لقاء النسور

لقاءات القمة المصرية السورية

١٩٨٩ ـ ١٩٩٧

مسيرة العلاقات الأخوية
بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك

الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م


لقاء النسور

تقــــديم

عمرو موسى
وزير خارجية جمهورية مصر العربية

تتسم العلاقات المصرية السورية بالعمق والشمول، فلقد جمعت بينهما تلك الخصوصية الفريدة التى تنشأ عادة بين بلدين تعاصرا عبر حقب التاريخ، وتواصلا بشتى السبل والطرق، وارتبطا بوشائج قل أن تقوم بين بلدين لا يجمع بينهما الجوار الجغرافى المباشر.

وقد سطرت أقدم صفحات التاريخ المكتوب قصة التواصل والتبادل بين شعبى وادى النيل وبردى والفرات، فلم تنقطع منذ قديم الأزل حركة السفن والتجارة بين مصر الفرعونية وأراضى الشام الفينيقية فى حركة مستمرة تحمل ذخائر جهد كل منهما للآخر.

ولقد خلقت ثوابت الجغرافيا وعيا لدى كل من البلدين بأهمية الآخر لأمنه وسلامته وازدهاره، وتعمق هذا الوعى بشكل تلقائى منذ فجر التاريخ على مر العصور. لذلك ففى كل خطب جلل ألمّ بأمتنا، لابد وأن نجد مصر وسوريا وقد تضافرت جهودهما لمواجهته، وتقف حطين وعين جالوت وأكتوبر ١٩٧٣، كعلامات مضيئة فى تاريخنا الوسيط والمعاصر.

أما عن التواصل الفكرى والثقافى، فقد كانت مصر وسوريا أرضا واحدة تنقل بين ربوعها بحرية العلماء وأصحاب الفكر القومى والثوار ورجال الصحافة والطباعة والشعراء، حيث فتحت مصر صدرها للمناضلين السوريين، وساندت كفاحهم من أجل الاستقلال، وكانت ملجأ المضطهدين وأصحاب الفكر من سوريا، عاشوا فى كنفها كما يعيش سائر المصريين، وكانت قضية استقلال سوريا وازاحة الاحتلال عن مصر دائما فى قلب زعماء الحركة الوطنية فى مصر وسوريا معا، وكان اهتمامهم بها لا يقل عن الاهتمام بقضية بلدهم.

ولا غرو إذن أن تتم أول تجربة للوحدة العربية فى تاريخها المعاصر بين البلدين ـ رغم ما سبق أن قلناه عن غياب عنصر الجوار ـ فقد تغلبت عوامل التاريخ على واقع الجغرافيا، ورغم أحداث الانفصال عام ١٩٦١، إلا أن التجربة ستظل تثرى العمل العربى المشترك بالكثير من الدروس والعبر.

وكما قاتلت مصر وسوريا جنبا إلى جنب، فان نضالهما اليوم يتواصل على الصعيد السياسى، وتقف مصر بثبات بجانب الشقيقة سوريا لاستعادة الجولان السورى وكل الأراضى العربية المحتلة، كل يوظف دوره لخدمة أهداف أمتنا العربية فى مستقبل أفضل وسلام اقليمى عادل.

ويمثل هذا الكتاب «الوثيقة» جهدا محمودا لتسجيل لقاءات القمة التى تمت بين الرئيسين حسنى مبارك وحافظ الأسد، والتى بلغت منذ آيار (مايو) ١٩٩٠ وحتى أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧ اثنين وأربعين لقاء، وهو ما يعكس قوة العلاقات بين بلدينا

الشقيقين وقيادتيهما لما يعود بالخير على شعبينا وأمتنا العربية قاطبة.

وإذا كان مؤلف الكتاب الموقر الأستاذ مازن يوسف صباغ ـ مستشار وزير الإعلام السورى ـ قد بذل مجهودا وفيرا فى تركيزه على وقائع لقاءات القمة بين الزعيمين، فقد وضح أن هذه اللقاءات أدت إلى العديد من القرارات المصيرية المهمة، سواء بالنسبة للأمة العربية، أو بالنسبة للعلاقات الثنائية بين الدولتين الشقيقتين، حيث وضعت الخطوط العريضة لسياسات التعاون الثنائى، والتى تقوم اللجنة العليا المشتركة بين الدولتين بوضعها موضع التنفيذ فى صورة خطط تنفيذية للتعاون بين جميع الوزارات والمؤسسات، وأيضا بين رجال الأعمال فى الدولتين، وهكذا تستمر مسيرة العلاقات الأخوية فى خطواتها الواثقة تسجل سطورا جديدة وايجابية من تاريخها.

عمرو موسى

وزير خارجية جمهورية مصر العربية

بين يدي هذا الكتاب

يعرض هذا الكتاب لمسيرة العلاقة بين مصر وسورية منذ عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٧، ويتضمن عرضاً للخطوات العشرين التي مهّدت لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ١٩٨٩/١٢/٢٧.

ثم عرضاً لثلاثة لقاءات بين القائدين الأسد ومبارك سبقت قمة دمشق الأولى بين القائدين، والتي عقدت في الثاني من أيار (مايو) ١٩٩٠.

ـ اللقاء الأول: يعود إلى ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ على هامش القمة الإسلامية في الكويت.

ـ اللقاء الثاني: يعود إلى حضور القائدين القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء بالمغرب في ٢٣ أيار (مايو) ١٩٨٩.

ـ اللقاء الثالث: كان في مدينة طبرق الليبية خلال حضور القائدين احتفالات الجماهيرية بالعيد العشرين لجلاء القوات البريطانية عن قاعدة جمال عبد الناصر الجوية وذلك في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٠.

ثم تعاقبت بعد ذلك إثنان وأربعون قمة خلال سبع سنوات بدءاً بالقمة الأولى في دمشق ٢ و ٣ أيار (مايو) ١٩٩٠ ، وانتهاء بالقمة الثانية والأربعون فى الاسكندرية ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧ والتي لن تكون الأخيرة على طريق التعاون والإخاء المتواصل الدائم بين البلدين.

يعرض هذا الكتاب بالتوثيق لهذه القمم السورية المصرية والأصداء التي أحدثتها في الصحافة العربية والدولية ليرسم صورة تاريخية موثقة لتطور العلاقات بين مصر وسورية في هذه المرحلة كواحدة من أنجح العلاقات العربية ـ العربية على الإطلاق.

وينقل هذا الكتاب أيضاً بعضاً من انطباعات عدد من قادة الفكر والسياسة في البلدين حول خصوصية هذه العلاقة بين القاهرة ودمشق وبين القائدين الأسد ومبارك.

لعل ذلك كله يكون مساهمة علمية بسيطة ومتواضعة في رصد وثائقي لنماء وتطور العلاقة بين مصر وسورية.

والله الموفق ،،،

القاهرة ٦ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٧

مازن يوسف صبّاغ

مبـــارك في عيني الأســد

- في تقديري أن الرئيس مبارك ليس بعيداً عني وعن أي مواطن عربي.

الرئيس حافظ الأسد صحيفة القبس الكويتية ١٩٨٩/١٢/٩

- أنا والرئيس مبارك علاقاتنا قديمة ونحن زمـلاء سـلاح وأصدقـاء وفـي وقت من الأوقات كنا في جيش واحد ودولة واحدة.

الرئيس حافظ الأسد الدار البيضاء ٢٥ أيار ١٩٨٩

- إن لقاءاتنا لا تفصل بينها مسافات زمنية طويلة مع ذلك نريـد أن يكـون الفاصل الزمني بينها أقصر وأنا ويشاركني علـى مـا أظـن كـل مواطـن سـوري فـي هـذا الإحسـاس نعيش دائماً إحساساً ليس فقـط إحســاس التعاطف وليس إحساس الوحـدة إنمـا أعمق مشـاعر المحبـة والصـدق أعمق مشاعر الأخوة التي تربط بين سورية ومصر.

الرئيس حافظ الأسد دمشق ٣ حزيران ١٩٩٢

- الرئيس مبــارك رجـل ودود يشـعرك بالطمأنينـة ويتمـيز بـالوضوح والمباشرة وطيبة القلب وعدم اللجوء إلى اللف أو الدوران وهـو يمتلك الحكمة والشجاعة في آن واحد كما أنه يحرص أشد الحرص علـى أن يقدم كل ما يمكن أن يكون في سبيل المصلحة العربية

الرئيس حافظ الأسد صحيفة الأخبارالمصرية ١٩٩٣/٩/٢٢

- إن معرفتي الوثيقة بالرئيس حسني مبارك تعود إلى زمن الوحدة وقد ازدادت عمقاً بعد ذلك وتجمعني به ذكريات كثيرة وصداقتنا تعمقت خلال التحضير لحرب تشرين (أكتوبر) ومنذ أن كان نائباً لرئيس الجمهورية.

الرئيس حافظ الأسد صحيفة الأخبار المصرية ١٩٩٣/٩/٢٢

الأسـد في عيني مبـارك

- بيني و بين أخي حافظ الأسد زمالة وعلاقة شخصية هذا علاوة على التاريخ المصري السوري والعلاقات القوية جداً بين البلدين والشعبين على مدى التاريخ.

الرئيس حسني مبارك دمشق ١٧ تموز ١٩٩١

- أشكر أخي الرئيس حافظ الأسد على كلماته الرقيقة الدافئة التي يقولها دائما عن مصر وأحب أن أوضح أن سورية ومصر كانت الاتصالات بينهما مستمرة حتى في فترات الانقطاع وكأننا بلدين تربطهما علاقات متينة ونحن دخلنا معاً حرباً وأعتقد أن هذه قمة التعاون بالنسبة للقضايا المصيرية.

الرئيس حسني مبارك دمشق ٣ حزيران ١٩٩٢

- لقائي مع الأخ الرئيس حافظ الأسد هو استمرار للقاءات بدأناها منذ فترة طويلة بل استمرار للقاءات التي كانت حتى قبل حرب تشرين (أكتوبر) إننا منذ زمن طويل نتبادل الآراء.

الرئيس حسني مبارك دمشق ١٣ كانون الثاني ١٩٩٣

- نحن نلتقي باستمرار نتفاوض ونتكلم ونتبادل الآراء في القضايا الثنائية وهذه نوليها أولوية كبرى. العلاقة بين مصر وسورية علاقة قديمة ولها جذور عميقة ومهما حدث بين مصر وسورية سابقاً فإن هذا لا يؤثر علىالعلاقات المصرية السورية على الإطلاق .

الرئيس حسني مبارك دمشق ١ كانون الأول ١٩٩٤

- الرئيس الأسد أخ وصديق وعلاقتي معه طيبة جداً ونحن بيننا وبين سورية تاريخ وكانت وحدة ولا يمكننا أن ننسى علاقتنا القديمة مع سورية أو نتجاهلها في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

الرئيس حسني مبارك مجلة الحوادث اللبنانية ١٩٩٥/٣/٢

﴿ مدخـــــل ﴾

لقاءات القمة المصرية السورية

١٩٨٩ ـ ١٩٩٧

(مسيرة العلاقات الأخوية بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك)

لقد قامت أقدم الصلات وأوثقها بين مصر وسورية منذ فجر التاريخ وقد تجسدت أولى ملامح هذا التلاحم القدري في قصة أوزيريس وإيزيس.

ومنذ البدء كانت الشام تتطلع إلى مصر وتبادلها همـوم الأمن والمواجهة والسلام. وقديما جداً قال رمسيس ملك مصر العظيم «إن أمن مصر يتوطد بتأمين حدودها الشرقية والبلاد التي وراءها».

ليس جديداً هذا الوجد المصيري بين مصر والشام، فجذوره ضاربة في أعماق التاريخ. فمثلما كانت حطين وعين جالوت ملاحم بارزة في مسيرة هذا التلاحم التاريخي الذي كان على الدوام يثمر الانتصار والعزة القومية، كانت أيضا حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣ واحدة من أبرز التجليات الرائعة لوحدة المصير والكفاح المشترك بين مصر وسورية.

إن أبرز صور هذا الوجد المتواصل عبر الزمان بين النيل وبردى والفرات هى العلاقة المتميزة التى تربط بين قائدي البلدين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك .

فمنذ عام ١٩٥٩ وعلى أرض الكنانة بدأت الصفحة الأولى في قصة (إخاء النسرين) فبين مطار (بلبيس) عرين الطيار حسني مبارك ومطار (الماظة) عرين الطيار حافظ الأسد نشأت صلة إخاء تعمدت بالدم وتعمّقت مع كل خفقة قلب تصاحب طلعة إلى السماء.

لقد نسج القائدان حافظ الأسد وحسني مبارك وهما في قمة السلطة ومنذ عام ١٩٨٩ وكقائدين عربيين أنجح قصة من قصص العلاقات السياسية بين بلدين.

فإذا تأخرت القمة بينهما ثلاثة أشهر أو أربعة كان اتصال هاتفي أو اتصالان أو حتى رسائل مكتوبة، أو شفوية يحملها موفد رسمي على مستوى عال.

طوال رحلة السنوات السبع لم ينقطع صوت الحب والإخاء بين القاهرة ودمشق شهرا واحدا ولن ينقطع مدى الدهر، لأن ما بيننا أكبر من أن تستطيع الأقدار محوه أو إزالته، والشاهد هو التاريخ، فاسألوا ذاكرة الأمة إذا شئتم.

إن دفتر التاريخ يروي في صفحاته صورا قديمة جداً تتجدد على الدوام تؤكد إخاء مصر والشام وها نحن نقلب بعضاً من صفحاته:

على الصفحة الأولى نجد قصة التواصل الحضاري العريق بين مصر والشام وهو قديم قدم هذه الأرض وقدم الإنسان فيها، فهو يعود إلى عصور ما قبل التاريخ اعتماداً على بعض أنواع الفخار فضلاً عن استخدام (البداريين) في العصر الحجري النحاسي في مصر لأشجار الصنوبر وقطعتين من أوراق اللعب مؤرخان من العصر السابق لعصر الأسرات.

وعثر أيضاً على لوحة من الأرادوز على هيئة طائر تعود لإنسان عصر ما قبل الأسرات.

وجميع هذه المقتنيات التي كشف عنها تحت أرضية معبد من الدولة الوسطى كانت بلا شك موجودة قبل ذلك بكثير وكانت بيبلوس (جبيل) على الساحل السوري موئل التجارة للحصول على الخشب السوري الرائع.

وكانت جبيل على اتصال تجاري بالدلتا (مصر السفلى) منذ عصور ما قبل الأسرات حيث وجدت جذوع الأرز التي يعود تاريخها إلى ما قبل الأسرة الأولى والذي يسمى (عصر البداري).

وعثر في بيبلوس (جبيل) أيضاً على بعض اللوحات الحجرية المرمرية المصرية وبعض التمائم الحيوانية الصغيرة وأكدت وثائق مملكة إيبلا السورية التي تعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد أن مصر كانت تصدّر إلى سورية الحبوب وخاصة القمح وكذلك جرانيت أسوان، وكانت مملكة إيبلا تصدر إلى

مصر الخشب وخاصة خشب شجر الأبنوس وشجر الأرز الذي صنع منه الملك خوفو مركب الشمس القائم خلف الهرم الأكبر.

ومن المنتجات السورية التي كانت ترد إلى مصر أيضاً الذهب والفضة والأحجار الثمينة والخيل. ويتبين من آثار الأسرة التاسعة عشرة والأسرة العشرين أنه لا تكاد تكون سلعة إلا واستوردها المصريون من سورية. فكان يأتي منها السفن والمركبات وأجزاؤها والأسلحة، السيوف والرماح والجعاب والعصي والآلات الموسيقية (الكنارة وأنواع مختلفة من المزامير) والأواني والأوعية من أنواع مختلفة وخاصة جرار الزيت والجعة والنبيذ وأصناف مختلفة من الخبز والبخور والسمك والخيل والماشية والثيران.

وأقام المصريون الحصون على نحو ما خبروها في سورية وزودوا جدران المعابد بالشرفات كما كان الأمر هناك.

ودخلت مع المنتجات السورية أسماؤها، فبركة الماء سماها المصريون: بركت ـ والبحر سموه (يم) وكانت الطبقات المتعلمة تتكلف هذه العبارات حيث تفيض بها رسائلهم وقصائدهم.

وقبل المصريون بين الآلهة المصرية آلهة الحرب السورية مثل: بعل ورشف وعشتارتي وعنات. وحدثت هجرة قوية من سورية إلى مصر منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة.

فمن يمكن أن يتصور أن (مري ـ رع) (حبيب ـ رع) حامل سلاح (تحوتمس الثالث) وأخاه الكاهن (أوسر ـ مين) كانا ابني رجل سوري وقد نشأ هذان السوريان في بلاط الملك حيث يحدثنا (مري ـ رع) أنه «منذ ولادته كان مكرماً».

لقد كانت سورية في المئة الخامسة من الألف الثاني قبل الميلاد جزءاً من مملكة هذا الملك المصري العظيم (تحوتمس الثالث) الذي تمكن من توحيد مصر وسورية وقاد من عاصمته (طيبة) حقبة مديدة من الأمن والسلام ظللت ربوع هذه البلاد.

لم تكن التجارة وحدها هي الشكل الأول الذي لوّن اتصال الشام مع مصر، فقد حملت حركة الإنسان المتواصلة بين الإقليمين معها كل أشكال المعرفة والعلم والحضارة.

ومما ذكره التاريخ عن ذلك أن اللغة الدبلوماسية الفرعونية كانت هي اللغة السامية الفينيقة في كثير من عهود مصر القديمة.

ومن رموز هذا التلاقي الحضاري أيضا أنه منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد أدخل القادمون من بلاد الشام إلى مصر معهم ولأول مرة العربة الحربية والحصان.

وهذا التواصل أكدته أيضا مخطوطات (تل العمارنة) في مصر حيث وجد فيها أسماء عشرات الملوك الفينيقيين.

ومن أطرف ما قدّمته لنا هذه المخطوطات هي تلك الرسائل التي بعث بها بعض الأمراء الفينيقيين الموالين لمصر والذين يحذّرون الملك المصري من تدخل الحثيين والآموريين في شؤون المدن الفينيقية، فها هو (أكزي) أمير قطنة وهي مملكة سورية قديمة كانت تقع قرب المشرفة في حمص بسورية - يكتب لأمنحتب الثالث من مشاهير الملوك المصريين طالبا منه أن يرسل إليه رماة الأقواس، ثم يكتب مرة ثانية ينبئه أن (قطنة) ورجالها قد أخذهم ملك حاتي وأمير الآموريين، وفي رسالة ثالثة يخبر أمنحوتب الثالث بأن جيوش الحثيين قد توغلت في منطقة نفوذه في وادي (الأورنت) واستولت على تمثال للمعبود (آمون رع) الذي عليه اسم الملك، ثم أحرقت المدينة عند عودتها...

وإذا انتقلنا في ذاكرة الأمة إلى أزمنة تألق الحضارة العربية الإسلامية لوجدنا صوراً رائعة للعلاقات التي ربطت بين مصر والشام.

حيث تبوأت الشام مركزاً قياديا مدة تسعين عاما عندما كانت (دمشق) عاصمة الدولة الأموية الممتدة من الأندلس حتى تخوم الصين واستمرت بعدها ردحا طويلاً كأعرق حواضر التجارة في هذا الشرق. وكانت مصر بحاضرتها المعزيّة (القاهرة) عاصمة الخلافة الفاطمية نجماً يشع على العالم الإسلامي كله، وبات (الأزهر) قبلة جديدة تتجه إليه قوافل لا تنتهي من طلاب المعرفة والعلم.

وكانت (دار الحكمة) تلك الأكاديمية التي أقامها الفاطميون في القاهرة عام ٣٩٥هـ - ١٠٠٥م وألحقوا بها القراء والفقهاء والمنجمين والنحاة واللغويين والأطباء تعتبر شاهدا على عظمة هذه المدينة ونباهة حكامها.

لقد ذكّر هذا الصرح العظيم بأكاديميات اليونان القديمة وفاقها روعة وعطاءً وبلغت العناية به حدًّا كبيراً ومدهشاً فقد أمدت هذه الأكاديمية بعدد هائل من المؤلفات للاطلاع والنسخ والبحث والدراسة، وكان يُباح للناس جميعاً الانتفاع بها، فكانوا يأخذون منها ما يحتاجون إليه من المداد والأقلام والأوراق والمساند، وكان مشاهير الأساتذة فيها يقومون بمناظرات عامّة يحضرها الخليفة وكبار القادة. وألحق حاكم القاهرة بـ (دار الحكمة) مكتبة عظيمة أدهشت المؤرّخين أسماها (دار العلم).

ذكر المؤرّخ (أبو المحاسن) أنّها كانت تضمّ مليون مجلّد بينما زاد (عماد الدين الأصفهاني) على ذلك فقال : «مليوني مجلّد...». وكانت مكتبة (دار العلم) هذه ومكتبة (القصر الفاطمي) تجدّدان التراث الخالد لمصر التي كانت تضمّ أعظم مكتبة عرفها العالم القديم في مدينة «الإسكندرية»، درة مدن المتوسط.

وقد كتب (المقريزي) ـ أعظم مؤرّخي مصر في القرون الوسطى ـ وقد أدهشته مكتبة (القصر الفاطمي) حيث يقول: «إن مكتبة القصر هي من عجائب الدنيا، وإنه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت في القاهرة في القصر».

ومن مزاياها التي ذكرها صاحب (خطط مصر) هذا أنه كان فيها ألف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطبري !

بذلك اصبحت قاهرة (المعزّ) موئلاً للعلماء القادمين من الشام وباقي أقطار العرب والمسلمين ولم يكن (ابن الهيثم) وحده في رحلة العلم هذه فكثيرون هم الذين جعلوا من مصر العظيمة مستراحا للبحث والمعرفة في ظل الأمان الفاطمي* الذي ظلل ربوع مصر وسورية قرابة قرنين من الزمان** حتى بات هذا العصر (الفاطمي) واحداً من أغنى عصور الوحدة السياسية والفكرية التي شملت بلدينا تحت راية عاصمة واحدة وجيش واحد.

---

* ممن جاء إلى مصر من العلماء في هذا العصر إلى جانب الرياضي الشهير (أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم) القادم من البصرة، وهناك الشاميان: الطبيب (أبو عبد الله بن سعد التميمي)، والجغرافي الشهير (شمس الدين أبو عبد الله المقدسي). ومن بغداد الطبيب (أبو الحسن عليّ بن رضوان).

** استمرّ العصر الفاطمي من عام ٣٦٢هـ إلى ٥٤٤هـ / ٩٧٣م إلى ١١٤٩م.

إن هذه الحقبة المجيدة من تاريخنا والتي امتدت عبر عدة قرون تزخر بصور أخرى تمثل هذا التواصل والتلاحم بين بلاد الشام وأرض الكنانة، فقد كان السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي واحدا من أعظم الذين مثلوا وحدة المصير بين مصر والشام، فقد نجح هذا القائد العظيم بدءا من دمشق في توحيد القطرين وفتح باب الصراع على مصراعيه مع (الفرنجة) الأوربيين، وحرر بيت المقدس في عام ١١٨٧م بعد واحدة من أروع الملاحم في تاريخنا العربي، حيث تعتبر معركة حطين درسا تاريخيا هاما على أهمية الوحدة السورية المصرية في تقرير مصير هذا الجزء من العالم.

وبعد صلاح الدين العظيم مثل (الظاهر بيبرس) صورة أخرى لعظمة هذا التوحد المصري الشامي. بيبرس (الأمير الفهد) الملك الذي ولد في مصر ثم انتقل إلى الشام بعد انتصاره العظيم في عين جالوت على (المغول) عام ١٢٦٠م، على هؤلاء الذين لم يهزموا قط منذ خروجهم من أقاصي الصين. فتذوق قائدهم (كتبغا) طعم الهزيمة على يد الجيش المصري في ربوع الشام. لقد كان بيبرس (الأمير الفهد) ملكا متعدد المواهب كثير الحركة والطموح يملك قدرة فائقة على التخطيط والإدارة في مجال الحرب والسلم، أوقع عشرات الهزائم بالفرنجة وحرر مدنا كثيرة، وجدد بناء الأسطول، وأنشأ الطرق والجسور والقنوات وقوّى حصون الشام، ونظم المواصلات بين الشام ومصر، فصار البريد بين القاهرة ودمشق يصل ولأول مرة عبر التاريخ مرتين في الأسبوع الواحد. وحصّن الإسكندرية، وبنى الأبراج والسلاسل في مداخل النيل في رشيد ودمياط لحمايتها، وترك في القاهرة ودمشق مدارس وجوامع تنسب إليه، ومنها المدرسة الظاهرية الكبرى التي أقامها في دمشق، والتي أصبحت منذ عام ١٨٧٨م أول مكتبة وطنية في بلاد الشام. عندما قام بإدارتها وتنظيمها العلامة طاهر الجزائري ، وهي لم تزل إلى أيامنا نبراسا للمعرفة في العاصمة السورية. هذه الكلية العتيقة التي باتت مكتبة تعتبر شاهدا رائعا على عظمة هذا الملك الذي تعتز دمشق بأنه واحد من العظماء الذين تحتضن رفاتهم بكل فخر. لقد توفي هذا الملك العظيم في قلعة دمشق سنة ٦٧٦هـ ودفن في المدرسة التي لم تزل تحمل اسمه حتى الآن...

إن هذه الذكرى العابقة بصور المجد من تلك القرون التي شهدت فيها سهول حطين وعين جالوت وعكا أعظم الانتصارات، والتي واجه فيها الجيش المصري والصمود الشامي كل ألوان الغزاة من مغول وتتار وفرنجة ستبقى

ملهماً مدى الدهر تدل على عظمة تاريخنا المشترك ودلالة لا تمحى على استراتيجية هذا اللقاء المصيري بين القاهرة ودمشق.

وفي عصر النهضة العربي الحديث تدفق سيل السوريين إلى مصر هرباً من الاضطهاد العثماني، وأثروا بعطائهم أرض الكنانة، وتركوا بصمات واضحة في تاريخ نهضتها الحديثة. لقد سارعت القاهرة إلى فتح نوافذها لتيارات النهضة وتحولت إلى قلعة للفكر الحر في الشرق العربي، واحتمى بها كثير من رواد الحرية، وتحصنوا بأسوارها المنيعة يبعثون منها بإشعاعات الفكر ، فقد خطا سليمان الحلبي ذلك الطالب السوري القادم من عاصمة الشمال (حلب الشهباء) الغيور على بلاد العروبة الخطوة الأولى في رحلة الفداء السوري لمصر الكنانة. عزّ عليه وهو الذي يعتبر القاهرة أختاً لحلب أن يدنس الفرنسيون تراب (المحروسة) أمام عينيه فصمم أن يكون فدائياً يلبي نداء الحرية فكان له ما أراد. وأصبح بعد استشهاده عقب مقتل (كليبر) تاجاً شامياً على هامة مصر الخالدة...

وفي قافلة الأحرار الذين طاردهم ظلم العثمانيين يبرز ابنٌ آخر لمدينة حلب الشهباء هو عبد الرحمن الكواكبي المفكر السياسي العروبي العدو اللدود للاستبداد الذي احتضنته القاهرة في منفاه الطويل وضمت رفاته بكل حب.

وكذلك أبو خليل القباني مؤسس المسرح الغنائي العربي ابن دمشق الفيحاء الذي أحبه المصريون واحتفوا بفنه الجديد.

ومن رجالات هذه القافلة كوكبة طويلة من رجال الصحافة قدموا من كل أنحاء الشام ولمعوا في سماء مصر علامة مضيئة على قوة التآخي والتوحد الذي لا تنفصم عراه.

وأول هؤلاء يعقوب صنوع أستاذ الألسن الشرقية ومؤسس فن التمثيل العربي في مصر، والرائد الأول للمسرح المصري، والذي أصدر ١٥ صحيفة فنية في القاهرة. والشيخ يوسف الخازن الذي أصدر صحف: الوطن وبريد الأحد والأخبار. وأديب إسحق المفكر الدمشقي البارز الذي أصدر في الإسكندرية صحيفة (مصر) عام ١٨٧٧. وسليم بك عنحوري الذي أسس صحيفة (مرآة الشرق). وسليم ابن العلامة أحمد فارس الشدياق الذي أصدر جريدة (القاهرة) ١٨٨٥. والعلامة إبراهيم اليازجي الذي أصدر مجلتي (البيان والضياء) في عام ١٨٩٧.

لقد كانت كبريات الصحف المصرية في أواخر القرن التاسع عشر هي بعض من إبداع السوريين الذين احتضنتهم مصر.

ولم يكن لهذه الريادة أن ترى النور لولا تنسُّمها هواء الحرية في كل مدن الوادي وتنعُّمها بافضال الرعاية والتشجيع الذي أبداه على الدوام رجالات القطر المصري وقادته.

فـ (المقطم) أسسها عام ١٨٨٩ ثلاثة من السوريين المقيمين في القاهرة هم يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس. وكان هؤلاء أنفسهم قد أصدروا (المقتطف) من القاهرة بدءاً من ١٨٨٥.

و (الأهرام) ـ شاهد العصر ـ والمستمرة كأعتق جريدة عربية، أسسها في ٥ آب ١٨٧٦ السوريان سليم تقلا وبشارة تقلا وتابعها سنوات طويلة بعدهما جبريل ابن بشارة تقلا. ثم تعاقب عليها من السوريين أيضاً داود بركات وأنطون الجميل.

وكذلك مجلة (الهلال) أقدم مجلة علمية في الشرق أسسها النهضوي السوري جرجي زيدان عام ١٨٩٢. وأسس نجيب متري القادم من سورية (دار المعارف) أعرق دور النشر المصرية.

إن تاريخ القاهرة في خطوطه العريضة يماشي تاريخ دمشق قد تختلف التفاصيل لكن المعالم البارزة هي نفسها، فالمشانق التي نصبها جمال باشا في المرجة لأحرار العرب لم تكن تختلف كثيراً عن تلك المشانق التي نصبها اللورد كرومر في دنشواي لأحرار القطر المصري.

كما كانت القاهرة كانت دمشق في مطلع هذا القرن مركزاً للجمعيات العربية السرية التي راحت تناضل ضد جبروت سلاطين استانبول لإعلان الاستقلال العربي بعد ليل الاحتلال الطويل. في هذه الحقبة النهضوية تعلمت سورية كما معظم الأقطار العربية البلاغة والبيان على أيدي أساتذة كبار كانوا بعض عطاء هذا النيل الخالد، كقاسم أمين ومحمود سامي البارودي وأحمد تيمور وطه حسين ومصطفى لطفي المنفلوطي وأحمد أمين وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ.

وبات العشق العربي من المحيط إلى الخليج لصوت أم كلثوم وأسمهان ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش رمزاً فريداً للتوحد العربي الذي بتنا نشتاق إليه كل حين.

لقد وثقت الطبيعة والتاريخ والدم واللغة والمصير والكفاح المشترك هذا الذي ربط بين مصر وسورية ومهدت له تجارب الألم والعذاب المشترك التي صنعها رموز الطغيان والاستعمار: السجن والمنفى والمشنقة.

ففي الحرب العالمية الأولى وعندما كانت (ثورة العرب) قد أطلقت رصاصتها الأولى وانطلق زحفها نحو الشام كانت قاهرة (المعزّ) تحتضن الثوار السوريين الذين كانوا يواجهون العالم بحقائق الثورة، وحقوق العرب في الحرية والاستقلال.

لكن الاستعمار لم يرعَ ذمّة أو يحترم وعداً، فتقاسم بلادنا بعد سلام الأقوياء في (فرساي)، وأصبحت (التجزئة) و(سايكس بيكو) في الذاكرة القومية ظلاً ثقيلاً ورمزاً بغيضاً لمؤامرات الاستعمار الذي كرّس هذه التجزئة حتى باتت واقعاً يقضُّ مضاجع الوحدويين ويؤرّق العرب المخلصين في كل حين.

وعندما أشعلت سورية (ثورتها الكبرى) عام ١٩٢٥ أرسل القائد المصري العظيم (سعد زغلول) صوته القوي رسالة تأييد إلى ثوار سورية يؤكد لهم دعم وتأييد أبطال ثورة ١٩١٩ ومؤازرتهم ضدّ هذا الطغيان الاستعماري.

وباتت مصر ملجأ للوطنيين السوريين وقادة الثورة الذين شرّدهم ظلم المستعمر، ففيها تابع النضال والكفاح أمثال: د. عبد الرحمن الشهبندر وشكري القوتلي ونزيه المؤيد وآخرون.

ومن القاهرة كانت تنطلق نشاطات وجهاد اللجنة التنفيذية (للمؤتمر السوري الفلسطيني) التي قادت النضال السياسي الاستقلالي في الخارج طوال العشرينات وحتى منتصف الثلاثينات.

وهناك على أرض الكنانة في ١/أيلول/ ١٩٢١ انطلق عمل هذه اللجنة وقاد نضالها كل من : ميشال لطف الله، رشيد رضا ، نجيب شقير، توفيق اليازجي، أسعد داغر.

ومن القاهرة أيضاً أرسل المؤتمر السوري وفداً يمثل سورية في عصبة الأمم فانطلق إلى جنيف كلٌ من: أمير البيان شكيب أرسلان وإحسان الجابري وسليمان كنعان ورياض الصلح.

ولطالما تعانقت في التاريخ البعيد والقريب أسيافنا وأرواحنا وأقلامنا، فكلما أدمى الشام جرحا أنّت له جنبات القاهرة واعتصرت أقلام كتّابها وشعرائها ألماً ودموعا وغضباً.

وكثيرة هي الأصوات التي انطلقت منذ مطلع هذا القرن تصدح بأشجى القصائد لحناً وأعذب الكلمات وأكثرها دفئاً معلنة عن ذلك الحب الكبير الذي يجمع مصر الكنانة مع ربوع الشام مصرّحة عن ذلك المقدار الكبير من الوجد والتعلّق العاطفي الذي ما عرفه بلدان عبر التاريخ.

وفي الشام كثيرون هم الذين غنّوا حب القاهرة ومصر، ولعل أولهم (شاعر القطرين) خليل مطران الذي فرَّ إلى الإسكندرية من ظلم العثمانيين عام ١٩٠٨ حيث كانت مصر موئلاً لكل أحرار العرب فعمل في الأهرام وأنشأ (الجوانب المصرية) وأيد مصطفى كامل ورثاه، ونظم نشيداً للوطن المصري. وفي حزيران ١٩٤٩ توفي في القاهرة فكانت مثواه الأخير. أنشد خليل مطران في عام ١٩١٢ يقول:

إلى مصرٍ أزفُّ عن الشآم	تحيّاتِ الكرام إلى الكرام
تحيّات يغض الحمد منها	فمَ النسمات عن عبق الخزام
إذا كان معروفٌ وشكرٌ	مبادلة التصافي والوئام
فحبا أيها الوطنان إنّي	وسيط العقد في هذا النظام

وقال شاعر الشام (شفيق جبري) في رثاء سعد زغلول:

نم في ظلال الخالدين	جبار مصر على السنين
سلمت دمشق فلم تزل	نهب الكوارث والشجون
لكنها يا سعد قد	ذهلت عن الألم الكمين
وتذكرت ألماً بوا	دي النيل هزّ العالمين

عاشت لنا مصر وعاش رجال مصر الأكرمون

وقال مقدراً فضل البلاد المصرية على السوريين الذين شردتهم سياسات الاستعمار:

لكن مصر وإن هشّت وإن عبست ركن العروبة للقاصي وللداني
يأوي إليها من الفيحاء منهم فيستظل بظل العاطف الحاني

وقال أيضاً في حفل تكريم شوقي عام ١٩٢٥:

في الغوطتين إلى الكنانة نزعة لو مثلت كان الهوى تمثالها
كهفان تضطرب العروبة فيهما حتى تجول على السنين مجالها
إذا رامها صخب الحوادث زلزلت مصرٌ وأربُعُ جلقٍ زلزالها

ومن شعراء الشام الذين تغنوا بحب مصر الكنانة الشاعر العلامة خليل مردم بك الذي قال عام ١٩٢٥ مخاطباً أهل مصر:

إخواننا ولنا في الصّالحات يدٌ لكننا لكم بالسبق نعترف
تأبى الأواصر من قربى ومن لغةٍ إلا الوفاق فكيف اليوم نختلف
إن المائب والأحزان تجمعنا والسعي والأمل والفينان والهدف
عواطف الحب والود الصريح لكم بكل قلب لوادي النيل تنعطف

وفي تكريم شوقي في عام ١٩٢٥:

مصر العزيزة والشآم على الولا إلفان ضمهما هوى وغرامُ
والله ما نقضت لها عهداً ولم يخفر لمصر في الشآم ذمام
من عهد عمرو لم تحلَّ عظيمة في مصر إلا شاركتها الشام

وقال الشاعر سليمان العيسى شاعر العروبة القادم من لواء الاسكندرون السليب في عام ١٩٤٦:

حدودٌ ؟ أبيني وبين الشباب ... بمصر حدود كما أوهموا؟!
لنا النيل ينساب في كل صدر ... فنبضٌ تموّجه أو دم
لنا النيل يسقي الهوى والنضال ... ففي كل جانحةٍ بُرعم
نشاد وعليه قلاع الظلام ... وفي صيحةٍ حرّةٍ تهدم

وقال:

سلاماً صبا النيل في جانح ... من النيل في حلب تفغمُ
سلاماً أشقتنا الأقربين ... هو القلبُ خفقته يكرم
بأعيننا موكب مشرقٌ ... وبين محاجرنا أنتم
عرين العروبة أنّى حللتم ... وساح العروبة لا تقسمُ

وقال عام ١٩٥٦:

يا مصر عيدك عيديَ ... العربي في قلب الكفاح
الكأس في يمناكِ والسا ... حات عطشى والأضاحي
وأمانة التاريخ بين يديك ... والوطن المباح

أما قصائد الشاعر العربي الكبير نزار قباني التي يغني فيها حبه لمصر فهي كثيرة منها:

هذا خطاب عاجل إليك
من أرض مصر الطيبة
من ليلها المشغول بالعنبر والجواهر
ومن مقاهي سيدي الحسين، من حدائق القناطر

من ترع النيل التي تركتها.. حزينة الضفائر
هذا خطاب عاجل إليك
من الملايين التي تريد أن تراكْ.

وقال في «رسالة من جبهة السويس»:

يا ولدي !
هذي الحروف الثائرة
تأتي إليك من السويس الصابرة
هذه الرسالة يا أبي من بورسعيد
من حيث تمتزج البطولة بالجراح وبالحديد
من صنع الأبطال أكتب يا أبي
من بورسعيدْ

وفي مصر أيضاً كثيرون هم الذين غنوا حب الشام وبردى، ويأتي في مقدمتهم أمير الشعراء أحمد شوقي، الذي قال في قصيدته الخالدة (دمشق) عام ١٩٢٥:

آمنت بالله واستثنيت جنته	دمشق روح وجنات وريحان
قال الرفاق وقد هبت خمائلها	الأرض دارٌ لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها بردى	كما تلقاك دون الخلد رضوان
ونحن في الشرق والفصحى بنورحم	ونحن في الجرح والآلام إخوان

وقال في ١٩٢٦:

سلام من صبا بردى أرق	ودمع لا يكفكف يا دمشق
ومعذرة اليراعة والقوافي	جلال الرزء عن وصف يدق

وبـي ممـا رمتـك بـه الليـالي   جراحـات لها في القلب عمـق

وقـال:

جزاكم ذو الجلالة بني دمشق   وعـزُّ الشـرق أولـه دمشـق
نصـرتم يوم محنتـه أخاكـموكـل أخ بنصر أخيـه حـق

وقـال شـاعر النيـل حـافظ إبراهيم فـي حفلـة لتكريـم السـوريين بمصـر عـام ١٩٠٨:

لمصـر أم لربـوع الشـام تنتسـب   هنـا العلا وهنـاك المجـد والحسـب
إذا ألمـت بـوادي النيـل نازلـة   باتت لها راسيات الشـام تضطـرب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم   فصافحوها تصافح نفسـها العـرب
فمـا الكنانة إلا الشـامُ عـاجَ على   ربوعهـا مـن بنيهـا سـادة نجـب

وقال الشاعر المصري علي الجارم عام ١٩٤٤:

ولـو بردى أنـت لخطب مياهـه   لسـالت بوادي النيـل للنيـل أدمـعُ
أولئـك أبنـاء العروبـة ما لهـم   عن الفضل منأىً أو عن المجد منزع

وقال عام ١٩٤٧:

بـني العروبـة إن الله يجمعنا   فـلا يفرقنـا في الأرض إنسـان
لنـا بهـا وطـن حُرٌ نلـوذ بـه   إذا تنـاءت مسـافات وأوطـان
إذا الصليب هـلالاً في توحـدنا   وجمـع القـوم إنجيـل وقـرآن
أواصر الدم والتاريـخ تجمعنا   وكلنا في رحاب الشرق إخوان

ومن ضفاف النيـل قـال علـي محمـود طـه يحيـي ذكـرى يوسـف العظمـة وميسلـون:

يا ميسلون شهدت أي روايةٍ   دموية ورأيت أي مذابح
ووقفت مثخنة الجراح بحومةٍ   ماجت بباغ في دمائك سابح
يا يوسف العظمات غرسك لم يضع   وجناة أخلد من نتاج قرائح
قم لحظة وانظر دمشق وقل لها   عاد الكميُّ مع النفير الصادح
ودعاك يا بنت العروبة فانهضي   واستقبلي الفجر الجديد وصافحي

وكما كان الشعر دالّة الحب الكبير كانت الجماهير المصرية والسورية تلتقي معاً في معارك العروبة المتواصلة ضد كل أشكال التبعية والتخلف والاستعمار.

ففي الخمسينات خاضت مصر وسورية معاً معركة مجابهة الأحلاف العسكرية ومعركة كسر احتكار السلاح ومعركة عدم الانحياز ومعركة المؤامرات الغربية ومعركة التحرر الاقتصادي.

وفي عام ١٩٥٦ خاضت سورية معركة قناة السويس بنفس العنف ونفس القوة التي خاضت بها مصر معركة قناة السويس، وقائع خالدة تجسد مرحلة من أعز مراحل الكفاح المشترك في العصر الحديث بين مصر وسورية، فلا زالت ذكريات العدوان الثلاثي وهبة الشام بتفجير خطوط النفط وقصة استشهاد البطل جول جمال محفورة في ذاكرتنا العربية رمزاً لإخاء تعمد بالدم بين قطرين [توأمهما] القدر فكانا دائماً على موعد معه.

لقد وقع البلدان اتفاقية الدفاع المشترك عام ١٩٥٥ تجسيداً لوحدة المصير ووقفا صفاً واحداً وكتفا بكتف في وجه الأحلاف والطروحات الغربية.

لقد حاربت مصر عام ١٩٥٧ معركة التهديدات الموجهة إلى سورية، وأعصابها كلها مشدودة إلى دمشق، وأمام أعصابها قطعة من جيشها أخذ جنودها مراكزهم جنباً إلى جنب مع إخوانهم جنود الشام على الحدود الشمالية.

وفي عام ١٩٥٨ جسد البلدان قيام أول تجربة وحدوية عربية في العصر الحديث، ورفرف علم (الجمهورية العربية المتحدة) فوق الإقليمين مؤكداً قدرة العرب على الانعتاق من قيود الماضي والانبعاث من جديد محطمين أغلال التجزئة والتخلف.

ولن تنس ذاكرة دمشق ذلك اليوم التاريخي الطويل الذي سهرت فيه حتى ساعات الصباح وقد جاء الناس من كل حدب وصوب ليشاهدوا الرئيس جمال عبد الناصر مطلاً عليهم من شرفة قصر الضيافة معلنا قيام الوحدة بين سورية ومصر، وتحقيق الحلم الكبير الذي أصبح حقيقة ساطعة تملأ رحاب العروبة بالبشرى والأمل. فكانت دولة واحدة «تصون ولا تبدّد، تحمي ولا تهدد» جيش واحد وراية واحدة وعاصمة واحدة.

وتتابعت حلقات الكفاح المشترك وتجدد اللقاء عبر صيغ وحدوية جديدة واستمرت مسيرة التنسيق والتعاون بين البلدين لإزالة آثار العدوان.

ووصل هذا التلاحم النضالي قمّته في عام ١٩٧٣ عندما خاض البلدان معاً واحدة من أروع ملاحم البطولة والكفاح في مواجهة الصهيونية، فكان انتصار تشرين (أكتوبر) يوماً مجيداً من أيام العرب؛ يوماً آخر يضاف إلى قائمة الشرف العظيم الذي أنتجه تلاحم المصير بين مصر وسورية، أعاد للعرب الكرامة والثقة بالنفس، ونفض غبار الذل والهزيمة.

لقد كانت حرب (أكتوبر) تشرين التحريرية أسطع مثال وأصدق شاهد على أنّ التنسيق بين القاهرة ودمشق والتعاون بينهما يخلق دائماً الانتصارات، ويعزز الكرامة العربية ويقوّي توجّهات الأمة العربية نحو الحريّة والسلام والبناء.

انتصارات (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٧٣ ستبقى على مر الدهور النبراس الذي تهتدي به أمتنا العربية نحو المستقبل المنشود.

إن سيل الذكريات وما دوّنه التاريخ لن ينقطع أو يتوقف وسيبقى هذا الوجد القديم الذي تجددت قصته مع (إخاء النسرين) حافظ الأسد وحسني مبارك حافزاً لكل العرب ونبراساً قومياً يهتدى به في الكفاح والبناء المشترك.

وها هي سورية الأسد مع مصر مبارك تخوضان الآن معركة السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق والأرض، وينهي كل أشكال الهيمنة والاحتلال والتفوق.

إن مصر وسورية تشكلان اليوم نواة الفعل السياسي العربي القادر على مواجهة استحقاقات السلام كخيار استراتيجي ، بإرادة صلبة وعزيمة قوية ،

لاتتراجع أمام كل أشكال الضغوط والتحدي والغطرسة . وباتت القاهرة ودمشق تحت قيادة الزعيمين العربيين حافظ الأسد وحسني مبارك عاصمتان للقرار العربي ، الفاعل القادر ، على قيادة الأمة العربية في طريق التضامن والتصالح والتسامي فوق الجراح ، ليبدأ العرب طريقهم الصحيح في دخول المستقبل وقرن التحديات المقبل كتلة فاعلة مؤثرة .

ستبقى القاهرة ودمشق على الدوام تحملان الهمّ العربي وترفعان راية كفاح لا تطوى، وستبقيان مدى الدهر صخرة مجد تتحطم عليها أطماع الغزاة.

خطـــــوات
إعـــادة العـــــلاقات بـــين
مصر وسورية

١ ـ <u>١٣ / ٥ / ١٩٨٩</u> (القائد الأسـد يرحـب بحضـور السيد الرئيس حسني مبارك قمة الدار البيضاء) :

أعلـن المتحـدث باسـم السيد الرئيـس حـافظ الأسد أن السيد الرئيس لـن يعترض على اشتراك السيد الرئيس حسني مبارك في القمـة العربيـة الطارئـة المقرر انعقادها في الدار البيضاء يوم ٢٣ / ٥ / ١٩٨٩ وقال في تصريحـه لوكالة (رويتر) أن سورية ترى فـي حضـور السيد الرئيس حسـني مبـارك لهذه القمة تطوراً طبيعيـاً وإيجابيـاً وأن سـورية تـدرك أن مصـالحهـا هـي ذات مصالح مصر لا تغلق عينها عن الجوانب الإيجابية لسياسة الرئيس المصـري حسني مبارك وترى أن وجوده بالقمة الطارئة في المغرب يعد تطوراً طبيعياً وإيجابيـاً وأن السـيد الرئيـس مبـارك تربطـه صداقـة شـخصية قديمـة بالسـيد الرئيس حافظ الأسد .

وفي ٢٣ و٢٥ / ٥ / ١٩٨٩ عقد السيدان الرئيسان على هامش قمة الدار البيضاء العربية لقاءين هامين يمثلان أول اجتماع رسمي بين القائدين .

٢ ـ <u>٢٠ / ٦ / ١٩٨٩</u> (حديث القائد الأسد عن العلاقة مع مصر أمـام وفود المحامين العرب) :

في ١٩ / ٦ / ١٩٨٩ عقد مؤتمر المحامين العـرب بدمشـق وشـارك فـي المؤتمر وفـد مصـري كبير برئاسـة نقيـب المحـامين المصريين السيد أحمد الخواجـة . وفـي ٢٠ / ٦ / ١٩٨٩ التقـى القـائد الأسد مـع رؤسـاء وأعضـاء الوفود المشاركة في المؤتمـر وتحـدث أمـامهم قـائلاً : « عندمـا كـان العـرب موحدين حققوا أهم انتصاراتهم فالوحدة هـي الطريـق والمصـير . إن التـاريخ يؤكد أنه عندما التقت سـورية ومصـر وهمـا نـواة الأمـة العربيـة كـانت هنـاك

انتصارات ولا أذكر انتصارات هامة قد تحققت إلا بهذا اللقاء والوحدة. إن شعبنا في مصر هو موضع اعتزازنا وما بدأته في الدار البيضاء مع الرئيس حسني مبارك وهو صديقي وزميلي في السلاح في دولة الوحدة سأواصله ولن نبتعد عن بعضنا البعض وذلك لخير سورية ومصر والأمة العربية » .

٣ ـ ٢٢ / ٦ / ١٩٨٩ ـ القائد الأسد يستقبل السيد محمد فائق وزير الإعلام المصري الأسبق .

٤ ـ ١٠ / ٧ / ١٩٨٩ التلفزيون السوري يبث مقابلة مع السيد كامل الزهيري الصحفي المصري المعروف يقول فيها : « أمن مصر مرتبط بأمن سورية » .

٥ ـ ٢٨ / ٧ / ١٩٨٩ المحامون المصريون يرسلون برقية إلى السيد الرئيس حافظ الأسد بمناسبة أول انعقاد لمجلس نقابة المحامين المصريين في القاهرة وقد جاء فيها:

«يشرّفني في مناسبة أول انعقاد لمجلس نقابة المحامين أن أبعث إليكم باسم محامي مصر العربية وباسمي بأخلص آيات الشكر والثناء على حسن وفادتكم وكريم رعايتكم لزملائي ولي طوال الأيام التي قضيناها في دمشق قلعة العروبة الصامدة وهي الأيام التي أعادت بما جرى فيها إلى الوجدان العربي مشاعر الاعتزاز القومي التي عاشها في أيام الشموخ حيث توحّدت مصر وسورية وقامت دولة عربية اعتزّ بها العرب واهتزّت لها الدنيا، وفي هذا المقام نجد من حقنا أن نأمل في أن تشهد أمّتنا العربية في المستقبل المنظور إنجازاً على طريق الوحدة تكون لحمته وسُداه مصر وسورية العربيتين والله نسأل أن يوفقكم وشعبنا العربي في سورية العزيزة إلى كل ما فيه خير أمتنا وصلاح أحوالها وهو من وراء القصد».

القاهرة أحمد الخواجة

نقيب المحامين ـ جمهورية مصر العربية

٦ ـ ٣٠ / ٧ / ١٩٨٩ السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية في سورية يستقبل في دمشق السيد محمد إدريس سكرتير عام الاتحاد التعاوني الزراعي المصري وأعضاء الوفد المرافق له .

٧ ـ ٢ / ٨ / ١٩٨٩ ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يرسل برقية جوابية للسيد أحمد الخواجة نقيب المحامين المصريين وهذا نص البرقية :

« السيد أحمد الخواجة نقيب المحامين ـ جمهورية مصر العربية ـ تلقيت ببالغ التأثر برقيتكم التي أرسلتموها باسم محامي مصر العربية وباسمكم في مناسبة أول انعقاد لمجلس نقابة المحامين في مصر والتي عبرتم فيها عما يختلج في وجدان كل مواطن عربي من تطلع نحو الوحدة العربية ومن أمل في أن يشهد الوطن العربي صرحا وحدوياً أساسه وحدة مصر وسورية . لقد أكدت حقائق التاريخ أهمية وحدة القطرين العربيين مصر وسورية ودورهما في الدفاع عن وجود الأمة العربية وكرامتها ومستقبلها .

وأود أن أشير إلى أن مشاعر الملايين من العرب السوريين تواقة لاستعاد الوحدة مع مصر الشقيقة كخطوة أساسية على درب الوحدة العربية الشاملة وأنا أثق أن هذه المشاعر نفسها هي مشاعر الملايين من شعبنا العربي المصري الذي كان دائماً طليعة نضالية وهو الذي كان دائماً في الطليعة دفاعاً عن مصر وسورية والأمة العربية .

إن سورية تفخر بأنها بنت مع شقيقها مصر دولة الوحدة العربية وكانت الوحدة الأولى والوحيدة في تاريخ العرب الحديث . إنه انقضاض أعداء الوحدة على دولة الوحدة وفي غفلة من جماهيرها يؤكد الأهمية المصيرية لدولة الوحدة التي بنتها الجماهير المصرية والسورية والتي كانت أمل الجماهير العربية في كل مكان .

إن يد سورية ممدودة دائماً بصدق وقوة إلى شقيقتها مصر من أجل أن تبني الوحدة وتمحو آثار تلك النكسة التي أصابت تجربتنا القومية التاريخية فتحقق بذلك أمل الأمة العربية الكبير وحصنها الحصين لأن الوحدة أعلى آمالنا وأقوى حصوننا .

أتمنى لكم وللسادة زملائكم النجاح في أداء المهام التي أوكلها لكم محامو مصر على الصعيدين المهني والقومي آملين أن يتابع محامو مصر مسيرتهم الوحدوية وأن يكونوا في طليعة العاملين من أجل الوحدة هدف الجماهير الواسعة . أتمنى أن تنقلوا لجميع زملائكم تحياتي وتمنياتي بالتوفيق » .

حافظ الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية

٨ ـ ١٩٨٩/٨/١٢ ـ الإعلان في دمشق عن عودة مصر للمشاركة في معرض دمشق الدولي .

٩ ـ ١٩٨٩/٨/٢٨ ـ وفد نقابة الصيادلة المصريين يزور سورية ويرأس الوفد نقيب الصيادلة الدكتور عز الدين نصر حمودة .

ووقع الوفد اتفاقاً مع نقابة الصيادلة في سورية ينص على تنسيق المواقف في المحافل الصيدلانية العربية والدولية وتشكيل لجان مشتركة مع النقابتين لتنسيق الجهود بينهما في مختلف المجالات المهنية والصناعية والدوائية .

١٠ ـ ١٩٨٩/٨/٢٩ ـ وفد كبير من وزارة التعليم العالي المصرية يحضر في دمشق مؤتمر وزراء التعليم العالي والبحث العلمي العربي .

١١ ـ ١٩٨٩/٩/١٢ ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يستقبل وفد الاتحاد العام لنقابات العمال في مصر برئاسة السيد أحمد العماوي رئيس الاتحاد .

١٢ ـ ١٩٨٩/١١/١ ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يستقبل السيد أحمد الخواجة نقيب المحامين المصريين الذي حضر إلى سورية للمشاركة في مؤتمر المحامين في سورية والذي افتتح في ١٩٨٩/١٠/٣٠ .

١٣ ـ ١٩٨٩/١١/١٣ ـ وزير الإعلام السوري السيد محمد سلمان يصرح للصحافة في دبي بأن السيد الرئيس حافظ الأسد يعتزم مواصلة ما بداه مع الرئيس حسني مبارك خلال قمة دار البيضاء الأخيرة فيما يختص بالعلاقات المصرية السورية:

وقال إن السيد الرئيس حافظ الأسد أعلن ذلك خلال لقائه بقادة الوفود المحامين العرب الذي عقد في دمشق مؤخراً وأكد أن حضور مصر ضرورة قومية ووصف السيد الوزير علاقات الشعبين المصري والسورية بأنها علاقات عميقة .

١٤ ـ <u>١٩٨٩/١٢/٩</u> ـ نشرت صحيفة الأهرام المصرية في عددي ١٠ و ١٢ كانون الأول ١٩٨٩ فقرات من حديث السيد الرئيس حافظ الأسد إلى صحيفة القبس الكويتية:

(وصف فيها توجهات السيد الرئيس حسني مبارك بأنها جيدة وقال : كلٌ منا يكمل الآخر ودعا في حديثه أن يكون هناك تعاون بينه وبين الرئيس مبارك حتى ولو كان هناك خلافات حتى يمكن أن نقوم بحلها سوياً وقال: « إن الرئيس مبارك ليس بعيداً عني وعن أي مواطن عربي آخر » مشيراً إلى أنه كان يتحدث عن الرئيس مبارك خلال فترة انقطاع الاتصالات بينهما بإحساس حقيقي من منطلق رفقة السلاح وكمواطنين في دولة واحدة . وقال: « كنا مواطنين في دولة واحدة وضابطين في جيش وقوات مسلحة واحدة وضابطين في سلاح واحد هو سلاح الطيران في فترة الوحدة قضيناها في إقليم واحد هو الإقليم المصري وفي تقديري أن الرئيس مبارك ليس بعيداً عني وعن أي مواطن عربي) .

١٥ ـ <u>١٩٨٩/١٢/١١</u> ـ اتصال هاتفي بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك يتم فيه الاتفاق على إعادة الخط الجوي بين مصر وسورية وافتتاحه بتسيير رحلات منتظمة بدءاً من ١٩٨٩/١٢/١٢ .

١٦ ـ <u>١٩٨٩/١٢/١٧</u> ـ (زيارة السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري إلى سورية):

وصل السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري إلى دمشق في صباح ١٧ كانون الأول ١٩٨٩ ويرافقه السيد عمرو موسى مدير إدارة الهيئات في وزارة الخارجية المصرية وذلك في أول زيارة يقوم بها وزير مصري إلى دمشق عام ١٩٧٧ وصرح السيد الشريف لدى وصوله إلى مطار دمشق بأن زيارته تأتي مواكبة للتطور الإيجابي الذي تشهده الأمة العربية من خلال التقارب والوفاق السوري المصري مشيراً إلى أن هذا التقارب بدأ منذ

أن التقى الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد في الدار البيضاء بالمغرب في مايو الماضي أثناء القمة العربية الطارئة كما أشار إلى الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيسين الأسد ومبارك يوم الاثنين الماضي والذي اتفقا خلاله على استئناف الرحلات الجوية بين القاهرة ودمشق بعد توقف دام اثني عشر عاماً.

وأعرب السيد صفوت الشريف عن الأمل في أن تسير مصر وسورية دائماً على طريق النضال والفهم المشترك لقضايا الأمة العربية .

ـ وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً استقبل السيد الرئيس حافظ الأسد وزير الإعلام المصري مبعوث السيد الرئيس حسني مبارك والسيد عمرو موسى السفير في وزارة الخارجية وقد نقل السيد الشريف إلى السيد الرئيس حافظ الأسد رسالة من السيد الرئيس حسني مبارك ونقل له أيضاً تحيات أخيه الرئيس مبارك وقد حمله السيد الرئيس حافظ الأسد رسالة جوابية مع تحياته وأفضل تمنياته للسيد الرئيس حسني مبارك .

ودار الحديث خلال اللقاء حول التعاون بين سورية ومصر ـــ وقد أكد السيد الرئيس حافظ الأسد حرص سورية على تقوية هذا التعاون وتعزيزه في مختلف المجالات بما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين والقضايا القومية للأمة العربية .

وغادر السيد الشريف دمشق مساء ١٧ كانون الأول ١٩٨٩ بعد زيارة قصيرة إلى سورية . وكان في وداعه السيد محمد سلمان وزير الإعلام في سورية .

(التصريحات الصحفية للسيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري) :

وقد أدلى السيد الشريف بتصريح للصحفيين قبيل مغادرته قال فيه :

ما أحب أن أوضحه هو أنني كان لي الشرف في أن أحمل رسالة من السيد الرئيس حسني مبارك إلى أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد وأن أنقل لفخامته وجهة النظر الخاصة بالرئيس مبارك حول عدد من الموضوعات الهامة التي تهم البلدين ومستقبل العلاقات بين البلدين الشقيقين والتي تشهد تطورات إيجابية بالفعل في هذه الفترة الحالية، وحول العلاقات السورية المصرية قال الشريف :

وإن كانت هذه العلاقات دائمـة والتشاور كـان دائماً إلا أنهـا تشـهد فترة متقدمة وإيجابيـة خـلال الفترة الأخيرة والاتصـالات التـي تتـم بيـن الرئيسـين مبارك والأسد...

وأضاف قائلا : أعود إلى القاهرة وأنا أحمل رسـالة علـى نفس المسـتوى من الأهمية حول هذه الموضوعات التي تهـم مستقبل العلاقـات الأخويـة بيـن الشعبين الشقيقين من السـيد الرئيـس حـافظ الأسـد إلـى السـيد الرئيـس حسـني مبارك وتؤكد الرسالتان سواء كانت رسالة الرئيس مبـارك أو رسـالة الرئيـس حافظ الأسد على اتخاذ خطوات متقدمة من أجل دعم مسيرة العمـل المشـترك في كافة المجالات وفي إطار علاقات قوية وطبيعية بين البلدين الشـقيقين هـذه العلاقات تتفق وتاريخ العلاقات السورية المصرية التي كانت على الدوام ذات طابع خاص وأيضاً لها منطلق قومي وعربي...

وتابع السيد الشريف : حقيقة المشـاعر التـي حملنـي إياهـا السيد الرئيـس حافظ الأسد إلـى السـيد الرئيـس حسـني مبـارك هـي مشـاعر الأخـوة العربيـة والتقدير للمسؤولية القومية وأيضاً هذه المسؤولية المشتركة التي تتفق والتاريخ الطويل والنضال الطويل الذي جمع الشعبين وجمـع الرئيسـين وجمعهـم أيضـاً في الماضي والحاضر وأيضاً نظرتهـم إلـى آفـاق تعـاون قومـي بيـن الشـعبين الشقيقين وبين البلدين الشقيقين ...

ورداً على سـؤال قـال السـيد شـريف : إن الرئيـس حسـني مبـارك يعتـبر سورية بلده وفي كل وقت يأتي، كما أن الرئيس حافظ الأسد يعتبر مصر بلـده وفي كـل وقـت يـأتي يلتقـي بـالرئيس مبارك، كمـا قـال الرئيـس مبـارك نحـن مواطنـون فـي بلـد واحـد نحمـل هويـة واحـدة وجنسـية واحـدة فـي بلـد واحـد والتاريخ الحديث لم يشهد إلا الوحدة التي قامت بين مصر وسورية...

ورداً على سؤال أوضح السيد صفـوت الشـريف أن مجـالات العمـل بيـن البلدين في كافة المجالات بلا حدود وتبدأ مرحلة جديـدة وسـوف تشـهد الأيـام القليلة الماضية تطورات في تعميق هـذه العلاقـات وتعميـق التعـاون فـي كافـة المجالات لتكون قوية في إطار علاقات طبيعية بين البلدين الشقيقين...

ورداً على سؤال آخر قال السيد الشـريف : إن الرئيـس مبـارك والرئيـس الأسـد لهمـا نظرتهمـا وإن مـا بـدأاه هـو قفـزة فـوق العلاقـات الدبلوماسـية

والعلاقات الطبيعية التي سوف تتحقق خلال المراحل القادمة وفي إطار التنسيق المشترك السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي كل المجالات ...

وجواباً على سؤال آخر قال :

إننا نعتبر الإعلام المصري والإعلام السوري إعلاماً واحداً وامتداداً واحداً وسوف تشهد كما تناقشت وتقابلت ونسقت مع أخي السيد وزير الإعلام في سورية الشقيقة تنسيقاً إعلامياً كاملاً في مجالات الوكالة والتلفزيون وغيره لأننا كما نقول إعلام واحد وسوف يكون هناك عمل إعلامي كبير مشترك بإذن الله ...

وقال جواباً على سؤال : إن العمل العربي المشترك خدمة للبلدين وخدمة للأمة العربية كلها في عصر التكتلات الاقتصادية وفي عصر المتغيرات السياسية التي يشهدها العالم والذي سوف يجعل من أوربا في عام ١٩٩٢ أوروبا الموحدة ومن هنا تأتي أهمية أن يكون هناك عمل عربي يقوم على أسس متينة وعلى تعاون وتكامل وتمازج في خط التنمية وبالتعاون الاقتصادي والصناعي والزراعي والتنموي والثقافي لأننا نحن متأخرون بالفعل لكي نستطيع أن نلحق بهذه التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم لذلك أقول إن هذه المرحلة الجديدة من العمل بين مصر وسورية هو لصالح البلدين الشقيقين ولصالح قضايا البلدين وأيضاً لصالح الأمة العربية ...

كما أدلى **السيد محمد سلمان وزير الإعلام** بتصريح للصحفيين قال فيه :

الحقيقة أن العلاقة بين سورية ومصر هي علاقات تاريخية وكبيرة وهذه العلاقات التاريخية جمعت القائدين حافظ الأسد وحسني مبارك في جمهورية واحدة وفي إقليم واحد وفي جيش واحد ولد بينهما صداقة تعاظمت في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها هذه الأمة فوظفاها بما يخدم مسيرة الشعب في كلا القطرين في هذه المرحلة ومن هذا المنطلق جاء أخي وصديقي السيد صفوت الشريف يحمل رسالة من السيد الرئيس حسني مبارك إلى أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد وبالمقابل فقد حمل السيد صفوت الشريف رسالة من الرئيس حافظ الأسد إلى أخيه الرئيس حسني مبارك وكلاهما عقدا العزم من أجل أن يطورا العلاقة بين القطرين بما يخدم مسيرة هذه الأمة وبما يحقق

طموحاتها وآمالها في معركتها المصيرية المقبلة... لذلك نحن عازمون في كلا القطرين على تطوير العلاقة في شتى المجالات وفي كل ما يخدم مسيرة ومصلحة هذا الشعب ...

ورداً على سؤال قال السيد سلمان : طبعاً كما جاء السيد صفوت الشريف ممثلاً للسيد الرئيس حسني مبارك سيذهب أيضاً مبعوثٌ من قبل سيادة الرئيس حافظ الأسد ليحمل رسالة إلى أخيه السيد الرئيس حسني مبارك وكل هذه الرسائل وهذه الخطوات المتقدمة ما هي إلا من أجل تطوير هذه العلاقات ووضعها في المسار الصحيح ...

ورداً على سؤال آخر قال : بالتأكيد عندما يرى القائدان في كلا البلدين أن هناك حاجة للالتقاء لن يوفرا هذا اللقاء...

هذا وكان السيد الشريف قد وصل إلى دمشق صباح أمس وكان في استقباله السيد محمد سلمان وزير الإعلام وكبار المسؤولين في وزارة الإعلام...

وقد أدلى السيد الشريف بتصريح لمندوب الوكالة العربية السورية للأنباء /سانا/ قال فيه :

لقد أتيت إلى سورية الشقيقة أحمل رسالة ومبعوثاً من السيد الرئيس حسني مبارك إلى أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد ...

وأضاف قائلاً : تأتي هذه الزيارة لتواكب التطور الإيجابي الذي تشهده الأمة العربية كلها من خلال هذا التقارب والوفاق المصري السوري والذي بدأ منذ أن التقى الزعيمان مبارك والأسد في الدار البيضاء في المغرب واستمر الاتصال والتشاور بشكل دائم وأن الاتصال الأخير بين الزعيمين العربيين كلنا شهدنا إيجابياته التي تمت ...

وتابع السيد الشريف قائلاً :

وفي خلال الحديث الهاتفي بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك اتفقا أن يوفد الرئيس مبارك مبعوثاً شخصياً يحمل رسالة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد وها أنا أحمل هذه الرسالة من الرئيس مبارك إلى أخيه الرئيس الأسد...

واختتم السيد الشريف تصريحه بالقول : بإذن الله نرجو أن نسير دائماً على طريق العمل العربي المشترك وعلى طريق النضال الذي بدأه الشعبان وعلى طريق الفهم المشترك الذي يجمع الرئيسين مبارك والأسد ...

(تصريح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري في القاهرة) :

- وبعد وصول السيد صفوت الشريف إلى القاهرة استقبله السيد الرئيس حسني مبارك وصرح بعد المقابلة قائلاً إنه عرض على السيد الرئيس مبارك تقريراً حول زيارته إلى سورية وما تم خلال لقائه مع السيد الرئيس حافظ الأسد الذي حمله رسالة إلى السيد الرئيس مبارك تتناول مستقبل وتطور العلاقات بين مصر وسورية لتأخذ مكانها الطبيعي في المجالات السياسية والاقتصادية والتعاون في كافة الميادين . وأضاف وزير الإعلام إن الرسالتين تؤكدان عزم الدولتين على تطوير علاقاتهما التاريخية لتكون أكثر عمقاً وتكون علاقات طبيعية في كافة المجالات . وقال إنه سيصل إلى القاهرة خلال الأيام القليلة القادمة مبعوث سوري على مستوى عال يحمل رسالة من السيد الرئيس حافظ الأسد حول تطوير هذه العلاقات إلى خطوات أكثر إيجابية وأكثر تقدماً .

وقال وزير الإعلام إن الرئيس مبارك أكد تقديره للرئيس حافظ الأسد وأيضاً خصوصية العلاقة مع سورية الشقيقة رئيساً وشعباً وما يجمع الشعبين من تاريخ طويل .

١٧ - السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية يزور القاهرة ١٩٨٩/١٢/٢٣

وصل السيد عبد الحليم خدام إلى القاهرة صباح ٢٣ كانون أول ١٩٨٩، وأدلى بتصريح لدى وصوله القاهرة قال فيه : كنت أتمنى لو أن هناك مقياساً لتحديد حدة المشاعر والتوترات ولو أستطيع التعبير لعبرت ...

وأضاف إنني أشعر في الواقع بمشاعر عميقة مشاعر تعيدنا إلى الماضي وتشدنا إلى المستقبل منذ اللحظة التي حطت فيها الطائرة مطار القاهرة ...



السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري مع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري أثناء زيارة السيد خدام للقاهرة

وإنني أعبر عن سرور عظيم لإتاحة الفرصة لي لزيارة القاهرة لأحمل رسالة من السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الأخ الرئيس الصديق حسني مبارك وأنني ولا شك أشعر بشعور مزدوج الأول أنني أزور القاهرة بعد انقطاع دام ثلاثة عشر عاماً وللقاهرة مالها في نفسي وفي قلبي وفي قلوب كل السوريين من محبة ومن مشاعر عميقة والثاني هو أنني أحمل رسالة أخوة ومحبة وتواصل بين سورية ومصر حملني إياها السيد الرئيس حافظ الأسد إلى أخيه السيد الرئيس حسني مبارك ...

ورداً على سؤال عن إمكانية عقد لقاء بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك لاستكمال مسيرة الحب والتآخي قال السيد خدام إنني آمل أن يكون هذا اللقاء أقرب مما تتوقعون ...

ورداً على سؤال آخر عن مستقبل العلاقات بين البلدين قال السيد نائب رئيس الجمهورية تعلمون أن بين مصر وسورية علاقات تميزت في الماضي عن علاقاتهما مع الأقطار العربية الأخرى عبر تاريخ الأمة الطويل ... فعبر

تاريخ المنطقة الطويل قبل الفتح وبعده كانت هناك علاقات ووشائج بين المصريين والسوريين هذه الوشائج ربطت بينهما وجعلت منهما سداً لمواجهة كل الأخطار التي هددت وكانت تهدد المنطقة ...

وأضاف : لقد شكلت سورية ومصر كما تعلمون قاعدة الدفاع عن الأمة العربية ضد المغول وضد الغزوات الصليبية وهما قاتلتا غزوة نابليون وهما تصدتا للصهيونية بهذا التاريخ القومي المليء بالأحداث والآمال وبالدماء وبالدموع وبالتطلعات تميز البلدان وكلنا نعلم أنه عندما تكون سورية ومصر في موقع واحد وعندما تلتحم مصر وسورية تشد الأمة العربية كلها إلى نقطة الارتكاز ويتحسن الوضع العربي ويتفاءل المواطنون العرب بمستقبل أفضل وعندما تعكر أجواء العلاقات بعض الغيوم فإن ذلك ينعكس على الأمة العربية وقد انعكس في مراحل عديدة ولكن تبقى تلك المراحل غيوماً ولا بد لسورية ومصر وهما اللتان تحملتا في الماضي العبء الرئيسي عن الأمة العربية وعن مصالحها القومية أن تستأنفا مسيرتهما لتحمل هذا العبء ونحن نأمل في سورية ومصر كقيادات للبلدين أن نستطيع الاستجابة لتطلعات المواطنين في سورية ومصر وفي أرجاء الوطن العربي .

واختتم السيد مبعوث السيد الرئيس تصريحه قائلاً : إن تصحيح مسار العلاقات بين البلدين سيؤدي بالضرورة إلى تصحيح مسار الوضع العربي كله ...

وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والأربعين ظهراً استقبل السيد الرئيس حسني مبارك عبد الحليم خدام وانضم إلى الاجتماع الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري وقام السيد خدام خلال اللقاء بتسليم السيد الرئيس حسني مبارك رسالة من أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد ودار الحديث خلال اللقاء حول أوجه العلاقات الثنائية بين سورية ومصر وسبل تصحيح مسارها وتطويرها لما فيه خير ومصلحة الشعب في البلدين الشقيقين ومصلحة الأمة العربية .

(المؤتمر الصحفي) السيدان عبد الحليم خدام والدكتور عاطف صدقي

عقب جلسة المباحثات أجاب السيد خدام على أسئلة الصحفيين وكان السؤال الأول : هذا أول لقاء بين مسؤول سوري على هذا المستوى وبين الرئيس حسني مبارك هل لكم أن تضعونا في صورة هذا اللقاء ؟

فأجاب : أولاً للتصحيح ليس هذا أول لقاء بين مسؤول سوري والسيد الرئيس حسني مبارك فقد حدثت لقاءات بين الرئيسين في الدار البيضاء وكانت قاعدة هذه اللقاءات ما يربط البلدين من أخوة ومن علاقات عميقة ولذلك هذا اللقاء ليس هو الأول بل هو حلقة في سلسلة من اللقاءات والاتصالات ستتم بين البلدين ، وأود أن أعبر عن عميق ارتياحي لنتائج هذا اللقاء الذي نقلت خلاله إلى السيد الرئيس حسني مبارك رسالة من أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد تتعلق بالعلاقات وأوضاعها بين البلدين وتمت مناقشة شاملة ومعمقة لهذه العلاقات انطلاقاً مما يربط بين مصر وسورية من أخوة لها جذور في عمق التاريخ ولها فروع أيضاً سوف تمتد إلى المستقبل ولقد كانت وجهات نظرنا في مصر وسورية متفقة حول ذلك ...

ولا بد من الإشارة إلى أن اللقاء المقبل بين رئيسي البلدين سيؤدي إلى نتائج عملية وملموسة في تصحيح وضع العلاقات السورية المصرية وفي وضعها في إطارها الذي يخدم كلاً من مصر وسورية والأمة العربية ونحن متفائلون بمستقبل هذه العلاقات والتي سيكون فيها كل خير لأمتنا العربية ولمصر وسورية ونأمل أن تكون الخطوات في مجال هذه العلاقات متلاحقة بما يلبي تطلعات ومصالح المواطن في مصر والمواطن في سورية ..

وسئل السيد عبد الحليم خدام إن كان البحث تناول عملية السلام فقال : في الواقع كانت المناقشات مركزة حول العلاقات بين البلدين ...

وسئل متى يشعر المواطن بنتائج هذه الزيارة التي جاءت بعد انقطاع ثلاثة عشر عاماً فقال : سيشعر المواطن في سورية ومصر بنتائج هذه الاتصالات والمقابلات في وقت قريب بإذن الله...

وسئل هل من تنبؤ بموعد عودة العلاقات بين البلدين فقال : لقد أشرت إلى أن ثمة لقاء سيتم بين رئيسي البلدين وخلال هذا اللقاء سيتم الإعلان عن عدد من الخطوات والإجراءات التي من شأنها تصحيح مسار وضع العلاقات بين البلدين في مجالات مختلفة .

طبيعي عندما نقول تصحيح وضع العلاقات نعني العلاقات بمعناها الشمولي وليس بمعناها الضيق ونحن مطمئنون إلى أن العلاقات بمعناها الشمولي وبأقنيتها المختلفة ستتم إثر لقاء الرئيسين...

وسئل السيد خدام : ماذا تقول للشعب المصري الآن . فأجاب : نستطيع أن نقول للشعب المصري وللشعب السوري إن رئيسي البلدين مصممان على تحقيق كل تطلعاتهما وكل ما يصبوان إليه ليس في مجال العلاقات بين البلدين فقط وإنما في مجال ما يأملان به بالنسبة لمجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك بين القطرين والقضايا التي تهم الأمة العربية...

وسئل عن العلاقات في المجالات الثقافية والاقتصادية فقال : إن مصر وسورية ليسا بلدين أجنبيين وهما بعلاقاتهما ليسا كأي بلدين عربيين، بين مصر وسورية شيء آخر مختلف يشعره المواطن المصري بعفويته ويشعره المواطن السوري بعفويته. علينا نحن كمسؤولين في البلدين أن نبلور ونترجم هذه المشاعر العفوية بما يؤدي إلى تلبيتها من جهة وإلى تحقيق مصالح البلدين وتطلعاتهما المشتركة من جهة ثانية، وفي هذا المجال لا بد لحكومتي البلدين من أن تعملا لوضع العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها في إطارها الصحيح الذي نتمناه في مصر وسورية...

وسئل عن انعكاس هذا التقارب على الوضع في لبنان والقضية الفلسطينية فقال : دائماً عندما يتم تقارب وتلاحم بين مصر وسورية ينعكس خيراً على الأمة العربية في مشرقها وفي مغربها...

وسئل السيد عبد الحليم خدام عن موعد لقاء القمة المنتظر وهل سيكون قبل نهاية هذا العام فقال : في الواقع لا أستطيع أن أقول قبل أو بعد هذا الأمر سيتم في وقت قريب جداً وبالتأكيد مسألة الوقت والمكان سيحدده الرئيسان...

وسئل هل يعني التقارب بين سورية ومصر أن يكون لسورية علاقة بمجلس التعاون العربي ، فأجاب : إن سورية ومصر الآن تبحثان وتناقشان العلاقات السورية المصرية وكيفية تصحيح مسار هذه العلاقات وبالتالي لن نتطرق إلى قضايا أخرى ..

وقد أجاب الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر على سؤال للصحفيين السوريين قال فيه : يسعدني أن أرحب بالسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية في مصر ، وهذه الزيارة تمثل خطوة طيبة جداً وإيجابية

جداً على طريق العلاقات الأخوية بين سورية ومصر.. إن علاقات سورية ومصر ليست بحاجة للتحدث عنها فهي معروفة للجميع وقد تفضل سيادة نائب رئيس الجمهورية العربية السورية بوصفها بكل دقة سواء لحظة وصوله إلى المطار أو الآن .. وبالنسبة لما ذكره السيد عبد الحليم خدام فأنا شخصياً أتوقع الشيء الكثير من هذه الخطوة والخطوات القادمة بإذن الله... لقد استقبل السيد الرئيس حسني مبارك السيد عبد الحليم خدام اليوم في لقاء مطول وعالجا في هذه المقابلة قضايا كثيرة أشار إليها السيد عبد الحليم خدام وتقرر أن الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد سيلتقيان قريباً وفي خلال هذا اللقاء المنتظر ستتم لقاءات أخرى على مستوى فني بين البلدين...

وقال : إن السيد نائب الرئيس السوري سيرسل غداً أو بعد الغد بعض الأسماء التي ستصلنا إلى مصر أو سنسافر إلى دمشق كما سيتفق عليه لتمهيد الأرضية الفنية في المجالات التي يمكن التعاون فيها فوراً لإعادة المسيرة السورية المصرية بإذن الله تعالى إلى ما كانت عليه وربما أحسن لأننا لا بد من أن نستفيد مما حدث في الفترات الماضية كما استفدنا من كل تجاربنا مع الأخوة في الدول العربية المختلفة ...

وأود أن أؤكد أننا في مصر وفي سورية أيضاً حريصون كل الحرص على أن تتم هذه الخطوات بدراسة ووعي كاملين للمشكلات العالمية التي يواجهها العرب جميعا سواء في أوروبا الشرقية أم في أوروبا الغربية بما يجعل تعاوننا ليس فقط مجرد مسائل عاطفية وإنما مسائل موضوعية تقتضيها ظروف الحال وظروف التطورات العالمية كلها ...

انتهاء زيارة السيد عبد الحليم خدام :

بعد المؤتمر الصحفي اصطحب السيد عاطف صدقي السيد عبد الحليم خدام في جولة على معالم مدينة القاهرة ثم أقام السيد عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري مأدبة غداء على شرف السيد نائب رئيس الجمهورية السوري في قصر الضيافة دعي إليها عدد من السادة الوزراء المصريين وعند الساعة الثالثة من بعد الظهر غادر السيد عبد الحليم خدام مطار القاهرة الدولي وكان في وداعه السيد عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء وعدد من السادة الوزراء .

١٨ ـ زيارة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري إلى سورية ١٩٨٩/١٢/٢٧

وكان الدكتور صدقي قد وصل إلى دمشق عند الساعة العاشرة والنصف من صباح ٢٧ كانون الأول ١٩٨٩ وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وبعد أن صافح السيد الدكتور صدقي مستقبليه توجه والسيد الزعبي إلى قاعة الشرف حيث أمضيا استراحة قصيرة... ثم عقدا فيها مؤتمراً صحفياً.

وبعد ذلك توجه السيدان الدكتور صدقي والزعبي في موكب رسمي إلى مقر رئاسة مجلس الوزراء ...

وفي مكتب رئاسة مجلس الوزراء عقد السيدان محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس وزراء مصر العربية اجتماعاً حضره السيد يوسف شكور معاون وزير الخارجية والسيد عمرو موسى السفير في وزارة الخارجية المصرية...

وجرى في هذا الاجتماع استعراض لنتائج اللقاءات التي تمت بين المسؤولين في سورية ومصر والموضوعات المتعلقة بخطوات التعاون وآفاقه ومعطيات هذا التعاون في مختلف المجالات في سبيل تعزيز قواعد وأسس اللقاء المتطور بين سورية ومصر بما يلبي إرادة شعبي سورية ومصر ويحقق مصلحتهما المشتركة...

كما تناول البحث عدداً من الأمور الثنائية التي كانت موضع الاهتمام وتبادل الآراء والأفكار التي تعزز مسيرة التعاون بين القطرين الشقيقين...

استقبل السيد الرئيس حافظ الأسد عند الساعة الحادية عشرة والدقيقة الأربعين من قبل ظهر أمس الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر العربية مبعوث السيد الرئيس حسني مبارك وحضر اللقاء السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد عمرو موسى السفير في وزارة الخارجية المصرية...

وقد نقل الدكتور صدقي إلى السيد الرئيس رسالة من الرئيس حسني مبارك وقد حمله السيد الرئيس رسالة جوابية إلى الرئيس حسني مبارك كما حمله أفضل تمنياته وتحياته إلى الرئيس مبارك والشعب الشقيق في مصر...

وحضر اللقاء السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء ... وقد جرى خلال اللقاء البحث في صيغ العمل المشترك بين القطرين السوري والمصري الشقيقين وتصورات صيغ العمل المقبلة واتفق على إجراء اتصالات لاحقة لمتابعة البحث في هذا الموضوع ...

وكان السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء قد أقام عند الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر مأدبة غداء تكريماً للسيد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية حضرها عدد من السادة الوزراء وأعضاء الوفد المصري المرافق ...

ثم غادر دمشق السيد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية والوفد المرافق له عند الساعة الخامسة والربع من مساء ٢٧/كانون أول/١٩٨٩ وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدول السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء .

من وثائق الزيارة: (المؤتمر الصحفي الأول) :

بعد وصوله وفي قاعة الشرف بالمطار عقد الدكتور عاطف صدقي لقاءً مع الصحفيين.

في البداية أعرب عن سعادته الكبيرة جداً في الحضور إلى دمشق وقال أنا زرت دمشق عشرات المرات وفي فترات مختلفة وكان آخرها عام ١٩٦٨ أو عام ١٩٦٩ لحضور مؤتمر تحت إشراف منظمة التضامن الأفروآسيوي والحقيقة أن غياب الواحد عن دمشق وعودته إليها كأنه كان البارحة فيها لأنه لم تغب دمشق ولم تغب سورية أبداً عن مصر ومصر أيضاً أنا متأكد حاضرة عند الأخوة في سورية حكومة وشعباً وقيادة وكانت اللقاءات المكثفة التي حدثت في الفترة الأخيرة والاتصالات بين القيادتين والحكومتين من أجل تذويب كل الثلوج التي تجمعت نتيجة الظروف التي تعرفونها جميعاً...

وأضاف نحن في مصر سعداء في ذلك وحريصون حرصاً كاملاً من القلب ومن العقل أن تكون الأمة العربية موحدة الكلمة وأن يكون الوفاق أساس العلاقات وأن يعم الوفاق بين جميع شعوب الأمة العربية وأنتم على علم كامل بطبيعة الحال بكل الاتصالات التي تمت في الفترة الأخيرة والمشاعر التي أبديت سواء من السيد الرئيس حافظ الأسد نحو مصر والسيد

الرئيس حسني مبارك تجاه الشقيقة سورية وقد زارنا منذ أيام السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وسعدنا بهذه الزيارة سعادة كبيرة، بخاصة أنها جاءت على هذا المستوى الرفيع مما يدل على الرغبة السورية المصرية في أن تستأنف علاقتهما على نحو أطيب ما يكون بإذن الله...

وقال الدكتور صدقي رغم أن زيارة السيد خدام كانت منذ أيام قليلة فقد حرصت أن أحضر إلى دمشق لمقابلة الأخوة المسؤولين في سورية لاستئناف حديثنا نحو الخطوات الواجبة الاتخاذ والممكن اتخاذها في المرحلة القادمة لتدعيم الروابط التاريخية وتدعيم الدور التاريخي لكل من سورية ومصر في خدمة الأمة العربية التي نعتز بالانتماء إليها سواء في سورية أو في مصر وأرجو أن نوفق في هذا الدور بما يحقق آمال شعبنا الشعب السوري والشعب المصري الذي يكن لسورية كل حب وتقدير ...

ورداً على سؤال حول لقاء قمة مرتقب بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك قال : لقد تقرر من حيث المبدأ بين الرئيسين وتحديد اللقاء مسألة متروكة لهما ... ورأيي الشخصي لن تكون بعيدة...

ورداً على سؤال آخر عن أهم الموضوعات والقضايا التي ستطرح خلال اجتماعات اليوم قال : اجتماعات اليوم أرجو أن تزيل آخر الثلوج المتبقية وكما ذكرت وذكر السيد عبد الحليم خدام عند زيارته للقاهرة سيتم تبادل بعض الوفود الفنية ونحن لسنا مترددين بذلك إطلاقاً لتمهيد الطريق لكيفية التعاون في الفترة القادمة واجتماعات اليوم الهدف منها أن نخطو خطوة كبيرة بإذن الله تكون في نهايتها عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين والشعبين الشقيقين:..

ورداً على أسئلة الصحفيين حول زيارة الدكتور صدقي إلى دمشق أجاب السيد الزعبي قائلاً : نحن سعداء جداً بزيارة الأخ الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية والأخوة أعضاء الوفد المصري الشقيق وبالالتقاء معهم في بلدهم دمشق التي تربطها بالقاهرة روابط ترسخت خلال التاريخ على مفاهيم عميقة للكفاح المشترك والتواصل والتآخي ...

وإن هذه الرابطة التاريخيّة بين دمشق الشام وبين مصر الكنانة كانت وستبقى أقوى من أن تفصم لأنها الرابطة التي شكلت محور القوة والمنعة

للعرب في الماضي وتشكل محور القوة والمنعة للعرب في الحاضر والمستقبل ولم تستطع فترة الانقطاع خلال هذه السنوات إلا تعميق مشاعر الشوق والحنين لدى شعب مصر وشعب سورية إلى ساعة اللقاء وساعة العودة جنباً إلى جنب إلى ساحة التعاون ...إن الأخوة السورية المصرية وأن التعاون السوري المصري هو الأمر الطبيعي وهو بمثابة عودة المياه إلى مجاريها ووصل ما كان مقطوعاً وعودة الأخوة والأحباء إلى مواقعهم وفتح صفحة من العلاقات القائمة على الأخوة القومية والمصير المشترك والمعبرة عن إرادة الشعب العربي الواحد في القطرين الشقيقين والتي ستنعكس بصورة محتومة خيراً وعطاء وقوة على الأمة العربية جمعاء فما التقت سورية ومصر إلا وكان في ذلك قوة للعرب وما افترقت مصر وسورية إلا وكان في ذلك ضعف للعرب وإن الأحداث المحيطة بالأمة العربية والظروف التي تسود العالم تتطلب بصورة ملحة من مصر وسورية أن تعودا إلى بعضهما في سياق علاقات مبنية على التفاهم والتآزر وما تتطلبه المصلحة القومية العليا للأمة العربية ...

وأضاف قائلاً : إنني إذ أعبر عن سروري اليوم بلقاء أخي الدكتور عاطف صدقي والأشقاء المصريين فإنني أعبر عن مشاعرنا جميعاً العامرة بالفرحة والأمل وعن إيماننا بأهمية هذه المسيرة المشتركة على طريق التعاون هذه المسيرة التي ستكون حافلة باللقاءات والاتصالات والاجتماعات المتواصلة بالعمل على وضع صيغ لتجسيد ما نصبو إليه معاً في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والعملية والتجارية وغيرها وإننا واثقون بأن أمامنا موضوعات كثيرة وسيساعدنا البحث فيها على وضع الصيغ المطلوبة التي تلبي تطلعات شعبنا العربي الواحد في القطرين السوري والمصري إلى أن تكون الخطوات الأولى في مسيرة التعاون والتنسيق والتكامل خطوات مؤهلة لجعل آمالنا وأمانينا المشتركة تتحقق وتتجسد لما فيه مصلحة بلدينا ومصالح الأمة العربية...

ورداً على سؤال حول عودة العلاقات الدبلوماسية بين سورية ومصر أجاب السيد الزعبي قائلاً :كما تحدث أخي وصديقي الدكتور عاطف صدقي فإن زيارته اليوم لدمشق تأتي في إطار استكمال ما بدئ به منذ زمن بين سورية ومصر وكما تلاحظون نؤكد نحن الجانبين على أن نصل في نهاية المطاف إلى علاقات أفضل وعلاقات ترسخ وتؤكد مشاعر الشعب العربي في

سورية والشعب العربي في مصر والذي هو دائماً تواق إلى التقارب والتآلف والتآزر والعلاقات الطيبة والجيدة في كل المجالات...

(المؤتمر الصحفي الثاني) :

وقد أدلى الدكتور عاطف صدقي بتصريح للصحفيين قبيل مغادرته قال فيه : حضرنا صباح اليوم إلى دمشق ونحن مليئون بآمال كبيرة في تطوير وتدعيم العلاقات السورية المصرية وأستطيع أن أقول إن ما تحقق تجاوز كل ما كان يدور في ذهننا من إيجابيات...

وأضاف السيد رئيس مجلس وزراء مصر قائلاً لقد تشرفنا وحظينا اليوم بمقابلة السيد الرئيس حافظ الأسد وكان حديثه حديث قائد كبير بكل معنى الكلمة ومليئاً بالدفء والود نحو مصر والأمة العربية كلها استرجع فيه سيادته كل ما يربط مصر وسورية على مر التاريخ من علاقات أخوة وتعاون وحتى عندما أشار إلى أن ما حدث من تعقيدات في فترة معينة أشار إليها سيادته باعتبارها تجربة لا بد من الاستفادة منها من أجل تمتين وتعزيز الترابط المقبل فقد كان حديث قائد ورجل دولة بكل معنى الكلمة...

وأضاف رئيس وزراء مصر يقول لقد تفضل السيد الرئيس حافظ الأسد باستعراض مختلف جوانب التعاون بين مصر وسورية والتي ما تزال بعض جذورها قائمة بين البلدين وحرص سيادته على التوجيه بضرورة تطويرها إلى ما هو أفضل وإلى ضرورة التعاون في كل المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والإعلامية والعلمية ...

ورداً على أسئلة الصحفيين حول موعد لقاء القمة بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك قال الدكتور صدقي لقد تحدد ولكن ليس بالوقت واليوم أستطيع أن أقول بأنه تحدد في الأيام الأولى من شهر كانون الثاني المقبل...

ورداً على سؤال آخر حول تشكيل لجان عمل مشترك بين القطرين قال إن ورقة العمل التي تسلمتها من السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء تتضمن تشكيل مثل هذه اللجان في مختلف المجالات وسوف تبحث هذه الأمور في لقاء القمة المقبل بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك...

ورداً على سؤال آخر حول إعادة العلاقات الدبلوماسية بين القطرين قال الدكتور صدقي يمكنني القول بأنها قد حصلت فعلاً وأنه ستعلن مساء اليوم (أمس) أخبار سارة في هذا الشأن...

وقال الدكتور صدقي في ختام تصريحه إنني أعبر عن خالص شكري وتقديري لسيادة الرئيس حافظ الأسد وللمسؤولين في سورية على الحفاوة والتكريم وأهم من ذلك كله الشكر لهم على الروح الطيبة التي سادت مباحثاتنا اليوم كما أشكر الشعب العربي السوري الشقيق على كل ما يقدمه من أجل تقدّم ورفاهية الأمة العربية...

من جانب آخر قال السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء رداً على سؤال للصحفيين حول ما تضمنته ورقة العمل السورية إن ورقة العمل التي قدمت تتضمن أهدافاً ومبادئ للتعاون المقبل في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية والصناعية والزراعية وتضمنت أيضاً بنوداً أخرى لتنشيط العمل وحرية التنقل وغيرها من المجالات الأخرى كما تضمنت اقتراحاً لتشكيل هيئة عليا ولجان فرعية لبحث موضوعات التعاون وصولاً للتكامل الاقتصادي في كل المجالات... وأضاف : إنني أؤكد ما قاله أخي الدكتور صدقي حول مستقبل العلاقات وسيعلن ذلك في القاهرة ودمشق مساء اليوم (أمس) وأغتنم هذه المناسبة لأعبر مرة أخرى عن سروري بلقاء الدكتور صدقي والأخوة المصريين وأعبر عن فرحتنا آملين بتحقيق خطوات أفضل في كل الميادين... وأضاف السيد رئيس مجلس الوزراء قائلاً لقد بدأت مسيرة العمل المشترك منذ فترة وحققت اليوم نقلة هامة بمناسبة زيارة الدكتور عاطف صدقي وسوف يتحقق المزيد من النجاحات المشتركة لما فيه مصلحة شعبنا وبلدينا وبالتأكيد إننا من خلال مسيرة التعاون ستكون أمامنا مرحلة اتصالات واجتماعات ولقاءات عمل من أجل الوصول إلى الصيغ الأفضل التي تجسد الواقع الفعلي لتطلع شعبينا في القطرين الشقيقين نحو قيام علاقات أفضل وتعاون متطور مشترك في المستقبل...



الدكتور عاطف صدقي والسيد محمود الزعبي رئيسا مجلسي الوزراء في مصر وسوريا يوقعان وثائق إعادة العلاقات الدبلوماسية بين القطرين الشقيقين

١٩ ـ إعلان استئناف العلاقات الدبلوماسية

٢٧ كانون أول (ديسمبر) ١٩٨٩

انطلاقاً من العلاقات التاريخية الوثيقة بين الشعبين العربيين في سورية ومصر ومن الصفحات المضيئة لنضالهما المشترك على اتساع التاريخ العربي إزاء كل واجهته وما يمكن أن تواجهه الأمة العربية من تحديات وبتمسكهما بميثاق جامعة الدول العربية وبالأهداف القومية المشروعة للأمة العربية...

وإدراكاً منهما لتبعات التطورات الدولية المعاصرة وآثارها المتوقعة على العالم العربي وإيماناً منهما بضرورة تحقيق الوفاق العربي الشامل الذي يشكل القاعدة السليمة للعمل العربي المشترك صيانة لمصالح الأمة العربية وإعلاء لكلمة شعوبها المتعطشة إلى تحقيق التقدم والرخاء...

وتعبيراً عن العزم الأكيد لشعبي البلدين الشقيقين على دعم العلاقات الأخوية بينهما في كافة المجالات . اتفقت حكومتا الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية على استئناف العلاقات الدبلوماسية كاملة بينهما اعتباراً من يوم الأربعاء الموافق لـ/٢٩/ جمادى الأولى ١٤١٠ هجرية /١٩٨٩/١٢/٢٧ ميلادية...

رئيس مجلس الوزراء	**رئيس مجلس الوزراء**
في الجمهورية العربية السورية	**في جمهورية مصر العربية**
المهندس محمود الزعبي	**الدكتور عاطف صدقي**

٢٠ ـ وصول السفيرين الجديدين إلى القاهرة ودمشق :

١ ـ في ١٥ كانون ثاني ١٩٩٠ وصل إلى دمشق السفير نهاد رياض من وزارة الخارجية المصرية مدير صندوق تمويل المباني لبحث اختبار مكان للسفارة المصرية في دمشق .

٢ ـ وفي ٢٧ شباط ١٩٩٠ تلقى السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري اتصالاً من الدكتور عصمت عبد المجيد وزير خارجية مصر العربية حول استكمال العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

٣ ـ وفي ٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ تم تعيين الدكتور **مصطفى عبد العزيز مرسي** سفيراً فوق العادة لجمهورية مصر العربية ومفوضاً لها لدى الجمهورية العربية السورية ـ ووافقت وزارة الخارجية السورية على هذا التعيين. كما وافقت وزارة الخارجية المصرية على تعيين الدكتور **عيسى درويش** سفيراً فوق العادة للجمهورية العربية السورية ومفوضاً لها لدى جمهورية مصر العربية.

لقاءات القائدين الأسد ومبارك قبل القمة الأولى

١ ـ **اللقاء الأول :** (لقاء القائدين خلال قمة الكويت الإسلامية) :
٢٧كانون ثاني (يناير) ١٩٨٧ .

كان السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك وصلا الكويت في ٢٦ كانون أول ١٩٨٧ للمشاركة في مؤتمر القمة الإسلامي وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي مؤلف من السادة فاروق الشرع وزير الخارجية ومحمد نجيب السيد أحمد وزير التربية وعصام النائب وزير الدولة للشؤون الخارجية .

في اليوم الثاني للقمة ٢٧ كانون أول ١٩٨٧ وفي بهو الانتظار قبيل الدخول المؤتمر بادر القائدان إلى المصافحة . ورغم أن تلك المصافحة لم تحمل (مضموناً سياسياً) فقد كانت تعبر عن مقدار الاحترام الذي يكنه القائدان الواحد للآخر والذي يعلو فوق كل الظروف السياسية التي باعدت قسراً بين البلدين ثم حصل لقاء شخصي بين القائدين بمبادرة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة على هامش اجتماعات اليوم الثاني للقمة .

لقد كان هذا اللقاء الأول بين القائدين بعد عشر سنوات من القطيعة التي فرضتها ظروف قاهرة على البلدين فاتحة لبدء تطلعات متواصلة وحميمة لإعادة وصل ما انقطع من العلاقات التاريخية بين البلدين أثمرت بعد ثلاث سنوات عن إعادة العلاقات بين البلدين في (١٩٨٩/١٢/٢٧) .

وفي نهاية عام ١٩٨٧ وجه القائد الأسد دعوة لأخيه القائد مبارك لبحث إمكانية إزالة العقبات من طريق العلاقات بين البلدين وإعادتها إلى خطها الصحيح وقام السيد الرئيس حسني مبارك بدعوة أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد لزيارة القاهرة وبحث هذه القضية . لكن ظروفاً سياسية لم تكن قد نضجت بعد وفوق إرادة القائدين حتمت أن تتأخر هذه الخطوة حتى عام ١٩٨٩ .



القمة الاسلامية بالكويت كانون ثاني (يناير) ١٩٨٧



الرئيس مبارك ينصت إلى حديث الرئيس الأسد (مؤتمر القمة العربي الطارئ بالدار البيضاء آيار (مايو) ١٩٨٩

٢ ـ اللقاء الثاني : (لقاء القائدين خلال القمة العربية في الدار البيضاء):
٢٣ ـ ٢٦ أيار (مايو) ١٩٨٩

على خلفية استمرار الانتفاضة الفلسطينية واحتدام الأزمة اللبنانية بعد إعلان العماد ميشيل عون عن تمرده على الشرعية . عقدت القمة العربية في الدار البيضاء .

وكان السيد الرئيس حافظ الأسد قد وصل إلى مدينة الدار البيضاء في المغرب في الساعة الخامسة إلا ثلثا من مساء ٢٣ أيار (مايو) ١٩٨٩ وكان في مقدمة مستقبليه في مطار محمد الخامس جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب وكان يرافق القائد الأسد إلى القمة السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية كما وصل إلى الدار البيضاء أيضاً السيد الرئيس حسني مبارك .

١ـ قبيل افتتاح القمة بقليل وفي الساعة العاشرة مساء ٢٣ أيار ١٩٨٩ عقد اجتماع بين القائدين العربيين حافظ الأسد وحسني مبارك حضره الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والعقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح في ليبيا وكذلك الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية الدولة المضيفة للمؤتمر . ثم بدأت الجلسة الافتتاحية للقمة في الساعة الحادية عشرة والربع مساءً .

٢ـ في اليوم الثالث للقمة (٢٥ أيار ١٩٨٩) وفي الساعة الثانية بعد الظهر التقى القائدان العربيان حافظ الأسد وحسني مبارك في مقر إقامة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح . ودار بينهما حديث معمق حول الأوضاع العربية ثم خرج القائدان صحبة إلى مكان انعقاد المؤتمر في القصر الملكي .

٣ـ وبعد ذلك أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد على أسئلة الصحفيين المصريين المرافقين للسيد الرئيس حسني مبارك . فقال جواباً على السؤال الأول :

● سؤال : ماذا يقول الرئيس الأسد بعد لقائه الرئيس مبارك ؟

◊ القائد الأسد : علاقاتنا قديمة ونحن زملاء سلاح وأصدقاء . وفي وقت من الأوقات كنا في جيش واحد ودولة واحدة كما تعرفون .

● سؤال : هل كانت العلاقات القديمة بينكما سبباً في مزيد من التقارب علماً أن الرئيس مبارك يعتز بها دائماً وفي مختلف المناسبات وحتى في أوقات الأزمات ؟

◊ القائد الأسد : بكل تأكيد وأنتم سمعتم تصريحاتي سابقاً ومنذ اليوم الأول لاستلام الرئيس مبارك المسؤولية ولاحاجة لإعادة ترديدها لأنها كانت تعبر عن علاقة شخصية قديمة بيني وبين الرئيس مبارك وهي علاقة صداقة وزمالة وفي وقت واحد بمعنى أننا أصدقاء وتجمعنا حتى مهنة العمل فلا بد أن تنعكس خيراً إن شاء الله .

● سؤال : بماذا ينعكس اللقاء مع الرئيس مبارك على العمل العربي المشترك ؟

◊ القائد الأسد : كلانا حريص على العمل العربي المشترك وكلما كان المناخ العربي أخوياً وجيداً ينعكس على العلاقات بين الأقطار العربية كافة هذه كانت روح مناقشاتنا وهذا ماكنت أنا أتوقعه وما كان الرئيس مبارك يتوقعه أيضا ...

ـ وفي الساعة الرابعة من مساء الجمعة ٢٦ أيار ١٩٨٩ عقدت الجلسة الختامية للقمة وأعلن البيان الختامي الذي رحب بعودة مصر إلى الجامعة العربية وإلى دورها القيادي في الصف العربي وقد عاد السيد الرئيس حافظ الأسد إلى دمشق في ساعة مبكرة من صباح السبت ٢٧/أيار/١٩٨٩ وكذلك عاد السيد الرئيس حسني مبارك إلى القاهرة بعد أن شاركا بقمة الدار البيضاء العربية وعقدا أول لقاءين سياسيين رسميين بينهما وذلك على هامش اجتماعات القمة ، حيث كانت هذه اللقاءات بداية مرحلة جديدة في طريق إعادة العلاقات بين البلدين.

٣ ـ **اللقاء الثالث :** (لقاء القائدين خلال قمة طبرق الرباعية) :
٢٣و٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٠.

ـ بدعوة من العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح في ليبيا وبمناسبة احتفالاتها بالعيد العشرين لجلاء القوات البريطانية من قاعدة العظم الجوية في طبرق (قاعدة جمال عبد الناصر) عقدت قمة رباعية ليبية سورية سودانية .

ـ وصل السيد الرئيس حافظ الأسد طبرق بعد ظهر يوم ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ وكان يرافقه وفد رسمي يضم السادة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية ووهيب فاضل وزير شؤون رئاسة الجمهورية .

ـ ووصل إلى طبرق أيضاً السيد الرئيس حسني مبارك .

ـ وكذلك وصل إلى طبرق سيادة الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس ثورة الإنقاذ الوطني السوداني .

١ ـ في الساعة السادسة من مساء السبت ٢٣ آذار عقد اجتماع القادة الأربعة وتركز البحث في القمة على ثلاثة محاور : الأول : بحث العلاقات السورية المصرية ووسائل تحسينها وتطويرها وكذلك إمكانات تصفية الخلافات بين دمشق وبغداد . الثاني : بحث العلاقات الليبية الأمريكية ومحاولات مصر لتهدئة مخاوف الطرفين على خلفية حريق مصنع الرابطة الليبي الذي اعتبرته الجماهيرية الليبية تدبيراً أمريكياً .

والثالث : بحث الجهود المبذولة لتحقيق التضامن العربي الشامل وبحث القادة أطر عمل ونشاطات مجالس التعاون العربية الثلاثة : مجلس التعاون العربي ـ ومجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي .

٢ ـ في الساعة الحادية عشرة مساءً (٢٣ آذار) عقد اجتماع مغلق بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك في مقر إقامة السيد الرئيس حافظ الأسد . ودار الحديث حول العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة والأخطار التي تهدد المنطقة وإمكانية حسم بعض الخلافات العربية وإعادة أجواء التضامن العربي ...



القمة الرباعية بطبرق ليبيا آذار (مارس) ١٩٩٠

ـ وقد عاد السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له إلى دمشق بعد ظهر يوم ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٠ وكذلك عاد السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له إلى القاهرة في ذات اليوم .

وتعتبر هذه القمة أول لقاء بين القائدين الأسد ومبارك بعد إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث أعطت دفعة قوية وبارزة للعلاقات السورية المصرية .

ـ صرح السيد الرئيس حسني مبارك لصحيفة الجمهورية القاهرية في ٢٦ آذار ١٩٩٠ وبعد عودته من ليبيا أنه اتفق مع السيد الرئيس حافظ الأسد على توسيع مجالات التعاون بين مصر وسورية على أن تبدأ الأجهزة المسؤولة في كل من سورية ومصر مهمة التنفيذ على الفور وأنه اتفق على عقد لقاءات مطولة ومعمقة في كل من دمشق والقاهرة سيجري تحديد موعدها قريباً وبعد شهر رمضان المبارك (الذي بدأ في ٢٦ آذار) وقال السيد الرئيس مبارك أنه ناقش مع السيد الرئيس حافظ الأسد القضايا الدولية وتنقية الأجواء العربية وتصفية الخلافات من أجل جمع العرب حول كلمة واحدة وموقف واحد لمواجهة التحديات ليكونوا قادرين على التعامل مع المتغيرات.

القمــة الأولــى

دمشق ٢ و ٣ أيار (مايو) ١٩٩٠

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيـا : استمرار الهجرة المكثفة لليهود السوفيت إلى الأراضي العربية المحتلة. وتزايد حدة خطط الاستيطان التي تنفذها حكومة شامير. استمرار الانتفاضة الفلسطينية. ولبنان يعاني من الاثار المدمرة لحرب (عون) في الشرقية.

دوليـا: استمرار التغيرات المتسارعة في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي.

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم ٢ أيار (مايو) ١٩٩٠، واستقبل استقبالا رسمياً وشعبيا وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مستقبلية.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء، وصفوت الشريف وزير الإعلام، وفؤاد سلطان وزير السياحة، والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية، والدكتور أسامة البـاز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، والدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات.

الجانب السوري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد ضمّ الجانب السوري في الاجتماعات السادة : عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، والدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية، ومحمود الزعبي رئيس مجلس

الوزراء، وفاروق الشرع وزير الخارجية، ومحمد سلمان وزير الإعلام، ومحمد كامل البابا وزير الكهرباء، وعدنان قولي وزير السياحة.

نشاطات اليوم الأول :

عقد الرئيسان في اليوم الأول للزيارة اجتماعين مغلقين بحثا فيهما العلاقات بين البلدين في كافة المجالات وتعزيزها بما يتناسب مع المرحلة الجديدة. واستعرضا الوضع العربي في ضوء الأخطار التي تهدد الأمة العربية. وقام السيد الرئيس مبارك بزيارة مقبرة الشهداء في نجها ووضع إكيلاً من الزهور تحية لأرواح الشهداء. ورافق الرئيس الضيف في هذه الزيارة رئيس بعثة الشرف السورية السيد فاروق الشرع وزير الخارجية.

في المساء أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة عشاء في قصر الرئاسة تكريماً للسيد الرئيس مبارك والوفد المرافق.

نشاطات اليوم الثاني:

تابع الرئيسان مباحثاتهما في اليوم الثاني للزيارة وعقدا اجتماعين مغلقين واجتماعا ثالثا موسّعا حضره أعضاء الجانبين المصري والسوري.

وقد قلّد السيد الرئيس حافظ الأسد في احتفال أقيم في قصر الرئاسة السيد الرئيس محمد حسني مبارك وسام أمية ذا الوشاح الأكبر...

كما قلّد وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة إلى أعضاء الوفد المصري السادة الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، ومحمد صفوت الشريف وزير الإعلام، وفؤاد عبد اللطيف سلطان وزير السياحة والطيران، وزكريا حسن عزمي رئيس ديوان رئيس جمهورية مصر العربية، والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية ... ومن نشاطات هذا اليوم استقبال السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في جمهورية مصر العربية ... وحضر الاجتماع عن الجانب المصري الدكتور أسامة الباز وكيل وزارة الخارجية المستشار السياسي للرئيس المصري ...

وتناولت المباحثات العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة.



الرئيسان الأسد ومبارك يحييان جماهير المستقبلين ـ دمشق ايار (مايو) ١٩٩٠

اتفـــاقـــــات :

١ ـ في الجانب المصري أكد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أنه عقد اجتماعا ثنائيا مع وزير الكهرباء السوري كامل البابا تم خلاله الاتفاق على أن يزور مصر خلال شهر يوليو القادم للاتفاق على الترتيبات الخاصة بإجراء الربط الكهربائي بين سورية ومصر.

٢ ـ كما صرح السيد فؤاد سلطان وزير السياحة والطيران المدني بأنه اجتمع مع نظيره السوري السيد عدنان قولي لبحث مجالات التعاون السياحي بين البلدين. وأكد نية مصر وسورية بالسماح لمواطني البلدين بزيارة البلد الآخر دون تأشيرة دخول على أن يكتفى بحمل جواز السفر كهوية شخصية.

٣ ـ تم الاتفاق بين الطرفين على تشكيل لجنة عليا مشتركة مصرية سورية برئاسة رئيسي مجلسي الوزراء في البلدين، وقد وقع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري اتفاقية بهذا الشأن مع السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، وتنص الاتفاقية على أن تختص اللجنة ببحث شتى مجالات التعاون بين البلدين وبصفة خاصة التعاون

الاقتصادي والثقافي والعلمي والفني والاجتماعي والإعلامي والسياحي والطاقة وذلك بهدف تحقيق التكامل بين البلدين في كافة المجالات.

كما تنص الاتفاقية على تشجيع التبادل التجاري وتنسيق التعاون المالي والمصرفي وعقد لقاءات بين المؤسسات في البلدين وإقامة مشاريع وشركات مشتركة لخدمة التنمية في مصر وسورية في مجالات الزراعة والصناعة والسياحة والتجارة وتنص كذلك على تشجيع الاستثمار المشترك في هذه المجالات في كافة القطاعات العام والخاص والمشترك، وتسهيل انتقال رؤوس الأموال.

وسوف تعقد اللجنة اجتماعاً كل ستة شهور بالتناوب بين القاهرة ودمشق.

من وثائق القمة الأولى

المؤتمر الصحفي :

في ختام الزيارة التقى الرئيسان على التوالي بالصحفيين وأجابا على أسئلتهم :

١ ـ أجوبة السيد الرئيس مبارك :

رداً على سؤال عن انعكاسات مباحثات الرئيسين على عملية السلام في الشرق الأوسط قال السيد الرئيس مبارك :

لقد تحدثنا مع الرئيس الأسد عن قضية الشرق الأوسط والرئيس حافظ الأسد لا يختلف معنا في أن الحل السلمي هو أمثل الحلول وأننا يجب أن نبذل أقصى مجهود وأنّ أفضل شيء هو أن نسير في طريق الحل السلمي على أن يكون حلاً شاملاً وعادلاً.

وقال السيد الرئيس مبارك :

إن الجولان جزء محتل من الأرض السورية، والقضية الفلسطينيّة الأردن طرف فيها، وكل إخواننا سواء هنا في سورية أو الأردن وكذلك الفلسطينيون جميعهم أطراف مشتركون في حل القضية الفلسطينية، والرئيس الأسد من الزعماء المقتنعين تماماً بأن الحل السلمي هو أفضل الحلول .

وردا على سؤال عن النتائج التي أسفرت عنها زيارته لدمشق قال السيد الرئيس مبارك: في هذه الزيارة التقينا مع الرئيس حافظ الأسد، وقد سبق أن التقيت معه في المؤتمر الإسلامي بالكويت، ثم في المغرب خلال مؤتمر القمة العربية، وبعد ذلك التقيت معه في طبرق، وأعتقد أن عودة العلاقات بيننا وبين سورية هو أمر مهم جداً وحيوي جداً للقضية الفلسطينية.

وأضاف: إن سورية دخلت معنا حرب أكتوبر من أجل تحرير الأرض وحل القضية.

وسورية تشارك معنا في حل القضية الحل الشامل العادل، ونحن نوثق جهودنا معها علاوة على أن العلاقات السورية المصرية علاقات تاريخية منذ زمن طويل قبل ثورة يوليو وبعد ثورة يوليو أيام الرئيس عبد الناصر والرئيس السادات . وقال: إلا أنه جاءت فترة كلنا نعرفها، بعد مبادرة الرئيس السادات ، حدث خلالها فتور ولكننا بدأنا العلاقات وبدأت المياه تعود إلى مجاريها مرة أخرى، للتعاون في المجالات المختلفة، سواء على الصعيد الثنائي وعلى صعيد حل القضية الفلسطينية .

وقال السيد الرئيس مبارك : لقد تحدثت مع الرئيس الأسد في كافة التفاصيل، والعلاقات الثنائية تسير في طريقها الصحيح، ويتم الآن البحث في تشكيل لجنة مشتركة بين البلدين، مثلما هو الوضع مع الدول العربية الأخرى، للتعاون في المجالات المختلفة الاقتصادية وفي المجالات السياسية، ونحن نبحث مع بعض ونتسق مع بعضنا البعض .

وأضاف: لقد تحدثنا مع سورية من أجل التضامن العربي الذي أصبح أملا ملحًا الان، خصوصا في الظروف العالمية حاليا .. ولكن أن يبقى العرب ممزقين بهذا الشكل، فهذا أمر غير ممكن أبدا، ولن يستقيم الحال بالأمة العربية، ولن يستمع أحد إلى مطالب الأمة العربية، مادام كل طرف يعمل منفردا. ونحن ننادي بلقاءات القمة العربية وننادي بأنه لابد على كل زعماء الأمة العربية أن يبذلوا أقصى جهد ممكن، لإزالة الخلافات بين بعض الأخوة من هؤلاء الزعماء .

وردا على سؤال عن التقدم في عملية السلام بالشرق الأوسط قال السيد الرئيس مبارك إن شامير يرفض كل خطط ومبادرات السلام، فقد رفض مبادرتي للسلام (النقاط العشر) التي تعتمد على المنطق للغاية . كما رفض

خطة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر، لأنه يريد تنفيذ خطته هو، وهي خطة غامضة وغير واضحة .

وأكد السيد الرئيس أن كل تصريحات وبيانات شامير الأخيرة ليست مشجعة بالمرة لتحقيق أي حل أو سلام. وقال إنني طلبت من شامير مرات عديدة أن نبذل أقصى الجهد من أجل تحقيق السلام في المنطقة، ولكن ذلك كان دون جدوى.

وأضاف إنني مع ذلك لست متشائما لإمكانية تحقيق السلام بالمنطقة لأنني متفائل بطبيعتي.

وأجاب السيد الرئيس مبارك على سؤال عن هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل فقال: إننا لسنا ضد عملية الهجرة، ولكننا ضد هجرة اليهود السوفيت إلى الأراضي المحتلة، التي يجب أن تحل مشكلتها عن طريق المفاوضات وليس بدعوة مزيد من المهاجرين للتوطن فيها.

وأضاف: إننا تحت أية ظروف لن نتدخل أبدا في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتي، ولكننا نعمل بجدية مع أصدقائنا في العالم كله، فضلا عن أن هناك اتصالات مع إسرائيل وأمريكا وأيضا مع الاتحاد السوفيتي، بخصوص هذه المسألة، لكي يتوطن هؤلاء المهاجرون في أي مكان آخر من إسرائيل ولكن ليس في الأراضي المحتلة.

وسئل السيد الرئيس مبارك عما إذا كانت محادثاته مع السيد الرئيس الأسد في دمشق قد تناولت قضية الرهائن الغربيين في بيروت، فقال إننا فعلا ناقشنا هذه المسألة، ولكنني لن أتحدث عن المزيد من التفاصيل، لأن ذلك قد يعقد الأمر كله.

وأكد أن السيد الرئيس الأسد يتوق جدا للمساعدة في حل هذه المشكلة، ولكن بطرق سلمية ومأمونة للغاية.. وقال إن السيد الرئيس الأسد أبلغني أنه سيبذل أقصى جهده من أجل ذلك.

وأعلن السيد الرئيس مبارك في تصريحاته أن السيد الرئيس حافظ الأسد يرحب بقدوم السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين إلى دمشق.

وقال إن عرفات هو رمز للفلسطينيين ولقد تحدثت أمس مع السيد الرئيس حافظ الأسد في هذا الموضوع وهو مستعد للترحيب بعرفات في أي وقت

يصل فيه إلى العاصمة السورية، وأعتقد أن عرفات سيكون سعيداً جداً بالحضور إلى سورية والجلوس مع السيد الرئيس الأسد لمناقشة كل شيء.

ورداً على سؤال عن مؤتمر القمة العربية، قال السيد الرئيس مبارك: نحن في مصر لسنا ضد عقد مؤتمر للقمة، ولكننا نريد إعداداً جيداً قبل انعقاده حتى نخرج بقرارات جيدة تتناسب مع الظروف الراهنة.

وأضاف: يجب على وزراء الخارجية العرب أن يجتمعوا ويناقشوا مختلف النقاط كما فعلنا في أي مؤتمر سابق.. فوزراء خارجية منظمة الوحدة الإفريقية يجتمعون لإعداد جدول الأعمال، ومناقشة مختلف البنود والنقاط قبل انعقاد القمة.. وربما كانت هناك نقاط بسيطة تترك للرؤساء للنظر فيها ولكن كل شيء يجب أن يحسم تقريبا أو يتم الإعداد الجيد له قبل القمة.

وأجاب السيد الرئيس مبارك على سؤال آخر عما إذا كانت سورية ستشارك في عملية السلام عندما يحدث تقدم في هذا الشأن بقوله: إن الرئيس الأسد سيشارك في عملية السلام عندما يشعر حقيقة أن العملية تتقدم إلى الأمام لتحقيق سلام شامل، فالقضية الرئيسية هي القضية الفلسطينية، وإذا كان هناك دور نشط مع الفلسطينيين فإن الرئيس الأسد لن يتأخر عن المشاركة.

وأكد السيد الرئيس مبارك قائلا: نحن لا نختلف مع سورية حول السلام فالسلام هدف لسورية ولمصر معا، وسورية ترغب في حل المشكلة سلميا، وليس لديها النية لشن حرب لحلها، وهي تبذل أقصى الجهد كما فهمت وشعرت بذلك من حديث الرئيس الأسد معي مما جعلني راضيا تماما.

وقال إن سورية ومصر اشتركتا معا في حرب أكتوبر، وعلينا أن نعمل معا لحل المشكلة سلميا.

وأوضح أنه قام والرئيس الأسد في محادثاتهما بمسح كامل واستعراض شامل لكل شيء بالنسبة للعلاقات الثنائية أو القضايا التي تهم البلدين.

وقال السيد الرئيس مبارك إن شامير لم يعط أي فرصة من أجل تحقيق التقدم في عملية السلام للتحرك قدما في الطريق الصحيح.

وأضاف إنني تقدمت بمبادرة جيدة جدا من عشر نقاط في شهر يوليو الماضي بأمل أن تتطور عن طريق التفاوض، ولم يكن الإسرائيليون أو الفلسطينيون راضين عن كل النقاط العشر، رغم أنني كنت أضع أمامي هدفا

رئيسياً عندما أعددتها وهو المساعدة على دفع عملية السلام إلى الأمام وقد تركت بعض النقاط للتفاوض ولكن كان هناك صمت فلسطيني بينما كان رد الإسرائيليين سلبياً.

واستطرد السيد الرئيس مبارك قائلاً: لقد تقدم جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي بعد ذلك بخطته ذات النقاط الخمس وقد رفضها الإسرائيليون أيضاً، بينما قال الفلسطينيون إن بعض هذه النقاط تحتاج لمزيد من التوضيح.

وقد كنا في ذلك الوقت نأمل أن نستطيع الجلوس والتفاوض حول كل شيء، لأن المشكلة لن تتحرك قدماً إلى الأمام ما لم يجلس أطرافها معاً، من خلال الوساطة والوسطاء من الصعب جداً التوصل إلى حل جيد للمشكلة.

وشدد السيد الرئيس مبارك على أن كل شيء الآن في حالة جمود وليس هناك أي تحرك بالمرة، وقال إننا في انتظار تشكيل الحكومة الإسرائيلية لأنه ليس هناك حكومة في إسرائيل الآن يمكنها أن تتفاوض.

وأكد السيد الرئيس مبارك على أن شعوره هو أن إسحق شامير لا يريد حل المشكلة بالمرة.. وقال إن هذا يعني أن كل شيء يمكن أن يتعقد ما لم تبذل الولايات المتحدة جهداً كبيراً للمساعدة وإقناع أطراف القضية بالجلوس والتفاوض.

وقال إن هذه هي الطريقة الوحيدة وإلا فإن المشكلة ستصبح أكثر تعقيداً مما يقودنا إلى موقف محير.

وأضاف السيد الرئيس مبارك موضحاً إننا لا نطالب بضغط أمريكي على إسرائيل ولكن نطالب بأن يقوم الأمريكيون بإقناع الإسرائيليين فواشنطن لها علاقات جيدة معهم وهم في الوقت نفسه أصدقاء صميميون لأمريكا، ويجب علينا استغلال هذا العامل لكي يكون السلام عادلاً في المنطقة.

وسئل السيد الرئيس مبارك عما إذا كان يرى أن التغييرات الراهنة في أوروبا الشرقية يمكن أن تكون في صالح إسرائيل فقال: إنني مع هذا الرأي فإن أوروبا الشرقية الآن تمنح دعماً ومساندة متزايدة لإسرائيل خلافاً لما كان عليه الموقف من قبل. وأنا لست ضد أن تكون لأي دولة علاقات جيدة مع

إسرائيل ولكني أطالب بتقديم الدعم والمساندة العادلة لحل قضية الشرق الأوسط.

ورداً على سؤال عما يتردد عن وساطة مصرية بين سورية والعراق وأنه يتم الإعداد للقاء بين وزيري الخارجية في البلدين في القاهرة، قال السيد الرئيس حسني مبارك ليس هناك خطة محددة لذلك حتى الآن ولكننا مع حل المشكلة بين البلدين الشقيقين. وأضاف وقد تحدثت طويلاً مع الرئيس حافظ الأسد أمس حول هذا الموضوع، ولكن ما زالت هناك نقاط عديدة تحتاج إلى جهد وليس فقط من جانب مصر ولكن من جانب جميع الأصدقاء بالمنطقة من أجل تضييق الفجوة بين سورية والعراق.

وأجاب السيد الرئيس مبارك على سؤال آخر عن اشتراك سورية في مؤتمر القمة العربي القادم فقال إن هذه القمة قد تقرر عقدها، ويجب أن يكون هناك إعداد جيد لجدول أعمالها، ونحن نأمل في إقناع الرئيس الأسد لإيجاد طريق ما حتى يتم عقد المؤتمر في بغداد كما هو مقترح.

٢ ـ أجوبة السيد الرئيس حافظ الأسد :

فيما يتعلق بالمحادثات بين مصر وسورية قال السيد الرئيس الأسد: إنها تضمنت موضوعات كثيرة واستهدفت تعميق الفهم والتفاهم بين البلدين حول مجمل هذه الموضوعات وتعميق العلاقات الثنائية لتعود إلى ما يجب أن تكون عليه، فالبلدان يحرصان على أن يكون تعاونهما شاملاً في جميع المجالات.

وقال: إن وزراء الجانبين يتدارسون الصيغ التي تجسد هذا التعاون. وقال: السيد الرئيس حافظ الأسد إن هناك مشاورات سابقة أجراها الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر عندما زار سورية، وكان لديه ولدى نظيره السوري ورقة عمل تم الاتفاق على الانطلاق منها، وهي بين الأوراق التي تجري المناقشات بشأنها بين البلدين.

وقال: لقد كان الرئيس مبارك كريماً حيث اتفقنا على أن يجلس مع نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لكي تتاح لي فرصة اللقاء بالصحفيين.

وفيما يتعلق بالعلاقات العربية قال السيد الرئيس الأسد : تحدث كل منا في مناسبات مختلفة وإنني والرئيس مبارك نحرص على أن يكون هناك تضامن عربي فعال، وأن نرتفع ونعلو على أكبر مستوى ونترفع عن صغائر

الأمور حتى نضع أمتنا في الوضع الذي يتلاءم مع تطورات العصر الحديث وبحيث تكون الأمة قادرة على التعامل مع المتغيرات التي تجري في العالم اليوم وأضاف إننا انطلقنا من هذا في اجتماعنا في طبرق، وهذه العملية تحتاج إلى جهد مستمر لا يكفي أن نناقشها مرة وتنتهي.. نحن نقدر طول الطريق وعراقيلها ورأينا أن نتقابل باستمرار لإزالة هذه العقبات.

وفيما يتعلق بالوساطة بين سورية والعراق. قال السيد الرئيس الأسد إن السيد الرئيس مبارك كما صرح أكثر من مرة أكد حرصه على علاقات طيبة بين سورية والعراق. وقد أشار إلى هذا في لقائنا في طبرق وأشار إليه في سورية اليوم وهو والأخوة العرب يقدرون أن الفجوة واسعة (وآسف أن أقول هذا) فربما نحتاج إلى زمن وجهود وعوامل أخرى ومع مرور الزمن فإن الأمل أن يساعدنا ذلك في الانتقال نحو الأفضل. وعندما سئل السيد الرئيس عن العقبات التي يجب أن تزال من الطريق قال: بأنه يمكن القول أن فهمنا للموضوعات المطروحة في الساحة الدولية والعربية ليس موحداً.

وعندما سئل عن التغييرات التي حدثت في الاتحاد السوفيتي والعالم وأن إسرائيل استفادت منها أكثر من العرب. فما هو تقييم السيد الرئيس الأسد لذلك في ضوء زيارته للاتحاد السوفيتي.. قال.. إن الزيارة كانت جيدة وقد لمستم هذا في البيان الذي صدر عن وكالة تاس.. أن لكل بلد أن ينفرد بشؤونه كما يشاء.. نحن العرب أمة واحدة ولكن هناك فهماً بأن لكل بلد أن يقرر بشؤونه ما يشاء، ولكن نأخذ في الاعتبار المصلحة العربية العامة.

وقال إن الاتحاد السوفيتي دولة كبرى ولها رؤيتها لما يجب أن تكون عليه مسيرتهم الداخلية وما يترتب على هذه المسيرة من انعكاسات على مسيرتهم الخارجية.. لهم رأيهم في سياستهم الداخلية وما تفرضه من انعكاسات خارجية، ولم تكن الركيزة في البرويسترويكا بث تأثيراتها على العرب، ولم يكن المعيار الأساسي في البرويسترويكا أن تتجه ضد المصالح العربية.. فالمحصلة أن البعض يرى أن إسرائيل قد استفادت من المتغيرات والبعض الآخر يرى أن هذه التغيرات في العالم تمت في مصلحة العرب، لاشك أن هذه التغيرات استفادت منها إسرائيل بشكل كبير وأن التغيرات التي حدثت في أوروبا الشرقية لم تكن لمصلحة العرب، وقد استعادت إسرائيل بعض العلاقات مع الدول الشرقية بالإضافة إلى عطف سياسي من بعض هذه الدول، ولكن هذا ليس معناه أن الاتحاد السوفيتي قد غير موقفه... وقد أكد لي

ذلك القادة السوفييت وأكدوا لي خلال زيارتي استمرار دعمهم لحركة التحرر العربية وأعربوا عن قلقهم من التسلح النووي الإسرائيلي... وأكدوا تمسكهم بموقفهم السابق لتحرير الأرض المحتلة وتأييد قضية الشعب الفلسطيني.. وقد نفوا مقولة أن هناك تواطؤا أمريكياً سوفييتياً أدى إلى هجرة اليهود السوفيت إلى الأرض المحتلة.

لقد جسدوا هذه المسائل في الأمور التي أشار إليها البيان من حيث أن التعامل مع الهجرة يجب أن ينظر إليه كمشكلة تمس مصالح العرب.

هذا هو ما أكده جورباتشوف حيث أكد أن هناك مشكلة يجب إعادة دراستها وأن ينظر إليها كحقوق للعرب، بحيث أن يكون التعامل مع الهجرة اليهودية يجب أن تدرس بحيث يأخذ في الاعتبار الحقوق العربية.

وقال السيد الرئيس الأسد إن جورباتشوف سوف يعيد بحث هذه المسألة في سياق أن الحقوق العربية ليست بمعزل عن حقوق الإنسان.

ثم سئل السيد الرئيس الأسد عن دور سورية فقال: إن تطلعنا في سورية وفي مصر أن نحقق أفضل تضامن عربي ممكن والطريق طويل ويحتاج إلى جهود، تطلعاتنا تحتاج إلى جهود لكي يفهم بعضنا البعض الآخر، وتعاون مصر وسورية يمكن أن يدفع بهذا الأمر.

وسئل عن موعد زيارة السيد الرئيس الأسد لمصر فقال إن الزيارة تحدثنا بشأنها مع الرئيس مبارك وهي ممكن أن تتم في أي وقت.

وسئل عن الوضع الداخلي والمساعدة على التعرف على الحركة الديمقراطية في سورية فقال: نحن لا نتفق مع الفهم الدارج في كثير من الدول وخاصة في العالم الغربي عن الديمقراطية، فالديمقراطية ليست فقط أن تجري انتخابات ويتشكل مجلس الشعب.

الديمقراطية في بلدنا كما أراها نمارسها من زمن. إنني لا أتحدث عن التطبيق أو عن الأخطاء. دائماً أقول إن الهدف هو أن يكون لكل مواطن سوري دور في العمل السياسي. سورية تعد الآن لثاني مجلس تشريعي ستكون فيه النسبة كبيرة جداً للمستقلين، فالشعب بمجموع تنظيماته هو الذي يجسد أماني البلاد، فالتنظيمات هي القوى المنظمة التي قادت نضال مصر

وسورية والجزائر وبلاد أخرى. في مجلس الشعب الجديد الثاني الذي يجري الإعداد لانتخابه سيكون ثلثه من المستقلين.

وأضاف السيد الرئيس الأسد قائلاً:

الآن في سورية تعددية حزبية وتعددية اقتصادية، فتفهم الديمقراطية في جوانبها ، بدأنا منذ السبعينات. تجربة السنوات جعلتنا أكثر اقتناعاً بصحة توجهنا. فلدى سورية الآن قطاع عام وقطاع خاص وقطاع مشترك. ولدينا تدارك في هذا وليس هنالك أي مشكلة أمام أي إنسان يريد أن يستثمر في أي من المجالات العامة أو الخاصة أو القطاع المشترك الذي بدأ ينمو إلى حدما.

وسئل السيد الرئيس الأسد عن الموقف في لبنان، فقال فيما يتعلق بلبنان، فالأمر معروف، فبناءً على اجتماع الطائف ومقرراته التي استندت إلى قرارات القمة العربية في الدار البيضاء، اكتملت مؤسسات السلطة في لبنان. وإن موقف سورية هو دعم اتفاق الطائف شأن كل العرب مع أن لسورية وضعاً خاصاً بحكم الجغرافية وبحكم التاريخ أيضاً. ولكنها تستجيب لكل ما تقرره السلطة الشرعية في لبنان، والأغلبية في لبنان تريد الشرعية والقلة في المنطقة الشرقية هي التي لا تؤيد الشرعية، ولا تؤيد الطائف.

وفيما يتعلق باحتمالات عقد القمة العربية قال: إن كل ما يدور عن القمة قرأته في الصحافة العربية. عندما اجتمعنا في طبرق أكثرنا أعطى تصريحات يؤكد على أهمية انعقاد القمة لبحث المستجدات في العالم، وأن تقيم القمة الوضع العربي والعالمي فنحن نريد قمة لخدمة الأماني القومية ولخدمة بلداننا.

ثم سئل عن موقف سورية إذا وجهت الدعوى إليها بكل بنودها، فقال: إن كل بلد يقرر موقفه في ضوء المصلحة القومية وسورية لن تحضر القمة إذا وجهت الدعوة على الأساس الذي سمعنا عنه، فسورية تريد خدمة الأمة العربية وإذا كان هذا هو الهدف فلماذا يصر على المكان من الآن.

إن سورية من الدول الداعية لقمّة وترى أنه يجب التشاور ولا مانع لديها من الذهاب إلى قمة لا اعتراض على مكانها.

ثم سئل السيد الرئيس الأسد عن مواصفات عملية السلام كما تراها سورية، فقال في حديث طويل: إن سورية موقفها هو موقفها الذي كانت عليه عام ٧٣ . وهو التسوية السلمية من خلال المؤتمر الدولي.

وحول ما إذا كان المؤتمر الدولي سيفرض حلولا معينة على الأطراف قال: لقد أوضحت في مناقشاتي مع بعض الدول الغربية أننا نحن العرب لن نقبل أن يفرض المؤتمر حلاً ولكن عندما نقول مؤتمراً دولياً فإننا نريده مؤتمراً فعالاً ليس كإسرائيل التي لا تريد المؤتمر على الإطلاق.. إسرائيل تريد الاحتلال من النيل إلى الفرات.. إسرائيل تريد تنفيذ عقيدتها التي تقود ذلك كيف لنا بعد التجربة أن نقول إن إسرائيل لا تعمل لإسرائيل الكبرى.. نحن مع المؤتمر الدولي وأراضينا يجب أن تعود حتى آخر بوصة وأن الإجراءات الخاصة بعقد المؤتمر الدولي يجب أن يقبلها الطرفان.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس مبارك والوفد المرافق له دمشق في الثانية بعد ظهر يوم٣ أيار (مايو) ١٩٩٠ بعد زيارة استغرقت يومين وكان على رأس مودعيه في مطار دمشق السيد الرئيس حافظ الأسد.

هذا وتلقى السيد الرئيس حافظ الأسد برقية من السيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بعد مغادرته دمشق هذا نصها :

في هذه اللحظات التاريخية التي نغادر فيها أراضي سورية الحبيبة في أعقاب الزيارة الهامة التي سعدنا فيها بلقائكم يطيب لي أن أتوجه إليكم ومن خلالكم إلى الأشقاء السوريين حكومة وشعباً بأسمى آيات الشكر والامتنان على الحفاوة العربية الأصيلة والاستقبال الأخوي الحار الذي أحطتمونا به أثناء إقامتنا...

وأغتنم هذه الفرصة الطيبة لأؤكد لكم أيها الأخ العزيز عمق ومتانة روابط الأخوة والتعاون التي تربط بين قطرينا الشقيقين والتي سطرتها عبر التاريخ وحدة الكفاح من أجل إعلاء شأن الأمة العربية والتحام صفوفها وتنسيق جهودها وبهدف ترسيخ وتعزيز وحدة الهدف والمصير... وإنني لعلى يقين تام بأن المشاورات التي جرت بيننا في جو مفعم بروح الإخاء والود

سوف يكون لها انعكاساتها ومردوداتها الإيجابية على الصعيدين العربي والدولي كما ستسهم بعون الله وتوفيقه في احتواء ما يواجهنا من أزمات وتخفيف حدة التوتر في منطقتنا فضلا عن لمّ الشمل العربي من خلال توحيد قوانا وطاقاتنا وقياداتنا من أجل خير ومصلحة شعبينا وسائر شعوب أمتنا العربية والإسلامية...

أرجو أن تتقبلوا أطيب الأمنيات لكم بموفور الصحة والسعادة وللشعب العربي السوري الشقيق بمزيد من الرفعة والازدهار في ظل قيادتكم الواعية...

مع أسمى اعتباري وتقديري الأخوي...

أخوكم

محمد حسني مبارك

أصداء القمة الأولى وردود الفعل عليها

العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري:

أكد العماد مصطفى طلاس نائب رئيس الوزراء نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة ووزير الدفاع السوري أن أي لقاء بين مصر وسورية هو دعم للأمة العربية بمشرقها ومغربها. وقال إن مصر وسورية عندما تلتحمان فإنهما تصبحان القوة الأساسية للأمة العربية.

وأوضح العماد طلاس ــ في تصريح صحفي له ــ أن الهدف الأساسي من قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨ كان إقامة (جسر عازل) بين مصر وسورية، ومن هذا المنطلق كانت الوحدة بين مصر وسورية في أواخر الخمسينات والتي شكلت أول وحدة في التاريخ العربي الحديث.

وذكر العماد طلاس أن اشتراك سورية ومصر في حرب ١٩٧٣ كسر غطرسة الجندية الإسرائيلية. وأشار إلى أن التنسيق بين البلدين خلال هذه الحرب كان على أعلى مستوى ((وكأننا دولة واحدة)).

وأشار إلى أنه كان عضواً في المجلس الأعلى للتخطيط العسكري تحت رئاسة المشير الراحل أحمد إسماعيل وأن المسؤولين في البلدين كانوا يعملون بروح الفريق الواحد.

وأعرب عن أمله في أن يسفر التحام سورية ومصر عن الخير والمستقبل للأمة العربية كافة.

٢ ـ السيد محمود رياض الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية:

أكد محمود رياض الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية أن العلاقات السورية المصرية كانت على الدوام مركز ثقل للعمل العربي القومي.. وأشار إلى أن عودة العلاقات بين سورية ومصر تدعم العمل العربي القومي وتصفي الأجواء العربية..

وأوضح محمود رياض أن لقاء الرئيسين الأسد ومبارك سوف يلقي بظلاله الإيجابية على القضية اللبنانية من أجل الوصول إلى حل عربي لإنهائها..

٣ ـ السيد فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب:

أكد السيد فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب أن زيارة السيد الرئيس حسني مبارك لسورية، ولقاء الزعيمين مبارك والأسد يمثل إضاءة مشرقة على طريق توحيد الجهود العربية وتعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة العربية والتي تتزايد يوماً بعد يوم.

وقال في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط أن الظروف والمتغيرات تفرض على الأمة العربية المزيد من التلاحم حاكمين ومحكومين، مشيراً إلى أن هذه الزيارة الإيجابية تأتي في إطار توحّد الجهود الرسمية في كل من مصر وسورية، بما لهما من تاريخ مشترك في طليعة النضال العربي.

وأعرب عن اعتزاز المحامين العرب بلقاء الزعيمين مبارك والأسد، وقال إننا نتطلع إلى المزيد من هذه اللقاءات على درب التوحد العربي، ومن أجل الدفاع عن الوجود العربي ومواجهة المستقبل.

٤ ـ صحيفة السياسة الكويتية:

وصفت صحيفة السياسة الزيارة بأنها حدث هام وغير عادي في العلاقات العربية المتجددة وتكتسب أهمية خاصة في هذه الظروف المعقدة التي تحيط بالعالم كله...

وقالت الصحيفة في تعليق لها إن لقاء الرئيسين الأسد ومبارك في دمشق يفتح آفاقاً واسعة وجديدة لمزيد من التعاون المثمر بينهما يعززه الامتزاج التاريخي بين الشعبين اللذين تربطهما خصائص كثيرة وواسعة ومتشعّبة تجسدت عبر تاريخهما المشترك عبر التاريخ...

وأضافت الصحيفة أن هذه الزيارة بما تحمله من معان وتشكله من أهمية تدخل في إطار إعادة مسيرة التاريخ إلى أصولها العربية وتقف في وجه التحديات التي تحاول اعتصار هذه الأمة وقهر إرادتها...

وأكدت السياسة أن عناق دمشق والقاهرة خطوة على طريق الإرادة العربية التي تصنع الزمن وتحقق الغايات المنشودة في النصر والتحرير على الطريق الصحيح...

٥ ـ صحيفة السفير اللبنانية:

أكدت صحيفة السفير أن لقاء القمة بين الرئيسين الأسد ومبارك هو أهم حدث عربي وقالت إن زيارة السيد الرئيس مبارك لدمشق هي البداية الفعلية لمرحلة مقبلة من التضامن العربي يتوقع لها أن تكون عنصراً أساسياً في وقف حملة التدهور العربية...

كما أكدت أن اللقاء بين سورية ومصر لا يمكن إلا أن يكون حجر الزاوية في أي تضامن عربي يراد له أن يحقق الأهداف المرجوة منه...

وأشارت الصحيفة إلى أن العلاقات المصرية السورية كانت العلاقة الحاسمة في التصدي الناجح لقوى عديدة حاولت السيطرة على المنطقة ابتداءاً من الحملات الإفرنجية والمغولية وحتى حملة نابليون في القرن الماضي، كما أن أحد أبرز أسباب إنشاء الدولة الصهيونية هو إقامة فاصل بين مصر وسورية...

وقالت الصحيفة أن الرئيسين مبارك والأسد اللذين اختبرا ثمار التضامن في حرب تشرين أكثر الزعماء العرب قناعة بأهمية التضامن...

٦ ـ **صحيفة تشرين السورية:**

ذكرت صحيفة (تشرين) أن ما بين مصر وسورية من الوشائج والعلاقات كبير جداً ويؤهلهما لإرساء نواة التضامن العربي الفعال. وقالت إن السيد الرئيس حسني مبارك يحل ضيفاً عزيزاً على بلدنا قيادةً وشعباً، وإن سورية ومصر على الدوام في طليعة المدافعين عن أراضي العروبة ضد الأعداء والطامعين، مشيرة في ذلك إلى هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وأشارت ـــ في تعليق لأحد كتّابها على الزيارة ـــ إلى أن العلاقات السورية المصرية تتميز على الدوام بخصوصية فريدة، وقالت إن هذه الخصوصية كانت موضع اهتمام الجماهير العربية في كل مكان، ذلك أنها ترى في تعاون البلدين وتفاهمهما وتضامنهما سداً منيعاً في وجه الأعداء وحافزاً للثقة في المستقبل والقدرة على بناء الغد العربي المشرق.

ومن هنا كان استئناف العلاقات السورية المصرية موضع ترحيب وتقدير شاملين في سورية ومصر وكل مكان من أرجاء الوطن العربي.

٧ ـ **صحيفة البعث السورية :**

كتبت صحيفة البعث : قمة دمشق تعيد ربط ركني الأمة:

تخيم على منطقتنا العربية ظلال مخيفة مصدرها صهيوني وعوامل تكوينها متصلة بالخلخلة التي أصابت الحال العربي.. وتمثل الهجرة اليهودية الواسعة والعبث الصهيوني أبرز ملامح الخطر، بينما تمثل الأصوات العربية النافذة التي يتسرب منها الخطر لينال من كل الوطن العربي وليس مكاناً محدداً فيه، لأن الصهيونية تستهدف كل نقطة الضوء التي تمثلها وتمثل في الوقت نفسه نقطة عذاب الصهيونية والإمبريالية..!

والحال العربي الذي لا يرضي غير أعداء العرب حاولت سورية تلافيه حين ربطت ركني الأمة دمشق والقاهرة فأعطت العالم درساً ولقنت العنجهية

الصهيونية دروساً وأثبتت للعرب في كل أقطارهم أن دماء جول جمّال هي خط الضوء الذي لا يخبو ولن يخفت أبداً..

ومن هذا الخلال جاءت قمة دمشق لتعيد الأمل وتعيد الربط بين ركني الأمة العربية أملاً في وضع حد للخلخلة التي تسرب منها الخطر الصهيوني وحسب أنها أبدية ما دامت دمشق بعيدة عن القاهرة، وربما بقي على القمة الكثير لتنجزه لكن اللبنة استعادت مكانها على طريق الأمل في أن تستعيد مكانتها لتشكل الجسر الذي تشكل في تشرين التحرير وأصبح مضرب المثل في البطولة والفداء...

وقمة دمشق وإن كانت لم تصنع المعجزة لكنها فتحت الباب واسعاً للتلاقي العربي، وربما وضعت حداً لحالة الانهيار التي بقيت متواصلة نتيجة اتساع الخطوات العربية في الاتجاهات المتعاكسة، والتي أدت إلى ما أدت إليه من أسباب الضعف والخلخلة...

ولما كانت المتغيرات الدولية قد ألقت بظلالها لدرجة أن مسؤولا أمريكياً مثل (هيس) الكثير المعرفة والاطلاع حذّر من انفلات القيادة الصهيونية فإن الحاجة العربية أصبحت ماسة للابتعاد عن مواقف الاستهانة والتهاون وأصبحت تستدعي وقفة شجاعة تنتفي معها السلوكية التي جعلت إسرائيل في الموقف المتعنت الذي هي عليه سواء من قرارات الأمم المتحدة أو حتى من رؤية حلفائها الأمريكيين...!!

ولأن قمة الأسد ـ مبارك جاءت في الزمن المطلوب والوقت المرتقب فلا شك أنها ستشكل حسماً لحالة سابقة ومنطلقاً لحالة جديدة، وبداية لعمل عربي مثمر يشترط فيه أن يتجاوز كل الأسباب التي أوصلت الحال العربي إلى الوضع الذي جعل شامير يجهر بنواياه التوسعية وجعل القيادة الصهيونية كلها تشتط بعيداً في رسم الخرائط وتوظيب الفرص لتثبيت تلك النوايا الخبيثة والخطيرة جداً على المستقبل العربي...!!؟

٨ ـ صحيفة الأهرام المصرية:

رأي الأهرام: .. قمة ناجحة بكل المقاييس !

الاستقبال الشعبي الرائع والحفاوة البالغة التي استقبل بها شعب سورية السيد الرئيس حسني مبارك لا يمكن النظر إليه في إطار الرؤية الظاهرة

لمشاعر عفوية تعكس حقيقة الارتباط التاريخي بين مصر وسورية، وإنما هو تجسيد لآمال وطموحات الجماهير العربية التي طال انتظارها ليوم التصحيح في مسيرة العلاقات العربية.

إن الجماهير السورية في تعبيرها الصادق عن حبها وتقديرها للرئيس مبارك كانت تريد أن تقول أنها مع النهج السياسي الواعي الذي أنتجه من أجل تنقية الأجواء العربية وإعادة حشد كل قوى وإمكانات الأمة، وأنها أيضاً مع نهج واستراتيجية السلام القائم على العدل المتمسك بكل حق والذي لا يفرّط في شبر من الأرض العربية أو يتهاون في حق من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وإذا كنا نقول إن قمة دمشق بين الزعيمين مبارك والأسد قد جاءت تتويجاً لجهد جبار بذله الزعيمان معاً وشارك فيه عدد من زعماء الأمة العربية، فإن ذلك لم يكن إلا بهدف الإسراع بخطوات لمّ الشمل وتوحيد القوى العربية حتى تستطيع التكيّف مع معطيات الواقع الدولي الجديد والقدرة على التعامل معه بأقصى درجات الجد والمسؤولية من خلال قراءة أمينة لقدرات وإمكانات الأمة العربية كلها.

والأمر المؤكد أن كل الهموم والمشاكل العربية قد جرى بحثها تفصيلاً في قمة مبارك والأسد ولكن الاهتمام الأكبر كان بالقطع مركزاً على بحث قضية هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل وكيفية التحرك العربي لمواجهة هذا الخطر الداهم، ثم مجموعة القضايا المتشابكة التي يمكن إدراجها تحت مسمى واحد وهو مسمى استكمال مسيرة تنقية الأجواء العربية، ونعني بها مشكلة الخلاف العراقي السوري والمشكلة اللبنانية، ومشكلة الخلافات المتراكمة بين دمشق ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وثمة إحساس يسود العالم العربي بأن قمة دمشق التي جرى الإعداد لها جيداً سوف تتمكن بعون الله من إنجاز مهامها الأساسية ولعل الخطوة التي أعلن عنها بعد ساعات قليلة من وصول السيد الرئيس مبارك إلى دمشق بوقف الحملات العراقية ضد سورية تؤكد صحة هذا الإحساس.

إن أمتنا العربية تواجه تحديات خطيرة وليس هناك من سبيل لمواجهة هذه التحديات سوى فتح صفحة جديدة تعني بداية حقبة جديدة يمكن أن تعكس الحجم الصحيح والوزن الصادق لإمكاناتنا.

وإذا كان تحدي السلام خصوصاً في ضوء الصلف والتعنت الإسرائيلي يحتل مكان الأولية في قائمة التحديات العربية، فإنه لا سبيل أمامنا ونحن نواصل سعينا الدؤوب لدفع جهود مسيرة السلام واستعادة الحقوق العربية المغتصبة سوى بناء موقف تفاوضي عربي قوي، يمكن أن يدفع إسرائيل إلى إعادة مراجعة مواقفها المتشددة والتي تنتهجها وتصر عليها على أساس حسابات قديمة قبل قمة دمشق تقول بأن الوفاق العربي مستحيل.

ولسنا نشك في أن قمة دمشق قد نجحت بحمد الله في وضع لبنات وركائز قوى المواجهة العربية التي تتناسب وحجم ما نواجهه من تحديات رهيبة على المستويين الإقليمي والدولي.

القمـة الثانيـة
دمشق ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٠

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً: انتهاء القمة العربية الاستثنائية في بغداد بغياب سورية ولبنان.

في ٢٠ أيار مجزرة وحشية ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في ريشون لتسيون في جنوب تل أبيب تؤدي إلى مقتل عشرة من العمال الفلسطينيين، ومجلس الأمن الدولي ينعقد ليناقش ذلك.

دولياً:

قمة سوفيتية أمريكية تعقد في واشنطن في ٣٠ أيار تناقش قضية توحيد ألمانيا وقضايا أخرى.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق عائداً من بغداد بعد حضور القمة العربية الاستثنائية وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٠. وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مستقبليه.

ويرافق السيد الرئيس مبارك وفد رسمي يضم السادة : الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون السياسية.

الجانب السوري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد ضمّ الجانب السوري في الاجتماعات السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، وفاروق الشرع وزير الخارجية.



حديث بين الرئيسين مبارك والأسد ـ دمشق آيار (مايو) ١٩٩٠

نشاطات الزيارة:

في هذه الزيارة القصيرة التي دامت ساعة وربع الساعة عقد السيدان الرئيسان اجتماعاً موسعاً حضره أعضاء الجانبين السوري والمصري ثم عقدا اجتماعاً مغلقاً.

ودار الحديث حول الوضع العربي بصورة عامة وأطلع السيد الرئيس مبارك السيد الرئيس حافظ الأسد على مجريات مؤتمر القمة الاستثنائي الذي عقد في بغداد بين ٢٨ و ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٠.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس مبارك والوفد المرافق له دمشق في الساعة الثامنة إلا ربعاً من مساء ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٠ بعد زيارة قصيرة لسورية أعقبت القمة العربية الاستثنائية في بغداد. وكان السيد الرئيس حافظ الرئيس على رأس مودّعيه في مطار دمشق.

القمـة الثالثـة

الإسكندرية ١٤ ـ ١٦ تموز (يوليو) ١٩٩٠

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا :

تعاظم الحملة الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة مع استمرار تدفق المهاجرين من اليهود السوفييت على فلسطين المحتلة.

ـ تصاعد أعمال الانتفاضة الفلسطينية ويوم ١٩٩٠/٧/١٦ يشهد ٧٦ جريحاً فلسطينياً.

ـ تواصل أعمال لجنة المتابعة العربية الثلاثية الخاصة بلبنان ومبعوثها الأخضر الإبراهيمي يصل بيروت .

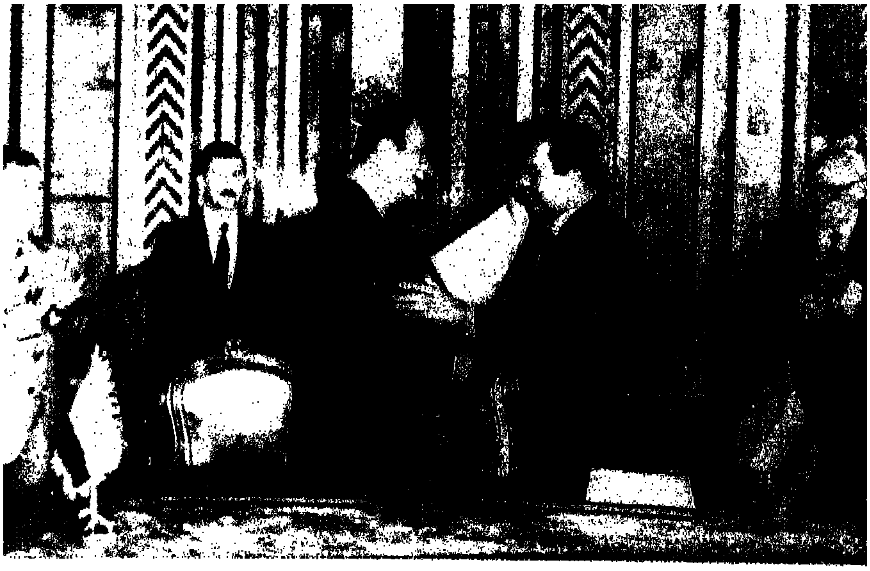
دولياً:

ـ الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف يوافق على انضمام ألمانيا الموحدة إلى حلف الأطلسي بعد زيارة المستشار الألماني (كول) إلى موسكو.

ـ وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر يتوجه إلى باريس للمشاركة في مؤتمر ٢+٤ حول توحيد ألمانيا والذي يضم إلى جانب الألمانيتين كلاً من فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية في الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق من قبل ظهر يوم ١٤ تموز (يوليو) ١٩٩٠، واستقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مستقبليه في مطار النزهة بالإسكندرية. وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، والدكتور سليم ياسين نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وفاروق الشرع



الرئيس مبارك يرحب بضيفه الرئيس الأسد ـ الإسكندرية تموز (يوليو) ١٩٩٠



الرئيس مبارك يشرح للرئيس الأسد على إحدى الخرائط داخل الطائرة أثناء تفقدهما بعض المناطق في جنوب سيناء

وزير الخارجية، ومحمد سلمان وزير الإعلام، وخالد المهايني وزير المالية، ومحمد إياد الشطي وزير الصحة، ومحمد نور عنتابي وزير الإسكان والمرافق، والدكتور مروان الفرا وزير الإنشاء والتعمير، والسيد عيسى درويش السفير السوري في القاهرة.

الجانب المصري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك ضم الجانب المصري في الاجتماعات السادة: الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط، والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام، والدكتور محمد الرزاز وزير المالية، والدكتور أسامة الباز الوكيل الأول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، والدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات.

من مشاهد الوصول والاستقبال:

١ ـ السيد الرئيس الأسد وصل على طائرة تحمل اسم (٦ أكتوبر):

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مطار النزهة في الساعة العاشرة وخمسين دقيقة صباحا على متن الطائرة الرئاسية السورية التي تحمل اسم (٦ تشرين).

وقد كتب على الطائرة بالإنجليزية (٦ أكتوبر) وبالعربية (٦ تشرين) وهو اسم شهر أكتوبر في التقويم القديم في المشرق العربي.

٢ ـ وجود سفيري العراق وفلسطين في استقبال الرئيس الأسد.

٣ ـ وسط حفاوة بالغة، وبعد غيبة دامت أكثر من ١٣ عاماً خرجت جماهير الإسكندرية في موكب شعبي رائع، تستقبل ضيف الرئيس حسني مبارك وضيف مصر الكبير الرئيس السوري حافظ الأسد، على طول الطريق من مطار النزهة حيث هبطت طائرة الرئيس الأسد، وحتى قصر رأس التين حيث مقر إقامته.

نشاطات اليوم الأول:

وبعد انتهاء مراسم الاستقبال في قصر رأس التين عقد الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك اجتماعاً حضره السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية...

وبعد ذلك عقد الرئيسان اجتماعاً مغلقا وفي الوقت ذاته اجتمع أعضاء الوفد الرسمي السوري يتقدمهم السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية مع الجانب المصري برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء...

- وأعلن السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري أن الوفدين السوري والمصري قاما خلال اجتماعهما ظهراً بتقويم لمسيرة العمل المصري والسوري وانعكاساته على تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين.

وقال إن هذا الاجتماع أكد أهمية زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد وتشاوره ومباحثاته مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك التي تعزز العلاقات بين البلدين الشقيقين التي تمتاز بثوابتها وعمقها التاريخي.

وأضاف السيد الشريف قائلا: إن الاجتماع الموسع للجانبين أكد أن العلاقات بين مصر وسورية لابد أن تكون مثلاً يحتذى وخادمة لمصالح الأمة العربية كلها.

ثم استأنف السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك عند الساعة السادسة مساءً مباحثاتهما وفي الوقت ذاته عقد اجتماع بين الجانب العربي السوري برئاسة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والجانب المصري برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري...

وقد استعرض الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك خلال اجتماعاتهما مختلف القضايا التي تهم البلدين الشقيقين مصر وسورية وسبل تعزيز الروابط بينهما بما يخدم التضامن العربي الفعال في مواجهة التحديات التي تجابهها أمتنا العربية وفي ضوء المتغيرات الدولية كما تناولت المحادثات القضايا القائمة على الساحة العربية ووسائل تأمين الحلول التي تضمن الحقوق العربية...

أقام السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية عند الساعة الثامنة مساء مأدبة عشاء في قصر رأس التين على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد حضرها الوفد العربي السوري المرافق للسيد الرئيس والسادة رئيس وزراء مصر والوزراء ومحافظ الإسكندرية وكبار ضباط القوات المسلحة المصرية ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في مصر.

تلقى السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك اتصالاً هاتفياً مساء من العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من أيلول في الجماهيرية الليبية، حيا فيه العقيد القذافي لقاء الإسكندرية بين الزعيمين العربيين الأسد ومبارك، وتمنى للاجتماع كل النجاح والتوفيق لخدمة قضايا أمتنا القومية.

ـ تصريحات حول اهمية الزيارة:

١ ـ خلال لقاء السيد صفوت الشريف مع أعضاء الوفد الإعلامي العربي السوري في قصر رأس التين.أكد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري على أهمية الزيارة التي بدأها السيد الرئيس حافظ الأسد لجمهورية مصر العربية معتبراً من أهمية المرحلة التي تجتازها الأمة العربية في الوقت الراهن ومن اهمية الدور المميز الذي قامت وتقوم به كل من مصر وسورية في الماضي والحاضر على طريق توحيد الكلمة العربية وتنسيق العمل العربي المشترك.

وقال السيد وزير الإعلام المصري إن قضايانا واحدة ونهجنا واحد ويتجسد في العمل لتحقيق السلام العادل في المنطقة وفي استرجاع حقوق شعب فلسطين وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

وأكد السيد الوزير أن لمصر وسورية الدور الرئيسي في تنسيق كل المواقف العربية.

٢ ـ قال الدكتور أسامة الباز إن زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد لمصر تستمد أهميتها من اعتبارات عديدة منها أنها الزيارة الأولى التي يقوم بها الرئيس الأسد لمصر بعد اكتمال عودة العلاقات كاملة بين البلدين الشقيقين، وإن الزيارة تأتي في وقت يمر هاماً على الصعيد المحلي والإقليمي والعربي، الهادئة تطورات عديدة على الصعيد الإقليمي، إذ إنها تأتي

بعد مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد وقبيل مؤتمر القمة القادم في القاهرة في الخريف المقبل، وإن مؤتمر القمة القادم يمكن أن ينظر في مسائل عديدة، ومصر تسعد بثقة الأمة العربية واختيارها كبلد مضيف للمؤتمر القادم، ولدينا فرصة زمنية كافية للإعداد الجيد للمؤتمر سواءً بالنسبة للموضوعات التي سيناقشها أو بالنسبة لتحسين الأجواء ومناخ العلاقات العربية وإزالة ما هو عالق في سماء هذه العلاقات بقدر الإمكان.

٣ ـ أكد الدكتور عيسى درويش سفير سورية بالقاهرة أهمية زيارة السيد الرئيس السوري حافظ الأسد لمصر في ظل المتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية، واستمرار إسرائيل في رفض جهود السلام، وقمعها للانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة.

وقال السفير في تصريحات صحفية لصحيفة الأنباء الكويتية أن لقاء الرئيس حسني مبارك والرئيس الأسد يمكن أن يشكل نواة لعمل عربي كبير يبحث كيفية الحفاظ على الأمن القومي، وكذلك التوصل لصيغة للتكامل المصري السوري يكون نواة لتعاون اقتصادي شامل.

وأكد أن التقارب السوري العراقي سيكون من ضمن الموضوعات التي ستناقش بين الرئيسين موضحاً أن هذا الموضوع بحثه الرئيسان قبل ذلك.

نشاطات اليوم الثاني:

حفل اليوم الثاني من زيارة القائد الأسد لمصر الشقيقة بالاجتماعات المكثفة واللقاءات العديدة لبلورة صيغ عملية في رسم العلاقة السورية المصرية على أسس جادة ومتينة والوصول إلى مرحلة متقدمة من التعاون والتنسيق والتكامل المتعدد الجوانب وفي مختلف الميادين والصعد...

وفي صبيحة اليوم الذي هدأت فيه أمواج شاطئ الإسكندرية ولفت قصر رأس التين نسيمات المتوسط العليلة، دبت الحركة في قاعات وأروقة هذا القصر العريق حيث قدم الرئيس حسني مبارك من القاهرة بطائرة الهيلوكبتر التي حطت في باحة القصر ليلتقي أخاه الرئيس حافظ الأسد ويصطحبه في لقاء ثنائي إلى استراحة برج العرب التي تبعد عن الإسكندرية بحوالي ٤٥كم، ومن ذاك المكان الهادئ أخذت مباحثات الرئيسين تستكمل حول مختلف المواضيع المطروحة...

وما أن غادر الرئيسان القصر حتى انقسم الوفدان السوري والمصري إلى عدة لجان متخصصة كما عقد اجتماع مشترك برئاسة كل من السيدين عبد الحليم خدام وعاطف صدقي خصص لطرح المسائل السياسية المختلفة وقد حضره وزيرا الخارجية والإعلام والدكتور أسامة الباز، وقد تم فيه استعراض القضايا الدولية وانعكاساتها على أوضاع المنطقة العربية، كما نوقشت القضايا السياسية وعلى وجه الخصوص الدور الذي يمكن أن تلعبه العلاقة السورية المصرية بشأن تحقيق السلام العادل والشامل، والوزن العربي والإقليمي والدولي الذي تشكله هذه العلاقة لصالح القضية العربية، وجرى التأكيد على المحافظة على ثوابت هذه العلاقة التي اتسمت تاريخياً بالكثير من الإيجابيات والإنجازات الكبيرة، وعدم السماح لأية خلافات أن تؤثر في مسارها...

وكان الرئيسان الأسد ومبارك قد استأنفا محادثاتهما قبل الظهر في اجتماع مغلق...

وتناولت محادثات الرئيسين الوضع العام في منطقة الشرق الأوسط في ضوء الأوضاع العالمية الجديدة والمعطيات الإقليمية الناجمة عنها والوضع على الساحة العربية والأخطار التي تهدد القضايا القومية العربية وكذلك وضع العلاقات العربية...

كما تناولت المحادثات وضع الخطوط الكبيرة للتطوير الشامل للعلاقات والتعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين..

كما استؤنفت قبل الظهر أيضاً المباحثات الرسمية بين الوفدين السوري والمصري برئاسة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري، وقد انضم إلى الاجتماع وزراء النقل والمواصلات ووزير الكهرباء ووزير البترول ووزير الثقافة ووزير التعليم والتعليم العالي المصري.

وقد جرى خلال المباحثات مناقشة لخطط العمل الخاصة بالتنسيق والتعاون والتكامل بين البلدين...

كما نوقشت البرامج التنفيذية للتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية وكذلك في مجالات الصناعة والزراعة والإسكان والطاقة والبترول والإعلام والتعليم والصحة والدواء...

وتم تحديد أهداف التعاون في القطاعات المختلفة لوضع البرنامج الزمني للخطوات التنفيذية...

وكان الرئيس حافظ الأسد والرئيس محمد حسني مبارك قد تابعا مباحثاتهما في اجتماع عقداه على انفراد عند الساعة الثامنة والربع مساءً في قصر رأس التين عقب عودتهما من الجولة التي قاما بها...

وقد استكمل الرئيسان في هذا اللقاء إجمال مختلف المسائل والقضايا التي كانت موضع البحث...

تصريحات في اليوم الثاني حول أهمية الزيارة:

١ ـ السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية:

في مقابلة مع التلفزيون المصري وصف السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية هذه القمة بأنها مصدر قوة للأمة العربية، وأنها ستساعد على إيجاد العناصر الأساسية لإنجاح القمة العربية القادمة وإيجاد السبل التي تمكن العرب من مواجهة التحديات التي يتعرضون لها ونحن متفائلون بهذه العلاقة وبالتطورات المقبلة لها وبخاصة ما سوف تعكسه من إيجابيات على الأشقاء العرب الآخرين...

٢ ـ السيد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري:

في حديث جانبي بعد مأدبة الغداء التي أقامها السيد عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري للسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والوفد المرافق في استراحة السراية على شاطئ الإسكندرية قال السيد صدقي للإعلاميين السوريين إن هذه الزيارة تاريخية بما تحمله هذه الكلمة من معنى، وإن المياه بدأت تعود إلى طبيعتها بين البلدين، وإننا ونحن نرى العالم شرقاً وغرباً يتقارب من حولنا لابد أن نلتفت إلى أنفسنا ونوحد إمكانياتنا العربية وهي ليست قليلة أبداً، وأضاف بأننا لن نسمح لأية عقبة أن توقف خط العلاقة الصاعدة بيننا وإن هذه العلاقة قوة للعرب مثلما هي قوة للشعبين الشقيقين

وهي حجر الزاوية في تحقيق أوسع تنسيق عربي في المرحلة القادمة...

٣ - الفريق أول يوسف صبري أبو طالب القائد العام للقوات المسلحة المصرية وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري:

أكد الفريق أول يوسف صبري أبو طالب أن لقاء الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك هو لقاء أشقاء السلاح والكفاح على الخير...

وأشاد في كلمة له أمس في حفل تخريج دفعة جديدة من الكلية البحرية بأبي قير بالإسكندرية بالتضامن العربي المتمثل في لقاء الرئيسين الأسد ومبارك ...

وقال أبو طالب إن الفترة التي تمر بها الأمة العربية حافلة بالأحداث والتطورات الكبرى في عالمنا المعاصر مما يستوجب منا جميعاً أن نكون على درجة استعداد عالية مؤكداً أن الضعف والتراخي هو دعوة صريحة للعدوان...

وأشاد وزير الدفاع المصري بدور القوات البحرية على مرّ العصور وما قدمته في حرب تشرين التحريرية من تضحيات...

نشاطات اليوم الثالث:

قبل أن يختتم السيد الرئيس حافظ الأسد زيارته الرسمية لمصر أمس والتي استغرقت ٣ أيام، اصطحب السيد الرئيس حسني مبارك ضيفه الكبير في جولتين إلى جنوب سيناء، الأولى بالطائرة والثانية بالسيارة التي كان يقودها السيد الرئيس مبارك، حيث تفقدا المشروعات العمرانية والسياحية في جنوب سيناء، وأعجب السيد الرئيس الأسد بحجم النهضة التي تمت في منطقة شرم الشيخ.

واستعرض الرئيسان خلال الرحلة الجوية المناطق التي استعادتها مصر.

وصحب الرئيس حسني مبارك الرئيس حافظ الأسد في موكب شعبي من قصر رأس التين إلى مطار النزهة، اخترق كورنيش الإسكندرية وشوارعها الرئيسية بين ترحيب المواطنين وهتافهم للزعيمين العربيين، حيث استقلا

طائرة وجلسا في كبينتها، واتجهت الطائرة إلى بورسعيد ثم مدينة العريش وشاهدا على ارتفاع منخفض المعالم الهامة في سيناء.

وصرح السيد محمد عبد المنعم السكرتير الصحفي للرئيس مبارك، بأن الطائرة التي كانت تقل الرئيسين ، وصلت إلى مطار رأس نصراني بشرم الشيخ في الساعة الحادية عشرة والربع وكان في استقبال الرئيسين السيد نور الدين عفيفي محافظ جنوب سيناء، واللواء طاهر حجاب مساعد أول وزير الداخلية لمنطقة سيناء، واللواء محمد عادل عبد الله سكرتير عام المحافظة، وفضيلة الشيخ محمد سيد عبد الرحمن مدير الأوقاف والأب ديمانوس مطران دير سانت كاترين والقيادات الشعبية والتنفيذية ومشايخ جنوب سيناء، وأدت فرقة الفنون الشعبية السينائية بعض العروض الغنائية الراقصة.

واصطحب الرئيس حسني مبارك ضيفه الرئيس حافظ الأسد في سيارة قادها الرئيس مبارك بنفسه في جولة بمدينة شرم الشيخ استغرقت نحو ساعتين شاهدا خلالها المنشآت السياحية الجديدة، وكيف أصبحت مدينة شرم الشيخ منطقة زاخرة بالحياة بعد ٨سنوات من عودتها إلى السيادة المصرية حيث شهدت التنمية في جنوب سيناء طفرة كبيرة وأصبحت شرم الشيخ تضم نحو ٢٠قرية سياحية، وثماني قرى أخرى تحت الإنشاء.

وشاهد الرئيسان خلال جولتهما القرى السياحية ومشروعات الإسكان الإداري والشعبي ومنطقة الإسكان السياحي فوق هضبة شرم الشيخ، كما شاهدا ميناء شرم الشيخ والتوسعات والتطوير الذي يجري به حالياً، وشاهدا المعسكرات الجديدة للأمن المركزي حيث تم إبعاده عن المناطق التي تصلح للسياحة ويتم بناء منشآت جديدة لها.

وشاهد الرئيسان المكان المخصص لمبنى قسم علوم البحار الخاص بمدرسة البيئة التابعة لجامعة قناة السويس والمكان المخصص لمبنى مستشفى طب الأعماق الذي سيكون على مستوى دولي ويعتبر الأول من نوعه في مصر. وقد أبدى السيد الرئيس حافظ الأسد إعجابه الكبير بحجم الإنشاءات والعمل التنموي الذي شاهده بجنوب سيناء.

وصرح السيد نور الدين عفيفي محافظ جنوب سيناء ـ الذي رافق الرئيسين في السيارة خلال جولتهما ـ بأن الرئيس مبارك أكد في توجيهاته ضرورة الاستمرار في هذه الدفعة، وأهدى المحافظ الرئيس الأسد فور

وصوله إلى مطار رأس نصراني درع المحافظة، وهو عبارة عن طبق نحاس عليه شعار جنوب سيناء.

وقد سار موكب الرئيسين أمس خلال المنطقة السياحية ومر على قرى الفيروز، وتيران، وغزالة، وفندق مارينا شارم، وقرية البركة، وأمضى الرئيسان بعض الوقت بقرية غزالة حيث تناولا بعض العصائر الباردة، وتجولا على أقدامهما بين السائحين في قرى الفيروز، وغزالة، وقد تجمعوا حول الرئيسين مصافحين، وأخذوا يلتقطون الصور التذكارية معهما، وتوقف الرئيسان أمام صخرة (رأس كينيدي) وهي صخرة رسمتها يد الطبيعة وتبدو للناظر من بعيد أنها تمثال محفور بدقة لرأس الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي، وتفقد الرئيسان المشروعات السياحية المقامة على خليج نعمة الشهير في شرم الشيخ.

تصريحات في اليوم الثالث عن نتائج الزيارة :

١ ـ رئيس الوزراء المصري السيد الدكتور عاطف صدقي :

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري أن سياسة الرئيس حسني مبارك تستهدف تنقية الأجواء العربية حتى لا تتأثر الأمة بالمشكلات والتطورات العالمية وذلك لصالح العرب ومصر، وإن زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد لمصر تعدّ خطوة إضافية كبيرة جداً في سبيل تطوير العلاقات بين البلدين، كما أكد أن الزعيمين العربيين بحثا إنشاء هيئة عربية للقمح لمواجهة مشكلة نقص الحبوب بكافة أنواعها وزيادة النمو السكاني.

وقال الدكتور صدقي في تصريحاته للصحفيين أمس أن اللجنة العليا المشتركة بين مصر وسورية ستجتمع في القاهرة خلال شهر تشرين أول (اكتوبر) القادم، كما تجتمع اللجنة الفنية في شهر ايلول (سبتمبر) القادم، وأن العلاقات بين مصر وسورية لم تنقطع أبداً بل استمرت الروابط المشتركة بين البلدين في مختلف الظروف والأوقات.

وقال إن السياسة العربية للرئيس حسني مبارك تستهدف تحقيق التنقية الكاملة للأجواء العربية وإلى عودة العلاقات المصرية العربية إلى أوضاعها الطبيعية، فنحن أمة واحدة. وأكد أنه لا توجد محاور في الأمة العربية من أي

نوع وإنما هناك مصلحة عربية واحدة ومحبة وتكامل وتنسيق من أجل مصلحة وخير الأمة العربية حتى لا تتأثر مصلحة الأمة بالمشكلات والتطورات العالمية.

وعن المباحثات المصرية السورية قال الدكتور عاطف صدقي أنه تم خلالها البحث في إنشاء (هيئة القمح العربية) باعتبارها هيئة إشرافية لمواجهة أهم مشكلة تواجه العالم العربي ومصر، وهي مشكلة النمو السكاني ونقص الحبوب بأنواعها المختلفة، سواء كانت حبوب القمح أو الذرة أو الحبوب الزيتية، وهناك فكرة لتوحيد الجهود العربية في هذا المجال وإنه تم الحديث في ذلك مع إخواننا السوريين استكمالاً لحديثنا من قبل في هذا المجال مع كل من: السودان، وليبيا، والعراق، وجميع المناطق العربية التي تضم إمكانيات لتنمية زراعة الحبوب للوصول إلى إخراج ذلك إلى حيز التنفيذ، ونرجو أن يكون هذا قريباً جداً.

وقال إنه بعد تبادل الزيارات بين الرئيسين مبارك والأسد لكل من سورية ومصر فإن الزيارات بين البلدين ستكون مستمرة وستكون الاتصالات مفتوحة باستمرار على جميع المستويات سواء بالنسبة للوزراء أو المحافظين أو القيادات في مختلف المجالات.

وقال الدكتور صدقي في ختام تصريحاته أن الرئيسين مبارك والأسد اتفقا على أن يلتقيا بصفة دورية مرة واحدة على الأقل سنويا.

٢ ـ الدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية :

أكد الدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والمالية السوري أن العلاقات بين الرئيسين الأسد ومبارك قائمة على الثقة المتبادلة والصراحة وتحليل ما يحتاجه الواقع العربي، واتخاذ الخطوات اللازمة التي تضمن حقوق ومصالح الأمة العربية، وإن المناخ الذي ساد لقاءات الرئيسين ومباحثات الوفدين الرسميين كان مناخ أخوة وأشقاء يبحثون عن السبل والوسائل الكفيلة بتحقيق أماني وآمال الأمة العربية.

وأضاف إن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لمصر تعد هامة جداً على الصعيد العربي وإن البلدين قوة رئيسية في الوطن العربي، والتنسيق بينهما يؤثر بشكل واضح على التضامن والعمل العربي المشترك.

وقال الدكتور سليم ياسين إن المباحثات حققت خطوات متقدمة في مجال التعامل الاقتصادي والتجاري استكمالاً لبعض الخطوات التي تم اتخاذها عقب عودة العلاقات بين البلدين في كانون أول (ديسمبر) الماضي وأن إرادة الشعبين والقيادتين في مصر وسورية تتجه إلى السير بخطى حثيثة لتحقيق المزيد من التعاون ودرجات أعلى من التكامل الاقتصادي بين البلدين، وقد تم وضع أسس وبرامج وخطوات علمية تطبيقية لبلوغ هذه الأهداف.

وأوضح الدكتور ياسين أن هناك اتفاقاً بين الجانبين على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما الذي يبلغ حاليا ١٥٠ مليون دولار إلى أقصى حدّ ممكن، وأن يتم التنسيق بين البلدين بحيث يستورد كل منهما ما يحتاجه من الآخر أولا ثم يستكمله إذا احتاج الأمر من الدول الأخرى، كما تم اتخاذ بعض القرارات والسياسات خلال هذه الاجتماعات لزيادة حجم التبادل التجاري بينهما.

وأعرب الدكتور ياسين عن أمله في تحقيق المزيد من خطوات التعاون والتنسيق بين البدين خلال المرحلة القادمة في مجالات الزراعة والتعمير والإسكان والطاقة والكهرباء والنفط والثروة المعدنية والإعلام وغيرها.

وقال إنه تم الاتفاق على أن تجتمع لجنة من الفنيين والمختصين في كل قطاع خلال ثلاثة شهور من الآن لبحث واستعراض كل قطاع وإمكانات ومجالات التعاون والتنسيق بين البلدين، كما أن البرامج التي ستضعها اللجان ستكون برامج محددة بخطوات تنفيذ تباعا في إطار التنسيق والتعاون، وإن الوزراء في البلدين سيتابعون هذه الاجتماعات لوضع قرارات اللجان موضع التنفيذ.

٣ ـ السيد محمد سلمان وزير الإعلام السوري :

أكد السيد محمد سلمان وزير الإعلام السوري أن نتائج زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لمصر واللقاء التاريخي بينه وبين شقيقه السيد الرئيس حسني مبارك ستظهر بصورة إيجابية في أسرع وقت على صعيد العلاقات المصرية السورية وعلى صعيد العلاقات العربية، ووصف مباحثات الرئيسين

بأنها كانت هامة للغاية وبنّاءة وقال إنه ستكون لهذه المباحثات انعكاسات إيجابية على العمل العربي العام خاصة وأنها تناولت كل القضايا التي تهم الأمة العربية وبصفة خاصة القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية.

وذكر السيد الوزير أنه سيكون هناك تنسيق إعلامي مصري سوري يوضح للرأي العام العالمي الرؤية العربية فيما يتعلق بالقضايا العربية والدولية وسيكون هناك تنسيق مماثل في كل المحافل الدولية والمناسبات الخاصة التي تعزز العلاقات الثنائية بينهما والعلاقات العربية بصورة عامة من خلال الفهم القومي للعمل العربي المشترك.

وقال وزير الإعلام السوري إن العلاقات الإعلامية بين البلدين ستشهد تطوراً إيجابياً وسريعاً خلال المرحلة القادمة بناء على توجيهات الرئيسين الأسد ومبارك... وقد تم إعداد ورقة عمل مشتركة لتطوير هذه العلاقات وتعزيزها وتوسيعها لتشمل كل وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، وقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من الفنيين والخبراء الإعلاميين في البلدين على أن تبدأ عملها فوراً لوضع الصيغة التنفيذية لورقة العمل وإعداد برنامج تنفيذي واتفاق مشترك أو بروتوكول للتعاون الإعلامي يتم توقيعه بين البلدين خلال مدة أقصاها شهر سبتمبر القادم.

وأوضح الوزير السوري أن تطوير التعاون الإعلامي بين مصر وسورية يشمل إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية مشتركة وزيادة تبادل الرسائل الإذاعية والتلفزيونية بين البلدين وإنتاج برامج مشتركة في المناسبات التي تهم البلدين والعالم العربي.

وقال إنه سيتم افتتاح مكتب لوكالة أنباء الشرق الأوسط في دمشق ومكتب لوكالة الأنباء السورية في القاهرة، وإن بلاده ستبدأ من الآن في إجراءات افتتاح هذا المكتب، كما سيتم تبادل الوفود الإعلامية على مستوى الخبراء الفنيين بين البلدين في مجالات الصحافة والإعلام والتلفزيون، وقد تم توجيه الدعوة للسيد مكرّم محمد أحمد نقيب الصحفيين المصريين لزيارة سورية ليلتقي مع الدكتور صابر فلحوط نقيب الصحفيين السوريين لتحقيق عمل إعلامي متكامل على صعيد النقابتين والمؤسسات الإعلامية في البلدين، وأكد السيد محمد سلمان أنه سيجتمع مع السيد صفوت الشريف وزير الإعلام بشكل دوري كلما دعت الحاجة للتأكد من صحة تنفيذ ما جاء في ورقة العمل

الخاصة بالتعاون الإعلامي بين البلدين ولإزالة أي عقبات تواجه هذا التعاون والتنسيق الإعلامي بين البلدين على المستوى الثنائي والعربي.

من وثائق الزيارة

١ ـ المؤتمر الصحفي :

أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك بعد انتهاء الاجتماع المغلق المسائي بينهما الأحد ١٥/تموز/١٩٩٠ على أسئلة الصحفيين السوريين والمصريين والعرب والأجانب...

وقد ردّ الرئيس مبارك على سؤال عمّا إذا كان قد نجح في تسوية الخلافات العربية فقال : لقد ناقشنا الرئيس الأسد وأنا مشكلة الشرق الأوسط ومشكلة منظمة التحرير الفلسطينية وسورية ولكن الوضع مع العراق أفضل مما كان عليه في السابق... إن وسائل الإعلام في الجانبين هادئة، ونحن نريد أن يصالح رؤساء الدول بعضهم بعضاً، وهذا هو الجهد الذي يجب أن يبذله رؤساء الدول العربية...

وأجاب الرئيس مبارك على سؤال عن رأيه في البصمات التي تركتها قمة الإسكندرية على العلاقات بين مصر وسورية فقال: إن هذه البصمات موجودة منذ زمن طويل... إن بصمات مصر وسورية هي بصمات موجودة، وما قمة الإسكندرية إلا حلقة متصلة بالحلقات الأخرى، فالعلاقات المصرية ـ السورية ليست بنت اليوم، وكانت هناك اتصالات على المستوى الشعبي حتى في فترة الجفوة وهذا يبين مدى الارتباط بين الشعب في مصر والشعب في سورية حتى في أشد الظروف...

وردّ السيد الرئيس حافظ الأسد على سؤال حول العلاقة بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والعراق فقال: لا توجد مشكلة بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ولا توجد قضايا محسوسة نختلف عليها، والأمر يتعلق باجتهادات حول الطرق السياسية التي يجب اتباعها للوصول إلى السلام في الشرق الأوسط...

أما فيما يتعلق بالعراق فهناك مشكلة معروفة قائمة منذ سنوات ولكن في النهاية نحن بلدان عربيان وسوف نصل إلى اتفاق مهما طال الزمن، وقد

تحدث معي الأخ الرئيس محمد حسني مبارك حول الموضوع في أكثر من جلسة وهو يستحق الشكر على هذه الجهود وأتمنى له التوفيق...

وأجاب السيد الرئيس على سؤال حول الحفاوة التي قوبل بها سيادته على أرض مصر فقال: إن المشاعر التي عبّر بها المواطنون في مصر أحس بها كمواطن عربي سوري وكمواطن عربي بشكل عام... ونحن بلدان شقيقان والصلات بيننا كانت عبر التاريخ قوية ومتينة وكنا في أكثر الأحيان نؤلف شعباً واحداً وبخاصة عندما تعرضت المنطقة والأمة العربية لأقسى الشدائد ولا بأس أن أشير إلى بعض المحطات فأقول، إن مصر وسورية جابهتنا معاً الغزو المغولي وانتصرتا عليه وأنقذتا المنطقة من شروره في ذلك الحين، ومصر وسورية تصدتا أيضاً لعدوان طويل وقع علينا وحروب طويلة شنت علينا وعرفت بالحروب الصليبية، ولكن الصليب في الواقع ليس مسؤولاً عنها غير أنها هكذا سميت، ومصر وسورية تصدتا معاً للعدوان وحاربتا هذا العدوان في يوم واحد وساعة واحدة ودقيقة واحدة وحققتا شيئاً كبيراً للبلدين والأمة العربية...

هكذا وكانت دائماً العلاقات والصلة والثقة والأخوة بين مصر وسورية عميقة في جذورها ومتينة في بنيانها وقد حققت الكثير للبلدين وللأمة العربية، ونأمل في أن نكون هكذا دائماً... وقد جئنا من سورية نحمل عواطف كل السوريين إلى كل المصريين، ويمكن القول بدون شك ودون تردد أن بين المواطنين السوريين والمواطنين المصريين حباً بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى...

ورد السيد الرئيس على سؤال عما إذا كانت سورية بعد التحسن في العلاقات مع مصر توافق على السلام بين مصر وإسرائيل فقال: إن سورية تنادي بالسلام منذ زمن طويل وقد وافقت سورية على مؤتمر السلام للشرق الأوسط منذ بداية السبعينات، وقد وافقت بعد حرب تشرين ١٩٧٣ على القرار /٣٣٨/ وضمنه القرار /٢٤٢/ ومعروف أن هذا المؤتمر قد انعقد عام ١٩٧٣ في جنيف على أساس هذا القرار، ونحن مازلنا عند مواقفنا نريد سلاماً عادلاً وشاملاً، وهنا تدخل السيد الرئيس محمد حسني مبارك قائلاً: إن الاتفاقية مع إسرائيل تتعلق بمصر وهي من شأن مصر وحدها...

وأجاب السيد الرئيس على سؤال عما إذا كانت سورية ستنضم بعد قمة الإسكندرية إلى المبادرة المصرية لإقامة سلام في المنطقة فقال: نحن لسنا مختلفين. الرئيس مبارك وأنا لا نختلف على أهمية أن تكون هناك حركة جدية نحو السلام وأن نعمل بشكل متفاهم عليه من أجل السلام وبما يخدم قضية السلام...

وسئل السيد الرئيس عما إذا كانت سورية ستقوم بدور نشط في هذا المجال فأجاب: نحن جاهزون للسلام العادل ولكن الأمر يتعلق بالظروف بما فيها ظروف الأطراف الأخرى في المنطقة وخارج المنطقة في الشرق والغرب، لأن الأمر لا يتعلق بنا وحدنا ولكن في النهاية نحن في المنطقة من يقرر...

ورداً على سؤال عن التقويم الذي يعطيه سيادته للمحادثات التي أجراها مع الرئيس مبارك كرفيق سلاح وأخ فقال إنها محادثات بين أخوين، وسادتها روح عميقة من التفاهم، ولابد لها من أن تنعكس على علاقات التعاون بين البلدين وعلى إخواننا العرب جميعاً...

٢ ـ وقع الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك في ختام مباحثاتهما وثيقة حول العلاقات الثنائية وتعزيز مسيرة العمل القومي فيما يلي نصها :

بهدف وضع العلاقات بين البلدين في إطارها الطبيعي المرتكز على التاريخ والانتماء القومي الواحد، واستجابة لتطلعات شعبي القطرين الشقيقين، مصر وسورية وبما يمكنهما من تعزيز مسيرة العمل القومي وضمان مصالحهما والمصالح القومية العربية العليا، فقد اتفق الرئيسان، باعتبارهما القيادة السياسية العليا للبلدين، على عقد اجتماعات دورية مرة في السنة على الأقل وكلما دعت الحاجة، يتم خلالها :

١ ـ إقرار السياسات في المجالات المختلفة التي تخدم مصالح البلدين، وإعطاء التوجيهات اللازمة بشأنها.

٢ ـ الاطلاع على نتائج أعمال اللجنة الوزارية العليا المشتركة بين البلدين واتخاذ القرارات وإعطاء التوجيهات اللازمة .

رئيس جمهورية مصر العربية	**رئيس الجمهورية العربية السورية**
محمد حسني مبارك	**حافظ الأسد**

تحريراً في مدينة الإسكندرية بتاريخ ١٥ يوليو / تموز ١٩٩٠.

٣ ـ كما وقع السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري محضر الاجتماع التالي :

بمناسبة زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لجمهورية مصر العربية بدعوة من أخيه السيد الرئيس حسني مبارك وبتوجيهات من الرئيسين، جرت مباحثات مشتركة بين أعضاء الوفدين السوري والمصري يومي ١٤ و١٥ /١٩٩٠/٧ بقصر رأس التين بالإسكندرية لبحث سبل دعم العلاقات بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات.. وقد ضم الوفد السوري كلاً من :

١ ـ السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية .

٢ ـ السيد الدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية .

٣ ـ السيد فاروق الشرع وزير الخارجية .

٤ ـ السيد محمد سلمان وزير الإعلام .

٥ ـ السيد خالد المهايني وزير المالية .

٦ ـ السيد الدكتور إياد الشطي وزير الصحة .

٧ ـ السيد محمد نور عنتابي وزير الإسكان والمرافق .

٨ ـ السيد الدكتور مروان الفرا وزير الإنشاء والتعمير .

٩ ـ السيد الدكتور عيسى درويش سفير سورية بالقاهرة .

كما ضم الوفد المصري كلاً من :

١ ـ السيد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء .

٢ ـ السيد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

٣ ـ السيد الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزارة ووزير التخطيط .

٤ ـ السيد حسب الله الكفراوي وزير الإسكان والمرافق .

٥ ـ السيد صفوت الشريف وزير الإعلام .

٦ ـ السيد عبد الهادي قنديل وزير البترول والثروة المعدنية .

٧ ـ السيد الدكتور راغب دويدار وزير الصحة .

٨ ـ السيد الدكتور فتحي سرور وزير التعليم .

٩ ـ السيد الدكتور محمد الرزاز وزير المالية .

١٠ ـ السيد الدكتور فاروق حسني وزير الثقافة .

١١ ـ السيد الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب السيد الرئيس للشؤون السياسية .

١٢ ـ السيد الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير جمهورية مصر العربية في دمشق .

١٣ ـ السيد الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات والمتابعة .

وللسير قدماً في جهود التعاون والتنسيق والتكامل بين البلدين وتحقيقاً لأهداف السوق العربية المشتركة واتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية والتكامل الاقتصادي العربي والتنسيق في مجال السياسة الخارجية وللإعداد لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة للبلدين تم الاتفاق على ما يلي:

أولاً: يشمل التنسيق والتعاون بين مصر وسورية المجالات التالية:

١ ـ قطاع الصناعة .

٢ ـ قطاع الزراعة .

٣ ـ قطاع التعمير والإسكان .

٤ ـ قطاع الكهرباء والطاقة .

٥ ـ قطاع النقل والمواصلات .

٦ ـ قطاع النفط والثروة المعدنية .

٧ ـ قطاع التعليم .

٨ ـ قطاع الصحة .

٩ ـ قطاع التجارة والمال .

١٠ ـ قطاع الثقافة .

١١ ـ قطاع الإعلام.

١٢ ـ قطاع السياحة.

ثانياً: تكليف كل من الوزراء المعنيين في كل من البلدين بترتيب عقد اجتماع للفنيين والمختصين في كل من هذه القطاعات، وضمن مدة غايتها شهر أيلول / سبتمبر/ عام ١٩٩٠ يجري خلاله :

(أ) مسح لوقائع كل من هذه القطاعات في كل من البلدين بما في ذلك الأنظمة واللوائح النافذة في مجالاته .

(ب) تحديد إمكانات ومجالات التعاون والتنسيق والتكامل في القطاع ومستلزمات ومتطلبات كل من هذه المراحل والأهداف المطلوب تحقيقها في كل مرحلة .

(جـ) وضع برنامج زمني لتحقيق التعاون والتنسيق والتكامل مع المستلزمات والقرارات والإجراءات المطلوبة وسبل تأمينها وإعدادها .

ثالثاً ـ تفصيلاً لبعض ما ورد في أولاً وثانياً أعلاه :

١ ـ يتناول التنسيق والتعاون والتكامل في القطاع الصناعي، من جملة ما يتناوله، مختلف فروع الصناعات ومواد ومستلزمات التصنيع وأنواع المنتجات وحجم الإنتاج والمواصفات والمقاييس إلخ..

٢ ـ يتناول التنسيق والتعاون والتكامل في القطاع الزراعي، من جملة ما يتناوله موضوع الأراضي واستخداماتها، مستلزمات ووسائل الإنتاج الزراعي، طرق ووسائل الري، أنواع المحاصيل والمنتجات الزراعية،

البحوث العلمية الزراعية وتطبيقاتها، التسويق وتصريف المنتجات الزراعية داخلياً وخارجياً إلخ ..

٣ ـ يتضمن التنسيق والتعاون والتكامل في قطاع الكهرباء والطاقة من جملة ما يتضمنه:

أ ـ إمكانية ربط الكهرباء بين مصر وسورية عبر الأردن الجاري دراسته اقتصادياً وفنياً وتم تمويل الدراسة كمنحة من البنك الإسلامي والصندوق العربي .

ب ـ التوليد الكهربائي حراري ومائي والنقل على الجهود العالية الفائقة وشبكات التوزيع والتحكم الإلكتروني .

جـ ـ الاشتراك بين البلدين في التصنيع المحلي لمحطات التوليدالكهربائي .

د ـ الاشتراك بين البلدين في التصنيع المحلي للمراوح الكهربائية التي تعمل بقوة الرياح.

هـ ـ التنسيق في مجالات التصنيع الكهربائي بالنسبة لما يتم في البلدين .

و ـ التدريب للمهندسين والفنيين في مراكز التدريب المتطورة في البلدين .

ز ـ التنسيق بين المواصفات الفنية للمعدات الكهربائية التي تستخدم في البلدين .

ح ـ التنسيق في مجالات الطاقة الجديدة وعلى الأخص الطاقة الشمسية في تطبيقاتها المختلفة.

ط ـ تبادل المعلومات في البحوث التطبيقية للكهرباء والطاقة والخبرات المكتسبة في تشغيل وصيانة الشبكات الكهربائية الموحدة .

٤ ـ يتضمن التنسيق والتعاون والتكامل في مجال النفط والثروة المعدنية من جملة ما يتضمنه:

أ ــ الاتفاقيات البترولية والتعدينية .

ب ــ البحث والحفر وخدماتهما .

جـ ــ تصنيع المعدات وتنمية الاكتشافات البترولية .

د ــ تنفيذ المشروعات وإقامتها ومد خطوط الأنابيب .

هـ ــ التكرير والبتروكيماويات.

و ــ التجارة الخارجية ودراسات الأسواق.

ز ــ التدريب ونظم العمل.

ح ــ الخدمات الفنية.

٥ ــ ويتناول التنسيق والتعاون والتكامل في قطاع النقل والمواصلات من بين ما يتناوله:

أ ــ زيادة دوائر الاتصال الدولي بين البلدين وتسير الخدمة التليفونية ورفع كفاءتها.

ب ــ تطوير وتحسين الخدمات البريدية من بريد سريع وبريد إلكتروني.

جـ ــ توحيد مواصفات السكك الحديدية، والاستفادة من إمكانيات التدريب في البلدين والعمل على ربط البلدين في إطار الخطة العامة لربط الوطن العربي بالسكك الحديدية.

د ــ توحيد مواصفات الطرق، وعلامات الحدود لتسهيل حركة النقل ومستخدمي الطرق بين البلدين.

هـ ــ التعاون في النقل البحري، وتشغيل الأساطيل الوطنية وإعطائها أولوية على السفن الأجنبية، وتسهيلات في الموانئ، وبناء السفن في الترسانات الوطنية.

ز ــ الاستفادة من التصنيع المحلي لوسائل النقل والمواصلات في كل من البلدين، وتكامل التصنيع فيما بينهما.

و ـ الاستفادة من مراكز التدريب في كافة مجالات النقل والمواصلات، ومعاهد البحوث، وتوفير الكوادر.

ح ـ عقد اتفاقيات للنقل البري للأفراد والبضائع، والنقل البحري لتشجيع حركة نقل الأفراد وتنمية الحركة التجارية.

٦ ـ ويتضمن التنسيق والتعاون والتكامل في قطاع التعليم والتعليم العالي والبحث العلمي من جملة ما يتضمن:

أ ـ الاستعانة بالمعلمين في التدريس في المدارس.

ب ـ التنسيق بين المناهج الدراسية بهدف توحيدها.

جـ ـ التعاون في الصناعات التربوية وتكنولوجيا التعليم.

د ـ التنسيق في مجالات السلم التعليمي والخطط الدراسية.

هـ ـ التعاون في مجالات التخطيط التربوي والبحث التربوي والامتحانات والتقويم التربوي.

و ـ التعاون في مجالات التعليم الفني.

ز ـ التبادل بين أساتذة الجامعات.

ح ـ التعاون والتآخي بين الجامعات .

ط ـ التعاون في مجال البحوث الجامعية والدراسات العليا والمؤتمرات العلمية.

ي ـ تبادل الطلاب في مؤسسات التعليم العالي.

ك ـ التنسيق بين سياسات القبول في الجامعات ونظم الدراسة بها.

ل ـ التعاون في مجال البحث العلمي والتكنولوجيا.

٧ ـ ويتناول التنسيق والتعاون والتكامل في قطاع التجارة والمال من بين ما يتناوله:

أ ـ دراسة توسيع التبادل التجاري بين البلدين وبخاصة عن طريق عقد الصفقات المتكافئة الثنائية والعمل على تنسيق الأنظمة

واللوائح الجمركية وأنظمة التجارة الخارجية لتحقيق أهداف السوق العربية المشتركة.

ب ـ دراسة وسائل منع الازدواج والتهرب الضريبي بين البلدين والوقوف على مدى إمكانية الاستفادة من اتفاقيات منع الازدواج الضريبي الموقعة في إطار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وملاحظات الفنيين والأخصائيين في البلدين في حال وجودها.

جـ ـ إعداد دراسة ومسح للتشريعات الضريبية النافذة في البلدين بهدف الإفادة من الميزات المتوفرة في كل منهما والعمل على تنسيق هذه التشريعات بما يخدم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتبادل التجاري وانتقال رؤوس الأموال بين البلدين في إطار التكامل الاقتصادي المستهدف بينهما.

د ـ تبادل التشريعات النافذة في البلدين.

هـ ـ عقد لقاءات دورية بين الفنيين والأخصائيين في البلدين للتوصل إلى الحلول المستهدفة بهذا الشأن.

٨ ـ ويتضمن التنسيق والتعاون والتكامل في مجال الصحة، من جملة ما يتضمنه:

أ) في الدواء:

١ ـ تبادل الاعتراف بالتسجيل الدوائي في كل من البلدين.

٢ ـ تعطى الأفضلية في استيفاء الحاجات من الأدوية غير المصنعة في أحد البلدين إلى البلد الآخر.

٣ ـ التعاون في مجال تصنيع الخامات الدوائية.

٤ ـ التعاون وتبادل المعلومات في مجال الرقابة والبحوث والمواصفات الدوائية.

٥ ـ العمل على إصدار لائحة أدوية أساسية موحدة في البلدين.

٦ ـ التعاون في إصدار الفارماكوبيا العربية الموحدة.

٧ ـ التعامل في مجال المناقصات والعطاءات.

٨ ـ إدراج الأدوية ضمن الصفقات المتكافئة التي يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

ب) في الشؤون الوقائية:

١ ـ تبادل الخبرات والمعلومات في مجال الأمراض السارية والمستوطنة.

٢ ـ التعاون في مجال المؤسسات التدريبية والتعليمية الخاصة في الخدمات الوقائية والصحة العامة.

ج) في الشؤون العلاجية:

١ ـ تبادل الخبرات الخاصة بشؤون العلاج والتمريض.

٢ ـ استخدام الطاقات التشخيصية والعلاجية المتميزة في أحد البلدين في علاج المرضى من البلد الآخر.

د) في المؤتمرات الدولية والمحلية:

١ ـ التنسيق فيما بين البلدين في المؤتمرات الإقليمية والعالمية.

٢ ـ الاشتراك في المؤتمرات والندوات العلمية التي يقيمها أحد البلدين.

هـ ـ توحيد المواصفات القياسية للأغذية.

و ـ تعريب العلوم الصحية ودعوة من الحكومة السورية لثلاثة خبراء مصريين في مجال تجويد التصنيع الدوائي إلى المؤتمر العام لهذا الغرض ومعرض الصناعات الدوائية الوطني العام في ١٩٩٠/١٠/٧ بدمشق.

٩ ـ ويتناول التنسيق والتعاون والتكامل في مجال الثقافة من جملة مايتضمنه:

أ ـ تخصيص أكاديمية الفنون المصرية بعض الأماكن للدارسين من الجانب السوري في كل من معهد الفنون المسرحية ومعهد السينما والكونسرفتوار وتخصيص أماكن لدراسة الموسيقى وكذلك تبادل الخبرات والأساتذة في هذه المجالات.

ب ـ اشتراك كل من مصر وسورية في المهرجانات الدولية التي تقيمها الدولتان وتبادل الفرق الفنية:

- الموسيقية (كلاسيكية، تراثية، شعبية).
- المسرحية.
- الشعبية.
- السينمائية.

وكذلك الاشتراك في معرض الكتاب الدولي ومعرض الكتاب الدولي للأطفال.

جـ ـ تبادل اللقاءات بين المفكرين والأدباء من كلتا الدولتين.

د ـ تبادل إقامة المعارض الفنية والتراثية بصفة دورية بين الدولتين.

هـ ـ تبادل الخبرات في العمل الثقافي الجماهيري (قصور وبيوت الثقافة).

و ـ التعاون في الطباعة والنشر للأدب لكلتا الدولتين.

١٠ ـ ويتناول التنسيق والتعامل والتكامل في مجال الإعلام من جملة ما يتناوله:

أولاً: وسائل الإعلام:

المرئية ـ المقروءة ـ المسموعة ـ ووكالات الأنباء.

- يتم إنجاز مشروع بروتوكول للتعاون الإعلامي بين البلدين وعلى أسس تتفق والثوابت التاريخية التي تربط بين الشعبين الشقيقين ومن أجل تحقيق ذلك...

- يتم اجتماع مشترك بين الخبراء وكبار المسؤولين في المجالات الآتية:

مديرون عامون / رؤساء الإذاعة والتلفزيون في البلدين.

مديرون عامون / رؤساء التلفزيون ورؤساء القنوات الرئيسية.

مديرون عامون / رؤساء الإذاعة في البلدين.

مديرون / رؤساء قطاع الإنتاج التلفزيوني.

مديرون / رؤساء القطاعات الهندسية.

مديرون / رؤساء وكالات الأنباء الوطنية.

- رؤساء النقابات الصحفية في كلا البلدين.

- تتولى اللجنة الوزارية رسم السياسات الإعلامية وإقرار البرامج التنفيذية وتطوير الهياكل للمؤسسات الإعلامية...

- وتعقد اللجنة الوزارية اجتماعها الأول في النصف الثاني من شهر أيلول المقبل ويتم من خلال اجتماعاتها توقيع بروتوكول التعاون الإعلامي والبرنامج التنفيذي...

ثانياً: البدء في اتخاذ خطوات لتحقيق وترسيخ التعاون الإعلامي وفي مقدمتها:

- تعميق الإدراك والوعي لدى أبناء البلدين الشقيقين بالتاريخ المشترك وزيادة المعرفة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والتنموي والاجتماعي بما يخلق الفكر المشترك ويقيم الحوار البنّاء ويفتح آفاق التكامل في كافة المجالات وذلك من خلال إنتاج برامج مشتركة إذاعية وتلفزيونية وتوسعة التبادل الإعلامي وزيادة مساحة برامج البلدين في كل من الإذاعة والتلفزيون التي تحقق هذه الأهداف...

- تشكيل مجموعة عمل مشتركة من خبراء البلدين لدراسة وبحث قواعد الاستفادة من القناة المصرية القمرية في تقريب فكر الشعب العربي في كل

من مصر وسورية والتعبير عن السياسة العربية حيال القضايا العربية لدى الرأي العام العربي والدولي...

ـ التنسيق في مجال الإعلام الخارجي من خلال المكاتب الإعلامية الخارجية لكلا البلدين بما يخدم قضايا البلدين على المستوى السياسي والاقتصادي ويعزز القضايا العربية على المستوى القومي ويصحح الرؤية العربية حيال القضايا المصيرية للرأي العام العالمي...

ـ ربط مراكز المعلومات التي تخدم المؤسسات العلمية بين البلدين بما يثري العمل الإعلامي ويخدم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة...

ـ وضع سياسة للبث المباشر للمناسبات القومية بين البلدين وإنتاج مشترك تسجيلي للأحداث القومية والتاريخية على طول التاريخ...

١١ ـ ويتناول التنسيق والتعاون والتكامل في مجال التعمير والإسكان من جملة ما يتناوله:

ـ توحيد المواصفات ومقارنة التكاليف، تأمين مستلزمات استصلاح الأراضي، رقائق بي/في/سي، مواد إملاء الجوانات، فواصل التمدد وأنابيب.. إلخ.. مراكز التدريب المهني، الدراسات، المقاولات والتعهدات الخارجية، التعاون في مجالات مواد البناء، الدراسات الخاصة بالتخطيط العمراني، محطات معالجة المياه ومستلزماتها، مجالات الصرف الصحي...

ثالثاً :وقد اتفق وزيرا الخارجية على زيادة التنسيق والتعاون بين وزارتي الخارجية المصرية والسورية، وكذلك العمل على تنسيق المواقف في الاجتماعات والمؤتمرات الإقليمية والدولية، وقد تم ذلك في إطار المباحثات التي جرت بينهما والتي تناولت جملة من القضايا العربية والدولية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضية الشرق الأوسط والهجرة اليهودية للأراضي العربية المحتلة، ولبنان، والأوضاع في الخليج، والتطورات في شرق أوروبا...

رابعاً : يعقد كل من الوزراء المعنيين اجتماعاً مشتركاً إذا دعت الحاجة خلال شهر أكتوبر من عام ١٩٩٠ لمناقشة وإقرار ما انتهت إليه الاجتماعات

المشار إليها في (ثانيا) أعلاه، والاتفاق على التنفيذ ورفع ما يستوجب إلى اجتماع اللجنة العليا القادم للنظر في إقرار المناسب...

رئيس وزراء	نائب رئيس
جمهورية مصر العربية	الجمهورية العربية السورية
د. عاطف صدقي	عبد الحليم خدام

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له الإسكندرية بعد ظهر يوم ١٦/تموز (يوليو)/١٩٩٠، بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت ثلاثة أيام.

وكان على رأس مودعيه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس حسني مبارك.

أصداء القمة الثالثة

١ ـ صحيفة الأهرام المصرية:

قالت صحيفة الأهرام في تعليقها /أهلا بالرئيس السوري/ إن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لمصر تأتي في وقت يضاعف من أهميتها في ظل متغيرات دولية وعربية شديدة التعقيد وآمال عربية تزداد قوة بازدياد التعاون العربي واتساع آفاق العمل العربي المشترك سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

وأكدت الصحيفة أن قضايا سورية هي قضايا الشعب المصري والعكس صحيح.

وأوضحت الصحيفة أن اللقاء المصري السوري هو في كل مرة إضافة لنضال الشعبين من أجل التنمية وبناء المستقبل ومواجهة مصاعب المرحلة والإعداد الجيد لمرحلة بناء السلام في المنطقة على أساس العدالة وتحقيق المصالح واسترداد الأرض العربية وتحقيق الأهداف المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقالت الصحيفة إن ذكريات أيام الوحدة العربية في فترة المدّ القومي العربي ما زالت تعطر أجواء القاهرة وتشدها بالحنين إلى سورية وشعبها بمثل ما تدفع الصداقة ورفقة السلاح بين الزعيمين /مبارك/ و /الأسد/ وبمثل ما تدعو ضرورات الحاضر وتوجهات المستقبل.

٢ ـ صحيفة الأخبار المصرية:

وأكدت صحيفة /الأخبار/ في تعليقها أن التقارب والتعاون بين البلدين يعكس دائماً ما في قلوب شعبيهما من حب ووداد وارتباط روحي ومادي قبل أن يكون مجرد تبادل للمصالح بين الزعماء والحكومات وفي هذا يكمن سر قوته.

وأشارت إلى الاستقبال الشعبي الذي لقيه السيد الرئيس حافظ الأسد لدى وصوله إلى الإسكندرية واعتبرته دليلاً على ما يكنه شعب مصر لشقيقه السوري وفرحته بعودة المياه إلى مجاريها الطبيعية.

وقالت الصحيفة إن كل تقارب حدث بين مصر وسورية على امتداد التاريخ قد حقق الكثير من الأمجاد والانتصارات ونددت الصحيفة بالمحاولات التي بذلها المغرضون والتي تهدف إلى التفرقة بين القاهرة ودمشق.

٣ ـ صحيفة الجمهورية المصرية:

وقالت صحيفة /الجمهورية/ أن عناق الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد في مطار النزهة في الإسكندرية إنما يعكس تاريخاً طويلاً من العلاقات المميزة بين الشعبين الشقيقين .

وأضافت الصحيفة أن زيارة الرئيس الأسد مناسبة تحمل في ثناياها بالتأكيد تحقيق خطوات جادة في مسيرة التضامن والوفاق العربي والاتفاق على تنسيق الأدوار في مواجهة وإحباط التحديات القائمة حالياً والتي تهدد جهود السلام العادل بالتوقف.

٤ ـ البعث السورية:

قمة الإسكندرية وتعزيز العمل القومي:

مع استئثارها باهتمام جماهير أمتنا البالغ، أسفرت مباحثات الرئيسين الأسد ومبارك في الإسكندرية عن نتائج هامة، أقل ما توصف به، أنها ارتقت إلى مستوى التحديات التي يواجهها العرب في هذه المرحلة التي تعتبر خطيرة ودقيقة بآن واحد...

فالوثيقة التي وقعها القائدان الكبيران في ختام مباحثاتهما، جاءت عنواناً واضحاً لما ناقشاه، وأساساً متيناً لعلاقات تاريخية، لم تستطع عواتي الرياح فصم عراها، رغم ما اعتراها من عقبات...

الوثيقة التاريخية.. أحاطت ـ على إيجازها ـــ بكل ما نتطلع إليه من بداية إيجابية لمسيرة من التنسيق والتعاون والتكامل، وبكل ما يجب أن يكون بين بلدين وشعبين شقيقين، خاضا حرب تشرين التحريرية بالإباء العربي، وبالدم العربي، الذي أهرق على ربا الجولان ورمال سيناء فداءً للأمة ووجودها، للكرامة العربية وعزتها...

٥ ـ تشرين السورية:

قالت صحيفة (تشرين) تحت عنوان /الحدث والمنعطف/ إن القمة التي جاءت في ظروف دقيقة وحساسة تمر بها قضية العرب لا بد أن تكون استثنائية في نتائجها وأهدافها، لأن الوضع العربي كله يتطلب قوة مضاعفة ويتطلب أيضاً جهداً إضافياً من جميع العرب.

٦ ـ الدستور الأردنية:

وقالت صحيفة الدستور في تعليق لها حول الزيارة: وسط متغيرات عربية تدعو إلى التفاؤل تأتي زيارة الرئيس حافظ الأسد لجمهورية مصر العربية لتمثل علامة إيجابية أخرى على تحرك الوطن العربي واصطفافه مجدداً على أسس أكثر عصرية وأشد انسجاماً مع المتغيرات الإقليمية والدولية المحيطة.

وأضافت الصحيفة تقول: .. إنه بمثل هذه الرؤيا ننظر إلى اجتماعات الإسكندرية بين الرئيسين الأسد ومبارك ونستشف من نتائجها الأولية ملامح عهد عربي جديد يسوده التنسيق والتعاون والفهم المشترك بين سائر العواصم الشقيقة التي تستشعر الآن المخاطر التي تنتظر العرب.

٧ ـ الرأي العام الكويتية:

ووصفت صحيفة (الرأي العام) في تعليق لها لقاء مبارك والأسد بأنه يشكل جسراً بالغ الأهمية، لما له من أهمية خاصة تستهدف تأسيس قواعد جديدة للتضامن العربي.

٨ ـ الراية القطرية:

وأكدت صحيفة /الراية/ أن زيارة الرئيس حافظ الأسد للقاهرة تأتي في إطار تعزيز التضامن العربي المشترك.

وقالت الصحيفة إن جدول أعمال القمة السورية المصرية يتضمن قضية فلسطين والصعوبات والعراقيل التي تضعها إسرائيل أمام مساعي السلام والتهديدات بالعدوان.

القمـــة الرابعـــة

القاهرة ٩ ـ ١١ آب (أغسطس) ١٩٩٠

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا ودوليا:

العراق يجتاح الكويت مخالفا المواثيق العربية والدولية. الغزو العراقي في٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠ ألغى دولة من الوجود. الحشود العسكرية الأطلسية تتواصل في الخليج بينما العالم كله مشغول بهذا الحدث الخطير. العرب يعقدون قمة عاجلة في القاهرة لمعالجة الأمر.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الرابعة والربع من بعد ظهر يوم ٩ آب (أغسطس) ١٩٩٠ للمشاركة في القمة العربية الاستثنائية.

وكان السيد الرئيس حسني مبارك على رأس مستقبليه. وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة:

عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، وفاروق الشرع وزير الخارجية.

لقاءات القائدين الأسد ومبارك في إطار قمة القاهرة:

١ ـ يوم ٩ آب (أغسطس): عقد الرئيسان فور وصول الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة اجتماعا دام ساعة في قاعة الشرف بالمطار. وتم لقاء آخر بين القائدين على مأدبة العشاء في المساء.

٢ ـ يوم١٠ آب (أغسطس): عقد الرئيسان في الساعة التاسعة صباحا اجتماعا حضره أعضاء الوفد السوري وذلك في مقر الرئيس مبارك.



الرئيسان مبارك والأسد في حديث هامس ـ القاهرة آب (أغسطس) ١٩٩٠

وفي المساء عقد الرئيسان اجتماعاً مغلقاً. ودار الحديث في هذه الاجتماعات حول قرارات القمة العربية ووجوب اتخاذ إجراءات لمواجهة المخاطر القادمة على المنطقة.

٣ ـ يوم ١١ آب (أغسطس): اصطحب الرئيس حسني مبارك الرؤساء حافظ الأسد، ومعمر القذافي، والشاذلي بن جديد إلى الإسكندرية، وأجرى الرؤساء الأربعة مباحثات خلال رحلتهم بالطائرة من القاهرة إلى الإسكندرية حيث استقل الرؤساء الأربعة السيارة التي قادها الرئيس مبارك بنفسه وإلى جواره العقيد القذافي بينما جلس الرئيسان الأسد ، وبن جديد في المقعد الخلفي.

وانطلق موكب الرؤساء مخترقاً الشوارع الرئيسية بالإسكندرية حيث اصطفت الجماهير على طول الكورنيش لتحيتهم حتى مقر إقامتهم في قصر المنتزه.

وقد استأنف الرؤساء الأربعة مباحثاتهم عقب مأدبة الغداء التي أقامها الرئيس مبارك تكريما لهم ظهرا واستمرت المباحثات نحو ساعتين.

وقد أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية مباحثات مطولة معهم في القاهرة قبل سفرهم إلى الإسكندرية.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد الإسكندرية بعد ظهر يوم ١١ آب (أغسطس) ١٩٩٠ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت ثلاثة أيام شارك خلالها في القمة العربية الاستثنائية بعد (غزو العراق للكويت).

وكان على رأس مودعيه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس حسني مبارك.

القمـــة الخامســة

الإسكندرية ٢٨ آب (أغسطس) ١٩٩٠

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

- أزمة الخليج المتفاقمة مع استمرار الرفض العراقي للانسحاب من الكويت. لاتزال تخيم على الأجواء السياسية في العالم والمنطقة والنظام العراقي يعلن الكويت المحافظة (١٩).

- وزراء الخارجية العرب يجتمعون في ٣٠ اب (أغسطس) في القاهرة لبحث أزمة الخليج ومتابعة قرارات قمة القاهرة الأخيرة.

- الرئيسان الأمريكي والفرنسي بوش وميتران في مؤتمرين صحفيين منفصلين يجددان العزم على عدم المساومة مع العراق والمطالبة بالانسحاب دون شروط من الكويت.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية في الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر يوم ٢٨ اب (أغسطس) ١٩٩٠. وكان على رأس مستقبليه السيد الرئيس حسني مبارك. وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة:

عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، وفاروق الشرع وزير الخارجية، ووهيب فاضل وزير شؤون رئاسة الجمهورية، وعيسى درويش سفير الجمهورية العربية السورية في القاهرة.

الجانب المصري في اجتماعات القمة:

ضم الجانب المصري بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك السادة: الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، وصفوت الشريف

وزير الإعلام، والدكتور عاطف عبيد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، والدكتور عادل عز وزير البحث العلمي.

نشاطات الزيارة:

فور الوصول إلى قصر رأس التين عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك اجتماعاً مغلقاً استمر ساعتين ونصف الساعة ثم أقام السيد الرئيس محمد حسني مبارك مأدبة غداء في القصر على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد حضرها الوفد المرافق لسيادته والوزراء المصريون وكبار المسؤولين في الإسكندرية، وعقد الرئيسان بعد ذلك اجتماعا مغلقاً آخر استمر ساعة ونصف الساعة...

كما عقد الوفدان العربيان السوري والمصري اجتماعاً حضره أعضاء الوفدين. وقد تناولت محادثات القائدين خلال الزيارة الوضع الخطير القائم في منطقة الخليج من جراء الاجتياح العراقي للكويت وما تلاه من تطورات زادت من خطورة وتعقيد الموقف واحتمالات الانفجار...

وقد عبّر الرئيسان عن قلقهما لهذه التطورات في الخليج وللأخطار الكبيرة التي يستدعيها إحجام العراق عن نزع الفتيل من قنبلة الانفجار بالاستجابة لقرار مؤتمر القمة العربي الطارئ والنداءات المخلصة الموجهة إليه للانسحاب من الكويت وإعادة الشرعية إليها وإزالة الأسباب التي أدت إلى تدهور الوضع ووصوله إلى حاله الحاضر...

وقد وجد الجانبان السوري والمصري أن مسؤوليتهما القومية حيال الأمة العربية بعامة والعراق بخاصة وحرصهما على أمن وازدهار بلدان الوطن العربي وأمن واستقرار الأمة العربية تستدعي أن يعلنا استنكارهما لغزو العراق للكويت وإعلانه ضمه إليه ودعوتهما إلى انسحاب العراق من الكويت وإعادة الشرعية إلى هذه الدولة العربية العضو في جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة...

كما وجد الجانبان أن حرصهما على القضية القومية للأمة العربية وعلى وحدة العمل القومي العربي وهدف الوحدة العربية يدعوهما من منطلق المبادئ القومية إلى رفض مبدأ الضم والإلحاق بالقوة لأنه يتضارب مع مصلحة الأمة العربية...



الرئيسان مبارك والأسد في الإسكندرية ـ آب (أغسطس) ١٩٩٠

وإذا سمح لمبدأ العدوان والضم بالقوة وإلغاء دولة عربية لدولة عربية أخرى بأن يصبح سنة ومبدأ فسيؤدي ذلك إلى زعزعة استقرار الوطن العربي وقيام عدد من العمليات العربية المماثلة وسيصيب بلداناً عربية أخرى ما أصاب الكويت وستتكرر العملية في أماكن أخرى...

ويؤكد الرئيسان أن العرب كمجموع متمسكون بالمبادئ ويرفضون الغدر والعدوان والضم والإلحاق بالقوة...

ووجد الرئيسان أن لابتلاع بلد عربي لبلد آخر بالقوة نتائج خطيرة أقلها إعطاء المبرر للعدو الصهيوني ومخططاته التوسعية إضافة إلى أنه يشكل خطراً على الموقف العربي العام والقضية القومية للأمة العربية ويوجه ضربة إلى وحدة الموقف العربي وإلى انتفاضة شعبنا في الأرض المحتلة ويصرف الأنظار في الوطن والعالم عن القضية القومية للأمة.. كما أنه يؤدي إلى تمزيق الصف العربي وبث الكراهية بين العرب وإثارة المشاعر القطرية وحروب عربية ــ عربية...

وأكد الرئيسان أنهما انطلاقاً من المسؤولية القومية والحرص على علاقات الأخوة العربية يعلنان أنهما مع أي بلد عربي يتعرض للعدوان وضد أي بلد عربي يرتكب العدوان على بلد عربي آخر...

وهما من منطلق المبادئ لا المصالح الأنانية والقطرية يدعوان إلى انسحاب العراق من الكويت وإعادة الشرعية إليها لأن ما قام به العراق مخالف لميثاق جامعة الدول العربية ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والمعاهدات العربية وهما يريان في الانسحاب وإعادة الشرعية المدخل الوحيد إلى الحل السياسي وإلى معالجة الوضع الخطير في الخليج ويريان أن أي تحرك لا ينطلق من مبدأ الانسحاب وعودة الشرعية لا يؤدي إلى حل سياسي ومن شأنه أن يزيد الوضع تعقيداً ويزيد المخاطر التي تهدد العرب...

ورأى الرئيسان أن أي تحرك عربي لا ينطلق من تنفيذ قرار القمة العربية الطارئة هو تحرك صادر عن مصالح أنانية ضيقة أو دوافع أبعد من ذلك...

وقد اتفق الرئيسان على استمرار التعاون والتنسيق بينهما في الدفاع عن الأمة ولإبعاد الأخطار المدمرة عنها وعن العراق بخاصة.

وصرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري بأنه تم خلال الاجتماع تناول وجهات النظر وإجراء تقييم شامل للآثار الناتجة من أزمة الخليج، ومبادرات السلام العربية المطروحة، والجهد المشترك بين مصر وسورية، ونتائج الزيارات والجولات الدبلوماسية التي يقوم بها المسؤولون في كل من مصر وسورية.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له الإسكندرية في الساعة السابعة إلا ربع مساءً يوم ٢٨ آب (أغسطس) ١٩٩٠، بعد زيارة قصيرة لجمهورية مصر العربية دامت خمس ساعات ونصف. وكان السيد الرئيس حسني مبارك على رأس مودعيه في مطار النزهة بالإسكندرية.

أصداء القمة الخامسة

١ ـ وكالة تاس السوفيتية:

أكدت وكالة تاس في تقرير لها من مراسلها في القاهرة أن المباحثات بين الرئيسين الأسد ومبارك اتسمت بالتفاهم المتبادل والشعور بالمسؤولية الكبيرة عن مصير الأمة العربية وكان الموضوع الرئيسي لهذه المباحثات التي استمرت أكثر من خمس ساعات تطور الأحداث الأخيرة في المنطقة ومحاولات القادة العرب إيجاد صيغة سلمية لتسوية القضية على الصعيد العربي. وقالت إن سورية ومصر تلعبان دورا هاماً في الجهود العربية للتسوية السلمية وقد دانتا محاولة حل القضية بالقوة وغزو العراق للكويت.

٢ ـ كتب رئيس تحرير صحيفة البعث السورية يقول:

حدثني السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن لقاء القمة قائلاً: إن الرئيسين الأسد ومبارك لن يملا من السعي لنزع فتيل الأزمة بالطرق السياسية وفي إطار الحل العربي والحضور العربي رغم كل الظروف المعقدة والصعبة المحيطة بالأزمة وقال: إن الرئيس مبارك أعاد نداء السلام إلى صدام حسين في مؤتمره الصحفي يوم أمس وهو لن يمل من توجيه النداءات عسى أن تقدر القيادة العراقية مخاطر ما يجري وتصغي إلى صوت العقل، وقال السيد الشريف: إن الرئيس الأسد والرئيس مبارك يعرفان ماذا تعني الحرب، وماذا تعني نتائج الحرب، فهما مقاتلان ويدركان أبعاد الكوارث الناجمة عن الاصطدام العسكري، ولذلك فإنهما لن يملا من دعوة العراق للانصياع إلى قرار قمة القاهرة الطارئة والالتزام بالمبادئ القومية الثابتة والمواثيق العربية المعروفة...

٣ ـ كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٠/٨/٢٩ تحت عنوان (لقاء الإسكندرية وطريق السلامة) :

تكتسب الزيارة التي قام بها القائد الأسد إلى الإسكندرية أهمية خاصة نظراً للظروف المعقدة التي خلفها الاجتياح العراقي للكويت وبالفعل فإن هذا الاجتياح أدخل الأمة في دوامة من الأخطار وضاعف مرات كثيرة الأضرار التي يتعرض لها النضال العربي . وبغية التصدي لهذا الوضع الصعب بادرت

سورية إلى قرع ناقوس الخطر واستنهاض الهمم العربية من أجل بلورة موقف عربي قادر على معالجة الوضع المتفجر في الخليج . وزيارة القائد الأسد إلى مصر ومحادثاته مع السيد الرئيس حسني مبارك هي استمرار للجهود الدؤوبة التي بذلتها سورية من أجل نزع فتيل أزمة الخليج وإنقاذ العرب والعراق من عواقب وخيمة لا أحد يعرف مداها .

لقد كانت هذه الزيارة فرصة ثمينة لتبادل الرأي حول الوضع الناتج عن الاجتياح العراقي للكويت ولتحديد مواقف البلد بوضوح وجلاءكاملين.

لقد أكدت هذه الزيارة أهمية التنسيق المصري السوري وقد أظهرت الأحداث فعلياً أن التعاون بين البلدين الشقيقين في المجالات القومية يوفر الأساس الموضوعي لحماية الأمن القومي.

القمــة السادســة

دمشق ١٤ و ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا :

ـ سورية تحتفل بالذكرى العشرين للحركة التصحيحية التي قادها السيد الرئيس حافظ الأسد.

ـ أزمة الخليج التي نجمت عن غزو العراق للكويت تزداد حدة، وحشد القوات الغربية في الخليج يتكاثف والأوضاع تنذر بمجابهة قادمة.

ـ الملك الحسن الثاني ملك المغرب يدعو إلى قمة عربية لتسوية الأزمة والعراق يضع شروطا عليها.

ـ الرئيس الأمريكي جورج بوش يصل القاهرة في ١٩٩٠/١١/٢٢ في زيارة تشمل السعودية إلى جانب مصر .

دوليا :

زعماء دول منظمة الأمن والتعاون الأوربي يوقعون في باريس في ١٩٩٠/١١/١٥ على اتفاقية خفض الأسلحة التقليدية في أوربا والتي تعتبر من وجهة النظر السياسية فصل الختام في الحرب الباردة. وتم ذلك بحضور الرئيس الأمريكي جورج بوش.

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ قادماً من سرت في ليبيا، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة :



الرئيس الأسد يرحب بشقيقه الرئيس مبارك ـ دمشق تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠

الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط، والمهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات، والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام، والدكتور المهندس جمال السيد وزير الدولة للإنتاج الحربي، والمهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة، والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية.

الجانب السوري في اجتماعات القمة :

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في محادثات القمة يضم السادة : الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية، ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، ومحمود قدور نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات، وفاروق الشرع وزير الخارجية، ومحمد سلمان وزير الإعلام، والدكتور صباح بقجه جي وزير الدولة لشؤون التخطيط، وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية.

نشاطات اليوم الأول :

في قصر تشرين عقد الرئيسان الأسد ومبارك اجتماعاً حضره من الجانب العربي السوري السادة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية، ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، ومحمود قدور نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات، وفاروق الشرع وزير الخارجية، ومحمد سلمان وزير الإعلام...

ومن الجانب المصري الوفد المصري المرافق وسفير مصر بدمشق...

استأنف السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية محادثاتهما عند الساعة الخامسة والنصف مساء باجتماع مغلق عقداه في قصر الرئاسة...

وتناولت المحادثات الوضع في المنطقة وأزمة الخليج والجهود المبذولة لمعالجتها... كما جرى الحديث حول العلاقات الثنائية والخطوات الجارية لتعميقها ومواصلة تطويرها.

وقد أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة عشاء مساء في القاعة الدمشقية على شرف السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية دعي إليها الوفد المرافق للرئيس مبارك والسادة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، ونواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ومعاونو الوزراء والمديرون العامون للمؤسسات الإعلامية، ونائب رئيس المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق...

نشاطات اليوم الثاني :

استقبل الرئيس حسني مبارك صباحاً في مقر إقامته بقصر تشرين في دمشق السيد لانشار وزير خارجية يوغوسلافيا، حيث تناول الرئيس معه المستجدات والمتغيرات الخاصة بأزمة الخليج، والعلاقات الثنائية بين مصر ويوغوسلافيا.

استأنف السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية محادثاتهما ظهرا في اجتماع مغلق عقداه في قصر الرئاسة استغرق نحو ثلاث ساعات تناولا فيه مناقشة كافة أبعاد أزمة

الخليج والمنطقة والجهود المبذولة لتجنب المواجهة العسكرية وبحثا أيضاً العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها.

وقد قام أعضاء الوفد المصري الذي يضم الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان الجمهورية بعقد اجتماعات مع نظرائهم السوريين لبحث الموضوعات المشتركة بين مصر وسورية، وهي الموضوعات التي سيتم مناقشتها بالتفصيل في اجتماع اللجنة المصرية السورية العليا المشتركة برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والسيد محمود الزعبي رئيس وزراء سورية خلال الأسبوع القادم بالقاهرة.

هذا وقد تناول السيد الرئيس محمد حسني مبارك طعام الغداء إلى مائدة السيد الرئيس حافظ الأسد التي دعي إليها الوفد المرافق لسيادته والسادة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء ومحمود قدور نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وفاروق الشرع وزير الخارجية ومحمد سلمان وزير الإعلام والدكتور صباح بقجة جي وزير الدولة لشؤون التخطيط وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية ...

من وثائق الزيارة :

وصدر عن المحادثات البيان الصحفي التالي: ((في إطار التشاور المستمر وتبادل الرأي بين الرئيسين حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية ومحمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية فقد تدارس الرئيسان الوضع العربي من جوانبه كافة وبخاصة أزمة الخليج من أجل الوصول إلى حل سياسي لها يجنب الشعب العراقي المزيد من المعاناة والعواقب المدمرة التي ستترتب على استمرار الاحتلال العراقي للكويت خلافاً للقرارات والمواثيق العربية والإسلامية والدولية ...

وفي هذا الإطار أولى الرئيسان دعوة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية لعقد قمة عربية استثنائية عناية خاصة...

وإزاء ما صدر مباشرة من بغداد في بيان تضمن شكوكاً في مقاصد الدعوة المغربية ووضع شروطاً مسبقة تجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل عقد هذه القمة وبخاصة ما أعقب البيان العراقي من تصريحات لمسؤولين عراقيين أكدوا فيها تمسك القيادة العراقية بموقفها الرافض للانسحاب من الكويت ومواصلة ضم دولة الكويت إليها فقد عبر الرئيسان عن أسفهما لإجهاض العراق لأي حل سياسي يهدف إلى إعادة الأوضاع في الكويت إلى ما كانت عليه قبل الثاني من آب /أغسطس/ ١٩٩٠ ويؤكدان تصميمها على الاستمرار في التشاور بينهما ومع الأشقاء العرب للحفاظ على المصالح العليا للأمة العربية ووحدتها)).

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له دمشق في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية استغرقت يومين . وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد .

أصداء القمة

١ ـ صحيفة تشرين السورية :

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٥/١١/١٩٩٠ تحت عنوان (قمة دمشق) :

منذ الزيارة التاريخية للرئيس الأسد إلى مصر في منتصف تموز الماضي والعلاقات بين سورية ومصر تتعزز وتترسخ وتتنامى بشكل إيجابي وملحوظ، لأنها تقوم على جذور قوية ثابتة وترتكز إلى عوامل التاريخ والانتماء القومي الواحد، ولأن ما أسفرت عنه قمة الإسكندرية بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك من نتائج تشكل بداية عهد جديد في تاريخ العلاقات بين البلدين . إن دمشق حين تستقبل الضيف الكبير السيد الرئيس حسني مبارك فإنها تؤكد تصميمها على ضرورة تعزيز مسيرة العمل القومي بما يضمن المصالح القومية العليا وبما يستجيب لتطلعات شعبي القطرين الشقيقين مصر وسورية . ودمشق حين ترحب بحرارة وحفاوة بالسيد الرئيس مبارك فإنها تعبر عن

تطلع قومي يستند على ضرورة تدعيم العلاقات بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات والسير قدماً في جهود التعاون والتنسيق والتكامل بين البلدين.

إن العلاقات المصرية السورية وهي تنشد رفعة العرب هي حجر الزاوية والنواة الهامة لفعل عربي متجدد ودائم لأنه ما التقت مصر وسورية إلا وكان النصر حليف العرب وكانت مع النصر عزة العرب وكرامتهم والقدرة على حماية الوجود العربي وصون المصير العربي.

القمـــة السابعـــة

(قمة مصراته الرباعية) ـ ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا ودوليا:

ـ اقترب يوم ١٩٩١/١/١٥ وهو اليوم الذي حددته الأمم المتحدة كموعد نهائي لانسحاب العراق من الكويت.

ـ دان كويل نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش عاد من جولته في منطقة الخليج والتي شملت الكويت والسعودية، ووزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر يقوم في ١٩٩١/١/٦ بجولة جديدة على أعضاء التحالف للتشاور حول الوضع في الخليج.

ـ وصل عدد القوات متعددة الجنسية المحتشدة في الخليج إلى ٥٨٠ ألف جندي.

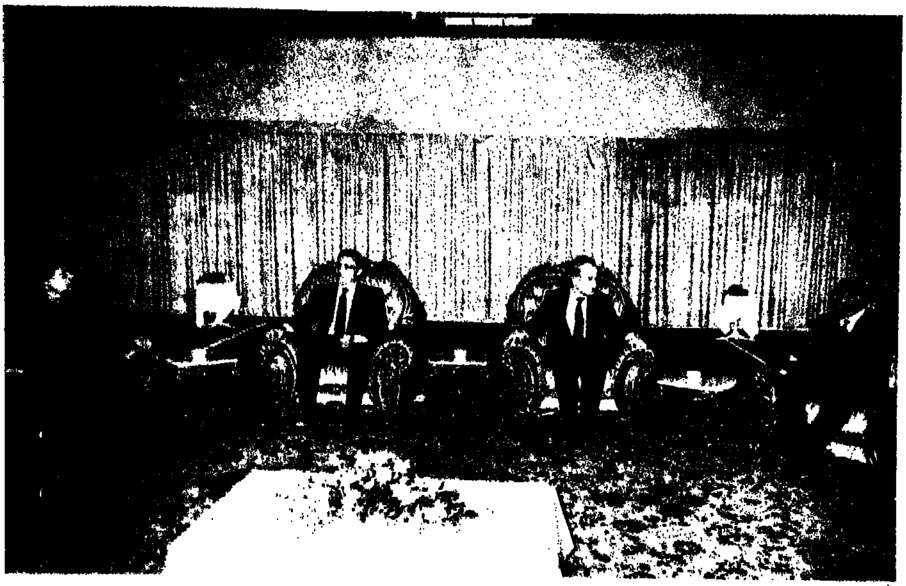
ـ تواصل القتال العنيف في العاصمة الصومالية مقديشو.

الوصول والوفود المرافقة المصرية والسورية :

١ ـ وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مدينة (مصراته) الليبية في الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر يوم ٣ كانون ثاني (يناير) ١٩٩١ وكان سيادة العقيد معمر القذافي في مقدمة مستقبليه.

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد السيد فاروق الشرع وزير الخارجية.

٢ ـ وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى مدينة (مصراته) الليبية في الساعة العاشرة من صباح يوم ٣ كانون ثاني (يناير) ١٩٩١.



قمة مصراته الرباعية ـ كانون ثاني (يناير) ١٩٩١

وكان سيادة العقيد معمر القذافي في مقدمة مستقبليه. وكان يرافـق السـيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: الدكتور عصمـت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجيـة والدكتـور زكريـا عزمـي رئيـس ديـوان رئيـس الجمهوريـة والدكتـور أسـامة البـاز مدير مكتب الرئيـس مبـارك للشؤون السياسية.

نشاطات القمة :

عقدت قمة (مصراتـه) الرباعيـة للتشـاور بيـن القـادة العـرب حـول أزمـة الخليج وتطوراتها ومنعكساتها إقليمياً ودولياً وشارك فيها:

السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

السيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح في ليبيا.

والفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس الثورة في السودان.

بدأت محادثات القمة في الساعة الخامسة والربع مساءً في قصر الضيافة في مصراتـه وفي ذات الوقت كان وزراء خارجية الدول الأربعة يعقدون اجتماعاً لهم.

وانتهت المحادثات في الساعة الثامنة مساءً ثم أقام العقيد معمر القذافي مأدبة عشاء على شرف ضيوفه.

وقبيل انعقاد جلسات القمة عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك عند الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر اجتماعاً مغلقاً وتناول الحديث فيه أزمة الخليج وتطوراتها. وقد دام الاجتماع ساعتين انضم إليه في وقت لاحق وزراء خارجية البلدين.

تصريحات الرئيس مبارك:

أعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن أمله وتمنياته في التوصل إلى حل سلمي لأزمة الخليج حتى يتم تجنيب الشعب العراقي ويلات ما سيحدث إذا نشبت الحرب..

وقال الرئيس مبارك عقب وصوله إلى مطار مصراته الليبي إنه يأمل من قلبه وبمنتهى الأمانة أن يراجع الرئيس العراقي نفسه ويعيد تقويم الموقف وينسحب من الكويت حتى يجنب العالم ويلات ما سينجم عن الحرب من دمار...

وقال الرئيس مبارك: لقد ناديت أكثر من مرة بالوصول إلى حل سلمي والانسحاب من الكويت فالصورة مختلفة تماماً عما مضى وهي خطيرة. مشيراً إلى ما قاله العقيد القذافي.. وقال: إننا نتناول عندما نتحدث عن أزمة الخليج مبادئ وأخلاقيات وقيماً وليس أشخاصاً ولكن للأسف في كل مرة كنا ننادي بالتراجع في موقف العراق وآخرها مبادرتي منذ أيام كان الرد من العراق الشتائم وهذا شيء مؤسف للغاية ولا يهمني ونحن نتكلم عن مبادئ وقيم..

وقال الرئيس مبارك: إنه لو كان الاعتداء وقع على العراق لدافعنا عن العراق وأنا لا أرى أية غضاضة إذا ما تراجع الرئيس العراقي ليجنب شعب العراق إراقة الدماء، أما أسلوب الشتائم الذي اتبعه العراق دائماً فهو أسلوب المفلسين..

انتهاء القمة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك والوفود المرافقة لهما مصراته في ليبيا في ساعة متأخرة من ليل ٣ كانون ثاني (يناير) ١٩٩١ بعد حضور القمة الرباعية التي ناقشت أزمة الخليج.

وكان في وداعهما في مطار مصراته سيادة العقيد معمر القذافي وكبار المسؤولين الليبيين.

أصداء القمة

١ ـ كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩١/١/٥ تحت عنوان (الدعامة القومية) :

إن سورية لا تتوانى عن القيام بكل دور وجهد ترى من المناسب ممارسته باذلة حرصا على المصير العربي والإمكانات والقدرات والعلاقات العربية التي هي ملك العرب جميعا، ولا يمكن بسياسة رعناء أو سلوك غير مسؤول ـ كما فعل العراق عند اجتياحه للكويت ـ تبديد هذه الطاقات ولا التفريط بتلك الإمكانات ولا تحقيق رغبات شخصية ومصالح قطرية على حساب المصلحة القومية العليا. من هنا جاءت الأهمية الكبرى لمشاركة سورية وقائدها السيد الرئيس حافظ الأسد في اجتماعات القمة الرباعية في مصراته، وجاءت أيضا المحاولة الجادة والحقيقية الهادفة إلى تجنيب العراق ويلات الحرب ومواجهته للعالم إذا ما استمر في احتلاله للكويت. إن القمة الرباعية كانت دعوة صادقة من أجل تحديد موقف عربي مشترك تكون نواته مصر وسورية وليبيا والسودان تجاه أزمة الخليج وتطوراتها وانعكاساتها إقليميا ودوليا ومن أجل الوصول إلى دعامات تحقيق أمل كل العرب بإبعاد الكارثة والعمل على انسحاب العراق من الكويت استجابة للإرادة القومية العربية والشرعية الدولية، وليس من شك أن الاهتمام السياسي والدولي بنتائج القمة ومجرياتها ورصد أصدائها وردود الأفعال تجاهها يعبر مجددا عن أن الفرصة ما تزال متاحة لدى العراق لكي يخرج من حصار العالم له ومن المأزق الذي صنعه بيديه قبل فوات الأوان ..

٢ ـ كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩١/١/٤ تحت عنوان: التحرك العربي ومسؤولية الأمن القومي :

تستدعي الحالة العربية تضافر الجهود المخلصة لتخليص المستقبل العربي من المجهول الذي ينتظره نتيجة ما أقدم عليه النظام العراقي... وهذا ما يجعل قمة طرابلس ضرورية ليس للتعرف على مواطن الخلل في الواقع العربي لأنها واضحة ، بل لتفادي جرّ أمة بأكملها إلى هاوية اللهب عن طريق تحويل الأرض العربية إلى ساحة حروب لا تنتهي إلا بتدمير مقومات الأمة.. وقد يبدو الإنقاذ صعباً والظروف المحطية صعبة، لكن تذليل الصعاب هو من اختصاص الأكثر مقدرة على رصد الحقيقة، هذا يقودنا إلى ما يتميز به القائد الأمين حافظ الأسد من الحكمة والقدرة على الرصد، وهو الذي حرص دوماً على أن يكون الأمن القومي العربي في مقدمة أولويات تحركه وبذله.

لذلك يأتي التحرك الجديد في إطار الجهد المشترك لمنع الكارثة من أن تحل بالأمن العربي ، وعلى الرغم من أن الموقف العراقي وحده العائق والعقبة، إلا أن العرب لم يفقدوا القدرة على خلق مايحفظ أمنهم، فالأمة العربية صمدت عبر التاريخ وأثبتت وجودها.

والآن وقد بدأت الأيام تنقضي والذريعة تقترب من موعدها، لا بد للتحرك العربي أن يكون في مستوى متطلبات الأمن القومي...

القمــة الثامنــة

القاهرة ٣٠ آذار (مارس) ١ نيسان (إبريل) ١٩٩١

الظروف العربية و الدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

ـ انتفاضات شعبية تندلع ضد النظام العراقي في الشمال، وفي الوسط (كربلاء والكوت) تواجه بقمع عنيف يؤدي إلى مصرع و إصابة آلاف المدنيين .

ـ إسرائيل تطرد أربعة فلسطينيين والأمم المتحدة تعتبر ذلك عقبة في طريق السلام .

ـ بدء الحديث عن مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط من خلال مبادرة أمريكية .

ـ وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يزور الرياض ثم إلى موسكو في ٣ / ٤ /١٩٩١.

ـ عودة العلاقات بين السعودية و ايران .

دوليا:

حلف وارسو يلغي بنيته العسكرية بعد أن تقرر حل هيئاته وإلغائه.

الوصول و الوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم ٣٠ اذار (مارس) ١٩٩٠، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك.

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة : عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية و فاروق الشرع وزير الخارجية.



الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد ـ آذار (مارس) ١٩٩١

الجانب المصري في اجتماعات القمة :

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في مباحثات القمة يضم السادة: الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، ومصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

نشاطات اليوم الأول:

بعد انتهاء مراسم الاستقبال عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك في قصر القبة أول اجتماع لهما حضره عن الجانب العربي السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية، ومن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

وكان الوفدان السوري والمصري قد عقدا اجتماعا في قصر الرئاسة مساء حضره عن الجانب العربي السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والسفير السوري بالقاهرة وحضره عن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء رئيس بعثة الشرف المرافقة للسيد الرئيس حافظ الأسد خلال زيارته للقاهرة والسفير المصري في دمشق ...

و قد أقام السيد الرئيس حسني مبارك مأدبة إفطار مساءً على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد في مقر رئاسة الجمهورية في مصر الجديدة .

هذا وكان السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك قد استأنفا عند الساعة السابعة مساء محادثاتهما في اجتماع مغلق عقداه في مقر رئاسة الجمهورية المصرية. وقد تناولت المحادثات الوضع في المنطقة بشكل عام والصراع العربي الإسرائيلي والوضع العربي والوضع في الخليج.

وكان قد انتهى قبل منتصف الليل بقليل الاجتماع المغلق بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

وفي الوقت الذي كان فيه السيدان الرئيسان يعقدان الاجتماع المغلق عقد اجتماع مواز حضره من الجانب السوري السيد: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية لدى القاهرة. ومن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصرف في دمشق...

تصريحات وزير الإعلام المصري السيد صفوت الشريف عن نتائج مباحثات اليوم الأول:

أكد وزير الإعلام المصري بأن وجهات النظر السورية والمصرية متطابقة إزاء الوضع في المنطقة بشكل عام والوضع في منطقة الخليج بشكل خاص وقد جسد هذا الاتفاق إعلان دمشق الذي وقعته سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال في تصريح خاص لموفد الوكالة العربية السورية للأنباء إلى القاهرة إن مسيرة التعاون السوري والمصري هي مسيرة الحق والمبدأ وهي مسيرة تدعو إلى وحدة الصف العربي وإلى العمل العربي المشترك سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ونحن متفائلون بالنتائج التي تحققها هذه المسيرة على مختلف الصعد والمستويات لتحقيق الأمن القومي العربي الحقيقي.

ووصف السيد صفوت الشريف إعلان دمشق بأنه رؤية قومية للواقع العربي وللمستقبل العربي أيضاً.

وعن القمة السورية المصرية التي تشهدها القاهرة قال السيد الشريف بأن اللقاءات السورية المصرية تشكل دفعات متوالية لمسيرة التعاون بين البلدين والقائمة على جملة من الحقائق والمبادئ التي استخلصت من أزمة الخليج .

وأضاف إن القمة السورية المصرية تأتي في إطار المبادئ التي ترسخت انطلاقاً من أهمية دور سورية ومصر للحفاظ على الأمن القومي العربي ومواجهة التحديات القومية المستقبلية وأن المباحثات بين الرئيسين ستتناول الوضع في المنطقة بشكل عام والصراع العربي الصهيوني وسبل حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً.

وعن الوضع الراهن في العراق قال السيد صفوت الشريف: إننا نقف مع الشعب العراقي ومع وحدة التراب العراقي الذي عانى المرارة جراء الكارثة التي تعرض لها.

نشاطات اليوم الثاني :

هذا وكان السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك قد استأنفا محادثاتهما عند الساعة الحادية عشرة بتوقيت القاهرة الثانية عشرة بتوقيت دمشق الصيفي في اجتماع مغلق عقداه في قصر القبة مقر إقامة السيد الرئيس ...

وعقد الوفد السوري المرافق للسيد الرئيس حافظ الأسد اجتماعاً صباحاً في قصر القبة بمصر الجديدة حضره من الجانب السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والسفير السوري بالقاهرة ومن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء

والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والسفير المصري في دمشق ...

وكان السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك قد استكملا محادثاتهما في القاهرة ظهرا في اجتماع موسع عقداه في قصر القبة مقر إقامة السيد الرئيس حضره من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية ود. عيسى درويش سفير سورية في القاهرة ...

ومن الجانب المصري السادة: الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والدكتور مرسي عبد العزيز سفير مصر في دمشق ...

وكانت المحادثات قد تناولت الوضع في المنطقة والصراع العربي الإسرائيلي والوضع في الخليج والعلاقات الثنائية... وصرح ناطق بلسان الوفد العربي السوري للصحفيين بأن المحادثات كانت بناءة وناجحة وأن وجهات النظر كانت متفقة حول جميع الأمور التي بحثت...

المؤتمر الصحفي للرئيسين

• سؤال : هل بحثتم مع الرئيس حافظ الأسد مقترحات بشأن مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط وهل توصلتم إلى اتفاق في الرأي بهذا الصدد...

♦ الرئيس مبارك: .. أظن أن المؤتمر الدولي للسلام يستند إلى القرارين /٢٤٢/ و/٣٣٨/ والقرار /٣٤٤/ وهذا أمر موافق عليه من قبل الأمم المتحدة ورئيس وزراء إسرائيل السابق مناحيم بيغن في خطابه الذي ألقاه في الكنيست عام ١٩٧٧ وكذلك من رئيس وزراء إسرائيل السابق شمعون بيريز في الإسكندرية هنا في مصر ... وهكذا فإن المؤتمر الدولي هو أمر لازم.. إنه المظلة لحل المشكلة بكاملها ولكننا لا نطالب بانعقاد المؤتمر الدولي فورا لئلا نصل إلى مأزق بل يجب أن يسبقه إعداد جيد...

• سؤال: هل بحثتم عقد مؤتمر إقليمي...

♦ الرئيس مبارك: لم أفهم ماذا تعنـي بـالمؤتمر الإقليمـي.. هـل تعنـي بلدان خط المواجهة...

• سؤال: أظـن أن المقصـود هـو بلـدان خـط المواجهـة وإسـرائيل والولايات المتحدة وربما الاتحاد السوفيتي ولكن ليس بقية أعضـاء مجلس الأمن الدائمين ...

♦ الرئيـس مبـارك: علـى أي حـال بحضـور الأعضـاء الخمسـة الدائميـن أو بحضـور الولايـات المتحـدة والاتحـاد السـوفيتي وحضـور بلـدان المواجهـة فـي المنطقـة أي سـورية ومصـر وإسـرائيل والفلسطينـيين والأردنييـن ولبنـان أظـن أن المؤتمـر يمكـن أن ينجـح ...

• سؤال: السيد الرئيس حسني مبارك إذا كانت المرحلـة الحاليـة هـي مرحلة الوضـوح والصراحة فأنا أتساءل ماذا عن خطوات مصـر وسـورية معاً بالنسبة لتنقية الجو العربي ...

♦ الرئيس مبارك: تنقية الجـو العربـي هـي مسـألة تعودنـا عليهـا فـي العالم العربي وهي تأخذ وقتها وإلـى أن يكـون الوقـت كفيـلاً بحلهـا سـوف تتنقي الأجواء العربية ...

• سؤال: السيد الرئيس حافظ الأسد.. ما هو تعقيبكم على هـذا الكـلام ومن أين نبدأ بتنقية الجو العربي...

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: في النهايـة جميـع العـرب يرغبـون فـي تنقية الجو العربي وأن يتسع التضامن ليشمل كـل العـرب ولكـن كمـا ذكـر الأخ الرئيس حسني مبارك فالأمر يحتاج إلى زمن سيتحقق هذا الشيء فـي وقته المناسب ...

• سؤال: هل تعتقدون أن مؤتمر قمة عربياً يجب أن ينعقد الآن وذلك للمّ الصف العربي من جديد...

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: لا أظن أن هذا الأمر ملح الآن في هـذه اللحظة التي نتحدث فيها...

• سؤال : السيد الرئيس حافظ الأسد.. ما يحدث في العراق الان لا يرضي أي عربي وإضعاف العراق ليس في مصلحة أي عربي فهل بحثتم مع السيد الرئيس حسني مبارك سبل وقف نزف الدم في العراق...

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: بطبيعة الحال بحثنا الوضع في الخليج ككل وبحثنا الوضع العربي بشكل عام ولكن ما يحدث داخل العراق معقد بدرجة كبيرة وكما يرى جميع المواطنين العرب أنه مشكلة داخلية واسعة في نفس الوقت ومع الأسف تستخدم فيها وسائل دمار متعددة وواسعة وهذا الأمر يؤلمنا بدون شك ولكن باعتبار أن المسألة داخلية فقدرتنا على العمل لتخفيف ما يحدث هي قدرة محدودة...

• سؤال : هل توصلتم إلى اتفاق بشأن ترتيبات أمنية في المنطقة...

♦ السيد الرئيس حسني مبارك: حتى الان المفهوم الذي لدينا هو أن الإجراءات الأمنية يجب أن تبدأ بخطة من قبل بلدان الخليج والبلدان العربية وعندما نحتاج إلى بعض المساعدة من بلدان أخرى من بلدان أجنبية فإن هذا الأمر سيجري البحث لتنسيقه...

• سؤال: أية بلدان تعني / إيران وتركيا...

♦ السيد الرئيس مبارك: ... أنا أقصد الولايات المتحدة والبلدان الأخرى التي كانت ضمن الائتلاف...

• سؤال: هل سيكون لتركيا أو لإيران دور في هذه الهيكلية الأمنية...

♦ السيد الرئيس مبارك: ... صراحة إيران هي جزء من بلدان منطقة الخليج ولكننا لم نبحث هذه النقطة ...

• سؤال: هل يمكن أن يسود أمن إقليمي عربي شامل مع وجود قوات أجنبية مازالت ترابط رغم أن مهمتها كانت محدودة وانتهت هذه المهمة الان...

♦ السيد الرئيس مبارك: ... المهمة لم تنته بعد لأن السلام لم يستتب بعد ولأن المشاكل مازالت قائمة وبمجرد أن تنتهي كل المشاكل سنطالب كلنا بخروج القوات الأجنبية من المنطقة ...

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد القاهرة بعد ظهر يوم ١ نيسان (إبريل)١٩٩٠ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية دامت يومين وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي .

أصـــداء القمـــة

١ ـ صحيفة الأخبار المصرية :

أمن المنطقة العربية في مباحثات السيدين الرئيسين مبارك والأسد. السيد الرئيس الأسد وصل القاهرة لمناقشة جهود تحقيق وحدة الصف العربي.

ـ بحث عقد المؤتمر الدولي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط .

ووصفت صحيفة الأخبار مباحثات السيدين الرئيسين الأسد ومبارك بأنها هامة وتركزت بشكل أساسي على بحث كافة الأوضاع التي ترتبت على حرب الخليج والترتيبات الأمنية بالمنطقة وسبل رأب الصدع العربي وتصفية الأجواء العربية وتحقيق وحدة الصف العربي.

وقالت الصحفية إن الرئيسين بحثا أيضاً الموضوعات الخاصة بالمؤتمر الدولي والإقليمي لتحقيق السلام في المنطقة .

٢ ـ صحيفة تشرين السورية :

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩١/٤/١ تحت عنوان (مباحثات القاهرة):

تابع المراقبون باهتمام بالغ زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لجمهورية مصر العربية ومباحثاته مع السيد الرئيس حسني مبارك نظراً للدور البارز الذي تؤديه سورية ومصر في جمع الشمل العربي وبناء التضامن السليم والفعال وتنشيط مؤسسات العمل العربي المشترك وفي طليعتها الجامعة العربية.

ومن المعروف أن سورية ومصر بذلتا جهوداً كبيرة قبل اندلاع حرب الخليج الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت بهدف بلورة موقف عربي موحد يرتكز إلى حشد فعلي للطاقات والإمكانيات قادر على مجابهة الأخطار التي تحدق بالأمة سواء لجهة العدوانية الصهيونية المتعاظمة أو الهجرة اليهودية

الواسعة إلى فلسطين المحتلة أو المتغيرات الدولية التي ينبغي أن يرتقي العرب إلى مستوى تحدياتها الخطيرة ، لكن الاجتياح العراقي وما استتبعه من ضم وإلحاق الكويت وخروج الأزمة من المسار العربي إلى المسار الدولي ثم انفجار الحرب التي ألحقت أفدح الأضرار بالعراق والمنطقة، كل هذا شكل طعنة لجهود البلدين الشقيقين وقدم خدمة مجانية ثمينة لإسرائيل التي تابعت أعمال الاستيطان والقمع والتهويد في غفلة من الرأي العام العالمي المنشغل بأزمة الخليج.

٣ ـ صحيفة الراية القطرية :

الراية القطرية أشادت في مقالها الافتتاحي بلقاء السيدين الرئيسين الأسد ومبارك وبالدور المشرف لسورية ومصر في أزمة الخليج والتي توجت بإعلان دمشق .

وأعربت الصحيفة عن أملها في أن يكون لقاء السيدين الرئيسين الأسد ومبارك مقدمة لقمة موسعة تضم قادة مجلس التعاون الخليجي وسورية ومصر يتم خلالها وضع الأسس لمرحلة جديدة تقود العمل العربي المشترك وتتسلح بالقدرة على مواجهة تحديات العصر وتعمل على انتشال الأمة العربية من وضعها الحالي إلى وضع أكثر أمنا وأمانا .

ودعت الراية إلى المكاشفة والمصارحة العربية في المرحلة القادمة لوضع أسس بناء نظام عربي جديد يقوم على الحقائق والموضوعية ونقد الذات من أجل بناء تضامن عربي فعال.

وجددت الصحيفة ما طالبت به قطر بأن تكون الجامعة العربية البوتقة التي يجب أن تنصهر داخلها وتتوحد كافة الجهود العربية .

٤ ـ صحيفة الغارديان البريطانية :

في لندن أكدت صحيفة الغارديان البريطانية أهمية لقاء الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في القاهرة ومحادثاتهما حول التطورات الراهنة في المنطقة. وقالت الصحيفة إن سورية ومصر كانتا من أوائل الدول العربية التي ساندت حقا عربيا كاد أن يغتصب .

وأشارت إلى أن القوات السورية والمصرية ستشكلان النواة للقوة العربية لحفظ الأمن في الخليج .

القمة التاسعة

دمشق ١٩ آيار (مايو)١٩٩١

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

- فرنسا تؤكد على دور الأمم المتحدة في مؤتمر السلام المقترح وإسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل يعارض ذلك.

- جورج بوش الرئيس الأمريكي يعلن مواصلة جهوده ومداومة الاتصال بسورية ومصر والأردن والسعودية لترتيب عقد المؤتمر الدولي .

- إسرائيل تتوسع في إقامة المستوطنات.

- مجلس الوزراء في سوريا يوافق بالإجماع على معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق مع لبنان.

- السيد الرئيس حافظ الأسد بحث مع الملك حسين في دمشق الأفكار المطروحة حول قضية السلام.

- سيادة الرئيس مبارك عاد من تركيا صباح ١٩ آيار (مايو) والتقى ظهراً مع العقيد القذافي في (رأس الأنوف) الليبية. ويلتقي السلطان قابوس الذي سيزور القاهرة في ٢١ أيار (مايو).

- شمال الصومال يعلن انفصاله ويشكل ما سمي (جمهورية أرض الصومال).

دوليا:

- تبادل فتح المكاتب «الدبلوماسياحية» بين تل أبيب وموسكو.

- تبدأ في ٢٠ أيار (مايو) مباحثات أمريكية سوفيتية حول الأسلحة التقليدية وقضية التوقيع النهائي على معاهدة خفض الأسلحة التقليدية.



الرئيس الأسد يستقبل الرئيس مبارك في مطار دمشق ـ آيار (مايو) ١٩٩١

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق الساعة العاشرة إلا ربعاً من صباح يوم ١٩ أيار (مايو) وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة:

الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية. والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.

الجانب السوري في محادثات القمة:

كان الجانب السوري في محادثات القمة يضم إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية.

نشاطات الزيارة :

بدأ القائدان الأسد ومبارك محادثاتهما باجتماع مغلق وانضم إلى الاجتماع في وقت لاحق أعضاء الجانبين السوري والمصري.

وقد تناولت المحادثات الأوضاع والتطورات في المنطقة والجهود المبذولة في نطاق العمل لتحريك عملية سلام عادل وشامل مبني على قرارات الأمم المتحدة ...

وأطلع السيد الرئيس مبارك السيد الرئيس حافظ الأسد على نتائج المحادثات والاتصالات التي أجراها خلال جولته الأوروبية...

من وثائق الزيارة:

(لقاء السيد الرئيس حافظ الأسد مع رؤساء تحرير الصحف المصرية):

وقد أجاب السيد الرئيس على أسئلة الإعلاميين المصريين المرافقين للرئيس مبارك فنفى أن تكون هناك علاقة بين الزيارة التي قام بها جلالة الملك حسين إلى دمشق يوم أمس الأول وزيارة الرئيس مبارك وقال: لا يوجد صلة بين الزيارتين...

ورد السيد الرئيس على سؤال عما إذا كان هناك أمل في شيء إيجابي بعد جولات وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر والمحادثات التي جرت له مع السيد الرئيس فقال: لو لم يكن هناك أمل لما أجرينا محادثات...

وأجاب السيد الرئيس على سؤال حول العقبات التي يمكن أن يضعها الإسرائيليون والفلسطينيون أمام عملية السلام فقال: العقبة آتية من الإسرائيليين أما الفلسطينيون فإن أحداً لم يتحدث معهم حتى الآن...

إن الإسرائيليين هم الذين يرفضون ويضعون العراقيل ولقد وضعوا مئات اللاءات أمام عملية السلام هم يقولون لا لإعادة الأرض إلى أصحابها لا للأمم المتحدة لا لاشتراك أوربا في مؤتمر السلام .. لا لحقوق الفلسطينيين.. ولاءات كثيرة أخرى أصبح العالم يعرفها.

إنهم لا يقبلون السلام ويطلبون أن يذهب العرب إليهم ليوقعوا على الأمر الواقع المخالف للشرعية الدولية...

ورد السيد الرئيس على سؤال عن الحل بعد العقبات التي تضعها إسرائيل في وجه السلام فقال سيادته.. لا يوجد مفر من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة واحترام الشرعية الدولية والعالم كله اليوم يتحدث عن عالم جديد والعالم الجديد المقصود هو عالم الشرعية الدولية والعالم ملتزم بالشرعية الدولية وبالتالي فإن هذا العالم قادر على فرض شرعيته على أية دولة تخرج عن هذه الشرعية الدولية إن عدم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة يشكل عصياناً على الشرعية الدولية وعلى العالم أن يواجه هذا العصيان بما يستوجبه...

تصريحات السيد الرئيس حسني مبارك عن قمة دمشق:

ـ كان الرئيس مبارك أشار في تصريح لرؤساء تحرير المؤسسات الصحفية المصرية المرافقين له على متن الطائرة من دمشق إلى ليبيا إلى محادثاته في سورية موضحاً أن الرئيس حافظ الأسد شرح وجهة نظره بالنسبة لعقد مؤتمر السلام حول الشرق الأوسط...
وأكد أن الرئيس الأسد يرى أن مثل هذا المؤتمر لا بد أن تشارك فيه الأمم المتحدة ودول أوروبا الغربية وألا ينتهي المؤتمر بجلسة واحدة فقط...

ووصف الرئيس مبارك المرحلة التي تمر بها المنطقة بأنها مرحلة دقيقة تتطلب الترقب وعدم التسرع وقال إن الرئيس الأسد أحاطه علماً بما دار بينه وبين الملك حسين من مشاورات عملية السلام...

وأشار الرئيس مبارك إلى أنه سبق أن أرسل للملك حسين رسالة حول التصور العام لعملية السلام... وأضاف الرئيس مبارك إنه استعرض مع

الرئيس الأسد مواقف مختلف الأطراف مثل إسرائيل التي ترفض اشتراك الأمم المتحدة...

وبالنسبة للمشاركة الفلسطينية في المؤتمر الدولي للسلام أوضح الرئيس مبارك أن وجهات النظر ما زالت متباينة ولكننا نعمل من أجل مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر...

وأعرب الرئيس مبارك عن اعتقاده بأنه لا يمكن الاكتفاء بتمثيل فلسطينيين في الداخل فقط بل يجب مشاركة الفلسطينيين في الخارج أيضاً لأن فلسطينيي الداخل لا يشتركون إلا بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية...

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له دمشق في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ١٩ أيار (مايو) ١٩٩١ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية دامت ساعتين وربع الساعة. وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصداء القمة

١ ـ كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩١/٥/٢٠ تحت عنوان (سورية صوت الأمة) : إذا كانت الاتصالات بين دمشق والقاهرة لم تتوقف منذ عودة العلاقات الحميمة الصادقة بين البلدين، فإن من الطبيعي أن يجري التشاور على أعلى المستويات فيما يتعلق بالقضايا المصيرية، وليس هناك ما هو أهم من القضية الفلسطينية والجهود المبذولة لتحقيق تسوية عادلة وشاملة للصراع العربي الإسرائيلي. وتندرج مباحثات أمس بين السيد الرئيس الأسد والسيد الرئيس مبارك في إطار العمل لبلورة موقف عربي موحد يصون الحقوق العربية ويحبط مخططات إسرائيل الخبيثة الهادفة لتجزئة الصراع وفرض شروط تعجيزية تجرد مؤتمر السلام المنشود من مضمونه وفعاليته.

وقد أعلن السيد الرئيس مبارك في تصريح له إبان جولته الأوربية أن إسرائيل هي التي تضع العراقيل أمام عملية السلام وأنه لا مؤتمر دولي دون مشاركة سورية فهي دولة أساسية ولها أراضي محتلة لا يمكن التفريط بها.

القمـــة العاشـــرة

القاهرة ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩١

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً:

– الطائرات الإسرائيلية تقوم بغارات وحشية على صيدا في جنوب لبنان فجر ١٩٩١/٦/٤ تسفر عن استشهاد وجرح ١٨ مدني لبناني .

– وزير الخارجية السورية السيد فاروق الشرع يلتقي وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في لشبونة للتحضير للمؤتمر الدولي .

– ريتشارد شيني وزير الدفاع الأمريكي يزور القاهرة ومصر تبلغه رفضها لامتلاك إسرائيل أسلحة نووية.

– في ضوء مقررات إعلان دمشق وزير الدفاع الكويتي يزور مصر وسورية ويبحث ترتيبات الأمن في منطقة الخليج.

– الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يعلن في ١٩٩١/٦/٥ حالة الطوارئ ويؤجل الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في ٢٧ حزيران إلى أجل غير مسمى .

دولياً:

بسمرتنيخ وبيكر وزيري خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يلتقيان يوم ١٩٩١/٦/٧ في جنيف لمناقشة علاقات حلف الأطلسي مع موسكو

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الواحدة إلا خمس دقائق من بعد ظهر يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩١، وكان السيد الرئيس حسني مبارك على رأس مستقبليه في مطار القاهرة الدولي.



جلسة مباحثات مصرية ـ سورية برئاسة الزعيمين مبارك والأسد

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة : فاروق الشرع وزير الخارجية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية.

الجانب المصري في اجتماعات القمة :

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في محادثات القمة يضم السادة : عمرو موسى وزير الخارجية، الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية .

نشاطات الزيارة :

عقد الرئيسان اجتماعاً مغلقاً استمر نحو ساعة ثم انضم إلى المباحثات وفدا البلدين . وعقد كذلك وزيرا الخارجية جلسة مباحثات على هامش مباحثات القمة. وتناولت مباحثات الزعيمين العربيين تطورات الموقف في أعقاب لقاء بيكر وزير الخارجية الأمريكي والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في لشبونة، وزيارة ريتشارد تشيني وزير الدفاع الأمريكي الأخيرة لمصر.

كما تناولت ترتيبات الأمن في المنطقة في أعقاب زيارة وزير دفاع الكويت لمصر وسورية، وذلك في ضوء إعلان دمشق .

وتناولت مباحثات الرئيسين الأسد ومبارك الجهود الأمريكية لدفع عملية السلام في إطار رسائل الرئيس بوش إلى زعماء المنطقة.

كما تناولت الموقف في المنطقة إزاء مؤتمر السلام، والموقف الإسرائيلي المتعنت الذي يعرقل انعقاد المؤتمر ، ومسيرة السلام.

وكانت وجهات النظر متفقة على أهمية عقد مؤتمر للسلام على أسس واضحة تؤدي إلى قيام سلام عادل وشامل ...

وتناولت المحادثات الأفكار الأمريكية المتعلقة باقتراح الرقابة على التسلح في المنطقة وقد نوقشت هذه الأفكار من جوانبها المختلفة وكان هناك تطابق في الاراء حول الموضوع... وتم الاتفاق على متابعة الاتصالات والتشاور بين الجانبين ...

وقد تخللت المحادثات مأدبة غداء عمل أقامها السيد الرئيس محمد حسني مبارك على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد وحضرها أعضاء الوفدين ...

ـ تصريحات السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري حول نتائج القمة :

وقد صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية عقب المباحثات بأنه تم اختتام المباحثات بين السيد الرئيس مبارك والسيد الرئيس الأسد وكذلك المباحثات الموسعة برئاستهما ، وقد تناولت المباحثات عدة قضايا :

أولا: الموقف بالنسبة لعملية السلام.

ثانيا: الموقف في المنطقة.

ثالثا: دراسة المبادرات الأخيرة في مجال الحد من الأسلحة وعدد أخر من القضايا ذات الاهتمام المشترك .

وردا على سؤال بشأن عودة القوات المصرية والسورية إلى الكويت قال السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري إن هذا موضوع سيخضع للمناقشات والاتصالات، وستعقد اجتماعات على مستوى الخبراء، ثم على

المستوى الوزاري في المستقبل القريب لمزيد من المباحثات حول الموقف الخاص بالأمن في المنطقة.

وحول سؤال عن الأنباء الخاصة بعودة القوات المصرية إلى الكويت قال: إننا مازلنا نبحث الموقف وكل عناصر الأمن الشامل في المنطقة، وإن تفاصيل ذلك ستبحث في اجتماعات ومشاورات تعقد في الأسبوع القادم في إطار إعلان دمشق.

وحول سؤال آخر بشأن مدى نجاح مصر في التوصل إلى تجاوز الهوة بين سورية وإسرائيل بالنسبة لانعقاد مؤتمر السلام قال : إن مصر لا تقوم بالوساطة، وإنما هي تصر على موقف محدد حول عملية السلام، وهي ضرورة أن تبدأ هذه العملية في أسرع وقت، وأن تشارك فيها جميع الأطراف .

هناك بعض المصاعب وبعض النقاط ، وقد قمنا ببحثها جميعاً ، وسوف نواصل بحثها ، وسوف ازور دمشق في الأسبوع القادم لمواصلة المباحثات التي عقدت على مستوى الرئيسين وبرئاستهما.

ورداً على سؤال عما إذا كان السوريون والمصريون قد بحثوا معا قضية تخزين الأسلحة الأمريكية في إسرائيل قال السيد عمرو موسى: لقد ناقشنا المبادرات الخاصة بالحد من التسلح؛ وموقفنا هو إن جهود نزع السلاح في المنطقة يجب أن تنطبق على الجميع، بدون استثناء، كما يجب أن ينطبق الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل على الجميع أيضاً، بالإضافة إلى ضرورة إيجاد نظام للرقابة تخضع له كل الدول بما في ذلك إسرائيل التي يجب أن تنضم إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

وأوضح السيد عمرو موسى رداً على سؤال أن اجتماع الخبراء وكذلك الوزراء القادم سيكون على مستوى الدول الثمانية الموقعة على إعلان دمشق، وأضاف أن هناك متابعة لإعلان دمشق ومباحثات حوله من أجل تنفيذه، ورداً على سؤال عن الجديد في العناصر التي بحثت في مباحثات الرئيس الأسد بشأن مؤتمر السلام قال وزير الخارجية: إنه لا توجد عناصر جديدة، ولكن هناك اتفاقاً في وجهات النظر حول النقاط التي تم التعرض إليها في المباحثات، وهناك استئناف لمتابعة هذه النقاط في الأسبوع القادم .

وأوضح أنه تم الاتفاق على عدد من النقاط وكيفية متابعة قضية السلام، وقضية الأمن في المنطقة، والمبادرات الخاصة بضبط التسلح في المنطقة .

وردا على سؤال عما إذا كان هناك موقف مصري ـ سوري مشترك بشأن انعقاد مؤتمر السلام تحت إشراف الأمم المتحدة قال وزير الخارجية: هناك اتفاق على بدء عملية السلام بأسرع ما يمكن، لأننا نرى أن الوقت المتاح وقت قصير ويجب علينا الدخول في عملية السلام طبقا لقرارات الأمم المتحدة ومبادئ الميثاق .

وأوضح ردا على سؤال، إنه لم يتحدد بعد موعد لجولة بيكر القادمة، إلاأن احتمالاتها قائمة.

وحول تصريحات المسؤولين الإسرائيليين بشأن ضرورة تحجيم دور الأمم المتحدة في عملية السلام لأنها منظمة تسيطر عليها دول العالم الثالث قال وزير الخارجية: إن الأمم المتحدة تمثل العالم كله والمجتمع الدولي، وهي التي أصدرت القرارين رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، ومن ثم فإن مراجع الاستناد إلى قرارات الأمم المتحدة، المبادئ العامة للأمم المتحدة، والمهم أن نبدأ التفاوض على هذه الأسس، من أجل التوصل إلى بدء عملية السلام، والتوصل إلى التسوية.

اتفاقات:

تصادف عقد القمة مع وجود وزير الكهرباء السوري السيد المهندس كامل البابا في القاهرة في زيارة رسمية لمصر وكان الجانبان وقعا اتفاقاً في مجال الكهرباء:

ـ بروتوكول للتعاون بين مصر وسورية في مجال الكهرباء والطاقة:

وقعت سورية ومصر بروتوكولا للتعاون بينهما في مجال الكهرباء والطاقة وتبادل المعلومات الخاصة بتوليد ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية والبحوث المتعلقة بها وكذلك الربط الكهربائي بين البلدين ...

وكان المهندس كامل البابا وزير الكهرباء وقع الاتفاق عن الجانب السوري وذلك في ختام زيارته الرسمية لمصر التي استغرقت خمسة أيام ، بينما وقعه عن الجانب المصري المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة...

وصرح المهندس البابا بأنه تقرر التنسيق بين سورية ومصر فيما يتعلق بوضع الخطط وبرامج التصنيع المحلي للمعددات الكهربائية وقطع الغيار المستخدمة في محطات التوليد وشبكات النقل والتوزيع وكذلك تبادل الخبرات والدراسات الكهربائية وقال إنه تم الاتفاق أيضاً على الاستفادة من الخبرة والإمكانيات المتاحة لدى كلا الجانبين المصري والسوري في تنفيذ المشروعات الكهربائية في البلدين وتوفير الصيانة والمراقبة لسلامة المعدات مع الاستفادة من مراكز التدريب المتوفرة في مصر لتدريب عشرة فنيين سوريين على تشغيل وصيانة محطات التوليد البخارية...

وصرح الوزير المصري أباظة بأن البروتوكول يتضمن دعم التعاون بين مصر وسورية في مجال الكهرباء بهدف تطوير وتنمية مصادرها وتحقيق الاستخدام الأمثل للطاقة بالاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة وقال إنه تقرر استكمال دراسات الربط الكهربائي بين مصر وسورية والدول المجاورة وذلك تمهيداً لاجتماع خبراء الطاقة في البلدين إضافة إلى خبراء من الأردن وتركيا لإعداد التقرير النهائي لعرضه على وزراء الكهرباء في الدول الأربع خلال اجتماعهم المقبل ...

ومن المقرر أن يعقد الاجتماع القادم لوزراء الكهرباء بالدول الأربع في دمشق ويشارك فيه الدكتور عبد اللطيف الأحمد رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي لتوفير التمويل اللازم لاستكمال مراحل مشروع الربط...

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له القاهرة في الساعة السادسة من مساء يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩١ بعد زيارة دامت خمس ساعات لجمهورية مصر العربية وكان على رأس مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك .

أصـــداء القمـــة

١ ـ صحيفة الأهرام المسائي المصرية :

وأكدت صحيفة الأهرام المسائي المصرية أن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى جمهورية مصر العربية تعد خطوة على الطريق الصحيح الذي يستهدف الحفاظ على أمن العرب ومصالحهم وحل قضاياهم ...

ونقلت / أ ش أ / عن الصحيفة قولها في تعليق لها إن هذه الزيارة تكتسب أهمية خاصة لأن التشاور بين الزعيمين العربيين مبارك والأسد يؤدي إلى بلورة موقف البلدين من القضايا المطروحة على الساحة العربية وهو ما يمثل اللبنة الأولى في بلورة موقف عربي موحد إزاء مختلف المستجدات والتطورات التي تشهدها المنطقة ... وأوضحت الصحيفة أن هذه المستجدات والتطورات تشمل مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش حول خفض التسلح في الشرق الأوسط وما أعلنه وزير الدفاع الأمريكي خلال زيارته للمنطقة عن اعتزام بلاده تخزين أسلحة أمريكية في إسرائيل التي لا تزال تبدي تعنتاً تجاه جهود السلام وتواصل قصفها الجوي جنوب لبنان... وقالت الصحيفة إن هذه التطورات تتطلب موقف عربي موحداً حتى يكون هناك تناغم في رد الفعل العربي وحتى لا يفاجأ العالم الخارجي بوجود تباين في الموقف العربي يمكن استغلاله لتحقيق مصالح وأهداف القوى المناوئة للعرب ...

٢ ـ صحيفة الرأي الأردنية :

وقالت صحيفة الرأي إن سورية ترى أن أي مؤتمر للسلام يجب أن يؤدي إلى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة كافة وتطبيق القرارات الدولية ...

٣ ـ صحيفة السفير اللبنانية :

وقالت صحيفة السفير أن سورية ومصر اتفقتا على بدء عملية السلام بأسرع ما يمكن طبقاً لقرارات الأمم المتحدة ومبادئ ميثاقها خلال زيارة العمل التي قام بها الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة وأجرى خلالها محادثات مع الرئيس حسني مبارك.

٤ ـ كتبت صحيفة الثورة السورية في ١٩٩١/٦/٦ تحت عنوان (تحديات وتطلعات) :

يكتسب لقاء سورية ومصر الأهمية الاستثنائية في هذا الظرف الاستثنائي، فسجل التاريخ حفظ لهذا اللقاء ، بما يربط بين سورية ومصر من الوشائج القومية والعلاقات التاريخية، والفضل في ضمان المصالح القومية للأمة العربية ونضالها وقضاياها المصيرية، بمثل ما سجل أنه كل تباعد بينهما في ظروف متفرقة ومتعددة الأسباب انعكس سلباً على الوضع العربي برمته وعلى قضايا الأمة بكاملها. وما من شك أن لقاء السيد الرئيس الأسد والسيد الرئيس مبارك ، وما سيتمخض عنه من نتائج إيجابية أكيدة تعودناها إثر كل لقاء، سيشكل رافداً جديداً يصب في قناة التضامن العربي وخلق الموقف العربي الموحد الذي يرتقي بالوضع العربي كاملاً إلى مستوى المسؤوليات القومية في مواجهة التحديات والأخطار المحدقة .

القمة الحادية عشرة

دمشق ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩١

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا :

ــ جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في دمشق ١٩٩١/٧/١٨ ويصل إلى القاهرة في ٧/١٩ في إطار جولته في الشرق الأوسط والمتعلقة بعملية السلام والمؤتمر الدولي.

ــ الحكومة الإسرائيلية ترفض دعوة قمة الدول المصنعة السبع الكبرى والتي عقدت في لندن في ١٩٩١/٧/١٧ لوقف الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة.

دوليا :

ــ الرئيسان الأمريكي والسوفياتي بوش وغورباتشوف يلتقيان على هامش قمة لندن للدول المصنعة السبع الكبرى، والقمة تقرر زيادة المساعدات والدعم لأوربا الشرقية.

الوصول الوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩١.

وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة : عمرو موسى وزير الخارجية، والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية، والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.



الرئيسان الأسد ومبارك ـ دمشق تموز (يوليو) ١٩٩١



لقاء الرئيسين مع رؤوساء تحرير الصحف المصرية والسورية

الجانب السوري في اجتماعات القمة :

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد ضم الجانب السوري في مباحثات القمة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية.

نشاطات الزيارة :

بدأت المحادثات في الساعة الواحدة باجتماع مغلق بين الرئيسين ثم انضم إلى الاجتماع في وقت لاحق أعضاء الوفدين السوري والمصري .

ودار الحديث حول الوضع في المنطقة من جوانبه المختلفة وعملية السلام المقترحة في ضوء رسالة السيد الرئيس حافظ الأسد الجوابية إلى الرئيس الأمريكي. والاتصالات الجارية في هذا الصدد .

واتفق على مواصلة الاتصالات والمشاورات والتنسيق بين سورية ومصر في كل ما يهم البلدين والأمة العربية .

وتخلل المباحثات غداء عمل دعي إليه أعضاء الجانبين السوري والمصري .

وعلى هامش القمة كانت اللجنة العليا السورية المصرية المشتركة تجتمع في دمشق وتضم في الجانب المصري:السيد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، والوزراء السادة الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم، والسيد المستشار أحمد رضوان جمعة وزير الدولة في رئاسة مجلس الوزراء، والسيد الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية والسيد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة، والسيد محمد أحمد الرزاز وزير المالية، والسيد محمد راني دويدار وزير الصحة والسيد الدكتور حمدي البنبي وزير النفط والثروة المعدنية، والسيد المهندس محمد محمود عبد الوهاب وزير الصناعة، والسيد الدكتور يوسف والي وزير الزراعة.

وفي الجانب السوري :السيد المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء. والوزراء السادة: السيد الدكتور كمال شرف وزير التعليم العالي، والسيد ياسين رجوح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، والسيد الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، والسيد الدكتور كامل البابا وزير الكهرباء، والسيد محمد خالد المهايني وزير المالية، والسيد الدكتور إياد

الشطي وزير الصحة، والسيد الدكتور مطانيوس حبيب وزير النفط والثروة المعدنية، والسيد الدكتور صباح بقجه جي وزير التخطيط، والسيد أنطون جبران وزير الصناعة.

نشاطات اللجنة السورية المصرية العليا المشتركة:

وزيرا التعليم العالي :

فقد عقدت ظهراً جلسة مباحثات بين الدكتور كمال شرف وزير التعليم العالي والدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري .

وتم خلالها استعراض أوجه التعاون في مجال التعليم العالي بين البلدين الشقيقين ومناقشة قضايا تخطيط التعليم وآفاقه في نهاية هذا القرن والتوجهات المستقبلية للتعليم والبحث العلمي.

وقد أكد الطرفان أهمية التعاون في المرحلة القادمة بشكل أكبر لمواجهة التحديات العلمية التي تتطلبها طبيعة العصر وآفاق المستقبل.

وثمّن الوزيران الجهود التي بذلت في إطار اللجنة المشتركة فيما يخص التعليم العالي.

وتم الاتفاق على أن تقدم وزارة التعليم في مصر أربعين منحة دراسية للدراسات العليا للجمهورية العربية السورية في الاختصاصات التالية:

١٠ منح للاختصاصات الطبية والصيدلانية.

١٠ منح للاختصاصات الهندسية والزراعية والعلوم الأساسية.

٢٠ منحة للاختصاصات الأدبية والإنسانية.

كما اتفق على تقديم ٣٠ مقعداً دراسياً للدراسات العليا للجمهورية العربية السورية في الاختصاصات التالية:

١٠ مقاعد للاختصاصاتِ الطبية.

١٠ مقاعد للاختصاصات الهندسية والزراعية والعلوم الأساسية.

١٠ مقاعد للاختصاصات الأدبية والإنسانية.

وكذلك ستقدم جمهورية مصر العربية للجمهورية العربية السورية أربعين مقعدا للدراسات الجامعية الأولى وهي على الشكل التالي:

١٠ مقاعد للاختصاصات الطبية.

١٠ مقاعد للاختصاصات الهندسية والزراعية والعلوم الأساسية.

٢٠ مقعدا للاختصاصات الأدبية والإنسانية والتمريض والرياضة والموسيقا والمسرح.

كما اتفق على إقامة علاقات توأمة بين الجامعات في البلدين الشقيقين ستتم قريباً وخلال زيارة وفد من الجامعات السورية إلى جمهورية مصر العربية.

وتم الاتفاق على قيام وفد من وزارتي التربية والتعليم العالي في سورية بزيارة إلى المراكز القومية للتعليم في جمهورية مصر العربية للاطلاع على تجربتها في هذا المجال وكذلك على أعمال المجلس الأعلى للجامعات المصرية.

هذا وكان الدكتور بهاء الدين والدكتور شرف قد قاما صباح أمس بزيارة لمشفى الأطفال يصحبهما الدكتور محمد زياد الشويكي رئيس جامعة دمشق. وقد استمعوا خلال الزيارة من رئيس مجلس إدارة المشفى إلى شرح عن المشفى ومهامه والأعمال التي يقوم بها.

وقاموا بجولة على أقسام المشفى حيث اطلعوا على العناية الكبيرة التي تقدم للأطفال المرضى من قبل الأطباء والممرضين والممرضات وإدارة المشفى.

كما التقوا طلاب الدراسات العليا الذين يتلقون تدريباتهم العملية في المشفى وأجروا مشاورات مع الأساتذة وتبادلوا الرأي معهم حول العناية الطبية التي تقدم للمرضى وبعض المواضيع العلمية في مجال الطب. وزاروا قاعة المحاضرات في المشفى والتي يتم فيها مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه في الاختصاصات الطبية. كما اطلعوا على قسم الإسعاف الجديد في مشفى الأطفال والذي سيفتتح قريباً.

وفي ختام الزيارة أبدى الوزير الضيف إعجابه وتقديره لما شاهده في هذا المشفى وبالمستوى التعليمي المتقدم الذي وصل إليه طلاب كلية الطب والدراسات العليا الذين يتلقون تدريباتهم في المشفى.

بعد ذلك زار الدكتور بهاء الدين والدكتور شرف والدكتور الشويكي مشفى الأسد الجامعي بدمشق. وقدم المدير العام للمشفى خلال الزيارة شرحاً عن أقسام وأجنحة المشفى والأعمال التي يقوم بها والخدمات الطبية التي يقدمها للأخوة المواطنين بالإضافة إلى تدريب طلاب الدراسات العليا والدكتوراه.

بعد ذلك قاموا بجولة على أقسام المشفى المختلفة منها العناية المشددة والعمليات وجراحة القلب والمخابر ومكاتب الأساتذة وقاعات المرضى ووحدة المعالجة الفيزيائية. وأكد السيد وزير التعليم المصري في ختام الزيارة أن هذا المشفى هو ذو مستوى عالمي رفيع وفيه إمكانات هائلة ومتعددة ومتقدمة تساعد الطالب على متابعة الدراسة والاطلاع. وأعرب عن سعادته كإنسان عربي لهذا الإنجاز العلمي والحضاري الذي هو لكل دنيا العرب، وقال: لقد تبادلنا الرأي مع الطلبة والأساتذة في مجالات تخصصاتهم الطبية مشدداً على ضرورة التطوير وملاحقة الثورة العلمية.

وزيرا الدولة :

كما استقبل السيد ياسين رجوح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء صباحاً السيد المستشار أحمد رضوان جمعة وزير الدولة في رئاسة مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية.

وجرى في هذا اللقاء استعراض أنظمة الإدارة وأساليبها والخطوات المتحققة في مصر وسورية على صعيد تحديثها وتطويرها. وتركز البحث على أهمية إيجاد مركز موحد للمعلومات وفقاً لنظام كمبيوتري لحفظ المعلومات وأرشفتها. كما تم الاتفاق على تنظيم أساليب التعاون وتبادل الخبرات والزيارات الهادفة للاطلاع والتدريب.

وزيرا الاقتصاد:

واستقبل الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ظهرا الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في جمهورية

مصر العربية والوفد المرافق، وذلك على هامش اجتماعات اللجنة السورية ـــ المصرية المشتركة العليا.

ودار الحديث خلال اللقاء حول علاقات الأخوة والتعاون والتكامل القائمة بين البلدين الشقيقين وآفاق تعزيزها وتطويرها ولا سيما في مجال التعاون والتكامل الاقتصادي والخطوات التنفيذية لهذا التكامل في شتى المجالات بما يخدم المصلحة المشتركة.

وقد أعرب الجانبان السوري والمصري عن سرورهما وارتياحهما للخطوات التي تم تحقيقها في هذا المجال مؤكدين حرصهما على تحقيق وتنفيذ هذا التكامل الاقتصادي لتكون سورية ومصر طليعة الدول العربية في هذا المجال.

وزيرا الكهرباء:

وعقد صباحا في قاعة الاجتماعات بوزارة الكهرباء اجتماع عمل مشترك ضم السادة الدكتور كامل البابا وزير الكهرباء والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة في جمهورية مصر العربية وعدد من كبار المسؤولين في وزارة الكهرباء والمؤسسة العامة للكهرباء في سورية وبعض المسؤولين في وزارة الكهرباء والطاقة في مصر وذلك في إطار عمل اللجنة السورية ـــ المصرية العليا المشتركة .

وتم في هذا الاجتماع استعراض أوجه التعاون المختلفة التي يمكن القيام بها في البلدين الشقيقين في مجال الطاقة والكهرباء واستثمار وصيانة محطات التوليد وشبكات النقل وتحويل محطات التوليد للعمل على الغاز بدلاً من الفيول.

كما تم البحث في إمكانية التعاون في مجال الصناعات الكهربائية وصناعة المستلزمات الضرورية للشبكات الكهربائية وسبل التعاون في مجال تبادل الخبرات وتدريب الكوادر بغية الاستغناء عن الخبرات الأجنبية.

وزيرا المالية:

وعقد اجتماع في وزارة المالية بين السيدين محمد خالد المهايني وزير المالية ومحمد أحمد الرزاز وزير المالية في جمهورية مصر العربية وذلك ضمن إطار اجتماعات اللجنة العليا السورية ـ المصرية المشتركة

وحضر الاجتماع عن الجانب العربي السوري السادة معاونو وزير المالية والمدير العام للجمارك ومدير مالية دمشق ومديرو الدوائر المركزية في الوزارة. كما حضر الاجتماع عن الجانب المصري السيدان رئيسا مصلحة الضرائب ومصلحة الجمارك .

وقد جرى خلال الاجتماع بحث أوجه التعاون والتنسيق بين البلدين الشقيقين لا سيما في مجال التشريعات المالية والضريبية لبحث الأمور المتعلقة فيهما .

وزيرا الصحة:

وعقدت ظهراً جلسة مباحثات بين الجانبين العربي السوري برئاسة الدكتور محمد إياد الشطي وزير الصحة والمصري برئاسة الدكتور محمد راغب دويدار وزير الصحة وبحضور أعضاء الجانبين وذلك على هامش اجتماعات اللجنة السورية المصرية العليا المشتركة.

وقد أشاد الجانبان خلال الجلسة بعلاقات الأخوة والتعاون والتكامل القائمة بين البلدين الشقيقين في المجال الصحي وأكدا حرصهما على استمرار تحقيق هذا التكامل ليكون سنداً لكل العرب تنفيذاً لتوجهات القيادة السياسية في كلا البلدين.

وأعربا عن اعتزازهما وتقديرهما للخطوات التي تم تحقيقها في مسيرة التنسيق والتكامل باعتبارها ثمرة وطنية وقومية وذات أبعاد إنسانية ترسم الآفاق المستقبلية المشرقة لخدمة أهداف المصالح المشتركة.

بعد ذلك استعرض الجانبان الخطوات والبرامج التنفيذية لاستمرار تحقيق التكامل في المجال الصحي والتي تركزت على موضوع توفير الدواء والصناعة والرقابة الدوائية وترسيخ الطب الوقائي والإسعافي والعلاجي وتبادل الخبرات والبحوث الطبية وغيرها من الموضوعات والمسائل الصحية التي تهدف إلى تحقيق صحة المواطنين وتعزيز آفاق التكامل بين البلدين الشقيقين.

وزيرا النفط:

وعقد اجتماع في وزارة النفط بين السيدين الدكتور مطانيوس حبيب وزير النفط والثروة المعدنية والدكتور حمدي البنبي وزير النفط والثروة المعدنية في جمهورية مصر العربية.

وحضر الاجتماع كل من معاوني الوزير لشؤون النفط والثروة المعدنية ومدير عام الشركة السورية للنفط وذلك ضمن إطار اجتماعات اللجنة العليا السورية ـ المصرية المشتركة.

وقد تم في هذا الاجتماع بحث كافة الأمور المتعلقة بتدعيم التعاون النفطي بين البلدين الشقيقين وبما ينسجم مع المصلحة المشتركة وتوجيهات القيادة السياسية للبلدين الشقيقين.

وقد تم الاتفاق على الاستفادة من الخبرات الفنية المصرية في مجال تدريب الكوادر الفنية السورية وتبادل المعلومات والوثائق حول عقود الخدمة والتعاون في مجال المسح الجيولوجي واستكشاف الثروات الباطنية والرصد الزلزالي وتبادل مستلزمات الإنتاج المصنعة وتبادل الزيارات بين مسؤولي الوزارتين من أجل تدعيم التعاون والتنسيق بينهما.

وزيرا التخطيط والتجارة :

واستقبل الدكتور صباح بقجه جي وزير الدولة لشؤون التخطيط قبل الظهر الدكتور يسري علي مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في جمهورية مصر العربية بحضور الدكتور عبد الرحيم سبيعي معاون وزير التخطيط والمديرين المعنيين في هيئة تخطيط الدولة.

وتناول الحديث خلال اللقاء تفاصيل محضر اجتماع اللجنة الفنية التحضيري في مختلف قطاعاتها وتبادل الرأي حول تصورات التعاون المستقبلي والإمكانات المتاحة لتعزيزه وتوسيعه.

كما جرى بحث الأمور المتعلقة بعمل الأجهزة التخطيطية وتنظيمها الهيكلي وتطور أساليب العملية التخطيطية ومجاراة التشريعات للتطورات الاقتصادية العامة ومعايير الأولويات التي يتم

بموجبها اختيار المشاريع التنموية بالإضافة إلى عدد من المسائل الفنية المتعلقة بالخطة والموازنة الاستثمارية.

وقد تم تأكيد الرغبة المشتركة في العمل على تطوير صيغ التعاون الاقتصادي وتوسيع أطره في ضوء المستجدات وبمشاركة مختلف الأنشطة والفعاليات الاقتصادية في البلدين الشقيقين.

وزيرا الصناعة :

وعقدت في مبنى وزارة الصناعة جلسة مباحثات بين الجانبين السوري برئاسة السيد أنطون جبران وزير الصناعة والمصري برئاسة المهندس محمد محمود عبد الوهاب.

وقد حضر المباحثات السادة المديرون العامون للمؤسسات العامة الصناعية ورئيس غرفة صناعة دمشق ومدير الغرفة وعدد من المستشارين والمديرون في وزارة الصناعة وبعض الفعاليات من القطاع الخاص.

وقد تم في هذا اللقاء استعراض علاقات التعاون الصناعي بين سورية ومصر والتأكيد على أهمية هذا التعاون لما فيه مصلحة القطرين الشقيقين، وقد تحدث السيد وزير الصناعة السوري مشيراً إلى ضرورة التنسيق والتعاون والتكامل لتحقيق إرادة القيادتين المصرية والسورية وتحقيق طموحات الشعبين المصري والسوري.

وأكد حرص سورية على فتح الطريق أمام التعاون الكامل بين سورية ومصر.

كما تحدث السيد وزير الصناعة المصري مؤكداً أهمية التعاون الصناعي بين المؤسسات الصناعية المصرية والسورية مشيراً إلى الدور الكبير الذي يلعبه القطاع الخاص السوري في بناء الصناعة السورية وما يمكن أن يقدمه هذا القطاع إلى جانب القطاع العام السوري من تعاون مثمر مع الجانب المصري...

وتم التأكيد على تبادل الخبرات والمنتجات والتبادل التجاري للسلع المصنعة أو الخامات أو المواد نصف المصنعة وغيرها.

وأشار السيد وزير الصناعة المصري إلى تجربة المناطق الصناعية في مصر وأهميتها في دعم القطاع الصناعي الخاص وإمكانية استفادة سورية من هذه التجربة... كما نوه إلى حرص الحكومة المصرية على تنمية القطاع العام وتقويته بالشكل الذي يقوي القطاع الخاص المصري دون أن يكون هناك أي مجال لإلغاء دور القطاع العام.

وتم في هذا الاجتماع استعراض البنود والاتفاقات التي تم توقيعها بين الجانبين السوري والمصري خلال زيارة الوفد الصناعي السوري إلى القاهرة وخاصة في مجال تبادل الخبرات وخلق نوع من التكامل الصناعي بين القطرين الشقيقين والعروض المقدمة من مصر لتطوير بعض الصناعات في سورية والعقبات التي تعترض الإسراع في التنفيذ والاعتماد على الإمكانيات المحلية في القطرين لتصنيع عدد من المنتجات بالاستغناء عن الاستيراد.

وقد أكد الجانبان على أهمية توسيع قاعدة التعاون الصناعي وتحويل الاتفاقات إلى تنفيذ عملي خلال أقصر مدة زمنية ممكنة وفسح المجال للقطاعين العام والخاص لأخذ دورهما في تعميق هذا التعاون...

- بروتوكول التعاون الزراعي بين البلدين :

أكد الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري أن بروتوكول التعاون والتكامل الزراعي بين مصر وسورية الذي سيتم التصديق عليه في اجتماعات اللجنة العليا المصرية السورية المشتركة يستهدف تحديد مختلف أوجه التنسيق والتعاون الزراعي حيث تقرر تشكيل أمانة فنية من الجانبين و٥ لجان فنية في مجالات البحوث العلمية وخدمات الإنتاج ووقاية النباتات وصحة الحيوان وبحوث إنتاج الثروة السمكية وتنسيق السياسات الزراعية والتسويق والتسعير والتمويل.

وأضاف أن الأمانة الفنية ستقوم باتخاذ إجراءات استصدار القرارات الوزارية، والتنسيق بين اللجان الفنية المختلفة ومتابعتها لتنفيذ سياسة التعاون كما ستعقد الأمانة اجتماعات دورية كل ٣ أشهر بالتبادل بين البلدين، العام الأول، وكل ٦ أشهر في العام الثاني.

وقال إن البروتوكول أكد أهمية التنسيق والتعاون في مختلف مجالات البحوث العلمية الزراعية المتعلقة بالإنتاج النباتي والحيواني، وأبحاث تطوير

استخدام الموارد الأرضية، والمائية، والغابية، والحشرات الاقتصادية، واختيار السلالات والأصناف ومستلزمات الإنتاج، وتبادل زيارات الخبراء، وإقامة محطات بحثية مشتركة لتحقيق التكامل البحثي بين البلدين، ووضع برنامج التدريب في مختلف المجالات البحثية الزراعية موضع التنفيذ.

كما سيتم وضع خطة للتنسيق في مجالات استصلاح الأراضي، والاستخدام الأمثل للمياه، والميكنة الزراعية وإكثار البذور، وسلالات الثروة الحيوانية التي تناسب طبيعة الإنتاج في البلدين، وإنتاج المبيدات الزراعية والأدوية واللقاحات البيطرية.

وأشار الدكتور والي إلى أن البروتوكول أعطى اهتماماً كبيراً لوقاية النباتات، وصحة الحيوان، حيث نص على أن يتم تبادل النظم المتعلقة بوقاية النباتات والثروة الحيوانية، وتنسيق إجراءات الحجر الزراعي والبيطري، والعمل على توحيد إجراءات حماية المزروعات والحيوانات والموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة، والتنسيق في مجالات إنتاج واستخدام المبيدات الزراعية والأدوية واللقاحات البيطرية.

وتطوير الإدارة والتخطيط، وطرق جمع البيانات مع استخدام التقنيات المتطورة والحديثة.

وأوضح نائب رئيس الوزراء أن كل رئيس لجنة من اللجان الفنية سوف يتولى فريق عمل في المجالات الخاصة باللجنة للخروج بخطة تنفيذية متكاملة تحدد الأهداف الكمية والبرامج الزمنية مع تفصيل خطة السنة الأولى، كما ستحدد الخطة التزامات كل من الجانبين المصري والسوري، واللجان المتخصصة المطلوب تشكيلها لتحقيق الأهداف.

وقد استعرض المهندس محمود الزعبي رئيس الوزراء السوري والدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري في اجتماعهما أمس التطورات الراهنة في المنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات.

كما استؤنفت المباحثات الثنائية بين اللجان السورية المصرية المتفرعة عن اللجنة العليا لبحث أوجه التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية، والتعليم العالي، والكهرباء، والنفط والثروة المعدنية.

من وثائق الزيارة :

المؤتمر الصحفي

• كان السؤال الأول موجها إلى السيد الرئيس محمد حسني مبارك لإلقاء إضاءة على محادثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد. وقد أجاب الرئيس مبارك قائلا :

♦ بيني وبين أخي الرئيس حافظ الأسد زمالة وعلاقات شخصية وهذه علاوة على التاريخ المصري السوري والوشائج والعلاقات القوية جدا بين البلدين وبين الشعبين على مدى التاريخ واللقاءات بيننا نهدف منها إلى الاطلاع على قضايا المنطقة وأهمها هي القضية الفلسطينية، وبمناسبة الجولة التي سيقوم بها وزير الخارجية الأمريكي بعد الرد الإيجابي للرئيس حافظ الأسد على المقترحات الأمريكية فإننا نتكلم ونناقش ما سيكون بعد ذلك، وقد ثبت للعالم أننا نريد السلام، أن مصر تريد السلام وسورية تريد السلام، وأن سورية أيضا تحركت باتجاه السلام، ومن هذا المنطلق فقد بحثنا المرحلة القادمة وماذا سيحصل فيها وكيف نتعامل مع الظروف في المرحلة القادمة ستفعله الولايات المتحدة الأمريكية بعد الرد الإيجابي السوري حتى يمكن أن ينعقد مؤتمر السلام حتى نصل إلى حل شامل للقضية، وتطرقنا طبعا إلى حرب الخليج والموقف و الظروف القائمة و أظن أنكم تعرفون أنني بعثت برسائل إلى الرئيس صدام حسين و نص الرسالة الأخيرة كان كالآتي أرجو أن تقدر الموقف تماما بدراسة متأنية و تتخذ القرار المناسب الذي يجنب العراق وشعب العراق أية خسائر هذا هو تقريبا ملخص مباحثاتنا اليوم.

آلية السلام

• سؤال: السيد الرئيس مبارك في ضوء العصيان الإسرائيلي على الشرعية الدولية وضوء الرد السوري على مقترحات الرئيس بوش كيف تتصورون مستقبل السلام و الية هذا السلام.

♦ السيد الرئيس محمد حسني مبارك : بعد رد الرئيس حافظ الأسد على الولايات المتحدة الأمريكية بقبول المبادرة لا يوجد شيء رسمي من إسرائيل حتى الآن هناك تصريحات إسرائيلية وهذه التصريحات كلها تصريحات مختلفة لكن الشكل الرسمي والحقيقي للموقف الإسرائيلي لم يظهر بعد ولذلك

نحن لا نتعجل باستنتاج بانتظار أن نقابل وزير الخارجية الأمريكي و قد يأتي إلى مصر وزير خارجية إسرائيل في المرحلة القادمة لنتكلم معه في نفس الموضوع.

• سؤال: هل يمكن أن تمارس الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطا على إسرائيل ..؟

♦ السيد الرئيس محمد حسني مبارك: أنا لا أستخدم كلمة ضغوط لأن الكل يرفضها أنا أتعامل مع لغة العصر فأقول أنه لا بد من أن تقتنع أمريكا وتقنع إسرائيل بضرورة التحرك نحو الحل والسلام. هناك مصالح كثيرة جدا تؤدي إلى قناعة.

السيد الرئيس الأسد : ننطلق من منطلقاتنا

• سؤال: السيد الرئيس في الواقع إن الرد السوري جاء بتوقيت هام ونقل الكرة بالفعل إلى الملعب الإسرائيلي هل تسمحون لنا بأن توضحوا طبيعة ومضمون هذا الرد وتصوركم لدور الأمم المتحدة في عملية السلام وكيف سيتم..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: تعرفون أن المناقشات كانت طويلة بيننا وبين الجانب الأمريكي حول بداية أفكارهم التي طرحت علينا بتحقيق السلام في المنطقة والمهم أنه تبلورت مناقشاتنا في آخر الأمر حول مجموعة من النقاط والأفكار، وأتوقع أن الأمريكيين فعلوا الشيء نفسه مع الإسرائيليين وكذلك مع أشقائنا في الدول العربية الأخرى، وبالنسبة للأخ الرئيس حسني مبارك والأخوان في مصر طبعاً كانت المشاورات قائمة بيننا وبينهم والاتصالات مستمرة، كذلك المناقشات بين مصر والأمريكيين.

وتبلور الأمر بما يمكن أن نسميه مجموعة مقترحات أرسلها الرئيس بوش في رسالة وجهت إلى سورية ودرسناها بإمعان منطلقين فيها من منطلقاتنا التي طالما قلناها وكررناها في لقاءات سابقة، وآخذين بعين الاعتبار أيضاً المعطيات الجديدة في الساحة الإقليمية والدولية، والأهم هو أننا أخذنا بعين الاعتبار رغبتنا الدائمة في تحقيق سلام عادل وشامل.

وفي ضوء هذا كله درسنا الرسالة ووجدنا أنها تتضمن نقاطاً متوازنة إلى حد مناسب وهي أساساً ما زالت تتعلق بالشكل ولكن في مثل هذه القضايا من

الصعب الفصل بشكل عملي بين الشكل والمضمون، ومع ذلك نقول إنها تتعلق بالشكل، ودرسنا هذا الموضوع أنا بالذات ومع المعنيين في الحكومة وفي الجبهة الوطنية وقررنا أن نوافق لأن النقاط كانت مناسبة إلى حد ما، والمنطلقات مستندة إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الشأن؛ القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، وهناك أيضاً كما تعرفون خطاب الرئيس الأمريكي بوش أمام الكونغرس الأمريكي وأفكار أخرى في هذا الإطار عبّر عنها الأمريكيون بشكل تصريحات وخطابات سمعناها وسمعتموها جميعاً، وفي ضوء هذا كله قررنا الموافقة على ما يمكن أن نسميه المشروع الأمريكي للسلام أو المبادرة الأمريكية أو تسميات أخرى.

● سؤال: وماذا عن النقاط الأمريكية السيد الرئيس..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: قد يكون مبكراً أن نتحدث عن النقاط بالتفصيل ليس لأن هناك ما يسوؤنا نحن الجانب العربي وليس لأن هناك ما يمكن أن يستغله الجانب الإسرائيلي ولكن مراعاة للأصول ومراعاة الاحترام لخصوصيات المراسلات فيما يتعلق بقضايا هامة بين رؤساء الدول ولو أنه قد يكون مفروضاً أن نتحدث عن هذه الأمور ولكن عندما يتطلب الأمر ذلك ولا أظن أنه هناك الان ما يلح عليّ وعليكم أن نتحدث في هذه النقاط.

● سؤال: هل أنتم السيد الرئيس راضون عن الدور الذي يمكن أن تؤديه الأمم المتحدة من خلال الحوارات الأمريكية السورية الأخيرة والرد السوري..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: نعم وأيضاً إلى حد مناسب وليس سهلاً أن نشرح الأمر لكي يكون مقنعاً لكم لأني أنا شخصياً أخذت بعض الوقت إلى أن تشكلت لديّ القناعة بأن مجموعة العناصر المسندة أو التي تشكل بالأحرى دوراً هاماً نريده من الأمم المتحدة فالأمم المتحدة موجودة بقراراتها وموجودة بالمراقبين الذين يشير إليهم المشروع الأمريكي وموجودة بالاتفاقات، ستعرض أيضاً على الأمم المتحدة وستصدق ستدرس ليتخذ بشأنها قرار وأيضاً موجودة عبر بعض النقاط الأخرى بمعنى أنه يمكن أن نقول إن هناك مجموعة من العناصر تعطي دوراً مفيداً للأمم المتحدة ويقولون في وطننا العربي أظن تريد عنباً أو تريد قتل الناطور..؟ نحن نريد العنب وإن كان ليس عنباً سوريا وعربياً باعتبار أن السلام يهم العالم كله فهو عنب للعالم كله.

يجب أن نتفاءل

• سؤال: السيد الرئيس باعتبار أن هذا هو أول مشروع تقريباً توافق عليه سورية فإلى أي مدى تفاؤلكم بإمكان تحقيق هذا المشروع..

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: في الواقع إن هذا ليس هو المشروع الأول الذي توافق عليه سورية فنحن وافقنا على القرار /٣٣٨/ كما تعرفون نحن في سورية ومصر، ووافقنا عليه بعد حرب تشرين ووافقنا أيضاً على صيغة مؤتمر جنيف لأن القرار /٣٣٨/ يقول إنه يجب أن يحقق السلام عبر رعاية مناسبة وبالاتصالات بين العرب والأمريكيين والسوفيت والإسرائيليين، وقد رؤي في ذلك الوقت أن الصيغة المناسبة هي مؤتمر سلام وانعقد مؤتمر السلام في جنيف، لقد كان تبني هذا المؤتمر بقرار من مجلس الأمن وعقد هذا المؤتمر أولى جلساته، ومن الناحية القانونية هذا المؤتمر لا يزال قائماً لأنه لم يلغه أحد، وبطبيعة الحال لم يصل إلى أهدافه ولم يتمم مهمته، فمن الناحية القانونية مازال قائماً.

صحيح أن سورية في ذلك الوقت لم تحضر في الجلسة الأولى ولكن ليس لأنها غير موافقة على المؤتمر وقد كان كرسي سورية شاغراً وقد ظهر ذلك على شاشات التلفزيون وكانت سورية ستحضر في الجلسات اللاحقة وهي لم تحضر في الجلسة الأولى لأنه كانت هناك أمور لو تطرقت إليها الآن لأخذنا وقتاً طويلاً.

لقد أريد لنا أن نذهب إلى المؤتمر نحن ومصر طرفا الصراع من الجانب العربي وطرفا الحرب ونحن ومختلفون، ليست سورية التي أرادت ذلك وليست مصر التي أرادت، لقد أراد هذا الأمر آخرون ونظراً لضيق الوقت آنذاك لم يكن لدينا متسع لحل هذه المشكلة لذلك تخلفنا عن حضور الجلسة الأولى، المهم أننا وافقنا منذ ذلك الوقت على مؤتمر للسلام لتحقيق السلام ولكن التطورات اللاحقة لم تتح الفرصة المناسبة.

الآن وافقنا على هذا المشروع كما قلت في ضوء ما أشار إليه من قبل على تحقيق سلام شامل وعادل لأنه ثبت أننا نحن العرب أمة واحدة فمهما فعلنا كدول إذا بقيت قضية صغيرة أو نافذة صغيرة لم يتحقق السلام بشأنها فلن يكون هناك سلام أي السلام الذي نريده والذي يساعد على الاستقرار وتنمية المنطقة وازدهارها أن أكثر القوى والشخصيات الأجنبية التي تحدثنا

معها يبدو أن لديها هذه القناعة بالطبع في ضوء ما أسمع منهم فالمشروع يهدف إلى شمولية الحل ويستند إلى قرارات الأمم المتحدة وهناك بعض النقاط الإجرائية النافعة إما من حيث التفاؤل أو عدمه طبعاً يجب أن نتفاءل دائماً والتفاؤل يبقى هو الأفضل وأما هل هناك مقومات ذات طابع علمي لهذا التفاؤل فنحن إذا كان لنا أن نأخذ تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين نجد طبعاً أنها لا تدعو إلى التفاؤل ولكن مع ذلك أرى أن لا نأخذ هذا أساساً لتفاؤلنا. أو تشاؤمنا.

التجربة التاريخية غير مشجعة

إن التجربة التاريخية غير مشجعة بكل تأكيد، ومع ذلك يجب أن نقول ما لدينا ويقول الإسرائيليون ما لديهم فيحكم بيننا هذا العالم وهذه القضايا تحتاج إلى زمن طويل، المهم أن هناك مشروعاً مطروحاً سواء تفاءلنا أو تشاءمنا وقد قوّمنا مرتكزاته تقويماً إيجابياً وعلى هذا الأساس قلنا نعم. فهناك مشروع لمؤتمر سلام كما تعرفون هذا المؤتمر هو مؤتمر سلام ومهما حاولنا أن نلف على التسميات فهو مؤتمر بطبيعته دولي، المؤتمر ستحضره الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأوربا والأمم المتحدة وبخصوص الأمم المتحدة أريد أن أقول أن تسمية مراقب لا تغير شيئاً في دور ممثل الأمم المتحدة لأن المراقب كما هو معروف في المؤتمرات العادية وفي الجمعيات وفي كل مكان يمارس ويناقش ويساهم في نشاطات المؤتمر لكنه لا يصوت.. جميعنا يعرف أن مؤتمرنا الذي نتحدث عنه ليس مؤتمر تصويت.. لا أحد سيصوت.. لا نحن ولا الإسرائيليون ولا الدول الكبرى لا يوجد تصويت.. ولذلك فالمراقب وغير المراقب متساويان في هذا.

معنيون بحل شامل

• سؤال: السيد الرئيس.. يشترك في المؤتمر أكثر من طرف عربي أنتم والرئيس مبارك تنسقان عملكم.. هل تحتاج المرحلة القادمة تنسيقاً أوسع يضم باقي الأطراف العربية في المؤتمر..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: بكل تأكيد.. نحن.. سورية ومصر.. وأنا وأخي الرئيس مبارك كان هذا موضع نقاشنا خلال هذه الساعات وفي كل اللقاءات السابقة والاتصال بيننا مستمر ومكثف وعلى مستويات مختلفة على مستوى الرئيسين وعلى مستوى وزيري الخارجية وعلى مستويات مختلفة،

نحن متفقون أنه في كل وقت إذا وجدنا حاجة لأمور أوسع سنلجأ إليها لكن حتى الآن هذه هي التصورات الموجودة لدينا.. وكل مستجد سنتخذ له ما يلزم وقد نحتاج إلى توسيع بشكل أو بآخر أو اتصالات.. طبعاً نحن معنيون بتحقيق حل شامل وبالتالي كما قلنا كل من هو معني بهذا الحل الشامل سيكون موضع اهتمام سورية ومصر بكل تأكيد.

التمثيل الفلسطيني

● سؤال: كيف تتصورون صيغة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر القادم..؟

◊ السيد الرئيس حسني مبارك: الموضوع له شقان لأن هناك بعض الآراء بشأن الجبهة الفلسطينية والوفد المستقل وأنتم تسمعون المعارضة الإسرائيلية في هذا المجال وهناك جبهة أخرى ترى تشكيل وفد أردني فلسطيني.. ليست هنا المشكلة سواء في هذا أو ذاك نحن نريد تشكيل الوفد من أجل بدء عملية السلام المهم سواء كان وفداً أردنياً ـ فلسطينياً أو وفداً فلسطينياً فقط إن هناك خلافات حول تشكيله.. إسرائيل تريده وفداً من غزة والضفة فقط ونحن مازلنا نقول الفلسطينيون داخل الضفة وغزة ليسوا هم كل الفلسطينيين ولا بد أن يكون هناك تمثيل للفلسطينيين في الخارج تحت أي ظرف وتحت أي مسمى لا يمكن أن نتجاهل الفلسطينيين في الخارج وهم أكثر من الفلسطينيين في الداخل ونحن لا نستطيع أن نتغاضى عن هذا الموضوع وإذا فكرنا أن نتغاضى عنه فمعنى هذا أن العملية ستتعثر ولا أريد من الحكومة الإسرائيلية أن تستغل كلامي هذا وتبدأ بتعقيد العملية بخصوص التمثيل في الداخل والخارج إذا كنا نريد سلاماً حقيقياً فلا بد أن يكون التمثيل الفلسطيني تمثيلاً سليماً.

موقف المجتمع الدولي

● سؤال: خبراء السياسة العالمية يقولون الآن إن سورية بردها على الرئيس بوش قد ألقت الكرة في الملعب الإسرائيلي لكن ماذا تتوقعون لو استمرت إسرائيل في سياسة اللاءات الشهيرة وأيضاً في سياسة الاستمرار ببناء المستوطنات..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: على كل حال هذه القضية الآن موضع اهتمام المجتمع الدولي وهذا ما تكرره جهات عديدة في العالم وهذا المجتمع

الدولي يجب أن يحكم في ضوء المواقف والنتائج فإذا كانت النتائج هي ما أشرت إليه فعلى المجتمع الدولي أن يكون له الموقف المناسب.

أنا طبعاً لا أستبعد أن يكون ما أشرت إليه من استمرار إسرائيل في موقفها وقد أميل إلى ترجيح ما أشرت إليه وإن كنت لا أتمنى أن يتحقق ما أشير إليه من ترجيح لكن التجربة تشير إلى أن إسرائيل متعنتة وتميل إلى عدم تحقيق سلام حقيقي في المنطقة وهم كما تعرفون أو بعضهم يتحدث الآن عن العصر الذهبي أنتم تتابعون هذا الأمر بشكل واسع نحن نريد أن يكون عصراً ذهبياً لكن لكل العالم ولأمتنا العربية أيضاً ولا يعقل أن نتمنى عصراً ذهبياً للعالم كله ونستثني منه العرب.

• سؤال: ما هي الفروق بين المشروع الذي تعرضتم له سيادتكم والمعروض الآن وبين إطار كامب ديفيد الذي كان قد تحدد لحل مشكلة الأراضي المحتلة ..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : لكل مشروع ظروفه ولا شك أن هناك فروقاً كثيرة لكن باعتبار أنكم تحدثونني عن موضوع يتعلق بالرئيس أنور السادات ويتعلق بي ونحن كما تعرفون كنا صديقين فعلاً وعلى الصعيد الشخصي ربما حزنت بشكل حقيقي على السادات لكن لا شك أننا كنا على خلاف سياسي في الفترة الأخيرة كما تعرفون وأنا أعرف أن بعض الأخوان كتب في وقت كلاماً حول ما قلته للرئيس السادات في آخر زيارة وأنا أقول إن هذا الكلام ليس صحيحاً وكاتب الكلام لم يسمع به أبداً وهو يكتب فيقول إنه سمع أو رأى أو قيل له ولكن ما يقوله ليس صحيحاً أنا التقيت والرئيس السادات وجلسنا سبع ساعات وكنا نتناقش من منطلق ثقة عشناها فترة طويلة وخضنا حرباً معاً وخططنا لهذه الحرب وأخي الرئيس مبارك كان متابعاً للأمور بشكل تفصيلي وهو يعرف ما كان بيننا وكان حلقة وصل وإذا كان هناك شيء مهم كان حلقة الوصل الأساسية ولذلك كان النقاش منطلقاً من الحرص على الأقل بالنسبة لي من الحرص على أن نبقى أخوين متماسكين نعمل من أجل سلام يعيد لنا حقوقنا بطريق مناسب ويحفظ لنا المعاني الكثيرة التي نريدها وإذا أراد الأخ الذي كتب أن يعرف تفاصيل ففي الوقت المناسب سأعطيه التفاصيل لقد كان الأمر عكس ما كتب فالرئيس السادات طلب مني أن أوافق وقلت له إني آسف وأني حزين لأنني أيضاً لا أستطيع أن أوافق وأذكر أن آخر شيء قاله هو « على كل حال أنا ذاهب وأنا عاوزك تسكت لو

نجحت يكون كويس وإذا ما نجحت أنت تعرف صاحبك حسني مبارك أنت عارفه كويس تكمل أنت وإياه ..».

طبعاً حاولت كما قلت في جو الصراحة والصدق الذي كنت أتعامل فيه مع الرئيس السادات أن نتحرك نحو السلام ولكن وفق طريقتنا التي اتفقنا عليها على كل حال كان له رأيه وأكتفي بهذا ..

ولكن هناك فروقاً حقيقية ليس فقط من ناحية المعطيات الزمنية العربية والدولية هناك فروق لست الآن بصددها لأنه قد يكون هناك في مصر عشرون رجلاً من مجموع خمسة وخمسين مليوناً لو تكلمت الآن فإنهم يحزنون من كلامي وأنا أريد أن أربح هؤلاء العشرين أيضا.

على كل حال أنتم تعرفون أننا خلال سنين طويلة ومع الرئيس السادات بالذات كنا على أحسن ما يرام .. ومرت فترة ضيقة وحدث هذا الذي حدث ونحن نتداركه الآن متعاونين فيما بيننا والتاريخ أثبت بغض النظر عن النزوات الآنية وعن الرغبة أحياناً في كتابة تميل يمينا أو يسارا .. إن ما بين البلدين أقوى من كل هذا.. إنه تاريخ عظيم .. صفحات بيضاء ناصعة . انتصارات ضخمة تصدٍ لكل الغزوات التي استهدفت هذه الأمة وأنا هنا لا أقول كلاماً إنشائياً فقط إنما أقول محتوى أو أشير إلى محتوى تؤكده صفحات التاريخ وكلنا هنا كما أتصور نقرأ تاريخنا جيداً .. ومن معرفة التاريخ ومن نظرتنا إلى المستقبل نستطيع أن نتفاءل أو نتشاءم عندما تتدهور الأمور بين سورية ومصر.. في رأيي يكون وضع الأمة العربية سيئاً.. هكذا كان الأمر في الماضي السحيق وفي الحاضر القريب أيضاً والحاضر الذي نعيشه ولن يتغير الأمر في المستقبل ولسنا بحاجة إلى شواهد لأنكم جميعاً تعرفون هذه الشواهد فما كنا يوماً متماسكين إلا حققنا الأمور النافعة للبلدين وللأمة كلها .. وهكذاإن شاء الله سنكون في المستقبل .

تنسيق كامل

• سؤال: هل اتفقتم على تصورات مشتركة لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة ..؟

◊ السيد الرئيس محمد حسني مبارك: يجب أن نتكلم عن تصور عما نفعل وكيف نتحرك في المرحلة القادمة وطبعاً بحثنا هذا الموضوع وكيف

نساعد في عملية دخول المفاوضات وكيف نرى المؤتمر عندما يجتمع وكيف سيكون أسلوب العمل فيه .. كل هذه النقاط يجب أن نبحثهـــــا..

وبعد كل مرحلة نتكلم ونتناقش وننسق للمرحلة التالية ..

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: إن التنسيق بيننا كامل والبحث عن تصورات مستمر.. وفي هذا اللقاء وفي اللقاءات السابقة وسيكون هذا في المستقبل .

• سؤال: بعد هذه الخطوة بقبول المشروع الأمريكي ما هي الخطوة القادمة ..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : السيد بيكر سيزور المنطقة كما أعلن وكما أخبروا سورية وأخبروا مصر وسنرى ماذا في جعبته من اقتراحات حول الخطوة التالية نحن طبعاً لدينا تصور للخطوة التالية وتحدثنا عنها لكن هذا تصورنا نحن تصور الجانب العربي وسنرى ماذا ستطرح الولايات المتحدة باعتبارها الوسيط الأساسي.

ملتزمون بالقضية الفلسطينية

• سؤال : هل المشروع الأمريكي أو المبادرة الأمريكية والرد الذي قدمتموه سيادتكم لأمريكا يتناول احتلال إسرائيل لمنطقة الجولان كعنصر أساسي ...؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: طبعاً هي عنصر أساسي كل شبر من الأرض العربية هو عنصر أساسي بغض النظر عن مساحته أو حجمه.. ثانياً المبادرة تتناول القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ الذين ينطبقان على جميع الجبهات العربية بما في ذلك الجولان والحقوق الفلسطينية.

• سؤال: هل نستطيع أن نقول أن هناك رؤية مصرية سورية مشتركة لقضية التمثيل الفلسطيني وإذا كانت هناك هذه الرؤية فهل نستطيع أن نتوقع على الأقل أن ينضم إلى هذا التمثيل في فترة مبكرة الملك حسين والفلسطينيون.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: على كل حال سورية ومصر ملتزمتان بالقضية الفلسطينية وهذه من الأمور البديهية وأكدناها في لقائنا اليوم وفي كل لقاءاتنا السابقة ومع ذلك نحن نأخذ بشكل أساسي رأي الشعب الفلسطيني

والقيادات الفلسطينية بالاعتبار انطلاقاً من التزامنا بالقضية الفلسطينية والتي قدمنا في مصر وسورية مئات الآلاف من الشهداء من أجلها ويظل هذا واجباً على كل حال.. نحن لم نقدم تضحيات من أجل فرد أو أفراد لأن القضية تتعلق بشعب هو جزء من أمتنا جزء منا ومن غير المعقول أن نتخلى عن هذه القضية.. وفي إطار تصوراتنا وما تقتضيه كل خطوة وكل مرحلة سنحاول أن نحقق مقتضياتها بكل تأكيد لن يكون هناك شيء بمعزل عن الفلسطينيين أي سيكون الاتفاق معهم ..

ولكن نحن نقدم لهم المساعدة والدعم كما كنا نفعل دائماً مازلنا في مرحلة مبكرة كما تلاحظون.. أما لماذا لم نجب على كل الأسئلة فلأن لدينا تصوراتنا ولكن لم نصل إلى أمور ملموسة تقتضي منا أن نطرح هذه الأمور على بساط البحث والمناقشة..

نريد حلاً شاملاً

● سؤال: نحن نتصور على الأقل أن هذا المؤتمر الدولي لابد أن يعقد أولى جلساته على الأقل ولو قبل بداية حملة الانتخابات الأمريكية متى تتصورون أن ينعقد المؤتمر فيما لو قبلت إسرائيل..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: الجانب العربي راغب ومتحمس للمؤتمر والجانب الأمريكي كما يبدو متحمس والدول الغربية عموماً والدول الشرقية كما تسمعون وتقرأون تبدو متحمسة أيضاً، هناك فقط مشكلة إسرائيل فإذا أبدت رغبتها بشيء من الحماسة ووافقت على المقترحات الأمريكية فقد ينعقد المؤتمر سريعاً.

● سؤال: هل يمكن التقدم بالمفاوضات السورية الإسرائيلية بشأن الجولان قبل التقدم في المفاوضات الخاصة بالضفة وقطاع غزة...؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: لا أستطيع أن أتحدث عن نواحي فنية بحتة بمعنى أن يسير واحد قبل آخر متراً أو نحوه.. ما أعرفه هو أن الحل سيكون شاملاً ولا أذكر أني خلال سنوات طويلة تحدثت مرة عمّن سيسير أمام الآخر ولم نبحث مثل هذا الأمر.. إن الحل يجب أن يكون شاملاً أي ليست هناك قضية فلسطينية تحل منفردة أو سورية أو لبنانية أو مصرية ..إلخ.. نحن نبحث عن حل شامل.. يحقق السلام وكما قلت السلام لا يكون إلا عاماً وشاملاً.

أنا أرحب بحل القضية الفلسطينية بسرعة بمعنى أن يصير سبق .. أن يتقدم الموضوع الفلسطيني بسرعة..

• سؤال : المطالب الإسرائيلية في الضفة والقطاع أكثر ولذلك سيتعثر موضوع الضفة والقطاع وييسر الحل بالنسبة للجولان..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: لذلك نحن نحكم بالنتائج ونقول إن الحل يجب أن يكون عاما وشاملا ..

• سؤال: بالنهاية سيكون الأمران مرتبطين ..؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: السلام سيكون واحداً..

• سؤال : هل أنتم متفائلون بحصول تقدم جدي في عملية السلام ..

♦ السيد الرئيس حسني مبارك: أتمنى من كل قلبي أن يحصل تقدم وأن نصل إلى سلام شامل وأن تعيش المنطقة في أمن وأمان وسلام..

تطبيق القرار ٤٢٥

• سؤال : هل ناقشتم تطبيق القرار/ ٤٢٥/ القاضي بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان..

♦ السيد الرئيس محمد حسني مبارك: لم نتطرق بشكل أساسي إلى الموضوع إنه يسير بطريقه ولا توجد عقبات حتى الآن لنناقشها ..

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: تحدثنا أنا والرئيس مبارك عن لبنان ولكننا لم نصل إلى هذه المرحلة فالجهود في بدايتها حول القرار/٤٢٥/.

• سؤال : حول القوة الأمنية في الخليج وتأجيل بحث هذا الموضوع إلى أيلول هل له علاقة بعملية السلام الجارية في المنطقة ..؟

♦ السيد الرئيس حسني مبارك: فيما يتعلق بالأمن في الخليج أنا أرى أن بعض وسائل الإعلام تقول إن هناك عقبات والبعض الآخر يقول إنه ليست هناك عقبات، يجب أن يكون الموضوع مفهوما فليس مطلوبا منا أن يكون لمصر وسورية وجود دائم في دول الخليج ونحن لا نفرض أنفسنا ليكون لنا وجود دائم في الخليج وإنما نحن مستعدون وقلنا ذلك أكثر من مرة أن نساهم في عمليات الدفاع إذا ما طلب منا ذلك، نحن لا نريد أن نتواجد بصورة دائمة لكن إذا دعا داعي الدفاع لدولة عربية شقيقة فلا نستطيع أن نتأخر عن تلبية

طلبها. وهناك الكثير من الإشاعات التي تصدر من عناصر كثيرة لإحداث فرقة ومن هذه الإشاعات أن هذه الدولة أو تلك تطلب مبالغ باهظة، هذا غير صحيح إطلاقاً أما إذا دعا داعي الدفاع عن أي دولة ليس لديها إمكانات للدفاع عن نفسها فلن نتخلف قطعاً.

لا مصلحة لنا بوجود دائم في الخليج

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: حتى التعديلات التي جرى الحديث عنها في الإعلام لا تتعلق بأمور جوهرية.. ومن وجهة نظرنا في سورية وفي مصر لا يوجد مصلحة للبلدين في أن تكون لهما قوات دائمة الوجود في منطقة الخليج إذا لم يكن هناك ما يدعو إلى هذا التواجد..

• سؤال: السيد الرئيس مبارك أذاعت وكالات الأنباء أنكم تسلمتم رداً من صدام حسين على رسالتكم عبر طرف ثالث هل هذا الرد يوحي بأن النظام العراقي سيطبق قرارات مجلس الأمن وسيلتزم بها..؟

♦ السيد الرئيس مبارك: الرد نشر في الصحف وقالوا فيه إن لديهم نظامين أحدهما نظام سري كما يقولون وقد دمروه حتى لا يدفعوا تكاليف باهظة لتدميره بواسطة الأمم المتحدة والآخر نظام علني أعلنوا عنه، وكلا النظامين كما يقولون أخطروا بهما منظمة الأمم المتحدة، وقد طلبوا من جامعة الدول العربية أن تشكل وفداً من أجل أن يرى المنطقة ويرى أن العراق ينفذ قرار الأمم المتحدة، وقالوا إنه إذا تعذر مجيء وفد من الجامعة فيمكن أن يأتي من مصر ولكني لا أستطيع أن أتكلم باسم الأمة العربية وأعتقد أن أمين عام جامعة الدول العربية بعث إلى الدول الأعضاء في الجامعة ليأخذ رأيها وهكذا يبقى القرار للدول الأعضاء في الجامعة، أنا لم أطلب من صدام حسين أن ينفذ أو لا ينفذ، أنا قلت له فقط أن يقدر الموقف وأن يتخذ القرار المناسب ليجنب شعب العراق والعراق مصائب كثيرة..

• سؤال : هل قدر الموقف ..

♦ السيد الرئيس مبارك: أنا أرضي ضميري وكنت سابقاً أكلمه وأبعث إليه رسائل بمنتهى الإخلاص والاحترام ولم أكن أتظاهر بل كنت أبعث له النصيحة مخلصة.. وكنت متأكداً لأن لدي خبرة في هذا المجال.. كما لدى أخي الرئيس حافظ الأسد خبرة في نفس المجال، لقد نصحته.. وهو لو كان انسحب عقب النداء الذي وجه إليه قبل الحرب الجوية لما وضع المجتمع

الدولي في مأزق، وقد نصحته قبل الحرب البرية بثمان وأربعين ساعة وقلت له أن يقبل شروط الرئيس الأمريكي وقوى التحالف لأنني لا أعتبرها استسلاما وإنما حماية للشعب العراقي والجيش العراقي ولكنه رفض. وتعرفون ماذا كانت النتيجة.. لو كانت لدي نيات سيئة لكنت تركته.. كنت آمل أن يستمع إلى النصيحة ولكنه بطبعه يشك وكان يظن أن ما أفعله كنت أفعله مدفوعاً من الأمريكان.. هل من المعقول أن أنصح أخاً وصديقاً لأن الإنكليز والفرنسيين يطلبون مني أن أهيئ له مكيدة.. إطلاقاً.. أنا ما اعتدت أن أفعل ذلك ولا أكذب.. ولا اعتدت أن أوجه نصيحة لست مقتنعاً بها..

• سؤال: هناك مهلة جديدة وضعتها الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن للرئيس العراقي وإلا فهناك احتمال بتوجيه ضربة جديدة له، إذا حدث ذلك هل يمكن أن تشارك سورية قوات التحالف في هذه الضربة.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: بالتأكيد لا.. نحن منذ البداية لم نقصد العراق وقد تألمنا في سورية وفي مصر لما أصاب العراق، إن الشعب جزء من أمتنا ويحزننا وضعه الحالي، لكن إذا كنا لا نستطيع أن نمنع الدمار والتدمير عن شعب العراق يجب أن نستطيع منع توسيع ساحة الدمار والتدمير كي لا تشمل مساحة أوسع من هذه الأمة.. أرضاً وبشراً.. وأرى أننا في سورية ومصر فعلنا أفضل الممكن وكنا نتمنى أن ننقذ العراق من الويلات التي تعرض لها، وبالفعل فقد عملت سورية وعملت مصر كما ذكر أخي الرئيس حسني مبارك ما نستطيع لئلا يقع ما وقع. وأظن أنكم على اطلاع بأشكال مختلفة حول المراسلات والاتصالات.. وقد كان الرئيس مبارك يراسل وكانت سورية تراسل بشكل آخر لأن طبيعة العلاقات كما تعرفون مختلفة، علاقة سورية مع القيادة العراقية لم تكن تسمح إلا بشكل معين من الاتصالات لكن المواقف كانت عملية.. وقد وجهنا له رسالة في اللحظات الصعبة الأخيرة.. وبعدما انتهت كل محاولات الوساطة والجهود الدولية وتبين أن الأمور تسير نحو الانفجار. ووجهت له رسالة أربط فيها مصير سورية بمصير العراق إذا وقع عليه اعتداء بعد انسحابه من الكويت وطلبت منه أن ينسحب وبكرامة وبكبرياء من الكويت وبعد هذا إذا وقع أي اعتداء فستقاتل سورية بكل إمكاناتها إلى جانب العراق وقلت له ذلك لأنه كان هناك من يقول إن العراق سيضرب حتى ولو انسحب من الكويت.

ولعل هذه الصورة كانت لدى القيادة العراقية ولذلك أعطيت تعهداً واضحاً أذيع على شعبنا وعلى المواطنين العرب عموماً ومع ذلك تلقيت جواباً مؤسفاً للغاية إنه أمر لا يصدق.. ولا توجد صلة.. لا من حيث الروح ولا من حيث النص.. لا من حيث الشكل ولا من حيث المحتوى.. بين ما كتبت وبين ما تلقيت.. ولذلك عجزنا عن أن نفعل ما ينقذ العراق مما وقع فيه وتصرفنا بما يحافظ أو يمنع تدهوراً وربما تدهورات إضافية في الوطن العربي.

ونأمل طبعاً أن لا يحدث ما يشار إليه في هذه المرحلة من ضرب العراق وأتمنى بأعمق ما يكون التمني ألا يحدث.. على كل حال إذا حدث سنقول بعض الكلام الذي يعبر عما في نفوسنا.

ليس مريحاً أبداً أن يضرب شعب العراق لكن مع الأسف شعب العراق يضرب أولاً من الداخل.

• سؤال: هل تعتقدون نظراً للعلاقات الطويلة بين دمشق وطهران وفي ضوء خبرتكم العميقة أن هناك أملاً في إقامة علاقة عربية إيرانية جديدة.. وفي أن يتخلى الإيرانيون عن تصدير الثورة وعن طلب دور في الخليج..؟

السيد الرئيس حافظ الأسد: إن تحقيق علاقات طيبة مستقرة وإيجابية بين إيران ومصر وسورية والدول العربية الأخرى أمر ممكن في ضوء تجربتنا. وبطبيعة الحال، كما لا نرغب أن يكون أحد وصياً علينا كذلك لسنا نحن أوصياء على الإيرانيين فلديهم توجهاتهم السياسية المرتبطة بأيديولوجية معينة. ونحن العرب أيضاً لدينا أيضاً أيديولوجيتنا وأفكارنا.. لكن المهم هو علاقاتنا كدول وانعكاسات السياسيات الخارجية لكل منا على الآخر.. في هذه المجالات نستطيع أن نصل إلى علاقات متوازنة مستقرة. وعندما نسمع تصريحاً يعجبنا أو لا يعجبنا في إيران فليس بالضرورة أن يمثل هذا سياسة الدولة. إن إيران دولة في الخليج ذات وزن في مختلف الظروف ولا يستطيع أحد أبداً أن ينكر دورها، وليس لنا نحن العرب مصلحة في أن ننكر هذا الدور. إن إيران دولة ذات تاريخ وذات وزن سياسي وعسكري واقتصادي ولنا مصلحة ولها مصلحة في أن نكون على وفاق.. ولنا نحن العرب.. وليس فقط إخواننا في الخليج مصلحة في أن تكون علاقاتنا مع إيران جيدة.

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له دمشق في الساعة السابعة من مساء يوم ١٧ تموز ١٩٩١ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية دامت حوالي سبع ساعات. وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصداء القمة

١ ـ كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩١/٧/١٨ تحت عنوان (علاقات قوية ومتينة) :

في كل مرة تلتقي فيها سورية ومصر تتجدد امال العرب بالوحدة وبالعمل العربي المشترك لاستعادة ما اغتصب من أرض وحقوق، وبالقدرة على إثبات الوجود العربي على الساحة الدولية على أساس فاعل ومؤثر . وتأتي قمة دمشق الحالية بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك لتدعم هذا الاتجاه وتضع لبنة جديدة في العلاقات القومية المطلوبة والتي تعول عليها الأمة العربية أهمية بالغة وخاصة في هذا الظرف الدقيق. والحقيقة التاريخية التي يعرفها الجميع أنه دون سورية ومصر لا يمكن التفكير في أي عمل عربي جاد وفاعل، هذا ما أكدته حرب تشرين التحريرية لعام ١٩٧٣، تلك الحرب التي أعادت للأمة العربية كرامتها ووضعت العربي في الموقع الذي يحسب له ألف حساب على الساحة الدولية.

٢ ـ كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩١/٧/١٩ تحت عنوان (الثابت الاستراتيجي في فهمنا للسلام) :

تتحمل إسرائيل وحدها مسؤولية تعطيل جهود السلام، وتتحمل معها الدول الكبرى مسؤولية الدفاع عن الأمن و السلام من خلال مسؤوليتها عن أعلى هيئة تنفيذية دولية . وفهمنا للسلام لا يخرج عن الثابت الاستراتيجي الذي أكده السيد الرئيس الأسد في اللقاء الصحفي . فكل شبر من الأرض العربية عنصر أساسي، والتزامنا بالقضية الفلسطينية بدهي ، وما نسعى إليه هو سلام شامل ينتفي فيه التسلط والعدوان واغتصاب حقوق الاخرين ...!!

وهذا الفهم لا يخرج عن الإطار الذي رسمه العالم من خلال القرارات والتوصيات الدولية ، الأمر الذي يجعل التزام العرب بالمؤتمر الدولي تمسكاً بالشرعية التي أقرتها الأمم المتحدة وجسدتها في ميثاقها ومبادئها الأساسية...

وانطلاقاً من فهمنا في هذا البلد العربي الصامد والمبدئي لشروط السلام ومقوماته ، جاءت المشاورات بين سورية ومصر ، وكان لقاء قمة دمشق تتويجاً لهذه المشاورات .

ولم تكن الموافقة العربية على مؤتمر السلام سابقة أو تطورا جديداً كما صور ذلك البعض . فمؤتمر السلام وكما وصفه القائد الأسد قائم منذ زمن . وإن تجميده نتيجة التعنت الإسرائيلي والتهاون الدولي تجاه هذا التعنت لا يعني نهايته...!!

القمة الثانية عشرة

القاهرة ١٢ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩١

الظروف التي رافقت القمة:

- استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان.
- اقتراب موعد انعقاد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط.
- وصول وزير الخارجية الأمريكي إلى المنطقة خلال ساعات مباحثات جيمس بيكر تتعلق بالتحضير للمؤتمر الدولي.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الثانية عشرة وخمس وأربعين دقيقة من ظهر يوم ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١. وكان السيد الرئيس حسني مبارك على رأس مستقبليه في مطار القاهرة الدولي.

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي مؤلف من السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية وانضم إلى الوفد في القاهرة السفير السوري السيد عيسى درويش.

الجانب المصري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في محادثات القمة يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز سفير مصر في سوريا.



الزعيمان مبارك والأسد وأعضاء الوفدين المصري والسوري
ـ القاهرة تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩١

نشاطات الزيارة:

وبعد انتهاء مراسم الاستقبال توجه الرئيسان في موكب رسمي إلى المقر الدائم لرئاسة الجمهورية حيث عقد الرئيسان اجتماعاً مغلقاً دام نحو ساعتين ثم عقدت جلسة موسعة حضرها أعضاء الوفدين وتخلل هذه المحادثات غداء عمل.. وقد تناولت المحادثات الأوضاع في المنطقة بصورة عامة والخطوات التي قطعتها عملية السلام والمسائل المتعلقة بمؤتمر السلام المقترح وموقف مختلف الأطراف منها في ضوء التعاون والتنسيق القائمين بين البلدين... واتفق على مواصلة التشاور والتنسيق في المراحل التالية من عملية السلام...

تصريحات وزيري الخارجية والإعلام المصريين حول نتائج القمة :

وصرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية بأن السيدين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد قد ناقشا المعوقات التي يتعين التعامل معها والتغلب عليها حتى يمكن عقد مؤتمر السلام في الفترة القادمة طبقاً لما هو مقرر. وأكدا أهمية خلق الجو المواتي لعملية

السلام التي يتعين أن تقوم على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وقال وزير الخارجية أن مصر ستؤكد هذه المبادئ خلال المحادثات التي ستجري اليوم مع بيكر. وصرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام بأن لقاء القمة بين السيدين الرئيسين مبارك وحافظ الأسد تم في إطار العلاقات الأخوية والمتميزة، وأنه جرى خلال الاجتماع تقييم شامل للموقف العربي والخطوات والاتصالات والمناقشات ووجهات النظر المطروحة والجارية من أجل السعي لانعقاد مؤتمر السلام، ومن أجل التوصل إلى السلام العادل والشامل في المنطقة واحترام الحقوق المشروعة لدول المنطقة وشعوبها.

وأضاف وزير الإعلام أن المباحثات اتسمت بالوضوح وعكست روح التفاهم الكامل، وتطابق وجهات النظر، كما تناولت تحليلاً شاملا للمتغيرات والمواقف الدولية وآثارها وانعكاساتها السياسية والاقتصادية على دول المنطقة.

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له القاهرة في الساعة السادسة من مساء يوم ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت خمس ساعات. وكان في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك.

أصداء القمة :

١ ـ كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٣ /١٩٩١/١٠ تحت عنوان (الموقف العربي الصلب والواحد):

ليس من شك في أن تنسيق المواقف وتوحيد الرؤية والتعاون والمشورة بين سورية ومصر يشكل النواة الحقيقية لأي عمل عربي مشترك، ويعدّ الركيزة الأساسية لتضامن عربي فعّال، ذلك كله من أجل الوصول إلى موقف عربي صلب يواجه التحديات ويتصدى للأخطار ويتمسك بثوابت الحق العربي وبمقومات السلام العادل والشامل .

في ضوء ذلك جاءت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة ومباحثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك لتضيف مجدداً لبنة هامة وكبيرة في صرح العلاقات الأخوية الإيجابية والبنّاءة بين سورية ومصر، ولتجسد بالمقابل إصرار العرب وحرصهم وفي مقدمتهم مصر وسورية على التجاوب الكامل مع الجهود المخلصة و المبذولة لإقامة سلام عادل وشامل وعقد المؤتمر الدولي للسلام على أساس قرارات الشرعية الدولية وانسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة .

٢ ـ وكتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩١/١٠/١٣ تحت عنوان: (زيارة القائد الأسد وأهمية التنسيق العربي):

في إطار عملية التشاور و التنسيق القائمين بين سورية ومصر قام السيد الرئيس حافظ الأسد بزيارة عمل للقاهرة أجرى خلالها محادثات معمّقة مع أخيه الرئيس محمد حسني مبارك تركزت على الأوضاع في المنطقة بصورة عامة والخطوات التي قطعتها عملية السلام، إلى جانب المسائل المتعلقة بمؤتمر السلام المقترح وموقف مختلف الأطراف . وقد تم الاتفاق على مواصلة عملية التشاور والتنسيق بين البلدين في المراحل التالية .

وتأتي زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر السلام المقترح وكذلك مع بدء الجولة الثامنة لوزير الخارجية الأمريكي للمنطقة.. كذلك جاءت الزيارة إثر سلسلة التصريحات النارية التي أطلقها قادة العدو الصهيوني، تلك التصريحات التي أكدت وتؤكد على أن «إسرائيل» غير راغبة في إقامة سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة بل إنها مصمّمة على إفشال مؤتمر السلام بأي شكل من الأشكال، وقد قالها قادة العدو صراحة.. وما قيام بعض الصهاينة باحتلال منازل عربية في «سلوان» إلا جزء من خطط «إسرائيل» الرامية إلى نسف مؤتمر السلام أو على الأقل عرقلته ولو إلى حين، حتى تستكمل خططها الاستيطانية وبالتالي استعداداتها العدوانية والتوسع من جديد على حساب الأرض العربية .

وتبادل الأدوار بين قادة العدو يشير بوضوح إلى أن هناك خطة مدروسة ينفذونها بدقة وإتقان ويهدفون من خلالها : كسب المزيد من الوقت و الحصول على المزيد من التنازلات العربية إذا أمكن وابتزاز العالم وبخاصة الولايات المتحدة والغرب عموماً .

القمة الثالثة عشرة

دمشق ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

ـ الجولة القادمة من مباحثات السلام حول الشرق الأوسط تبدأ في واشنطن في الرابع من كانون الأول ١٩٩١.

ـ لبنان يوافق على الاشتراك في المحادثات الثنائية القادمة حول السلام في الشرق الأوسط.

ـ حنان عشراوي تؤكد أن الوفد الفلسطيني سيستقل عن الوفد الأردني في المرحلة القادمة من المحادثات.

ـ صدامات واعتقالات في قطاع غزة والضفة الغربية.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة من قبل ظهر يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي مؤلف من السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، وانضم إليهم في دمشق الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

الجانب السوري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في محادثات القمة يتألف من السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية



الرئيسان مبارك والأسد أثناء المؤتمر الصحفي ـ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩١

والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية، وانضم إليهم لاحقاً إلى المحادثات السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء.

نشاطات الزيارة:

وفي قصر الشعب عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك اجتماعاً حضره من الجانب السوري السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية ومن الجانب المصري السادة عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر بدمشق... وانضم إلى الاجتماع في وقت لاحق السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء السوري.

وعقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك اجتماعاً مغلقاً عند الساعة الرابعة من بعد الظهر... وقد تناول الحديث الأوضاع والمستجدات في المنطقة وتطور عملية السلام للشرق الأوسط بعد المرحلة الأولى من مؤتمر السلام التي انعقدت في مدريد

والمهام الماثلة أمام العرب في المرحلة المقبلة، وجرى التأكيد على أهمية التنسيق بين الأطراف العربية لمتابعة عملية السلام بما يضمن الحقوق العربية واستمرار عملية السلام على أساس الشرعية الدولية وقراري مجلس الأمن رقمي /٢٤٢/ و /٣٣٨/ وفق ما أعلنه راعيا المؤتمر في دعوتهما إليه... وتناول الحديث كذلك العلاقات والتعاون الثنائي بين البلدين...

وقد تخللت المحادثات مأدبة غداء عمل حضرها إلى جانب السيدين الرئيسين السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية ووهيب فاضل وزير شؤون رئاسة الجمهورية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية والوفد المصري المرافق للرئيس مبارك...

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له دمشق في الساعة السابعة من مساء يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ بعد زيارة إلى الجمهورية العربية السورية دامت سبع ساعات وربع الساعة.

وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

القمة الرابعة عشرة

القاهرة ١٧و١٨ آذار (مارس) ١٩٩٢

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

- مفاوضات السلام مستمرة بعد عقد مؤتمر مدريد للسلام.

- الرئيس الأمريكي جورج بوش يطلب من الحكومة الإسرائيلية إيقاف بناء المستوطنات كشرط لتقديم ضمانات القروض البالغة (١٠) مليارات دولار. ويرفض حلاً وسطا بهذا الشأن قدمه الكونغرس.

- موشيه ارنز وزير الدفاع الإسرائيلي وحكومة شامير ترفض وقف بناء المستوطنات مقابل الحصول على ضمانات القروض.

- أكد ريتشارد شيني وزير الدفاع الأمريكي وجود نزاع بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول نقل إسرائيل للتكنولوجيا العسكرية الأمريكية إلى دولة ثالثة .

- مجلس الأمن يجتمع في ١٩ أذار ١٩٩٢ ويناقش مشروع قرار بفرض عقوبات ضد ليبيا بحجة عدم تسليمها المتهمين في حادثة لوكربي.

دوليا:

- انفجار مبنى السفارة الإسرائيلية في بيونس ايرس عاصمة الأرجنتين في ١٨ أذار ١٩٩٢ يسفر عن ١٤٢ قتيل وجريح.

- بدء إصلاحات دوكليرك رئيس جنوب إفريقيا لإلغاء نظام الفصل العنصري في بلاده وإجراء استفتاء على ذلك كانت نتيجته تأييد ٧٠٪ لهذه الإصلاحات.



الرئيسان مبارك والأسد يستعرضان حرس الشرف ـ القاهرة آذار (مارس) ١٩٩٢

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر ١٧ آذار (مارس) ١٩٩٢ وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية وانضم إلى الوفد في القاهرة السيد عيسى درويش سفير سوريا بالقاهرة.

الجانب المصري في اجتماعات القمة :

بالإضافة إلى السيد الرئيس مبارك ضم الجانب المصري في اجتماعات القمة السادة:

الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء وعمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير

مصر بسوريا والدكتور مصطفى الفقي مدير مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات.

نشاطات اليوم الأول :

أقام السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية مأدبة إفطار على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد في مقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة... دعي إليها السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والسفير السوري في القاهرة والوفد المرافق للسيد الرئيس ومديرو المؤسسات الإعلامية السورية، كما دعي إليها من الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والسادة الوزراء المصريين وعدد من كبار المسؤولين المصريين المدنيين والعسكريين...

وبدأت المحادثات بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في اجتماع مغلق عقداه في مقر رئاسة الجمهورية المصرية بالقاهرة عند الساعة السابعة والربع مساء في اجتماع موسع بمقر رئاسة الجمهورية حضره أعضاء الجانبين المصري والسوري في القمة.

وقد تناولت المحادثات بعض الأوضاع والتطورات في المنطقة وفي المقدمة عملية السلام والمراحل التي قطعتها حتى الان.

تصريحات السيد عمر وموسى وزير الخارجية المصرية عن مباحثات اليوم الأول:

هذا وصرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرية بأن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لجمهورية مصر العربية ولقائه مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك تكتسب أهمية خاصة نظرا لأنها تأتي في وقت هام بالنسبة لعملية السلام والوضع في الشرق الأوسط...

وقال في تصريح لإذاعة القاهرة إن هذين الموضوعين يشكلان جوهر المحادثات بين السيدين الرئيسين مبارك والأسد...

تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن القمة:

وأدلى السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري بحديث خاص إلى وكالة الأنباء العربية السورية /سانا/ قال فيه: إن السيدين الرئيسين محمد حسني مبارك وحافظ الأسد عندما يلتقيان فليس هناك جدول أعمال محدد لمحادثاتهما لأن طبيعة العلاقات والتعاون بين الجانبين تؤهلهما لبحث جميع المسائل التي تهم البلدين الشقيقين والقضايا التي تهم الأمة العربية ولا يوجد هناك موضوع لا يستطيع السيدان الرئيسان بحثه لمصلحة البلدين والعرب كافة...

وقال السيد الشريف: إن قضية السلام في الشرق الأوسط ستكون في مركز اهتمام السيدين الرئيسين لأنهما يعملان لإعادة الحق إلى أصحابه ويسعيان للدفاع عن حقوق الأمة في الظروف المعقدة الحالية...

وقال السيد الشريف: إن لقاء الرئيسين يكتسب أهمية خاصة في الظروف الحالية وتعاون مصر وسورية لا يمكن أن يكون إلا لمصلحة الحق العربي. وتطرق السيد الشريف إلى محادثات السلام التي انتهت مرحلتها الرابعة دون أي تقدم في اتجاه الموضوع الرئيسي للمحادثات...

وقال: إن الحق العربي واضح ولا يمكن التفريط به أبداً وعلينا أن نستقطب كل يوم عناصر جديدة تزيد المفاوض العربي قوة ولا تفريط بالأرض ولا تفريط بالحقوق بل مزيد من التصميم على التمسك بالأرض والحقوق والعمل من أجل تحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام... وقال: إن سلاحنا القوي هو التصميم على الحقوق والأرض والعمل على زيادة قوة الجانب العربي في عملية السلام...

نشاطات اليوم الثاني:

وكان السيد الرئيس حافظ الأسد قد استقبل عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً في مقر إقامته بقصر القبة بالقاهرة الدكتور علي عبد السلام التريكي مندوب الجماهيرية العربية الليبية لدى الجامعة العربية، وقد نقل التريكي إلى السيد الرئيس رسالة من العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح في ليبيا وحمّله السيد الرئيس رسالة جوابية.

وكان السيد الرئيس حافظ الأسد قد استأنف والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية محادثاتهما عند الساعة العاشرة والربع صباحاً في مقر رئاسة الجمهورية المصرية في اجتماع مغلق...

وانضم إلى الاجتماع عند الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش السفير السوري في القاهرة...

ومن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء وعمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور مصطفى الفقي مدير مكتب الرئيس المصري للمعلومات...

وقد استكمل الجانبان السوري والمصري في هذين الاجتماعين بحث المواضيع التي طرحت في اجتماعات اليوم الأول وفي مقدمتها عملية السلام في الشرق الأوسط...

كما بحثا عدداً من المسائل المتعلقة بالوضع العربي وبينها التهديدات الموجهة إلى ليبيا والعراق وكذلك الوضع الدولي.

استقبل السيد الرئيس حافظ الأسد عند الساعة الواحدة والربع من بعد الظهر الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية. وحضر اللقاء السيد فاروق الشرع وزير الخارجية. ودار الحديث حول الوضع على الساحة العربية.

مـــن وثائـــق القمـــة

المؤتمر الصحفي:

التقى السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك ممثلي الإعلام في ختام زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة وتحدثا إليهم وأجابا على أسئلتهم...

♦ وقد بدأ السيد الرئيس حسني مبارك بكلمة قال فيها:

أرحب بالأخ الرئيس حافظ الأسد وأحييه في بلده مصر وأغتنم هذه الفرصة فأحيي الشعب السوري الشقيق لما تربطنا به من علاقات حميمة على مدى التاريخ...

زياراتنا المتبادلة هي زيارات مستمرة ولقاءات لا تنقطع لتبادل الآراء في مختلف القضايا، أولاً القضايا العربية التي تهم منطقتنا ثم القضايا الدولية التي قد تؤثر علينا من قريب أو بعيد...

جميع هذه القضايا تبادلنا الآراء فيها، وإلى لقاء آخر إن شاء الله سواء في مصر أو في سورية، وهذا هو أسلوب العمل بين الرئيس حافظ الأسد وبيني وشكراً.

◊ ثم تحدث السيد الرئيس حافظ الأسد فقال:

عندما نأتي إلى مصر فإنما نأتي إلى بلدنا، وشعب مصر هو شعبنا والتعاون الأخوي الذي كان قائماً عبر التاريخ سنظل نتمسك به وهذا التعاون بحد ذاته هو من أهم العوامل التي تدعونا إلى التفاؤل بمستقبلنا في البلدين ومستقبل الأمة العربية بصورة عامة...

أكرر شكري للأخ الرئيس حسني مبارك وتحيتي القلبية لشعبنا العظيم في مصر الذي سجل أنصع الصفحات في تاريخنا العربي، وبالتالي عبر هذا التاريخ العربي في التاريخ الإنساني...

● ثم أجاب السيدان الرئيسان على الأسئلة التي وجهت إليهما وكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس مبارك بشأن الموضوعات التي تناولتها محادثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد وما هي نتائجها فقال:

♦ أحب أن أقول إننا تناولنا موضوعات وقضايا كثيرة منها قضية السلام وتبادلنا الآراء فيها. أما النتائج فلا أستطيع أن أقول ما هي وإنما قد أجيب على سؤال يتعلق بقضية معينة...

● وسئل الرئيس مبارك عن تقويمه لمحادثات عملية السلام في ضوء تعنت إسرائيل في قضية السلام وعن التشدد أو التعنت الإسرائيلي في قضية السلام:

♦ أريد أن أقول إننا يجب أن نستمر في المباحثات إلى أن يظهر بوضوح وجلاء أن إسرائيل لا تريد فعلاً السلام، لأنهم في إسرائيل يقولون نحن نريد أن نضعهم في الموقع الذي يؤكد أنهم يريدون السلام أو لا يريدون السلام وبالتالي فإن المفاوضات في مثل هذه القضايا تكون معقدة في بادئ الأمر ولكن يجب ألا نيأس وأن نستمر حتى نهاية المطاف...

• وسأل أحد الصحفيين الأجانب السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك عن احتمال استخدام القوة العسكرية ضد العراق لكي ينفذ قرارات مجلس الأمن وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد عن هذا السؤال فقال:

◊ نحن كنا متفقين في المنطقة على أن تنسحب القوات العراقية من الكويت أما في أي شأن اخر فلسنا على استعداد لدعم عمل عسكري ضد العراق في ضوء المعطيات الحالية..

وكما قلت كان تحرير الكويت أو انسحاب القوات العراقية ضرورة ربما فرضت استخدام القوة العسكرية أما المواضيع الأخرى فليست بحاجة لاستخدام القوات العسكرية وبخاصة أن العراق يؤكد أنه ملتزم بقرارات مجلس الأمن وإن كنا بصراحة نشعر بشيء من المرارة لأن مثل هذا الأمر لا يطبق على إسرائيل فنحن نريد من الجميع أن يطبقوا قرارات مجلس الأمن...

♦ وأجاب الرئيس مبارك عن السؤال نفسه قال: بصراحة إن طارق عزيز قال أمام مجلس الأمن إن الحكومة العراقية قررت أن تطبق قرارات الأمم المتحدة وأظن أنه ما دامت الحكومة العراقية قد قررت تطبيق قرارات مجلس الأمن فنحن ضد أي استخدام للقوة...

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن ادعاء إسرائيل أن ما سمته محور طهران دمشق يقف وراء الانفجار الذي حدث في سفارة إسرائيل في بوينس ايرس وعن موعد انسحاب القوات السورية من لبنان فقال:

◊ فيما يتعلق بالشق الأول من السؤال إن إسرائيل تستطيع أن تقول ما تشاء. وقال السيد الرئيس متهكما: على كل حال هذه أول مرة يمتد فيها محور دمشق - طهران ليصل إلى أقصى أمريكا الجنوبية... ثم تابع يقول: لقد سمعت اليوم فقط بهذا الخبر ولا أستطيع أن أعلق عليه أو أن أفسر بما يفيد لكن لا بد أن هناك من هو غاضب من أعمال إسرائيل وتصرفاتها وبكل تأكيد أنا لا أعرفه لا أعرف هويته ولا قوميته ولا دينه وأقصد الذي قام بهذا العمل، إن سورية لم تخطط سابقا ولن تخطط لاحقا لمثل هذه الأعمال وإسرائيل تستطيع أن تقول ما تشاء لكن ما تقوله إسرائيل شيء والواقع في أكثر الأحيان يكون شيئا اخر...

♦ وهنا قال السيد الرئيس محمد حسني مبارك: أريد أن أقول تعليقا على ذلك إن إذاعة إسرائيل قالت أمس عندما تحدثت الأخبار عن بيع إسرائيل صواريخ باتريوت إلى جهة ثالثة... إن الجنود المصريين في الخليج جمعوا قطع الحديد المتناثرة من صواريخ باتريوت وأخذوها وأرسلوها إلى الصين، ما معنى ذلك. إن الصحراء كانت ملأى بقطع الحديد...

◊ ثم تابع السيد الرئيس حافظ الأسد كلامه تعقيباً على كلام الرئيس مبارك فقال تصوروا هذا الكلام الإسرائيلي عن أن الجنود المصريين نقلوا التكنولوجيا الأمريكية عبر شظايا صاروخ وأخذوها إلى الصين...

ثم أضاف السيد الرئيس قائلاً: أما عن الشق الآخر من السؤال المتعلق بلبنان فأقول: نحن ملتزمون بما ورد في اتفاق الطائف وبما ترغبه حكومة لبنان، لقد أردنا أكثر من مرة أن ننسحب من بيروت في وقت سابق وأحياناً انسحبنا واضطررنا تحت ضرورة حاجة اللبنانيين إلى المساعدة أن نعود إلى بيروت... فاتفاق الطائف من جهة وحاجة لبنان من جهة أخرى هما اللذان يقرران متى ننسحب ومن أين ننسحب وإلى أين ننسحب...

● وسئل الرئيس محمد حسني مبارك عن رأيه في محاولة فرض حصار على تسليح الدول العربية بينما إسرائيل تواصل تسلحها بكل الأشكال فأجاب قائلاً:

♦ المفروض أن النظام الدولي الجديد يهدف إلى السلام والاستقرار وإذا كان هذا هو الهدف فلا بد للدول العربية أن تساعد دول منطقة الشرق الأوسط للوصول إلى سلام عادل حتى يمكن بعد ذلك وضع حدود للأسلحة والتسليح في المنطقة بأكملها بما في ذلك إسرائيل...

● ووجه أحد الصحفيين الأجانب سؤالاً إلى السيدين الرئيسين عن اتجاه النية إلى اتخاذ قرار في مجلس الأمن يطلب من جميع خطوط الطيران في العالم مقاطعة ليبيا.

♦ وقد أجاب السيد الرئيس مبارك عن هذا السؤال فقال: إن شعبنا في هذا البلد لن يكون سعيداً باتخاذ مثل هذه العقوبة أو هذه الإجراءات ضد ليبيا وبخاصة أن البلدان المجاورة لليبيا ستتأثر بأي حظر يفرض على ليبيا ولذلك

فإن هذا أمر هام وبخاصة إذا صدر قرار عن مجلس الأمن ويجب الانتباه إلى العواقب التي ستلحق بالبلدان المجاورة إن هذا هام جدا.

ثانيا يجب أن تجرى محاكمة عادلة ويجب تقديم براهين واضحة جدا بحيث يقتنع الناس هنا في مصر وفي البلدان العربية الأخرى بأن ليبيين اقترفوا مثل هذه الجريمة، يجب أن تتكون قناعة أن جريمة خطيرة ارتكبت وتستوجب مثل هذه العقوبة.

◊ ثم أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد عن السؤال نفسه فقال: من الضروري أن تراعي جهات معينة في مجلس الأمن مشاعر الأمة العربية، لا أتصور أن أحدا ممن يعرف هذه المنطقة التي يعيش فيها العرب يتصور أن يكون خبر فرض حصار على بلد عربي كما هو منوي بشأن ليبيا سيكون بشرى سارة للمواطنين العرب في أي مكان.

وفي كل الحالات نحن نطالب دائما بالشرعية الدولية وبقرارات الأمم المتحدة أي المكافحة بالأساليب المعقولة لكل الأعمال التي لا نريدها نحن العرب مسؤولين أو مواطنين عاديين ولا تريدها شعوب العالم.

لكن ما يؤلمنا هو أن هناك بعض التعامل الذي أصبح مميزا ومركزا خاصة على المنطقة العربية والبلدان العربية، وهذا أمر لا يمكن تجاهله، نحن نتمنى أن ينتقل الوضع في منطقتنا إلى استقرار أفضل وإلى تطور أفضل.

نحن نبحث عن السلام ونناضل من أجل أن يتحقق السلام ولا نتمنى أن تكون هناك إجراءات جديدة من شأنها أن تعقّد كل ما ننوي أن نتقدم نحوه وهذا ليس في مصلحتنا فقط بل هو في مصلحة العالم أيضاً.

وأريد أن أؤكد مرة أخرى أن على دول العالم الأخرى أن تأخذ في الاعتبار أننا نحن العرب أمة واحدة، شعب واحد، يؤثر كل منا بالاخر ويتأثر به، لذلك يجب تقدير هذا الواقع وتقدير عواطفنا التي قد تكون سلبية أو إيجابية حسب نوع العمل والإجراء بالنسبة لبلد عربي شقيق.

● وسئل السيد الرئيس مبارك عن مصير إعلان دمشق الخاص بالأمن في منطقة الخليج وعن نظرته إلى الأمن في الخليج فقال:

♦ إن الأمن في الخليج هو مسؤولية دول الخليج ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للاخرين أما عن إعلان دمشق فلننتظر. إذ إن هناك اجتماعا

لوزراء خارجية الدول الثماني في الشهر القادم لنرى ما سيسفر عنه هذا الاجتماع وبالتالي نتكلم عن مدى جدية هذا الاتفاق - أي إعلان دمشق - .

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن اقتراح تأجيل محادثات السلام إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية فأجاب السيد الرئيس قائلاً:

◊ حتى الآن نحن لم نبت في هذا الأمر وقد تبادلنا الآراء بشأن عملية السلام بشكل واسع ولم نبت بما يمكن أن يتم من إجراءات أو أعمال في الأيام أو الأشهر القادمة ولم نصل إلى قرار بهذا الشأن لا في كل دولة بمفردها ولا بيننا ولكن نحن متمسكون بعملية السلام ولا بد أن تظهر إسرائيل بشكل أكثر مما ظهرت به حتى الآن أنها لا تريد السلام، لقد كانت تتحدث عن السلام وبدأ الزيف ينكشف وقد قلت هذا منذ أيام في مناسبة أخرى وإسرائيل هي التي لا تريد السلام ومنذ زمن بعيد وليس الآن وليس في ظروف العالم الذي سمي العالم الجديد، بل منذ زمن يعود إلى عشرين سنة على الأقل ونحن نقول بالسلام لكن لم تحصل لدينا القناعة في أي وقت من الأوقات أن حكام إسرائيل يريدون السلام وها نحن خضنا التجربة وأصبح معروفاً للعالم أن الذي يعطل عملية السلام هو حكام إسرائيل وليس العرب أو حكام العرب.

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له القاهرة بعد ظهر يوم ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٢ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت يومين، وكان على رأس مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس محمد حسني مبارك.

أصـــداء القمـــة

١ - صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٢/٣/١٨ تحت عنوان (**الجهد الدؤوب**): تكتسب زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة ومباحثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك أهمية خاصة وكبيرة في ظل الأوضاع الراهنة التي تمر بها المنطقة وما تواجهه الأمة العربية من تحدّيات وأخطار بسبب الموقف الإسرائيلي الرافض لعملية السلام وما تطرحه حكومة شامير

من مشاريع وخطط توسعية. وتأتي الزيارة في وقت أحوج ما يكون فيه العرب إلى تعزيز موقفهم وتصليب نهجهم والتمسك بحقوقهم وعدم التفريط بأراضيهم خاصة وأن مسيرة السلام في المنطقة لا تزال تصطدم بالعقبات والعراقيل الإسرائيلية ولا تزال هذه المسيرة تراوح في مكانها ، من هنا فإن المشاورات العربية واللقاءات بين القادة العرب من شأنها أن توضح الرؤية المشتركة وتحقق موقفاً عربياً موحداً يستند إلى سياسة تضامن عربي حقيقي وفعال . وهكذا فإن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة ومباحثاته التي تناولت القضايا الراهنة والعلاقات الثنائية ستشكل ولا ريب النواة الصلبة في جهد عربي مستمر ومتواصل ومكثف لتمتين وحدة الصف العربي.

٢ ـ صحيفة السفير اللبنانية:

وقالت صحيفة السفير حول هذه الزيارة وقمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك إن ذلك يضفي على الوضع الراهن أهمية خاصة وبالأخص وحدة الصف العربي تجاه محادثات السلام العربية الإسرائيلية.

وأضافت الصحيفة تقول إن التحركات السياسية والاتصالات والاجتماعات العربية يفترض أن تكون الإطار الذي يجب أن يبلور موقفاً عربياً موحداً في المرحلة المقبلة والتي سيكون التنسيق فيها السمة الغالبة على الأداء العربي في محادثات السلام.

٣ ـ صحيفة الشرق اللبنانية:

أما صحيفة الشرق اللبنانية فقد قالت حول زيارة السيد الرئيس إلى القاهرة ومحادثاته مع الرئيس المصري إنه لا يختلف اثنان بأنه لولا تجاوب سورية الأسد مع مبادرة السلام لما كان مؤتمر مدريد ولما كانت مباحثات واشنطن نظراً لما تمثله سورية من ثقل سياسي واستراتيجي في المنطقة ولأن كلمة سورية تجسد إرادة العرب وقد ائتمنتها جماهير الأمة على قضيتها المركزية ومستقبلها.

وأكدت الصحيفة أن موقف سورية المتجاوب مع إرادة السلام فتح الطريق أمام تسوية حقيقية في المنطقة وهذا الموقف أكده سيادة الرئيس حافظ الأسد في كلمته التاريخية أمام مجلس الشعب يوم الخميس الماضي.

٤ ـ صحيفة الديار اللبنانية:

قالت صحيفة الديار في تحليل إخباري حول هذه الزيارة إن سورية بدأت تحاول إعادة خطط المواقف العربية بمواقف عربية واسعة حيال إعطاء الأولويات لمحادثات السلام على أساس تنفيذ القرارات الدولية.

وأضافت الديار تقول إن التحرك السوري هذا يطالب بموقف أساسي أكدت عليه الأطراف العربية لحمل إسرائيل على الانسحاب ووقف عمليات الاستيطان وكذلك حمل الدول العربية على مراجعة مواقفها من محادثات السلام.

وأكدت الصحيفة بأن زيارة السيد الرئيس الأسد لمصر تكتسب أهمية كبيرة في هذه المرحلة التي تتطلب تثبيت العمل على أساس أن مباحثات السلام يجب أن تنطلق من مبدأ الأرض بالسلام.

٥ ـ صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية:

وفي لندن قالت صحيفة /فاينانشال تايمز/ البريطانية: إن الرئيس حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد قد بحثا أهمية وجود سوريا داخل عملية السلام في الشرق الأوسط وقالت إن محادثات مبارك والأسد قد شملت عدداً من القضايا الإقليمية والعربية خاصة فيما يتعلق بخطة الجانب العربي في محادثات السلام مع إسرائيل التي بدأت في مدريد في أكتوبر الماضي.

وأشارت الصحيفة إلى حرص مصر التي وقعت اتفاق سلام مع إسرائيل على أن تستمر المفاوضات بين الجانب العربي وبين إسرائيل.

وإن الرئيس مبارك والرئيس الأسد ناقشا إمكانية استئناف محادثات السلام العربية الإسرائيلية قبل موعد إجراء الانتخابات العامة في إسرائيل في يونيو من هذا العام.

٦ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٨/٣/١٩٩٢ تحت عنوان (زيارة القائد الأسد للقاهرة والعمل العربي المشترك):

على الرغم من انشغال العالم بسير عملية السلام ، والإجماع الدولي على ضرورة تحقيق السلام في هذه المنطقة، تواصل «إسرائيل» تعنتها وتحديها للإرادة الدولية وذلك في إطار تمسكها بمخطط تقويض عملية السلام، وهو الموقف الذي كشفه السيد الرئيس الأسد في خطابه التاريخي أمام مجلس الشعب ، حين قال : إن «إسرائيل» أرادت تعطيل جهود السلام من خلال مشاركتها بعملية السلام ، وهذا ما حصل بالفعل ، علىمدى الجولات الأربع التي بدأت في مدريد وانتهت بواشنطن ، دون تحقيق أية خطوة باتجاه السلام.

وإلى جانب هذا التعطيل الذي بات مكشوفاً ، مازالت إسرائيل تواصل رهانها على ضعف العرب ، وعدم تمكنهم من تحقيق صيغة الوفاق والاتفاق على الحد الأدنى من التضامن والتنسيق المشترك ، باتجاه عمل موحد ، يعطيهم القوة ، ويكسبهم احترام العالم .

وإذا كانت سورية التي فتحت الباب واسعاً أمام جهود السلام ، قد كشفت وعلى مدى الأشهر الماضية ، مدى زيف ادعاءات إسرائيل بشأن السلام ، فإنها ستبقى مستمرة بثوابتها ومواقفها القومية ، على صعيد الحفاظ على حقوق العرب جميعاً ، عبر التأكيد الدائم على تحقيق التضامن العربي الفعال، وهذا ما حدا بالسيد الرئيس حافظ الأسد إلى زيارة القاهرة للقاء أخيه السيد الرئيس حسني مبارك.

إذ حين تلتقي دمشق والقاهرة ، فلا بد للآمال العربية أن تنتعش ،ولا بد لجماهير الأمة أن تبارك جهوداً قومية، تحرص على مصالحها ، وتذود عنها كل ما يحدق بها من أخطار . إنه اللقاء الذي يفشل رهانات العدو ، ويعطي للعمل العربي المشترك ، قوة إلى الأمام ، هي أولاً وأخيراً في صالح قضايانا القومية ..

القمة الخامسة عشرة

دمشق ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٢

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا:

ــ تصعيد إسرائيل للأوضاع في جنوب لبنان والوضع هناك ينذر بقرب قيام ضربة إسرائيلية لجنوب لبنان.

ــ اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية والتي ستجري في ٢٣ حزيران.

دوليا:

ــ قمة الأرض بدأت في ريو دي جانيرو في البرازيل وسط انتقادات حادة لموقف الولايات المتحدة من بعض الاتفاقيات المتعلقة بالبيئة.

ــ دول الاتحاد الأوربي تدعو للتدخل العسكري في البوسنة لوقف العدوان الصربي.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٢، وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي. وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط وعمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون السياسية، وانضم للوفد في دمشق د. مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في سورية.



الرئيسان الأسد ومبارك وحديث أخوي ـ دمشق حزيران (يونيو) ١٩٩٢

الجانب السوري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد ضم الجانب السوري في محادثات القمة السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية، محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، الدكتور سليم ياسين نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور عيسى درويش سفير سورية بالقاهرة.

نشاطات الزيارة:

وفور وصول السيدين الرئيسين إلى قصر الشعب عقدا اجتماعاً حضره من الجانب العربي السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية، ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والدكتور سليم ياسين نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور عيسى درويش سفير سورية بالقاهرة...

وحضر الاجتماع عن الجانب المصري السادة الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط وعمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر بدمشق...

وعقد الرئيسان بعد الاجتماع الموسع اجتماعا مغلقا وقد دار الحديث حول عملية السلام وتطوراتها ومواقف الأطراف المشاركة فيها...

وجرى استعراض شامل للوضع العربي وسبل تحسينه وتعزيز التضامن العربي في مواجهة الأخطار الماثلة أمام الأمة العربية وإمكانية عقد مؤتمر لقادة الدول الثماني الموقعة على إعلان دمشق...

وقد أقام السيد الرئيس مأدبة غداء تكريما للسيد الرئيس محمد حسني مبارك دعي إليها أعضاء الجانبين السوري والمصري...

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في ختام محادثاتهما أمس على أسئلة رجال الإعلام المصريين والسوريين.

◊ وقد بدأ السيد الرئيس حافظ الأسد اللقاء مع رجال الإعلام بكلمة رحب فيها بالرئيس مبارك فقال: يسرني أن أرحب بأخي وزميلي الرئيس حسني مبارك في بلده سورية ومدينته أيضا دمشق ورغم أن لقاءاتنا لا تفصل بينها مسافات زمنية طويلة مع ذلك وكما أشرنا في أحاديثنا نريد للقاءاتنا أن يكون الفاصل الزمني بينها أقصر وأنا ويشاركني على ما أظن كل مواطن سوري في هذا الإحساس نعيش دائما إحساسا ليس فقط إحساس التعاطف وليس إحساس الوحدة إنما أعمق المحبة، أعمق الصدق، أعمق مشاعر الأخوة التي تربط بين سورية ومصر.

كثيرا ما رددنا ونردد وهذا أمر لا نمل منه لأنه يعبر عن حقيقتنا الوجدانية وحقيقتنا التاريخية أن الأمور كانت دائما تتوقف من حيث تطوراتها

ومن حيث نهاياتها ونتائجها على مصر وسورية على تعاونهما وعلى قدرتهما على التضحية دائماً من أجل مصالحهما ومصالح الأمة العربية جمعاء.

إذا كان هذا هو التاريخ في الماضي فهو كذلك الآن وكما تتوقعون بحثنا شأننا شأنكم كمواطنين عرب وإن كنا في قمة المسؤولية ما نرى أنه في مقدمة همومنا وهمومنا كثيرة وليست فقط عدداً محدوداً والوقت لم يكن كثيراً ولم يتسع لأن نبحثها كلها لكننا تطرقنا إلى ما نعتقد أنه الأهم في هذه المرحلة ودائماً كنا على مر الوقت نجتهد نتبادل الاجتهادات لكن في النهاية باعتبار أننا نبحث عن الأفضل عن الأكثر نفعاً للأمة العربية لذلك نصل دائماً إلى اتفاق حول ما نبحث ولا أريد أن أتطرق إلى الإجابة مسبقاً عن أسئلة تدور في أذهانكم.

أكرر ترحيبي بالأخ الرئيس حسني مبارك وأرحب بكم أيضا وبخاصة أنكم أبناء الإقليم الجنوبي سابقاً /مصر العربية الشقيقة/ حاليا وماضيا مصر العربية الشقيقة مستقبلاً مصر التي نعتز بها بدون أي شك.

♦ وقد رد السيد الرئيس حسني مبارك بكلمة شكر فيها للسيد الرئيس حافظ الأسد ترحيبه وقال: أنا أشكر أخي الرئيس حافظ الأسد على كلماته الرقيقة الدافئة التي يقولها دائماً عن مصر وأحب أن أوضح أن سورية ومصر كانت الاتصالات بينهما مستمرة حتى في فترات الانقطاع وكانتا بلدين تربطهما علاقات متينة ونحن دخلنا معاً حرباً وأعتقد أن هذه هي قمة التعاون بالنسبة للقضايا المصيرية.

ويسعدني أن ألتقي هذه المرة مع أخي الرئيس حافظ الأسد في دمشق وأن أشكره لأنه يتيح لنا هذه الفرصة ونحن نحب أن تكون اللقاءات ضمن فترات زمنية أقصر إنما الظروف تحول دون ذلك أحياناً لكننا نود الاستمرار في هذه اللقاءات في فترات قصيرة وأن تزداد عندما تكون هناك حاجة إلى لقاءات أكثر وهذا شيء لن نتأخر عنه ونجد الفرصة كي نتبادل الآراء في القضايا المختلفة العربية والعالمية وفي جميع المشاكل التي تهمنا.

شكراً لأخي الرئيس.

• وكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس حافظ الأسد وجاء فيه: لا شك أن الرئيسين درسا اليوم (أمس) مجمل الوضع في العالم العربي والذي نراه بصدق أن العالم العربي ليس كما يرام والتضامن الذي ننشده ما زال

على الأقل هدفاً مهدوراً، وإعلان دمشق الذي كنا نتوقع أن يتم تنفيذه لا نعرف إن كان هناك تباطؤ في ضوء الموقف العربي وهو بتصورنا ليس على ما يرام هل نفكر ثانية بالعودة إلى فكرة القمة العربية من أجل أن نواجه بصدق طبيعة الموقف العربي.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: أنا أشترك معك في ما أردت أن تشير إليه وهو أن الوضع العربي ليس كما نريد ولا يتسم بالتضامن ولا يتسم بالتعاون أو التآلف ويبدو وكأننا نقف أمام طريق مسدود لا نهاية له أو لا مخرج منه، ولكن هذا الواقع يجب ألا يدعونا إلى شيء من التشاؤم أو اليأس فكثيراً ما مرت الأمة بمثل هذا الوضع ولكن الخروج منه لا يأتي تلقائياً. علينا أن نعمل ونصمم ونناضل لتنفيذ ما صممنا على تنفيذه وما يمكن أن نطمئن إليه من تضامن عربي ولا أريد أن أقول إنه لا يوجد أثر لهذا التضامن فلقاؤنا الآن مثلاً هو من عناوين ومحتويات هذا التضامن. ولكن باعتبار أننا لن نتحدث عن الأمة وليس عن سورية ومصر فقط فليس هذا هو الوضع المرتجى وإنما الوضع المرتجى كما أشرت كان وسيظل هدفنا في سورية ومصر أن نحقق التضامن. لا شك أننا جلنا بعض الوقت في هذا الموضوع وقد وردت على ألسنة بعض المشاركين في هذا اللقاء تعابير القمة العربية وتعابير أخرى لكن قد يكون من غير العملي تماماً أن نسارع فندعو إلى مؤتمر قمة عربي في هذا الظرف قد لا يكون هذا هو السبيل الأكفأ لخدمة أمتنا العربية. وعلينا أن نفكر بخطوات في هذا الاتجاه ربما قد تكون الفكرة التي طرحتها هي الخطوة الأولى لتنفيذ شيء في إطار الدول الثماني قد تكون خطوة أولى في الطريق نحو عمل عربي شامل.

هذه الأفكار وردت ضمن أحاديثنا وانتهت محادثاتنا إلى أن نبقى نفكر في هذه الخطوات سواء الخطوة التي قد تكون الخطوة الأولى أو الخطوات اللاحقة فيما بعد.

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد إذا كان الرأي أن تعقد قمة لدول إعلان دمشق...

فأجاب السيد الرئيس قائلاً:

◊ هذا ما تطرقنا إليه في أحاديثنا وما نفكر أن نعمل في اتجاهه في الوقت المناسب. وبانتظار أيضاً اجتماع وزراء الخارجية الذي يجب أن يعقد خلال فترة قريبة...

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك كيف يمكن دفع عملية السلام بعد التصعيد الإسرائيلي وبعد هذا التمادي الإسرائيلي الكبير على جنوب لبنان وعلى الأمة العربية وبنفس الوقت تعطيل عملية السلام بشكل دائم ومستمر...

♦ فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً: لكي نتفق على عملية السلام هنالك الآن عدة عوامل يجب أن نفكر بها، هناك الانتخابات الإسرائيلية ونرى أن الأحزاب الإسرائيلية في هذه الانتخابات تزايد على عملية السلام ولا نستطيع أن نأخذ كل ما يقوله الإسرائيليون حالياً كقضية مسلم بها ونحن تعودنا على هذه الأمور...

يجب أن ننتظر إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية وكيف ستنتهي وبالتالي تكون التصريحات حالياً هي تصريحات انتخابية وكل زعيم إسرائيلي يدلي بتصريحات متشددة وهذا يحصل أيضاً في أمريكا التي عندها أيضاً انتخابات في هذا العام أي إن أمامنا مشكلة الانتخابات الإسرائيلية رغم أن الموقف الأمريكي ثابت ولم يتغير من ناحية الإدارة الأمريكية...

لكن بالنسبة إلى السلام يجب ألا نفقد الأمل ويجب أن نستمر في عملية مفاوضات السلام ويجب أن نؤكد دائماً أننا دول ندعو إلى السلام وأننا نريد السلام ولسنا هواة حرب وهواة قتال وهواة دماء، فموضوع السلام موضوع أساسي ويجب ألا نفقد الاتجاه أو نفقد الأمل بالسلام إلا إذا فقدت إسرائيل هذا الأمل أو أصرت على أن نفقده نحن، لكن لا بد أن نستمر متماسكين ونستمر في التفاوض إلى آخر مداه حتى يرى العالم كله هل سنصل إلى السلام أو يتأكد العالم أن إسرائيل لا تريد السلام...

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك عن العدوان الإسرائيلي المستمر على جنوب لبنان منذ أسبوعين وعما إذا كانت محادثات الرئيسين شملت الوضع في لبنان وما هو الموقف العربي المطلوب حيال هذا العدوان واحتمالات تصعيده...

♦ وقد أكد السيد الرئيس مبارك في رده أن هذا الموضوع كان أحد المواضيع الرئيسية في المحادثات... وقال: أتمنى أن يتوقف هذا القتال وهذا

النوع من الاعتداء وإسالة الدماء حتى يمكن أن تستمر عملية السلام لأنها لا يمكن أن تستمر بهذا الأسلوب...

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما إذا كان الحديث تناول العلاقات الثنائية بين سورية ومصر وتطويرها...

◊ وقد أجاب السيد الرئيس قائلاً: تعرفون أننا نعمل بترتيبات ثنائية متفق عليها بين البلدين لجان وزارية على أكثر من مستوى تمارس هذه اللجان على مستوياتها المختلفة المهمات الموكلة إليها بموجب الاتفاق العام بين البلدين، ولذلك فإن هذا اللقاء خصص بشكل عام للأمور القومية وبطبيعة الحال نحن جزء من هذه القومية التي نتحدث عنها أكثر مما خصص للأمور الثنائية البحتة لأنه في مجال الأمور الثنائية لا شكوى لدينا في البلدين حسب علمي ومع ذلك ربما لو توفر لدينا وقت أكثر ربما بحثناها على الأقل من قبيل الاستعراض أو الاطلاع أو الدفع لهذه المسيرة الثنائية ولكن الوقت كان ضيقاً من جهة وليس لدينا شكوى من جهة أخرى تحفزنا على تخصيص وقت ضمن هذا الوقت الضيق لبحث المسائل الثنائية...

♦ وهنا أضاف الرئيس حسني مبارك قائلاً: أريد أن أضيف كلمة إلى ما قاله أخي الرئيس حافظ الأسد أن العلاقات الثنائية تسير على ما يرام وتتطور باطراد وباستمرار وليست هناك مشكلة في العلاقات الثنائية تستدعي أن نخصص لها وقتاً...

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك هل لمس من خلال مشاركة مصر في المحادثات المتعددة الأطراف أن هناك جدية في الموقف الإسرائيلي تجاه السلام...

♦ وقد أجاب قائلاً: لا أستطيع أن أرد رداً قاطعاً على هذا السؤال لكي أكون واضحاً لكن العالم كله يسير باتجاه السلام والتجمع الذي حصل في المحادثات المتعددة الأطراف هو تجمع يضم خمساً وثلاثين دولة وهذه الدول كما أعتقد هي شهود عيان علينا وعلى إسرائيل وتستطيع أن تستنتج من الذي يريد السلام ومن لا يريده...

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن تقويمه للعقبات التي واجهت إعلان دمشق وهل دخل في هذا التقويم موقف إيران الرافض لهذا الإعلان

وعلى الأقل هل جرى تناول هذا الأمر في المباحثات مع وزير الخارجية الإيراني في دمشق...

◊ وقد أجاب السيد الرئيس قائلاً: تطرقنا باختصار وخلال مناقشاتنا ورد طبعاً ذكر عدد الدول سواء في إطار إعلان أو في إطارات أخرى ولكن كما أرى أن إيران ليست سبباً في تأخير أو إبطاء تنفيذ إعلان دمشق... والجو كما فهمنا من إيران ليس معاديا لسورية ومصر، صحيح أن هناك وضعاً خاصاً إلى حد ما أنا أعتبره عابراً بين مصر وإيران وأتصور أن لا يستمر إلا بعض الوقت، فإيران دولة إسلامية مجاورة وكل دولة لها مشاكلها، دولنا ودول الآخرين ولكن المصالح وما يربط بيننا من تراث وقيم تلعب دوراً أساسياً في حياتنا جميعاً نحن العرب وأيضاً بالنسبة للآخرين من الدول الإسلامية المحيطة بنا.

إيران ليست في جوهر الموقف معادية لإعلان دمشق لأن إعلان دمشق ينطلق أساساً من علاقات جيدة وطيبة بين الدول الثماني وبين إيران والدول الإسلامية. وإيران بشكل خاص نظراً لموقعها في منطقة الخليج. وهم يعلمون ذلك ونحن نعلمه وإذا كان هناك تأخير فليست إيران هي المشكلة.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما إذا كان قد بحث مع قادة الدول الخليجية العربية خلال جولته فيها موضوع عقد قمة لدول إعلان دمشق.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس قائلاً: في الواقع لم أبحث الفكرة بهذا التحديد مع الدول الخليجية إنما كان حديثي يدور حول تحسين الوضع العربي وتعزيز التضامن العربي وأكدت أن الوضع الحالي إذا استمر سيكون مشكلة كبيرة قد تصل إلى حد الكارثة الكبرى في حياة الأمة العربية.

حول هذه الفكرة دارت أحاديثي ومناقشاتي مع الأخوة وقد وجدت هناك أجواء طيبة وتفهماً جيداً ووجدت هناك من يحس بما نحس به من سوء هذا الوضع ونتائجه الوخيمة إذا ما استمر على حاله.

● وجاء في سؤال آخر للسيد الرئيس حافظ الأسد أنه لا يزال هناك إصرار على وضع سورية على قائمة الدول المساندة للإرهاب فما حقيقة الموقف وهل إسرائيل وراء هذه الحملة.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: في الواقع إنني أعطيت ، منذ فترة قريبة حديثاً لهيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية قلت فيه إن تهمة الإرهاب الموجهة إلى سورية ليست صناعة أمريكية بل صناعة إسرائيلية وإن سبب هذه التهمة هو موقف سورية من الصراع العربي الإسرائيلي لأن الولايات المتحدة لا تملك أبداً في سجلاتها أبسط الدلائل، أبسط المستمسكات التي يمكن أن ترتكز إليها في توجيه هذا الاتهام.

وقد طلبنا منهم سابقاً عندما أرادوا هم أن يناقشوا معنا هذا الأمر بغية الخروج منه طلبنا منهم أن يقدموا ما لديهم فلم يقدموا شيئاً لأن ليس لديهم شيء ولكنه القرار السياسي المطبوخ في إسرائيل وكلنا يعرف مدى النفوذ الإسرائيلي عبر اللوبي الصهيوني وأنصار الصهيونية في الولايات المتحدة ولهذا نحن نرفض هذا الاتهام.

وآخر الأمر أنا سألت الأمريكيين في لقاء على مستوى سياسي وقلت إن كان هناك أمريكي قتله سوري فتعالوا لنتناقش أما خارج هذه الحدود فلا فائدة من المناقشة بيننا لأنه بمجرد أن نخرج خارج هذا الإطار فإننا سنخرج إلى قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وفي هذا الأمر القواسم المشتركة ليست كثيرة.

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك ألا يرى أن هناك حاجة ماسة لإجراءات أكثر جدية أو خطوات أكثر عملية لوضع إعلان دمشق موضع التنفيذ بعد أن مرّ وقت طويل على توقيعه.

♦ وقد أجاب قائلاً: إن الأسئلة كثيرة حول إعلان دمشق حتى في مدن مصر وقال إنه في جولته الأخيرة في أسيوط وفي سوهاج وفي قنا ومنذ وقت قريب في عيد الإعلاميين طرحت أسئلة كثيرة عن إعلان دمشق ظهر في فترة كان فيها تعاون كبير بين الدول الثماني الموقعة عليه ثم انخفض معدله كما أن استمرار الصحافة في الكتابة عن تأجيل اجتماع وزراء خارجية الدول الثماني أحدث بلبلة كبيرة في الرأي العام وكما حدث في سورية حدث في مصر أيضاً إذ سبّب تأجيل اجتماع وزراء الخارجية ردود فعل سيئة ولذلك أرى من الضروري أن يجتمع وزراء الخارجية في أقرب وقت ممكن وأن يتفقوا على ما يتفقون عليه وبعد ذلك قد يحتاج الأمر ليس فقط لدول إعلان

دمشق بل لقمة إن لم تكن قمة عربية فأن تكون قمة في إطار إعلان دمشق للنظر في الواقع العربي ككل.

• وكان السؤال الأخير موجهاً إلى السيد الرئيس حافظ الأسد وجاء فيه أن الرئيس السوداني تحدث عن وساطة لعقد قمة سورية عراقية فما حقيقة الأمر.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس قائلاً: في الواقع إن هذا الأمر لم يطرح إطلاقاً لا من قريب ولا من بعيد نحن كبلد عربي نتحدث عن تضامن عربي بشكل عام ولكن لم تكن هناك اقتراحات محددة ولم يطرح إطلاقاً عقد لقاء قمة سورية عراقية.

ولا بد أنكم سمعتم أن الرئيس السوداني عقد مؤتمراً صحفياً وأريد أن أشير هنا إلى أنه تحدث حقيقة في مؤتمره الصحفي بكثير من المودة والثناء عن العلاقات التاريخية بين مصر والسودان.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق في الساعة السادسة والربع من مساء ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٢ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية استغرقت سبع ساعات وربع الساعة. وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصداء القمة:

١ ـ صحيفة الأهرام المصرية:

كتبت صحيفة /الأهرام/ تحت عنوان (**القمة السورية ـ المصرية**) تناولت الأوضاع العربية والدولية وتطورات إعلان دمشق إنه في إطار الجهود المستمرة لمواجهة قضايا الأمة العربية عقدت أمس في دمشق قمة /سورية ـ مصرية/ بين الرئيسين الأسد ومبارك تناولا خلالها عدداً من الموضوعات المهمة على الساحة العربية والدولية والتطورات الخاصة بإعلان دمشق.

كما نقلت الصحيفة قول السيد الرئيس : الوضع في العالم العربي لا يتسم بالتعاون والتضامن ولا بد من العمل والتصميم للخروج منه.

٢ ـ صحيفة الجمهورية المصرية:

من جانبها أبرزت صحيفة /الجمهورية/ في صدر صفحتها الأولى بعناوين رئيسية ثلاث قضايا عربية بحثها مبارك والأسد العدوان الإسرائيلي على لبنان و الأزمة الليبية ـ محادثات السلام كما أبرزت تأكيد الرئيسين الأسد ومبارك دعم العلاقات الثنائية والمشروعات المشتركة.

٣ ـ صحيفة الديار اللبنانية :

وقالت صحيفة الديار في تعليقها حول هذا الموضوع إن الرئيس حافظ الأسد متنكباً الهم القومي حاملاً جرح الأمة يخطط للملمة الصف العربي لإعادة الحد الأدنى من التضامن العربي لمواجهة الخطر الإسرائيلي المستمر.

وأضافت تقول: من هنا القمة مع الرئيس مبارك ومن هنا كانت جولة السيد الرئيس على دول الخليج العربية وفي ذات الوقت مبارزة بالمفاوضات لكشف النوايا العدوانية الإسرائيلية.

ووصفت الديار قمة الرئيسين الأسد مبارك بأنها محطة هامة في التضامن العربي ولاشك أن دمشق والقاهرة هما الركيزتان في مواجهة إسرائيل. وتابعت القول ولأن الرئيس الأسد يعرف مستقبل المنطقة سيتقرر لعشرات السنين فهاهو يتحرك على كل الأصعدة يحصن الشام قلعة الصمود ويمنع المؤامرة الإسرائيلية في لبنان فيمنع التقسيم ويمد يده لكل العرب داعياً إياهم إلى التضامن وقائلاً: إن كنا سوية استطعنا الحفاظ على الحقوق القومية وإن تفرقنا استفردتنا إسرائيل.

وأوضحت الصحيفة أنه رغم أن بعض العرب لا يسمع هذا النداء فترى السيد الرئيس الأسد كالأب الملهوف على العائلة كالقائد المنتبه إلى كل جندي من جنوده وكالبطل في ساحة الوغى ينتقل من جبهة إلى جبهة كلما تداعت إحداها ليساندها بسيفه وفكره وحكمته.

٤ ـ **صحيفة الحياة (لندن):**

وقالت صحيفة الحياة: لقاء مبارك ـ الأسد في دمشق انتهى بدعوة إلى قمة ثمانيّة.. أما صحيفة القدس فقالت: الأسد ومبارك يدعوان إلى قمة ثمانيّة لإنقاذ ميثاق دمشق من الانهيار.

٥ ـ **صحيفة تشرين السورية:**

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٤/٦/٤ تحت عنوان : **(الموقف القومي المسؤول):**

استأثرت مباحثات السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في دمشق أمس باهتمام المراقبين كافة نظراً لما تمثل سورية ومصر من ثقل سياسي في المنطقة ولما تقومان به من دور حيوي لإحياء التضامن العربي على أسس سليمة ووطيدة بما يخدم قضايا الأمة ويعزز مصالحها العليا ويقطع الطريق على المغامرين والمستهترين بالأعراف والتقاليد العربية الأصيلة . ومن المعروف أن الوضع العربي الراهن ليس مريحاً ولا يرتقي أبداً إلى مستوى طموحات الشعب العربي وإلى مستوى التحديات الخطيرة المطروحة، وقد أشار السيد الرئيس حافظ الأسد أكثر من مرة إلى ضرورة إخراج الوضع العربي من مأزقه الراهن ولا شك أن محادثات الرئيسين العربيين تناولت بإسهاب سبل النهوض بالواقع العربي. ومن الطبيعي أن يتبادر إلى الذهن إعلان دمشق الذي تأخر تنفيذ بنوده حتى الآن علماً بأن الإعلان وضع أسس تضامن عربي بين الدول الثمانية الموقعة كمدخل لتضامن عربي حقيقي يحشد الطاقات والإمكانات في مواجهة العدو الصهيوني الرافض للسلام . وكان من المفروض أن يكون إعلان دمشق قد وضع موضع التطبيق العملي ، لكنه حتى اللحظة لم يترجم إلى عمل محسوس لظروف تخرج عن إرادة كل من سورية ومصر ، الأمر الذي أثار بلبلة وتساؤلات ، كما أوضح بحق الرئيس حسني مبارك في المؤتمر الصحفي.

القمة السادسة عشرة

الاسكندرية ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً :

ـ الوفود العربية المفاوضة في واشنطن تؤكد تجاهل إسرائيل لمبدأ الانسحاب من الأراضي العربيـة المحتلـة وأجواء غير مشجعة تهيمن على محادثات واشنطن .

ـ رولان دوما وزير الخارجية الفرنسي يقوم بزيارة سريعة إلى سورية يلتقي السيد الرئيس حافظ الأسد ويبحث قضية السلام .

ـ إسرائيل تواصل العدوان على جنوب لبنان.

ـ مصر تؤكد فـي اجتماعات المتعددة حول المياه فـي واشنطن حق الشعوب في السيطرة على مواردها.

دولياً:

ـ اضطرابات في أسواق المال الأوربية بانتظار نتائج الاستفتاء على اتفاقية ماستريخت.

ـ وزراء الأوبك يجتمعون في جنيف وسط تكهنات عن زيادة أسعار النفط.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مستقبليه في مطار النزهة بالإسكندرية. وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس



الرئيس مبارك يرحب بالرئيس الأسد لدى وصوله لمطار النزهة
الإسكندرية ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢

الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية وانضم إلى الوفد في القاهرة د. عيسى درويش سفير سوريا في مصر.

الجانب المصري في اجتماعات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك ضم الجانب المصري في مباحثات القمة السادة : د. عاطف صدقي رئيس الوزراء، الفريق أول حسين طنطاوي وزير الدفاع، السيد عمرو موسى وزير الخارجية والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

نشاطات الزيارة:

بعد وصول القائدين إلى قصر رأس التين بالإسكندرية عقدا اجتماعاً مغلقاً وعند الساعة الواحدة من بعد الظهر عقد اجتماع موسع حضره أعضاء

الجانبين السوري والمصري، وقد تم خلال الاجتماعين استعراض شامل للتطورات الدولية والإقليمية والعربية والمرحلة التي بلغتها عملية السلام في الشرق الأوسط والتحديات التي تواجه الأمة العربية بأشكال مختلفة...

وجرى التأكيد على أهمية أن يعالج العرب المتغيرات والتطورات الدولية بخطوات ومواقف تدرأ الأخطار التي قد تهدد مستقبل الأمة العربية وقضاياها القومية وبجهود مشتركة لتحسين الوضع العربي وتركيز العمل من أجل الأهداف القومية المشتركة، واستعرض السيدان الرئيسان مجريات محادثات السلام التي تجري في واشنطن...

وأقام السيد الرئيس حسني مبارك مأدبة غداء على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد دعي إليها كبار رجال الدولة المصرية والوفد السوري المرافق.

ـ تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن القمة:

صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري أن الرئيس المصري حسني مبارك أشار إلى أن لقاءه مع السيد الرئيس حافظ الأسد يأتي في إطار الحرص على تبادل الآراء والأفكار حول القضايا التي تهم الأمة العربية والبلدين الشقيقين وأنه في مقدمة هذه القضايا تأتي قضية السلام في الشرق الأوسط والتطورات المتلاحقة للمباحثات الجارية والتي تفرض أهمية تبادل وجهات النظر وتنسيق المواقف بين البلدين، وأضاف الشريف إنه تم استعراض نتائج مباحثات السلام والاتصالات الجارية في هذا الشأن كما استعرض الرئيسان التطورات الدولية وانعكاساتها السياسية والاقتصادية على دول المنطقة.

وقال إنه تم التأكيد على دعم المسيرة العربية من أجل الحفاظ على الأهداف القومية ومعالجة ما يشوب الواقع العربي من سلبيات تؤثر على كيانه ومستقبله.

كما تناولت المباحثات عدداً من النقاط المطروحة على الساحة العربية وأكد الرئيسان مبدأ معالجة تلك القضايا من خلال التنسيق بين البلدين والدول العربية الشقيقة بهذا الشأن.

ـ تصريحات د. أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية عن القمة:

وصرح الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية عقب مباحثات الرئيسين، بأنهما استعرضا خلال مباحثاتهما التطورات التي مرت بها جهود السلام، وبالتحديد جلسات المباحثات التي تنعقد في واشنطن.

وأضاف في تصريحاته للصحفيين أن الزعيمين اتفقا على ضرورة إحراز تقدم في هذه المباحثات حتى لا تضيع قوة الدفع القائمة حالياً، وحتى يتم التغلب على الصعوبات التي تظهر في سماء المباحثات. وقال: إن الرئيسين قد بحثا الموقف العربي بشتى جوانبه.

وبالنسبة لموضوع جزر الخليج المتنازع عليها بين إيران ودولة الإمارات، قال الدكتور الباز: اتفق الرئيسان على إنه في ضوء المداولات العربية التي تمت في الفترة الأخيرة والقرار الذي صدر عن مؤتمر وزراء الخارجية العرب والاتصالات التي تجرى حالياً لمنع تفاقم الموقف، بالعمل على إقناع إيران باتباع سياسة تؤدي إلى تجنب التصعيد.

وأضاف أن الرئيسين استعرضا وقائع اجتماع وزراء خارجية دول إعلان دمشق وأعربا عن أملهما في أن تسفر هذه اللقاءات عن الخطوات التنفيذية التي تتخذ في حينها تنفيذاً لما تم الاتفاق عليه في اجتماع الدوحة ويسفر ذلك عن تعزيز الأمن العربي في منطقة الخليج وزيادة التنسيق السياسي والدبلوماسي وترسيخ التعاون الاقتصادي بين الدول الأطراف في الإعلان. كما استعرض الزعيمان سبل تدعيم العلاقات الثنائية بين مصر وسوريا. وأعطى الرئيسان توجيهاتهما بالنسبة للاجتماع القادم للجنة المشتركة بين البلدين.

وأعرب الدكتور الباز عن اعتقاده بأن المرحلة الأولى من المفاوضات ليست معبرة بالضرورة عن المواقف النهائية.

وقال أنه رغم التوقعات التي فاقت ما حدث حتى الآن إلا أننا ــ في اعتقادي ـ بشيء من الصبر وبكثير من الدأب والإصرار على مواصلة المفاوضات إلى أن يتم تحقيق هدف التوصل إلى تسوية شاملة دائمة وعادلة، فإنه يمكن التوصل إلى النقطة التي تضمن الحفاظ على الحقوق العربية على

جميع الجبهات وأضاف الدكتور الباز بقوله: ولذلك فـإن مصـر مـازالت تعتقد أن الفرصة سائحة لتحقيق تقدم ملموس خلال الأشهر القادمة.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيـس حـافظ الأسد مدينـة الإسـكندرية بعـد ظهـر يـوم ١٦ أيلـول (سـبتمبر) ١٩٩٢ بعـد زيـارة إلـى جمهوريـة مصـر العربيـة اسـتغرقت حوالي ست ساعات. وكان في مقدمة مودعيه في مطـار النزهـة بالإسـكندرية السيد الرئيس حسني مبارك.

أصداء القمة:

١ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت البعـث تحـت عنـوان **(قمـة الإسكندرية وتحسـين العمـل العربـي):** تركزت مباحثات السيد الرئيس حافظ الأسد، والسـيد الرئيـس حسـني مبـارك، في قمة الإسـكندرية، علـى آخـر التطـورات الراهنـة، عربيـاً وإقليميـاً ودوليـاً، ومجريات عملية السلام، إضافـــة إلـى مختلـف الأخطـار التـي تهدد مسـتقبل الأمة العربية.

وحين يتم التأكيد من قبل الرئيسين على أهمية المواقف العربية من مجمل القضايـا التـي تـم بحثهـا، وعلـى ضـرورة تحسـين العمـل العربـي ومعالجـة المتغيرات الدوليـة بمواقـف تـدرأ الخطـر عـن أمتنـا، فـإن هـذا المطلـب كـان ولازال يشكل حجر الزاوية بالنسبة لرؤية سورية إلى المستقبل العربي استناداً لما يهدد هذا المستقبل من أخطار تتفاقم وتتصاعد كلما حل الضعـف بـالعرب وكلما ازدادوا فرقة. هذه الحقيقة نبه إليهـا القـائد الأسـد منـذ اللحظـات الأولـى التي بدأت تظهر فيها معـالم المتغيرات الدوليـة حيـن دعـا العـرب إلـى وحـدة الكلمة والصف والموقف، للتعامل مع هذه المتغيرات بما يصون الحق ويحمي المصير ويدرأ الأخطار عن قضايانا القومية..

٢ ـ صحيفة السفير اللبنانية:

كما تناولت صحيفة السفير اللبنانية نبأ القمة السورية المصرية على صدر صفحتها الأولى تحـت عنـوان بـارز: /قمـة الإسـكندرية بيـن الأسـد ومبـارك/

ونقلت ما دار من محادثات في هذه القمة وعلى راسها عملية السلام في الشرق الأوسط. وأبرزت الصحيفة تأكيد الرئيسين أهمية الجهود المشتركة.

٣ ـ صحيفة الأنوار اللبنانية:

وتناولت صحيفة الأنوار اللبنانية نبأ زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مصر والمباحثات التي أجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك تحت عنوان الأسد ومبارك يؤكدان ضرورة إحراز تقدم في عملية السلام.

٤ ـ صحيفة الشرق اللبنانية:

وتناولت صحيفة الشرق اللبنانية نبأ القمة على صدر صفحتها الأولى وأبرزت ما دار في هذه القمة من محادثات واستعراض شامل للتطورات الدولية والإقليمية والعربية والمرحلة التي بلغتها عملية السلام في الشرق الأوسط والتحديات التي تواجه الأمة العربية بأشكال مختلفة. وقالت الصحيفة إنه جرى خلال المحادثات بين الرئيسين الأسد ومبارك التأكيد على أهمية أن يعالج العرب المتغيرات والتطورات الدولية بخطوات ومواقف تدرأ الأخطار التي قد تهدد مستقبل الأمة العربية وقضاياها القومية وبجهود مشتركة لتحسين الوضع العربي وتركيز العمل من الأهداف القومية المشتركة.

٥ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٢/٩/١٧ تحت عنوان (**جهد دؤوب**): لقد كانت مباحثات السيدين الرئيسين الأسد ومبارك مناسبة لتأكيد تمسك العرب بالسلام . السلام المشرّف الذي ينهي الظلم والعدوان والتوسع . سلام الشجعان الذي يحمي الكرامة العربية ويوفر للأمة العربية الأمن والاستقرار والحقوق .

لقد جاءت هذه الزيارة في الوقت المناسب وفي المكان المناسب فقد عززت من جهة اللقاء السوري المصري وها هي من جهة أخرى فتحت مزيداً من الآفاق لتعميق التضامن العربي وتأسيس موقف عربي متين يكون قادراً على مواجهة التحديات والأخطار الكبيرة التي يتعرض لها الوطن العربي ، والزيارة أكدت عقم المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى التهرب من استحقاقات السلام عبر السعي إلى تفتيت وحدة الصف العربي . لقد أصبح

العالم كله مدركاً أن الكرة موجودة في المرمى الإسرائيلي وأن على إسرائيل تقديم الدليل المادي والملموس على رغبتها في السلام ، وهذا لن يتم إلا من خلال الإقرار بمبدأ الانسحاب من الأراضي المحتلة والقبول بالتسوية الشاملة والالتزام علناً بقرارات الأمم المتحدة والتراجع عن الخدع والمناورات والتهرب من القضايا الجوهرية .

القمة السابعة عشرة

دمشق ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ مساء ١٣ كانون الثاني (يناير) قامت الطائرات الحربية الأمريكية والبريطانية بضربة جوية خاطفة ضد العراق رداً على انتهاكات العراق لشروط وقف إطلاق النار.

ـ واشنطن تؤكد على ضرورة استئناف محادثات السلام المتوقفة. والوفد الفلسطيني المفاوض يشترط عودة المبعدين لاستئناف المفاوضات، بينما يواصل العالم إدانة جريمة إبعاد الفلسطينيين إلى لبنان. القوات الإسرائيلية تمنع قافلة إغاثة دولية من الوصول إلى المبعدين في مرج الزهور.

دولياً:

ـ الرئيس الفرنسي ميتران يفتتح بحضور الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالي في باريس ١٣ كانون الثاني (يناير) المؤتمر الدولي للتوقيع على معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣، وكان في مقدمة مستقبليه في مطرا دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وزكريا عزمي رئيس ديوان



الزعيمان الأسد ومبارك ـ دمشق كانون ثاني (يناير) ١٩٩٣

رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية وكيل أول وزارة الخارجية، وانضم إلى الوفد في دمشق الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في سورية.

الجانب السوري في اجتماعات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في مباحثات القمة يضم السادة: عبد الحليم خدام ومحمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية.

نشاطات الزيارة:

وفي قصر الرئاسة عقد السيدان الرئيسان اجتماعاً حضره من الجانب المصري الوفد المرافق للسيد الرئيس مبارك ومن الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية

ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية...

وتلا هذا الاجتماع الموسع اجتماع مغلق بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك، وعند الساعة الثانية والربع بعد الظهر انضم إلى اجتماع الرئيسين الوفدان السوري والمصري اللذان كانا قد عقدا اجتماعاً منفصلا...

هذا وقد أقام السيد الرئيس مأدبة غداء تكريماً للسيد الرئيس محمد حسني مبارك دعي إليها من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية...

ومن الجانب المصري السادة عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد وزكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر بدمشق...

وقد تناولت المحادثات الوضع العربي بصورة عامة وبشكل معمق وإمكانية تحسين الموقف العربي وكذلك التطورات الجارية على الساحة العربية بما في ذلك عملية السلام ومواقف وتصرفات إسرائيل المعرقلة لهذه العملية والوضع في الخليج.

وقد أكد الرئيسان على أهمية استمرار عملية السلام على أساس المبادئ التي وضعت لها كما أكدا على واجب المجتمع الدولي في وقف أعمال إسرائيل الضارة بعملية السلام والمخالفة لقرارات مجلس الأمن وفي حمل إسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ المتعلق بالمبعدين الفلسطينيين.

وأعرب الرئيسان عن الاهتمام بالأمن والاستقرار في منطقة الخليج والقلق لكل ما من شأنه أن يمس بهما.

كما تناولت المحادثات العلاقات الثنائية والخطوات اللاحقة لتطويرها وزيادة التعاون في المجالات المختلفة.

تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن القمة:

على صعيد آخر صرح وزير الإعلام المصري صفوت الشريف بأن لقاء القمة الذي عقد في دمشق أمس بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك تم في إطار التشاور والتنسيق بين الزعيمين العربيين حيال القضايا الدولية والإقليمية. وقال إن الرئيسين استعرضا الجوانب المختلفة للتعاون الثنائي بين البلدين واتفقا على تعزيز هذا التعاون ودفعه قدماً. وأضاف الشريف إن الرئيسين ناقشا القضايا العربية الهامة وفي مقدمتها قضية تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط وموضوع المبعدين الفلسطينيين والتحرك نحو جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل على أساس تحقيق التعاون والاستقرار في المنطقة وتعزيز فرص السلام.

وقال إنه تم استعراض في الاجتماع الموسع الذي رأسه الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك والذي استغرق ثلاث ساعات السياسات التي اتفق على تنسيق مواقف البلدين حيالها سياسياً واقتصادياً وفنياً على المستوى الدولي والعربي والثنائي.

وأشار الشريف إلى أن الاجتماع استعرض أيضاً عدداً من الموضوعات التي ستنظر فيها اللجنة الوزارية العليا المشتركة في اجتماعها المقبل بالقاهرة.

وقال الشريف إن مصر وسورية قررتا عدم التوقيع على اتفاقية الأسلحة الكيماوية حتى تبدأ مسيرة ضبط التسلح في منطقة الشرق الأوسط على أساس متوازن وبدون استثناء، خاصة في ضوء التسليح النووي الإسرائيلي.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

التقى السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك الإعلاميين السوريين والمصريين في قاعة الشرف في مطار دمشق الدولي في ختام زيارة السيد الرئيس مبارك إلى دمشق، وأجابا على أسئلتهم.

● وكان السؤال الأول موجها إلى السيد الرئيس محمد حسني مبارك عن الموضوعات التي تناولتها محادثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد، وعن رؤيته لآفاق حل مشكلة المبعدين الفلسطينيين واستمرار استهتار إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية.

♦ وقد رد الرئيس مبارك قائلاً: أولاً: العلاقات المصرية ـ السورية هي علاقات لها جذور عميقة، وهي لا تهم الشعب المصري والشعب السوري فقط بل تهم الشعب العربي كله. وسورية ومصر تجمع بينهما علاقات متميزة منذ زمن طويل، وحتى في إطار الأخوة، قد يختلف أخ وأخوه، وهذا لا يمنع أبدا من استمرار الاتصال والتشاور والتعاون في المجالات المختلفة بين مصر وسورية.

ولقائي مع الأخ الرئيس حافظ الأسد اليوم هو استمرار للقاءات التي بدأناها منذ فترة طويلة، بل استمرار التي كانت حتى قبل حرب تشرين، إننا منذ زمن طويل نتبادل الآراء وقد تحدثنا عن قضية المبعدين وحول القضية العراقية وحول مختلف القضايا وحول العلاقات الثنائية والتعاون في مختلف المجالات. باختصار هذا مجمل ملخص لما تطرقنا إليه.

أما عن قضية المبعدين فإننا في الحقيقة نتعاون كلنا مع الأخ الرئيس حافظ الأسد وكلانا ننسق في اتجاهات مختلفة ونعمل في إطار إيجاد حل مشرف لهذه القضية حتى لا تتعطل محادثات السلام. إنني في الحقيقة أتمنى من كل قلبي أن نصل إلى حل لها قبل العشرين من شباط، أي قبل الموعد المقترح لاستمرار محادثات السلام، وأدعو إسرائيل في هذا المجال أن تساعد حتى تستمر محادثات السلام وحتى نصل إلى حل نهائي للمشكلة القائمة التي زادت على خمسين عاماً.

● وسئل السيد الرئيس مبارك عن الوضع الراهن في العراق وكيف ينظر إليه، فقال:

♦ إنه وضع محزن ومؤسف، ونحن بصراحة لا نعرف صيغة الأحداث الأخيرة ونحن لا نوافق إطلاقاً على تقسيم أرض العراق بل ننادي دائماً في جميع المحافل الدولية بوحدة أراضي العراق، ولا نريد أن ينقسم العراق إلى ثلاثة أقسام، فهذا أمر يتعارض مع الأمن القومي العربي، ولكننا ننادي أيضاً

بالالتزام بالشرعية الدولية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ونطالب الدول التي تفرض هذه الشروط بأن تعامل بقية القضايا بنفس الأسلوب.

● وسئل الرئيس مبارك عن إعلان دمشق وعن فكرة عقد لقاء قمة لدول إعلان دمشق التي سبق أن طرحها وعن نظرته إلى تطور إعلان دمشق فقال:

♦ إن إعلان دمشق يهم في المقام الأول الدول المعنية، ودول الخليج هي الدول الوحيدة التي تستطيع أن تقدر هل تريد إعلان دمشق أو لا تريده، وهي المسؤولة عن خطتها الدفاعية، أما سورية ومصر فهما دولتان ملتزمتان باتفاقية الدفاع المشترك ولن تتأخرا عن المساعدة عند حدوث أية كارثة في المنطقة، وأظن أن المثال على ذلك هو ما حدث أثناء حرب الخليج.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما إذا كان هناك ارتباط بين التصعيد العراقي ومسألة المبعدين الفلسطينيين نظراً لتزامن الأمرين.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: في الواقع ليس لدي ما يبرر أن أربط بين الأمرين، وأرجح أنهما غير مترابطين، ولكل موضوع من هذين الموضوعين خصوصيته ويجب أن ننظر إليه في هذا الإطار. وبالنسبة للعمليات أو ما نقرأ عنها ليست لدي معلومات موثوقة. إن ما نسمعه هو أن هناك بعض الدوريات العراقية أو بعض المدنيين العراقيين - كما يقولون - يدخلون إلى الكويت، وفي العراق يقولون إنهم مدنيون ودخلوا الأراضي العراقية ونقلوا سلاح الخسائر وما شابه ذلك. إذا كان الأمر يتعلق بما يسيء إلى الكويت أو ما يعني أنه هزة جديدة للكويت فهذا خطأ كبير يجب ألا يقع، وإن وقع فيجب ألا يتكرر. وإذا كان الأمر غير ذلك فحكمه أيضاً غير صحيح. أما قضية المبعدين وكما تحدث الأخ الرئيس حسني مبارك فكانت طبعاً في صلب محادثاتنا ونحن حريصون على حل هذه القضية، بل متمسكون بضرورة إيجاد حل لها ولا شك في أن على إسرائيل أن تجد الحل لهذه المشكلة لأنها هي التي خلقتها، وهذا أمر مهم بالنسبة لعملية السلام أي أن إيجاد الحل أمر مهم لعملية السلام. ونحن كما قال الرئيس حسني مبارك حريصون على أن يتوفر هذا الحل في وقت قريب.

● وسئل الرئيس حافظ الأسد هل التصعيد على الحدود بين العراق والكويت والتصادم مع الشرعية الدولية هما في صالح عملية السلام أم أنهما يعطلان العملية والقضايا القومية.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: الحقيقة كلانا يهتم بها من زاوية أساسية هي زاوية التصادم بين عربي وعربي، أعني أن هذا بالدرجة الأولى ما نحرص على أن يتفاداه كل عربي، وهذا هو الخطأ. والمحنة التي مررنا بها أن بلداً عربيا اعتدى على بلد عربي آخر. إذا كان الأمر كذلك، أي إذا كان الأمر يعني ما أشرت إليه منذ قليل بصيغة أخرى وكان الأمر يعني تحرشات من جانب العراق بالكويت فهذا خطأ كبير وقلت منذ قليل يجب ألا يقع هذا الخطأ وإن وقع يجب ألا يتكرر. أما موضوع الشرعية الدولية طبعاً جميعنا نهتم به ولكن دائماً عندما يطرح هذا التعبير يذكرنا بأن هذه الشرعية ليست مستقيمة الطريق، وهذه الشرعية نريدها أن تطبق في كل مكان وليس في مكان ينتقى انتقاء. نريدها أن تطبق على الجميع وليس على البعض. من هنا نحن نحرص على شرعية دولية حقيقية تحقق السلام في هذا العالم.

● وقال أحد الإعلاميين موجها كلامه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد: إن تقارير كثيرة تحدثت عن تقدم محسوس في المباحثات الثنائية بين إسرائيل وسورية وقيل إن قضية كل السلام الكامل مقابل كل الأرض قد تقدمت نوعاً ما وإن هناك باباً من التفاهم النسبي فإلى أي حد هذا التفاهم قائم وما تقدير سيادتكم لحجم ذلك؟ وهل ترون أن مسيرة السلام سوف تتواصل بنفس القوة بالإدارة الأمريكية الجديدة رغم تصريحاتها التي يمكن أن تكون أقلقت عالمنا العربي؟

◊ وأجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: فيما يتعلق بالمباحثات وفي ضوء ما وصلنا من الوفد السوري، لم نلمس تقدماً ذا معنى وبالتالي يمكن أن نقول إنه لم يحدث أي تقدم، ولكن هذا لا يجعلنا أو لم يجعلنا نصل إلى حد أن نعتقد أن عملية السلام قد انتهت، أو أنها بالضبط أصبحت أمام طريق مسدود تماما. ربما كان من الممكن بل من الممكن أن تستمر مناقشات عملية السلام إلى أن نصل إما إلى موقع مسدود تماماً ولا يمكن السير بعده، وإما إلى طريق مفتوح تماماً إلى السلام بما تعنيه كلمة السلام...

● وسئل السيد الرئيس محمد حسني مبارك عن علاقة مصـــر مـع إيـران التـي توتـرت فـي الفترة الأخيرة وهـل هنـاك آفـاق لإصـلاح ذات البيـن بيـن البلدين... فأجاب قائلاً:

♦ لقد قلت في أكثر من حديث وقلت في الغردقـة علـى سـبيل الاسـتذكار إنني دائماً أتمنى أن تكون علاقة مصر علاقة طيبة مع جميع بلدان العالم على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية وهذه هي سياستي وعلاقات مصر مع جميع دول العالم طيبة جداً، بما في ذلك دول آسيوية وإفريقية. كنت أتمنى أن تكون علاقاتنا مع إيران من أفضل ما يمكن. إننا لا نضمر شراً لإيران ولكن يسأل الإيرانيون عن تصرفاتهم، وإذا كانوا يأخذونها حجة ويقولـون إن هنـاك تضارب آراء في مصـر فـأقول إنـه ليس هنـاك تضـارب فـي الأراء بـل فـي أسلوب التعبير. وإذا أقرت إيران عدم التدخل بطريقة أو بأخرى فـي الشـؤون الداخلية، ونحن لا نتدخل بالشؤون الداخلية لإيران وغيرها فليس لدي مانع أن أضع يدي في أيديهم. لكن إذا استمروا فـي التدخـل بالشـؤون الداخليـة فنحـن قادرون على الرد، وأنتم سمعتم التصريحات الإيرانية، وتصريحـات معلنـة لا أريد أن أدخل في تفاصيل لأنني أرغب في علاقـات طيبـة. وأتمنـى أن تتفهـم القيادة الإيرانية، وأنا مستعد أن أبدأ صفحة جديدة إذا ثبت حسن النوايا...

● وقال أحد الإعلاميين موجهاً كلامه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد: إن الرئيـس الأسـد يقـوم بـدور مصالحـة أو تسـوية بيـن مصـر وإيـران والرئيـس مبارك يقوم بنفس الدور للمحافظة على سير عملية السلام فيمـا يتعلـق بـالتقدم الحاصل هنا وهناك...

♦ وهنا قاطع الرئيس مبارك صاحب السؤال قـائلاً لـه: كلانـا يتكلـم عـن سير عملية السلام وليس أنا وحدي...

◊ ثم أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد عن السؤال فقال: في الحقيقة نحن لا نعتبر أن مصر وسيط في عمليـة السـلام، فمصـر ركـن أساسـي فـي الأمـة العربية، وهي لا يمكن أن تعمل وتتصـرف خـارج موقعهـا ودورهـا العربـي، فنحن نتبادل الرأي والتعاون والتشاور والتنسيق فيما يتعلق بكل قضايانا حتـى ولو كانت داخلية أي لو كـانت سـورية داخليـة أو مصريـة داخليـة لأن بطـاقـة الهوية التي تفصل فيما بيننا لا تجسد الحقيقة التاريخية والعاطفيـة والمصيريـة الموجودة بيننا كشعبين أو كشعب واحد. ولذلك نحن نحاول في كـل المجـالات أو في الأمور التي سألت عنها أن نتقـدم. نعتقد أن لدينـا أمـلاً فـي التقدم وإلا

لتوقفنا عن العمل... بالنسبة لموضوع إيران طبعاً نحن أي سورية ومصر نحرص على إيران كبلد إسلامي هام وقد صرح الرئيس مبارك أكثر من مرة أنه يرغب في علاقات حسنة مع إيران ضمن ظروف لا يتدخل فيها أحد في الشؤون الداخلية للبلد الآخر. كما سمعنا إيران تتبنى هذا الطرح وتلتقي معه تماماً، وأنا أكرر كما سمعنا منهم مباشرة، ويبقى لنا نحن العرب مصلحة في أن نوطد علاقاتنا مع الدول الإسلامية سواء القريبة أو البعيدة عنا، وهذا تصور مشترك بيننا في البلدين، وبيني وبين الأخ الرئيس حسني مبارك وفي ضوء ما ذكرت أكرر أننا نأمل خيراً، لأن مصالحنا تقتضي ومصالح البلدان الإسلامية الأخرى بما فيها إيران تقتضي ذلك...

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد هل هناك خطوة في هذا الاتجاه بالنسبة للجهود التي تقوم بها سورية لإقناع إيران بعدم التدخل في شؤون مصر الداخلية وهل هناك خطوة محددة لتقريب وجهات النظر وإقناع الجانب الإيراني بما قاله الرئيس مبارك...

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلا: الإيرانيون لديهم نفس الرغبة ويبادلوننا ويبادلون أخوتنا في مصر الرغبة ذاتها في أن تكون العلاقات طيبة ونأمل أن تسير الأمور نحو الأفضل. وكما نقول « تفاءلوا بالخير تجدوه »...

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن اتفاقية منع الأسلحة الكيميائية المطلوب من الدول العربية أن توقعها بينما إسرائيل تمتلك أسلحة نووية. وهل بحث هذا الأمر مع الرئيس مبارك؟

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلا: هذا الموضوع بحث فيما بيننا أكثر من مرة ونحن مع إزالة أسلحة التدمير الشامل من هذه المنطقة، ولكن ليس هذا هو المطروح الآن، مطروح معالجة موضوع الأسلحة الكيماوية... نحن نعتقد أنه عندما يطرح تعبير أسلحة التدمير الشامل فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو السلاح الذري، ولأنه الأخطر ولأنه القاعدة والقمة بالنسبة لأسلحة التدمير الشامل... ولا يمكن أن نوافق على أمر يقصد به العرب وحدهم. فنحن نريد تدميراً شاملاً لأسلحة التدمير الشامل بدءاً بالسلاح الذري ومروراً بالأسلحة الأخرى التي ينطبق عليها تعبير التدمير الشامل. إن ما هو مطروح لا نراه عادلاً أبداً بل يبدو ظالماً كل الظلم وأحياناً تراودنا،

ولا أقول تراودني، الشكوك بأن المقصود بها فقط هو العرب. وبالرغم من أن العرب كما أعلم لا يصنعون هذا السلاح ولكن لا شك في أن القدرة على تصنيع هذا السلاح موجودة في بعض البلدان العربية، وهذا ليس سراً نذيعه، والمشروع يهدف إلى تجريد العرب سواء من إمكانية أن يتواجد على أرضنا، كعرب، أي نوع من هذه الأسلحة أو حتى إمكانية التصنيع، ومن المستغرب جداً أن تثار قضية الأسلحة الكيماوية دون أن تثار قضية الأسلحة النووية. وفي الوقت الذي تعمل الولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى على تقليص الأسلحة الذرية التي لديها لا أحد يتحدث عن أسلحة إسرائيل الذرية والتي تعرفها هذه الدول وتقول صحفها كما ورد منذ يومين في الصحف الأمريكية، عن تصنيف إسرائيل بأنها الدولة الخامسة نووياً في العالم وتمتلك عدداً من الرؤوس النووية، ومن خمسين إلى مائتي رأس نووي كما يقولون، ويتحدثون عن الوسائل القادرة على نقل وإيصال هذه الرؤوس النووية. ولهذا يجب على العرب في الوقت الذي يسعون فيه إلى السلام وهذا لم يعد غير معروف للعالم أجمع، يجب أن لا يرموا كل ما لديهم من الأوراق حتى أبسط السلاح الذي يدافعون به عن أنفسهم. إن الرأي العام العالمي الذي كثيراً ما نتحدث عنه يجب أن يكون إلى جانبنا في هذا الموقف وليس إلى جانب الآخرين.

● وسئل الرئيس محمد حسني مبارك عن نظرته إلى هذه المسألة فأجاب قائلاً:

♦ أظن أنكم تتابعون الأخبار، فأنا بادرت بهذا الاقتراح من بغداد، اقترح أن تكون منطقتنا منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل وتبنيت هذا الخط. وفي رأيي، كما تفضل الرئيس حافظ الأسد، أن السلاح النووي هو أشد خطورة وفتكاً على البشر من الأسلحة الكيميائية، علماً بأننا رغماً من هذه الاتفاقية المقترحة لا ننتج ولن ننتج الأسلحة الكيميائية. هناك من يقول إنه لا داعي للربط بين الأسلحة الكيميائية والأسلحة النووية، لكن كيف يمكن أن نوقع على اتفاقية للأسلحة الكيماوية دون النووية وكيف نواجه شعبنا ونقول له إننا وقعنا على اتفاقية الأسلحة الكيميائية وتركنا السلاح النووي، علماً أن هذا الموضوع تناقشه الشعوب والمؤسسات والأحزاب والمنظمات والهيئات والنقابات في بلدنا، ولذلك لا نقدر بعد أن أخذ الموضوع هذه الدرجة من السخونة أن نخالف الرأي العام كله فنقول إننا نوافق على إزالة الأسلحة الكيماوية ونترك السلاح النووي. نحن نوافق على أسلحة الدمار الشامل كلها

ويجب أن نتعاون جميعاً على إنهاء أسلحة الدمار النووية والكيماوية، وهذا لصالح الشعوب كلها. وليس هناك معنى لأن نوقع على اتفاقية خاصة بالأسلحة الكيميائية ونترك السلاح النووي الذي هو أفظع من السلاح الكيماوي، بحيث تظل إسرائيل تملك السلاح النووي. كلنا بما في ذلك إسرائيل في نفس السلة وإذا كان كل بلد يسعى لامتلاك السلاح النووي، فالعراق كان بلداً نووياً ولا أحد يعرف. إن الدخول في معارك نووية فيه خطورة على الشعوب وضررها بالغ على المواطنين ليس في منطقة واحدة وإنما في العالم العربي وخارج العالم العربي، وآثارها تبقى سنوات والدليل ما حدث في تشيرنوبل وغيرها فآثارها باقية حتى الآن. إننا نريد أن نتجنب هذا السلاح الخطر المدمر.

● وسئل الرئيس محمد حسني مبارك لماذا لا توجد نظرة واحدة بين الدول العربية إزاء هذه النقطة بخاصة وأن بعض الدول العربية خرجت على هذا الاتفاق.

♦ وقد أجاب قائلاً: إن لكل دولة ظروفها وكل دولة تدخل حسب قدرتها وإمكاناتها وحسب رؤيتها. إن سورية ومصر كبلدين رائدين في المنطقة لهما نظرة بعيدة واستراتيجية وتتبنى وجهة نظرنا عدة دول عربية، وقال نحن بدأنا الكلام عن أسلحة الدمار الشامل ودعونا إلى أن تكون منطقتنا خالية منها وقد تربى الرأي العام على ذلك فكيف يمكن إذن أن نوقع على اتفاقية خاصة بالأسلحة الكيماوية وحدها ونترك الأسلحة النووية.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق في الساعة السابعة والنصف من مساء ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية استغرقت ثماني ساعات ونصف الساعة.

وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي.

أصـــــداء القمـــــــة

١ ـ صحيفة الثورة السورية :

كتبت صحيفة الثورة في ١٩٩٣/١/١٤ تحت عنوان **(المهمـة العاجلـة) :** انعقدت قمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك وسط ظروف عربية ودولية دقيقة ، تكثر فيها التحديات وتزداد المخاطر الناجمة عن تصاعد لهجة العدوان الإسرائيلي المتمثلة برفض شروط السلام العادل والشامل وتحدي الشرعية الدولية وعن قصور همة الأمة العربية عن النهوض بمسؤولياتها القومية والوقوف بقوة وحزم في وجه التحديات الصهيونية التي تزداد شراسة وخطورة ما يجمع عليه المراقبون من مخاطر التحولات والمتغيرات المتسارعة التي تجعل العالم أجمع يلهث وراءها بترقب ورهبة .

هي قمة غير عادية إذ آ ، رغم تتابع لقاءات التشاور والتنسيق بين سورية ومصر وفي مختلف الظروف والمنعطفات وكلها من النوع الخطير والدقيق .

ومثل هذه القمة هي وحدها القادرة على وضع الأرضية الصلبة لأي تصور مستقبلي يهدف أول ما يهدف إلى تصحيح المسار العربي الذي ما زال يعاني من خلل كبير وهو التصحيح الذي ينبغي بناؤه وفق استلهام مصالح الأمة العليا وصون قضاياها المصيرية وحماية وجودها ومستقبلها .

القمة الثامنة عشرة

دمشق ٩ شباط (فبراير) ١٩٩٣

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ اقتراب موعد الجولة الأولى لكريستوفر وزير الخارجية الأمريكي إلى المنطقة.

ـ تأجيل عقد اجتماع وزراء اقتصاد دول إعلان دمشق والذي كان مقرراً عقده في قطر في ١٠ شباط (فبراير) .

ـ المبعدون الفلسطينيون يتعرضون لعاصفة ثلجية في مرج الزهور بجنوب لبنان.

ـ الوزير الإسرائيلي حاييم رامون يصرح بأن إسرائيل لن تقدم تنازلات في قضية المبعدين.

دولياً:

ـ سايروس فانس ولورد أوين الوسيطين الدوليين حول البوسنة يطالبان مجلس الأمن بإقرار خطة السلام في البوسنة وإرسال قوات لتنفيذها.

ـ لجنة الخبراء بالعلاقات الأمريكية الصينية تطالب الرئيس الأمريكي كلينتون بعدم الربط بين حقوق الإنسان ووضع الصين كدولة أولى بالرعاية في التجارة.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر ٩ شباط (فبراير) ١٩٩٣ وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.



المؤتمر الصحفي للرئيسين الأسد ومبارك ـ دمشق (شباط) ١٩٩٣

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

الجانب السوري في مباحثات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد ضم الجانب السوري في مباحثات القمة السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتورعيسى درويش سفير سورية في القاهرة.

نشاطات الزيارة:

عقدت هذه القمة في استراحة الرئاسة في مطار دمشق الدولي حيث عقد فور وصول الرئيس مبارك اجتماعاً موسعاً حضره أعضاء الجانبين المصري والسوري.

وتخلل الاجتماع غداء عمل إلى مائدة السيد الرئيس حافظ الأسد وقد تركزت مباحثات القمة بشكل خاص حول موضوع إعلان دمشق وتحديد مصيره.

حيث استعرض الرئيسان مفهوم ومضمون إعلان دمشق وهل مات هذا الإعلان أم لا وإمكانية إحياء العمل به مرة أخرى في ضوء التأجيل المتكرر لاجتماعات وزراء الاقتصاد لدول إعلان دمشق.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

عقد السيدان الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد مؤتمراً صحفياً فيما يلي نصه:

● سؤال: كانت هناك زيارة للسيد الرئيس مبارك منذ ثلاثة أسابيع أو أربعة، ما هي المستجدات التي حدثت بعد هذه الزيارة ؟

◊ السيد الرئيس الأسد: من حيث المستجدات ليس هناك مستجدات كعنوان كبير، ولكن دائماً للأمور تفاصيلها وتطوراتها أحياناً، والتعاون والتنسيق يدخل أحياناً في التفصيل، هذا شيء مما فعلناه.

● سؤال: هل هناك شيء لإعلان دمشق خصوصاً إن كان في اتصالات ولي عهد السعودية الذي كان في مصر، والشيخ صباح كان هنا، هل تنوي بحث شيء بالنسبة لإعلان دمشق خصوصاً أن هناك كلاماً أنه أصبح في حكم النسيان ؟

◊ السيد الرئيس الأسد: إذا تحدثنا عن إعلان دمشق في ضوء ما سمعناه من إخواننا في الخليج عن الإعلان، من حيث أنه ترنح أو مات، كما قال مسؤول مصري ومسؤول سوري فهم متمسكون به ونحن كما قلنا سابقاً في لقاء معكم نحن مع إخواننا في الخليج إذا وجدوا أن لهم مصلحة في هذا الإعلان، فنحن نتمسك به وإن لم نجد له مصلحة، لا نتمسك به كثيراً.. نحن نعتقد بطبيعة الحال أن المصلحة في هذا الإعلان هي عربية وإلا لما كان.. فهمنا من بعض أخواننا في الأيام الأخيرة أن هناك تمسكاً بإعلان...

● سؤال: ماذا عن قضية المبعدين، وهل يمكن تنفيذ القرار ٧٩٩ قبل استئناف عملية السلام؟

♦ السيد الرئيس مبارك: قضية المبعدين تناقش مع الرئيس الأسد كإحدى القضايا على الساحة وباستمرار في اتصال وتشاور مع الرئيس حافظ في هذا المجال، واللي وصلنا إليه الآن نعتبره خطوة، ولكن تحتاج لخطوات أخرى نتمنى إن إحنا قبل ما تبدأ المفاوضات يبقى هناك نوع من التشجيع بأن قضية المبعدين تحل ولذلك أنا أناشد الأخوة في إسرائيل والقوى الأخرى المحبة للسلام أن تساعد على إنهاء هذه العملية إنهاءً تاماً حتى نتمكن من عدم إعاقة عملية السلام.

● سؤال: وكيف يمكن التصرف إذا رفضت إسرائيل تطبيق القرار ٧٩٩ واستمرت في عنادها ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: هذا الموضوع سيتم بالتفاهم مع الأخوة العرب الخطوة التالية بعد هذا أنا لا أتصور أن قضية المبعدين ستتأخر كثيرا، الرئيس حافظ يعلم بيتكلم في اتجاهات كثيرة وهناك نشاط في هذا المجال ونتمنى أن نصل لحل بدل ما نقفل الأبواب.

● سؤال: السيد الرئيس مبارك.. حول العلاقة مع السودان المواطن العربي الآن في حيرة من أمره حول موضوع حلايب، فهل يمكن في المستقبل القريب أن يسمع أخبارا طيبة حول العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين ؟

♦ الرئيس مبارك: أنتم في حيرة طب ما أنا ححتار، حلايب هو قال امبارح لن أتنازل عن شبر من الأرض، لا أحد يطلب منك أن تتنازل ولا أحد يطلب منا أن نتنازل، الفيصل بيننا المعاهدات، هم يصعدون الأمور بدون داع أين اللجنة التي اتفقنا أن تجتمع، اجتمعت مرة في مارس وقعدنا نتحايل أن تجتمع لما اجتمعت مرة في أكتوبر أخيرا لما حضرت عند الرئيس حافظ وكلمني في هذا الموضوع. إحنا لم نتأخر عن العملية رئيس اللجنة كان في أمريكا وحضر ومستعدين أن اللجنة تجتمع بلا شروط مسبقة.

● سؤال: السيد الرئيس الأسد.. عندما كنا في دمشق تحدثنا عن الوساطة السورية بين مصر وإيران هل حدث تقدم في هذا المجال ؟

◊ الرئيس الأسد: مازال الأمل كبيراً إنما نحن العرب لسورية ومصر مصلحة ولإيران مصلحة هذا الغطاء الواسع والهام الذي نستظل به تاريخياً وهو الإسلام أن يكون تتويجاً لوجهات النظر في ضوء ما يخدم الجميع وفي ضوء ما يلبي مصالح الجميع، وهذا لم أختلف عليه مع الرئيس مبارك، ونسمع عن الأخوان الإيرانيين كلاما إيجابيا ووضع النقاط على الحروف سيساعد في بلورة وكشف الحقائق أكثر بالتأكيد، مصر دولة عربية إسلامية هامة، وهي كبرى الدول العربية لديها ما قالته وما تقوله في هذا المجال.

في الواقع نحن نسمع باستمرار، الرئيس تحدث وقال إن مصر ترحب بعلاقات متوازنة بشرط عدم تدخل في الشؤون الداخلية مع إيران، وفي الواقع سمعنا هذا الكلام من الإيرانيين، الأمر يحتاج لبعض الخطوات، بعض التفاصيل التي تكون سبباً من سوء الفهم أو سوء التفاهم بين البلدين.

● سؤال: مصر ليست هي الدولة الوحيدة التي اشتكت من تدخل إيران في شؤونها الداخلية، ولكن هناك تركيا التي اتهمت إيران بأنها تتآمر لقتل بعض الشخصيات التركية.

◊ السيد الرئيس الأسد: في الواقع أنا أتابع هذه القضية وإيران تقول لا نستطيع أن نقول بالضرورة أن أحداً يقول حقيقة والآخر يقول عكسها، لسنا في موقع الحكم في هذا الموضوع.

● سؤال: الشؤون العربية التي تحدث عنها السيد الرئيس حافظ الأسد هي التي أنهت هذا اللقاء الثاني خلال مدة وجيزة مرة أخرى هل يمكن أن تلقوا الضوء على أبرز الموضوعات التي نوقشت خلال هذه القمة.

♦ السيد الرئيس مبارك: أنا حقول أكثر من اللي قاله الأخ الرئيس حافظ الأسد، قال لك جميع القضايا قضية السلام قضية المبعدين، القضايا الدولية إيران لمسناها زي ما قال الرئيس حافظ الأسد يعني دي كلها قضايا ساخنة.

● سؤال: السيد الرئيس مبارك.. متى تتوقعون زيارة كريستوفر المقبلة إلى المنطقة ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: نتمنى خيراً، إحنا بننتظر علشان نشوفه أول مرة أقابله ومقدرش أقول توقعات قبل ما أشوفه.

• سؤال: ما هي الموضوعات الأساسية في مباحثات السيد الرئيس حافظ الأسد ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: إتكلمنا في موضوعات كثيرة ما نقدرش نتكلم في أي حاجة الآن إحنا متفاهمين على الخطوط الأساسية في القضايا التي تهمنا، فما تحتاجش تفسير لحد ما نسمع الجديد من وزير الخارجية الأمريكي لما ييجي.

• سؤال: الرئيس صدام حسين يحاول أن يفتح أبوابا جديدة عربية، فما مدى استجابة دمشق لهذه الرغبة ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: نتمنى أن يسود الوئام والحب والتعاون الحقيقي في أمتنا العربية بدون ذلك مش ممكن أبداً حيبقى فيه وئام في الأمة العربية، اللي نواياه صادقة حيجد استجابة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بينا وبين بعضنا حيجد استجابة. فيه نقاط كثيرة لا بد أن توضع على المائدة ولا بد كلنا كعرب نتفهمها حتى يمكن أن يسود الوئام في عالم اليوم اللي هو عالم التجمعات الكبيرة. شكراً.

• سؤال السيد الرئيس الأسد.. العلاقة بين سورية ومصر وصلت إلى مستوى كما وصفت فخامتكم بأنه جيد وممتاز، أليس من الممكن إضافة أضلاع أخرى في هذا الثنائي العربي بحيث أنه يوسع أو يشمل أطرافا أخرى عربية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد: هذه الفكرة لم نناقشها لكن لا أظن لو طرحت ولو رأينا جدية، لن نختلف على الترحيب بمثل هذا التطور. وبالعكس عندما نجد إمكانية الفرصة المناسبة لتحقيق هذا لا بد أن نقتنص هذه الفرصة وحتى الآن ليس أمامنا شيء.

• السيد الرئيس.. شكراً لكم وللسيد الرئيس حسني مبارك على هذا المؤتمر الصحفي وأظن أن الأخوة والزملاء قد أخذوا كل ما يهمهم من هذا الاجتماع وشكراً لكم.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ٩ شباط (فبراير) ١٩٩٣ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية أستغرقت ست ساعات.

وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصـــــداء القمـــــة

١ ـ صحيفة الجمهورية المصرية:

أبرزت صحيفة الجمهورية القاهرية أنباء القمة ووصفت محادثات الرئيسين بالهامة حيث تناولت تطورات عملية السلام وقضية المبعدين الوضع العربي العام والاتصالات الجارية مع الإدارة الأمريكية قبل زيارة السيد وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية إلى المنطقة.

٢ ـ صحيفة الأخبار المصرية:

وقالت صحيفة الأخبار القاهرية إن مباحثات الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك تناولت الوضع العربي العام وتبادل وجهات النظر حول إعلان دمشق وتنسيق الموقف المصري ـ السوري لصالح الأمن القومي العربي في أطار اتفاقية التعاون الاقتصادي والدفاع العربي المشترك، إضافة لقضية المبعدين الفلسطينيين والمرحلة القادمة من عملية السلام وتبادل وجهات النظر حول زيارة وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة.

٣ ـ صحيفة الأهرام المصرية:

وأوضحت صحيفة الأهرام القاهرية أن اجتماع الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك تركز حول مناقشة الوضع العربي العام وخاصة قضية المبعدين الفلسطينيين والمرحلة القادمة من محادثات السلام مع إجراء تقويم عام للموقف العربي ونتائج الاتصالات مع الإدارة الأمريكية الجديدة في إطار الاستعراض الكامل والشامل للأوضاع المواقف خصوصاً أن هناك أموراً مستجدة.

٤ ـ صحيفة السفير اللبنانية:

نشرت صحيفة السفير اللبنانية الوقائع الكاملة للمؤتمر الصحفي الذي عقده السيدان الرئيسان الأسد ومبارك في دمشق مشيرة إلى تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد أن دول مجلس التعاون الخليجي متمسكة بإعلان دمشق ونحن أيضاً وقول سيادته: ليس صحيحاً ما قيل عن إنه مات. ووصفت السفير القمة السورية ـ المصرية بأنها جاءت في ذروة مشاورات عربية ـ عربية تسبق جولة وزير الخارجية الأمريكي إلى المنطقة.

وأشارت إلى مناشدة الرئيس المصري حسني مبارك المسؤولين الإسرائيليين والقوى المحبة للسلام في العالم أن تساعد على إنهاء قضية المبعدين الفلسطينيين إنهاءً تاماً تفادياً لأي إعاقة لعملية السلام.

٥ ـ صحيفة النهار اللبنانية:

وأكدت صحيفة النهار اللبنانية أن محادثات الرئيسين الأسد ومبارك في دمشق قد عكست كثافة الاتصالات العربية بهدف تنسيق المواقف قبل زيارة وزير الخارجية الأمريكية المرتقبة إلى المنطقة في الأسبوع القادم. وقالت وبدا أن مواضيع البحث بين الرئيسين لا تتعلق فقط بمسألة استئناف محادثات السلام وحل قضية المبعدين الفلسطينيين بل تتخطاها إلى التنسيق في معظم المشاكل الرئيسية في المنطقة وكأن العرب يحرصون على الإمساك بالمنطقة حلقة واحدة في وقت تواجه تحديات كبيرة داخلية وخارجية. وأشارت الصحيفة إلى التحركات العربية المكثفة مؤخراً والتي كان مركزها دمشق والقاهرة. كما نشرت النهار النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك تحت عنوان بارز يقول: الأسد ومبارك اتفقا على الخطوط الأساسية.

٦ ـ صحيفة تشرين السورية :

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٠/٢/١٩٩٣ تحت عنوان (**سورية ومصر عماد الأمة**) : من حقائق التاريخ الثابتة أن سورية ومصر هما عماد الأمة وأن لقاء البلدين حمل على الدوام القوة والمنعة للعرب في جميع أقطارهم. وقد جاءت زيارة السيد الرئيس حسني مبارك لدمشق ومباحثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد حول قضايا الساعة لتعزز الآمال في إمكانية تحقيق

التضامن القومي المنشود وإعادة اللحمة إلى الصف العربي الذي يشهد حالياً حالة من التدهور والتشتت والتشرذم ، فالسيدان الرئيسان الأسد ومبارك متفقان على ضرورة بذل كل الجهود للارتقاء بالوضع العربي من حالة التردي الراهنة إلى حالة يستطيع معها مواجهة التحديات الخطيرة في المنطقة ووضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته وكسب معركة السلام بما يعيد للعرب أراضيهم وحقوقهم وينهي عربدة إسرائيل في الشرق الأوسط.

إن التشاور بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك لم يتوقف طيلة الفترة المنصرمة الغنية بالأحداث والمستجدات، وليست مساعي الرئيسين لإحياء التضامن العربي وليدة الساعة بل هي مساع قديمة، وقد حاول الرئيسان في حينها نزع الألغام من أزمة الخليج وإعادة الأمور إلى نصابها بحل سلمي، لكن حكام العراق ركبوا رؤوسهم وشهدنا ما شهدناه من فواجع ونكبات. وبعد انتهاء حرب الخليج بذل الرئيسان مزيداً من الجهود لبلورة صيغة جديدة من التضامن القومي ترتكز إلى سلسلة من المبادئ والقيم الثابتة فكان إعلان دمشق الذي بقي حتى الساعة إعلاناً، علماً بأن مصلحة جميع العرب في ترجمته إلى واقع ملموس وإلى تضامن حقيقي مادي وروحي.

القمة التاسعة عشرة

القاهرة ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٣

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ اجتماعات وزراء خارجية دول الطوق (مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين) تبدأ في ٢٨ آذار (مارس) في دمشق لاتخاذ موقف موحد من المفاوضات القادمة.

ـ السيد الرئيس حسني مبارك يزور ألمانيا في ٢٩ آذار(مارس) والولايات المتحدة في ٦ نيسان (ابريل) .

دولياً:

ـ هلموت كول المستشار الألماني يلتقي الرئيس كلنتون في واشنطن.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين ظهر يوم ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٣، وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة الدولي. وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية وانضم إلى الوفد في القاهرة السيد الدكتور عيسى درويش سفير سوريا بالقاهرة.

الجانب المصري في مباحثات القمة:

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك ضم الجانب المصري في مباحثات القمة السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتورمصطفى عبد العزيز مرسي سفير جمهورية مصر العربية بدمشق. والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.



الرئيسان مبارك والأسد أثناء المؤتمر الصحفي ـ القاهرة آذار (مارس) ١٩٩٣

نشاطات الزيارة:

وقد بدأ السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك محادثاتهما بعد الظهر باجتماع موسع حضره من الجانب العربي السوري السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة.

وحضره من الجانب المصري السادة عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير جمهورية مصر العربية بدمشق.

وتلا هذا الاجتماع اجتماع مغلق بين السيدين الرئيسين.

وتقول الأوساط الدبلوماسية في القاهرة إن المحادثات تتناول الأوضاع في المنطقة وعملية السلام والدعوة الموجهة إلى الأطراف العربية لحضور الجولة التاسعة من محادثات السلام في واشنطن إلى جانب مواضيع أخرى.

وبعد انتهاء الاجتماع المغلق عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك اجتماعاً حضره عن الجانب العربي السوري السادة عبد الحليم خدام

نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سوريا في القاهرة.

وعن الجانب المصري السادة عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير جمهورية مصر العربية في دمشق.

تصريح السيد عمرو موسى عن مباحثات القمة:

صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية بأن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لمصر ولقاءه مع السيد الرئيس حسني مبارك تكتسب أهمية خاصة، حيث تأتي في وقت هام بالنسبة لعملية السلام والوضع في الشرق الأوسط.

وقال: إن هذين الموضوعين سيشكلان جوهر المباحثات بين السيدين الرئيسين مبارك والأسد.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

في ختام المحادثات التقى السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك الإعلاميين وأجابا على الأسئلة التي طرحوها وكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس مبارك وهو:

● يرى المواطنون العرب في كل لقاء بين القاهرة ودمشق بارقة أمل ونقطة ضوء في الواقع العربي فهل تتفضلون بالحديث عن نتائج محادثاتكم مع السيد الرئيس حافظ الأسد بما يتعلق بمستقبل العملية السلمية التي تشغل الناس هذه الأيام.

♦ وقد أجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً: أرحب بأخي الرئيس حافظ الأسد ولو أنه الآن في بلده، إننا نلتقي باستمرار ونتبادل الآراء في قضية الشرق الأوسط وفي سائر القضايا العربي والقضايا الدولية المحيطة بنا والتي تؤثر في أمتنا العربية وتؤثر علينا كدول، وقد تبادلت الآراء مع الأخ الرئيس حافظ الأسد بالنسبة لعملية السلام ونحن نتمنى أن تبدأ المحادثات في ميعادها

ولكن هناك بعض العوائق وأنا والرئيس حافظ الأسد نبذل كل الجهود من أجل أن تستمر الأطراف المعنية في محادثات السلام وفي الميعاد المقترح.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن تعريف سورية للسلام الذي تريده في ضوء عدم إعلان إسرائيل عن حجم انسحابها من الجولان بانتظار معرفة نوعية وماهية السلام الذي تريده سورية.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس الأسد على هذا السؤال قائلا: لقد أجاب الجانب السوري على هذا السؤال. إن إسرائيل من طرحها هذا تريد عرقلة مسيرة السلام بالدرجة الأولى.

إن الجولان أرض سورية وغير مرتبط بما يحاولون أن يركزوا عليه ويسمونه ماهية السلام. وقد قال وزير الخارجية السوري في وقت سابق ما قاله الوفد السوري المفاوض أيضا من أننا نريد السلام العادل وفقا لقرارات الأمم المتحدة وبما يؤمن الاستقرار في هذه المنطقة التي نعيش جميعنا فيها.

لقد قال وزير الخارجية إننا نريد سلاما كاملاً وعلى الإسرائيليين أن يقولوا إنهم يريدون انسحاباً كاملاً لأننا نحن نريد انسحاباً كاملاً. السلام هو السلام ولا توجد تفسيرات كثيرة له، والأرض الوطنية هي الأرض الوطنية.

● وسئل السيد الرئيس مبارك عما إذا كان يحمل بعد محادثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد ورقة عمل مشتركة إلى واشنطن فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً:

♦ إن المسألة ليست مسألة ورقة مشتركة أو غير مشتركة فهدفنا كلنا واحد. وهو إقامة السلام في المنطقة ونحن نتناقش لنرى ما هي المعوقات ونحن لا نختلف حول هذه المعوقات بل نعمل على إزالتها حتى نصل إلى السلام فهدفنا واحد وبالتالي نتفق على أسلوب التعامل مع جميع القوى في العالم حتى نصل إلى السلام.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما إذا كانت المحادثات قد تناولت أيضاً موضوع إعلان دمشق فأجاب السيد الرئيس قائلاً:

◊ بالتأكيد تطرقنا خلال محادثاتنا كما أشار الأخ الرئيس حسني مبارك إلى أمور كثيرة إلى السلام ودور الآخرين في عملية السلام ودور الراعيين

في عملية السلام وإعلان دمشق وما يدور أيضاً حول إعلان دمشق، وكما قال الرئيس حسني مبارك إن وجهات النظر حول هذه المواضيع واحدة.

• وأجاب السيد الرئيس حافظ الأسد على سؤال حول مستقبل إعلان دمشق فقال:

◊ خلال لقائي السابق مع الرئيس مبارك في دمشق قال كلانا ما معناه إن إعلان دمشق فيه مصلحة عربية ولكن إن كان هناك من لا يرحب بذلك فلا مانع لدينا.

إننا نسمع كلاماً من الجميع من سورية ومصر ودول الخليج، الجميع يقولون إن الإعلان حاجة للجميع ومادام الأمر كذلك فيجب أن نتبناه جميعاً.

• ورد السيد الرئيس حافظ الأسد على سؤال حول استعداد سورية للمشاركة في محادثات السلام بغض النظر عن مشاركة الفلسطينيين فقال سيادته:

◊ لقد انطلقنا منذ البداية من اتجاه تحقيق سلام شامل وهذا المنطلق لا لبس فيه ولا غموض وهو مؤكد عليه في الوثائق التي جرى الاتفاق بشأنها مع كل الأطراف وبشكل خاص مع الجانب الأمريكي باعتباره كان صاحب المبادرة صاحب المشروع الأمريكي.

السلام الذي نحن نريده ونسعى إليه هو السلام الشامل ونؤكد الآن كما أكدنا في الماضي أن أي سلام في المنطقة ما لم يكن شاملاً فهو ليس سلاماً ولا أحد يستطيع أن يحافظ على استمراريته لأننا نحن العرب أمة واحدة ومهما يكن بيننا من وجهات نظر فنحن في النهاية لا بد أن نكون مع من يعتدى عليه من العرب.

فإذا أردنا السلام ولمصلحة الجميع، العرب وغير العرب يجب أن يكون السلام شاملاً وإلا فإن أي سلام غير شامل مصيره الفشل، وعلى كل حال أريد أن أقول إن كل ما سمعناه من كل الآخرين هو أنهم يؤيدون وجهة النظر وهي بطبيعة الحال وجهة النظر العربية القائلة بضرورة أن يكون السلام سلاماً شاملاً.

• وأجاب السيد الرئيس حسني مبارك على سؤال عما إذا كانت زيارته المقبلة إلى أوربا ستؤدي إلى تحسين الحوار الأوربي، خاصة وأن الحوار

الأوربي ـ الإسرائيلي قد قطع مؤخراً شوطاً أبعد من الحوار العربي ــ الأوربي فقال:

♦ إن زيارتي لن تؤثر في التحسن بالقدر الذي نتصوره، فالتحسن يتوقف علينا كأمة عربية وليس على دولة واحدة، فعلينا كلنا أن نسعى إلى هذا التحسن وإلى هذا الحوار وننشطه لكن إذا تقاعسنا عن تنشيط هذا الحوار فلن نتقدم.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد القاهرة في الساعة الخامسة من مساء يوم ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٣، بعد زيارة لجمهورية مصر العربية دامت خمس ساعات.

وكان السيد الرئيس محمد حسني مبارك في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي.

أصـــداء القمـــة

١ ـ صحيفة الإنقاذ الوطني السودانية:

أبرزت صحيفة الإنقاذ الوطني السودانية نبأ لقاء القمة بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك وقالت في نبأ لها على صدر صفحتها الأولى إن زيارة السيد الرئيس الأسد إلى القاهرة جاءت بهدف التشاور والتنسيق بين الأطراف العربية في عملية السلام والمصاعب التي تكتنفها وقضية المبعدين الفلسطينيين وجهود السيد الرئيس حافظ الأسد الخاصة بتحقيق سلام عربي مشرف وتنقية الأجواء العربية وعودة الوفاق...

٢ ـ صحيفة الشعب الجزائرية:

قالت صحيفة الشعب تحت عنوان /الأسد ومبارك/ بحثا عقبات مسار السلام: إن السيد الرئيس الأسد بحث في القاهرة مجمل القضايا في المنطقة العربية... وشددت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد على أن سورية تريد سلاماً عادلاً يؤمن الاستقرار في المنطقة وعلى الإسرائيليين أن يقولوا إنهم يريدون انسحاباً كاملاً...

٣ ـ صحيفة البيان الإماراتية:

أشادت صحيفة البيان الظبيانية بنتائج المحادثات التي أجراها في القاهرة القائدان العربيان الكبيران السيدان حافظ الأسد وحسني مبارك...

ونقلت /واخ/ عن الصحيفة قولها في افتتاحيتها إن الهدف الرئيسي من زيارة السيد الرئيس الأسد إلى القاهرة هو الخروج بموقف عربي واحد يقطع على إسرائيل وأصدقائها محاولة اللعب على التباين في آراء ومواقف الأطراف العربية المشاركة في محادثات السلام...

٤ ـ صحيفة الأنوار اللبنانية:

أبرزت صحيفة الأنوار وعلى صدر صفحتها الأولى نبأ لقاء القائدين العربيين السيدين حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك وأبرزت في عنوان رئيسي تأكيد السيد الرئيس الأسد أن على إسرائيل أن تنسحب انسحاباً كاملاً من الجولان...

ونشرت الصحيفة وقائع القمة السورية المصرية ووقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيدان الرئيسان الأسد ومبارك واهتمت الصحيفة بشكل واضح بقول السيد الرئيس الأسد: على الإسرائيليين أن يقولوا إنهم يريدون انسحاباً كاملاً من الجولان وإعلانه أن الجولان أرض سورية وغير مرتبط بما يحاولون أن يركزوا علي مايسمونه ماهية السلام، وتأكيده أن رفض إسرائيل الإعلان عن نيتها الانسحاب من الجولان يعني أن إسرائيل تريد عرقلة مسيرة السلام بالدرجة الأولى...

كما أبرزت الأنوار تأكيد القائد الأسد بأن السلام يجب أن يكون شاملاً وأي سلام لا يكون شاملاً مصيره الفشل...

٥ ـ صحيفة الحياة (لندن):

أبرزت صحيفة الحياة الصادرة في لندن نبأ القمة السورية المصرية وقالت في عنوان رئيسي: /الأسد أكد لمبارك موقفاً إيجابياً من محادثات السلام/...

ونقلت الصحيفة وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيدان الرئيسان الأسد ومبارك، وأبرزت تشديد السيد الرئيس الأسد على أن السلام في

المنطقة ليس سلاماً إذا لم يكن شاملاً، وإذا أردنا تحقيق مصلحة الجميع عرباً وغير عرب يجب أن يكون السلام شاملاً...

وأبرزت الصحيفة كذلك تأكيد القائد الأسد أن إسرائيل في طرحها لما يتعلق بالمحادثات إنما تريد عرقلة مسيرة السلام، وعلى الإسرائيليين أن يقولوا إنهم يؤيدون انسحابا كاملاً.

٦ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٣/٣/٢٨ تحت عنوان **(زيارة ناجحة)**:

لقد أضافت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة أمس مدماكا جديدا إلى بناء التعاون السوري المصري الشامخ، وأضافت بعدا جديدا للجهود التي تبذلها سورية من أجل لمّ شمل العرب وتوحيد صفوفهم وتعزيز تضامنهم، لأن دمشق كما قال السيد الرئيس الأسد التي كثيرا ما انفردت بالحرب لن تنفرد في صنع السلام، وهي تريد بلورة موقف عربي مشترك يمكن الأمة العربية من خوض معركة السلام بنجاح ولذلك تمت زيارة القاهرة، وللهدف ذاته أيضاً تحتضن دمشق اليوم مؤتمر وزراء خارجية دول الطوق العربي من أجل إكساب العرب مزيداً من الثقة والقوة في مواجهة أعدائهم.

كما أسهمت هذه الزيارة في صياغة موقف واضح في العاصمتين تجاه الخطوات الواجب اتخاذها لدفع المسيرة السلمية إلى الأمام. لقد كانت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة ناجحة ومثمرة لأنها عمّقت التنسيق السوري المصري وعزّزت قدرة العرب على المضي قدماً في معركة السلام وهم أكثر قوة وتصميماً على انتزاع حقوقهم المغتصبة وتحرير أراضيهم المحتلة.

٧ ـ صحيفة البعث السورية:

وكتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٣/٣/٢٨ تحت عنوان **(السلام هو السلام والأرض الوطنية هي الأرض الوطنية)**: زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة ومحادثاته مع السيد الرئيس حسني مبارك تأتي في إطار عملية التشاور المستمرة بين البلدين الشقيقين من أجل مناقشة جميع القضايا التي تهم الأمة العربية وبخاصة القضايا المصيرية منها.. فقد تناولت محادثات الرئيسين الأوضاع والتطورات في المنطقة بصورة عامة.. وقد أولي اهتمام

خاص لعملية السلام والعقبات التي تعترضها في الوقت الحالي ومنها: قضية المبعدين والسبل إلى إزالة هذه العقبات.

كما أن محادثات السيدين الرئيسين تركزت على ضرورة التنسيق وأهمية الموقف العربي الموحد في عملية السلام.. هذا الموقف المتمسك بالحقوق العربية والأسس التي قامت عليها عملية السلام أصلاً..

وفي هذا الجانب كان السيد الرئيس حافظ الأسد في غاية الوضوح عندما قال رداً على أسئلة الصحفيين: إننا نريد سلاماً كاملاً..

فالسلام هو السلام والأرض الوطنية هي الأرض الوطنية.. ونحن نسعى إلى السلام الشامل وأي سلام في المنطقة ما لم يكن شاملاً فهو ليس سلاماً ولا أحد يستطيع أن يحافظ على استمراريته ثم إن أي سلام غير شامل مصيره الفشل..

القمة العشرون

اللاذقية ٧ و ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٣

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

- يصل إلى المنطقة في يوم ١٠ تموز (يوليو) الوفد الأمريكي المكلف بالبحث عن مخرج لمأزق عملية السلام والمكون من دنيس روس وإدوارد جرجيان.

- تنديد لبناني بقرار مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يقيم الوضع في لبنان واعتباره تدخل غير مشروع في الشؤون اللبنانية.

- بدأت في ٧ تموز (يوليو) في القاهرة اجتماعات وزراء الإعلام العرب.

- الفلسطينيون يرفضون الوثيقة الأمريكية وحنان عشراوي عضو الوفد الفلسطيني المفاوض تعلن أفكارا فلسطينية بديلة.

- السيد الرئيس حسني مبارك يصرح للصحفيين خلال زيارة بيريز للقاهرة في ٦ تموز (يوليو) أن السيد الرئيس حافظ الأسد سيدفع المحادثات إلى الأمام إذا حدث تقدم على المسار الفلسطيني.

- الفريق عمر البشير الرئيس السوداني يعلن عن تحسن العلاقات مع مصر بعد اللقاء بالرئيس مبارك.

دولياً:

- ٧ تموز (يوليو) تعقد في طوكيو قمة الدول السبع المصنعة الكبرى ثم تعلن في بيانها الختامي مطالبة إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.



الرئيس الأسد يستقبل الرئيس مبارك في مطار اللاذقية ـ تموز (يوليو) ١٩٩٣



الرئيسان الأسد ومبارك في حديث هام

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى مطار اللاذقية عند الساعة الثالثة من مساء٧ تموز (يوليو) ١٩٩٣ وكان في مقدمة مستقبليه السيد الرئيس حافظ الأسد.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وفاروق حسني وزير الثقافة والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية وانضم إلى الوفد في دمشق السفير المصري في سورية الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي.

الجانب السوري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في مباحثات القمة يضم السادة: عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والمهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية.

نشاطات الزيارة في اليوم الأول:

وعند الساعة السادسة والنصف مساءً عقد الرئيسان اجتماعاً حضره من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والمهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية...

ومن الجانب المصري حضره السادة عمرو موسى وزير الخارجية وفاروق حسني وزير الثقافة والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق ودار الحديث حول الوضع في المنطقة وعملية السلام...

هذا وقد استأنف السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية محادثاتهما عند الساعة التاسعة مساءً في اجتماع مغلق.

وقد أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مساءً مأدبة عشاء على شرف السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية

دعي إليها من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والمهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية.

ومن الجانب المصري عمرو موسى وزير الخارجية وفاروق حسني وزير الثقافة والدكتور أسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون السياسية وزكريا عزمي أمين رئاسة الجمهورية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير جمهورية مصر العربية في دمشق.

نشاطات الزيارة في اليوم الثاني:

استأنف السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية محادثاتهما في اللاذقية عند الساعة العاشرة والنصف من قبل الظهر في اجتماع مغلق... وانضم إلى الاجتماع عند الساعة الحادية عشرة والدقيقة الأربعين من قبل الظهر أعضاء الوفدين السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والمهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية والمصري السادة عمرو موسى وزير الخارجية وفاروق حسني وزير الثقافة والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في سورية.

ودار الحديث خلال الاجتماعين حول الأوضاع والتطورات في الشرق الأوسط وعملية السلام والجولات العشر التي انقضت حتى الآن من محادثات السلام.

كما جرى استعراض الوضع العربي وسبل توحيد الجهد العربي وتوجيهه لدعم السعي العربي إلى السلام العادل والشامل الذي يعيد الأرض المحتلة ويحفظ الحقوق والكرامة العربية.

من وثائق الزيارة

(المؤتمر الصحفي):

وبعد انتهاء الاجتماع الموسع أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك على أسئلة الإعلاميين السوريين والمصريين، واستهل السيد الرئيس اللقاء بالترحيب بالرئيس مبارك قائلاً :

أرحب بأخي الرئيس مبارك في بلده وأقول إن محادثاتنا كانت كالعادة أخوية ودية نبحث فيها القضايا التي تهمنا وتهم العرب جميعاً...

وهذه المرة كما في كل مرة كانت وجهات نظرنا متقاربة إلى حد التطابق وقرارنا دائماً هو تبادل الرأي والتنسيق والوقوف بكل حزم وجرأة إلى جانب قضايانا القومية العربية التي تعنينا جميعاً والمساهمة بإيجابية في النشاط الدولي بما يخدم عالم اليوم ولا يتعارض مع مصالح الشعوب بما في ذلك الشعوب العربية بطبيعة الحال...

وقرارنا أن تكون لقاءاتنا في أوقات مختلفة وحسب الحاجة...

- وكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس حافظ الأسد وهو:

إلى أي مدى حدث تقدم في محادثات الجولة العاشرة على الساحة السورية وهل تقوم الولايات المتحدة بدورها كشريك كامل في هذه المفاوضات...

◊ وقد أجاب عليه السيد الرئيس قائلاً: في الواقع وكما أخبرنا الوفد السوري لم يحدث أي تقدم وفي بعض التعابير حدث بعض التراجع وربما سمعتم تصريحات السيد موفق العلاف رئيس الوفد السوري الذي أكد ذلك... وحول دور الشريك الكامل لقد أكد ذلك الأمريكيون لنا مباشرة وأكدوا في تصريحات مختلفة سمعناها جميعاً وهناك شيء أو بعض النشاط الأمريكي لكن هذا لم ينعكس على المحادثات وعلى مواقف المفاوض الإسرائيلي...

وكان السؤال الثاني موجهاً إلى السيد الرئيس مبارك وجاء فيه: سيادة الرئيس حسني مبارك من خلال اتصالاتكم مع مختلف الأطراف وبعد أن أحبطت إسرائيل عشر جولات هل ترون جدوى من استمرار عملية السلام...

♦ وقد أجاب عليه السيد الرئيس مبارك قائلاً:

رأيي أن استمرار التفاوض عملية رئيسة ولا أتوقع إطلاقا لقضية معقدة مثل القضية الفلسطينية وقضية الشرق الأوسط التي ستدخل عامها الخامس والأربعين تقريباً أنها ستحل في جولة أو جولتين أو عشر جولات.. لكن لا بد أن نستمر في المفاوضات وإذا كانت هناك اقتراحات فنحن أيضاً عندنا اقتراحات كثيرة مقابل الاقتراحات المقدمة، لكن الانسحاب من المفاوضات كما قال سيادة الرئيس حافظ الأسد سيضر القضية وسنكون الخاسرين. الرئيس حافظ الأسد قال: نحن رغم ما حدث من عدم إحراز تقدم في الجولات السابقة سنستمر في التفاوض رغم العقبات لا بد في النهاية أن نصل إلى السلام.. العالم كله يريد السلام سلام لسورية – سلام للدول المعنية كلها، وحل القضية الفلسطينية أمن وأمان لكل المنطقة بما فيها إسرائيل. هذا هو أملنا كلنا. أعتقد أن التفاوض عملية مهمة...

• وطرح على السيد الرئيس حافظ الأسد السؤال التالي:

يجري الآن الحديث حول التضامن العربي وأعتقد أن المحادثات التي جرت بين سيادتكم وبين فخامة الرئيس مبارك بالأمس واليوم ربما تكون قد تناولت هذا الموضوع. وهناك سحابات من الغيوم مازالت في المناخ العربي أو الجو العربي ترى إلى أي مدى يمكن أن يتحقق هذا التقدم في ظل الظروف الراهنة...

◊ وأجاب السيد الرئيس على السؤال قائلاً:

في الواقع بحثنا هذا الأمر ونبحثه في كل لقاء وسيظل موضع البحث والعمل والجهد... ولا يجوز أبداً لأي حدث مهما كبر شأنه أن يعرقل مسيرة الأمة ويمزقها إلى الأبد... بدون التضامن العربي، بدون ما يمكن أن نسميه اتحاداً في المواقف العربية على أساس رؤية مشتركة وعلى أساس الاعتبار بالماضي وأخذ العبر من تجاربنا والويلات التي مررنا بها إذا لم يحدث تضامن جدي وحقيقي من هذه الرؤية وفي إطار هذه الرؤية فسيسوء الوضع العربي أكثر فأكثر وهذا ما لا نريده...

ولا نستطيع أن نترك الأمور تسير تلقائياً من ذاتها ولا بد أن يكون لكل البلدان العربية ولكل الحكام العرب دور إيجابي يحيي العلاقات العربية الأخوية ويحيي الجهود العربية المشتركة التي تعتبر الأساس في إنقاذ الأمة

العربية من أخطار كبيرة محتملة وقادمة ونحن لا يجب ولا يجوز لنا أبداً أن نعيش فقط ظروف اللحظة الزمنية الضيقة التي تعبر بنا ونقيم المستقبل من خلالها... يجب أن نرى المستقبل وأن ندرك أننا ما لم نصحح الوضع فالخطر أكبر بكثير مما يمكن أن يتصوره كثير منا... وفي رأيي يجب أن يكون هذا موضع اهتمام القادة العرب والمواطنين العرب وطبعاً رجال الصحافة في المقدمة...

العالم كما ترون تلعب المصالح فيه دوراً أساسياً ويجب أن لا ننسى أبداً أن مشاعر المواطنين في كل مكان في الوطن العربي ليست مشاعر الرضى والارتياح عن هذا الوضع الذي يشعر فيه المواطن العربي أنه معرض للظلم ومعرض للاضطهاد، ونحن طبعاً نعمل وسنعمل ويجب أن نعمل بالتعاون مع قادة العالم.. ومع دول العالم، على أن لا يشعر أحد في هذا العالم بالظلم والاضطهاد لأن من شأن هذا أن لا يجعلنا نعيش في عالم مستقر هادئ يبني الحاضر كما يبني للمستقبل وإذا لم يطمئن المواطنون العرب إلى أنهم غير مستهدفين فلن يكونوا أبداً عامل استقرار وبالتالي في رأيي لن نستريح نحن ولن يستريح العالم...

● وسئل السيد الرئيس مبارك:

أعلنت الولايات المتحدة أنها عازمة على تطبيق مبدأ الشريك الكامل والنزيه والمحايد وحتى الآن يبدو أن النتائج التي ظهرت لهذه المقولة ليست إيجابية، هل تعتقدون من خلال علاقاتكم مع الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستكون جادة في تطبيق هذا الشعار في المستقبل وأنها ستكون فعلاً حيادية ونزيهة في المفاوضات...

♦ وقد أجاب عليه السيد الرئيس مبارك قائلاً:

لا أستطيع أن أتكلم باسم الولايات المتحدة الأمريكية فعلاقاتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية تجعلنا نقول إنها لن تستطيع أن تضغط على دولة وإنما يمكن أن تساعد في الحل والمساعدة في الحل من قبل دولة كبيرة ودولة عظمى كالولايات المتحدة الأمريكية عامل له قيمته وله تأثيره على عملية السلام...

● وانطلاقاً من توهم أن السيد الرئيس حافظ الأسد قد أشار إلى حدوث تراجع في الموقف الأمريكي من عملية السلام طرح على

السيد الرئيس مبارك سؤال عما إذا كانت المحادثات قد تناولت موضوع هذا التراجع...

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد على السؤال مصححاً قائلاً:

الواقع هو أنني لم أتحدث عن الدور الأمريكي تراجعاً أو تقدماً لكن كنت أتحدث عن الوضع العالمي ككل وفيما يتعلق بعرض الولايات المتحدة أو حديثها عن دور الشريك الكامل فأنا قلت إن الولايات المتحدة أكدت هذا ومارست بعض النشاط في هذا الإطار ولكن لم نجد له انعكاساً على الموقف الإسرائيلي وبالتالي لم يؤد إلى تطور ما على المحادثات، وفي الواقع لا نستطيع حتى الآن أن نقول إذا أردنا أن نكون منصفين ومهما كان رأينا أن الولايات المتحدة فيما يتعلق بدور الشريك الكامل لا تنوي أن تفعل وليس لدينا ما يدعم هذا الرأي فيما لو قلناه وهم يؤكدون باستمرار سواء من خلال المراسلات أو من خلال المقابلات على هذا ويؤكدون على جديتهم، علينا أن ننتظر ولا يجوز أن نحكم بهذه السرعة لأن هذا الكلام حول دور الشريك الكامل مازال حديث العهد...

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك اللاذقية عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٣ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية استغرقت يومين. وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مودعيه في مطار اللاذقية.

أصداء القمة

١ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية تحت عنوان **(قمة اللاذقية والحسابات العربية):**

تحتل قضية السلام في الشرق الأوسط الجانب الأوسع في السياسة الدولية، وتتباين المواقف سلباً وإيجاباً لكن المهم هنا هو استمرار حيوية الجهود الباحثة عن السبل الأوضح للوصول إلى سلام الجميع في المنطقة

على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وما نصت عليه المواثيق الدولية التي لا تجيز الاحتلال والقمع والعدوان.

وتأتي قمة اللاذقية بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك لتعزز مكانة السلام في الرؤية العربية المشتركة، لتؤكد أن العرب ما كانوا معتدين لذلك لن يعرقلوا مسيرة السلام ولن يكونوا سبباً في تعثرها.

لكن موقف العرب وحدهم لا يكفي في ظل التعامل الدولي بمكيالين مع القضايا العالمية، وعندما يوصي الكونغرس الأمريكي بتكثيف الضغوط على سورية، ويستثني إسرائيل من أي شكل من أشكال الضغوط، فإن مثل هذا الموقف سيجعل رابين أكثر تمسكاً بنتائج العدوان الإسرائيلي على العرب، وأكثر تحدياً للأمم المتحدة وقراراتها.

وعندما تطلب القمة الصناعية من العرب إنهاء مقاطعتهم لإسرائيل دون أن تنفذ إسرائيل القرارات الدولية فهذا من شأنه أن يعزز سياسة التعنت الإسرائيلية، ويجعل العرب أكثر اقتناعاً بأن إسرائيل تستمد مصدر تعنتها من انعدام الضغوط عليها من جانب الدول ذات النفوذ والقوة.

أمام هذا الواقع تركز سورية على ضرورة خلق الواقع العربي الضامن للحق والقوة معاً، والملتزم في الوقت نفسه بما أقره العالم من قرارات ضامنة للحق والسلام في المنطقة. وتعزز المحادثات التي جرت بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك الاتجاه الذي تسعى إليه سورية، وتعد التأكيدات المستمرة للرئيس الأسد على التضامن العربي الواعي والملتزم استراتيجية في سياسة هذا القطر، وفي ظل الوضع الدولي السائد والذي تكثر فيه ممالأة إسرائيل والتملق لها.

وإذا كان اللوبي الصهيوني قد خطط لإضعاف النصرة الأمريكية لحقوق الشعوب، فلا نعتقد أن الأمريكيين سيطول بهم زمن مسايرة الأضاليل والأكاذيب الصهيونية.

ولا ننسى هنا أن إسرائيل ومعها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يحاولان تحميل العرب مسؤولية الفشل في مفاوضات السلام حتى قبل أن تفشل المفاوضات عملياً، لأن إسرائيل متمسكة بالاحتلال ولأن الصهيونية تسعى لتمديد نفوذها على أساس الأسطورة التوراتية المزعومة والمرفوضة من كل ذي عقل وبصيرة.

٢ ـ صحيفة الأخبار المصرية:

أكدت صحيفة الأخبار القاهرية أن العلاقات السورية ـ المصرية تمثل جوهر استراتيجية العمل العربي المشترك بأبعاده السياسية والتي تندرج فيها مسألة التضامن العربي والأمن العربي وعملية السلام...

وأشادت الصحيفة في تحليل لها بالسيد الرئيس حافظ الأسد وقالت إنه جسد طبيعة هذه العلاقة الاستراتيجية بقول سيادته: إن لقاء مصر وسورية دائماً كان لمصلحة الأمة العربية وتجنيباً لها من الأخطار...

وعددت الصحيفة السمات الكبيرة للعلاقة المصرية ـ السورية من خلال لقاءات الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك حيث كان من أبرز تلك الدلالات منع الانهيار العربي ورأب الصدع في الساحة العربية والعمل الدؤوب من أجل إحياء التضامن العربي ودفعه باتجاه إزالة كل المعوقات التي تحد من جعل العرب قوة موحدة. وخاصة بعد التطورات الجذرية التي شهدتها الساحة الدولية مؤخرا...

كما استشهدت الصحيفة بتحذيرات السيد الرئيس حافظ الأسد من الأخطار المحدقة بالعرب في مطلع التسعينات إثر الهجرة اليهودية الواسعة من الاتحاد السوفيتي سابقاً حين قال سيادته إن المسؤولية القومية تتطلب من العرب التضامن ونبذ الخلافات فيما بينهم واعتمادهم سياسة موحدة في القراءة والرؤية...

واستطردت الصحيفة تقول... إنه إذا كان ثمة استجابة لدعوة السيد الرئيس حافظ الأسد فإن مصر بادرت بدورها للتحذير من الهجرة اليهودية وأكدت أهمية التضامن العربي والتعامل مع المتغيرات الدولية باعتبار أن التضامن العربي هو الذي يوحد كلمة العرب ويوفر لهم الظروف العملية لإبراز فعالياتهم إقليمياً ودولياً...

كما استعرضت الصحيفة في تحليلها الأبعاد الاستراتيجية للعلاقة بين مصر وسورية سواء في مواجهة حرب الخليج والقمة التي دعت إليها دمشق والقاهرة بشكل استثنائي لمواجهة هذه الحرب وآثارها السلبية ولمعالجة قضايا الأمن القومي العربي وأثبتت بعد كل التطورات أن سورية ومصر هما دعامتا النظام العربي المستقبلي وحمايته والدفاع عن مستقبل وكرامة الأمة العربية...

وأكدت الصحيفة في ختام دراستها بأن كل لقاء يجمع السيدين الرئيسين الأسد ومبارك هو عمل استراتيجي بحد ذاته لخدمة الأمة العربية وصون لمستقبلها من كل الأخطار المحيطة بها...

٣ ـ صحيفة صوت الشعب الأردنية:

وأبرزت صحيفة صوت الشعب الأردنية نبأ هذه القمة على صدر صفحتها الأولى وأشارت إلى أنها تأتي في إطار التشاور المستمر بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك حول كل القضايا التي تهم الأمة العربية وفي مقدمتها التطورات المستجدة في عملية السلام...

ووصفت صوت الشعب لقاء السيدين الرئيسين الأسد ومبارك بأنه يكتسب أهمية كبيرة حيث يتم قبل انعقاد المؤتمر التنسيقي لوزراء خارجية الدول العربية المعنية بعملية السلام ووصول دنيس روس إلى المنطقة...

٤ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٣/٧/٩ تحت عنوان (**التضامن العربي الحقيقي**):

برؤية قومية وشمولية وعبر إدراك علمي وموضوعي وتحليل صائب للوضع العربي الراهن وآثاره على مجمل التحديات التي تتعرض لها الأمة العربية يوضح السيد الرئيس حافظ الأسد مجدداً ويؤكد أنه دون التضامن العربي الحقيقي وعلى أساس الرؤية القومية المشتركة فإن الوضع العربي سيزداد سوءاً وهذا ما لا نريده، ولا بد من قرع ناقوس الخطر مرات ومرات لإنقاذ الأمة العربية، ومن أجل تفعيل دورها وعلى هذا النحو فإن إحياء الجهود العربية المشتركة وتنسيق المواقف القومية والتشاور في كل ما يهم الأمة العربية ومصلحتها القومية. إن ذلك كله يعد في جميع المقاييس والموازين أسلحة هامة ليس من أجل الدفاع عن حقوقنا ووجودنا، بل أيضاً من أجل تعزيز مستقبلنا وحمايته وصونه تجاه كل الأخطار التي يسببها أعداء العرب لوضع أرضنا وشعبنا في دائرة وفلك مشاريعهم للنيل من أهدافنا وموقفنا...

القمة الحادية والعشرون
الإسكندرية ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ تواصل الانتقادات لاتفاق أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل.

ـ رابين يزور القاهرة لبحث الاتفاق.

ـ السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري يزور واشنطن ويلتقي وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر ونائب الرئيس آل جور في مباحثات تتعلق بالعلاقات الثنائية والوضع في الشرق الأوسط.

دولياً:

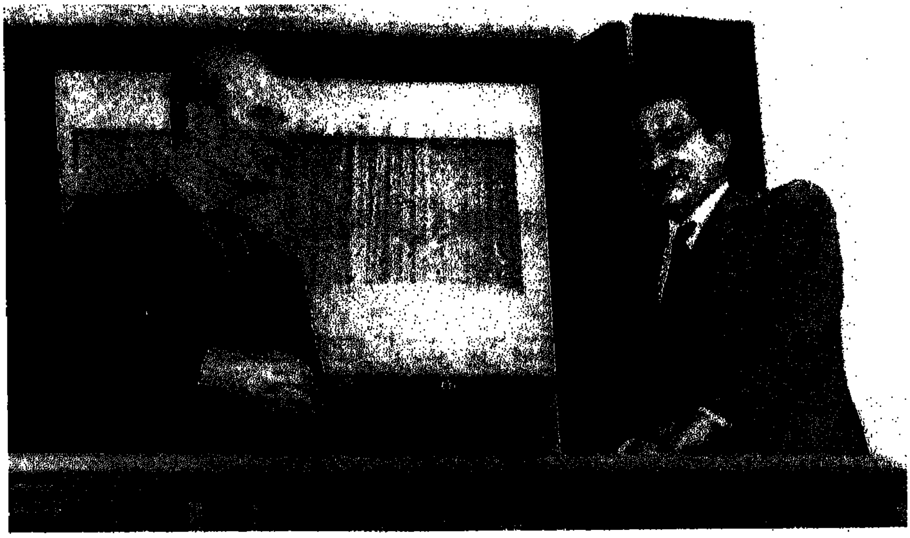
ـ الصراع محتدم في روسيا بين الرئيس يلتسين وخصومه في البرلمان. والجيش ينحاز إلى يلتسين ويعلن تأييده الكامل له.

ـ البرلمان الروسي يعين روتسكوي نائب يلتسين رئيساً للبلاد وموسكو تتسلح، وتحذير من حرب أهلية.

ـ الدول الغربية تعلن تأييد يلتسين في صراعه ضد البرلمان.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد ظهر يوم ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣ إلى الإسكندرية وكان في مقدمة مستقبليه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس محمد حسني مبارك، وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد حربة وزير الداخلية. وانضم إلى الوفد السوري في القاهرة د. عيسى درويش سفير سورية في مصر.



الرئيسان مبارك والأسد يتبادلان الحديث على انفراد في إحدى شرفات قصر رأس التين الإسكندرية ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣



الرئيس مبارك ينصت باهتمام لحديث الرئيس الأسد

الجانب المصري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في محادثات القمة يضم السادة: د. عاطف صدقي رئيس الوزراء والمهندس سليمان متولي وزير المواصلات والفريق أول حسين طنطاوي وزير الدفاع وصفوت الشريف وزير الإعلام واللواء حسن الألفي وزير الداخلية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

نشاطات الزيارة:

فور وصول السيدين الرئيسين إلى قصر رأس التين عقدا اجتماعاً مغلقاً.

وفي أثناء ذلك عقد اجتماع بين الجانبين السوري والمصري حضره من الجانب السوري السادة: فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد حربة وزير الداخلية والدكتور عيسى درويش سفير سورية بالقاهرة. وحضره من الجانب المصري السادة: الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والمهندس سليمان متولي وزير المواصلات والفريق أول حسين طنطاوي وزير الدفاع وصفوت الشريف وزير الإعلام واللواء حسن الألفي وزير الداخلية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

وعند الساعة الثالثة والربع من بعد الظهر عقد السيدان الرئيسان اجتماعاً موسعاً حضره من الجانب السوري السيدان فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد حربة وزير الداخلية والدكتور عيسى درويش سفير سورية بالقاهرة. ومن الجانب المصري السادة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والمهندس سليمان متولي وزير المواصلات والفريق أول حسين طنطاوي وزير الدفاع وصفوت الشريف وزير الإعلام واللواء حسن الألفي وزير الداخلية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق.

وقد تناول البحث تطورات الوضع على الساحة العربية والوضع في المنطقة وعملية السلام ومسائل ذات اهتمام مشترك.

هذا وأقام السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بعد الظهر مأدبة غداء تكريماً للسيد الرئيس حافظ الأسد.

وحضر المأدبة السادة أعضاء الوفد السوري المرافق للسيد الرئيس. كما حضرها السادة الدكتور صدقي رئيس الوزراء المصري والوزراء ومحافظ الإسكندرية وكبار ضباط القوات المسلحة والشرطة وسفير سورية في القاهرة وسفير مصر في دمشق.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

هذا والتقى السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الإعلاميين في ختام زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للإسكندرية.

وقد استهل السيد الرئيس محمد حسني مبارك اللقاء ببيان أوجز فيه ما دار في محادثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد فقال:

◆ أرحب كالعادة بأخي الرئيس حافظ الأسد والمشاورات مستمرة وقد تعودنا عليها دائماً في مصر وسورية وهذا شيء طبيعي وهناك مشاورات وتبادل للآراء ونحن نبحث في جميع القضايا المختلفة ومنها قضية السلام، وبحثنا كل هذه النقاط وما يترتب على الاتفاق الذي تم بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وتحدثنا عن قضية السلام ككل وخصوصاً الحل مع سورية /إنشاء الله/.

● ثم أجاب السيدان الرئيسان على الأسئلة التي طرحت عليهما فكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس حسني مبارك عما اذا كانت محادثاته أمس مع السيد الرئيس حافظ الأسد قد أدت إلى إدخال عناصر جديدة على الموقف العربي لتفعيل عملية السلام ودفعها إلى هدفها الموضوع لها ألا وهو السلام العادل والشامل.

◆ فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً: نحن وسورية نعمل على دفع قضية السلام حتى نصل إلى السلام العادل والشامل، أما العناصر فلا نستطيع أن نتحدث عنها للصحافة، لكنني أقول إن كل هدفنا أن نسير في عملية السلام حتى نصل إلى الحق العادل العربي.

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما إذا كان قد تلقى ضمانة أو لديه قناعة بأن إسرائيل ستنسحب من الجولان مع العلم أن ما تريده سورية في هذا الشأن معروف.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً: حتى الجولة الأخيرة من المحادثات لم يجر تقدم فيما يتعلق بالأرض السورية المحتلة. هناك ورقة سورية تناقش أو مطروحة للنقاش وهي ورقة مبادئ لم يجر حتى الآن الاتفاق بشأنها بما في ذلك الاتفاق بشأن الانسحاب الكامل.

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن سبب قوله إنه نتيجة للاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل الذي وصفه السيد الرئيس بأنه مفاجأة مؤلمة وأن العرب خسروا وكانت إسرائيل الرابحة فما هي الأسباب التي أدت إلى الخسارة ؟

◊ وقد أجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً: إذا كان لي أن أجيب عن هذا السؤال فأنا أحتاج إلى محاضرة طويلة تحتاج إلى عدد من الساعات يفوق العدد الذي احتجناه في الحديث الصحفي الذي تشير إليه.

أولاً: نحن تألمنا لأن الأطراف العربية كانت تسير متناسقة ومنسقة لجهودها لذلك فإن فتح هذه الثغرة في الجدار العربي ليس في مصلحة العرب بما في ذلك الأخوة الفلسطينيين، لأنه كما قلت أي طرف من بين الأطراف العربية لا بد أن يكون بجهده وجهاده أقل قدرة وبالتالي أضعف مما لو كانت الأطراف العربية تتحرك سوية. وهذا هو المزعج أولاً وخاصة أن الذي حصل لم يكن بعلم الأطراف الأخرى وكما قلت أيضاً في الحديث الذي أشرت إليه أتمنى أن يستطيع هذا الاتفاق إعطاء الأخوة الفلسطينيين ما يستحقون لكن إذا أردت أن أعدد لك ثغرات هذا الاتفاق فأنا أحيلك بدوري إلى هذا الاتفاق لتقرأه بتمعن ودقة ولن تحتاج بعد ذلك إلى أن تسألني، وإن كنت أظن أنك قرأته، فهو اتفاق في صفحات كثيرة كما تعرف ويكفي أنك ستخرج منها بانطباع أن كل نقطة أو فكرة في هذا الاتفاق تحتاج إلى اتفاق آخر والاتفاق الآخر يحتاج إلى تفاوض.

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن رأيه فيما قيل أن إسرائيل لا تستطيع أن تهضم أكثر من اتفاق واحد في آن واحد ولماذا قال السيد الرئيس

كانت الرابحة الوحيدة في اتفاقها مع منظمة التحرير الفلسطينية وقد أجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً:

◊ إذا كانت إسرائيل لا تستطيع أن تهضم سوى العمل في مسار واحد فكان على عملية السلام أو من عملوا من أجلها واشتركوا فيها أن لا يعملوا من أجلها ولا أن يشتركوا فيها، لأننا اشتركنا بشكل جماعي أعني جميع الأطراف العربية وإسرائيل وطالما اشتركوا بهذا الشكل الجماعي فمن المفترض أن تكون العملية جماعية، ثم إن السلام قضية تتعلق بقرارات الأمم المتحدة وبقواعد للعدل للوصول إلى السلام وهذا كله لا يتحقق من خلال استفراد العرب واحد بعد الآخر.

أما لماذا ربحت إسرائيل فلأننا خسرنا نحن، وخسرنا لأن الجدار الذي أشرت إليه أي التنسيق العربي تأثر بعض الشيء لما حدث وخرج أحدنا من ضمن المجموعة.

♦ وهنا قال السيد الرئيس محمد حسني مبارك إنه يريد أن يضيف شيئاً، إن كل البلدان في المنطقة تتطلع إلى سلام حقيقي وعادل، إنني أختلف مع إسحق رابين في قوله إنه لا يستطيع أن يعمل إلا على مسار واحد، إن مساراً واحداً لا يمكن أن يؤدي إلى سلام شامل. إن توقيع إعلان المبادئ هذا هو بداية مشاكل فما تزال هناك طريق طويلة ومعقدة أمام الفلسطينيين من أجل الوصول إلى حل للمشكلة الفلسطينية.

لا نستطيع أن نضع جانباً المسار السوري إلى أن تُحلّ تلك المشكلة لذلك أرى أن المسار السوري هام جداً في هذا الوقت بالذات.

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك ألم يخلق اتفاق غزة أريحا مشاكل جديدة فأجاب قائلاً:

♦ أريد أن أقول إن اتفاق غزة أريحا ليس اتفاقاً نهائياً إنه بداية قد يكون أحدث مشكلات لأنه كان مفاجأة لبعض الإخوان ولم يكن هناك تنسيق مع بعض الإخوان كانت عندنا في مصر فكرة عنه لكن لم نكن نعرف ما كان يدور في المباحثات السرية بالكامل. نحن علمنا متى بدأت المحادثات السرية بل علمنا أنها كانت بدأت قبل التاريخ الذي نعرفه بستة شهور، فإن كان هذا صحيحاً أم لا فنحن لا نعرف تفاصيل ما دار في المحادثات السرية إلى أن علمنا أنهم وقعوا بالأحرف الأولى في أوسلو عرفنا ذلك في اليوم ذاته ليلاً.

والحقيقة أنا لم أكن أعرف، لكن إذا طلبت منا المساعدة فنحن نساعد أما هل خلق ذلك مشاكل، طبعاً هناك تنسيق ما بين المنظمة وسورية وبينها وبين الأردن ولذلك جاء أبو عمار إلى مصر وسألته عندما علمنا بأمر التوقيع هل الرئيس حافظ الأسد يعلم هذا الموضوع. اتضح لنا أن الرئيس حافظ الأسد لم يكن في الصورة، ولذلك اتصلت بأخي الرئيس حافظ طالباً أن يذهب أبو عمار إلى سورية وفعلاً سافر بعد ذلك بأربعة أو خمسة أيام ووضعه في الصورة، طبعا هذا خلق مشكلة، ما في ذلك من شك، وأي حل يسبق فيه الواحد الآخر إنما يزيد المشاكل.

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك عن المقاطعة العربية لإسرائيل وهل طرح هذا الموضوع مع رابين فقال:

◆ رابين لم يقل شيئاً عن المقاطعة ثم إن المقاطعة العربية قرار قمة عربية قرار للجامعة العربية ويجب أن يتخذ بشأنها قرار من الجامعة العربية.

● وسئل السيد الرئيس مبارك هل قام بتقريب وجهات النظر بين سورية وإسرائيل فأجاب قائلا:

◆ كل ما أستطيع أن أقوله هو إنني أتمنى أن تحل القضية السورية قبل نهاية هذا العام.

● وسئل السيد الرئيس مبارك عن التصريحات المتشددة والمتعنتة الأخيرة التي صدرت عن رابين حول الجولان والمسار السوري فقال:

◆ أحياناً تحتاج دولة ما إلى تصريحات متشددة للاستهلاك المحلي وليس هذا بالأمر الهام.

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك هل هناك طريق مسدودة في المسار السوري الإسرائيلي فقال:

◆ ليس لدي ما يشير إلى طريق مسدود وأنا متأكد أن المفاوضات ستستأنف قريباً وآمل أن تحدث انفراجات في محادثات واشنطن ولكن ليس ثمة طريق مسدود كما ذكرت.

● وسئل السيد الرئيس مبارك هل أشارت إسرائيل في اتصالاتها مع مصر إلى أنها ستنسحب من الجولان فقال:

♦ لا أريد أن أقول لك إن إسرائيل قالت كذا وكذا يمكنك أن تسأل رابين لكن باستطاعتي أن أقول إنه من أجل الوصول إلى تسوية شاملة من أجل الوصول إلى السلام يجب إعادة الجولان إلى سورية، هذه هي قناعتي وقد رددتها مراراً من قبل ولم أسمع أن إسرائيل تريد أن تأخذ جزءاً وتترك جزءاً ولم يذكروا لي شيئاً من هذا القبيل ولكني أعرف تماماً أنه بدون إعادة الجولان لا يمكن إنهاء المشكلة.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد هل بالإمكان أن يعطي تعريفاً للسلام فأجاب قائلاً:

◊ على كل حال سورية تتمسك بعملية السلام. والاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الذي حدث لن يؤثر على موقف سورية من عملية السلام، سنظل نتابعها حتى النهاية ونريد أن نحقق سلاماً شاملاً وعادلاً في المنطقة.

وعندما أقول عادلاً وشاملاً فهذا يعني أن هناك تصورات لدينا ولدى غيرنا عما تعنيه عبارة العادل والشامل، وهذه الأمور تبحث في واشنطن كما تعرفون على طاولة المفاوضات في كل الحالات نحن تابعنا كما قلت وتمسكنا ومازلنا متمسكين بعملية السلام ونعرف أن عملية السلام تقتضي السير في اتجاهين وليس في اتجاه واحد. وأريد أن أؤكد أيضاً أن تصورنا للاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي يؤكد كما نرى أنه لا تأثير سلبياً له على الحقوق الخاصة بسورية.

نحن لا نناقش الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي من حيث تأثيره على المصالح السورية، فمصالح سورية هي هي سواء كنا أربعة أو خمسة أو واحداً. إن لسورية رؤية واضحة وموقفاً ثابتاً بالنسبة لحقوقها ولعملية السلام ككل التي نعتقد بها ونؤمن بها ونعتقد أنها لمصلحة شعوب المنطقة العربية وغير العربية.

● وسئل الرئيس مبارك ما هو تعريفه للسلام العادل والشامل فقال:

♦ السلام العادل والشامل أن يأخذ كل واحد حقوقه.

● وسئل إن كان هناك تحرك من قبله لتحريك المسار السوري فقال:

♦ ليس هناك جمود على المسار السوري كما قد يفهم البعض، المفاوضات انتهت منذ مدة قريبة وعادة يجري اتفاق على موعد المفاوضات

وفي الجولة التالية وأنا أتصور أنه يجب أن يكون هناك تقدم على المسار السوري لأنه له أهميته بالنسبة لعملية السلام ككل.

● وسئل السيد الرئيس محمد حسني مبارك مرة أخرى هل هناك مأزق في المسار السوري الإسرائيلي؟

♦ فكرر القول إنه لا يظهر أن هناك مأزقاً فقد انتهت الجولة الأخيرة قبل خمسة عشر يوماً والآن يتطلعون إلى الجولة القادمة وآمل أن يكون هناك نوع من المرونة للوصول إلى تسوية لمشكلة مرتفعات الجولان التي هي هامة جداً لسورية. ونحن نقوم بالاتصالات مع الإسرائيليين والأمريكيين في هذا الشأن لأن المسار السوري بالغ الأهمية لعملية السلام كما أنه هام لنا. إن المشكلة الفلسطينية استمرت سنتين أما المشكلة السورية فأعتقد أنه يمكن حلها بسهولة.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما تقوم به واشنطن للمساعدة في الحل فقال سيادته:

◊ إن واشنطن وروسيا ترعيان عملية السلام وعملية السلام قامت بشكل أساسي على أساس المبادرة الأمريكية، وهي بدورها تستند على قرارات مجلس الأمن الدولي، وبالتالي فإن الولايات المتحدة تنشط وفق ما ترتبه عليها هذه المبادرة التي تقدمت بها لتحقيق السلام في المنطقة وحتى الآن هذا ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان السؤال الأخير موجهاً إلى السيد الرئيس محمد حسني مبارك عن مفهومة للمرونة فقال: إن مفهوم المرونة معروف ولا يريد أن يبحثه عبر الصحافة.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له الإسكندرية مساء ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت عدة ساعات. وكان السيد الرئيس محمد حسني مبارك في مقدمة مودعيه في مطار النزهة بالإسكندرية.

١ـ اتصال هاتفي بين سيادة الرئيس حافظ الأسد وسيادة الرئيس الياس الهراوي حول نتائج قمة القاهرة: بعد عودته من الإسكندرية جرى اتصال هاتفي بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس الياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية جرى الحديث خلاله حول عملية السلام وزيارة السيد الرئيس إلى مصر.

٢ـ السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري يتصل من واشنطن ليطلع على نتائج القمة: هذا وأجرى عمرو موسى وزير الخارجية المصري عدة اتصالات مع القاهرة للاطلاع على تفاصيل المحادثات التي أجراها الرئيس المصري حسني مبارك أمس مع السيد الرئيس حافظ الأسد استعداداً للمحادثات التي سيجريها مع المسؤولين الأمريكيين.

٣ـ وزارة الخارجية الأمريكية تتابع القمة:

أعلن إدوارد جيرجيان وكيل الخارجية الأمريكية المساعد أن الإدارة الأمريكية تتابع باهتمام وتقدير المحادثات التي أجراها السيد الرئيس حسني مبارك مع السيد الرئيس حافظ الأسد، والتي أعقبت مباحثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين.

وأعرب جيرجيان عن تقدير الولايات المتحدة للدور الأساسي الذي يقوم به مبارك في دعم جهود السلام خاصة بعد التوصل لإعلان المبادئ الفلسطيني ـ الإسرائيلي، مؤكداً أن الدور الأمريكي سيكون أكثر وضوحاً على المسار السوري الإسرائيلي، وسيجري وزير الخارجية وارين كريستوفر اتصالات مع الجانبين في نيويورك الأسبوع القادم، ومن المحتمل أن يقوم بجولة يزور خلالها دمشق وتل أبيب.

٤ـ صحيفة الأهرام المصرية:

من جهتها أبرزت صحيفة /الأهرام/ تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد بأن الجولة الأخيرة في محادثات واشنطن لم يحدث فيها أي تقدم فيما يتعلق بالأراضي السورية وقول سيادته تألمنا عندما علمنا بالاتفاق لأن الأطراف العربية كانت تسير متناسقة.

٥ ـ صحيفة الأخبار المصرية:

أبرزت صحيفة /الأخبار المصرية/ وعلى صدر صفحتها الأولى وقائع الزيارة وقالت في عناوين رئيسية: السيد الرئيس حافظ الأسد يؤكد أن سورية مصممة على السير باتجاه السلام والاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي فتح ثغرة في الجدار العربي، وهو لن يؤثر تأثيراً سلبياً على الحقوق الخاصة بسورية. كذلك أبرزت الأخبار تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد أن الاتفاق ليس في مصلحة العرب بما في ذلك الأخوة الفلسطينيون.

٦ـ صحيفة الجمهورية المصرية:

أما صحيفة /الجمهورية/ فقد أبرزت وعلى صدر صفحتها الأولى وقائع زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لمصر وقالت: إن الأسد ومبارك أكدا في المؤتمر الصحفي استمرارهما في العمل من أجل السلام العادل.

وقالت الجمهورية في افتتاحيتها أمس إنه لا يمكن التقدم أبعد على طريق الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي إذا ظلت سورية وجولانها بعيداً عن التسوية. وأكدت الصحيفة أن سورية كانت ومازالت القلب النابض للعروبة وقضيتها فلسطين مشيرة إلى أن سورية تمتلك القوة لتحقيق حل عادل وشامل.

٧ـ صحيفة السفير اللبنانية:

وقالت صحيفة السفير في عنوان رئيسي على صفحتها الأولى: الرئيس الأسد يقول: غزة ـ أريحا ثغرة في الجدار العربي وأنه ليس في مصلحة العرب بما في ذلك الفلسطينيون والمباحثات الأخيرة في واشنطن لم تقدم فيها فيما يتعلق بالأرض السورية المحتلة وتأكيده أن العملية السلمية يجب أن تكون جماعية وأن الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي لن يؤثر على موقف سورية من عملية السلام.

٨ ـ صحيفة الشرق اللبنانية:

من جهتها نقلت /الشرق/ وعلى صدر صفحتها الأولى وباهتمام واضح تأكيد سيادته أن اتفاق غزة ـ أريحا لا يؤثر على حقوق سورية وإشارة السيد الرئيس إلى أن كل نقطة في الاتفاق تحتاج إلى اتفاق

ومفاوضات وتأكيد سيادته أن السلام قضية تتعلق بقرارات الأمم المتحدة وبقواعد العدل والوصول إلى السلام لا يتحقق بالانفراد مع العرب واحداً بعد الآخر.

٩ـ صحيفة الدستور الأردنية:

ومن جهتها نقلت صحيفة /الدستور/ الأردنية عن السيد الرئيس حافظ الأسد تأكيده في المؤتمر الصحفي المشترك في ختام مباحثاته مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك أن سورية متمسكة بعملية السلام وأنها يجب أن تسير في اتجاهين وليس في اتجاه واحد.

ونشرت قول سيادته بأن كل نقطة في الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي تحتاج إلى اتفاق آخر، وتأكيده بأن الاتفاق يحتاج إلى مفاوضات، وإشارة سيادته إلى أن العرب اشتركوا في العملية السلمية بشكل جماعي وأنه كان من المفترض أن يكون الاتفاق جماعياً.

كما اهتمت الصحيفة بقول السيد الرئيس إن الاتفاق الإسرائيلي ـ الفلسطيني لن يؤثر على موقف سورية من عملية السلام وأنها ستتابعها حتى النهاية وتحقيق السلام العادل والشامل.

١٠ـ صحيفة الرأي الأردنية:

وقد أبرزت صحيفة /الرأي/ الأردنية باهتمام أنباء هذه الزيارة ونقلت تأكيد السيد الرئيس بأن سورية متمسكة بعملية السلام وتريد تحقيق سلام شامل وعادل على الرغم من أن مفاوضات واشنطن لم تؤدّ إلى نتائج مرضية حتى الآن.

١١ـ صحيفة الصباح التونسية:

أما صحيفة الصباح التونسية فقد نقلت قول السيد الرئيس حافظ الأسد إن الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي ينال من وحدة العرب الأمر الذي يعتبر مناقضاً لمصالحهم بما في ذلك مصالح الفلسطينيين أنفسهم.

١٢ـ صحيفة المساء الجزائرية:

وشددت صحيفة المساء من ناحيتها على أهمية مباحثات السيد الرئيس حافظ الأسد والرئيس المصري حسني مبارك التي جرت في أعقاب توقيع اتفاق غزة أريحا أولاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقالت الصحيفة: من هنا تأتي أهمية تأكيد الرئيس الأسد على ضرورة الاستمرار في التنسيق العربي بين كافة الدول المعنية بقضية السلام في منطقة الشرق الأوسط وصولاً إلى استعادة الحقوق وتقرير المصير.

١٣ـ صحيفة الخبر الجزائرية:

ووصفت صحيفة الخبر الجزائرية قمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك بأنها كانت مناسبة جديدة أكد فيها السيد الرئيس إصرار سورية على أنها لا تزال راغبة في السلام ولكن السلام الذي يعيد لها الأراضي المحتلة ويحقق لها الانسحاب من الجولان السورية.

١٤ـ صحيفة رودي برافو التشيكية:

كما أبرزت صحيفة /رودي برافو/ تأكيدات سيادته بأن السلام العادل يتوقف على إعادة جميع الأراضي العربية المحتلة، وأن التسويات الجزئية والمنفردة أثبتت عدم جدواها.

١٥ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٣/٩/٢٣ تحت عنوان: **(الاتفاقات المنفردة لا تحقق السلام)** : ليس من شك أن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مصر ومباحثاته مع السيد الرئيس حسني مبارك في الإسكندرية سيكون لها نتائج هامة على مجمل الوضع في المنطقة وخاصة على عملية السلام، إضافة إلى العلاقات القوية والمتينة بين البلدين الشقيقين.

إن الظروف والمناخات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط تتطلب المزيد من التنسيق والتشاور بين العرب، كما تتطلب رؤية موحدة مشتركة تنطلق من أساس قومي فاعل لمواجهة ما تتعرض له الأمة العربية من تحديات وتهديدات في حاضرها وفي مصيرها، بل وفي جغرافيتها وفي تاريخها. وإذا

كان أخطر ما يهدد كياننا العربي استمرار مظاهر التشتت، فمن الضروري اتخاذ كل ما ينقذ الأمة العربية من ضعفها ومن تمزقها، ومن الضروري كذلك توفير كل مستلزمات حماية الأمن القومي العربي والحفاظ على التطلعات القومية وتحقيق أهدافنا المشروعة في استرداد أرضنا واستعادة حقوقنا المغتصبة كاملة غير منقوصة.

١٦ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٣/٩/٢٤ تحت عنوان: **(قائدنا القومي يحدد ثوابت العدل والسلام)**: أعطى السيد الرئيس حافظ الأسد الأهمية في صراع المنطقة لعودة الحق إلى أصحابه، وأكد من جديد أن استعادتنا لأرضنا العربية المحتلة كاملة هي الطريق الوحيد إلى السلام.

وحرص القائد القومي حافظ الأسد في حديثه لصحيفة الأخبار المصرية وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده ومعه السيد الرئيس حسني مبارك في الإسكندرية على تأكيد الثوابت التي ترتكز إليها جميع تحركات سورية ونشاطاتها من أجل الوصول إلى سلام يضمن أمن المنطقة واستقرارها.

وقرارات مجلس الأمن الدولي تمثل جانباً من الثوابت التي تتمسك بها سورية، كما أن السلام العادل والشامل نفسه هو من المطالب الثابتة في سياسة قطرنا العربي السوري، وكعادته كان السيد الرئيس الأسد واضحاً جداً في تحديد الأولويات، وفي رسم الصورة لما يجب أن يكون عليه الوضع الذي يضمن أمن المنطقة وسلامها.

وإذا كان البعض قد خرج عن دائرة الإجماع والتنسيق العربيين فإن سورية على ثقة بأن الحق هو الذي ينتصر، وأن التلاؤم مع المطالب والأطماع الإسرائيلية سيعود على أصحابه بالفشل وخيبة الأمل.

حديث السيد الرئيس حافظ الأسد
الى صحيفة أخبار اليوم المصرية ١٩٩٣/٩/٢٢



الرئيس الأسد مع الأستاذ إبراهيم سعده رئيس تحرير أخبار اليوم

أدلى السيد الرئيس حافظ الأسد بحديث قومي وشامل حول تطورات الوضع السياسي في المنطقة واستعرض فيه ذكرياته حول سنوات وجوده في مصر ومعرفته الأولى مع السيد الرئيس حسني مبارك.

أجرى هذا اللقاء رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير صحيفة أخبار اليوم السيد إبراهيم سعده وقدم له بعنوان (بحثاً عن الحقيقة في عرين الأسد).

وفيما يلي النص الكامل لهذا الحديث:

● سؤال: في حديثه إلى مجلة «باري ماتش» الأسبوع الماضي قال شيمون بيريز: المباحثات مع الفلسطينيين بدأت منذ ٨ أشهر، وإنها كانت سرية.. متى علمتم يا سيادة الرئيس بهذه المباحثات.. وهل كانت خافية عليكم كما يقال؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: عرفات لم يخبرنا باتصالاته السرية ولم تصلنا منه أية معلومات حول هذه الاتصالات وهو يقول إن المباحثات بدأت منذ أواخر العام الماضي، ومع ذلك فقد تكتم عليها وأنا عندما التقيت به في دمشق قلت له كان من الطبيعي ومن المفترض أن تخبروا الناس خاصة هؤلاء الذين تظاهرتم بالتنسيق معهم ومشاركتهم في اجتماعاتهم. وفي الواقع فقد كانت تصلنا شائعات كثيرة حول اتصالات سرية يجريها عرفات وبعض أعوانه مع إسرائيل، ولكن الشائعات كثيرة منها الصحيح ومنها نصف الصحيح إذا صح هذا التعبير، ومن هذه الشائعات ما يتحقق بالمصادفة، وهذا أسلوب خبرناه منذ سنين طويلة، ولذلك لم يعد المرء يعطي اهتماما كبيراً لهذا الموضوع، الشيء الآخر أنه كان متصوراً ما دامت العملية السلمية قد بدأت بين الدول المعنية وهي الدول التي ذهبت إلى مدريد ثم واشنطن فلابد أن يكون هناك نوع من استمرار التنسيق، لا سيما أنه كان هناك تنسيق جماعي جيد... ولا أذكر منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي أن الأطراف العربية المعنية بهذا الصراع شهدت فيما يتعلق بالمسعى السلمي تنسيقاً أفضل مما كان موجوداً منذ مؤتمر مدريد وذلك لعدة أسباب، ولعل أهم هذه الأسباب أن وزراء الخارجية كانوا يجتمعون قبل وفي أعقاب كل جولة للتشاور والتنسيق وصولاً إلى أفضل القرارات في ظل التنسيق الجيد، وكان الوزراء يجتمعون على الأقل مرة كل أسبوع ليتبادلوا المعلومات وتنسيق العمل إلى أن حدثت المفاجأة التي لم يكن أحد يتوقعها.. مفاجأة المباحثات السرية واتفاق غزة ـ أريحا.

وأضاف السيد الرئيس:

نعم كانت مفاجأة مؤلمة خاصة ونحن نعرف أخواننا في الثورة الفلسطينية ربما أكثر من غيرنا من الأشقاء العرب بحكم التعايش اليومي المشترك.. نعرف كل صغيرة وكبيرة عنهم ونعرف طبائع كل شخص من القادة. وأنا

شخصيا أنفق ثلاثة أرباع وقتي لهم بل وكثير من القضايا السورية الملحة كنا نؤجلها لأسباب تتعلق بهم.. وكثيرا ما قلت لهم ثقوا تماما أنه بغير الزخم العربي لا يمكن أن تحققوا أي شيء. ومن المفترض أنهم يعرفون ذلك جيدا.. في السنوات الطويلة الماضية جرت بيننا وبينهم أحاديث كثيرة هدفها أن يدركوا هذه الحقيقة لا سيما.. أن القضية الفلسطينية هي أساس كل شيء.. حقيقة أن العدوان الإسرائيلي لم يقتصر على فلسطين وحدها وإنما شمل دولا عربية أخرى، ولكن فلسطين كانت البداية.

وطبعا كلنا ندرك تطورات هذه القضية وأنا شخصيا تطوعت عندما كان عمري ١٦ سنة لأكون مقاتلا في فلسطين.. طبعا الحكومة في ذلك الوقت لم تستطع أن تأخذ كل الناس لأنها لم تكن تمتلك حتى السيارات التي تنقلهم للقتال دفاعا عن فلسطين.. يعني منذ الطفولة وصدور الشباب تلهج بفلسطين ونحن مثلهم ولذلك لم نكن نتوقع أن يحدث ما حدث وأن يصير ما صار.

لا مبرر لما حدث

واستطرد السيد الرئيس يقول:

ثانيا.. لا يوجد أي مبرر لهذه المباحثات السرية. في رأيي إنهم خسروا، كما خسر العرب، ولم يربح سوى إسرائيل لأنه يستحيل أن يكون الفرد أقوى من المجموع، لا يوجد منطق يقرر هذه الحقيقة وإلا تغيرت حتى النظرة إلى الرياضيات.. ولا بد أن إسرائيل حسبت الأمر جيدا ووجدت أنها فرصة للافتراس.. إسرائيل لا تعطي إلا القليل للطرف الذي يشذ وإذا أعطت اليوم تأخذ ما أعطته في المستقبل. هذا إذا كان هناك شيء سيعطى. ومعروف أن إسرائيل تستفيد من سياسة إحداث الشروخ.

الشيء الثالث أنه إذا كانت بعض الدول وبحكم القيود التي تفرض عليها كدولة تقدم على بعض الأمور ، فإن الثورة باعتبارها شعبية هي التي «تفرمل» الكثير لا أن تركض. شيء مؤسف ما حدث.. ما حدث لم يكن أحد يتوقعه ..

قضية كل العرب

• قلت للسيد الرئيس حافظ الأسد: أعلن عرفات أنه التقى بكم، ووصف المقابلة بأنها كانت إيجابية وأنه شكركم على نصائحكم له. وأضاف أن الرئيس

الأسد كانت له بعض الاعتراضات دون أن يفصح عن هذه الاعتراضات، فهل أفهم مما ذكرته يا سيادة الرئيس أن هذه هي الاعتراضات؟

◊ لا طبعا.. ما ذكرت اعتراضات شكلية وإن كانت كلمة شكلية لا تنطبق تماما بسبب تداخل الشكل مع المضمون. الاعتراضات كثيرة ـ كثيرة، من حيث المبدأ نحن لن نغير موقفنا من القضية فهي قضية كل العرب. هي قضية مصر وسورية وغيرهما وإلا لما كان هناك أي مبرر لكل ما قدم من تضحيات ولما كان هناك مبرر لأن يموت من مات من أجل فلسطين... ولما كان هناك مبرر لأن نجند كل اقتصادنا منذ ٤٠ أو ٥٠ عاما لخدمة القضية الفلسطينية.. وأنا أتحدث عن شعوري كمواطن عربي قبل أن أتحدث عن شعوري كمسؤول.. إن فلسطين بالنسبة لنا كأي جزء من بلاد الشام أو سورية.

لا تهديد ولا خطر

● السيد الرئيس.. هل يمكن أن يشكل اتفاق غزة ـ أريحا أي تهديد مباشر أو غير مباشر على سورية أو الأردن؟ ولماذا بادر الملك حسين بالمجيء إلى دمشق فور توقيع اتفاق غزة ـ أريحا؟

◊ قال السيد الرئيس حافظ الأسد: بالنسبة للتهديد أو الخطر الذي يشكله هذا الاتفاق أقول إنه لا يشكل أي تهديد.. لكن كما تعرف فإننا اختلفنا مع الرئيس.. السادات عندما حدث انفراده بما حدث، رغم أن الرئيس السادات وأنا خططنا لحرب أكتوبر التي كانت ولا تزال إنجازا أكبر لكل العرب وبكل المقاييس ولعلك تذكر صورة العرب قبل الحرب وصورتهم بعدها.. صحيح أننا كقادة كنا قبل الحرب نشحذ المعنويات، لا سيما أن أمتنا أصيبت بنكسات متتالية ولم يكن معقولا أن تكون معنوياتها بخير ولذلك خططنا طويلا حتى خضنا الحرب.. وكانت لنا أخطاؤنا في الحرب.. وكم كنت أتمنى أن يكون الرئيس السادات موجودا لأتناقش معه وبصراحة حول أمور كثيرة.. أعود فأقول كنا نناقش وكنا نختلف، ولكننا كنا نعود ونتسق مدركين أهمية العمل الجماعي.. لأن الطبيعة قالت هكذا العمل الجماعي أفضل من العمل الفردي ويعطي مردودا أفضل.. وعرفات لا يمكن أن يكون مثل السادات، السادات كان رئيسا لمصر، ومصر بلد كبير.. لقد تسرع عرفات وكان لا بد أن يحد من الضرر الذي أصابه بصورة أفضل..

ومضى السيد الرئيس يقول: اتفاق غزة ــ أريحا لا يمكن أن يشكل أي خطر علينا.. لكن كما قلت، نحن كنا سائرين في طريق التنسيق بفعالية.. ولكن هذا التنسيق تحطم والمستفيد بالطبع طرف غريب على الساحة العربية.

وأضاف السيد الرئيس: لقد سمعنا أننا أكثر من ٢٠ عاما ونحن نسعى للحل الشامل.. ولو كنا نتحدث عن حل لمشكلة الجولان فقط لكانت أمامنا الفرص ولكننا رفضنا كل شيء لا يحقق الحل الشامل ولم أكن مستعدا لا أنا ولا الشعب السوري للقبول بحل جزئي.. ومع ذلك ومراعاة أعلنا رسميا استمرار سورية في دعم حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق الذي يعود له ولمؤسساته حق إقرار ما يراه مناسبا.. لو كنا نريد أن نعرقل الاتفاق، لأفشلناه.. لكن بصراحة.. الاتفاق ألحق المزيد من الأذى في الساحة الفلسطينية.. ومن المؤكد أنه إذا اتضح لنا أن أضرار هذا الاتفاق ستكون كبيرة سنفعل.. لكن في ضوء ما هو مرئي وما هو متوقع من قبلنا، فإن الأضرار ستكون أقل مما لو بدأت مشاكل بين الناس، وهكذا.. وعلى العموم سنرى في المستقبل إذا كانت هناك مصاعب كبيرة أم لا.. على كل حال أنهم قرأوا الاتفاق وأنا قرأته.. ولا أعرف على ماذا اتفقوا.. لأن تعقيده في الاتفاق تحتاج إلى اتفاق. ما حدث خطوة في طريق طويل، لذلك فإنه يعود للشعب الفلسطيني حق إقرار ما يراه مناسبا.. وطبعا هذا ليس من مبدئي وليس من مبدأ سورية. لأنها مسؤولية كل العرب وليس معقولا من الشخص الذي ضحى بكل شيء من أجل فلسطين أن نقول له أنت غريب عن هذه القضية.

لم نعارض ولم نؤيد

• لقد علق البعض على مقولة أن «سورية تقبل بما يقبل به الشعب الفلسطيني» بأنه يعني تأييد الاتفاق؟

◊ السيد الرئيس: الحقيقة نحن كنا واضحين تماما، لم نبارك ولم نؤيد.. لم نعارض ولم نقبل.. أنا نصحت الأخوة.. عرفات قال إنه شكرني على النصائح.. أنا قلت له فقط وحد الشعب، وحد المواطنين حتى لا تكون هناك مذابح.. وقلت له لن نعرقل ولذلك قال شكرا ثلاث مرات.

• معنى ذلك أنكم توافقون على تعبير الأوساط الإعلامية والسياسية بأن الرئيس الأسد لم يوافق ولم يعترض؟

◊ نعم هذا تعبير صحيح.

● ولكن هناك من يقول إن زيارة عرفات لدمشق أعطته دفعة قوية؟

◊ السيد الرئيس: طبعا اللقاء في حد ذاته أعطاه دفعة، لأنه لا شك أن استقبال عرفات في دمشق لم يكن أمرا مرغوبا فيه، والحديث في هذا الموضوع أيضا غير مقبول..

● من الثابت يا سيادة الرئيس أنه لا سلام بدون سورية، ولا سلام بدون لبنان، ولا سلام بدون الأردن، ولا سلام بدون فلسطين.. وقد بدأت خطوة السلام بالفعل مع الفلسطينيين ثم الأردنيين، فمتى نتوقع يا سيادة الرئيس أن تبدأ خطوة السلام مع سورية ولبنان؟

◊ قال السيد الرئيس: طبعا المفاوضات التي بدأناها منذ سنتين المفترض أنها ستستمر لأنه لم يقل أحد أنه لا يريد الاستمرار فيها ولم نقل نحن أنها لن تستمر.

● نحن نطالب بالسلام الشامل لكل الأطراف العربية.. وعندما يتفق الفلسطينيون مع إسرائيل، ثم الأردن، ثم لبنان، ثم سورية.. أليس هذا في النهاية هو الحل الشامل؟

◊ قال السيد الرئيس: إسرائيل تسعى للصلح المنفرد.. ولا يمكن أن يترافق هذا مع حسن النوايا وإلا نكون نحن السذج المستغفلين لأن الذي يريد سلاما حقيقيا لا يمكن أن يسعى للصلح المنفرد.. عندما تتعامل مع أربعة أفراد وتريد أن تتصالح معهم ما المبرر في إصرارك على الصلح مع كل فرد على جانب.. إن هدف إسرائيل إظهار أن الدول العربية متفرقة لكي تفرض إرادتها.. على كل حال عندما نوقع سورية في نهاية المطاف، تكون قد أدت التزامها نحو السلام، لأنه لن يكون هناك أحد يتنازل بمفرده.

الملك حسين

صمت السيد الرئيس قليلا ثم قال: إنكم تسألون عن الاجتماع بالملك حسين هنا في دمشق، والواقع أن الملك حسين قال إنه لن يوقع اتفاقية سلام إلا في النهاية رغم أن مشاكل الأردن مع إسرائيل محدودة.. والملك حسين فوجئ باتفاق غزة – أريحا وقال إنه لا يعرف عنها شيئا، أدى ذلك لحسمه لأنه كان من المفترض أن يعرف أكثر من غيره باعتبار أن هناك قضايا مشتركة

بين بلاده والفلسطينيين، وقد جرت المناقشات مع الملك حسين في هذا الإطار، والملك حسين عبر عن عدم ارتياحه للاتفاق.. لأن المباحثات كانت خافية عليه.. هكذا قال.. وقد صدر بيان عقب المباحثات أكد أننا بحثنا الاتفاق الذي فوجئ به البلدان والذي لم يجر التنسيق في شأنه مع الأطراف العربية.

• قلت للسيد الرئيس الأسد: في المقابل يا سيادة الرئيس ما الذي دفع إسرائيل لأن تتماشى مع هذه الخطوة، هل تهدف مثلاً إلى إظهار عدم اتفاق العرب؟

◊ قال : إن إسرائيل كما يعرف الجميع غير مرتاحة في غزة.. إنها تواجه صعوبات غير هينة، والشواهد المؤكدة لهذه الحقيقة ليست خافية على أحد. وإسرائيل لها مصلحة في أن يشارك العرب في تحمل نتائج المصاعب التي تتحملها، والاتفاق يحقق لها هذا الهدف.

واستطرد السيد الرئيس: ومع ذلك أنا أتمنى أن يحقق هذا الاتفاق أكثر مما يستنتج المرء عندما يقرؤه، لأن الاتفاق يبقي كل شيء بيد إسرائيل.. الاتفاق لم يعط أي شيء.. وطبعاً ياسر عرفات عليه أن يرضى بأي شيء.. لكنه أدخل نفسه في سجن كبير.

ماذا قال كلينتون

• قلت للسيد الرئيس الأسد: في أقل من أسبوع عقب توقيع اتفاق غزة ــ أريحا تلقيتم يا سيادة الرئيس اتصالين هاتفيين من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.. هل يمكن معرفة أبرز ما دار بينكما؟ وما صحة ما تردد عن تأكيد الرئيس كلينتون لسورية بأن بلاده ستواصل دور الشريك الكامل؟ وهل ما زالت الولايات المتحدة تمارس دورها كشريك، أم أن الساحة أصبحت متاحة لإسرائيل لممارسة سياسة الأمر الواقع؟

◊ قال: تعبير الشريك الكامل يمكن أن يفسر بأكثر من معنى.. ما نسمعه منهم بالفعل، حدث هذا عندما جاء وارن كريستوفر للمنطقة لأول مرة ولثاني مرة، وكذلك في الاتصالات التي صارت مع الرئيس كلينتون أقول ما نسمعه منهم يؤكد الالتزام بتحقيق السلام على أساس المبادرة التي تضمن أن الأرض مقابل السلام.. وعلى أي حال الرئيس كلينتون أكد في الاتصالين «حرص الولايات المتحدة على متابعة جهودها لإنجاح عملية السلام والتزامها بالعمل

من أجل التقدم على جميع المسارات في عملية السلام».. هم دائما يؤكدون هذه المعاني بصورة مختلفة، وفي إطار هذا التأكيد كانت الاتصالات الأخيرة معهم.

وأضاف السيد الرئيس قائلاً: طبعاً الإدارة الأمريكية إدارة جديدة، ولذلك فإن اللقاءات معها كانت محدودة، وفي ضوء ما تسمح به اللقاءات المحدودة بالاستنتاج نستطيع أن نقول إنهم راغبون في دعم مسيرة السلام والولايات المتحدة باتت ترى أن دورها لا بد أن يجد انعكاساته العملية ونتائجه على الأرض بشكل ينقذ العملية السلمية مما هي فيه من ركود وجمود. ومن المؤكد أن الولايات المتحدة وجدت إلى حد كبير أن مبادرتها القائمة على «عودة الأرض مقابل السلام» تتعرض لنبذ وجذب خاصة أن الجانب الإسرائيلي حاول مراراً القفز فوق هذا المبدأ والتحايل عليه بأساليب مناورة ومخادعة واستفزازية.

وأضاف السيد الرئيس: وإلى أي مدى تستطيع الولايات المتحدة أن تصعد دورها «وتفعله».. هذا أمر من الصعب التكهن به الآن، والتجربة القادمة هي التي ستحكم على «فعالية» هذا الدور.. طبعاً لا نستطيع أن نأخذ من الكلام أو حتى من الممارسة ثغرة تولد لدينا الشكوك نحو نواياهم حتى الآن.

واستطرد السيد الرئيس يقول: بالطبع وارد أن إسرائيل تستطيع أن تعرقل أحياناً وأن تضغط على الإدارة الأمريكية.. وسورية وهي تؤكد استعدادها الدائم على التعاون لإنجاح عملية السلام والتزامها بتحقيق الحل العادل والشامل وتضع الجميع أمام مسؤولياتهم التاريخية، ونحن نتمسك بثوابت الحل العادل والشامل من خلال حرصنا على أن تؤدي مسيرة السلام إلى الأهداف الموضوعة لهذه المسيرة.. والحل العادل والشامل وحده هو الذي يضمن نجاح واستمرار السلام، بعيداً عن سياسة الأمر الواقع وما يرافقها من هزات وظلم كما تسعى إسرائيل وهي تطرح مشاريع الحلول الجزئية والصفقات المنفردة والانسحابات المحدودة.

عرفات لا يفرق بينه وبين القضية

• قلت للسيد الرئيس حافظ الأسد: في رأي سيادتكم ما هي أبرز الأسباب التي دفعت ياسر عرفات إلى الدخول في مباحثات سرية وطويلة مع

الإسرائيليين على الرغم من استمرار مفاوضات السلام في واشنطن والتي تشارك فيها سورية ولبنان والأردن؟

◊ قال السيد الرئيس: ربما اعتقد أنه سيكون رابحاً في سلوك هذا الطريق أكثر من ربحه فيما لو بقي بالأسلوب السابق.

● قلت: رابحاً على المستوى الشخصي أو على مستوى القضية؟

◊ ابتسم السيد الرئيس وهو يقول: ياسر عرفات لا يفرق بينه وبين القضية الفلسطينية.

وأضاف سيادته: طبعاً كان معروفاً أن إسرائيل تريد أن تتخلص من غزة بأي ثمن.. كانت تبحث عن شخص يستلمها.. سمع هذا وسعى إليه.. وصار اتفاق غزة ـ أريحا.. أي سياسة هذه التي تبنى على كلام يطير في الهواء؟

● السيد الرئيس.. سمعنا عن رفض فصائل فلسطينية للاتفاق، كانت تعارض مقابلتكم لعرفات. أين الحقيقة؟

◊ طبعاً كانوا ينتظرون من سورية أن ترفض استقبال عرفات.. وقد طلب عرفات الاجتماع بهم لكنهم رفضوا ذلك، ولذلك أنا أقول عندما يطالبوننا في الغرب أو في إسرائيل أن نسكت هؤلاء.. نقول: على رابين أن يسكت الليكود.

● ياسر عرفات قال إنه قادر على ضم الصف الفلسطيني.. بينما هناك من يرى أن الصراع قد يتحول من فلسطيني ـ إسرائيلي إلى فلسطيني ـ فلسطيني؟

◊ السيد الرئيس الأسد: البعض من الفلسطينيين يقول هذا الكلام.. اليوم سمعت تصريحاً لمسؤول من حماس في عمان يقول: «نحن لا نريد اللجوء للعنف ضد الفلسطينيين ولكن في نفس الوقت نريد أن نمارس حقوقنا» والاحتمال بأن تصير مشاكل بينهم احتمال قائم والأمر ليس بالبساطة التي يتحدث عنها ياسر عرفات.

● قلت للسيد الرئيس حافظ الأسد: حتى لو حدثت وساطة سورية أو عربية؟

◊ قال: وساطة سورية في هذا الموضوع لا يمكن أن تحدث.

حكاية المغرب

• قلت للسيد الرئيس الأسد: كشف رابين عن تاريخ قديم للاتصالات الإسرائيلية المغربية وقال إنها تعود إلى ٢٠ عاما مضت وقال أيضا إن الملك الحسن من سلالة لم تناصب إسرائيل العداء، هل كانت هذه الاتصالات غائبة عن القادة العرب أم أنها وضعت في الاعتبار عندما اختير الملك الحسن رئيسا للجنة القدس، وبماذا تفسرون يا فخامة الرئيس مبادرة الملك الحسن بدعوة رابين لزيارة المغرب فور الانتهاء من مراسم الاحتفال بتوقيع غزة ـ أريحا في البيت الأبيض؟

◊ قال: أنا سمعت هذه التصريحات التي قالوا فيها إنه ما دام صافح الفلسطينيون قادة إسرائيل، فلم يعد هناك مبرر لإبقاء الخصومة.. وعلى كل حال العرب يعرفون الاتصالات المغربية الإسرائيلية... كلنا سمعنا بها في أوقات مختلفة... سمعنا عن زيارات ولقاءات مع الإسرائيليين داخل المغرب وداخل إسرائيل، وتذكر أن سورية في وقت من الأوقات قطعت العلاقات مع المغرب لهذا السبب وكانت هناك خلافات بين الدول العربية لهذا السبب.

صمت السيد الرئيس الأسد برهة ثم قال في نبرة لا تخلو من الحزن: طبعا تأثير هذه الاتصالات لا يعدو كونه تأثيرا معنويا.. على الأقل يجب على الشخص أن يشارك شقيقه ولو بالعواطف، لو كان الأمر أن القادة الفلسطينيين سلموا عليهم وذهبوا لما كان هناك مبرر للألم بمثل هذه الدرجة. ولكن الموضوع ليس مقصورا على مصافحة عرفات أو غيره لرابين أو غيره.. هناك بلاد عربية ما زالت أراضيها محتلة... هناك ملايين المهجرين من فلسطينيين وسوريين: في سورية وحدها نصف مليون مشرد وفي لبنان قتل ومذابح وكذلك الحال في الأردن.

حقيقة أن العدوان الإسرائيلي بدأ بفلسطين، ولكنه امتد إلى غيرها... امتد إلى مصر وسورية وأجزاء من الأردن ولبنان... مع الأسف هذا ما وقع.. طبعا نحن لا نتجاهل وضع عالم اليوم ولا نبتعد عن التطورات الهامة التي جرت في العالم ولكن نقول بصدق إن المستقبل العربي سيكون سيئا جدا إذا خضع لاعتبارات وهمية.

وأضاف السيد الرئيس الأسد: لا يوجد أي مبرر لأي شعب أن يتخلى عن قيمه ومبادئه، وعندما يجابه الأخطار يجب عليه أن يبحث في كيفية تحقيق نفسه حتى لا يتخلى عن قيمه ومبادئه.

• يهم الرأي العام أن يسمع منكم يا سيادة الرئيس توقعاتكم بالنسبة للاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في المستقبل القريب وتأثير ذلك على التسوية الشاملة والعادلة للصراع العربي الإسرائيلي؟

◊ من الطبيعي ما لم يحدث سلام تظل شكوكنا عميقة في إسرائيل، ولا يمكن أن ننطلق من حسن نياتها... وبالتالي يمكن أن نستنتج الكثير مما ترمي إليه من وراء هذا الاتفاق وإلهاء العرب «بلعب الأطفال» ـ إذا صح أن نسميها هكذا ـ ولكنها لعب دموية تستهدف تهديد عملية السلام أو القضاء عليها أو منع تحقيقها... ومن خلال سياسة الأمر الواقع وجمع المتناقضات وطرح مشاريع الحلول الجزئية والصفقات المنفردة والانسحابات المحدودة... وعندما يتلهى بعض العرب بالمشاكل بينهم تكون إسرائيل في راحة تامة... خاصة أن إسرائيل لا تريد إلا السلام الذي تكون حدوده القصوى ضيقة جداً، وفي النهاية تقول إنه سلام مقابل سلام... هذا ما تهدف إليه.. صحيح أن حزب العمل قال أفضل مما قاله الليكود... لكن مع ذلك لم يقل ما تقتضيه العدالة التي اتفق عليها العالم... وهي التي تنص على أن يأخذ كل شخص حقه وما يقول به ميثاق الأمم المتحدة عن عدم جواز احتلال الأراضي بالقوة، وقرارات الأمم المتحدة وقوانينها واضحة في أن الأراضي المحتلة يجب أن تعود لأصحابها.. إسرائيل لا تسير في هذا الاتجاه... وبالتالي فهي لا تريد السلام.

• جماعات الرفض الإسرائيلية كانت أعنف في تهديداتها من جماعات الرفض الفلسطينية، وقد اعترف رابين بأنه يجد صعوبة بالغة في الحصول على موافقة الأغلبية في الكنيست، ولم يستبعد الدعوة إلى الاستفتاء العام، وإن كان يستبعد إجراء انتخابات جديدة.. هل هذا مجرد توزيع أدوار أم أن هناك رفضاً حقيقياً إسرائيلياً يهدد السلام؟

◊ قال السيد الرئيس الأسد: بالتأكيد يوجد أناس رافضون للاتفاق داخل إسرائيل، حزب «الليكود» مثلاً يرفض الاتفاق، وخلال الأشهر التي فاوضت فيها حكومة شامير العرب قبل سقوطها ومجيء حكومة رابين، كان واضحا

أنها تعرقل أية خطوات جدية في اتجاه تحقيق السلام، وتطرح شعار «السلام مقابل السلام» أي أن الليكود يريدون السلام مع استمرار الاحتلال... إذن تصريحات «الليكود» ومواقفهم لا تترك مجالاً للشك في معارضتهم للاتفاق وللسلام بشكل عام. يوجد خلاف حقيقي بين حزب «العمل» وحزب «الليكود» وأنا أعتقد أن الأكثرية تؤيد الاتفاق الإسرائيلي ـ الفلسطيني... ليس لأن لديهم جميعاً تفكيراً واحداً... ولكن لأن هذه الأكثرية وبدرجات متفاوتة تعتقد أن لإسرائيل مصلحة في هذا الاتفاق «فالليكود» يرى أن هذا الاتفاق لا يحقق مصالح إسرائيل كاملة، خلافاً «للعمل» الذي يرى عكس ذلك.

وماذا عن القدس ؟

● لكن الجميع يا سيادة الرئيس يتحاشون الحديث عن وضع القدس، أو يطلبون تأجيل بحث هذا الموضوع.. وقد ذكر ياسر عرفات أن تصريح رابين حول اعتبار القدس «عاصمة أبدية» لإسرائيل إنما يقصد به الجزء الغربي منها.

◊ وهنا ابتسم السيد الرئيس وهو يقول: يظهر أنه عقد اتفاقاً سرياً حول القدس... عرفات هو الذي يفسر تصريح رابين على هواه، ورابين غالباً ليس له علم بما يجتهده عرفات.. وإذا كان هناك اتفاق سري بهذا المعنى الذي يقصده عرفات فهذا أمر جيد.

● الإسرائيليون يا سيادة الرئيس لم يصدر عنهم أي كلام بالتفسير الذي ذكره عرفات.. فهم يصرون على بقاء القدس موحدة وعاصمة لهم، بينما يأمل الفلسطينيون أن يوفر لهم الاتفاق فرصة في المستقبل لجعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية فكيف سيتم ذلك في رأيكم؟

◊ أتصور أن هذه المشكلة فلسطينية بالأساس، لكن ضمن أعراف هذا العالم لا بد أن يكون هناك كيان فلسطيني بعد أن تولى الفلسطينيون قضيتهم... وعموماً فإن هناك صعوبات في وضع الدول العربية من النواحي السياسية والقانونية حيال التعامل مع قضية القدس، لكن ومع وجود هذه الصعوبات فإن للقدس وضعاً خاصاً، ولا بد للعرب أن يفعلوا شيئاً حيالها، ولا بد من إيجاد حل للقدس حتى لا تبقى مشكلة دائمة.

سورية وإسرائيل

● السيد الرئيس.. أريد أن أسألك بصراحة ما العقبة التي تحول دون تحقيق نوع من الاتفاق بين سورية وإسرائيل، أو بمعنى آخر من يسبق من؟! الأرض ثم السلام، أم السلام قبل الأرض؟

◊ السيد الرئيس الأسد: حقيقة هذا الكلام نسمعه ونقرؤه في كل دول العالم... ومن تابع تصريحات موفق العلاف رئيس وفدنا المفاوض في محادثات السلام لا بد أنه عرف حقيقة موقفنا، فنحن مستمرون في الالتزام بعملية السلام وحريصون على إقامة سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط ومستعدون للتعاون من أجل تحقيق هذا الهدف.. ولكن السلام الذي تنشده سورية هو السلام الذي يمكّن كل ذي حق من حقه، ويعطي الأمن والطمأنينة للجميع.. أما أن يكون السلام كما تريده إسرائيل استحواذاً على الأرض والسلام معاً فهذا ما لن تقبله سورية تحت أي ظرف من الظروف.. إن سورية تلتزم بقراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ وفي القرارين ما يكفي للتأكيد بأن من يعرقلهما هو الذي يتهرب من استحقاقات السلام.

وأضاف السيد الرئيس: ورقة العمل التي قدمتها سورية في محادثات السلام قال الأمريكيون وغيرهم عنها بأنها وثيقة تاريخية.. هذه سياستنا المقررة والثابتة ودعني يا أخ إبراهيم أذكرك بأن سورية هي التي فتحت الطريق إلى السلام بقبولها المبادرة الأمريكية، التي اعتبرت قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ الأساس في التوصل إلى تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة، ولقد قلت من قبل وأعيد الآن: فرص السلام أصبحت أفضل من ذي قبل بسبب المناخ الدولي الراهن، وأيضاً بسبب نمو عدد الراغبين في السلام حتى داخل إسرائيل ذاتها. وكما تعرف فإن النقاش الذي يدور منذ سنتين يتركز حول مقولة مبادلة الأرض بالسلام والانسحاب مقابل السلام... من يكون أولاً ؟... الانسحاب أم السلام ؟ أنا قلت للجانب الأمريكي الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل، ولم تقل إسرائيل شيئاً. لقد أكدت سورية مراراً استعدادها الدائم للتعاون لإنجاح عملية السلام في ظل تمسكها بثوابت الحل العادل والشامل، لأنها حريصة كل الحرص على أن تؤدي مسيرة السلام إلى الأهداف الموضوعة لهذه المسيرة من خلال وثائق وتعهدات وضمانات، لأن الحل الشامل هو الذي يضمن نجاح واستمرار عملية السلام والحلول الجزئية والانسحاب المحدود لا يمكن أن يقود إلى سلام دائم.

وأضاف السيد الرئيس: على كل حال فإن سورية ترى أن «مرجعية» السلام تشكل وحدة متكاملة، وهذه المرجعية هي التي ارتكزت عليها المبادرة الأمريكية التي نادت بعودة الأرض مقابل السلام، وإسرائيل أخلّت بالشروط التي تأسس عليها مؤتمر «مدريد» وسخّرت كل جهودها لوأد مبادرة «الأرض مقابل السلام» ورابين يدّعي أن سورية هي التي تعرقل مسيرة السلام، لكن الجميع يعرف ويدرك أنه لو لم تكن الموافقة السورية على مدريد وعلى المبادرة الأمريكية لما بدأت مفاوضات واشنطن، ويعلم أن لسورية الدور الأساسي في عملية السلام.. وإذا كان رابين يرى أن تمسك سورية بحقها يعرقل السلام فالكل يعلم أن سورية لن تفرّط بترابها الوطني ، وإسرائيل هي المسؤولة عن عدم تحقيق تقدم إيجابي في مباحثات السلام. وهي المسؤولة عن جمود وركود المباحثات ودورانها في حلقة مفرغة. إنها تراوغ ولا تتجاوب مع بند الانسحاب، وهو البند الذي تضمنته الوثيقة السورية في الجولة السادسة. لقد استمر النقاش وتواصل حوله إلى الجولة الحادية عشرة، وكان واضحاً أن عدم تخلي إسرائيل عن الجولان وانسحابها الكامل من الأراضي العربية السورية المحتلة في إطار سلام عادل وشامل في المنطقة يكشف أنها تريد أن تفرض سياسة الأمر الواقع وتجرّ العرب إلى التسليم بخططها العدوانية والقبول بالحلول الجزئية والصفقات المنفردة والتسويات المرحلية.

المراوغة الإسرائيلية مستمرة

وأضاف السيد الرئيس: أهداف إسرائيل غير خافية على أحد، وهي تعرف قبل غيرها أن السلام غير ممكن في ظل استمرار الاحتلال، وأن السلام لا يأتي بالتقسيط.. ومباحثات واشنطن لن تحقق أهدافها ولن ينقذها إلا العودة لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، وهي القرارات التي استندت إليها المبادرة الأمريكية التي قامت على مبدأ «عودة الأرض مقابل السلام».

إن ورقة المبادئ التي سارت على أساسها المباحثات اختلطت.. إنهم يسمون الإعلان الفلسطيني الإسرائيلي اتفاق الشرق الأوسط أو سلام الشرق الأوسط، وفي الإعلان نسمع عن مبادئ.. ولكنها حسب معلوماتي مبادئ غير واضحة وغير محددة فضلاً عن كونها غير كافية. نحن مثلاً لا نعرف كيف ستمارس الشرطة مهمتها، حتى المفاهيم اللغوية ضاعت في هذا الاتفاق.. في

مكان آخر تقرأ تسمية «جدول الأعمال».. وجدول الأعمال هذا موضوع في آخر الاتفاق.. أما نحن فقد وضعنا مبادئ واضحة محددة، ولهذا تجد إسرائيل تراوغ وتناور تهرباً من هذه المبادئ.

● هل يمكن لإسرائيل أن تقول لا مانع من الانسحاب من أراض في الجولان وليس كل الجولان، كما فعلت في القرار ٢٤٢ وتضيع وقتاً طويلاً من النقاش، كما حدث عند تفسيرها للقرار ٢٤٢ ؟

◊ قال السيد الرئيس: على كل حال في اللغة الفرنسية مكتوب كل الأراضي بوضوح، كذلك فإن اللغات الأخرى مثل الإسبانية والصينية ليس فيها أي لبس في التعريف.. والذي يحسم المسألة القاعدة الأساسية للقرار... والقاعدة الأساسية للقرار تقول إنه لا يجوز الاستيلاء على الأراضي بالقوة.. وبالتالي فالقضية محسومة وقبل كل شيء وبعد كل شيء يرجع الأمر لصاحب الحق.. هل يمكن أن يتنازل عن حقه أم لا.. والإسرائيليون الآن بالتأكيد يعرفون أنه لا يوجد لهم أي أمل في أن تقدم سورية شبراً واحداً من الأرض.. والولايات المتحدة تعرف هذا الأمر جيداً حتى قبل مؤتمر مدريد.. يعرفون: أن السلام ليس قضية بيع وشراء، ولن يكون أبداً على حساب الأرض، ويعرفون أن مبادرة السلام الأمريكية وافقنا عليها، لأنها تنسجم مع قرارات الأمم المتحدة.. ولقد أكدت الإدارة الأمريكية في جميع المناقشات التي جرت بيننا وبينها أن المبادرة الأمريكية تستند على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨. وإسرائيل ـكما قلت تعرف ذلك، ولذلك عندما تقول أشياء اقل من ذلك فهي تعرف مقدماً أنها مرفوضة.. ولقد قلت من قبل: إن سورية لن تتخلى عن شبر من الجولان، وإن الحل الوسط في موضوع الأرض غير وارد، وإن السلام لا يمكن بحال أن يقوم على حساب أراضي الآخرين.

الحذر واجب

● هل تتوقع يا سيادة الرئيس أن نشهد حلاً خلال هذا العام كما قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي؟

◊ قال السيد الرئيس: إذا قبلت إسرائيل قرارات مجلس الأمن يمكن أن يتحقق ذلك، ولكن فيما يتعلق باللحظة الراهنة فما نشهده لا يبشر بإمكان تحقيق هذا، ربما قبل هذه الأيام كانت هناك مؤشرات.. طبعاً البعض يرجع

ذلك إلى الظروف الراهنة في إسرائيل خاصة في علاقة المعارضة بالحكومة.. لكن وكما قلت وباعتبارنا أعداء فمن الطبيعي أن يكون الحذر واجباً.

لا مجال لهذا الافتراض

● قلت للسيد الرئيس: سورية سباقة دائماً إلى نجدة الدول العربية والمشاركة في الدفاع عن أمنها وحدودها.. حدث ذلك أخيراً أثناء أزمة الخليج وتواجد قوات سورية مع القوات المصرية للدفاع عن الخليج.. وسؤالي هل توافق سورية على المشاركة في تحقيق الأمن في أريحا وقطاع غزة في حالة طلب عرفات ذلك؟

◊ ابتسم السيد الرئيس وهو يجيب قائلاً: إذا كانت إسرائيل لا ترضى أن نعود إلى الجولان، هل سترضى أن نذهب إلى أريحا.. وبافتراض أنها قبلت فمن سيكون قائد قواتنا.. بموجب الاتفاق عرفات ممنوع عليه أن يشكل جيشاً.

● أقصد يا سيادة الرئيس.. بالنسبة للأمن والشرطة.. لقد ذكروا أنه من الجائز أن يستعينوا في هذه المسألة بمصر أو الأردن هل يمكن أن يستعينوا بسورية أيضاً؟

◊ وهم لم يقولوا سورية.. ولو طلبوا ونحن في هذا الوضع فبالتأكيد لن نذهب.. لأن إسرائيل تسيطر على الحدود الخارجية.. فكيف ندخل إذن؟ والذي يسيطر على الحدود لا بد أن يستلم من بداخل الحدود.. ولا مجال لهذا الافتراض لأن إسرائيل لا يمكن أن تقبل وعرفات لا يستطيع أن يفرض سيطرته وقراره على إسرائيل.

● هناك من يقول وخاصة في الدوائر الفرنسية إن سورية حقيقة راغبة في السلام ولكنها تطلب ثمناً غالياً.. وإسرائيل غير قادرة على الوفاء بهذا الثمن.. ماذا يمكن أن يقنع إسرائيل بالانسحاب من الجولان دون مقابل؟

◊ قال السيد الرئيس: المقابل هو السلام، والمباحثات تدور حول قرارات الأمم المتحدة وهذه القرارات تنص على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها، والمبادرة الأمريكية أيضاً تقول بهذا.. ولقد دخلنا عملية السلام على هذا الأساس، وإسرائيل أيضاً دخلت عملية السلام على هذا الأساس، لأنه لم يكن لكل طرف أساساته الخاصة به.. أساس العملية كان واضحاً للجميع..

ولو لم تكن إسرائيل ترى في هذه العملية مقابلاً ما لرفضت دخول عملية السلام، ولا يعقل أن يكون مقابل السلام بالنسبة لأصحاب الحق هو أن يقدموا جزءاً من أراضيهم أو ترابهم الوطني.. هذا أمر لا يمكن أن تقره المواثيق أو الأعراف التي تعارف عليها الناس في العصور المختلفة.. وأن يتنازل شعب من الشعوب عن جزء من أرضه أو كلها من أجل أن يحقق السلام مع طرف آخر، إلا إذا كان مسموحاً كما يجري في الحروب وتستسلم الدول ويفرض عليها المحتل إرادته.. هذا أمر آخر.. نحن نتحدث عن سلام وليس عن استسلام.. إسرائيل ستأخذ المقابل.. انفتاح تعاملها مع الدول العربية مقابل كبير جداً وكان حلماً من الأحلام الإسرائيلية.. ولكن ما دامت إسرائيل تجد في بعض أوضاع العالم العربي ما يساعدها فإنها ستحاول الحصول على مزيد من الثمن أو مزيد من توسيع أحلامها.. لأن لديها الرغبة ولديها الطمع.

تصريح كريستوفر

• ما رأي السيد الرئيس الأسد في إعلان كريستوفر عن استعداد بلاده لوضع قوات أمريكية في الجولان على نحو ما فعلت في سيناء لكي تشجع إسرائيل على الانسحاب منها؟

◊ قال السيد الرئيس: في واقع الأمر لم يبحث أحد هذا الأمر معي أو جرى اتفاق بشأنه مع أحد.. نحن نسمع مثل هذا الكلام في تصريحات وربما طرحت أحياناً في سياق مباحثات، لكن لم يناقش هذا الموضوع، ربما كما قلت طرحت في مباحثات تمهيدية في وقت من الأوقات، لكن لم نتفق على أية نقطة بشأن هذا الموضوع.

وأضاف السيد الرئيس: طبعاً نحن قلنا عن إجراءات أمنية متكافئة ومتساوية على الجانبين، وهذا الأمر تقريباً من البنود التي اتفق عليها في واشنطن كجزء من الورقة السورية.. قلنا إننا نقبل بوجود قوات دولية على الحدود.. لكن لم نتحدث عن جنسية هذه القوات، تحدثنا عن مبادئ، وعلى العموم نحن نناقش كل شيء في وقته، وطبعاً عندما نصل إلى هذه الحالة فكلا الطرفين سيتمسك بقوى تشكل ضماناً له ويمكن لأي طرف ألا يقبل بالقوات التابعة للطرف الآخر.. وفي هذه الحالة نبحث عن حلول يرضى عنها الطرفان.

حتى على أنفسهم يتخابثون

• قلت للسيد الرئيس حافظ الأسد: ما هو تفسيركم لهذا الانشقاق الفلسطيني حول الاتفاق الأخير.. إنني لا أتحدث عن الفصائل المعروفة بخلافاتها مع منظمة التحرير، إنما أشير إلى بعض قادة المنظمة مثل فاروق قدومي وغيره الذين وقفوا فجأة ضد الاتفاق وضد عرفات نفسه؟ وهل يمكن لفاروق قدومي مثلاً وهو من أبرز قادة منظمة التحرير أن يجهل ما كان يجري منذ ٨ شهور سراً في النرويج؟

◊ السيد الرئيس: يقولون إنهم لم يكونوا يعلمون.. يقولون أن الاتصالات كانت محصورة في عدد بسيط.. وبالتالي كانت المعلومات محصورة في هذا العدد.. حتى على بعضهم يتخابثون.

• معلوماتي أن ياسر عرفات كان مصرّاً على رفض معرفة أي دولة عربية بما يجري من مباحثات سرية، وأن إسرائيل هي التي أصرّت على إحاطة مصر علماً بهذه المباحثات دون التطرق إلى التفاصيل.

◊ ما قيل.. طبعاً ياسر عرفات أعطى انطباعاً على الساحة العربية أن مصر كانت على علم.. لقد سمعت له تصريحاً بهذا المعنى في مؤتمر صحفي عقده في القاهرة أكد فيه أن بصمات مصر على الاتفاق مؤكدة.

• الذي لاحظناه أن الرئيس كلينتون في كلمته لم يشر إلى أن مصر لعبت دوراً بينما نوّه بدور النرويج، كذلك فإن ياسر عرفات خلت كلمته في الاحتفال بالبيت الأبيض من أي معنى يشير إلى ما أشار إليه في مؤتمره الصحفي.. أما عن حديثه للتلفزيون المصري، فقد قال: إن مصر شريكة لنا ونحن نشكرها ؟

◊ وهنا ابتسم السيد الرئيس الأسد وهو يقول: من السابق لأوانه البناء على ما يقوله هذا أو ذاك.

أية ديموقراطية هذه ؟

• قلت للسيد الرئيس: أكد عرفات أن الخلاف في الرأي بين القيادات الفلسطينية ظاهرة صحية وأنها من متطلبات الممارسة الديمقراطية وأضاف أنه قادر على جمع الصف الفلسطيني مرة أخرى، ما رأي سيادتكم؟

◊ قال: وهل من الديمقراطية أن تحجب المعلومات عمن يفترض أنهم يشاركونه في اتخاذ القرار، أو لا يخبرهم بما يفعله؟ نحن نعرف ماذا تعني الديمقراطية في بعض أجزاء الوطن العربي.

وابتسم السيد الرئيس وهو يقول: عرفات يقول أنه يمكن أن يصبح مثل الرئيس يلتسين وأنه تعود على معايشة اليهود في طفولته وشبابه وأنه صار صديقاً حميماً لقادة إسرائيل، لماذا لم يفصح عن هذه الأمور من قبل ولماذا ظل يحجبها عن أقرب معاونيه.

● قلت للسيد الرئيس: سمعنا عن تهديدات صادرة عن منظمات وجماعات فلسطينية تدعو إلى اغتيال عرفات بتهمة الخيانة واللافت للنظر أن هذه المنظمات تقيم في دمشق. وسورية لم تعترض ولم توافق على الاتفاق فكيف يمكن أن يفسر ذلك يا سيادة الرئيس؟

◊ وهنا أطلق السيد الرئيس ضحكته الشهيرة وقال: إنها الديموقراطية أيضاً.

وأضاف سيادته: على كل حال نحن تعودنا من بعض أخواننا الفلسطينيين عندما تصير بينهم خلافات أن يحاولوا إلصاق التهمة بهذا الطرف أو ذاك ويصدروا تصريحات لا تعبر عن قناعتهم وبعضهم يقول أمامي كلاماً وبعيداً عني يقول كلاماً مختلفاً.. أحياناً يتهمنا بعضهم بأننا نحاول أن نفرض وصايتنا عليهم، ومرة ثانية يشيدون بالتزامنا القومي تجاه القضية الفلسطينية وهكذا.. وهم لم يحسنوا علاقاتهم بالكثيرين بينما كان يفترض فيهم أن يكونوا عامل استقطاب للعرب حولهم، لقد تدخل بعضهم في الشؤون الداخلية لبلاد عربية بشكل أضرّ بهم.. بالطبع هم لا يقدرون على ممارسة هذا التدخل في سورية لأن مواقفنا القومية تسبقهم دائماً.. ولعل ياسر عرفات لا ينكر أن سورية تدخلت أكثر من مرة لحمايته من إصرار بعض أعوانه على اغتياله.. ثلاث مرات تدخلنا لحماية عرفات من القتل، أنقذناه من أقرب أعوانه.. ومن الانقلاب الذي كان يعده جيش التحرير الفلسطيني ضده، علماً بأن جيش التحرير الأساسي موجود في سورية.. ونحن بخلاف البلاد الأخرى التي يتواجد فيها جيش التحرير الفلسطيني نزود هذا الجيش بكافة الأسلحة التي نزود بها الجيش السوري.. بينما كان المقرر أن يزود بأسلحة خفيفة كما ورد في قرار إنشائه.

وأضاف السيد الرئيس: على كل حال ـــ الأكثرية الفلسطينية ضد محاولات الإساءة لسورية لأنهم يعرفون حجم تضحياتنا بالنسبة للقضية، وهذا دورنا ومسؤولياتنا ولعلك تعرف أن المسيرة التي قامت للتعبير عن رفضها لاتفاق عرفات من مخيم اليرموك بدمشق كانت مسيرة سلمية ولم يحدث فيها ما حدث في مسيرات رافضة في بلاد عربية أخرى ، ونحن لو سايرنا العناصر الرافضة لسياسة عرفات لكان الأذى قد لحقه منذ زمن بعيد، وبالتأكيد سورية غير راغبة وغير مستعدة للدخول في عمل لا يخصها.

• قلت للسيد الرئيس حافظ الأسد: وجه رابين نقداً لسورية لأنها تشارك في مفاوضات السلام وفي نفس الوقت تسمح للمتطرفين الفلسطينيين بإعلان تهديداتهم ومعارضتهم لاتفاق غزة ـ أريحا من دمشق؟

◊ قال السيد الرئيس: أولا عندما وقف هؤلاء الذين يطلق عليهم رابين تسمية «المتطرفين الفلسطينيين» عندما وقفوا ضدنا لم نمنعهم فكيف يمكن أن نمنعهم إذا وقفوا ضد سياسة إسرائيل في أمر يتعلق بصميم قضيتهم. ثانياً رابين لم يستطع أن يمنع الليكود من معارضة اتفاقية غزة ـــ أريحا فكيف يطالبنا ـ وطبعاً لن نستجيب لطلبه ــ كيف يطالبنا بإسكات الذين يعارضون الاتفاقية من الفلسطينيين.. إن شأن هؤلاء بالنسبة لنا كشأن الليكود بالنسبة لرابين.

ولا تنسَ أن الفلسطينيين في سورية ومنذ عام ١٩٤٨ لهم نفس حقوق السوريين، والجامعة العربية اتخذت في وقت معين قراراً بأن يكون جيش التحرير الفلسطيني مستقلاً وبالمناسبة فإن ياسر عرفات يدفع مرتبات لجيش التحرير الموجود في البلاد العربية ويستثنى من هؤلاء الذين يتواجدون في سورية، ولا يقدم لهم أية أسلحة رغم أن قيادة جيش التحرير العامة تاريخياً موجودة في سورية. نحن نطبق عليهم الخدمة الإلزامية في الجيش العربي السوري قبل أن يصبح لهم جيش مستقل، وفي سورية من أبناء الشعب الفلسطيني وزراء ورؤساء جامعات ويشغلون كافة المهن.. والقرار العربي كان يرفض أن يحصل هؤلاء على جنسيات البلاد التي يتواجدون فيها حتى يحتفظوا بهويتهم الفلسطينية.

• قلت للسيد الرئيس الأسد: الظروف الراهنة يا سيادة الرئيس تجعل من التضامن العربي ضرورة حيوية.. ما رأيكم في مبادرة

الجامعة العربية لإعادة التضامن العربي ؟ وكيف يمكن بلورة استراتيجية عربية تتعامل مع الواقع الجديد؟

◊ قال السيد الرئيس الأسد: أتفق معك تماماً في أن الظروف التي تمر بها الأمة العربية في الوقت الراهن والتحديات الكبيرة التي تبرز أمامها تجعل من التضامن العربي ضرورة حيوية لاستمرارية الأمة.

ولقد قلت كثيراً ولن أملّ التكرار بأن أخطر ما يهدد كياننا العربي استمرار مظاهر التشتت وإذا أردنا أن نكون في مستوى المسؤولية فلا بد من تحقيق التضامن العربي.. والرئيس مبارك وأنا نضع على رأس أهدافنا العاجلة تحقيق التضامن العربي انطلاقاً من وحدة المصير. وبهذه المناسبة أقول إن التحرك المصري السوري النشط تجاه عملية السلام إنما ينطلق من إيضاح ضرورة أن يتضامن الجميع لأن يكون السلام سلاماً حقيقياً" وعادلاً، مؤسساً على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، لأن السلام إذا لم يكن عادلاً يتحول إلى بؤرة لنزاعات مقبلة وإلى عدم استقرار ويوجد مشاعر مريرة في نفوس المعتدى عليهم وهذا يخلق مناخاً خصباً لكافة المحاذير التي يخشى منها المجتمع الدولي.

وصمت السيد الرئيس الأسد قليلاً ثم قال: الوقت الآن ملائم لمصالحة عربية، لا بديل عنها. المطلوب أن تصدق النوايا.. بيننا لغة واحدة وتاريخ واحد وجغرافيا واحدة ومصير واحد ولا نتفق ! بينما لا تجمعهم مثل هذه الروابط، يتفقون لأنهم يدركون أهمية التجمع وأهمية توحيد القوى لمواجهة عالم اليوم والذي لن يسمح للكيانات الصغيرة بالبقاء. وعلى أي حال نحن في سورية ومصر والجزائر وليبيا وفي دول الخليج لا نعاني من الاختلاف أو الفرقة.

ويمكن لسورية ومصر أن تضعا استراتيجية وخططاً وبرامج لمواجهة ما يهدد الأمن القومي الراهن ووضع لبنات استراتيجية التضامن، وعلينا في مصر وسورية أن نكافح بكل ما نستطيع لجمع العرب وتوحيدهم حول التضامن العربي.. وأنا أعتقد أنه مهما طال الوقت فإن التضامن العربي لا بد أن يتحقق.

وأضاف: وبالمناسبة فإن معرفتي الوثيقة بالرئيس حسني مبارك تعود إلى زمن الوحدة، وقد ازدادت عمقاً بعد ذلك، وتجمعني به ذكريات كثيرة، وصداقتنا تعمقت خلال التحضير لحرب أكتوبر منذ أن كان نائباً لرئيس الجمهورية.

والرئيس مبارك رجل ودود يشعرك بالطمأنينة ويتميز بالوضوح والمباشرة وطيبة القلب وعدم اللجوء إلى اللف أو الدوران، وهو يمتلك الحكمة والشجاعة في آن واحد، كما أنه يحرص أشد الحرص على أن يقدم كل ما يمكن أن يكون في سبيل المصلحة العربية.

● قلت للسيد الرئيس: نحن نعرف أن مصر وشعبها يمثلان في فكركم مساحة كبيرة واهتماماً واضحاً، وأن حرب أكتوبر كانت من ثمار التعاون المصري السوري، وأن التنسيق المشترك بين الرئيس مبارك وبينكم كان أساس الموقف العربي الذي سمح بتحرير الكويت.

◊ أجاب السيد الرئيس الأسد: هذا صحيح تماماً... نحن نأمل أن تشهد الأيام القادمة مزيداً من التنسيق والتعاون لصالح البلدين ولصالح الأمة العربية كلها والتضامن السوري المصري دائماً أضاف قدرة وقوة للعالم العربي، وبهذه المناسبة فإن زيارتي لمصر وزيارة الرئيس مبارك لسورية لا تخضع لأية اعتبارات شكلية أو بروتوكولات لأنها انتقال من جزء من الوطن إلى جزء آخر في نفس الوطن.. ونحن ندين كل عمليات الإرهاب التي تتعرض لها مصر العزيزة الغالية ونتابع بألم ما يجري، وكل عربي يدرك أن إضعاف مصر هدف استعماري قديم ومتجدد وأن قوة مصر هي قوة لكل العرب.

● قد تأذن لي يا سيادة الرئيس أن أسألكم: لماذا رفضتم المشاركة في عملية السلام التي انتهت باتفاقية «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل، ولماذا قبلتم التفاوض الآن مع الإسرائيليين؟

◊ قال السيد الرئيس الأسد: القصة طويلة، طويلة جداً... ودعني أحدثك أولاً عن طبيعة العلاقات المصرية السورية، لأن فهم هذه الطبيعة يقود بالتأكيد إلى إدراك أعمق لخصوصية هذه العلاقة ومتطلباتها.. بعد ذلك تجيء الإجابة على سؤالك.. تعلم يا أخ إبراهيم أننا أقمنا الوحدة عام ١٩٥٨.. والوحدة بالنسبة لنا كانت حلماً داعب مخيلتنا منذ الطفولة.. كذلك فإن الشعور

بالانتماء للدولة التي سميت (الجمهورية العربية المتحدة) خلق في وعينا شعوراً بالاعتزاز والعنفوان ليس له مثيل... وكان الاقتناع الراسخ لدينا أن الأمن القومي العربي لا يكتمل إلا بجناحيه في مصر وسورية، وأن مصر وسورية هما جناحا الأمة العربية اللذان تحلق بهما؛. وإيماننا بالعلاقات المصرية السورية يأتي من خلال فهم عميق للتاريخ والجغرافية. والتاريخ يحكي لنا أن مصر وسورية منذ القدم وطن واحد.. وأنه ما من مرة ابتعدت فيها سورية عن مصر أو ابتعدت مصر عن سورية إلاّ وحاقت بالعرب الكوارث، وما من مرة اجتمع فيها شمل الوطن الواحد في سورية ومصر إلا وانتصر العرب وطردوا كل تلك القوى التي جاءت أرضهم لتفرض عليها استعماراً أو سيطرة.. باختصار كانت وحدة مصر وسورية تستند إلى ماض من الكفاح الطويل وإلى تاريخ مشترك.. قد يختلف في بعض تفصيلاته ولكنه متحد في خطوطه العريضة ومعالمه البارزة.

وأضاف السيد الرئيس الأسد: كما تعرف أقمنا الوحدة... ولكن وجد تآمر عليها ووجد من حاول أن يدمرها ويحطمها.. وبالطبع المسؤولية تقع على أناس كثيرين، ولكن ومع أن الشعب السوري كان خلال الوحدة ينتقد الرئيس عبد الناصر بسبب بعض السلبيات، إلا أنه عندما وقع الانفصال انقلب الشارع السوري تماماً.. عاد حماسه لعبد الناصر مثلما كان في البداية.. لكن صارت هناك عدة أمور سلبية.. وفي رأيي أن هذه الأمور السلبية ليس لها علاقة بعبد الناصر، ولكن القاعدة العامة أنه عندما تحدث حادثة في مكان ما في بلد ما يكون المسؤول عنها ـ في نظر الناس رئيس الدولة، وعلى سبيل المثال لو صارت حادثة في «دير الزور» بسورية مثلاً فمن الممكن أن يمتدحني الناس ويمكن أيضاً أن يتهموني.. لأن الناس تفترض أن يكون لدى رئيس الدولة علم بكل ما يجري في الدولة، وتحمّله المسؤولية سلباً أو إيجاباً باعتباره رأس السلطة.. وأعود فأقول حقيقة أنه خلال سنوات الوحدة كان هناك غضب على عبد الناصر وعتاب له من قبل البعض، ولكن هذا الغضب والعتاب لم يكن يبرر حدوث انفصال.. أو يجعل الوحدة تنفصل.. والمسؤولية تتوزع على عدد من المسؤولين في مصر وسورية لأنهم كرسوا جهودهم في أمور خاصة واجتهدوا بخيالهم بعيداً عن أرض الواقع.. وحتى الذين قاموا بالانفصال ندموا عليه، وما زالت الجماهير غاضبة عليهم.. وعلى أية حال فلم يتمكنوا من الاستقرار أو البقاء.. ولو أنك جئت إلى دمشق في ذلك الوقت وجلست في

أحد مقاهيها لشاهدت يومياً بل في كل ساعة، صور الصراع المختلفة.. صراع بين الجيش والعمال صراع بين الشرطة والطلاب، صراع في الأزقة وفي الشوارع الضيقة. وأذكر أنني كنت في أحد المقاهي واسمه «الهافانا» وهو مقهى قديم وتراثي.. كنت لا أرى إلا الدموع.. وكانت عمليات ملاحقة المواطنين لا تتوقف وبالمئات. ولكنهم لم يتمكنوا من إسكات أفواه الشعب.. والجيش بدوره كانت نقمته على عناصر الانفصال نقمة عارمة.. ولذلك لم يستطع قادة الانفصال كما قلت البقاء طويلاً.. وصاروا يبحثون عن الناس الذين يعملون ضدهم في كل مكان وبذعر حقيقي... وبعد مرور سنة حدثت حركة عُرفت آنذاك باسم «حركة حلب» والحقيقة أنها لم تكن حركة حلب، ولكنها كانت حركة كل سورية، وكان بها بعض الأخطاء.. والذين دخلوا السجون دفاعاً عن الوحدة كثيرون وأنا واحد منهم.. بعض الناس سجنوا دون محاكمة وآخرون بقوا في السجن بعد المحاكمة.

• قلت للسيد الرئيس الأسد: أذكر يا سيادة الرئيس أنني قابلت جماعة النحلاوي في سويسرا بعد نفيهم إلى هناك وكانوا قد طردوا من سورية وأقاموا في لوزان وأرسلوا رسالة لجمال عبد الناصر تتضمن اعتذارهم عما فعلوه. وقد نشرت في «أخبار اليوم» حديثاً معهم.. وقد طردوا بعد نشر الحديث من سويسرا وذهبوا إلى ألمانيا ؟

◊ قال السيد الرئيس الأسد: بالنسبة لنا كنا وقتئذ في مصر ، وطبعاً وجودنا في القاهرة له قصة، وعندما جئنا إلى هنا في دمشق أعطونا إجازة إجبارية.. وكان القادمون من القاهرة يريدون أن يطمئنوا على عائلاتهم فذهبت في إجازة لمدة ٦ أيام وعدت لأجد مرسوماً بتسريحي مع عدد من ضباط الجيش.

من سجن إلى سجن !

وابتسم السيد الرئيس الأسد وهو يقول: الطريف أنني جئت من السجن في القاهرة إلى السجن في سورية... نعم لقد سجنت في القاهرة بتهمة تعاطي السياسة وكان اتهامي وسجني مرجعه سياسة التخريب لبعض الأجهزة حتى تغطي فشلها.. تسألني كيف؟ وأقول.. يوم وقع الانفصال كنت في «أنشاص» ضمن سرب الطيران الليلي.. كنا قبل الوحدة قد ذهبنا إلى روسيا لأخذ دورات.. وعدت بعد الوحدة ضمن سرب كبير توجه مباشرة إلى الجمهورية

العربية المتحدة.. وقد جئت إلى القاهرة لأنه كان قد تقرر تقسيم سرب يتجه للشمال وآخر للجنوب. وقد انتهت الوحدة ولم يقسم هذا السرب.. وقد نقلت ضمن ثلاثة من أفراد السرب إلى «العريش» وكان نقلي دليلاً على أخطاء الأجهزة.. لأنه لم يكن مجال عملي في العريش وأنا طيار ليلي، ونقل زميل آخر إلى القضاء العالي في مقر العمليات.. إلخ.

وأذكر أنني غضبت وقتها وخرجت عن الحدود العسكرية.. وكان مبعث غضبي أن وجودي في العريش يخرج عن نطاق تخصصي.. ولكن الأجهزة عندما تريد أن تنتقم من شخص تفعل أي شيء.. لقد كانت تهمتي كما قلت «الحديث في السياسة».. وكان هذا الاتهام مبعث دهشة فأنا من حزب البعث وجئت بهذه الصفة وكانوا قبل ذلك قد أخذوا مني اعترافات بهذا الشيء، فإذن «بعثيتي» لم تكن سراً.. الشيء الآخر.. المعروف أن حزب البعث هو الحزب الذي حقق الوحدة.. لأنه كان القوة الوحيدة المنظمة مدنياً وعسكرياً في سورية وكان مسيطراً على الشارع السوري وكان عبد الناصر يعرف هذه الحقيقة... كانت السيطرة الفعلية في سورية لحزب البعث.. هو الذي يحرّك الشارع والجيش لأنه القوة الوحيدة المنظمة كما قلت .

قصة سجني

ابتسم السيد الرئيس الأسد وهو يتذكر قصة سجنه في القاهرة وقال: يوم وقع الانفصال كنت في الإسماعيلية وداخل إحدى غرف العمليات باعتباري رئيساً مناوباً للغرفة.. وكان معي عدد من الضباط ولم يكن أمامي سوى متابعة الأخبار من القاهرة، وحدث خلال تلك الفترة أن تعلمت السباحة في الإسماعيلية رغم أنني من اللاذقية وهي مثل الإسكندرية لا بد أن يجيد سكانها السباحة ولكن التقاليد لم تكن تشجع ممارسة هذه الرياضة. وفي الإسماعيلية جلسنا على الشاطئ و«بلشنا» نخبط أي بدأنا نتعلم ولكن دون التقيد بالقواعد اللازمة لرياضة السباحة.. ولكن اللياقة البدنية ساعدتني. أعود فأقول يوم وقع الانفصال كنت نقيباً في الشرطة العسكرية وفجأة استدعاني اللواء قائد المنطقة .. والطريف أن الضبط والربط صار جيداً.. بعد الانفصال أخذونا بعد ذلك إلى رئاسة القوات الجوية وبعد فترة جاءت سيارة ركبنا فيها قالوا لنا سنذهب إلى «الميس» سألت: هذه ليست القوات الجوية.. أنا أعرف رئاسة القوات الجوية وهذه ليست الرئاسة ! عادوا يقولون: (سنذهب إلى«الميس»).. وبعد

دقائق وجدنا أنفسنا أمام بوابة حديدية كبيرة مكتوب فوقها (السجن تهذيب وتأديب وإصلاح)!

ـ سألت الضابط : هل هذا هو «الميس»؟

= أجاب بسخرية : نعم.

ـ قلت: هل سنجد في «الميس» سجائر ؟

= قال: أيوه.

ـ سألته: وهل توجد مياه؟!

= قال بغضب: آه.

ـ قلت: إذن أسرع بفتح الباب..

ودخلنا السجن. وفي السجن وجدت ضباطاً بعثيين وعرفت فيما بعد أن إيداعنا السجن سببه كلامنا في السياسة الأمر الذي يتطلب اعتقالنا.. وفي داخل السجن تابعنا أخبار الانفصال.. والواقع أنني تعجبت من هذه التهمة.. فالمفترض أن القيادات تعرف هويتنا.. وكان مبعث حزن عميق لنا أننا وجدنا أن السجن يضم من هم ضد الوحدة.. ومن هم مع الوحدة.. وبدأ الحديث عن عبد الناصر وقلت بصراحة نحن غاضبون من عبد الناصر لأنه لم يتحرك لإعادة الوحدة.. المهم بعد ذلك خرجنا من السجن.. وعدنا إلى سورية.

الخلاف مع السادات

ومضى الرئيس الأسد يقول: إنك تسأل يا أخ إبراهيم عن قصة الخلاف مع السادات.. وأقول بصدق إنني من أكثر الذين تألموا لموت السادات بالطريقة التي مات بها.. فقد خططنا معاً لحرب أكتوبر، وكنت أتمنى أن يظل حياً حتى أتناقش معه في بعض الأخطاء التي وقعت في حرب أكتوبر.. أنا لا أريد الدخول في تفصيلات طويلة الآن، ومن يدري فقد تسمح الشواغل يوماً بكتابتها.. الخلاف مع السادات سببه خروجه عن الخطة التي رسمناها معاً لخوض الحرب وانفراده باتخاذ قرارات كان ضررها كبيراً وفادحاً.. مثلاً قرر السادات خوض الحرب دون أن تتوافر له بعض ضروراتها من أسلحة وخلافه.. ولم يكن السادات يعطي الحرية لمعاونيه لإبداء آرائهم خاصة في النواحي الفنية.. أذكر أنني سألت المشير أحمد إسماعيل عما إذا كانت الذخائر

متوافرة لديه فرد بالإيجاب.. وعندما كررت السؤال له أمام السادات قال: إنها غير كافية.. قلت لهما: وكيف تحددان القتال في ظل عدم توافر الذخيرة.. إنها مخاطرة كبيرة، قلت له لا بد من تأمين الذخيرة فوراً. قال : أنا كتبت للروس ولكنهم لم يردوا.. واستغربت من هذا الرد ، وقلت له: وإذا لم يردوا نقدم على الانتحار ؟ إن الانتحار في هذه الحالة ليس انتحار فرد ولكنه انتحار شعب وإذا فشلت ستكون هذه آخر معارك.. وهنا سألني: ماذا ترى ؟ قلت: ليس أمامنا سوى إقناع الروس. قال : إنهم لم يردوا علي منذ سنة.. أجبت: اترك لي الموضوع.. سأبحث عن طريقة تجنبنا مخاطر المغامرة .. وأضفت: صحيح يا أخ أنور أنت وأنا مضغوط علينا من الداخل ولكن لا بد من تحمل المسؤولية.. قال: سأترك لك الأمر.. فكان ذلك في شهر إبريل.. وعلى الفور استدعيت السفير السوفييتي وطلبت منه مقابلة عاجلة مع القادة السوفييت، حاول السفير أن يؤجل الموعد على أساس أن الاتحاد السوفييتي دولة كبيرة والزيارات لها لا تتم بهذه السهولة والمواعيد تتقرر أحياناً قبل إتمامها بسنة. قلت للسفير وكان رجلاً موثوقاً جداً به من قبل قيادته ومن قبلنا: إذا لم يتم تحديد الموعد قبل نهاية هذا الشهر فلن أذهب أبداً، انزعج السفير ووضع قيادته في الصورة فوراً..

لسنا ملائكة

وفي اليوم التالي قال : تفضل.. لقد تم تأجيل زيارة رئيس إحدى الدول من أجل سفركم لمقابلة بريجينيف.. والواقع أن بريجينيف كان ذهنه متوقداً ومنطقه سليماً فضلاً عن سرعة بديهته قلت له بغير مقدمات: لقد قررنا مصر وسورية دخول الحرب ونريد مساعدتكم.. إننا نعاني من نقص شديد في الذخائر.. طبعاً طلب التأجيل وطال الحوار معه وسألني: كيف تقول إن الحرب بعد أيام وليس لديكم ذخيرة.. قلت له: اتخذوا قراراً بتزويدنا بالذخيرة.. وبعد ذلك يمكن أن نؤجل المعركة شهراً أو شهرين.. قال: وهو كذلك.. طبعاً السادات كان يخشى من بدء الدراسة في الجامعات التي ستبدأ موسمها الجامعي في أكتوبر.. المهم عدت من الاتحاد السوفييتي إلى مصر ونقلت للسادات تفاصيل ما جرى وبعد أيام بدأت البواخر تصل.. كانت للسادات مواقف ضد الاتحاد السوفييتي ناقشته فيها مؤكداً أنه ما زال صديقاً للعرب.. وتم عقد اجتماع بعد ذلك مع السادات في سورية وكان معه أشرف

مروان ومكث يوماً واحداً. نسيت أن أقول لو لم أنفرد بأحمد إسماعيل وأحمّله المسؤولية ما أخبرني هو أو السادات بنقص الذخيرة.. وسورية لم تكن تعاني من النقص في الذخائر.. طبعاً لا يوجد بلد يستعد للحرب وتتشبع احتياجاته العسكرية، ولكن حاجتنا للذخيرة لم تكن مثل حاجة مصر.. في اجتماع السادات معي في سورية تحدثنا عن المواعيد.. قال : أنا أريد خوض الحرب قبل بدء الدراسة بالجامعات حتى لا تحدث مشاكل.. طبعاً الحرب لها حساباتها الدقيقة لا سيما إذا لم تكن مضمونة تماماً.. أنا أذكر أنه في آخر زيارة قام بها أحمد إسماعيل لمكتبي عقد اجتماعاً مع الخبراء العسكريين سواء من مصر أو سورية للحوار حول أنسب موعد للحرب.. ولتحديد ساعة البدء بالنسبة للجانب المصري قالوا: إن الأنسب خوض المعركة ليلاً لكي يتمكنوا من العبور. أما الجبهة السورية فكان الموعد الملائم لها مع الفجر.. ولكل جانب مبرراته الصحيحة.. أحمد إسماعيل قال: ننسق معاً لكي ننطلق في وقت واحد. وبعد تبادل الآراء تقررت الساعة الثانية ظهراً لتكون بداية التحرك.. وبهذا الموعد يكون الجانب السوري أخذ شيئاً مما يريده والجانب المصري أخذ ٩٠٪ مما يريده.. طبعاً تحديد الموعد تم بالتشاور مع الأكاديميين الذين قلبوا الخرائط وقاسوا المسافة بالأمتار.. إلخ وتركوا القرار للقيادة السياسية.. الجيش المصري سينطلق من بعد ٢٥٠ كيلو متراً تقريباً من الحدود المصرية والجيش السوري سينطلق من مسافة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ كيلو متراً.. الجيش السوري يفترض أن ينفذ مهمته في ٤٨ ساعة أما الجيش المصري فيحتاج إلى زمن أطول.. وفي رأيي أن الجيش السوري إذا تحرك في نفس الوقت مع الجيش المصري سيتفرغ الجيش الإسرائيلي للجبهة السورية وسيحاول بكل عزمه القضاء عليها ثم يتجه بعد ذلك لمجابهة الجيش المصري.. وفي هذه الحالة سيكون الجيش المصري واجه كل الجيش الإسرائيلي والجيش الإسرائيلي واجه كل الجيش السوري.. وهذا يربح العدو المعركتين ولذلك لا بد أن يتقدم الجيش المصري أولا إلى المضايق كحد أدنى.. وعند الوصول إلى المضايق ينطلق الجيشان معاً.. لأنه في هذه الحالة لن يتمكن الإسرائيليون من التفرغ للجبهة السورية ثم التفرغ بعد ذلك للجبهة المصرية.. سوف يضطرون إلى الانقسام.

وقال الرئيس الأسد: طبعاً هذا المنطق لم يقبل به الجانب المصري وهذا هو أحد الجوانب السلبية البارزة وقد كنت أعلم وأنا أطرح وجهة نظري أن

الأخذ بها سيكلفنا الكثير أولاً معنويات الجيش المصري لو انطلق وحده لن تكون عالية، وكذلك لو سمع الجيش السوري بأن مصر بدأت القتال بينما ما زالت سورية لم تتحرك كان سيستاء، ومضي ساعة واحدة على هذه الحالة قد تكلفنا الكثير .. ونحن كقيادة لن نتحمل الانتظار .. وإن كان القائد في مثل هذه الظروف يجب أن يحكم عقله ونقرر الانطلاق في دقيقة واحدة.

وعند الساعة الثانية ظهرا تحركنا معا.

وصمت السيد الرئيس الأسد قليلاً ثم أضاف: كنت أتمنى أن يمتد العمر بالرئيس السادات لكي أناقشه في قراراته ، لسنا ملائكة.. نحن بشر نخطئ ونصيب.. ولا بد من الاستفادة من الخطأ.. الخطة كانت مشتركة ومع ذلك عانينا من القرار المنفرد، كان يمكن أن نحقق قفزات في ظل التنسيق وكان يمكن أن يكون نصف الجولان في أيدينا لأن خسائرنا ستكون قليلة وسيكون من الصعب على العدو أن يعيدنا إلى الخلف وعندما قابلت السادات بعد انتهاء الحرب واجهته بأوجه التقصير .. قلت له : لقد أضعت علينا فرصة أن نحرر الأرضي دون متاعب لقد أثبت الجيش المصري كفاءة وكان يمكن أن يكمل.

قال : إنه لا يوجد غطاء جوي يمكن الجيش المصري من قطع قناة السويس والطيران الإسرائيلي قوي وإن أمريكا زجت بطائرات. قلت له: لقد درسنا كل هذه الأمور ووضعنا خطتنا المشتركة على أساسها والمناقشة بهذا الشكل لا تفيد بعد الحرب.. على كل حال لقد ارتحت عندما أكد العسكريون المصريون صحة رأينا، وفي أول خطاب للسادات في البرلمان عقب وقف القتال أشاد بسورية وعندما التقيته قال لي : أنا عارف كل ما حدث في سورية.. عارف الأهداف المدنية والعسكرية التي ضربوها، والحقيقة أنه على امتداد المعارك الحربية لم نر قذفا لأهداف مدنية بهذه الكثافة والنوعية.. كان متوسط طلعات الطائرات اليومي على سورية ألف طلعة طائرة، وهذا لم يكن أمرا خارجا عن توقعاتي، ومع ضراوة المقاومة ازدادوا شراسة واستدعوا الاحتياطي لحسم الأمور بسرعة، وكما تذكرون أرسل لي السادات أحد المسؤولين المصريين ليقول لي أن السفير السوفييتي بمصر أخبره أن اليوغسلاف طرحوا مشروعا لوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية فورا من الأرض.. وأضاف المسؤول المصري أن أمريكا تريد مفاوضات وخلال ستة أشهر تنتهي المشكلة وقال إن الضمان أن قواتنا موجودة.. ويمكن

أن نعود للحرب.. طبعاً هذه النتيجة لم تكن سارة بالنسبة لنا.. كان هناك جو شعبي رائع مؤيد للقتال ولم نعان من النقص في أي مجال، ورغم أن الكهرباء خربت في سورية، فإن وزارة الداخلية لم تسجل جريمة واحدة في سورية خلال تلك الفترة.. طبعاً جمعت الأخوة في الجبهة الوطنية التقدمية واتصلت بالأشقاء العرب وكتبت للأمم المتحدة أننا نوافق على قرار وقف إطلاق النار شريطة الانسحاب الكامل وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني.

صمت الرئيس الأسد قليلاً ثم أضاف: يبدو أنني أطلت ولكني أوجز أسباب خلافي مع السادات في أن نهاية المعارك لم تكن متناسبة من وجهة نظري مع البداية.. والطريق الذي سرنا عليه.. وفي رأيي أن الهدف لا ينفصل عن الطريق، بمعنى الوسيلة والهدف وليست أية وسيلة مناسبة لأي هدف.. الطريق الذي سار فيه السادات لم يكن مناسباً مع كبرياء أكتوبر واختلفنا لهذا السبب.. وتصورت أن خطابه في مجلس الشعب المصري حول قرار الذهاب إلى إسرائيل مناورة.. والشيء الآخر أنّ الرواية التي قالها لي السادات وأنا شريكه في الحرب لا تبعث على التصديق.. روي ما حدث في رومانيا ومع تشاوشيسكو.. قال: بالنسبة للجولان لا توجد صعوبة.. بالنسبة لمصر وفلسطين هناك صعوبات. وقال إن من الأشياء المطروحة استبدال أراض بأراض أخرى في لبنان.. إلخ. ومضى يقول: طلعت بالطائرة من رومانيا في اتجاه إيران وفي الطريق فكرت في دعوة الدول الخمس الكبرى لأن تعقد مؤتمراً تحضيرياً لمؤتمر السلام.. كيف يمكن لدول خمس أن تحضر لمؤتمر السلام ولمن تحضره! لدول أكبر منها؟..

ومضى يقول: وبعدين وأنا ماشي نزلت في طهران وتساءلت: لماذا أبعد المشوار؟ فكرت أن نشوف اليهود ووصلت السعودية فاختمرت الفكرة.. وفي الحقيقة أنني سألته: هل اتفقت السعودية معك في الموضوع؟

صمت قليلاً ثم قال: لا.. طبعاً!

السؤال لم يكن يحتمل سوى إجابة فورية، ولكنه أراد أن يرسخ في ذهني أنه متفق مع السعودية وعندما سألت الأخوان في السعودية أنكروا أنه عرض عليهم الموضوع..

ومضى السادات يقول: إن شاء الله سأذهب إلى القدس وسأصلي في المسجد الأقصى ومن هناك سأمر على الكنيست.

حاولت إقناعه بالعدول ولكنه رفض وجرى ما جرى بعد أن قلت للسادات هذه المسألة لا تهضم في سورية وفي اعتباري إنها ليست مهضومة حتى الآن في مصر .طبعا ما فعله السادات كان السبب في تعميق فرقة العرب واندلاع الحروب في لبنان ولم يتغير الحال إلا بعد تولي الرئيس حسني مبارك، والرئيس مبارك ليس مسؤولا عما جرى في ذلك الوقت.

شعور مختلف

وقال الرئيس الأسد: عملية السلام لا خلاف عليها ولكن ليس بالطريقة التي جرت. تسألني عن شعوري وأنا أرى عرفات في البيت الأبيض يوقع مع رابين الاتفاق وشعوري عندما رأيت السادات في إسرائيل وأقول شعور مختلف لأنني أعتبر سورية ومصر هما الوزن الحقيقي للأمة العربية وكنا قد انتهينا لتونا من حرب أعادت للعرب كرامتهم وأعطت نتائج سياسية وعسكرية واقتصادية باهرة.. أذكر أحد حكام العرب قال لي قبل حرب أكتوبر كانت الشركات ترهقنا إذا حاولنا رفع الأسعار.. وبعد الحرب أصبحنا نرفع الأسعار كما نشاء.. قلت له الجميع استفاد من الحرب ما عدا الذين خاضوا الحرب وكانوا السبب في ارتفاع أسعار البترول من ٣ دولارات للبرميل إلى ٣٠ دولار بل لقد أضرنا ارتفاع أسعار البترول حيث ارتفعت أسعار النفط والسلع معاً علينا.

باختصار السادات لم يسألنا عن البديل.

قال: إذا نجحت خيرا وإذا لم أنجح سأتحمل المسؤولية.. قلت له انتظر، العالم كله يريد السلام ومؤتمر جنيف الذي انعقد عام ١٩٦٧ مطروح الآن استئنافه.تسألني عن مبررات قبولنا لمسعى إحلال السلام الآن وأقول لك إننا ننتمي إلى البلاد التي حملت رسالة إنسانية للعالم كله.. رسالة المحبة والسلام وفي التعاون الذي يرفض التدمير ويرفض احتلال أراضي الغير.. في بلادنا كما تعرف عاش الأنبياء.. المسيح عليه السلام وإلى هذه الأرض أيضا جاء الرسول ﷺ وكيلا عن السيدة خديجة والتقى بالراهب بحيرى.. ومن دمشق انطلق صلاح الدين الأيوبي ليضع حدا للحملة الصليبية.. نحن نريد الأرض أرض سلام وصداقة فلا عدوان ولا احتلال.. ونحن نطرح دائما السلام العادل السلام القائم على العدل والسلام الشامل والدائم ونحن نريد السلام المبني على العدل والذي يحقق الانسحاب الكامل من الأراضي العربية

المحتلة ويعطي للشعب الفلسطيني حقوقه.. وليس هناك أدنى شك في أن سورية هي التي فتحت طريق السلام عندما وافقت على المبادرة الأمريكية التي تقوم على تنفيذ قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبادلة الأرض بالسلام وهو ما يعنيه هذان القراران.. إن شروطنا ومطالبنا هي هي لم تتغير ولن تتغير لا اليوم ولا غداً ولا إلى الأبد. ولقد أصبح العالم كله يدرك رؤيتنا للسلام فالسلام ليس قضية بيع وشراء ولن يكون أبداً على حساب الأرض.. وأقل من ذلك هو استسلام ولن تستطيع قوة في الدنيا أن تفرض علينا الاستسلام أبداً.. إن سورية لن تتخلى عن شبر من الجولان ولقد قلنا مراراً إن سورية لن تتخلى عن شبر من الجولان وإن الحل الوسط في موضوع الأرض غير وارد.. وإسرائيل تعرف أن الجغرافيا لا تحقق الأمن والاتفاقيات المنفردة لا تحقق السلام.

قبولنا لمبادرة ومسعى السلام الآن لحقيقة اعتقادنا بأن فرص السلام الآن أفضل مما كانت عليه قبل بضع سنوات بسبب المناخ الدولي وازدياد ونمو عدد الراغبين في السلام داخل إسرائيل ويجب ألا ننسى أن جهوداً مضنية سبقت عملية السلام.. والإدارة الأمريكية وإسرائيل تعرفان أنه ليس هناك إمكانية لحل وسط في موضوع الأرض وفي سورية لا يستطيع أحد أن يتنازل عن شبر واحد من الأرض وإلا اعتبر خائناً.

وفي الاتصال الهاتفي مع الرئيس كلينتون حول عملية السلام أكد لي التزام الولايات المتحدة بالعمل من أجل التقدم على جميع المسارات. ومعروف للقاصي والداني أن حكومة إسرائيل هي التي تتمسك بأساليب المناورة والمراوغة ومعروف أيضاً أن سورية تجاوبت بشكل كامل وحقيقي مع متطلبات السلام وأثبتت مصداقيتها السياسية وبذلت كل ما يمكن أن يساعد على صنع السلام.

القمة الثانية والعشرون

اللاذقية ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٣

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

ـ وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يؤجل زيارته المقررة إلى المنطقة من مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) إلى نهاية الشهر.

ـ دنيس روس المنسق الأمريكي الخاص بعملية السلام يعلن أن أمريكا تعمل على تضييق الخلاف بين سورية وإسرائيل.

ـ السيد الرئيس محمد حسني مبارك ينهي زيارة إلى الولايات المتحدة وفرنسا.

ـ قطر تنفي وإسرائيل تؤكد أن اتفاقاً سيعقد بينهما لمدّ إسرائيل بالغاز القطري، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي ينبه إلى عدم الاستعجال في إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل.

ـ مظاهرات كبيرة في عدن وسالم البيض نائب الرئيس يقول: الوحدة اليمنية في خطر.

دوليا:

ـ قمة أوربية تعقد في بروكسل في ١٠/٣٠ لإطلاق الوحدة الأوربية من خلال تطبيق الوحدة الاقتصادية والنقدية. ومعاهدة ماستريخت التي تنص على توحيد المؤسسات النقدية في دول المجموعة الأوربية توضع في ١١/١ موضع التطبيق.



الرئيس الأسد يستقبل الرئيس مبارك ـ اللاذقية تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٣

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس محمد حسني مبارك إلى اللاذقية عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٣. وكان في مقدمة مستقبليه في مطار حميميم باللاذقية السيد الرئيس حافظ الأسد.

وكان يرافق السيد الرئيس محمد حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام والدولة للتنمية الإدارية وشؤون البيئة والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة برئاسة مجلس الوزراء لشؤون التعاون الدولي والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية. وانضم إلى الوفد الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر بدمشق.

الجانب السوري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في محادثات القمة يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية.

نشاطات الزيارة:

عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك اجتماعا مغلقا. وانضم إلى الاجتماع في وقت لاحق السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية. وعن الجانب المصري السادة: عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور عاطف عبيد وزير الإدارة والتنمية الاقتصادية والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب السيد رئيس الجمهورية والدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر بدمشق.

وتناولت المباحثات بين السيدين الرئيسين حافظ الأسدومحمد حسني مبارك سبل دفع السلام على المسار السوري ـ الإسرائيلي. وقد أطلع السيد الرئيس مبارك شقيقه السيد الرئيس حافظ الأسد على نتائج مباحثاته الهامة مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، والتي استهدفت دفع عملية السلام في الشرق الأوسط خاصة في المفاوضات على المسار السوري ـ الإسرائيلي، ودام اجتماع السيدين الرئيسين ساعة وربع الساعة أعقبه الاجتماع الموسع، واستمر نصف الساعة.

كما تناولت مباحثات الزعيمين العربيين الرئيسين الأسد ومبارك التطورات على الساحة العربية والعلاقات الثنائية.

تصريحات السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري عن القمة:

قال السيد عمرو موسى إن هناك أفكارا كثيرة تتبلور لكنه لا يستطيع القول بأنها وصلت إلى مرحلة التحديد الكامل لمقترحات تقدم هنا وهناك. وأشار إلى أن زيارتي الرئيس مبارك لكل من واشنطن وباريس كانتا ناجحتين تماما، وإن اللقاءات في واشنطن كانت موسعة ومهمة مع الإدارة والكونجرس

والإعلام، وكلها كانت تصب في بوتقة واحدة هي دعم عملية السلام والحقوق العربية فيها ودفع عملية تنفيذ الاتفاق الإسرائيلي ـ الفلسطيني تنفيذاً جدياً وجيداً، وتحريك الأمور على المسار السوري والمسار اللبناني، حيث أن مصر أبدت اهتماماً كبيراً بضرورة تحقيق تقدم في هذين المسارين، كما أن الأمريكيين مقتنعون أيضاً بأن المسارين محوريان لعملية السلام.

من وثائق القمة (المؤتمر الصحفي):

وفي ختام لقاء السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك التقيا الإعلاميين السوريين والمصريين وأجابا على أسئلتهم.

وقد سئل السيد الرئيس حافظ الأسد عما دار في لقائه مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك فقال: إننا دائماً نتحدث في المصالح المشتركة لنا وللأمة العربية.

وسئل السيد الرئيس عن تقديره للفترة اللازمة للوصول إلى اتفاق سلام على المسارين السوري واللبناني فقال: إننا نعتبر عملية السلام مستمرة ولا يوجد فيها انقطاع، وعندما تنقطع فإنها تنقطع بالمرة، ولا توجد فترة وإن العرب كما قلنا في تصريحات سابقة ليسوا واقفين في الصف بانتظار رحمة الآخرين. لكن عملية السلام مستمرة.

وسئل السيد الرئيس عن موقف سورية من اتفاق غزة ـ أريحا في ظل المتغيرات الدولية الحالية فقال: إن سورية مع الثوابت وسورية لا تؤيد ولا تعارض اتفاق غزة ـ أريحا، وموقف سورية لم يتغير فهي مع أي اتفاق لا يتعارض مع نفسه أولاً ولا يتعارض مع المسارات الأخرى.

وقال السيد الرئيس: أنا أبلغت رأي سورية إلى ياسر عرفات نفسه ونحن لسنا راضين عن هذا الاتفاق ولكن لن نؤيده ولن نعارضه.

وسئل السيد الرئيس ماذا بالنسبة للعناصر الفلسطينية التي تعارض هذا الاتفاق في دمشق؟ فقال: إن هذه العناصر حرة والعالم ينادي بالديمقراطية، فهل تريدون إسكات هذه العناصر؟

ثم وجهت أسئلة إلى السيد الرئيس محمد حسني مبارك كان أولها عن تفاؤله بدفع عملية السلام قريباً فقال: أنا بطبعي متفائل لأنه لا يوجد حل غير

السلام. شعبنا يريد السلام، السلام العادل وفق القرارات الدولية وعودة الأراضي المحتلة.

وسئل السيد الرئيس مبارك عما إذا كان قد لمس خلال لقائه مع الرئيس الأمريكي معطيات بشأن دفع عملية السلام فقال: لقد تكلمت مع الرئيس كلينتون وهو حريص على عملية السلام ويساندها وإننا مقبلون على التفاوض إن شاء الله.

وسئل عن تفاؤله بعد أن استعرض مع السيد الرئيس حافظ الأسد نتائج مباحثاته في واشنطن وباريس فقال السيد الرئيس مبارك: أنا والرئيس حافظ الأسد يفهم أحدنا الآخر جيداً. وقد قلت أكثر من مرة في واشنطن إن الرئيس حافظ الأسد يريد سلاماً حقيقياً وليس مجرد كلام. وقلت هذا الكلام في الكونغرس وأمام الرئيس الأمريكي وإني على ثقة أن الرئيس حافظ الأسد يريد السلام ولكن السلام المشرف العادل.

وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد عن أسس السلام العادل والمشرف الذي يمكن أن يتحقق فقال: إنها تنفيذ قراري مجلس الأمن /٢٤٢/ و /٣٣٨/ وصيغة الأرض مقابل السلام والأرض كاملة.

وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد أيضاً هل ثمة ما يضر الموقف السوري من اتفاق أردني - إسرائيلي وما هي حقيقة التحذير السوري الذي وجه إلى الأردن فقال: ليس هناك تحذير والعلاقات مع الأردن طيبة وقد أعلن الأردن أكثر من مرة أنه ملتزم بالحل الشامل.

وسئل سيادته ما هي عقدة الموقف على المسار السوري وهل تقبل سورية فعلاً صيغة كل الأرض مقابل كل السلام؟ فقال: نحن صرحنا بذلك ووزير خارجية سورية قال ذلك أيضاً والمشكلة أن إسرائيل لا تريد السلام.

وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد ما هو المطلوب من مصر في المرحلة القادمة بالنسبة لعملية السلام وبالنسبة للمسار السوري. فأجاب قائلاً: إن مصر كان لها دائماً وزنها الكبير في الأمة العربية وسورية ومصر كانتا ركيزة للأمة العربية في صفحاتها التاريخية المشرقة ونحن نتبادل الآراء ونتبادل ما يفيد علاقاتنا الثنائية وما يفيد الوصول إلى سلام شامل وعادل وكامل. وكما ترون فإن اللقاءات مستمرة لتبادل المعلومات وتبادل كل شيء. والصلة بيننا وبين مصر حسنة كما نريدها أن تكون.

وسئل السيد الرئيس محمد حسني مبارك هل يتوقع اتفاقاً بين سورية وإسرائيل خلال فترة زمنية قصيرة فأجاب: أتمنى أن يتوصلا إلى اتفاق في نهاية هذا العام وقد يتأخر ذلك شهراً وهذه كلها تمنيات صادرة عن إحساسي بالموقف.

وأضاف السيد الرئيس مبارك قائلاً: إن لنا اتصالات بالأطراف المعنية كلها وتعرفون أن سورية ومصر بلدان علاقاتهما قديمة. ونحن يجب أن نساند الموقف السوري.

وقال رداً على سؤال آخر إن لنا اتصالات مستمرة مع إسرائيل بخصوص عملية السلام. وقد جئت إلى هنا لأطلع الرئيس حافظ الأسد على ما دار في واشنطن وباريس واتصالاتنا مع إسرائيل مستمرة سواء جئت إلى هنا أو ذهبت إلى القاهرة مباشرة.

وفي الختام سئل عما إذا كان السيد الرئيس حافظ الأسد راضياً عن الصورة التي نقلها إليه عما دار في واشنطن فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً: اسألوا الرئيس حافظ الأسد.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس محمد حسني مبارك اللاذقية عند الساعة الخامسة من مساء يوم ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٣ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية استغرقت ساعتين ونصف الساعة. وكان في مقدمة مودعيه في مطار حميميم باللاذقية السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصـــداء القمـــة

١ـ تصريح السيد مصطفى عبد العزيز مرسي سفير جمهورية مصر العربية بدمشق حول القمة:

أكد السفير المصري في دمشق الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي أن لقاء السيد الرئيس حافظ الأسد بالسيد الرئيس محمد حسني مبارك ستكون له انعكاساته الإيجابية على الموقف العربي بشكل عام.

وقال السفير المصري في مقابلة مع اذاعة صوت العرب إن القضايا العربية كانت دائما قاسما مشتركا في محادثات السيد الرئيس الاسد والسيد الرئيس مبارك وهذا ما يميز أي لقاء مصري - سوري على أي مستوى.

وأضاف إن زيارة السيد الرئيس مبارك إلى سورية أمس تستمد أهميتها من أنها تأتي بعد محادثات السيد الرئيس مبارك الأخيرة في الولايات المتحدة وفرنسا في الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات على المسار السوري – الإسرائيلي إلى طريق مسدود.

٢ـ صحيفة لوكوتيديان دي باري الفرنسية:

قالت الصحيفة: بعد أن قام الرئيس مبارك بدور الوساطة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل فإنه يقوم بنفس الدور الآن بين الاسرائيليين والسوريين، كما أنه يسعى للتأكيد على وجود أوربا في عملية السلام وهي مدعوة للمشاركة في هذه العملية بما في ذلك المتطلبات المالية لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وأضافت الصحيفة: ورغم أن الرئيس مبارك أكد ضرورة العمل على المسار السوري الإسرائيلي بغية التوصل إلى تسوية شاملة فإنه حذر من الاعتقاد بأن المسار الفلسطيني قد حل نهائيا مؤكدا أن الجميع يجب أن يحصلوا سريعا على عوائد السلام لأن الطريق ليس مفروشا بالورود.

٣ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٣/١٠/٣١ تحت عنوان **(ثوابت الحق العادل)**: أكد السيد الرئيس حافظ الأسد ان السلام العادل المشرف يقوم على تنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وصيغة الأرض مقابل السلام والأرض كاملة، وقال في اللقاء الاعلامي الذي أجراه والسيد الرئيس حسني مبارك في اللاذقية أمس: المشكلة أن إسرائيل لا تريد السلام. وتأكيد السيد الرئيس الأسد هذا يجسد مرة أخرى ثوابت الموقف السوري تجاه عملية السلام هذه الثوابت التي تنطلق أولا من الحرص على استعادة الأرض والحقوق العربية كاملة، وتكريس الأمن والاستقرار في المنطقة على قواعد الشرعية الدولية وبما يؤدي إلى تجنيبها المزيد من الأخطار.

فشمولية الحل وعدالته بالنسبة إلى سورية مسألة حيوية وثابتة وقضية لا يمكن تجاوزها أو القفز فوقها، وهذا الموقف السوري يعني بشكل أو بآخر تغليب إرادة الشرعية الدولية على النظرة التوسعية الإسرائيلية في الأراضي العربية.

اللقاء الثالث والعشرون
القرداحة ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤
(زيارة التعزية بالباسل)

الحدث:

استشهاد الرائد الركن المظلي باسل الأسد نجل السيد الرئيس حافظ الأسد في حادث مؤسف على طريق مطار دمشق الدولي صباح يوم الجمعة ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤.

وصول وفد التعزية المصري:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك القاهرة في الساعة التاسعة والنصف صباح يوم السبت ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ ووصل إلى دمشق قبل الظهر ثم توجه إلى مطار اللاذقية حيث كان في استقباله بعد وصوله إلى هناك كبار المسؤولين السوريين على رأسهم السيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء. ثم توجه السيد الرئيس حسني مبارك إلى مدينة القرداحة ومكث ومرافقوه السادة: المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية في السرادق الكبير المقام للتعزية نصف ساعة ثم توجه إلى مسجد ناعسة ثم أرسل السيد الرئيس حافظ الأسد الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام السوري ليصطحب السيد الرئيس حسني مبارك وصحبه إلى مكان التعزية حيث السيد الرئيس حافظ الأسد وكبار المعزين، ثم سار السيد الرئيس مبارك إلى جانب أخيه السيد الرئيس حافظ الأسد في موكب التشييع خلف جثمان الفقيد حتى مثواه الأخير ثم عاد إلى المسجد مع السيد الرئيس حافظ الأسد. وبعد قليل استأذن منصرفاً فرافقه السيد الرئيس حافظ الأسد حتى السيارة التي أقلته إلى مطار اللاذقية وكان في



الرئيس مبارك على رأس المعزين في جنازة باسل الأسد



جنازة الرائد الركن المظلي باسل الأسد

وداعـــه هناك كبـار المسؤولين علـى رأسـهم السـيد عبـد الحليـم خـدام نـائب رئيس الجمهورية.

وغادر السيد الرئيس مبارك اللاذقية في الساعة السادسة والنصـف مسـاءً ووصل القاهرة في الساعة السابعة والخمسين دقيقة.

القمة المؤجلة:

كان مقرراً عقد قمة بين القـائدين فـي القـاهرة يـوم السـبت ١٩٩٤/١/٢٢ لبحـث نتـائج لقـاء السـيد الرئيـس حـافظ الأسـد مـع كلينتـون فـي جنيـف، لكـن الحادث المفجع الأليم أجّل هذه القمة.

برقيات التعزية:

عقب إذاعة نبأ وفاة الباسل الجمعة ٢١ كانون الثاني ١٩٩٤ اتصل السـيد الرئيس حسني مبارك معزياً بوفاة الباسل، وأرسل بعد ذلك برقيـة تعزيـة إلـى السيد الرئيس حافظ الأسد وكذلك أرسلت حرمه السيدة سوزان مبارك ونجليـه جمال وعلاء برقيات تعزية بالباسل.

نص برقية السيد الرئيس حسني مبارك:

فخامة الأخ العزيز الرئيس حافظ الاسد

رئيس الجمهورية العربية السورية:

ببالغ الحزن وعميق الأسى تلقّينا نبأ وفاة المغفور له نجلكم العزيز، وإنـي إذ أشاطركم الأحزان في هذا المصاب الأليم لأدعو اللـه جلّ وعـلا أن يتغمـد الفقيد الراحل واسـع رحمتـه ويسـكنه فسيح جناتـه وأن يلهمكـم وجميـع أفـراد الأسرة الكريمة الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

محمد حسني مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

القمة الرابعة والعشرون
القاهرة ٤ و ٥ نيسان (إبريل) ١٩٩٤

الظروف العربية التي رافقت القمة:

عربيا:

ـ وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي يصل إلى المنطقة في ١١ نيسان (إبريل) لمتابعة جهوده في دفع عملية السلام إلى الأمام.

ـ سيادة الرئيس حسني مبارك يزور الصين في ٢١ نيسان (إبريل) .

ـ الدكتور أسامة الباز مستشار السيد الرئيس حسني مبارك يزور واشنطن ويجتمع مع وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر.

ـ القوات الإسرائيلية تبدأ الانسحاب من غزة في ٦ نيسان (إبريل) .

ـ عودة دفعتين من المبعدين الفلسطينيين إلى فلسطين المحتلة.

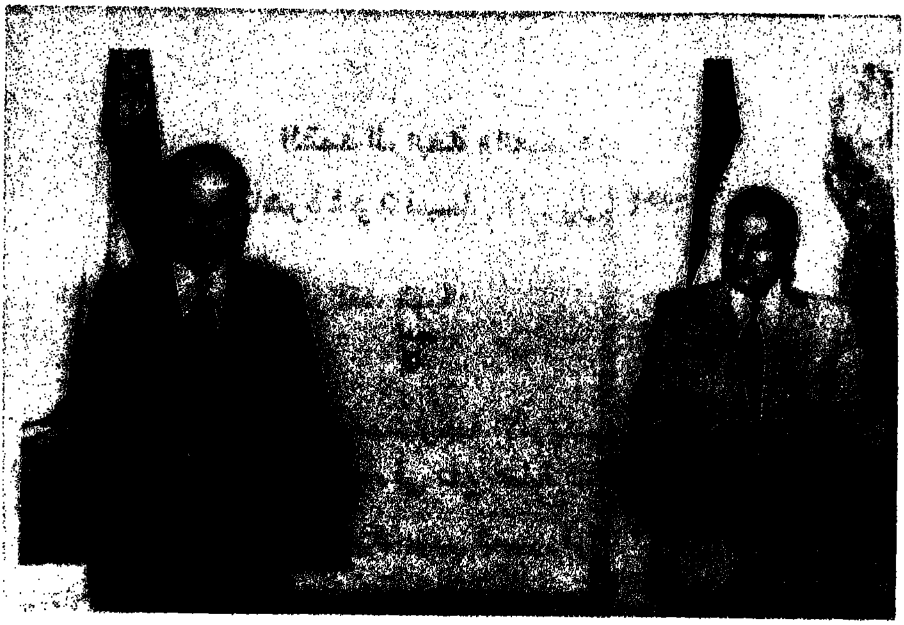
ـ استمرار المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في القاهرة بشأن تطبيق اتفاق أوسلو.

ـ فشل المحادثات بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ونائبه سالم البيض والتهديد باستخدام القوة ينذر بانفجار الموقف.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة عند الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة من بعد ظهر يوم ٤ نيسان (إبريل) ١٩٩٤.

وكان السيد الرئيس محمد حسني مبارك في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة. وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية وانضم إلى الوفد في القاهرة الدكتور عيسى الدرويش سفير سورية في القاهرة.



الرئيسان مبارك والأسد في المؤتمر الصحفي

الجانب المصري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس محمد حسني مبارك كان الجانب المصري يضم السادة: الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والسفير الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في سورية.

نشاطات الزيارة في اليوم الأول:

عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك اجتماعاً في قصر القبة حضره من الجانب السوري السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية و الدكتور عيسى الدرويش سفير سورية في القاهرة...

ومن الجانب المصري السادة: الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والسيد عمرو موسى وزير

الخارجية والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام و الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في سورية.

ثم عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك اجتماعاً مغلقاً عند الساعة السابعة مساءً بالمقر الدائم لرئاسة الجمهورية المصرية. وتلا هذا الاجتماع اجتماع موسع حضره إلى جانب السيدين الرئيسين من الجانب السوري السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى الدرويش سفير سورية في القاهرة. وعن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام و الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر في دمشق...

تركزت مباحثات السيدين الرئيسين الأسد ومبارك على تنسيق المواقف قبيل الاستئناف المنتظر للمفاوضات العربية ـ الإسرائيلية في واشنطن في وقت لاحق هذا الشهر، بعد أن توقفت على إثر المذبحة التي تعرض لها الفلسطينيون في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي. وقد استعرضا عدداً من القضايا العربية والدولية، كما ناقشا نتائج اجتماعات مجموعة الـ ٧٧ ودور حركة عدم الانحياز في ظل النظام الدولي الجديد.

وتأتي زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد لمصر في غمرة أنباء متضاربة عن انسحاب إسرائيلي وشيك من غزة وأريحا، وتوقعات بزيارة يبدأها إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي للقاهرة الثلاثاء القادم للاجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ولتوقيع اتفاق تنفيذ إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل.

ثم أقام السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في المساء مأدبة عشاء في مقر رئاسة الجمهورية المصرية على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد دعي إليها الوفد المرافق للسيد الرئيس وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين المصريين...

تصريح الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري عن القمة في يومها الأول:

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري أهمية اللقاءات السورية المصرية المشتركة بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في دعم القضايا العربية...

وقال في تصريح خاص لمراسل الوكالة العربية السورية للأنباء في القاهرة أن أهمية زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد الحالية إلى مصر أنها تأتي في إطار المشاورات المستمرة بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك لمناقشة الوضع الدولي بشكل عام والوضع العربي بشكل خاص، وبخاصة أن المنطقة تشهد زخماً متسارعاً من الأحداث الهامة وفي مقدمتها عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط على مختلف المسارات بما يعيد الأرض والحقوق العربية كاملة ويحقق السلام العادل والشامل...

وأضاف الدكتور عاطف صدقي أن زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مصر والقمة التي يعقدها مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك تعتبر علامة أساسية من علامات التنسيق والتفاهم والتعاون وتبادل الرأي بين سورية ومصر...

وقال في ختام تصريحه إن مصر رئيساً وحكومة وشعباً ترحب بالسيد الرئيس حافظ الأسد وتفتح قلبها لسيادته ضيفاً عزيزاً يكن له الشعب المصري كل الاحترام والتقدير...

نشاطات الزيارة في اليوم الثاني:

هذا وكان السيد الرئيس حافظ الأسد قد استأنف والسيد الرئيس محمد حسني مبارك محادثاتهما عند الساعة الحادية عشرة والربع من قبل ظهر اليوم الثاني للزيارة (٥ نيسان (إبريل) ١٩٩٤) بتوقيت دمشق في اجتماع مغلق عقداه في المقر الدائم لرئاسة الجمهورية المصرية في القاهرة...

وقد تناولت المحادثات الوضع العالمي وقضايا دولية متعددة بينها الشؤون المتعلقة بحركة عدم الانحياز ودورها ونشاطاتها المقبلة. كما تناولت المحادثات عملية السلام والمراحل التي قطعتها حتى الآن ووضع محادثات السلام على مختلف المسارات والعقبات والصعوبات التي تضعها إسرائيل في

وجه هذه العملية والجهود والاتصالات الدائرة لوضعها على الطريق المؤدية إلى الهدف المقرر والمتفق عليه لعملية السلام وهو السلام العادل والشامل، واتفق على استمرار الاتصالات بين الجانبين...

وناقش الجانبان الوضع على الساحة العربية من جوانبه المختلفة في ضوء المهام الماثلة أمام العرب للدفاع عن مصالحهم القومية وقضايا أمتهم العربية.. وجرى التركيز على أهمية تحسين وضع العلاقات العربية والعمل من أجل تضامن عربي يخدم مصالح البلدان العربية والمصلحة القومية المشتركة. وجدد الجانبان حرصهما على وحدة أراضي وسيادة البلدان العربية...

واستعرض الجانبان تطورات الأزمة في اليمن الشقيق وجددا دعوتهما الأشقاء اليمنيين إلى مواصلة العمل لتجاوز الأزمة القائمة والحفاظ على الوحدة...

وأكد الجانبان حرصهما على وحدة السودان أرضاً وشعباً...

وناقش الجانبان أزمة الجماهيرية الليبية مع الدول الغربية وأعربا عن تعاطفهما مع الجماهيرية الشقيقة... واستعرض الجانبان تطور العلاقات الثنائية وأبديا الارتياح لما تحقق في مجال تنفيذ توجيهات السيدين الرئيسين وقرارات اللجنة العليا السورية ـ المصرية المشتركة وتم الاتفاق على أن تعقد اللجنة اجتماعها القادم في القاهرة في منتصف الشهر المقبل...

تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن نتائج القمة:

صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام بأن زيارة سيادة الرئيس السوري حافظ الأسد لمصر ولقاءه السيد الرئيس حسني مبارك تأتي في إطار التشاور بين البلدين وبين السيدين الرئيسين مبارك والأسد.

وأضاف أنه عقدت خلال هذه الزيارة عدة جولات من المباحثات سواء على مستوى القمة الثنائية بين الرئيسين أو على مستوى الاجتماع الموسع الذي شمل أعضاء الوفدين السوري المرافق للرئيس الأسد والوفد المصري.

وأشار وزير الإعلام إلى أن هذه المباحثات شملت العديد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين فقد شملت

العلاقات الدولية رؤية وتحليلاً للمواقف الدولية في ظل النظام العالمي الجديد وانعكاساته على القضايا الإقليمية والعربية والقضايا الإسلامية.

كما تم استعراض الجهود المبذولة على المستوى الدولي في هذا الشأن خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي.

وأضاف وزير الإعلام أنه تم استعراض موضوع حركة عدم الانحياز وأهمية الاجتماع الوزاري الذي سيعقد في القاهرة والجهود المبذولة للتنسيق من أجل تعزيز دور حركة عدم الانحياز وأيضاً توطيد العلاقات بدول العالم الثالث.

وبالنسبة للعلاقات الثنائية أكد الوزير أن السيدين الرئيسين مبارك والأسد وكذلك أعضاء الوفدين المصري والسوري بحثوا العلاقات الثنائية، وتم الاتفاق على أن تعقد اللجنة الوزارية العليا المصرية السورية المشتركة برئاسة رئيس الوزراء في كلا البلدين ١٥ أيار (مايو) القادم لبحث العديد من الموضوعات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والخدمية وسيتم دراسة عدد من المشروعات المشتركة بين البلدين.

وأكد أن المباحثات تضمنت عدة موضوعات هامة، أولها موضوع خاص بدراسة وبحث واستعراض لمجمل الموقف العربي، وهناك تأكيد على الجهود المبذولة من جانب البلدين لتنقية الأجواء العربية، والسعي للتوصل إلى تضامن عربي حول القضايا الرئيسية للأمة العربية، وقد كان هناك العديد من القضايا التي شملتها المباحثات في مقدمتها الأزمة اليمنية والتأكيد على استمرار الجهود المبذولة من أجل تخطي هذه الأزمة لما لها من خطورة على وحدة اليمن التي نحرص عليها جميعاً، ويحرص عليها البلدان الشقيقان.

وأشار السيد صفوت الشريف إلى الأزمة الليبية الغربية والجهود التي تبذلها مصر والجهود التي تبذل على المستوى العربي من أجل وقف تصعيد العقوبات ضد ليبيا وأهمية التعاون والتنسيق في هذا المجال.

وبالنسبة للصومال أوضح وزير الإعلام أن الرئيسين مبارك والأسد أكدا ضرورة تحقيق المصالحة وتعميقها، وتحقيق فاعلية الاتفاق بين الفصائل المشتركة في الصومال وتشجيعها، وحثها والتعاون معها من أجل إعادة بناء الدولة بالطريقة التي يتفق عليها الجميع في الصومال العربي الشقيق. وأشار

إلى أن السيدين الرئيسين مبارك والأسد أكدا أهمية الحفاظ على وحدة السودان أرضاً وشعباً أثناء الحوار والمناقشة بين الجانبين المصري والسوري، والوضع والمشكلة القائمة في جنوب السودان. وقال السيد صفوت الشريف: إن الموضوع الثاني في المباحثات كان موضوع قضية السلام، وكان هناك استعراض لتفاصيل قضية السلام والمباحثات الدائرة على كافة المسارات، وخاصة المسارين السوري والفلسطيني، والاتصالات الجارية حول مسيرة السلام في منطقة الشرق الأوسط لأهمية أن يكون هذا السلام شاملاً وعادلاً في هذه المنطقة.

وأضاف أنه تم استعراض بعض العقبات والقضايا التي انعكست على مسيرة السلام، وكذلك الرؤى المشتركة والمبادئ المطروحة من أجل المضي وتحقيق التقدم في عملية السلام بين الأطراف العربية وبين إسرائيل.

إنشاء شركة نفطية بين البلدين:

أعلن الدكتور حمدي البنبي وزير البترول عقب مباحثاته أمس مع الدكتور نادر نابلسي وزير النفط والثروة المعدنية السوري أنه تمت مناقشة الإجراءات التنفيذية لتوصيات اللجنة العليا المصرية السورية المشتركة بإنشاء شركة مصرية سورية مشتركة للحفر وصيانة الابار، ودراسة إنشاء شركة مشتركة أخرى يكون نشاطها التصميم الهندسي ودراسات الجدوى والاستشارات الفنية. وأعرب وزير النفط والثروة المعدنية السوري عن تقديره لخبرات قطاع البترول المصري ممثلاً بشركة الحفر المصرية التي تقوم حالياً بحفر ابار إنتاجية واستكشافية بسورية منذ ثلاثة أعوام. كما أعرب الوزير السوري عن تقديره لقيام شركة البتروكيماويات المصرية بتصدير ٨٠٠ طن من الصودا الكاوية هذا العام، وسيتم تصدير كميات إضافية حوالي ألف طن نتيجة للإقبال السوري على المنتج المصري.

وأوضح الدكتور البنبي أن قطاع البترول المصري يضع كل خبراته وإمكانياته للتعاون الفني في مجال التدريب وتبادل الخبرات بين مصر وسوريا في مجالات البترول.

(تصريحات السيد الرئيس حسني مبارك عن القمة):

أكد السيد الرئيس حسني مبارك أهمية العلاقات المصرية السورية، ووصفها بأنها وطيدة وقوية جداً. وأوضح في تصريحات أدلى بها للصحفيين بعد وداعه للسيد الرئيس حافظ الأسد أنه بحث مع السيد الرئيس الأسد تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط وكيفية إعادة التضامن العربي إلى ما كان عليه وحل الخلافات العربية في نطاق الأسرة العربية.

وأضاف السيد الرئيس مبارك إننا ناقشنا أيضاً تطورات الأزمة اليمنية، وما نشأ من خلاف بين الشمال والجنوب، كما ناقشنا القضية الليبية الغربية.

وقال السيد الرئيس مبارك: إننا تناولنا بصورة عامة جميع القضايا التي تهم العالم العربي ككل. ورداً على سؤال "للأهرام" عمّا إذا كان السيدان الرئيسان قد بحثا سبل الخروج بمفاوضات السلام من أزمتها الحالية قال الرئيس مبارك: إننا لم ندخل في التفاصيل ولكن تحدثنا في قضية السلام، وبعد أن قابل الرئيس حافظ الأسد الرئيس كلينتون أعتقد أنه كان هناك أمل كبير لولا الحادثة التي وقعت في الخليل التي عرقلت عملية السلام كلها ولكنني على ثقة تماماً أن الرئيس حافظ الأسد يريد السلام، وأنا على ثقة بأن رئيس وزراء إسرائيل يشاركني هذا الرأي، وأعتقد أنه أيضاً يريد السلام، وأتمنى أن تكون هناك مرونة في المفاوضات التي ستجري في الأسبوع الأخير من إبريل في واشنطن، وأتمنى من كل قلبي أن يتوصلوا إلى اتفاقية سلام في نهاية هذا العام دونما تأجيل.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان قد تحدث مع السيد الرئيس الأسد عن عملية السلام على المسار السوري أجاب السيد الرئيس مبارك: لقد تحدثنا في هذا الموضوع، والرئيس حافظ الأسد حريص على السلام ويريد أن يصل إلى حل عادل ومشرف للمشكلة، وأعتقد أن رئيس وزراء إسرائيل يسير على نفس الخط ويريد السلام. وأتمنى أن تكون هناك مرونة في المفاوضات التي ستعقد على ما أتصور في الأسبوع الأخير من هذا الشهر وأتمنى أيضاً أن يصلوا إلى اتفاق سلام قبل نهاية هذا العام.

وردا علـى سـؤال حـول مـا إذا كـان يقصـد بالمرونـة المرونـة مـن الجـانب الإسـرائيلي أجـاب السـيد الرئيـس مبـارك: إن المرونـة مطلوبـة مـن الجـانبين ولكـن الجـانب الإسرائيلي يحتـاج لمرونـة أكـثر لدفـع عمليـة السلام، ولقد قلت مائـة مرة إن السـلام يحتـاج للتضحيـة لأن السـلام هـو حياة الشـعوب، بـه تعيش وتتعاون وتلتقـي وربمـا الان قد لا يرغبـون فـي اللقـاء لأنها قضيـة عمرهـا خمسـون عامـا، ولا يجـب أن نتوقـع أن يمكـن أن نضغـط علـى أزرار فيـأخذ النـاس بعضهـم بالأحضـان. المسـألة مسـألة وقت، السـلام مهم لكـل فـرد سـواء كـان إسـرائيليا أو عربيـا.

وردا على تعليق لصحفي إسرائيلي حول موضوع عودة الجولان كاملـة لسوريا وأنه بدونها لا يمكـن حدوث سلام بين إسرائيل وسوريا قال السيد الرئيس مبارك: إن الجولان أرض سورية، ومن الصعب أن نطلب من سوريا التنازل عن شبر واحد منها أنا لا أفرض هذا على إسـرائيل ولكنني أقـول مـا أتصوره، وهـو أن السـلام يجـب أن يكـون مقـابل أرض، وبدون ذلـك سـوف تكون العملية في غاية الصعوبة.

وحول المفاوضات على المسار الفلسطيني الإسرائيلي قال السيد الرئيس مبارك: بالطبع فإن عملية الخليل «لخبطت» الدنيا، ولكني أعتقد أنهـم وصلـوا لعملية تأمين المنطقة وتوصلوا لاتفاق، وهـم الان ينهـون المفاوضـات للاتفـاق على كيفية تنفيذ إعلان المبادئ وأتمنى أن ينتهي منه سريعا حيث أنه مـازالت هناك بعض العقبات الصغيرة ولكنني على ثقـة أنهـم سـيتمكنون مـن التوصـل إلى اتفاق أتمنى هذا من كل قلبي.

وردا على سؤال «للأهرام» حول ما إذا كان السيد الرئيس حـافظ الأسـد قد عرض مقترحات للتغلب على الأزمة الراهنة على المسار السوري، أجـاب الرئيس مبارك:

إن موضوع المقترحات أمر بين سورية وإسرائيل وفي رأيـي أن المسـألة واضحة وهي أن عودة الأرض السورية سوف تدخلهم في عمليـة السـلام مـع إجراءات الأمن التي سيتم الاتفاق عليها.

وردا على سـؤال لـ «الأهرام» إن كـان قد استعرضوا اقتراح الرئيـس الروسي يلتسين على السيد الرئيس حافظ الأسد بعقد مؤتمر مدريـد (٢) مـن أجل الخروج من الأزمـة الحاليـة للمفاوضـات قـال السـيد الرئيـس: لـم نبحـث

مدريد (٢)، ولقد كان لدينا مدريد (١) وقد فات دوره الآن والتقت جميع الوفود فليجلسوا ويعقدوا المفاوضات المباشرة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان الرئيس مبارك يعتقد أن لقاء بين السيد الرئيس الأسد ورابين يمكن أن يفيد في الوقت الحالي قال السيد الرئيس مبارك نحِّ هذا الاجتماع جانباً، ولقد حاولنا ذلك مرارا، والسوريون لن يجتمعوا مع الإسرائيليين في الوقت الحالي على مستوى الرؤساء، ولكن أعتقد أنه ما أن يتم التوصل إلى اتفاق سلام فإنه لن تكون هناك مشكلة بهذا الخصوص.

ورداً على سؤال حول الأهداف التي يرجوها من زيارته لكل من اليابان والصين قال السيد الرئيس مبارك: إن الصين لنا بها علاقات طيبة وتعاون كبير واليابان بلد من البلاد الكبيرة التي تتعاون معنا ونأخذ منها معدات وهناك مساهمات كثيرة من اليابان هنا في مصر، وهذا هو ما نتوقعه من الزيارة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان قد بحث مع الرئيس حافظ الأسد آثار وضع سوريا على قائمة الدول المتهمة بعدم مكافحة المخدرات قال الرئيس مبارك: لم نتطرق إلى هذا الموضوع، ولكن آمل أن يختفي كل ذلك، ودعونا نركز على عملية السلام.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد القاهرة بعد ظهر يوم ٥ نيسان (إبريل) ١٩٩٤ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت يومين وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي.

أصداء القمة

١ـ صحيفة تشرين السورية:

أكدت صحيفة «تشرين» أن المشاورات السورية ـ المصرية واللقاءات على مختلف الأصعدة، ومنها لقاءات السيدين الرئيسين مبارك والأسد، لم تتوقف وأصبحت تقليدية في حياة البلدين. وأشارت الصحيفة إلى أن التقاء سوريا ومصر أمر تحتمه روابط ووشائج التاريخ، وأنه يصب دوماً في

مصلحة البلدين والأمة العربية. وأوضحت الصحيفة أنه من الطبيعي أن تتناول المباحثات بين الزعيمين عملية السلام، ودعت إلى موقف دولي حازم وقاطع لخروج هذه المحادثات من نفق المراوغة والمماطلة. فقالت إنه في مثل هذه الظروف يتسم التنسيق العربي بأهمية بالغة، فالعرب قوة في تضامنهم وتوحيد مواقفهم.

٢ـ صحيفة الثورة السورية:

ومن جهتها قالت صحيفة «الثورة» إن قمة القاهرة تكتسب أهمية خاصة خلال هذه المرحلة لكونها تتدرج في سياسة التنسيق والتشاور القائمة بين البلدين الشقيقين لما فيه خير العرب ومصلحتهم. وانتقدت الصحيفة مواقف إسرائيل ووضع العقبات أمام عملية السلام، مما استدعى من مصر وسوريا المزيد من التشاور والتنسيق للوصول إلى أفضل الصيغ الكفيلة بقطع الطريق على سياسة المناورة الإسرائيلية.

٣ـ صحيفة الجمهورية المصرية:

وتحت عنوان /لقاءات الأمل العربي/ قالت صحيفة الجمهورية إن الشعب في سورية ومصر يستقبل لقاءات القمة بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك بالتأييد والترحيب المفعم بالآمال الكبرى على المستوى القومي... وأضافت الصحيفة أن القلوب والعقول في القيادتين السورية والمصرية تقترب على طريق السلام الذي يعيد الحقوق العربية ويخدم متطلبات التنمية الاقتصادية في البلدين... وقالت الجمهورية إن لقاءات القمة السورية ـ المصرية لا تأتي من فراغ لأنها في الواقع تتويج لتجربة قومية واحدة صامدة ضد أعداء العروبة...

ومضت قائلة .. اليوم يلتقي السيدان الرئيسان الأسد ومبارك في القاهرة من أجل التخطيط لعملية السلام التي تعيد الأرض العربية وتوفر الأمن والسلام والاستقرار... وخلصت الصحيفة إلى القول إنه في اللحظات المبشرة بالأمل تدق ساعة اللقاء على مستوى القمة بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك لاستمرار التنسيق والتشاور من أجل المصالح القومية، وإن لقاءات القمة بين السيدين الرئيسين تبقى هي لقاءات الأمل العربي...

٤ـ صحيفة السفير اللبنانية:

من جهتها صحيفة السفير قالت في عنوان بارز /الأسد في القاهرة واجتماعات مع مبارك/ ونقلت الصحيفة بإسهاب مجريات زيارة السيد الرئيس الأسد للقاهرة وقالت إن المحادثات بين السيدين الرئيسين تناولت تطورات عملية التسوية وتنسيق المواقف بين دمشق والقاهرة...

٥ـ صحيفة اللواء اللبنانية:

قالت صحيفة اللواء في عنوان بارز على صفحتها الأولى /مسيرة السلام تدخل مرحلة حاسمة ومشاورات عربية واسعة لتنسيق المواقف/، وقالت في عنوان آخر /قمة سورية مصرية مفاجئة في القاهرة تناولت مساعي دفع مسيرة السلام نحو أهدافها/... ونقلت الصحيفة بإسهاب وقائع الزيارة ولقاءات السيد الرئيس حافظ الأسد مع السيد الرئيس حسني مبارك...

٦ـ صحيفة الشرق اللبنانية:

أما صحيفة الشرق فقالت في عنوان رئيسي /الأسد ومبارك بحثا عملية السلام والجهود القائمة لدفعها نحو هدفها/، ونقلت تحت صورة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك وقائع الزيارة وما جرى خلالها من مباحثات حول المسيرة السلمية في الشرق الأوسط والأوضاع على الساحتين العربية والدولية... وتحت صورة كبيرة جمعت السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك قالت صحيفة الحياة /الأسد ومبارك بحثا في التنسيق/، ونقلت وقائع الزيارة وما تمّ خلالها من لقاءات بين القائدين العربيين والمواضيع التي جرى بحثها...

٧ـ صحيفة الشروق التونسية:

من جهتها أبرزت صحيفة الشروق التونسية أنباء قمة السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في القاهرة وأشارت إلى أن المحادثات الثنائية تناولت مسيرة السلام في المنطقة...

٨ـ صحيفة الرأي العام التونسية:

ومن جانبها نشرت صحيفة الرأي العام التونسية خبر القمة السورية المصرية ونوهت بأن السيدين الرئيسين الأسد ومبارك أجريا محادثات مكثفة حضرها كبار رجال الدولة في البلدين...

٩ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٤/٤/٦ تحت عنوان: (لا سلام والأرض العربية محتلة): استأثرت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة ومحادثاته مع السيد الرئيس حسني مبارك باهتمام واسع عربياً ودولياً، وسبب هذا الاهتمام يعود إلى الوضع القائم في المنطقة وما آلت إليه عملية السلام حيث لا تزال هذه العملية تراوح في مكانها بسبب الموقف الإسرائيلي الذي يحول دون إحراز أي تقدم يدفع بالعملية السلمية إلى الأمام.

وقد تركزت محادثات السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك على كل ما يتصل بالساحة العربية من جوانبه المختلفة في ضوء المهام الماثلة أمام العرب للدفاع عن مصالحهم القومية وقضايا أمتهم العربية.. وجرى التأكيد على أهمية تحسين وضع العلاقات العربية والعمل من أجل تضامن عربي يخدم المصلحة القومية... كما تناولت المحادثات العملية السلمية والعقبات والصعوبات التي تضعها إسرائيل في وجه هذه العملية.

ويأتي لقاء السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك في إطار الاتصالات واللقاءات والمشاورات المستمرة لما يخدم مصلحة الأمة والبلدين الشقيقين... ويبقى الهدف المركزي هو العمل على استعادة الحقوق العربية المغتصبة من خلال تنشيط عملية السلام والعمل على ضرورة وضع هذه العملية في مسارها الصحيح بحيث تحقق أهدافها التي قامت من أجلها والمتمثلة في إقامة سلام عادل وشامل في المنطقة.

القمة الخامسة والعشرون
دمشق ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٩٤

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

ــ الملك حسين وإسحق رابين يلتقيان في ٢٥ تموز (يوليو) في واشنطن ويوقعان اتفاقا لإنهاء حالة الحرب بين الأردن وإسرائيل تمهيدا لمعاهدة سلام بينهما.

ــ الرئيس الأمريكي بيل كلنتون يتصل يوم ٢٥ تموز (يوليو) بالسيد الرئيس حافظ الأسد ويؤكد التزام أمريكا بالحل الشامل في المنطقة.

ــ استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان.

دوليا:

ــ الرئيس التركي سليمان ديميريل يزور طهران يوم ٢٥ تموز (يوليو) .

ــ الغرب يوجه تحذيراته للصرب ويعطيهم مهلة نهائية لقبول خطة السلام.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٩٤، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

ويرافق السيد الرئيس مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والمهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات والسيد محمود محمد وزير الاقتصاد والمهندس إبراهيم فوزي وزير الصناعة والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس



الرئيسان مبارك والأسد في المؤتمر الصحفي ـ دمشق تموز (يوليو) ١٩٩٤

الجمهورية والدكتورأسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، وانضم إلى الوفد في دمشق الدكتور مصطفى عبد العزيز مرسي سفير مصر بدمشق.

الجانب السوري في اجتماعات القمة :

ضم الجانب السوري في مباحثات القمة إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد السادة: عبد الحليم خدام ومحمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور عيسى درويش سفير سوريا في القاهرة.

نشاطات الزيارة:

فور وصول السيدين الرئيسين إلى قصر الشعب عقدا اجتماعاً موسعاً حضره الوفد المرافق للسيد الرئيس مبارك والسادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس

الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة. وتلا الاجتماع الموسع اجتماعاً مغلقا بين السيدين الرئيسين.

وتخلل الاجتماعين غداء عمل إلى مائدة السيد الرئيس حضره إلى جانب السيدين الرئيسين أعضاء الجانبين السوري والمصري اللذين اشتركا في المحادثات.

وقد تناول الحديث جملة من المواضيع الإقليمية والعربية والثنائية وعملية السلام في المنطقة.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

• وقبل مغادرة السيد الرئيس محمد حسني مبارك أجاب السيدان الرئيسان على أسئلة الصحفيين في قاعة الشرف في مطار دمشق الدولي.

• وقد سأل مندوب الوكالة العربية السورية للأنباء السيد الرئيس مبارك عن تقويمه لنتائج لقائه بالسيد الرئيس حافظ الأسد فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً:

♦ إن اللقاءات بيني وبين أخي الرئيس حافظ الأسد هي لقاءات مستمرة للتشاور بين سورية ومصر اللتين هما في سلة واحدة. وقال: إن العلاقات بيني وبين الرئيس حافظ الأسد قديمة جداً والعلاقات بين سورية ومصر قائمة منذ زمن طويل وقد تبادلت مع الرئيس حافظ الأسد الآراء حول القضايا الدولية والعربية، وتكلمنا في قضية الشرق الأوسط وموضوع محادثات السلام مع إسرائيل. هذه هي القضايا التي تناولناها. أما العلاقات بين البلدين فهي على ما يرام وتزداد تطوراً بين حين وآخر.

• وطرح الصحفيون المرافقون للرئيس مبارك عدداً من الأسئلة على السيد الرئيس حافظ الأسد وجاء في السؤال الأول: إن محادثات السلام تمر في منعطف حاسم وإن الملك حسين سيجتمع اليوم في واشنطن مع رئيس وزراء إسرائيل، وإن وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر زار دمشق وتحدث فيها بنبرة متفائلة فلما غادر دمشق إلى إسرائيل اختلفت النبرة فما هو سبب ذلك.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: أولاً نرحب بجميع الموجودين وفي مقدمتهم أخي وزميلي الرئيس مبارك، وكما ذكر الرئيس مبارك فإن العلاقات الشخصية والعلاقات بين البلدين جيدة جداً وهي كما يجب أن تكون دائماً.

وأضاف السيد الرئيس قائلاً: في الواقع لم أسمع صوت الوزير كريستوفر لأحكم هل كان كلامه فاتراً أم لا ، لكنه كان يبذل جهوداً طيبة وبطبيعة الحال لا نستطيع أن نقول إن عملية السلام تواجه طريقاً مسدوداً ولا نستطيع أيضا أن نقول إن عملية السلام تسير في طريق مفتوحة، فالأمر يتعلق بعمل مستمر وجهود تبذل، ونتمنى أن نصل إلى نتيجة حسنة وأن نستطيع جميعاً متعاونين دفع عملية السلام وتحقيق هدف هذه العملية بالسعي والعمل الدؤوب.

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد هل يمكن القول إن نتائج مباحثات اليوم مع السيد الرئيس حسني مبارك يمكن أن تهيئ مناخاً أفضل لجولة ناجحة مقبلة للوزير كريستوفر ؟

◊ فأجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً: أعتقد أن تعاوننا نحن منفصل عن أي شيء آخر فهو قائم بحد ذاته بسبب طبيعة البلدين وطبيعة رئيسي البلدين، فنحن بلدان عربيان بيننا روابط خاصة وعلاقات مع السلام وبدون السلام وليس السلام هو الذي يحدد ما هو قائم ويقوم بيننا لكننا نحن وكما أشار الرئيس مبارك نتناقش ونتبادل الرأي عن الأحسن والحسن والسيئ ونتحدث في كل الأمور ونصل في أغلب الأحيان إلى شيء من التصور لمشاكلنا ونتعرض لمعالجتها.

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد ما هي الصيغة السورية المقبولة لإيجاد نوع من الارتباط بين الانسحاب والتطبيع فأجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً:

◊ في الواقع لم نصل إلى هذه المرحلة، والاتصالات التي تجريها الولايات المتحدة ومنها هذه التي يجريها السيد وارن كريستوفر وكذلك كل الاتصالات التي تجري إنما تجري في إطار مؤتمر مدريد والراعي الأمريكي يتحرك بصفته أحد الراعيين وهو الراعي الفاعل. والعملية تدور كما يمكن أن

نطلق عليها في إطار استكشافي أو جسّ نبض أو استطلاع أو شيء من هذا القبيل، ومازال الوقت مبكراً لتحديد ما يتطلبه السؤال.

• وسئل السيد الرئيس مبارك عما يمكن أن تقدمه مصر لإحداث التقدم المنشود على المسار السوري ـ الإسرائيلي فقال:

♦ حتى نعرف ذلك نسأل ماذا تقدم إسرائيل، أما فيما يتعلق بمصر فنقول إذا طلب منها التعاون في أية مشكلة فإننا نقول إن سورية دولة ذات سيادة ولديها الكادرات القادرة على التفاوض أما إذا كان هناك شيء يحتاجه الأمر من حيث أن لنا علاقة مع إسرائيل فلن تتأخر مصر عن سورية إطلاقاً.

◊ وهنا تدخل السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: إن هذا الجو الذي بيننا وهذا التعاون المتعدد الأشكال في المجالات المختلفة وهذا الذي يربط بيننا كبلدين إن هذا في حد ذاته مساهمة هامة وكبيرة وأساسية وتاريخية.

• وقال أحد الصحفيين المصريين موجهاً كلامه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد: إن الشعب المصري يشعر بالتعاطف مع الشعب السوري ويشعر أنهما شعب واحد ويريد أن يعرف متى تصل المباحثات على المسار السوري إلى نهايتها علماً أنه قد قيل أن عام ١٩٩٤ سوف يكون هو عام السلام الشامل فهل ترون سيادتكم ذلك أم أننا سننتظر أكثر.

◊ فأجاب السيد الرئيس الأسد: نحن متأكدون أن الشعب العربي في مصر معنا في عواطفه ورغباته ونحن ننظر إلى الشعب في مصر كما ننظر إلى شعبنا في سورية وهذه نظرة كانت في الماضي وهكذا ستكون في المستقبل ولا شك عندنا في ذلك ونحن نعتبر مصالحنا أي مصالح سورية هي مصالح مصر ومصالح مصر هي مصالح سورية.

ونحن منذ البدء انطلقنا في عملية السلام وفق قواعد وأسس لا غموض فيها والأمر يدور دون أن يعكس خلال هذه السلوات ما يوازي الجهد الذي بذل خلالها سواء من قبل الأطراف العربية المشاركة أو غير المشاركة وسواء أكانت جهوداً مباشرة أو غير مباشرة أو من قبل راعيي العملية ومن قبل أطراف غربية أيضاً أقول لم يتحقق ما يوازي هذا الزمن الذي نحن قطعناه وهذا الجهد الذي ترتب على المجموعة المشاركة كاملة ولذلك من الصعب أن تحدد هل يتحقق السلام في عام ١٩٩٤.

لكننا أولاً نحن نريد السلام وفق تصورنا ووفق ما طرحناه مرات عديدة نريد سلاماً يمكن أن يحفظ حقوق الجميع ويكون بالتالي قادراً على أن يستمر.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق في الساعة السادسة من مساء يوم ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٩٤. بعد زيارة قصيرة إلى الجمهورية العربية السورية استغرقت خمس ساعات ونصف الساعة. وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصداء القمة

١ـ تصريحات السيد عمرو موسى بعد عودته إلى القاهرة حول القمة:

أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أنه بدون حدوث تقدم على المسارين السوري واللبناني لن يتحقق السلام الشامل بالمنطقة. وقال للصحفيين إنه يأمل في حدوث تقدم على هذين المسارين خلال الأسابيع القادمة في ضوء الجهود التي بذلها وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر خلال جولته الأخيرة في المنطقة وقراره بالعودة إلى المنطقة في أوائل شهر آب (اغسطس) المقبل.

وقال عمرو موسى إن زيارة السيد الرئيس المصري حسني مبارك أمس الأول الأحد لدمشق والمباحثات التي أجراها مع السيد الرئيس حافظ الأسد والمشاورات التي أجراها الوفدان المصري والسوري كلها تدعم الموقف السوري في مفاوضاته مع إسرائيل ومطالبه المتعلقة بالانسحاب الإسرائيلي إلى خطوط ٤ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧.

وأعرب وزير الخارجية المصرية عن أمله بالوصول إلى عملية سلام مشرفة تقوم على أساس استرداد الأرض التي احتلت عام ١٩٦٧ وأن تحل المشاكل العالقة المرتبطة بذلك مثل القدس المحتلة واللاجئين والمستوطنات الإسرائيلية.

وأضاف إن مضمون الاتفاق الأردني الإسرائيلي وما سيسفر عنه أو يؤدي إليه من اتفاقيات أخرى غير معلوم بالدقة لدينا.

٢ـ صحيفة الأهرام المصرية:

صحيفة الأهرام قالت وعلى صدر صفحتها الأولى: الرئيسان الأسد ومبارك استعرضا آخر تطورات العملية السلمية. وأبرزت قول السيد الرئيس الأسد: لا نستطيع القول بأن عملية السلام تسير في طريق مسدود كما أننا لا نستطيع القول بأنها تسير بصورة طبيعية. وقول سيادته إن العمل مثمر والجهود تبذل ونتمنى أن نصل إلى نتيجة طيبة من خلال استمرار العملية السلمية.

٣ ـ صحيفة الأخبار المصرية:

صحيفة الأخبار قالت من جهتها وعلى صدر صفحتها الأولى: مباحثات الرئيسين تناولت تطورات مسيرة السلام والمستجدات على الساحة العربية ووسائل دفع عملية السلام نحو التسوية الشاملة. وأكدت اتفاق الرئيسين الأسد ومبارك على أن السلام العادل والشامل يتحقق على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام ووفقاً لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

٤ ـ صحيفة الجمهورية المصرية:

أما صحيفة الجمهورية فقد وصفت المباحثات بأنها هامة جداً ناقش خلالها الرئيسان مسيرة السلام والقضايا العربية. وأكدت في تعليق لها أن ثوابت السياسة المصرية إزاء العملية السلمية تقوم على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام ووفقاً لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ مضيفة أن العالم كله اعترف بأن السلام الشامل والعادل مطلب عربي لا خلاف عليه.

٥ ـ صحيفة السفير اللبنانية:

نقلت صحيفة السفير وفي صدر صفحتها الأولى وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وقالت في عنوان رئيسي: /الأسد يقول: نريد السلام الذي يحفظ حقوق الجميع وكراماتهم/ مبرزة قول سيادته: إن المفاوضات على المسار السوري ـ الإسرائيلي ما تزال في مرحلة الاستكشاف وجسّ النبض.

٦ ـ صحيفة اللواء اللبنانية:

تناولت صحيفة اللواء تحت عنوان رئيسي وفي صدر صفحتها الأولى وقائع اللقاء بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك مبرزة قول السيد الرئيس الأسد: إن نتائج المفاوضات لا توازي الزمن والجهد المبذولين.

٧ ـ صحيفة النهار اللبنانية:

صحيفة النهار اللبنانية نقلت في عنوان رئيسي قول السيد الرئيس الأسد: لا نستطيع أن نقول إن عملية السلام تواجه طريقاً مسدوداً، ولا نستطيع أن نقول إن عملية السلام تسير في طريق مفتوح. مبرزة قوله: من الصعب أن نحدد هل يتحقق السلام في عام ١٩٩٤.

٨ ـ صحيفة الأنوار اللبنانية:

أبرزت صحيفة الأنوار اللبنانية لقاء القمة بين الرئيسين الأسد ومبارك ونقلت على صدر صفحتها الأولى وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده السيدان الرئيسان مبرزة قول السيد الرئيس الأسد: إن المحادثات على المسار السوري ـ الإسرائيلي لا تزال في مرحلة جس النبض ولم يتم حتى الآن بحث المواضيع الخاصة بالانسحاب والتطبيع.

٩ ـ صحيفة الرأي العام الكويتية:

اهتمت صحيفة الرأي العام الكويتية بلقاء القمة وأنها عكست متانة العلاقات بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك، وأكدت أن هذه القمة عكست أيضاً متانة العلاقات بين البلدين الشقيقين والقيادتين وحرصهما على تنمية هذه العلاقات، مضيفة أنها تتزامن مع مستجدات كبيرة على الساحة استدعت تنسيقاً وتشاوراً بين القائدين العربيين الأسد ومبارك.

١٠ ـ صحيفة زنريمو التشيكية:

أشادت صحيفة زنريمو التشيكية بوضوح الموقف السوري، وقالت في مقال لها إن سورية ملتزمة بتحقيق السلام العادل والشامل مبرزة قول الرئيس الأسد إن السلام الحقيقي يتمثل بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

١١- صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٤/٧/٢٥ تحت عنوان (**الكرامة والحقوق**): بعد مباحثاته مع السيد الرئيس مبارك وفي معرض رده على أسئلة الصحفيين أكد السيد الرئيس حافظ الأسد أن سورية تتحرك وفق أسس مؤتمر مدريد لأنها تريد السلام الذي يحفظ الكرامة والحقوق.

والحقيقة أن سورية حين تجاوبت مع المبادرة الأمريكية وساعدت على انعقاد مؤتمر مدريد قد فعلت ذلك انطلاقاً من أسس محددة في مقدمتها تطبيق قرارات مجلس الأمن بحذافيرها وإعادة جميع الأراضي العربية المحتلة وإنهاء سياسات إسرائيل العدوانية في المنطقة. ومن الجلي أن شيئاً من هذا لم يحدث رغم ضجيج السلام الذي تثيره إسرائيل، فالقوات الإسرائيلية لم تنسحب من أي من الأراضي المحتلة والممارسات القمعية الإسرائيلية على أشدها. ولا يمر يوم واحد دون أن يسقط قتلى وجرحى بالرصاص الإسرائيلي. وسياسة العدوان على لبنان تتواصل دون توقف. ومن الطبيعي حيال ما يجري أن تزداد سورية تمسكاً بأسس السلام العادل الشامل المنشود وبقرارات الشرعية الدولية وبحقها في استعادة كامل الجولان.

القمة السادسة والعشرون

القاهرة ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٤

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ يوقع في ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية. وسيحضر التوقيع الرئيس الأمريكي كلنتون ثم يقوم بزيارة لبعض دول المنطقة بينها سورية.

ـ القاهرة تستقبل في ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ اجتماع وزراء خارجية دول إعلان دمشق الذي يبحث الأزمة على الحدود العراقية الكويتية.

ـ عملية انتحارية في ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) يقوم بها فدائيون فلسطينيون في تل أبيب تؤدي إلى مقتل ٢٢ إسرائيلياً وجرح ٤٨.

دولياً:

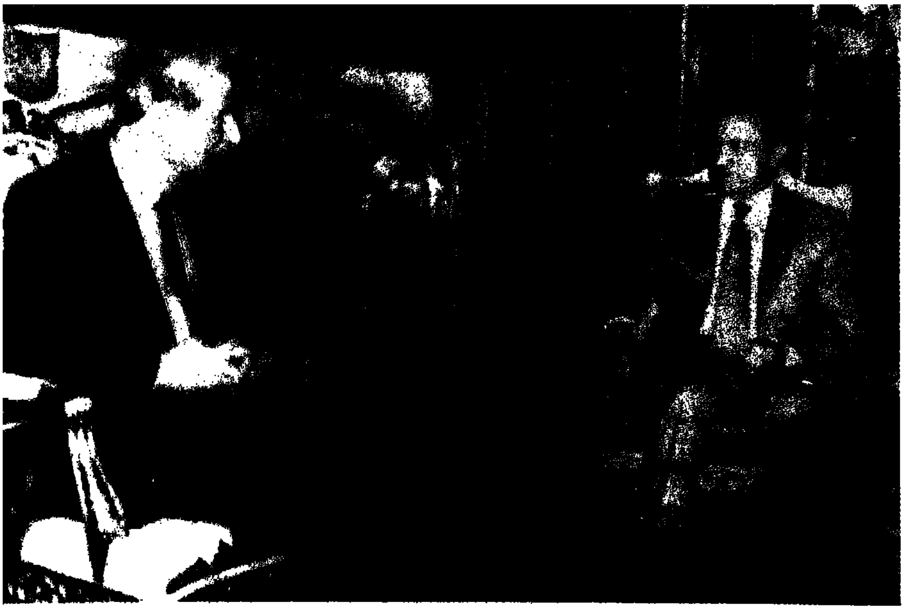
ـ فشل الأمم المتحدة وحلف الأطلسي في الاتفاق على سياسة توجيه ضربات جوية في البوسنة.

ـ أمريكا وكوريا الشمالية تتفقان على حل للأزمة النووية في شبه الجزيرة الكورية.

ـ الاتفاق على توقيع اتفاق سلام بين الأطراف المتنازعة في أنغولا.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٤، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك.



مباحثات القمة الخاطفة ـ القاهرة تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٤

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد حربة وزير الداخلية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام. وانضم إلى الوفد في القاهرة الدكتور عيسى درويش السفير السوري في مصر.

نشاطات الزيارة:

انتقل السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك بموكب رسمي من مطار القاهرة إلى مقر رئاسة الجمهورية حيث عقدا اجتماعا مغلقاً بدأ عند الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والأربعين وانضم إلى الاجتماع في وقت لاحق السيدان فاروق الشرع وزير الخارجية السوري وعمرو موسى وزير الخارجية المصري.

وتناولت جلسة المباحثات التي استغرقت حوالي ساعتين، آخر تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط، وبصفة خاصة دفع عملية السلام على المسار السوري ـ الإسرائيلي والمسارات العربية الأخرى، في ضوء

الاتصالات المكثفة التي أجرتها مصر مؤخراً مع جميع الأطراف، وكذلك المباحثات التي أجراها وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي بالقاهرة. كما بحث السيدان الرئيسان عملية السلام بعد توقيع الاتفاق الأردني ـ الإسرائيلي بالأحرف الأولى أمس الأول. كما تناولت مباحثات الزعيمين تطورات الوضع في منطقة الخليج والقضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى وسائل دعم التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات. وقد استكمل السيدان الرئيسان مباحثاتهما على غداء عمل أقامه السيد الرئيس مبارك للسيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له، وحضره من الجانب المصري كبار رجال الدولة.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

ثم عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك مؤتمراً صحفياً بعد انتهاء محادثاتهما في القاهرة أجابا خلاله على أسئلة الصحفيين السوريين والمصريين وممثلي وكالات الأنباء، وفيما يلي أسئلة الصحفيين وأجوبة السيدين الرئيسين عليها.

♦ استهل السيد الرئيس محمد حسني مبارك المؤتمر الصحفي بكلمة قال فيها:

أرحب بالرئيس حافظ الأسد الأخ والصديق منذ زمن طويل، وكلنا يعرف حسن العلاقات بين مصر وسورية هي من العلاقات الوطيدة المتينة في العالم العربي.

واليوم أجرينا مباحثات تناولنا فيها قضية الشرق الأوسط بشكل عام واطلعنا على وضع المسار السوري وكلنا نصرّ على السلام وهذا خط استراتيجي. وتناولت الوضع في المنطقة وفي الخليج وقضايا المنطقة كافة.

◊ وتحدث السيد الرئيس حافظ الأسد فقال: شكراً لأخي الرئيس مبارك، نحن كما ذكر الرئيس مبارك صديقان منذ زمن طويل إضافة إلى الشيء الأهم وهو العلاقة المتينة التاريخية العميقة الجذور بين سورية ومصر كما كانت في الماضي، فنحن نعمل أيضاً كما عملت أجيال من قبلنا وكما ستعمل أجيال من بعدنا على تقوية هذه الجذور التي تربط بين البلدين.

وكما تعرفون نحن نلتقي دائماً ونتبادل الرأي حول القضايا الثنائية فيما بيننا والقضايا العربية العامة وأيضاً حول بعض القضايا الدولية. هذا ما يحدث بيننا في كل لقاء وهذا ما حدث اليوم بالفعل، وقد ذكر أخي الرئيس مبارك الأمور التي ناقشناها وتطرقنا إليها، ولا شيء لديّ أضيفه، فقد تحدثنا عن السلام في المنطقة بشكل عام وتحدثنا عن موضوع العراق وما حدث ويحدث في الخليج وعن العلاقات الثنائية ولم نترك قضية تهمنا بشكل مباشر إلا وتعرضنا لها ودائماً نصل إلى وجهة نظر موحّدة ونأمل من خلال الوصول إلى مثل هذه النظرة أن نخدم مصر وسورية وأن نخدم أيضاً أمتنا العربية، وعندما تكون قضايا عالمية نأمل ألا تكون قراراتنا أو وجهة نظرنا الموحدة ضارة بأحد إنما مدافعة عن مصالحنا.

هذا ما حصل وأكرر شكري للرئيس مبارك نحن جميعاً متعبون، أنا وهو كلانا متعبان ومع ذلك بحاجة أن يلاقي أحدنا الآخر فنلتقي ونتناقش في أمورنا الهامة التي تهم شعوبنا.

● وأجاب السيد الرئيس مبارك عن سؤال حول أسس التفاؤل التي يراها لإيجاد سلام شامل وعادل فقال:

♦ إن التفاؤل موجود عندي وموجود عند جميع الرؤساء العرب وموجود عند أخي الرئيس حافظ الأسد وإلا فإذا هناك تشاؤم فلا مجال للحياة، لا حياة مع اليأس وهذا شيء معروف أما بالنسبة للقضية والحل فإنه يأخذ وقته ولا يعني التفاؤل أن الحل سيكون غداً أو بعد غد، كلنا نتمنى أن نصل إلى الحل وأن يعود السلام والسلام الشامل في المنطقة. كلنا سواء أنا والرئيس الأسد فالتفاؤل موجود لأن هذا أساسي ولأن آفاق السلام ونوايا السلام موجودة عند كل الأطراف العربية وكل الأطراف بدأت المفاوضات ولكن هناك مشاكل تحتاج إلى زيادة من وقت المفاوضات وهذا يمكن أن يعطل عملية الوصول إلى حل دائم.

● وسئل السيد الرئيس مبارك عن اجتماع وزراء إعلان دمشق وماذا يتوقع من هذا الاجتماع الذي يظهر ثم يغيب فأجاب:

♦ أن يظهر ثم يغيب ليست هي المشكلة وإعلان دمشق كان بطيئاً وأتمنى في الاجتماع الذي يعقد في القاهرة (غداً) أن يحصل فيه تقدم وهذا اجتماع طارئ وسيليه اجتماع آخر ستبحث فيه الخطط في كانون الأول

(ديسمبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. وأتمنى من إعلان دمشق أن يكون على قدر الثقة التي أنشئ بسببها.

• وقيل للسيد الرئيس مبارك إن إسحق رابين قال إن الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية تسجل سابقة يأمل أن تنعكس على المسار السوري من حيث تبادل الأراضي أو تأجيرها من قبل الأردن لأن القرى الزراعية الإسرائيلية في الأرض الأردنية المحتلة ستظل تحت السيادة الإسرائيلية ويريد رابين أن يشير بوضوح إلى الجولان، يريد تأجير الجولان، معنى هذا أنه لا يتبنى النموذج المصري.

♦ وقد أجاب الرئيس مبارك قائلاً: سبق أن قلت عدة مرات إن الأرض هي العرض وليس فيها مناقشة. نحن لا نعرف ما هو الاتفاق الأردني. بلغني بالأمس من رئيس وزراء إسرائيل أنهم سيوقعون اتفاقاً الساعة الواحدة والنصف، وهنأته ولا أعلم شيئاً من الأردن ولا ماهية الاتفاق... لكن لا أعتقد أن الأردن أجّر أرضه وهذا أمر هو صاحب الشأن فيه، لكنني لا أعتقد ذلك، إن مصر لا تؤجر ولم تؤجر ولا أعتقد أن سورية في هذا الخط إذا كان ذلك صحيحاً.

◊ وأجاب السيد الرئيس حافظ الأسد عن السؤال فقال: طبعاً نحن كما قال الرئيس مبارك منذ سنوات نعمل من أجل السلام لكننا دائماً تحدثنا في النور وليس في الظلام. ما نريده قلناه وكررناه وسنظل نقوله ونكرره ولن يسمع أحد منا ما يتناقض مع ما قلناه في الماضي أرضنا لنا. نحن نعتبر أنه من الكفر أن يتحدث أي وطن عن تأجير أرضه لكيانات أخرى وأشك أن يكون أحد يقصد أن سورية ستؤجر أراضي لإسرائيل، إنني أشك في هذا ومع ذلك إذا كان شكي ليس في موضعه فهذا الشك أقصد الذي يحلم به أحد ما أو يتصور أن سورية يمكن أن تؤجر أراضي هو على خطأ مبين وخطأ جسيم إذا اعتمدوا هذه النظرة فإنها ستؤدي إلى عكس السلام وليس إلى السلام ولن يكون هناك سلام في المنطقة لو عشنا عشرات ومئات السنين ونحن سنعيش بعون الله عقوداً وعقوداً متتابعة فلن يكون هناك سلام ما لم تعد الأرض بكاملها غير منقوصة.

• وقيل للرئيس مبارك إن الوزير كريستوفر أعلن أن إطالة أمد المفاوضات حول العملية السلمية لا تخدم الأطراف المعنية بالعملية السلمية

وإنما تخدم أعداء السلام كما قال. فهل تعتقدون من خلال اتصالكم بالأمريكيين أن الإدارة الأمريكية ستضغط من أجل تقليص أمد المفاوضات وكيف يمكن أن تعالج الإطالة الإسرائيلية والتهرب الإسرائيلي في مسألة الوقت في المفاوضات.

♦ فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً: لعل الوزير الأمريكي لا يقصد سورية وإنما يمكن أن يقصد إسرائيل أو أنه يقولها هو بشكل عام إذا طال أمد المفاوضات فإن ذلك لا يخدم قضية السلام فلماذا نحن نفسرها على أنه يقصد سورية وربما هو يقول للأطراف يا جماعة إطالة المدة لا تخدم قضية السلام والاتصالات الأمريكية التي نجريها والرئيس الأسد يجري اتصالات أمريكية أيضاً ويعلم كل المواقف في هذا المجال.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد هل تم التوصل إلى مسودة اتفاق بالنسبة للجدول الزمني للانسحاب الإسرائيلي من الجولان وهل سيتم على مدى سنتين أقل أم أكثر فقال:

◊ المباحثات تجري كما تعرفون عبر الوسيط الأمريكي ونتبادل الأفكار. أقصد أنه تنتقل من قبلنا أفكار وتنتقل من قبل الآخرين أفكار، وأستطيع أن أقول إن ما قلته في لقائي معكم أو مع بعضكم الذين كانوا مع الأخ الرئيس حسني مبارك في دمشق لا يزال صالحاً للتكرار وهو إننا مازلنا في مرحلة جس النبض في مرحلة الاستطلاع. في الواقع لم نصل إلى اتفاقات محددة حول أي أمر إلا على أن نتابع مناقشات في السلام ولذلك فإن الحديث عن المراحل طبعاً وردت هذه الأمور في تبادل الأفكار فيما بيننا لكن لم نصل إلى أي نتيجة ونحن لسنا على اتفاق فيما يتعلق بوجهات نظرنا، لنا رأي ولهم رأي آخر.

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد هل تربط سورية الوصول إلى اتفاق سوري إسرائيلي بوصول لبنان إلى اتفاق لبناني إسرائيلي فقال:

◊ نحن منذ البداية قلنا سورية تريد سلاماً شاملاً هذا أمر تبنيناه منذ بداية العملية السلمية بل وقبل ذلك أيضاً أي قبل أن تبدأ العملية السلمية عندما كنا نتحدث عن السلام كنا نقول دائماً إن السلام يجب أن يكون عادلاً وشاملاً، وكما تعرفون كانت تعقد اجتماعات بين وزراء خارجية دول ما إضافة إلى اجتماعات كانت تجري بين وفود التباحث أو التفاوض التي تنعقد في واشنطن

على أساس أن يطلع كل طرف على مدى التقدم أو التراجع بالنسبة للطرف أو الأطراف الأخرى.

وبعض الأخوان من المشاركين اختاروا طريقهم بمعزل عن التنسيق بعيدا عن التنسيق ونحن نتمنى لهم التوفيق رغم أننا لم نوافق ولن نوافق على ما فعلوا وأعتقد أن كل من انفرد وبحث عن موضوعه بمعزل عن العرب الاخرين لم يُضعف من تبقى من العرب إنما أضعف موقفه، وهاهي النتائج التي تسمعونها بين يوم واخر تؤكد هذه الحقيقة، وعندما ننظر للأمور بشكل أضيق. عندما نهتم بسورية كسوريين فقط ربما يكون من المريح لنا أن يتركنا الاخرون كما تركونا، لكن نحن لم نكن أبدا في أي وقت من الأوقات ولن نكون في الحاضر أو المستقبل كذلك سنظل مع كل مشكلة عربية مع حل عادل لها إلى أن تحقق هذا الحل... المهم ما راه بعضنا وهو أن يختار طريقا غير الطريق التي اتفقنا عليها منذ البداية وسرنا بموجبها خطوات... لقد رأوا أن هذا هو الحل المناسب لهم ولقد قلنا لمن التقيناه منهم بعد هذا الخيار الذي لجأ إليه نحن لا نؤيدك وقد أخطأت ولكن لن نقيم الدنيا ولا نقعدها عليك ولن نتحارب من أجل هذا الموضوع رغم أننا نعتقد بخطئكم وبإساءتكم لمجمل العمل الجماعي نتمنى لكم التوفيق إلا أننا لن نؤيدكم ولن نقوم بمعارضة مادية ملموسة لعرقلة عملكم ولاشك أن هناك الكثيرين ممن يتابعون قضايا المنطقة يعرفون أننا نستطيع أن نعرقل لكن لهذه العرقلة ثمن فيما بيننا نحن العرب ولا نريد خاصة في مثل هذه الظروف أن نقوم بما من شأنه أن يزيد من تشويه الصورة العربية ويكفي ما هي عليه هذه الصورة من التشويه والضعف، لذلك فإن الهدف أو الشعار أو المقولة التي انطلقنا منها هي شمولية الهدف.

سنظل معها لكننا سنظل مع من بقي في هذا الموقع لا من اختار طريقه وعقد اتفاقه وعمل سلامه الذي يراه شاملا ولم يبق أحد بالفعل إلا سورية ولبنان وسنظل معا بالتأكيد ولن يقبل أحدنا أن ينفرد بمعزل عن الآخر، خاصة وكما تعرفون أن العلاقة بيننا جميعا نحن العرب يفترض أنها عضوية فيها رباط مصير ورباط دم ورباط متعدد الأشكال والأبعاد. ما من شك أنكم تعرفون أنه خلال السنوات الماضية الطويلة خلال حوالي عشرين عاما كانت هناك مشكلة في لبنان اقتضت المزيد من التفاعل بين إخواننا في لبنان وسورية ونحن في الواقع نحس نحوهم بنفس الأحاسيس التي نحسها نحو

سورية تماماً، وأظنهم كذلك، ونعتقد أن المصير مشترك بالنسبة لعملية السلام وأرى أنه حتى في البلدان الأخرى يعني خارج البلدان العربية يرون أن الوضع بين سورية ولبنان في العقدين الأخيرين علاقات خاصة ومن الصعب أن تكون هناك خطوة لواحد بمعزل عن الآخر.

وتعرفون أنه حدثت سابقاً بعض الخطوات بالنسبة للبنان ولم تتح لها فرصة النجاح ونحن عندما نربط ليس لأننا نريد أن نعرقل ولكن لأنه ما لم يكن السلام شاملاً سواء بالنسبة للبنان وسورية أو بالنسبة للآخرين لو استمروا معنا فلن يكون هناك سلام، نحن كنا نقول عندما كان الآخرون في الموقع الذي كانوا فيه سابقاً وقبل أن ينتقوا خيارهم المعروف كنا نقول أيضاً إننا لن نتقدم على طريق السلام ما لم يتقدموا. فتقدموا بطريقتهم، أما بالنسبة لسورية ولبنان فإن التفاهم متبادل، نحن نريد السلام وكلانا جاد في العمل وتحقيق السلام، ولكن للبلدين، وهذا يعني أن الأمر يقتضي أن لا يغيب أي من الطرفين فالجميع لهم دور. نحن لا نستطيع أن نحقق ونعمل لنا وأيضاً للبنان إذا لم يكن لبنان فاعلاً في الأمر له دوره وكذلك لبنان لا يستطيع أن يقيم سلاماً للبنان ولا لسورية إذا لم تكن سورية موجودة وفعالة ودورها واضح وفعال...

هذا الوضع يمكن من تحقيق سلام متين وشامل لمن تبقى ممن لم يقم سلامه ونأمل أن ينجح مع أن الطريق مازالت شائكة ولا يوجد شيء مضمون. طبعاً نحن متفائلون وإذا لم يكن هناك أي أمل يعني أننا نضيع الوقت والجهد عبثاً وهذا ما لا يجب أن نفعله، لنا أمل هو مجرد أمل باعتبار أنه لا يوجد شيء ملموس، ربما تدعون لنا لكي يزداد وينمو ويتحقق هذا الأمل.

● ووجه إلى السيدين الرئيسين سؤال يقول: تنعقد في المغرب القمة الاقتصادية، ما هو موقف سورية ومصر من هذا المؤتمر وما هي انعكاساته على عملية السلام في المنطقة؟

♦ وقد أجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً: أنا أتحدث عن موقف مصر. القمة الاقتصادية نحن لم نقرر بعد من الذي سيشارك.

◊ وأجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً: نحن كما تعرفون لنا موقف من المفاوضات المتعددة الأطراف، نحن لا نحضر اجتماعات المتعدد أو

المنبثقة عن هذا المتعدد لأننا نرى أن كل عمل يتم أو يجري في ظل هذه الظروف عملاً لصالح إسرائيل وليس لصالحنا لأنه لا يعقل أن نبحث عن التعاون الاقتصادي والثقافي وغيره أو ما شابهه بينما نحن في حالة حرب وهناك أراض محتلة وهناك سكان مهجرون، فعندما يقوم السلام يمكن لمثل هذه المؤتمرات أن تكون منتجة أما أن نبحث عن المال وعن من يبني لنا الاقتصاد في ظل الظروف التي نمر بها، في رأيي ليس هذا هو هدف هذه المؤتمرات. ليت إخواننا العرب جميعا يؤكدون على هذه المؤتمرات وفائدتها عندما نحقق السلام.

● ووجهت إحدى الوكالات سؤالاً إلى السيد الرئيس مبارك يدور حول إذا ما كان سيحضر حفل توقيع الاتفاق الإسرائيلي الأردني وما إذا كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون سيزور مصر خلال رحلته المقبلة إلى الشرق الأوسط؟

♦ وقد ردّ السيد الرئيس مبارك بقوله: إنه لا يعتقد أن أي دولة عربية ستكون مدعوة لحضور حفل التوقيع إلى جانب الرئيس الأمريكي وأشار إلى الاحتفالات التي سبقت ولم يحضرها أحد من العرب إلى جانب الرئيس الأمريكي.

وحول زيارة الرئيس كلينتون إلى مصر قال السيد الرئيس مبارك: إنه لا يعرف بالضبط ما سيكون عليه برنامج زيارته وأن مضمون الزيارة لم يحدد بعد.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد القاهرة مساء يوم ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٤ بعد زيارة سريعة إلى جمهورية مصر العربية استغرقت عدة ساعات. وكان في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس محمد حسني مبارك.

أصداء القمة

١ـ تصريح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري عن القمة:

هذا ووصف السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة أمس بأنها مهمة جداً وتأتي في إطار التشاور

المستمر بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك حول الظروف التي تمر بها المنطقة العربية وعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وأعرب موسى في تصريح له عن أمله بالنسبة لتقدم عملية السلام على المسار السوري مؤكداً ضرورة أن يدعم ذلك تقدم على المسار اللبناني، وقال إن عملية السلام برمتها قائمة على أساس قرارات الشرعية الدولية.

٢ـ صحيفة الأهرام المصرية:

صحيفة الأهرام المصرية نقلت وبعنوان رئيسي قول السيد الرئيس حافظ الأسد إن أرضنا لنا ونحن نعتبر أنه من الكفر أن يتحدث كائن من كان عن تأجير الأرض.

٣ـ صحيفة الأخبار المصرية:

أما صحيفة الأخبار المصرية فقد نقلت وبشكل بارز إشادة السيد الرئيس حافظ الأسد بالعلاقات التاريخية بين سورية ومصر وقول سيادته لقد استطعنا تقوية الجذور التي تربط بين البلدين الشقيقين.

٤ـ صحيفة الأنوار اللبنانية:

أما صحيفة الأنوار اللبنانية فقد عكست وعلى صدر صفحتها الأولى وقائع الزيارة الهامة ووقائع المؤتمر الصحفي، وأبرزت بعنوان رئيسي قول السيد الرئيس الأسد: لم يبق أحد إلا سورية ولبنان، وسنظل معاً ولن يقبل أحدنا أن ينفرد بمعزل عن الآخر.

وكذلك أبرزت الأنوار رفض السيد الرئيس حافظ الأسد أي تنازل في الجولان وقوله: إنه من الكفر قبول فكرة تأجير جزء من الأرض لإسرائيل.

٥ـ صحيفة الديار اللبنانية:

وقالت صحيفة الديار اللبنانية في افتتاحية عددها الصادر أمس وهي بعنوان: /اسأل عن الأسد/ ... وسط هذا الظلام العربي نفتش عن رجل واحد نسأل عن قائد كبير نبحث عنه فنجده كشمس الكرامة يلغي الظلام العربي، إنه الرئيس السوري حافظ الأسد.

وأضافت الديار: في هذه الظلمة من الذل والاستسلام نسأل عن دمشق وعن الأسد ونلوذ بقلوبنا نحوها فنجد سورية الأسد إنها القلعة الوحيدة التي تخوض ولبنان المعركة الفاصلة مع الأطماع الإسرائيلية.

وأعربت الديار عن تقديرها البالغ للوقفة البطولية التي يقفها السيد الرئيس الأسد وقالت إنه يواجه إسرائيل من الأمام وعلى الجبهة ويواجهها من الخاصرة في عمان وغزة وعلى مدى الجسم العربي في الخليج والمغرب العربي.

٦ـ صحيفة السلام الجزائرية:

في الجزائر قالت صحيفة السلام وتحت عنوان بارز إن الرئيس الأسد أكد وبشكل واضح أن سورية لا يمكن أن تقبل بتأجير أراضيها لإسرائيل مهما كانت الظروف معتبراً أن هذه العمل كفر.

٧ ـ صحيفة القدس (لندن):

وأبرزت صحيفة القدس العربي التي تصدر في لندن فقرات مطولة من أقوال السيد الرئيس حافظ الأسد. وأشارت إلى أن السيد الرئيس حافظ الأسد وجه كلامه إلى الذين اختاروا طريقهم بمعزل عن التنسيق في عملية السلام وقال رغم أننا نعتقد بخطئكم وبإساءتكم لمجمل العمل الجماعي نتمنى لكم التوفيق ولن نقوم بمعارضتكم معارضة مادية ملموسة لعرقلة عملكم.

ونقلت الصحيفة عن السيد الرئيس قوله إن هناك الكثيرين ممن يتابعون قضايا المنطقة يعرفون أننا نستطيع أن نعرقل لكن لهذه العرقلة ثمن فيما بيننا نحن العرب ولا نريد في مثل هذه الظروف أن نقوم بما من شأنه المزيد من تشويه الصورة العربية.

وقالت الصحيفة إن السيد الرئيس الأسد اعتبر أنه من الكفر أن يتحدث أي وطن عن تأجير أرضه لكيانات أخرى.

٨ ـ صحيفة لوفيغارو الفرنسية:

ونقلت صحيفة لوفيغارو قول السيد الرئيس نحن نعتبر أنه من الكفر أن يتحدث أي وطن عن تأجير أرضه لكيانات أخرى وأن من

يتصور أن سورية يمكن أن تؤجر أرضاً هو على خطأ مبين وخطأ جسيم.

وأشارت الصحيفة إلى تأكيد السيد الرئيس الأسد بأن سورية لن تعرقل مسيرة السلام وقوله إن بعض الإخوان المشاركين اختاروا طريقهم بمعزل عن التنسيق بعيداً عن التنسيق، ونحن نتمنى لهم التوفيق. وقوله إلا إننا لن نؤيدكم ولن نقوم بمعارضة مادية ملموسة لعرقلة عملكم.

٩ ـ صحيفة الليبراسيون الفرنسية:

كما أكدت صحيفة الليبراسيون أن السيد الرئيس الأسد وصف فكرة تأجير الأرض لكيانات أخرى بالكفر.

١٠ ـ صحيفة اللوموند الفرنسية:

كما أبرزت صحيفة اللوموند الفرنسية قول سيادته إن سورية تريد سلاما شاملاً وهذا أمر تبنيناه منذ بداية العملية السلمية.

١١ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٤/١٠/١٩ تحت عنوان **(الموقف القومي المشرف)**: أكد السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي الذي عقده هو والسيد الرئيس مبارك بعد اختتام مباحثاتهما استمرار رفض سورية لنهج الصفقات المنفردة الذي يعتبر خروجاً على ثوابت الحل العربي للأزمة في الشرق الأوسط، كما أكد تواصل التنسيق مع لبنان ووقوف سورية ولبنان في خندق واحد وتمسكهما بأسس السلام العادل والشامل. وفي إشارة واضحة إلى معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية التي تضمنت تأجير أراضي أردنية لإسرائيل أوضح السيد الرئيس حافظ الأسد أن سورية لن تقبل أبدا بتأجير أي جزء منها ومهما صغر من أراضيها بل إنه من الكفر أن يتحدث أي وطن عن تأجير أرضه للآخرين وأن لا تفريط بذرة واحدة من تراب الوطن.

١٢ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٤/١٠/١٩ تحت عنوان **(مبادئ السلام الراسخة):** يظل السلام العادل والشامل الهدف الأساسي الذي عملت سورية، وتعمل بصدق وصلابة، من أجل تحقيقيه، منطلقة في ذلك من قناعة ثابتة وراسخة مفادها أن هذا السلام هو وحده الكفيل بتحقيق أماني وتطلعات الأمة، والحفاظ على مصالحها القومية العليا بشكل عام، وعلى المصلحة الوطنية لكل بلد عربي على حدة بشكل خاص.

وقد جاءت الخروقات الخطيرة التي شهدتها عملية السلام على أكثر من صعيد، نتيجة لانفراد البعض وخروجهم على مبدأ الإجماع وشمولية الهدف، جاءت لتثبت صواب وحكمة الموقف السوري من جهة، ولتؤكد أن الحلول الجزئية المنفردة، والتي تمت على حساب حقوق الأمة ولصالح إسرائيل. عاجزة، الآن ودائماً، عن تحقيق الأهداف المأمولة من عملية السلام، بل إن هذه الحلول لن تؤدي على المديين القريب والبعيد إلا إلى تمدد إسرائيل عربياً وتوغلها في المنطقة واضعة نصب عينها السيطرة عليها وتحويلها إلى منطقة نفوذ اقتصادي وسياسي وثقافي.

لقد انطلقت عملية السلام من مبدأ أساسي وهو تحرير الأراضي المحتلة بكاملها واستعادة الحقوق العربية المغتصبة جميعها، والتمسك بهذا المبدأ يظل شعار سورية الراسخ لا تحيدها عنه أية ضغوط ومناورات ومساومات، لأن سورية تعمل، كما عملت وكما ستعمل دائماً لتحقيق أهداف الأمة في السلام الكامل القائم على استعادة الأرض والحقوق معاً. وهذا ما أكد عليه السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي الذي عقده والسيد الرئيس محمد حسني مبارك في ختام اجتماعهما في القاهرة أمس. فالسلام إما أن يكون شاملاً وعادلاً يعيد لكل ذي حق حقه، وإما لن تعرف المنطقة أي سلام، رغم كل حملات التطبيل والتزمير المرافقة للصفقات المنفردة والحلول الجزئية الناقصة والمشوهة.

القمة السابعة والعشرون
دمشق ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ ٤ كانون الأول(ديسمبر) ١٩٩٤ يبدأ وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر جولته في المنطقة.

ـ مصر تبدأ تحركاً عربياً للتباحث حول عملية السلام يبدأ في ٣ كانون الأول (ديسمبر) بزيارة وزير الخارجية عمرو موسى إلى المغرب حاملاً رسالة من السيد الرئيس محمد حسني مبارك إلى الملك الحسن الثاني.

ـ مصر تدعو إسرائيل للدخول في مفاوضات جادة حول الأسلحة النووية.

ـ تعقد في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ قمة دول مجلس التعاون الخليجي في المنامة.

دولياً:

ـ أمريكا وروسيا وأوربا تتفق في اجتماع في بودابست في إطار بناء الثقة والأمن في أوربا بعد الحرب الباردة على تبادل المعلومات حول قوتها العسكرية.

ـ حلف الأطلسي بحث شروط انضمام دول أوربا الشرقية إليه.

ـ مجلس الأمن يطالب بوقف القتال في أفغانستان.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس محمد حسني مبارك إلى دمشق في الساعة العاشرة والنصف صباح يوم ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤. وكان

في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد. وكان يرافق السيد الرئيس محمد حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والمهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.

الجانب السوري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في محادثات القمة يتألف من السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ورضوان مارتيني وزير المواصلات ومنيب صائم الدهر وزير الكهرباء.

نشاطات الزيارة:

بعد مراسم الاستقبال توجه السيد الرئيس حافظ الأسد وضيفه الكبير إلى قصر الشعب حيث عقدا اجتماعاً مغلقاً عند الساعة الحادية عشرة والربع، واستمرت هذه المباحثات ساعتين ونصف الساعة. وتبادل الزعيمان خلالها وجهات النظر حول دفع مسيرة السلام على المسار السوري ـ الإسرائيلي، والمسار اللبناني ـ الإسرائيلي، على ضوء الزيارة المرتقبة لوارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي لسوريا وإسرائيل يوم الاثنين القادم لنفس الغرض، كما ناقش الرئيسان الظروف التي تمر بها سلطة الحكم الذاتي حالياً والوضع في غزة وأريحا، وتركز الاجتماع على ضرورة دفع عملية السلام في طريقها الصحيح. وقد عرض السيد الرئيس مبارك على السيد الرئيس الأسد نتائج جولته الأخيرة في أوربا، كما بحثا العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها.

وانضم للاجتماع المغلق السيدان عمرو موسى وفاروق الشرع وزيرا خارجية البلدين. وأعقب هذا الاجتماع عقد جلسة مباحثات موسعة بين السيدين الرئيسين حضرها أعضاء الوفدين المصري والسوري.



الرئيس الأسد يستقبل الرئيس مبارك ـ دمشق كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٤



الرئيسان مبارك والأسد قبل جلسة المباحثات

وعلى هامش القمة المصرية ـ السورية عقد اجتماعان متتاليان بين أعضاء وفدي المباحثات، وصرح السيد صفوت الشريف بأن الاجتماع الأول تناول تقييم التطورات في مسيرة السلام وتبادل وجهات النظر حول القضايا العربية والإقليمية وموقف مصر وسورية إزاء عدد من القضايا الدولية وانعكاساتها على قضية الشرق الأوسط إلى جانب التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين.

أما الاجتماع الثاني فقد بحث عدداً من قضايا التعاون بين البلدين على الصعيدين الثنائي والعربي، والموضوعات التي كانت محل توصيات من اللجنة العليا المشتركة بين البلدين الشقيقين والإعداد لاجتماع اللجنة بالقاهرة في مطلع العام القادم.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بعد انتهاء المحادثات التي جرت بينهما في قصر الشعب أمس على أسئلة الإعلاميين المصريين والسوريين المتعلقة بالمحادثات والعلاقات الثنائية وعملية السلام في المنطقة. وفيما يلي الأسئلة وأجوبة السيدين الرئيسين عليها:

● سؤال: سيادة الرئيس حافظ الأسد... على ضوء مباحثاتك مع السيد الرئيس حسني مبارك ما هو تقييمك للمصاعب الراهنة التي تواجه عملية السلام وهل تتوقع انفراجاً قريباً مع رحلة وزير الخارجية الأمريكي القادمة إلى دمشق ؟ وفي النهاية هل يلعب الأمريكيون دوراً نشطاً أو لا يزالون يكتفون بدور ساعي البريد ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: تبادلت أنا والرئيس حسني مبارك أفكاراً كثيرة حول هذه المواضيع التي ذكرتها ومواضيع أخرى وطبعاً خلال مناقشاتنا كان واضحاً أمامنا ليس في عملية السلام فقط إنما في جوانب أخرى من حياتنا العربية أن هناك مصاعب كثيرة وتحتاج إلى العلاج، وهذا العلاج لا بد أن يكون عبر طريق طويل وشاق، ومع ذلك توجهنا هو أن نتابع ذلك ونرمي جانباً الملل الذي يمكن أيضاً أن يصيبنا والإحباطات التي يمكن أن

تصيبنا وهي تصيبنا وتصيبكم دائماً لأن الأمة أمتنا ولا طريق لنا إلا أن نحاول أن نشفى جميعاً من الأمراض التي نعاني منها.

فيما يتعلق بعملية السلام، هذه العملية وكما ذكرت في لقائي السابق في القاهرة لا تزال على حالها لم يحدث أمر جديد وربما استطعتم أن تستخرجوا من خلال تصريحات الجانب الإسرائيلي أن الأمور لا تتقدم لكن المسؤول عن ذلك هو إسرائيل. فبالرغم من أنه كان هناك الكثير من التوقعات لدى الكثير من الدول ولدى الكثير من المعنيين بهذا الأمر فلم يتحقق شيء من هذه التوقعات، وتقديراتنا الأولية أن إسرائيل تسير وفق خط لا يفتح طريقاً للسلام لأن إسرائيل في الواقع تريد أن تحصّل من مفاوضات السلام أكثر مما هو بيدها الآن. لا يكفي أننا نعاني من الاحتلال ومن تشريد جزء من أبناء الأمة العربية لا يستهان به إنما تحاول إسرائيل أيضاً من خلال المباحثات التي أجريت وتجري مع العرب بما في ذلك مع سورية أن تحصل على الكثير مما ليس بيدها الآن، فإذا كان لا بد من أن نختار بين أن يبقى الوضع الحالي على ما هو عليه أو نوافق على ما تطلبه إسرائيل فالخيار المفضل لدي أنا كمواطن عربي أولاً وكمسؤول عربي هو هذا الوضع الحالي وليس السلام ومتطلبات هذا السلام الذي يتطلع إليه المفاوضون الإسرائيليون.

الأمريكيون جادون في عملية السلام

● سؤال: سيادة الرئيس يبقى الجزء الخاص بالدور الأمريكي هل الأمريكيون مازالوا يمارسون دوراً نشطاً في هذه المرحلة الدقيقة من المباحثات أم أنهم مجرد ساعي بريد.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: يمكن أنا لم أجبك على هذا الشق من سؤالك الذي طرحت. أنا في رأيي أن الأمريكيين جادّون في عملية السلام ويسعون ويرغبون أن يحققوا هذا السلام ولكن العقبة هي الموقف الإسرائيلي وهي التي تعرقل حتى الجهود الأمريكية ربما لو سئل الأمريكيون عن هذا سيقولون لا ليست إسرائيل لأنهم يتصرفون ربما كوسيط وببعض العواطف الإضافية نحو إسرائيل فلن يقولوا غالباً إن إسرائيل هي التي تعرقل ولكن هذا هو واقع الحال، نحن كما تعرفون قلنا /سلام كامل مقابل انسحاب كامل/ فالمعادلة بسيطة وليست معقدة ويفهمها أي إنسان، فهم ليس هذا ما يريدونه إنهم يريدون أشياء أخرى خارج حدود السلام، والحقيقة يحس من يتمعن في

تصرفاتهم وبما يطلبون أن الهدف هو الهيمنة وأقول الهيمنة المطلقة على العرب وعلى المنطقة العربية ولذلك قلت أي خيار هو أفضل من هذا الخيار، فالأمريكيون جادون، الإسرائيليون معرقلون ولا يسعون إلى تحقيق سلام حقيقي بين أطراف متكافئة تدرك مصالحها المشروعة وكرامة الشعب الذي تمثله وهم يريدون مصالحهم أو ما يرون أنه مصالحهم مشروعة كانت أم غير مشروعة ويريدون كرامتهم مع فقدان كرامة الآخرين هذا هو الواقع الذي أحس بأنهم يرغبون الوصول إليه.

● سؤال: سيادة الرئيس مبارك عشية زيارة كريستوفر إلى المنطقة صعّدت إسرائيل الموقف بشكل واضح من عملية السلام فإعلان إسحق رابين أن إسرائيل لا تستطيع دفع الثمن الذي تريده سورية إعلان واضح يهدد عملية السلام، ما هو موقف سيادتكم من هذا التصريح وهل لمصر دور تقوم به في هذا الإطار.

◊ وقد عقب السيد الرئيس حافظ الأسد على السؤال فقال: يجب أن نتذكر أن الرئيس مبارك هو رجل عربي ومصر البلد العربي الأكبر. فطبعاً لها دور ولكن وفق استنتاجاتها وطريقتها وبما تعتقد أنه مفيد وهام وواجب قومي.

♦ وأجاب الرئيس مبارك عن السؤال فقال: أنا أريد أن أقول كلمة مختصرة جداً، سوف تستمر مساندة مصر للحق العادل لسورية هذا موضوع مبدئي لم يتغير ولن يتغير قط.

مطمئنون لأننا على حق

● سؤال: سيادة الرئيس الأسد بماذا تفسرون التشدد الإسرائيلي مع سورية والضغط الأمريكي على سورية بعد التقدم على الجبهة الأردنية في المفاوضات ثم اتفاق ثم ليسمح لي سيادة الرئيس حافظ الأسد أن أسأل سؤالاً للإيضاح لماذا كل هذا الاطمئنان من جانب المفاوض السوري وهو يتعامل مع قضية السلام والتفاوض من أجل السلام هل هو التكتيك أم الاستغناء وعدم التعجل والهرولة أم هو الرفض لشروط مجحفة.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: الموضوع ليس موضوع اطمئنان إنما إيمان بقضية شعب عادلة وبكرامة شعب عادلة ويبدو هذا الفهم موضع تناقض بين موقف المفاوض السوري وموقف المفاوض الإسرائيلي وانطلاقاً

من هذه الرؤية لسورية فإن سورية مطمئنة لأن من يكون على حق ومن يسير مع تطلعات شعبه لا بد أن يكون أكثر اطمئناناً ما دام هذا الشعب سيكون أيضاً شأنه شأن الحكم الذي يتولى شؤونه بنفس الحماسة ونفس القناعة. ونحن نعتقد أن شعبنا وسيسمع شعبنا بعد قليل ما أقوله الآن يرى ما نرى في هذه المرحلة وبالتالي يدعم هذا الموقف كيف يمكن لشعبنا أن يكون غير هذا وهو يسمع النصائح إنه لا بد علينا أن نقوم بما من شأنه أن يقلع الرأي العام في إسرائيل ويأتي آخرون ليقولوا لنا هذا أيضاً وينسون أن في سورية وفي كل البلدان العربية أيضاً رأياً عاماً. وقلت لأحد المسؤولين الأجانب الغربيين في وقت سابق إنكم تحدثوننا كثيراً عن الرأي العام في إسرائيل وتشعروننا كأنه ليس لدينا رأي عام وإنما لدينا مجموعة من الأغنام وأظنكم مُخطئون جداً جداً في هذه النظرة، رأينا العام معنا بقدر ما نكون معه ومع طموحاته وقضاياه العادلة وعندما لا نكون كذلك فسيكون الشعب السوري أيضاً ضدنا ويجب أن يكون ضدنا.

● سؤال: بالنسبة للجزء الأول من السؤال لماذا تشددوا بعد الاتفاق مع الأردن ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: في حقيقة الأمر، هذا ما يضمرونه في أنفسهم وما يتطلعون إليه ويطمحون إليه منذ زمن بعيد ويعبرون عنه بشكل أو بآخر حسب تطور الظروف في المنطقة فكلما تحقق ما يعتقدون أنه انتصار لهم يعتقدون أن سورية قد أصبحت في موقف ضعف ومعها غيرها ممن لا تروقهم مواقف الضعف ولا يجدون في الواقع مواقف ضعف عندما يسقط فرع من هنا وفرع من هناك لا يتغير من الشجرة وجذوعها أبداً خاصة عندما تكون جذورها عميقة في باطن الأرض فيبنون على هذا الوهم ويعتقدون أنه إذا سار فلان من الأردن أو فلان من فلسطين فسورية ستركض خوفاً من أيام قادمة تكون فيها مفردة وتستفرد ولا شك. هذه الحسابات لم ترد في أذهاننا في أي وقت من الأوقات في الماضي ولن تكون في أذهاننا وفي حساباتنا في أي وقت من المستقبل، أظن أن هذا واضح.

● سؤال: سيادة الرئيس مبارك... هل أنتم راضون عن تعجل بعض الأطراف العربية لتلبية المتطلبات الإسرائيلية من أجل عملية السلام.

♦ السيد الرئيس مبارك: نحن سنبقى راضين عندما يكون هناك سلام شامل فقط وراضين عندما تكون هناك خطوات متجهة إلى الوصول إلى الحق العادل مع جميع الدول فيما عدا ذلك لسنا راضين.

ما حدث ليس سلاماً...

● سؤال للسيد الرئيس حافظ الأسد: هل ترون سيادتكم في الصراع الدائر الآن على الساحة الفلسطينية تأثيراً سلبياً على مسيرة السلام نحو التسوية الشاملة، وسؤال آخر: ما رأيكم في إعلان دمشق الذي تم الاتفاق عليه خلال حرب الخليج ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: من وجهة نظري لم يحدث سلام كي نقول هل سيؤثر ما حدث على مسيرة السلام أو لا يؤثر أعني ليس هذا سلاماً وليس شبه سلام ولا شكلاً من أشكال التطور أو التطوير، ليس لديّ الآن تعبير أو لفظة تصف ما هو واقع، مع ذلك هذا لا يغير في رأينا وتمسكنا بالسلام والبحث دائماً عما يمكن أن يتبع سلاماً حقيقياً بين قوى ودول متكافئة تماماً وتتمسك بحقها، ويجب أن تصل إليه وبهذا تحقق بجهودها هذه سلاماً شاملاً وعادلاً وراسخاً.

● سؤال للسيد الرئيس حافظ الأسد: ما هو رأيكم بالنسبة للصراع الدائر الآن على الساحة الفلسطينية وما هو موقف سورية من هذا الصراع ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: الناس مختلفون فيما بينهم، لكل منهم اتجاهه ورأيه، وعندما تكون هناك قناعة لدى أي طرف كما أتحدث عن نفسي في سورية يجب أن يتمسك بقناعته، أقول يجب أن يتمسك على أساس أنه يكون مقتنعاً جداً بما يعمل وبالطريق الذي يسير عليه لأن هذا ما أطبقه على نفسي وأنا أقول عندما تكون للمرء قناعته فهذا هو المنطق إذا كان رجل يؤمن بأن الدم ضرورة وطنية أخلاقية دينية إلى آخره فمن الطبيعي أنه سيلبي هذه الضرورة، هكذا أعتقد والأمر لا يتعلق بما أقوله أنا، لكن مواضيع كثيرة، فأمر طبيعي أن يسير الإنسان بموجب قناعته، أعني لن يتوقف هذا الذي يقاتل وذاك الذي يدعو إلى الوئام والآخر الذي يدعو إلى الحوار، لن تتعلق مواقف أي منهم بما سنقوله نحن الآن لأن هناك في الأرض المحتلة وفي الأردن وغيره من لديه قناعة ليست قناعتنا ومع ذلك إنهم يفعلون ويتصرفون بموجب

قناعتهم، لكن بكل الحالات إذا كنت تعني الاقتتال بين الفلسطينيين فطبيعة الحال نحن نتمنى أن تعالج أية خلافات بين العرب كل العرب دون استثناء بالحوار وبتلافي نزف الدماء كلما أمكن ذلك.أما فيما يتعلق بإعلان دمشق، أتبادل الرأي والأخ الرئيس مبارك ونتبادل كلانا الرأي مع الإخوان الآخرين، وربما كانت هناك بعض الرغبة أفضل من الماضي في تنشيطه في المراحل القادمة، أنا أقول لعل الوضع أفضل مما كان في أوقات ماضية.

الانتخابات الأمريكية لا تؤثر على عملية السلام

● سؤال: السيد الرئيس مبارك... ما هو تقييمكم لنتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة وانعكاساتها على عملية السلام. والسؤال الثاني هو: هل إن ما يجري في غزة ناجم عن نقص في الموارد أو نقص في الحقوق والواجبات؟

◆ السيد الرئيس مبارك: بالنسبة للانتخابات الأمريكية فهذا موضوع يخص أمريكا ولا أعتقد أن هذا السؤال نجح الديموقراطيون أو نجح الجمهوريون، سيكون له تأثير على إعاقة عملية السلام على الإطلاق، لأن السلام مطلب، وأمريكا لها سياساتها لأنها تريد السلام أن يحل في المنطقة.

أما ما يجري في غزة فهو اختلاف في وجهات النظر من العناصر المختلفة من الفلسطينيين. لا أريد أن أدخل في الحقوق والواجبات ولكن أستطيع أن أقول إن الفصائل الفلسطينية لا بد أن تتحاور وتتفق على خط تنتهجه وإلا سيضعف موقفهم بالنسبة للسلام. أما النقاط الأخرى التي تخص الفلسطينيين فليس لدي معلومات كافية لكي أقول إنه ليس هناك عدالة أو هناك عدالة، فهذا أمر لا يخصني.

جذور عميقة لعلاقاتنا

● سؤال: السيد الرئيس حسني مبارك... لا شك أن هناك حرصاً منكما على التلاقي والتشاور دائماً فيما يخص القضايا المطروحة في المنطقة ومن منطلق هذا الحرص كانت محادثاتكما اليوم التي دارت على مدى ثلاث ساعات في إطار هذا السؤال الموجه لسيادتكما لنا فضول أن نعرف ماذا تم على مدار هذه الساعات الثلاث ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: نحن نلتقي باستمرار نتفاوض ونتكلم ونتبادل آراء في القضايا الثنائية، وهذه نوليها أولوية كبرى. العلاقة بين مصر وسورية علاقة قديمة ولها جذور عميقة، ومهما حدث بين مصر وسورية سابقاً فإن هذا لا يؤثر على العلاقات المصرية ـ السورية على الإطلاق. هناك علاقات ثنائية وهناك تعاون في مجالات مختلفة، وهناك تعاون اقتصادي وتعاون في الكهرباء، هناك تعاون في مجالات كثيرة طبعا لا أستطيع أن أقول لك التفاصيل وإلا فإني أريد ساعتين أو ثلاثاً، ولكن الذي أستطيع أن أقوله إننا نحن باستمرار نتبادل الآراء، نتبادل القضايا الثنائية بجدية سواء في الناحية الاقتصادية أو النواحي الأخرى، وهذا موضوع يتمشى تماما مع ما اتفق عليه منذ أن بدأنا اللقاءات المستمرة.

وجهات نظرنا متقاربة

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: كما قال السيد الرئيس حسني مبارك فيما يتعلق بما بحثناه خلال الثلاث ساعات لا نريد أن نكرر ما قلناه لأننا إذا كررناه فسنحتاج إلى ثلاث ساعات. طبعا بحثنا عددا من المواضيع المتعلقة بالعلاقات الثنائية وبما يهم سورية ومصر، وتعرفون أن كل القضايا العربية تهم سورية ومصر، ونحن بشكل عام قبل أن نلتقي وكما لا حظنا في اللقاءات الماضية ولاحظنا في لقاء اليوم نجد عندما نبدأ اللقاء أن وجهات نظرنا سلفاً متقاربة، ولا أذكر أننا في أي لقاء إلا خرجنا بوجهات نظر واحدة بما يفيد مصر وسورية وبما يفيد أخوتنا العرب جميعاً، وهكذا سنبقى إن شاء الله.

● سؤال: السيد الرئيس حسني مبارك... كانت هناك حملة صحفية أمريكية مؤخراً على مصر، هل يعني ذلك في رأيكم أزمة في العلاقات المصرية الأمريكية، وما أسباب ذلك ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: أنا لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل، هذه أزمات بين الصحافة وهي ترد على بعضها، والصحافة عندنا كالصحافة في الخارج وتعرف كل المواضيع وجميع نقاط الوفاق وجميع نقاط الخلاف، فالصحافة الأمريكية تهاجم والصحافة المصرية ترد عليها دونما تدخل منا.

في الحقيقة لا أستطيع أن أقول إن هناك أزمة، قد يكون هناك سوء فهم لبعض الموضوعات، نحن لنا مبادئنا ولنا خطنا.

الخـــلاف

● سؤال: نريد أن نعرف على وجه التحديد ما هـي نقاط الخـلاف في مشروع السلام السوري الإسرائيلي ولا نسمع من الجانب السوري أين على وجه التحديد نقاط الخلاف، وهل حقيقة ما يتحدث عنه بعض المصادر الأمريكية عن وجود مراقبين أمريكيين في الجولان، وهل يمكن أن يسبق العرب، إننا لا ندري حقيقة من مسؤول سوري ما هي على وجه التحديد نقاط الخلاف.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: فيما يتعلق بالمراقبين الأمريكيين لم يبحث أحد معنا على الإطلاق هذا الأمر ونسمعه كما تسمعونه ونقرأه كما تقرؤونه وعندما يطرح معنا سنبدي رأينا في هذا الأمر نقاط الخلاف بيننا وبين إسرائيل فيما يتعلق بعملية السلام أفضل أن يقال أين هي نقاط الاتفاق بيننا.

لم نتفق على شيء، لدينا عدد من العناوين: انسحاب، سلام، الأمن... لم نتفق إطلاقاً على أي بند من هذه البنود وأظن أني لا أستطيع أن آتيكم من عندي بشيء وشكراً جداً لأخي الرئيس مبارك على زيارته لنا ولقائنا في هذا اليوم لأنه كان مفيداً جداً شأن كل لقاء تم بيني وبينه في الماضي، وعلى كل حال كما كررنا في الماضي أكرر الآن، إن الصلة بيننا هي عميقة وعميقة جداً وستبقى هكذا إن شاء الله.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس محمد حسني مبارك دمشق في الساعة الخامسة من مساء يوم ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ بعد زيارة قصيرة إلى الجمهورية العربية السورية دامت ست ساعات ونصف الساعة.

وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي.

أصداء القمة

١ـ تصريح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن نتائج القمة:

صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري أنه عرض على مجلس الوزراء أمس نتائج زيارة السيد الرئيس محمد حسني مبارك إلى سورية ومحادثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد.

ونقلت /ا.ش.ا/ عن الشريف قوله إنه عرض على المجلس أيضاً ما تم من مباحثات على مستوى الوفد الوزاري المرافق للسيد مبارك لمناقشة دعم التعاون والتنسيق في المجالات السياسية والإعلامية والنقل والكهرباء.

وأشار إلى أنه تم الاتفاق على عقد اللجنة العليا المصرية السورية المشتركة في مطلع العام القادم برئاسة رئيسي وزراء البلدين.

٢ـ صحيفة أخبار اليوم المصرية:

هذا وأكدت صحيفة /أخبار اليوم/ المصرية أن الموقف السوري من عملية السلام لم يتغير منذ أن وافقت دمشق على الاشتراك في هذه العملية بهدف التوصل إلى السلام العادل والشامل وعلى جميع المسارات في وقت واحد.

وأوضحت الصحيفة في تعليقها أمس أن إسرائيل نجحت في تحقيق الجانب الأعقد من مخططاتها وهو الانفراد بالسلام مع الفلسطينيين ثم مع الأردنيين. كما أوضحت الصحيفة أن المفاوض السوري كان واضحا وصريحاً وأعلن رفضه القاطع لأي تواجد إسرائيلي فوق التراب السوري، وأن تأجير مرتفعات الجولان كلها أو حتى متر مربع واحد منها هو أمر مرفوض تماماً في سورية.

وقالت /أخبار اليوم/ إن سورية لا تطلب أكثر من تنفيذ القرار الدولي الذي صدر عن مجلس الأمن والذي أعلن الرئيس الأمريكي كلينتون احترامه له والتزامه بتنفيذه.

وتساءلت الصحيفة لماذا تشذ إسرائيل وحدها وتضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية ولماذا لا تحاول الولايات المتحدة إقناع الحكومة الإسرائيلية باحترام القرارات الدولية.

٣ـ صحيفة لاتوتشي الإيطالية:

أشارت صحيفة /لاتوتشي/ الإيطالية إلى قول السيد الرئيس حافظ الأسد إن سورية تفضل بقاء الوضع الراهن على الاستجابة للمطالب الإسرائيلية، وقالت: إن مماطلة إسرائيل تجعل سورية أكثر تمسكا بحقها في استرداد أرضها وهذا موقف عادل يريد إعادة الأرض التي استولت عليها إسرائيل لقاء إحلال السلام العادل الذي يضمن لكل ذي حق حقه. وأضافت الصحيفة قائلة: إن تصريحات الرئيس الأسد تعكس رغبة سورية بالسلام وتحمّل المسؤولية لإسرائيل التي تعيق التوصل إلى السلام.

٤ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٤/١٢/٣ تحت عنوان (**الموقف الواضح**): من جديد يضع السيد الرئيس حافظ الأسد النقاط على الحروف ويوضح بما لا يقبل الشك أو أي التباس ما يجري بدقة على المسار السوري في عملية السلام، وذلك كله بثقة وقدرة وتطلع نحو تحقيق السلام العادل الذي يجسد أماني وأهداف شعبنا في استعادة حقوقه كاملة واسترداد أرضه غير منقوصة شبرا واحدا. ويؤكد السيد الرئيس حافظ الأسد أن إسرائيل مسؤولة عن عدم حدوث أي تقدم أو جديد في عملية السلام وأنه (لم نتفق على شيء).

لقد آن الأوان أن تسقط الأوهام الإسرائيلية وأن تسقط معها المحاولات الرامية إلى تعقيد الأوضاع في المنطقة وتصعيدها باتجاه يخدم فقط المصالح الإسرائيلية وأن تكف إسرائيل كذلك عن ذرائعها التي باتت مرفوضة ومدانة.

القمة الثامنة والعشرون
الإسكندرية ٢٨ و ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤
(القمة الثلاثية السورية المصرية السعودية)

الظروف العربية التي رافقت القمة:

عربياً:

ـ إيهود باراك وزير خارجية إسرائيل يدعو إلى عدم الانسحاب من الجولان.

ـ توسيع مستوطنة في الضفة (إيفرايت) والحكومة الإسرائيلية تخصص ٤٠ مليون دولار لتعزيز أمن المستوطنات.

ـ انتقادات لزيارة إسحق رابين لسلطنة عمان ووزير خارجية عمان يقول :

ـ لا ضرورة لإبلاغ دول الخليج بزيارة رابين .

ـ قطر توافق على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

ـ جدل في إسرائيل حول القوات الأمريكية المقترح حلولها في الجولان في حال قيام سلام مع سورية.

ـ شمعون بيريز وزير خارجية إسرائيل يزور القاهرة في ٣/ ١/ ١٩٩٥.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية عند الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ ، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس حسني مبارك.

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة:

عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية.



الرئيس حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حافظ الأسد



الزعماء الثلاثة مبارك وفهد والأسد في ختام مباحثات القمة

الجانب المصري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حسني مبارك ضم الجانب المصري في مباحثات القمة السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام.

الجانب السعودي في القمة:

تكون الجانب السعودي في القمة من جلالة الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية. والأمير عبد العزيز بن فهد المستشار بالديوان الملكي والسيد إبراهيم العنقري المستشار الخاص للملك فهد والسيد محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ رئيس المراسم الملكية والسفير السعودي بالقاهرة أسعد أبو النصر.

نشاطات القمة في اليوم الأول:

توجه السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك في موكب رسمي إلى قصر المنتزه حيث عقد الرئيسان لدى وصولهما إلى القصر اجتماعاً مغلقاً عند الساعة الواحدة من بعد الظهر.

وقد دار الحديث حول الوضع العربي العام وحول عملية السلام في المنطقة .

وفي المساء عقد اجتماع في الإسكندرية ضم السادة فاروق الشرع وزير الخارجية وعمرو موسى وزير خارجية جمهورية مصر العربية والأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية وذلك على هامش القمة العربية الثلاثية.

وكان عقد عند الساعة العاشرة مساءً اجتماع مغلق بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في قصر المنتزه بالإسكندرية.

وانضم بعيد بدء الاجتماع إلى السيدين الرئيسين السيد فاروق الشرع وزير الخارجية والسيد عمرو موسى وزير خارجية مصر.

عقد عند الساعة الحادية عشرة والربع مساءً في قصر المنتزه بالإسكندرية اجتماع بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد

حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.

وحضر الاجتماع السيدان فاروق الشرع وزير الخارجية وعمرو موسى وزير خارجية مصر العربية والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

وقد استمع الملك فهد والرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك من وزراء الخارجية إلى نتائج المناقشات التي أجروها في اجتماعهم الذي عقدوه مساءً.

تصريحات عن القمة في يومها الأول:

وكان السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري قد صرح بأنه سيتم عرض نتائج المباحثات التي جرت على مستوى وزراء خارجية الدول العربية الثلاث على القادة العرب خلال القمة الثلاثية.

وقال: إن كافة الموضوعات المتعلقة بالمنطقة العربية سيتم بحثها خلال القمة السورية المصرية السعودية.

وكان السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري قد صرح بأن القمة المصغرة التي ستعقد في الإسكندرية تضم السيد الرئيس حافظ الأسد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية والسيد الرئيس حسني مبارك وتأتي بناء على دعوة من الرئيس مبارك.

وقال إن القمة المرتقبة ستبحث القضايا العربية وتنسيق الجهود حيالها من أجل العمل على تنقية الأجواء العربية سعياً إلى التوصل إلى تضامن عربي على الساحة العربية والإقليمية والدولية.

ووصف الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية وكيل أول وزارة الخارجية المصرية هذه القمة بأنها الأهم بين اللقاءات العربية التي عقدت منذ سنوات بسبب من دقة المرحلة والظروف التي تمر بها المنطقة والأمة، وقالت المصادر المصرية إن القمة المصغرة تشكل النواة الأساسية لعمل عربي مشترك يفسح في المجال أمام استكمال شروط النهوض العربي على نحو يحقق المصلحة القومية للأمة العربية خاصة في ظل المستجدات الإقليمية والدولية المتسارعة.

نشاطات القمة في اليوم الثاني:

عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك صباح اليوم الثاني للقمة اجتماعاً في قصر المنتزه ثم توجها إلى مقر إقامة الملك فهد بالمعمورة حيث عقدت الجلسة الختامية في القمة واستغرقت حوالي الساعتين إضافة إلى الزعماء الثلاثة حضر هذه الجلسة من الجانب السوري السيد فاروق الشرع ومن الجانب المصري السيد عمرو موسى والسيد صفوت الشريف ومن الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل ، وقبل هذه الجلسة كان وزراء خارجية الدول الثلاث قد عقدوا اجتماعاً استغرق ثلاث ساعات تم خلاله إعداد التقرير النهائي للموضوعات التي جرى بحثها بقمة الإسكندرية.

تصريحات السيد عمرو موسى عن نتائج القمة في يومها الثاني:

١ ـ وصرح عمرو موسى بأن الاجتماع تناول تطورات عملية السلام من جميع جوانبها ، واستياء الجانب السوري من سرعة البعض إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل .

وأكد عمرو موسى أن عملية السلام تواجه تحديات ضخمة ، ونفى أن تكون قد وصلت إلى طريق مسدود ، وقال إنه يجب تحريك المسار الفلسطيني بحيث تجري الانتخابات الفلسطينية ، ويعاد توزيع القوات الإسرائيلية . وأوضح أن البحث تطرق أيضاً إلى مسألة رفض الدول الثلاث التوقيع على تمديد العمل باتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية . وقال إن هذا الموضوع مهم ونحن مستمرون في مناقشته ، وسوف نبحثه أيضاً مع إسرائيل .

٢ ـ صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرية بأن القمة طرحت نتائج عملية وإيجابية خاصة بالوضع العربي العام والدعوة إلى التضامن والتنسيق ، ولم الشمل ، وأن العمل العربي المشترك ما زال بخير. وأضاف إن انعقاد القمة في الإسكندرية هو نموذج يحتذى به على صعيد العمل العربي ، وقال إن العام الجديد سيحمل الكثير من الخطوات الهامة لحسم العديد من المشاكل العربية ، وتحديد مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط . وذكر أن قمة الإسكندرية قامت بعملية مراجعة وتقييم لخطوات المفاوضات العربية الإسرائيلية وتطرقت إلى تحديد الأولويات في هذا المجال،

ودعا السيد عمرو موسى إسرائيل إلى الالتزام بقرارات الأمم المتحدة لتحقيق السلام على المسارين السوري واللبناني.

٣ ـ صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرية عقب انتهاء مباحثات وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية والتي استغرقت ٣ ساعات بأنه تم استعراض عملية السلام على مختلف المسارات بما في ذلك المسار الفلسطيني ، ورداً على سؤال عما إذا كان قد تم بحث عملية توسيع المستوطنات الإسرائيلية ، قال السيد عمرو موسى : لقد نوقشت كافة جوانب التطور على المسار الفلسطيني بمختلف إيجابياته وسلبياته ، وكذلك الحال بالنسبة لمختلف المسارات الأخرى . ورداً على سؤال حول ما أعلنه السيد فاروق الشرع من استيائه لإسراع بعض الأطراف العربية باتجاه التطبيع قال وزير الخارجية : لقد وضعنا هذه النقطة في الاعتبار وناقشنا الوضع في المنطقة بصفة عامة وعلاقة ذلك بعملية السلام وكذلك المشاكل الأخرى الموجودة في المنطقة .

وقال السيد عمرو موسى في تصريحه عقب اجتماع وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية : إننا ندعو كافة الأطراف لبذل كل جهد ممكن لتسهيل عملية السلام وعدم إعاقة التقدم على كافة المسارات . ونفى وزير الخارجية المصري أن تكون عملية السلام قد وصلت إلى طريق مسدود إلا إنه أوضح أن التحديات أمام عملية السلام أصبحت ضخمة وبالذات على المسار الفلسطيني . وطالب كل الأطراف بأن تعمل على تذليل العقبات وتنفيذ الاتفاقات القائمة تنفيذاً دقيقاً ، لأن المسار الفلسطيني يجب أن يصل إلى مرحلة الانتخابات وإعادة توزيع القوات الإسرائيلية طبقاً لما تمّ الاتفاق عليه ، حتى تتحرك نحو المرحلة النهائية التي يمارس بها حق تقرير المصير الفلسطيني . وأشار إلى أنه تمّ خلال هذا الاجتماع بحث موضوع تطوير دور الجامعة العربية . وأكد السيد عمرو موسى أن مصر تعتبر عملية بناء أو توسعة المستوطنات الإسرائيلية هي عقبة تجاه تحقيق السلام .

تصريح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري :

صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام بأن لقاء القمة حقق نتائج إيجابية على الساحة العربية والإقليمية ، وقال إن المناقشات التي جرت بين

الزعماء وأعضاء الوفود اتسمت بالتفاهم وروح الود والرغبة الجادة في تحقيق نتائج والسعي إلى احتواء المشكلات العربية الراهنة .

من وثائق القمة

(البيان الختامي) :

وفيما يلي نصّ البيان :

تلبية لدعوة كريمة من فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، وفخامة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية ، فقد عقد القادة الثلاثة اجتماعات في مدينة الإسكندرية يومي ٢٥ و ٢٦ رجب لعام ١٤١٥هـ الموافق لـ ٢٨ و ٢٩ ديسمبر (كانون الأول) لعام ١٩٩٤م . وجرياً على نهج التعاون والتشاور فيما بين الدول الثلاث فقد استعرض القادة في جو من الأخوّة والثقة المتبادلة العلاقات المتميزة بينها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وأكدوا عزمهم على تطويرها وتعزيزها في إطار من التعاون الاقتصادي القائم على توسيع وتوثيق التعاون المثمر بين دولهم في مجالات التجارة والاستثمار والتنمية ، بما يخدم المصالح المشتركة ويحقق الخير للأمة العربية.

إن الدول الثلاث جزء من الوطن العربي الكبير تضطلع بدور أساسي مؤثر في الحفاظ على مصالحه الحيوية وتتفاعل بما يجري حولها في الساحة العربية ، ولذا فقد اتفقت رؤية القادة الثلاثة على تعزيز الدور الذي تنهض به جامعة الدول العربية ومؤسساتها لتبقى المنظمة العربية الأم التي تصب فيها كل روافد العمل العربي توافقاً مع الأغراض السامية التي تضمّنها ميثاق الجامعة .

إن مصلحتنا المشتركة والتطورات الاقتصادية العالمية تتطلبان تجميع قدرات أمتنا العربية في إطار اقتصادي عربي قوي قادر على خدمة المصالح العربية ، ولمّا كان التعاون بين الدول الثلاث يشكّل ركيزة أساسية للعمل العربي المشترك فقد عقد القادة المجتمعون العزم على مضاعفة جهود دولهم في إطار تنفيذ وتطوير الاتفاقيات العربية القائمة وعلى تعزيز مسيرة العمل

الاقتصادي العربي المشترك وإعطاء الفعاليات الاقتصادية دورها الرائد في خدمة هذه الأهداف .

إن قدرة الأمة العربية على تعزيز التضامن والعمل العربي المشترك وتقوية دورها ومشاركتها على النطاق الدولي تتطلب مضاعفة جهود الدول العربية المعنية لحل مشاكلها الثنائية بالوسائل السلمية ، وفي هذا السياق أعرب القادة عن ثقتهم الراسخة بأن هذه المشاكل مهما بدت شائكة لن تستعصي على الحل بمجرد أن تصفو النوايا وتسود روح الإخاء .

ومن ناحية أخرى فإن إصلاح الخلل الناجم عن غزو العراق للكويت يتطلب تأكيد الدول العربية احترامها للشريعة العربية والدولية والتزامها بشكل جاد ومخلص بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك .

ودعا قادة الدول الثلاث العراق إلى استكمال الخطوة التي اتخذها باعترافه بالكويت وحدودها وذلك بالالتزام الكامل بجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، حتى يتسنى رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق وتوفير المناخ الملائم لتعزيز الأمن والاستقرار في العالم العربي .

وانطلاقاً من حرص الدول الثلاث على تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة كخيار استراتيجي ، وما قامت به من جانبها من جهود صادقة لإزالة العقبات التي تعترض مسيرة السلام ، فقد أكد القادة أن هذا السلام يجب أن يبنى على قرارات مجلس الأمن /٣٣٣/ و /٣٣٨/ و /٣٣٥/ ومبدأ الأرض مقابل السلام ، وفي هذا الإطار قدّر القادة عالياً موقف سورية وجهودها الجادة لإنجاح عملية السلام ، وأكدوا دعمهم الثابت لمطالب سورية العادلة .

كما أكد القادة مطالبتهم بانسحاب إسرائيل من كامل الجولان إلى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وجنوب لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية ومساندة الشعب الفلسطيني في ممارسته لحقه المشروع في تقرير المصير .

وتدعو الدول الثلاث المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام ــ خصوصاً ــ للعمل الدؤوب لإزالة الفجوات والعقبات التي اصطنعها الجانب الإسرائيلي في طريق عملية السلام ، وفي هذا الإطار يجدد القادة الثلاثة مطالبتهم بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ، وفي مقدمتها الأسلحة النووية ، وإذ يتطلع القادة

إلى لقائهم لمواصلة مسيرة التنسيق السياسي والتعاون بين دولهم الثلاث فإنهم يعبرون عن شكرهم العميق لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية على كرم الضيافة وحسن الوفادة .

انتهاء القمة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد مدينة الإسكندرية بعد ظهر يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ . بعد زيارة لجمهورية مصر العربية دامت يومين حضر خلالها القمة الثلاثية بين مصر وسورية والسعودية . وكان في مقدمة مودعيه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس حسني مبارك .

أصداء القمة

١ـ الصحافة المصرية (الأخبار ـ الجمهورية ـ الأهرام) :

عكست صحيفة **الأخبار** القاهرية أنباء القمة بعناوين رئيسية على صفحتها الأولى.

وقالت صحيفة **الجمهورية** في افتتاحيتها أن قمة مؤثرة مثل قمة الإسكندرية ما بين السيد الرئيس الأسد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد والسيد الرئيس حسني مبارك هي القادرة على تجميع العرب ولمّ شملهم ، وهي الكاسرة لفواصل العزلة والحصار وهي المزيلة لسوء الفهم والمنقية لأجواء تعكرت بأحداث جسام .

وأشارت الجمهورية إلى أن هذه القمة في الإسكندرية هي القمة التي تستطيع بأقطابها الثلاثة وبما يتمتعون به من دور ومكانة وبما يمثله قادتها من حنكة وخبرة ومن حكمة ودراية بشبكة العلاقات العميقة بين دول العرب ودول الإقليم والعالم أجمع أن تأخذ قطار العرب والمنطقة إلى محطات الأمان... محطات التعاون المتوازن والجاد والدخول إلى العالم الجديد مشاركين في تخطيطه ووضع قواعده وأحكامه وقوانينه وفي إدارته .

أما صحيفة الأهرام فقالت تحت عنوان **(قمة الإسكندرية وأفق عربي جديد) :**

في الوقت الذي تصور فيه غالبية العالم العربي بل والعالم أجمع أن التردي العربي لا يمكن ترميمه أو إعادة الدماء إلى شرايين الجسد العربي ، فإذا بهذه القمة الثلاثية من الزعماء العرب بمبادرة من الرئيس مبارك تؤكد من جديد أن هذه الحيوية الكامنة في عروبتنا تتجاوز هذا التردي وهذا التشتت.

وقد شاء العرب أن يفعلوا شيئا ، فقد أبى عام ١٩٩٤ أن ينتهي قبل أن تشهد أيامه الأخيرة حدثاً هاماً يضع القضايا العربية على قمة جدول أعمال العام القادم (١٩٩٥) ، بعد أن كانت جميع التصورات تشير إلى أن تلك القضايا العربية قد اكتسحت من جانب تيار شرق أوسطي عالي المد يعيد ترتيب الأوضاع في المنطقة بصورة لا تتفق بالضرورة مع رغبات ومصالح دولها ، وكأن الشرق أوسطية أصبحت بديلاً للعروبة ، مع أنه لا شرق أوسط حقيقي بدون عمود فقري عربي يضم المشرق والمغرب العربي لوحدة لا تتجزأ .

فبعد إعداد سريع ومكثف ومركز عقدت بالإسكندرية قمة مصرية ـ سعودية ـ سورية التقى خلالها الرئيس حسني مبارك ، وجلالة الملك فهد ، والرئيس حافظ الأسد ، يرافق كلا منهما وفد على مستوى عال يلتقط الخطوط العامة لما يتم الاتفاق عليه على مستوى القمة ، ويحولها إلى توجهات وتحركات لترتيب الأوضاع العربية في المرحلة القادمة ، استناداً إلى رؤية عربية منضبطة لطبيعة التحديات وأساليب المواجهة . ولم تكن تلك القمة الثلاثية بعيدة عن التوجهات السائدة لدى معظم القادة العرب الآخرين ، فقد شهدت الفترة الأخيرة مشاورات مكثفة بين أطراف القمة وعدد كبير من القادة العرب حول نفس قضاياها ، بحيث تبلور جدول أعمال الإسكندرية في النهاية على أسس عربية أوسع إلى حد كبير من إطارها الثلاثي الذي تمت النقاشات من خلاله .

ولست في حاجة للحديث عن وزن أطراف القمة الثلاثة ، ورد الفعل العربي والدولي لانعقادها يعتبر أصدق دليل على ذلك ، فالمملكة العربية السعودية دولة ذات ثقل عربي قوي على مستويات مختلفة ، وفي منطقة الخليج تحديداً . وسورية حصن قومي عربي يتعامل مع القضية الأكثر تأثيراً في إعادة ترتيب أوضاع المنطقة ، وهي التسوية العربية ـ الإسرائيلية . ومصر أخيراً صاحبة الدور الفعال في المنطقة ، والتي تسعى إلى إعادة

صياغة أوضاعها استناداً على ثوابتها ومصالحها . لذا فإن هذه القمة ـــ وهذا ليس مجرد تصور ـ هامة للغاية ، وقادرة على التأثير بشدة فيما يدور على المستوى الإقليمي ، خاصة أن أطرافها الثلاثة دون استثناء لديهم ظروف متشابهة نسبياً . لكن الشرط الأساسي للتأثير هو أن تتحول إلى نواة ما ، وأن تتسع وصولاً إلى تنسيق عربي أوسع وأشمل .

ولقد نوقشت موضوعات متعددة خلال قمة الزعماء الثلاثة في الإسكندرية ، وطرحت مختلف القضايا بوضوح وصراحة واستفاضة وواقعية في ظل إحساس ـــ ربما لم نشهده على هذا المستوى ـــ بالمسؤولية ، لكن قضية واحدة كبيرة ، تتدرج تحتها قضايا فرعية مختلفة ، كان لا بد وأن تسيطر على محادثات الإسكندرية ، وهي قضية تنقية الأجواء العربية .

٢ـ الصحف السعودية (الرياض ـ الجزيرة ـ عكاظ) :

ففي الرياض أكدت الصحف السعودية في افتتاحياتها أهمية عقد هذه القمة في هذه المرحلة من تاريخ الأمة العربية والمنطقة التي تسهم بتطورات وتحولات سريعة لصون الحق العربي وتكريس جهود الأمة لقضاياها المصيرية وإنهاء حالة التشتت والتمزق العربي .

فقالت صحيفة « **الرياض** » تحت عنوان « قمة مصغرة لأهداف كبيرة» إن هذه القمة وإن كانت مفاجئة للجميع إلا أنها كانت متوقعة من أجل وضع أسس العمل العربي المشترك .

أما صحيفة « **الجزيرة** » فقد وصفت قمة الإسكندرية بأنها خطوة مهمة لإحياء العمل العربي المشترك ، وأكدت الصحيفة أن هذه القمة تستمد أهميتها وخصوصيتها من أهمية الزعماء الثلاثة المشاركين فيها ... وحجم التأثير الذي تشكله دولهم في تحريك جهود السلام وصون الحق العربي .

كما أكدت صحيفة « **عكاظ** » أن تزايد حاجة الأمة العربية إلى التضامن والتماسك في مواجهة التحديات لم يعد يترك مجالاً لأي عمل غير مسؤول يفتّ في عضد الأمة .

٣ـ الصحف الكويتية (القبس ـ الوطن ـ السياسة) :

وفي الكويت قالت صحيفة « **القبس** » إن القمة الثلاثية جاءت لضبط الوضع العربي وتنسيق الجهود والعمل على تنقية الأجواء سعياً إلى التوصل إلى التضامن العربي .

وقالت صحيفة « **الوطن** » إن القمة استهدفت تنسيق الموقف السعودي ـ المصري ـ السوري لمواجهة الاختراقات الإسرائيلية إضافة إلى تنقية الأجواء والتضامن العربي ، وربطت بين القمة وجولة الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية التي تبدأ يوم (الاثنين) القادم لثلاث دول خليجية .

وأما صحيفة «**السياسة**» فقد أشارت إلى أن قمة الزعماء الثلاثة استهدفت تجاوز الوضع العربي الراهن وبناء نوع من الثقة بين كل الدول العربية للوقوف في وجه التحديات التي تواجه العرب وفي مقدمتها تحديات السلام والخروج بموقف عربي موحد من هذه القضية .

٤ـ صحيفة الشرق القطرية :

وفي الدوحة أكدت صحيفة « **الشرق** » القطرية أن قمة الإسكندرية ستساعد على تلاقي وجهات النظر فيما يتعلق بمسيرة السلام في المنطقة خاصة على المسارين السوري واللبناني بوصفهما الحلقة المكملة والمهمة في مساعي السلام الشامل .

٥ـ صحيفة الاتحاد الظبيانية :

ووصفت صحيفة « **الاتحاد** » قمة الإسكندرية بأنها « خطوة على طريق استعادة التضامن العربي الذي افتقدناه منذ سنوات حتى أصبح مجرد حلم نتمنى تحقيقه » .

وأعربت الصحيفة عن تفاؤلها بنتائج هذه القمة التي تجمع بين ثلاثة من قادة الوطن العربي هم السيد الرئيس محمد حسني مبارك زعيم أكبر دولة عربية وجلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل كبرى دول الخليج والسيد الرئيس حافظ الأسد الذي يقاوم التعنت الإسرائيلي .

كما أعربت الصحيفة عن أملها في أن تتبع هذه القمة .. قمة عربية موسعة تتبنى استراتيجية العمل خلال المرحلة المقبلة خصوصاً في ضوء التعثر على المسارين السوري ـ الإسرائيلي واللبناني ـ الإسرائيلي .

٦ـ الصحف اللبنانية (السفير ـ الشرق ـ اللواء ـ الديار ـ الشعب ـ النهار ـ الأنوار ـ الحياة) :

وأشادت صحيفة **السفير** اللبنانية بقمة الإسكندرية وأكدت بأنها جادة ودقيقة التوقيت لوضع حدّ للتدهور العربي وتحديد القاع الذي لا يجوز لأحد أن ينزل تحته مهما كانت الذرائع والمبررات .

وقالت الصحيفة في سياق مقالها الافتتاحي بعنوان : **(قمة الأسد في الإسكندرية)** :

إن المطلوب من هذه القمة هو تطوير معالم الصمود العربي أمام المد والزحف الإسرائيلي وحماية الحقوق العربية التي تتعرض لحالة نادرة من التفريط بها .

كما نقلت الصحيفة وقائع القمة في صدر صفحتها الأولى .

صحيفة الشرق قالت وبعنوان رئيسي : **(قمة ثلاثية في الإسكندرية جمعت الأسد ومبارك وفهد من أجل أمة عربية أكثر تضامناً)** . ونقلت الصحيفة وقائع اجتماعات الزعماء الثلاثة والتصريحات التي دارت حول موضوع القمة مؤكدة أن القمة المصغرة تشكل النواة الأساسية لعمل عربي مشترك .

من جانبها أكدت **صحيفة اللواء** أن قمة الأسد ومبارك وفهد تعدّ تطويقاً للاختراق الإسرائيلي بجهد عربي مشترك ونقلت الصحيفة باهتمام وقائع القمة والتصريحات التي أدلى بها عدد من المسؤولين الذين رافقوا الزعماء الثلاثة ، وأكدت أن هذه القمة هي الأكثر تأثيراً على الوطن العربي وأنها تمثل صحوة عربية تبعث على التفاؤل وحركة عربية واعية نحو مستقبل مشرق .

أما **صحيفة الديار** فقد وصفت في عنوان رئيسي على صدر صفحتها الأولى القمة بأنها قمة جمع الشمل العربي وانعطافة هامة على صعيد العلاقات العربية ـ العربية .

ونقلت الصحيفة باهتمام وقائع اجتماعات الزعماء الثلاثة والتصريحات التي أدلى بها عدد من المسؤولين المرافقين للزعماء الأسد ومبارك وفهد مشيرة إلى أن هذه القمة تعبر بقوة عن رفض العرب للطروحات الإسرائيلية في محادثات السلام .

وكذلك نقلت **صحيفة الشعب** باهتمام كبير وقائع القمة في الإسكندرية وقالت في عنوان رئيسي وبارز إن قمة الزعماء الأسد ومبارك وفهد تعمل على تحقيق تضامن عربي يحفظ كرامة ومصالح الأمة .

وقالت في افتتاحيتها إن الزعماء الثلاثة الأسد ومبارك وفهد يعملون على إحياء الأمة العربية وبعث أمجادها .

أما **صحيفة النهار** فقد قالت في عنوانها الرئيسي على صدر صفحتها الأولى /قمة عربية مصغرة في الإسكندرية لبعث التضامن العربي .

ونقلت الصحيفة وقائع القمة وأكدت أنها خطوة صحيحة نحو تحقيق التضامن العربي والوقوف أمام الضغوط لتفريغ السلام من مضمونه الحقيقي.

وأضافت أن قمة الزعماء الثلاثة الأسد ومبارك وفهد تبشر باستفاقة عربية لتحقيق التضامن العربي ورسم مستقبل العرب وموقفهم إقليميا ودوليا.

كذلك **صحيفة الأنوار** أبرزت أنباء القمة المصغرة ونقلت تصريحات عدد من المسؤولين الذين شاركوا في اجتماعاتها وقالت إنها تستهدف تنسيق الموقف العربي وتحقيق أعلى قدر من التضامن في مواجهة المرحلة التاريخية من حياة أمتنا العربية .

من جانبها **صحيفة الحياة** قالت في عنوان رئيسي على صدر صفحتها الأولى قمة الزعماء الثلاثة الأسد ومبارك وفهد تسعى إلى أساس لمصالحة عربية .

ونقلت الصحيفة أنباء اجتماعات القمة في الإسكندرية مؤكدة أنها تعقد تحت شعار مستقبل العرب ومواجهة التحديات التي يجب التعامل معها على أساس موقف عربي موحد وقوي .

وأكدت **صحيفة الأنوار** اللبنانية الأهمية البالغة التي انطوت عليها قمة الزعماء الثلاثة في الإسكندرية الأسد ومبارك وفهد .

وقالت الصحيفة في مقال إن القمة ضرورية وملحة خاصة وأن المنطقة تمر في مرحلة تاريخية وتحديات تشمل خريطة الشرق الأوسط مشيرة إلى أن مناورات إسرائيل ومراوغاتها في محادثات السلام باتت تستدعي تضامناً عربياً وتنسيقاً عالياً .

ووصفت الصحيفة القمة بأنها وقفة مع الذات ومع الشقيق والصديق لوضع جواب عربي لسؤال ملح إلى أين نتجه .. واتهمت الصحيفة إسرائيل بعرقلة العملية السلمية من خلال محاولاتها الاستفراد بالأطراف العربية وانتقدت بعض العرب الذين يسيرون إلى سلام بدون تسوية بدون أن تعيد إسرائيل الأرض ، ووصفت الصحيفة موقف سورية بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد أنه هو القوي ، وطالبت أن تبقى الأبواب العربية مغلقة في وجه إسرائيل حتى الوصول إلى السلام العادل والشامل .

٧ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٤ تحت عنوان : **(قمة النهوض العربي)** : أحيت قمة الإسكندرية التي ضمت السيدان الرئيسان الأسد ومبارك والملك فهد الآمال بإمكانية تجاوز الوضع العربي المتردي وبعث الروح في التضامن العربي القومي ومؤسسات العمل العربي المشترك على رأسها الجامعة العربية ، فقد أعربت القمة عن تقدير القادة العرب لموقف سورية وجهودها الجادة لإنجاح السلام وعن دعمهم الثابت لمطالبها العادلة . وعن مطالبتهم إسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان وبقية الأراضي المحتلة وتحميلها مسؤولية العقبات التي تعترض مسيرة السلام العادل ، ودعت القمة المجتمع الدولي إلى إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل .

إن هذا كله يؤكد أن قمة الإسكندرية ارتفعت إلى مستوى التحديات وتسلمت زمام المبادرة للنهوض بالوضع العربي المتردي ومعالجة الخلل الخطير في الساحة العربية ، هذا الخلل الذي حدا بالبعض إلى التنصل من الالتزامات والثوابت القومية والخروج على مبادئ العمل العربي المشترك والانفراد والتفرد دون أية مكاسب .

٨ـ صحيفة البعث السورية:

وكتبت صحيفة البعث السورية في ٢٩/ ١٢/ ١٩٩٤ تحت عنوان : **(قمة الإسكندرية ، الآمال والتحديات)** : يأتي انعقاد قمة الإسكندرية وسط أجواء وظروف عربية بالغة الخطورة والتعقيد ، ولذلك فإن مجرد انعقاد هذه القمة يعني الكثير ويكتسب أهمية استثنائية تجعله حدث الساعة الذي يثير اهتماماً واسعاً على الصعيد العربي والإقليمي والدولي ويشد أنظار العرب في كل مكان بشكل خاص .

فمنذ زمن بعيد لم تعقد قمة عربية وبالتحديد منذ قمة القاهرة الطارئة إثر الغزو العراقي للكويت لم تساعد الظروف على التئام قمة على الرغم من أن مياه كثيرة قد جرت تحت الجسر وأن انهيارات متتالية قد وقعت وأخلّت خللاً كبيراً في بنية الوضع العربي ، وكاد التنسيق العربي أن يُدفن ، والتضامن العربي أن يموت ، والعمل العربي المشترك ومؤسساته من جامعة عربية وتوابعها أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، ووصلت النزاعات العربية ـالعربية إلى حدّ الاحتراب والتخاصم والقطيعة ، وبات من النادر عدم وجود صراع أو أكثر بين دولتين عربيتين متجاورتين ، ناهيك عن انفجار صراعات دموية في داخل بعض الدول العربية مما يهدد النظام العربي ويدفعه إلى التهلكة ، ويدمر الأمن القومي العربي ويجعل البلدان العربية نهباً للتمزق والتفكك وانفراط العقد كلياً .

ومن هنا لا غرو أن توصف قمة الإسكندرية بأنها ومضة أمل قوية في وضع عربي حالك وصعب أرادت بإرادة من دعا إليها ومن لبى نداءها أن تكون محاولة طموحه لاستنهاض العزم العربي والبدء أولاً وقبل كل شيء بوقف الانهيارات العربية وسدّ الطريق أمام المزيد من التداعي والسقوط في الأوضاع العربية .

ولا غرو أيضاً أن تكون هذه القمة نواة حيّة وفعالة لإعادة الروح إلى مؤسسات العمل العربي المشترك وإحياء لمفاهيم التضامن والأخوة والتنسيق، والتوجه بجدية كاملة لرأب الصدع وتنقية الأجواء العربية وتطهيرها شيئاً فشيئاً من التسميم القاتل الذي علق بها جراء التخلي عن الاهتمام بالموقف العربي الموحد والتحلل من الالتزام القومي والاستهتار بالقضية القومية ، ولقد استقر ثابتاً في الأذهان أن ثمن هذا التخلي والاستهتار كان باهظاً ودموياً

ويدفعه المواطن العربي والوطن العربي والأمة العربية من حاضرها ومستقبلها ووجودها ومصير أبنائها فضلا عن تدحرج العرب أجمعين إلى أسفل السلم في ما يسمى النظام الدولي الجديد وفقدانهم لوزنهم وكلمتهم في الأوساط الدولية ، وما يجري على أرض الواقع في مشرق الوطن العربي ومغربه يؤكد هذه الحقائق ويجعلها نورا ساطعا لا تحتاج إلى برهان .

القمة التاسعة والعشرون

دمشق ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا:

- وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يصل إلى المنطقة في ٧ حزيران (يونيو) في جولة جديدة لدفع عملية السلام.

- سلطات الاحتلال الإسرائيلي تغلق الحرم الإبراهيمي الشريف في ظل توتر الأوضاع في الخليل .

- الشيخ جابر الصباح أمير الكويت يزور دمشق ٣١ أيار(مايو) ١٩٩٥.

دوليا:

- تصاعد الحرب التجارية بين الولايات المتحدة واليابان.

- تصاعد التوتر بين تركيا واليونان بسبب توسيع اليونان لمياهها الإقليمية.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق قبل ظهر يوم ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي.

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والمهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات وصفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية وإبراهيم فوزي وزير الصناعة والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة

الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية وانضم إلى الوفد في دمشق السفير المصري الجديد في دمشق محمود شكري.

الجانب السوري في مباحثات القمة:

ضم الجانب السوري في مباحثات القمة إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية ورشيد اخترينى نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور مفيد عبد الكريم وزير النقل والدكتور أحمد نظام الدين وزير الصناعة والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة.

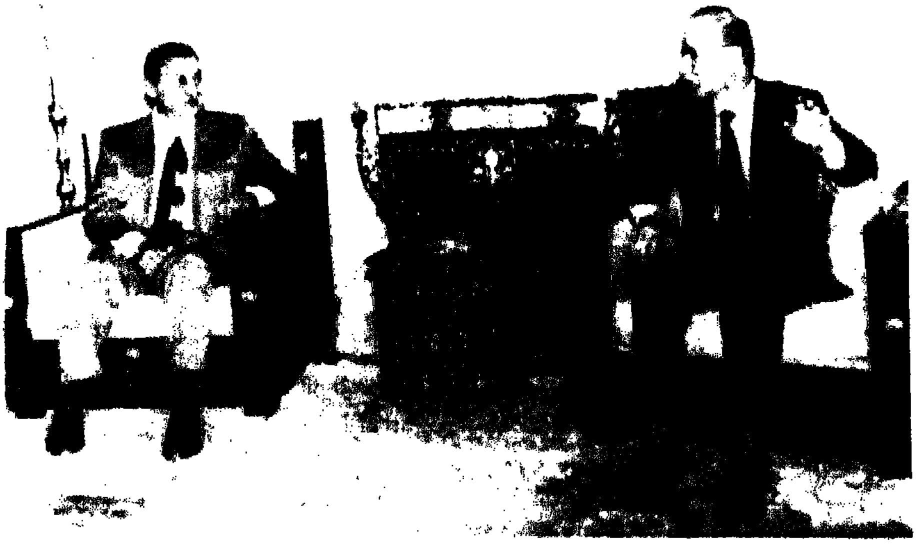
نشاطات الزيارة:

عقب وصول القائدين إلى قصر الشعب عقدا اجتماعا حضره أعضاء الجانبين السوري والمصري وقد انتهى هذا الاجتماع الموسع عند الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين وبدأت جلسة مغلقة بين السيدين الرئيسين تناولت التطورات الأخيرة في عملية السلام ، على ضوء إطار التفاهم الذي جرى الاتفاق عليه مؤخراً بين سورية و إسرائيل حول ترتيبات الأمن وفي ضوء المباحثات التي سيجريها وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي خلال جولته القادمة في المنطقة التي تبدأ يوم الأربعاء .

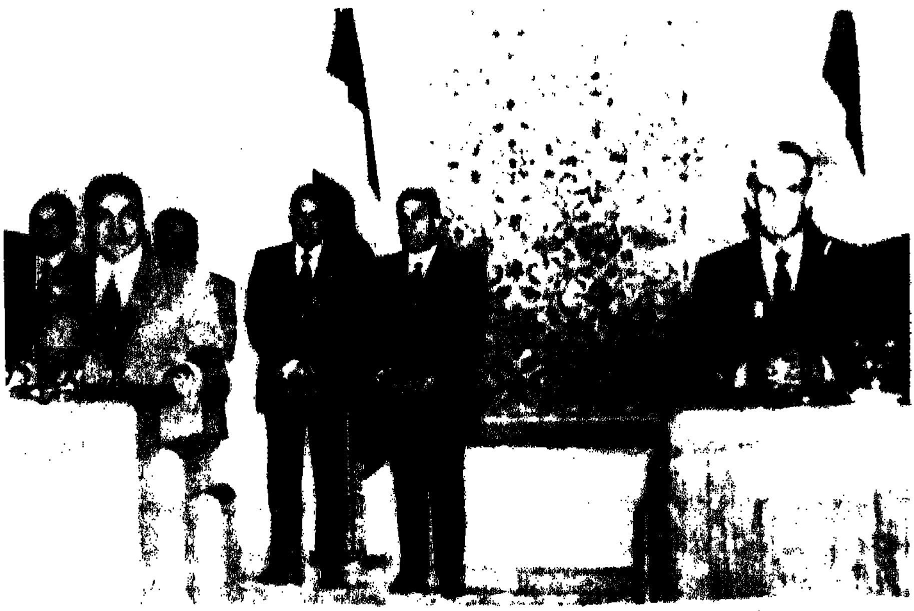
وقالت هذه المصادر ، إن المحادثات بين السيدين الرئيسين مبارك والأسد شملت تبادل الرأي واستعراض خطوات السلام على جميع المسارات، خاصة المسارين السوري واللبناني بالإضافة إلى التطورات الأخيرة على الساحة العربية ، فضلاً عن بعض الأمور المتصلة بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين .

وقد أطلع السيد الرئيس مبارك السيد الرئيس الأسد على نتائج اتصالاته العربية والدولية .

هذا وأقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة غداء في قصر الشعب تكريما للسيد الرئيس حسني مبارك حضرها الوفد المرافق لسيادته وأعضاء الوفد المرافق السوري الذين شاركوا في المحادثات.



الرئيسان مبارك والأسد ـ دمشق حزيران (يونيو) ١٩٩٥



الرئيسان في المؤتمر الصحفي عقب المباحثات

وفي موازاة الاجتماع المغلق بين الرئيسين عقد الوفدان السوري والمصري اجتماعا استعرضا خلاله تطور العلاقات الثنائية والتقدم المتحقق في مجالات التعاون المختلفة.

من وثائق الزيارة

(المؤتمر الصحفي):

وفي ختام زيارة السيد الرئيس حسني مبارك التقى السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس مبارك الإعلاميين السوريين والمصريين وأجابا عن أسئلتهم .

◊ وقد استهل السيد الرئيس حافظ الأسد اللقاء مع الإعلاميين بكلمة ترحيب فقال سيادته :

أرحب ترحيبا حارا بأخي وصديقي وزميلي الرئيس حسني مبارك وأرحب بكم جميعا في بلدكم سورية ، هذا اللقاء كان الفاصل الزمني بينه وبين اللقاء السابق أطول مما اتفقنا عليه ولذلك أخذنا وقتا أكثر نسبيا .

طبعاً سلفا أقول تبادلنا كما هي العادة الآراء حول الأمور المختلفة التي تعيش معنا ونعيش معها ونحمل همومها . ودائما هذا البيان مفيد ويساعدنا في رؤية أفضل للطريق الصحيح ربما وأنا أقول ذلك من حق بعضكم أو ربما يفكر بعضكم بهذا إن الأمور تتراجع في الوطن العربي بالنسبة لنا كأمة ومع ذلك ليس لنا أن نستسلم لليأس . أمتنا حية ولا يمكن أن تموت ولا يمكن أن تزول ولا يمكن لأي تبدلات عالمية أو دولية أن تمحو هذه الأمة وتراثها وما تحمله من المعاني وكل القيم.

ولا أقول هذا لكي أفتخر بما ننتسب جميعا إليه وإنما هذه هي الحقيقة وفي الوقت نفسه لابد أن ندرك أن الحفاظ على أنفسنا والحفاظ على هويتنا لا يأتي تلقائيا فلابد أن نعمل ونجهد أنفسنا ونجاهد من أجل أن نحقق هذا .

أكرر ترحيبي بكم وأنتظر ماذا تريدون .

• وكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : إلى أين وصلت عملية السلام على المسار السوري وقد سمعنا أن هناك تقدماً وإلى أي

مدى وصلت إلى الحد الذي يلبي المطالب السورية العادلة وما هي العقبات المتبقية وهل تتوقعون أن يتم الاتفاق قبل نهاية العام الحالي ؟

◊ وقد أجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً : كما تعرفون منذ ثلاث سنوات ونصف السنة والمباحثات مستمرة ولم يحدث تقدم كما ذكرت في لقائي السابق مع بعض الأخوة الموجودين الآن ، والسلام كما تعرفون هو مجموعة عناصر أو مجموعة قطع إذا صحّت هذه التسمية ، وما يجري الكلام حوله هو قطعة من هذه القطع وهي الترتيبات الأمنية ، والترتيبات الأمنية يناقشها كما تعرفون السفير السوري والسفير الإسرائيلي في واشنطن برعاية الراعي الأمريكي ، كانا يتناقشان خلال هذه الفترة وطال الوقت ولم يحققا لا الكثير ولا القليل ، المهم أنه جرى أخيراً التوصل إلى تفاهم حول بعض المفاهيم لدرجة أن هناك صياغة تقول تفاهم مفاهيمي . هذا التوافق الذي حصل حول بعض النقاط من شأنه أن يكون دليلاً مساعداً أو مؤشراً أو مرجعاً كما سماه بعض من تحدثوا حول الموضوع ليساعد في التقدم إذا كان هناك تقدم لأن التقدم الآخر التقدم التطبيقي يحتاج إلى جهود أخرى وما حدث يعتبر خطوة على هذا الطريق هذا هو الذي حدث .

● سؤال : وقيل للرئيس مبارك إنه في إطار البحث عن السلام وأمن المنطقة واستقرارها دعت مصر لأن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل وكما هو معروف رفضت إسرائيل التوقيع على معاهدة حصر انتشار الأسلحة النووية ، كيف ترون رفض إسرائيل وأثره على الأمن والاستقرار في المنطقة .

♦ فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً : في الحقيقة أنا أشكر الرئيس حافظ الأسد ، نحن التقينا ربما بعد فترة طويلة بالنظر لظروف كثيرة وكنا نتابع سوية موضوع الانتشار النووي وكما تعلمون نحن نادينا أكثر من مرة بضرورة أن تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل نووية بيولوجية كيماوية ... إلخ ، من حيث الانضمام للمعاهدة طبيعة المعاهدة معروف إذا حصلت الأغلبية تسري على جميع الموقعين على المعاهدة وقد حصلت أغلبية لكن ليس هذا هو نهاية المطاف مازلنا نتكلم عن الإسرائيليين ولا نطلب منهم اليوم أو غداً أو الأسبوع القادم أن تختفي جميع أسلحة الدمار الشامل لكن يجب أن نتفاوض في هذا الموضوع الذي سيأخذ

وقتاً طويلاً كي نصل في النهاية إلى هذا المبدأ فنأخذ وقتا طويلا ومباحثات طويلة لكننا لم نوقف الموضوع بعد الاتفاقية .

● سؤال : وقيل للسيد الرئيس مبارك إن الإعلان عن قمة عربية جعل إسرائيل تجمد قرارها بمصادرة أراض فلسطينية جديده في القدس الشرقية ، ألا يدعو هذا إلى تجمع عربي مشترك للحفاظ على المصالح العربية تكون نواته مصر وسورية .

♦ فأجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً : إن التجمع العربي سابق لأوانه التجمع العربي بعد الخلافات التي حصلت نتيجة حرب الخليج يحتاج إلى وقت طويل حتى يمكن إصلاح ذات البين وتهدأ النفوس لهذا الحدث الرهيب أنا أشك في أن تجتمع قمة عربية كاملة في هذه الظروف ونصل إلى مصالحة ولكي نصل إلى قمة عربية لابد من تجهيز ، كنا على وشك أن نحل باقي الخلافات العربية قبل حرب الخليج ولكن ما حدث في حرب الخليج واحتلال العراق للكويت أصاب الأمة العربية بشرخ كبير وأضعف الكلمة العربية أمام العالم إن المسألة تحتاج إلى وقت .

● سؤال : وقيل للسيد الرئيس حافظ الأسد إن الولايات المتحدة الأمريكية تكرر دائماً أنها شريك أساسي في مفاوضات السلام لكن الذي حدث عندما ناقش مجلس الأمن قضية مصادرة إسرائيل لأراضي القدس استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الفيتو فهل ترون سيادتكم أن هذا يمكن أن يؤثر على دور وموقف الولايات المتحدة لمفاوضات السلام وما هو المطلوب من الدول العربية لكي تجعل أمريكا تنحاز إلى الحق العربي كما يحدث الآن بالنسبة لموقفها من إسرائيل .

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلا : أنا لا أعتقد أنه يوجد عربي يتابع الشؤون العامة إلا ويعرف أن أميركا هي أقرب إلى إسرائيل وبالتالي أبعد عن العرب طبعاً لا يمكن لأي عربي أن يرى في استخدام الفيتو الأمريكي إشارة ودية للعرب بل يراها كل عربي عكس ذلك تماما وإن الموقف العربي الحالي يساعد في أن نشاهد ونرى ونسمع هذه الأمور وغيرها وربما أكثر منها طبعاً كما تأملون جميعاً وكما أمل أنا ويأمل أخي الرئيس مبارك ، لابد مهما طال الوقت أن يوجد شكل من أشكال التجمع التضامن الوحدة الاتحاد أعني صيغة ما تجسد هذا التاريخ الواسع الذي يربطنا هذه

المصالح الواسعة التي تربطنا هذا التاريخ هذه الجغرافيا أيضاً التي تربطنا هذا المصير المهدد بالنسبة لكثير من الناس ولذلك بدأت الحديث معكم بالإشارة إلى صمود الأمة لكن صمود الأمة لا يعني أن هذا المصير ليس مهدد إنه مهدد ولذلك قلت أيضاً إنه لا يمكن للتهديد أن يزول تلقائياً دون جهود ودون معاناة نمارسها ونتحملها نحن .

هذا حدث وكان أكثر مما هو متوقع وخاصة في مثل هذه الظروف التي يجري الحديث فيها منذ سنوات حول السلام وحول جو جديد في المنطقة كما يتحدثون سواءً في الولايات المتحدة أو في الدول الغربية عموماً وفي كثير من أنحاء العالم الأخرى والطريق هو نقاط الضعف العربي إذا استطعنا أن نردمها فهي أهم ما يمكن أن نفعله أو ننجزه هذا هو الطريق .

• وكان السؤال التالي موجهاً إلى السيد الرئيس حسني مبارك جاء فيه : ناقشتم العلاقات الثنائية بين سورية ومصر ما هي القرارات التي اتخذتموها وهل يمكن اعتبار هذه القمة أنها ستعطي دفعاً جديداً لعلاقات التعاون والتنسيق بين البلدين الشقيقين .

♦ فقال السيد الرئيس مبارك إن العلاقات الثنائية بين مصر وسورية موضوع قديم جداً وله تاريخ واللقاءات دائماً تعطي دفعاً إلى الأمام وأظن كما ترى يرافقني عدد من الأخوة رجال الحكومة نائب رئيس الوزراء ووزراء الصناعة وفي مجالات كثيرة ويتناقشون وهم لا يحتاجون منا إلى ضوء أخضر مني ومن الرئيس حافظ الأسد لدفع العلاقات الثنائية بين البلدين فهذه عملية متواصلة .

• وقيل للسيد الرئيس حافظ الأسد : إن هناك حديثاً عن خطين الآن إسرائيل تتحدث عن انسحاب إلى الخطوط الدولية في الجولان وأنتم تتحدثون عن انسحاب إلى خط الرابع من حزيران وتتحدث إسرائيل أيضاً عن ضرورة رفع مستوى التفاوض خاصة بعد الوصول إلى الترتيبات الأمنية ما هو الموقف السوري من هاتين القضيتين ؟

◊ فقال السيد الرئيس حافظ الأسد : أولاً فيما يتعلق بموضوع الانسحاب لم نصل إلى اتفاق حتى الآن طبعاً موقف سورية معروف وواضح سورية تتمسك بقوة ولا يمكن أن تتنازل عن خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وجميع من يتعاملون مع قضية السلام لديهم هذه القناعة أي أن سورية

لا يمكن أن تقبل بأقل من هذا أبداً فهذا الأمرمحسوم بالنسبة لنا على الأقل أما بالنسبة للأمر الثاني أنا أعتقد أن التفاوض يجري على مستوى عال فمن الذي يفاوض هناك وسيط أمريكي يأتي إلينا فيجتمع معنا ويذهب إلى الطرف الآخر فيجتمع مع قمة الطرف الآخر ليس لدينا أعلى من هذا المستوى وليس لديهم هم أيضاً أعلى من هذا المستوى ، فالمستوى عال لكن الضمان أنا أعرف أنهم يمكن أن يقولوا إن هذا ليس هو التفاوض وإن هذه جولات تجري بين وقت وآخر وفي أوقات متباعدة لكن هذا هو المناسب للمعطيات الحالية وحسب ما أعلم هذا الأمر ليس مطروحاً حالياً كما كان مطروحاً في فترات سابقة.

وعلى كل حال السلام هو السلام سواء جاء عن طريق سفير أو عن طريق رئيس دولة أو عن طريق وزير خارجيته.

• وقيل للسيد الرئيس مبارك : إن العرب استبشروا خيرا بقمة الإسكندرية وكان لنتائجها صدى كبير في عموم الوطن العربي . هل يجب التفكير في إعادة الروح إلى هذه القمة وأن تكون نواة للخروج من الوضع العربي الصعب الراهن ؟

♦ وكان جواب السيد الرئيس مبارك : هل يقصد السائل عقد قمة الإسكندرية ثانية.. فقد اجتمعت والرئيس حافظ الأسد والملك فهد في الإسكندرية وأصدرنا في النهاية بياناً مشتركاً بنتيجة لقائنا لكنني أريد القول أنه حتى يحصل تجمع كبير للوطن العربي نتمناه كلنا اليوم قبل غد لكن الصعوبة هي فيما حدث ، تصور شخصاً طردك من بيتك وأخذ محتويات البيت وألقى بك في الخارج فهل تأتي في اليوم التالي لتسلم عليه هذه هي المشكلة الآن . الانقسام الذي حصل نتيجة أزمة الخليج يحتاج إلى وقت حتى تهدأ النفوس وحتى يمكن قبول اللقاء في جو طيب يساعد على لم الشمل وهذا ما نتمناه .

• وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد : هل هناك إمكانية للتنسيق والتعاون على المسارات الثلاثة السوري والفلسطيني والأردني أم أن هناك صعوبات في تحقيق ذلك ؟

◊ فقال السيد الرئيس الأسد : أعتقد أن لديك الجواب... نحن تعاهدنا في وقت سابق ألا نتقدم خطوة واحدة إلا بعد أن يتقدم الآخرون ولا أريد أن أسمي أسماءهم والآخرون فهموا ذلك وأبلغوا ذلك ، الأمريكيون أيضا أبلغوا ذلك ومنذ قليل تطرقنا إلى هذا أنا والرئيس حسني مبارك ولكن ماذا نفعل إذا

كان الآخرون قد تركونا وساروا ، هم يعتبرون أنفسهم قد سبقوا ، نحن لا نريد أن ندفع أحداً ليرجع إلى الوراء ولا أحد منهم راغب في أن يعود إلى مكانه وأظن أنهم لا يقولون لك ذلك إذا أتيتني بهذا الجواب سيكون لدي جواب آخر نحن مع إخواننا سواء سبقونا أو وقفوا عندنا سيظل الإخوان العرب على روابطهم .

• وسئل السيد الرئيس مبارك هل لمس تطوراً في الموقف الإسرائيلي تجاه الجدية في العملية السلمية خاصة وأن قرار مصادرة الأراضي في القدس لم يلغ وإنما جمد . فأجاب:

♦ أنا لست موجوداً في إسرائيل حتى ألمس إن كان هناك تطور وليس هناك تطور لكن ما أستطيع أن أقوله إن تجميد الموقف وقد سبق أن قلت إنني أتمنى أن يلغى نهائيا قد يساعد في تحرك العملية في حيث اغتصاب الأراضي وعدم تسليمها إلى أصحابها أو استخدامها هناك لإضاعة معالم المنطقة سيكون له تأثير سلبي على عملية السلام .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق عند الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ بعد زيارة إلى الجمهورية العربية السورية استغرقت ست ساعات.

وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد .

أصداء القمة

١ ـ تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري عن نتائج القمة :

وصرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام بأن هذه الزيارة تأتي في توقيت مهم جداً ، حيث تشهد منطقة الشرق الأوسط تطورات جديدة في مسيرة السلام ، وبالذات على المسار السوري ـــ الإسرائيلي . وقال الشريف: إن المسار الفلسطيني يشهد في نفس الوقت تطورات ومبادرات

جديدة . وذكر أن هناك بالإضافة إلى ذلك العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين .

وأوضح السيد صفوت الشريف أن لقاء القمة المصري السوري يتيح الفرصة للتشاور وتبادل وجهات النظر بين الرئيسين مبارك والأسد حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية . وأشار وزير الإعلام إلى أنه على هامش القمة عقد أعضاء الوفدين المصري والسوري لقاء مشتركا حضره نائب رئيس الجمهورية السوري السيد عبد الحليم خدام . وقال إن هذا اللقاء تناول علاقات التعاون الثنائي في مجالات النقل والمواصلات والإعلام والصناعة والتخطيط وذكر أنه جرى خلال هذا اللقاء أيضا تقييم المشروعات المشتركة واستعراض القرارات الخاصة باللجنة العليا المشتركة بين البلدين .

٢ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٥/٦/٣ تحت عنوان **(لا تنازل عن الانسحاب إلى خط ٤ حزيران ١٩٦٧)**: أكد السيد الرئيس حافظ الأسد في حديثه للإعلاميين في ختام مباحثاته مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك أن سورية تتمسك بقوة ولا يمكن أن تتنازل عن خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ . وجميع من يتعاملون مع قضية السلام لديهم هذه القناعة. أي إن سورية لا يمكن أن تقبل بأقل من هذا أبدا . إن مثل هذا التأكيد الذي يصدر الآن عن السيد الرئيس حافظ الأسد ليس جديداً بل هو تجسيد لموقف سوري لا يمكن التراجع أو التنازل عنه أبدا خاصة أنه يأتي في ظل ظروف وتطورات يدور فيها لغط وتأويل لموقف سورية إثر صدور اتفاق التفاهم على مبادئ الترتيبات الأمنية . وبذلك يقطع السيد الرئيس حافظ الأسد الشك باليقين مجدداً بأن سورية وبدافع من حرصها على تحقيق السلام العادل والشامل وبذل كل الجهود الممكنة والمساعدة لصنع السلام لن تفرط أبدا بشبر من ترابها ولا بذرّة من حقوقها .

محاولة اغتيال السيد الرئيس حسني مبارك

٢٦ حزيران (يونيو)١٩٩٥

اتصال ثم رسالة تهنئة بالسلامة من السيد الرئيس حافظ الأسد

١ ـ كان السيد الرئيس حسني مبارك متوجهاً إلى أديس أبابا العاصمة الأثيوبية صباح ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ لحضور القمة السنوية لمنظمة الوحدة الإفريقية. وكان في استقباله في مطار أديس أبابا الرئيس الأثيوبي ميليس زيناوي الذي ودّعه بعد مراسم الاستقبال المعتادة إلى باب السيارة التي أقلته إلى مقر المؤتمر ، وعلى بعد كيلو متر من المطار وأمام مقر البعثة الفلسطينية اعترضت الموكب سيارة جيب وفتحت النار عليه فتعامل معهم رجال الأمن المصريون المرافقون للسيد الرئيس حسني مبارك ، وتمكنوا من قتل اثنين منهم ، ولم يصب السيد الرئيس بأي أذى لكنه عاد فوراً إلى المطار وغادر أديس أبابا متوجهاً إلى القاهرة حيث وصل إليها في الساعة الثانية عشرة والنصف صباحاً، وكان قد كلف السيد عمرو موسى وزير الخارجية بالبقاء في أديس أبابا وترؤس الوفد المصري في القمة.

وعقد السيد الرئيس مبارك في مطار القاهرة مؤتمراً صحفياً قال فيه: الإرهاب ظاهرة عالمية. وحذر الدول التي تأوي الإرهاب من الثمن الذي ستدفعه. وأكد أن مصر بخير ولن يهزها أحد من الإرهابيين ، كما أكد على مواصلة مقاومة الإرهاب وقال: إن الحادث لن يؤثر على نهجه وعلى مبدأ سيادة القانون.

٢ ـ فور سماع السيد الرئيس حافظ الأسد النبأ في صباح ٢٦ /١٩٩٥/٦ اتصل مع أخيه السيد الرئيس حسني مبارك وهنأه بالسلامة من محاولة الاغتيال التي تعرض لها في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا واستنكر هذه المحاولة لأن مثل هذه المحاولات تلحق ضرراً كبيراً بالعمل العربي والمصالح العربية.



الرئيس مبارك يستقبل د. محمد سلمان وزير الإعلام السوري وحضر المقابلة السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري ـ برج العرب تموز (يوليو) ١٩٩٥

٣ ـ في ٩ تموز (يوليو) ١٩٩٥ استقبل السيد الرئيس حسني مبارك في برج العرب بالإسكندرية السيد الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام في الجمهورية العربية السورية الذي حمل رسالة من السيد الرئيس حافظ الأسد إلى أخيه السيد الرئيس حسني مبارك يهنئه فيها على سلامته من محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها في أديس أبابا.

القمـــة الثلاثـــون
القاهرة ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا :

ـ وزير الخارجية الأمريكـي وارن كريستوفر يصـل إلـى المنطقـة فـي أواخر أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ لمواصلة مساعي السلام في الشرق الأوسط .

ـ تركيا توقع عقدا مع إسرائيل لتحسين مقاتلاتها .

ـ كشف النقاب عن قيام إسرائيل في حربي ٥٦ و ٦٧ بـإعدام الأسـرى المصريين والقضية تؤدي إلى غضب الرأي العام في مصر .

ـ تعرض السيد الرئيس حسني مبـارك لمحاولـة اغتيـال أثنـاء حضـوره مؤتمر القمة الإفريقي في أديس أبابا .

ـ قطر تعلن أن تطبيع العلاقات مـع إسـرائيل سـابق لأوانـه فـي الوقـت الذي يوقع فيه الأردن اتفاقا حول البيئة مع إسرائيل .

دوليا :

ـ افتتاح مؤتمر المرأة العالمي في بكين .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القـاهرة عنـد السـاعة الثانيـة عشـرة ظهر ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ . وكان في مقدمة مستقبليه في مطـار القـاهرة السيد الرئيس محمد حسني مبارك . وكان يرافق السيد الرئيس حـافظ الأسـد وفد رسمي يضم السادة : عبد الحليم خـدام نـائب رئيس الجمهوريـة وفـاروق الشرع وزير الخارجية وانضم إلى الوفد في القاهرة الدكتـور عيسـى درويـش سفير سورية في القاهرة .



الرئيسان مبارك والأسد خلال مباحثات القمة الخاطفة ـ القاهرة أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥



المؤتمر الصحفي

الجانب المصري في مباحثات القمة :

ضم الجانب المصري في محادثات القمة إلى جانب السيد الرئيس محمد حسني مبارك السادة : الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التخطيط والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور محمد الرزاز وزير المالية والسيد محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والسيد محمود شكري السفير المصري بدمشق .

نشاطات الزيارة :

توجه السيدان الرئيسان في موكب رسمي إلى قصر القبة حيث عقد اجتماع ضمّ الرئيسين وحضره أعضاء الجانبين المصري والسوري . وتناولت المحادثات اخر تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط وخاصة على المسار السوري ، والقضايا المطروحة على الساحة العربية وسبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين .

وتلا هذا الاجتماع الموسع بين الجانبين اجتماع مغلق اقتصر على السيدين الرئيسين .

وعقد في قصر القبة اجتماع مصري ـ سوري مشترك على هامش محادثات السيدين الرئيسين الأسد ومبارك ، وضم الاجتماع من الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور محمد الرزاز وزير المالية والسيد محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والسيد محمود شكري السفير المصري بدمشق .

وضم الاجتماع من الجانب السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة .

وقد أقام السيد الرئيس محمد حسني مبارك من بعد الظهر مأدبة غداء بالقصر الجمهوري بالقبة تكريما للسيد الرئيس حافظ الأسد . وحضر المأدبة أعضاء الوفدين المصري والسوري في المحادثات .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي) :

في بداية المؤتمر الصحفي ألقى السيد الرئيس محمد حسني مبارك كلمة قال فيها :

♦ أنتهز هذه الفرصة وأحيي الرئيس حافظ الأسد وهو زميل وأخ منذ زمن طويل وتعودنا منذ فترة طويلة أن نلتقي بين حين وآخر ونتبادل الآراء في المواقف الدولية والمواقف التي تهم المنطقة والدولتين . وفي هذه المرة التقيت مع أخي الرئيس حافظ الأسد وتبادلنا آراء كثيرة وبحثنا العلاقات الثنائية وما يدور في المنطقة حتى نكون على وعي وفي اتجاه يكون فيه صالح الأمة وصالح القضايا القومية .

ثم ألقى السيد الرئيس حافظ الأسد كلمة قال فيها :

◊ إنني أشكر أخي الرئيس مبارك ، وكما ذكر الرئيس فإننا نلتقي بين حين وآخر لنتبادل الرأي ونبحث قضايانا المستجدة والحالية وأحياناً المستقبلية . ومن نافلة القول أن أقول إنني وأنا في مصر أشعر بأنني في بلدي تماماً ، كما هو الحال حينما أكون في سورية . وفي الواقع هكذا نشأنا ـ والظروف التاريخية عودتنا ذلك ـ وسنظل هكذا إن شاء الله. ونحن نأمل أن تكون الأجيال المقبلة في وضع أفضل من هذا الجيل . وقد بحثنا ـ كما ذكر الرئيس مبارك ـ الأمور التي نعيشها ، ودائماً نتحدث عنها ونحن ننسق فيما بيننا ونتبادل الرأي ونبحث عن المفيد ونتجنب ونستبعد الضار بقدر الإمكان . وأكرر شكري للرئيس مبارك على كل شيء وعلى الأمور التي تفاهمنا عليها ، ودائما عندما نلتقي نحقق

التفاهم حول الأمور التي نبحثها ، شكرا لأخي الرئيس وشكرا لكم جميعا .

● وعقب إلقاء السيدين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد كلمتيهما ردّا على أسئلة الصحفيين وممثلي وسائل الإعلام ووكالات الأنباء وردّا على سؤال حول ما تناولته المحادثات في القمة خاصة أن اللقاء عقد وسط تطورات هامة في المنطقة ، قال السيد الرئيس مبارك:

♦ إنه ليس من المعقول أن أشرح في هذا الوقت القصير كل ما تطرقنا إليه من أحاديث ، ومن تبادل آراء في قضايا مختلفة ، ونحن تبادلنا الآراء في جميع القضايا التي تهم المنطقة ودون الدخول في تفاصيل أمام الصحافة .

● وحول التطورات الأخيرة في العراق وخاصة هروب صهري صدام حسين إلى الأردن قال السيد الرئيس حافظ الأسد :

◊ هل علينا جميعاً كلما هرب شخص من بلد إلى بلد أن نعلق عليه ؟ ربما أن هذا الأمر قد أخذ حجماً أكثر مما يستحق ، قد تكون هناك أهداف أخرى ، وعلى كل حال لا يبدو أنها واضحة تماما لكن في كل الحالات ربما علق البعض امالاً كبيرة على هذا الهروب ولا أعتقد أنه يساوي كل هذا الحجم الذي ضخمته وسائل الإعلام المختلفة .

● وردا على سؤال حول ما إذا كانت الطروحات والحلول المتداولة حالياً لخروج العراق من مأزقه تلبي رغبة الشعب العراقي ، أوضح السيد الرئيس مبارك:

♦ أنه ترددت في الساحة شائعات وأخبار كثيرة ، ونحن نتبادل هذه الأخبار ونحاول أن نحللها لعلنا نصل إلى قراءة لها ، وأضاف : حتى الآن لا أستطيع أن أجزم بأن أيا من هذه الشائعات صحيح ، ولكن كل ما نتمناه أن يحدث شيء لصالح الشعب العراقي ونريد أن نعمل على رفع المعاناة عن الشعب العراقي لأن هذا الشعب لا حول له ولا قوة ، ولا بد أن نعمل كلنا في هذا الاتجاه .

وقال السيد الرئيس مبارك إن قصص التغيير في العراق وهروب الفريق حسين كامل كلها موضوعات لا أجد لها صدى كما قال أخي الرئيس الأسد أو

التأثير الذي كان يتوقعه البعض . وقال السيد الرئيس مبارك : إنني لا أستطيع أن أتنبأ بالتغيير في العراق ولكنني آمل في أن يأخذ التغيير شكلا واتجاها وسياسات مختلفة .

وردا على سؤال بشأن زيارة السيد عمرو موسى وزير الخارجية لأثيوبيا والرسالة التي يحملها من السيد الرئيس مبارك للقيادة الأثيوبية وتقييم السيد الرئيس لهذه الزيارة وفحوى الرسالة التي يحملها ، قال السيد الرئيس مبارك : إن أثيوبيا دولة صديقة لا شك في ذلك ، وما حدث في أديس أبابا كان خارجا عن إرادة أثيوبيا ولم تكن أثيوبيا طرفا في هذا الحادث الذي وقع هناك .

وأضاف : ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليومين السابقين كان التحقيق يسير في تكتم في أثيوبيا لعلهم يصلون إلى حل مع السودان ، وأعتقد أنهم عندما لم يصلوا إلى حل مع السودان لتسليم الهاربين والأفراد المعنيين بالتحقيق ، اضطرت أثيوبيا إلى اتخاذ قرارات آخرها إغلاق الحدود وخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية وإغلاق قنصليات ، وأيضا المكاتب غير الحكومية التي تبدو غريبة للغاية . وقطعا تأكدت أثيوبيا من صحة المعلومات التي لديها ضد السودان .

ومضى السيد الرئيس مبارك قائلاً : لا أعتقد أن السودان لديها القدرة على إنشاء هذه المكاتب إلا إذا كان هدفها غير دبلوماسي وتهدف للتخريب أو خلق المشاكل ، ولا أستطيع أن أفصح عن فحوى رسالة لم يستلمها الرئيس الأثيوبي بعد ، لكننا نزور أثيوبيا لأن بيننا وبينهم علاقات طيبة ، فنحن جميعا دول حوض النيل ونستمع للآراء وما يدور في أثيوبيا .

وقال السيد الرئيس مبارك : إن وزير خارجيتنا سيلتقي مع رئيس الحكومة الأثيوبية ميليس زيناوي ، وعلى ضوء المعلومات التي سنحصل عليها من أثيوبيا سنتخذ إجراءات أخرى .

● وحول اجتماعات اللجنة المصرية ـ السورية المشتركة التي عقدت في سورية منذ أسبوعين في دمشق وما إذا كان البلدان يسيران على طريق التكامل الاقتصادي قال السيد الرئيس مبارك:

♦ هناك دائما تعاون بين مصر وسورية رغم بعض فترات تحدث فيها خلافات كما يحدث بين الأخ وأخيه ، ولكننا نسير في تعاون مستمر حتى

نصل إلى حدّ التكامل لمصلحة البلدين . وأضاف : لكن هذا لا يعني الاستغناء عن إقامة سوق عربية مشتركة . وقد بدأت فكرة إقامة هذه السوق قبل السوق الأوربية ، ولكن السوق الأوربية تكونت قبلها وللأسف نامت فكرة السوق العربية المشتركة ولا بد من إقامتها ، فالعالم كله الآن به تجمعات اقتصادية ولا بد أن يكون لنا دور كمنطقة عربية في هذه السوق .

● وحول العقبات التي تعترض المسار السوري ـ الإسرائيلي قال الرئيس حافظ الأسد :

◊ لا شك أننا نعلم أن الإسرائيليين في حالة سبات ، ويأتي الجزء الأكبر من مقترحاتهم ومطالبهم خارج إطار القرارات الدولية ، وسورية تريد أن تكون هذه المقترحات في إطار القرارات الدولية وليس خارجها . وأضاف : وبالطبع ليس من المتوقع أن ندخل في تفاصيل الأمور ولكن بمجرد أن نقول إن هناك خروجاً على أي قرار من القرارات الدولية فإن ذلك يعني عدم تأييد عملية السلام ، وسورية متقيدة بهذه القرارات التي وافقت عليها .

● ورداً على سؤال حول قضية الأسرى المصريين الذين قتلتهم القوات الإسرائيلية قال السيد الرئيس مبارك :

♦ إن هذا الموضوع محل مناقشة ويبحث حالياً كما نبحث ماذا يمكن أن تفعله إسرائيل حتى يشعر الرأي العام في مصر بالاطمئنان .

وبالنسبة للوضع على المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي في ظل العقبات الراهنة قال السيد الرئيس مبارك إن المباحثات حول أية قضية من قضايا الشرق الأوسط مستمرة منذ خمسين عاماً ولا بد أن نجد فيها عقبات كثيرة بسبب بقاء القضية طوال هذه المدة ، وأتمنى أن يصلوا إلى حلول لهذه العقبات خلال الشهر الحالي من خلال المفاوضات الجارية .

● ورداً على سؤال حول ما أضافته القمة لموضوع المصالحة العربية أكد السيد الرئيس حافظ الأسد:

◊ إن هذا الموضوع يكون بشكل عام محلاً للمناقشة في كل لقاء وتتم مناقشة ما يحدث اليوم وفي أي لقاء مستقبلي سيكون الأمر كذلك، وإنما هناك عموماً إضافات سلبية للوضع العربي وهذه الإضافات السلبية لا تأتي برغبة الجماهير العربية ولا من أغلبية الحكام ولكن

هناك دائما من يضع هذه الأمور الإضافية ليزيد من مشاكلنا ، ولكن هذا يفرض علينا أن نجد أكثر في التعاون والتعامل الإيجابي والفعال مع قضايانا .

وأضاف : إن هذا يفرض علينا أيضاً أن نكون أكثر تمسكا بقدرتنا على الخروج من هذا المناخ الذي لا تسوده الظروف التاريخية السابقة ولا تسوده حضارتنا كأمة ، ويجب علينا أن نكافح بذور التقصير فينا كعرب ونظل نتطلع إلى المستقبل بتفاؤل لا يستند إلى غيبيات ولكن يستند إلى عمل وإصرار ولا بد أن يحدث ذلك ، وأنا شخصياً متفائل إزاء مستقبلنا الذي يجب أن يكون ولا بد أن يكون .

♦ وعقب السيد الرئيس مبارك قائلا : إذا كنت تريد الحديث عن المصالحة العربية فإننا نعمل من أجل المصالحة العربية ولكن أحيانا تخرج في وسائل الإعلام بعض المقالات تحلل أحداثا معينة مثل موضوع هروب حسين كامل صهر الرئيس العراقي إلى الأردن وتقول إن الصحافة القومية تسيطر عليها الدولة وإن الكتاب الصحفيين في هذه الصحافة لا يمكن أن يكتبوا مقالاً أو تحليلاً إلا بإيعاز من الدولة وأحب أن يعرف أن الصحافة القومية ـ شأنها شأن أي صحافة ـ لديها الحرية التي يكفلها الدستور والقانون .

وأضاف : ونحن لا نعطي أوامر بمهاجمة أحد ، وعندما كتب رئيس تحرير « الجمهورية » مقالاً ربما تكون فيه بعض التجاوزات ثم ظهر تحليل في « المصور » إلى آخره قالوا إن الصحف مملوكة للدولة وإن الحكومة أعطت أوامر ، ونحن لا نعطي أوامر وأنا أقرأ الصحف في الصباح مثل أي قارئ لأن عندنا حريات يكفلها الدستور ، والصحفي عنده هذه الحرية ، ولا يمكن أبداً أن نقصف هذه الحريات ، لكنهم أعطوا صحافتهم تعليمات لكي تشتمنا « معلهش » نقول : متشكرين جداً . واستطرد السيد الرئيس مبارك : نحن نعمل من أجل المصالحة العربية لكن المصالحة ليست شتائم تتبادل هنا أو هناك .

● ورداً على سؤال للرئيس الأسد حول وجهة نظر سورية إزاء ما ثبت رسمياً من أن السودان له يد في محاولة الاعتداء على السيد الرئيس حسني

مبارك في أديس أبابا وعما إذا كانت هناك إجراءات عربية لمنع تكرار ذلك، قال الرئيس الأسد:

◊ إن الجميع يعرفون أن سورية وغيرها ترفض أية إساءة للرئيس مبارك ، وأتوقع أنهم يرفضون في كل أنحاء الوطن العربي المساس بأي زعيم أو أي مواطن عربي وأضاف : وقد تحدثت مع السيد الرئيس مبارك بعد وقوع الحادث حول هذا الموضوع وقلت له أنه سيكون هناك وقت لمعرفة الحقيقة وأظن ـ وإن كانت ليست لدي أية تفاصيل ـ إن الأمر لا يزال في حدود معينة . ونحن كمسؤولين عن دول نتحدث مع أطراف مختلفة حول هذا الموضوع والكل يشجب ، ولنترك هذا الأمر للزمن ولا أريد أن أحصر الأمر في سورية .

ومضى السيد الرئيس الأسد قائلا إنني أستغرب أن يكون هناك قائد عربي أو حاكم عربي يقبل أن تكون مثل هذه الأعمال مشروعة أو مقبولة على الساحة العربية فكيف يكون الأمر عندما يتعلق بالرئيس مبارك ونحن أصدقاء وزملاء ، ومع ذلك سيبقى الذي يهمنا جميعا كرؤساء دول المصلحة العامة لشعوبنا وهي الهدف الأساسي الذي نسعى إلى خدمته وتحقيقه ولو على حساب أمننا الشخصي والفردي بالرغم من أن أمننا الشخصي والفردي ليس بالأمور الشخصية البحتة ولكنها تعني شعوبنا ، وكما هو معروف فإن كثيرين تعرضوا لهذا القبول ، وهذا لا يعني أبدا أن نسكت على خطأ من هذا النوع وأظن عندما تكشف الحقائق بمعنى الكلمة فإن كل مواطن عربي وقائد عربي يكون له موقف وأنا شخصيا أتمنى وأرجو ألا يكون أي عربي متورطا في هذا الموضوع ونحن دائما نأمل ألا يكون عربي قد قام بهذا العمل ، والتحقيقات على كل حال تكشف الأمر .

• وردا على سؤال حول ما إذا كانت تصرفات حكومة رابين على كل المسارات تكشف عن رغبة في الهيمنة على كل المنطقة ، قال الرئيس مبارك :

♦ لا نستطيع القول بأنها عدم رغبة في السلام ولكن كل واحد يريد السلام بطريقته الخاصة وإسرائيل تريد السلام بطريقة معينة ، ولكن طالما فيها اعتداء على السيادة فلن تقبلها أية دولة .

● وحول ما إذا كان يعتقد أن رفع مستوى التفاوض بين سورية وإسرائيل يذلل العقبات الحالية على المسار السوري الإسرائيلي قال السيد الرئيس حافظ الأسد :

◊ لو حدث ذلك فقد تكون النتيجة معكوسة والمستوى الأعلى قد يعقد الأمور ويغلق إلى حد بعيد الطريق أمام عملية السلام وهذه المقولة يرددها الإسرائيليون من وقت لآخر وهنا المرض وليس العلاج .

● ورداً على سؤال حول ما إذا كان اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية يمكن أن يؤخر عملية السلام وما إذا كان هناك فرق بين حكومة رابين وأية حكومة إسرائيلية أخرى تأتي بها الانتخابات ، قال السيد الرئيس الأسد :

◊ على كل حال نحن لم نناقش مع الإسرائيليين موضوع انتخاباتهم فهذا شأنهم فالنقاش جرى حول عناصر السلام ولم نتفق بشأنها .

وسئل السيد الرئيس الأسد هل أنتم متفائلون بشأن عملية السلام فرد قائلاً : لا .

● ورداً على سؤال عما إذا كان وزراء خارجية إعلان دمشق لا يجتمعون إلا كلما وقع حادث في منطقة الخليج وهل هذا يجري الإعداد له، قال السيد الرئيس مبارك :

◆ دول إعلان دمشق لها مواعيد تجتمع فيها علاوة على الاجتماعات الأخرى .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد القاهرة في مساء يوم ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ بعد زيارة قصيرة لجمهورية مصر العربية . استمرت عدة ساعات .

وكان في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك .

١ ـ تصريح السيد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري عن أهمية القمة :

أعرب الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري عن ترحيب مصر وشعبها بالسيد الرئيس حافظ الأسد في زيارته القصيرة لجمهورية مصر العربية .

وقال الدكتور صدقي في تصريح خاص لموفد الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن المنطقة العربية تمر في ظروف وأوضاع تستدعي عقد هذا الاجتماع الهام وعلى هذا المستوى الرفيع .

وأضاف إن هناك تطورات في عملية السلام وأحداث تشهدها بعض البلدان العربية وتساؤلات على الساحة العربية كلها موضحا أن كل ذلك وغيره من الموضوعات والقضايا ستكون على مائدة المفاوضات بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك بالإضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين .

وأشار رئيس مجلس الوزراء المصري إلى اجتماعات اللجنة العليا السورية المصرية المشتركة التي أنهت أعمالها في دمشق مؤخرا ووصفها بأنها دورة عمل ناجحة وإن السيدين الرئيسين الأسد ومبارك سوف يستعرضان في اجتماعهما /اليوم/ النتائج الإيجابية التي أسفرت عنها اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بما يخدم مصلحة البلدين مؤكدا أهمية القمة السورية المصرية التي تشهدها القاهرة /اليوم/ لتنسيق الجهود والمواقف وتبادل وجهات النظر فيما يتعلق بكافة القضايا التي تهم الأمة العربية .

وردا على سؤال حول تطورات قضية الأسرى المصريين الذين قتلهم الجنود الإسرائيليين في عدواني ١٩٥٦ و ١٩٦٧ قال الدكتور عاطف صدقي إن حكومة مصر تتابع تطورات هذه القضية عن كثب وقد أعلن السيد الرئيس مبارك موقف مصر وهو يتابع تطوراتها مؤكدا أن مصر لا تقبل بديلاً عن التحقيق في هذا الموضوع للوقوف على الحقيقة ومعرفة أبعادها وعندها ستحدد مصر موقفها بما يعيد لها حقها ولشعبها كرامته .

٢ ـ الصحافة اللبنانية (السفير ـ الشعب ـ الديار ـ اللواء ـ النهار ـ الشرق) :

صحيفة **السفير** جعلت من قول سيادته أن عملية السلام في حالة سبات عنواناً رئيسيا لعددها ونقلت وقائع المؤتمر الصحفي مبرزة قول السيد الرئيس حافظ الأسد إنني وأنا في مصر أشعر بأنني في بلدي تماما كما هو الحال حينما أكون في سورية وقول سيادته حول التطورات الأخيرة في العراق هل علينا جميعا كلما هرب شخص من بلد إلى بلد أن نعلق عليه وربما أن هذا الأمر أخذ حجماً أكثر مما يستحق وكبر وضخم ولا أعتقد أنه يساوي كل هذا الحجم الذي ضخمته وسائل الإعلام المختلفة .

صحيفة **الشعب** هي الأخرى جعلت من قول السيد الرئيس حافظ الأسد أن عملية السلام في سبات عنوانا رئيسيا لعددها الصادر أمس ونقلت وقائع المؤتمر الصحفي مبرزة تأكيد الرئيس الأسد عدم رغبة سورية في رفع مستوى المفاوضات .

كذلك نشرت صحيفة **الديار** بشكل كامل وقائع المؤتمر الصحفي ونقلت في عنوانها الرئيسي قول السيد الرئيس الأسد المفاوضات في حالة سبات وأنا غير متفائل مشيرة إلى اعتقاد السيد الرئيس الأسد بأن هروب الفريق حسين كامل لا يساوي الحجم الذي أعطي له في وسائل الإعلام وأشارت إلى احتمال أن تكون خطوة حسين كامل قد تكون ذات أهداف أخرى لا تبدو واضحة .

أما صحيفة **اللواء** فقد نقلت وبشكل كامل وقائع المؤتمر الصحفي للرئيسين الأسد ومبارك ونقلت في عنوانها الرئيسي قول السيد الرئيس الأسد المقترحات الإسرائيلية خارج القرارات الدولية وما جرى في بغداد مضخم .

من جانبها نقلت صحيفة **النهار** اللبنانية فقرات مطولة من وقائع المؤتمر الصحفي وقالت في عنوان رئيسي وفي صدر صفحتها الأولى : /سورية تقلل من شأن فرار المجيد وتعلن عدم تفاؤلها بعملية السلام/ مبرزة تساؤل السيد الرئيس حافظ الأسد هل علينا جميعا كلما هرب شخص من بلد إلى بلد أن نعلق عليه ، ربما أخذ هذا الأمر حجما أكبر مما يستحق قد تكون هناك أهداف أخرى وعلى كل حال لا يبدو أنها واضحة تماما ولا أعتقد أن هذا الهروب يساوي كل هذا الحجم .

وتحت عنوان لا تفاؤل بالسلام أبرزت النهار قول السيد الرئيس الأسد إن الجزء الأكبر من مقترحات ومطالب الإسرائيليين يأتي خارج إطار القرارات الدولية وسورية تريد أن تكون هذه المقترحات في إطار القرارات الدولية وليس خارجها مشيرة إلى اعتقاد سيادته بأن رفع مستوى التفاوض بين سورية وإسرائيل يمكن أن يعقد الأمور ويغلق إلى حد بعيد الطريق أمام عملية السلام .

صحيفة **الشرق** من جانبها نقلت وبشكل كامل وقائع المؤتمر الصحفي المشترك للسيدين الرئيسين الأسد ومبارك ، ونقلت عن السيد الرئيس حافظ الأسد قوله إن المفاوضات في حالة سبات وأبرزت قول سيادته مقترحات إسرائيل جاءت خارج إطار القرارات الدولية ويجب التطلع للمستقبل العربي بتفاؤل وأن نبنيه بالعمل مشيرة إلى تأكيد سيادته عدم رغبة سورية في رفع مستوى المفاوضات وإلى عدم تفاؤله حول إحراز تقدم في عملية السلام .

وكذلك أبرزت الصحيفة تقليل السيد الرئيس حافظ الأسد من شأن هروب الفريق حسين كامل صهر رئيس النظام العراقي إلى الأردن .

٣ ـ الصحافة الكويتية (الأنباء ـ السياسة ـ الوطن) :

أبرزت صحيفة **الأنباء** قول السيد الرئيس حول فرار صهري الرئيس العراقي : ربما أعطي هذا الأمر أكثر مما يستحق وكبر وضخم ، قد تكون هناك أهداف أخرى ، على كل حال لا يبدو أنها واضحة تماماً لكن بكل الحالات ربما البعض علق آمالاً كبيرة في هذا الهرب ولا أعتقد أنه يساوي هذا الحجم الذي تنامى وكبر في وسائل الإعلام المختلفة .

من جهتها صحيفة **السياسة** نقلت تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد على ضرورة رفض محاولات التدخل الخارجي في تقرير مستقبل العراق .

أما صحيفة **الوطن** فقد كتبت مقالاً تحت عنوان /الرئيسان الأسد ومبارك يقللان من تأثير هروب الفريق حسين كامل/ : إن السيد الرئيس الأسد أكد بأن لجوء صهري صدام حسين إلى الأردن أخذ حجماً كبيراً في وسائل الإعلام ولا أعتقد بأنه يساوي هذا الحجم .

كما وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس إن المسار السوري في حالة سبات متعثرة والإسرائيليون ومطالبهم يأتي القسم الأكبر منها خارج

إطـار القـرارات الدوليـة وسـورية تريـد أن يكـون العمـل فـي إطـار القـرارات الدولية وليس في خارجها .

٤ ـ صحيفة برافدا السلوفاكية :

كما نشرت صحيفة برافدا السلوفاكية مقالاً قـالت فيـه أن محادثـات السيد الرئيس الأسد مع السيد الرئيس مبارك تنـاولت عمليـة السـلام والعقبـات التـي تقف في وجهها وأبـرزت قـول السـيد الرئيـس أن المسـار السـوري فـي حالـة سبات وسورية تريد أن تعمل وفق قرارات الشرعية الدولية .

٥ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشـرين السـورية فـي ٤/ ٩/ ١٩٩٥ تحـت عنـوان (**اللقـاء الهام**) : استحوذت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة ومباحثاته مـع الرئيس مبارك على اهتمام الأوسـاط العربيـة والدوليـة ولا سيما أنهـا تنـاولت القضايا الساخنة في المنطقة وعلى رأسها عملية السلام المتوقفة في المسـارين السوري واللبناني بفعل تعنت إسرائيل وإصرارها علـى بسـط احتلالهـا لجـزء من الجولان تحت ذرائـع أمنيـة واهيـة وقـد كـان السـيد الرئيـس حـافظ الأسـد صريحاً كعادته حين أبلغ الصحفيين أن عملية السلام في سـبات وأن مسـتقبلها لا يدعو إلى التفاؤل نظراً لما تضع إسرائيل من عقبات وعراقيل أمـام فـرص إحراز تقدم محسوس ولطرحها مسـائل لا تمـت إلـى القـرارات الدوليـة بصلـة فيما سورية تتمسك بهذه القرارات الدولية كقاعدة أساسية للسلام العادل الشامل المنشود في المنطقة . ونشير هنا إلى أن السيد الرئيس مبارك كان قـد أوضـح منذ أيام فقط أن السلام يتوقف على انسحاب إسرائيل الكامل من الجولان وأنه ينبغي على إسرائيل أن تتوقف عن محاولات الابتزاز والضغط لأن سورية لا تخضع للضغوط مطلقا ومطلبها عادل ، ومن هنا كان مسعى سورية الـدؤوب لإيجـــاد الصيغ الكفـيلة بجمع الشمل العربي وإحياءِ التضامن العربي .

٦ ـ صحيفة البعث السورية:

وكتبت صحيفة البعث السـورية فـي ٥/ ٩/ ١٩٩٥ تحـت عنـوان (**أهميـة لقاء القاهرة**): جاءت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة فـي وقـت تمـر فيه الأمة العربية بظروف غير عادية حيث تجري محـاولات لتـأزيم الوضـع

العربي أكثر فأكثر وبالتالي وضع العرب في موقف صعب بحيث لا يستطيعون معه الدفاع حتى عن أنفسهم وحقوقهم .

وقد نالت زيارة القائد الأسد للقاهرة ولقائه أخيه السيد الرئيس حسني مبارك اهتماما استثنائيا لما للقاء من أهمية في ظروف الأمة الراهنة ، وأجمعت وسائل الإعلام المختلفة أن لقاء دمشق ـ القاهرة يعني الكثير بالنسبة للأمة العربية وقضاياها .

وتركزت محادثات السيدين الرئيسين على الوضع العربي العام والمستجدات وما وصلت إليه عملية السلام المتوقفة والتي وصفها القائد الأسد بأنها في حالة سبات بسبب الموقف الإسرائيلي الرافض لأي تعامل مع قرارات الشرعية الدولية وشروط ومستلزمات السلام العادل والشامل .

وعلى ذلك فقد كان الهدف من الزيارة دراسة الأوضاع في المنطقة من جوانبها المختلفة والعمل على النهوض بالوضع العربي الراهن والوصول بالأمة إلى موقف تستطيع من خلاله مواجهة التحديات وكل الاحتمالات بخاصة وأن هناك كما أسلفنا بعض المحاولات لفرض سياسة الأمر الواقع على المنطقة بالكامل .

مما لا شك فيه أن الوضع العربي كما قال السيد الرئيس حافظ الأسد يعاني من سلبيات كثيرة لكن هذا لا يعني الاستكانة لهذا الوضع بل إن مصلحة الأمة ككل كما أكد سيادته تفرض على الجميع التمسك بالحقوق الوطنية والقومية .. وتحقيق ذلك ليس بالأمر المستحيل إطلاقا لأن الأمر لا يحتاج إلا إلى المزيد من الإصرار والتصميم على وجود موقف عربي فاعل.

وأما ما يتعلق بموضوع عملية السلام وما آلت إليه وبخاصة على المسارين السوري واللبناني فقد ثبت أن إسرائيل لا تريد التعامل مع قرارات الشرعية الدولية وهي مصممة على صنع سلامها الخاص بها الذي يحقق لها ما أخفقت في تحقيقه من خلال حروبها العدوانية ضد العرب.. حين تعمل سورية بجدية مطلقة من أجل الوصول بالمنطقة إلى سلام عادل وشامل يحقق الأمن والاستقرار والسلام للجميع .

فبعد مضي أربع سنوات على بدء عملية السلام فإن إسرائيل ترفض الالتزام بتنفيذ أي من القرارات الدولية بل وكما أشار السيد الرئيس حافظ

الأسد فإن كل مطالب إسرائيل تأتي من خارج إطار القرارات الدولية ، وهذا بحد ذاته يعتبر خروجا عن أسس ومبادئ عملية السلام .

نحن في سورية كنا ولازلنا دعاة سلام حقيقي نعمل مع كل جهد يدفع بالعملية السلمية إلى الأمام لكن في الوقت ذاته نرفض أي سلام لا يحقق مصالح شعبنا وأمتنا .

القمة الواحدة والثلاثون

دمشق ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥

الظروف العربية الدولية التي رافقت القمة :

عربياً :

ـ ٥/ ١٠/ ١٩٩٥ السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري يلتقي وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي في واشنطن ، والاتفاق على مواصلة الاتصالات لاستئناف المفاوضات .

ـ ١٠/ ١٠/ ١٩٩٥ الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية المصرية يتوقع زيارة قريبة لكريستوفر ودنيس روس إلى المنطقة ، وجاء تصريح د. الباز بذلك بعد عودته من الولايات المتحدة .

ـ ١٩/ ١٠/ ١٩٩٥ كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي يعلن أنه لن يقوم بجولة شرق أوسطية بعد حضوره قمة عمان الاقتصادية وذلك لانشغاله بمؤتمر حول سلام البوسنة .

ـ ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥ تعقد في عمان بالأردن القمة الاقتصادية الثانية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

ـ ١١/ ١٠/ ١٩٩٥ السلطة الفلسطينية تتهم إسرائيل بعرقلة تنفيذ اتفاق طابا حول المعتقلين الفلسطينيين ، والمستوطنون الإسرائيليون يقتحمون المسجد الأقصى ، والضفة والقطاع لا زالا تحت الحصار وتواصل الاعتقالات في الأراضي المحتلة .

دولياً :

ـ قمة عدم الانحياز الحادية عشرة تنعقد في ١٨/ ١٠/ ١٩٩٥ في كولومبيا .

ـ أمريكا والصين تبحثان خلافاتهما حول حقوق الملكية الفكرية .



الرئيسان مبارك والأسد ـ دمشق تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٥

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس محمد حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥ .

وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد وكان يرافق السيد الرئيس محمد حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: صفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية . وانضم إلى الوفد في دمشق السيد محمود علي شكري سفير مصر في سورية .

الجانب السوري في مباحثات القمة :

إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد كان الجانب السوري في محادثات القمة يضم السادة : الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام .

نشاطات الزيارة :

لدى وصول السيدين الرئيسين إلى قصر الشعب عقدا اجتماعاً حضره الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والوفد الرسمي المرافق للرئيس محمد حسني مبارك والسيد محمود علي شكري سفير مصر في دمشق .

ثم عقد السيدان الرئيسان اجتماعا مغلقا .

وقد استعرض السيدان الرئيسان التطورات الأخيرة على الساحة العربية والوضع الراهن لعملية السلام في المنطقة والعقبات التي وضعتها إسرائيل على المسار السوري وأدت إلى جمود المحادثات على هذا المسار كما تناولت المحادثات الاتصالات الأخيرة مع الولايات المتحدة راعية عملية السلام .

وتناولت المحادثات أيضاً العلاقات بين البلدين الشقيقين .

وأعقب اجتماع السيدين الرئيسين غداء عمل دعي إليه الوفد الرسمي المرافق للسيد الرئيس محمد حسني مبارك والسادة الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والدكتور سليم ياسين نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد حربة وزير الداخلية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ووهيب فاضل وزير شؤون رئاسة الجمهورية .

(المؤتمر الصحفي) :

وفي ختام زيارة السيد الرئيس محمد حسني مبارك التقى السيدان الرئيسان الإعلاميين في قاعة الشرف في مطار دمشق الدولي وأجابا على أسئلتهم .

● وقد سئل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى أي حدّ يمكن اعتبار عامل الزمن والانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة وإسرائيل عاملا في حساب الموقف السوري من عملية السلام.

◊ وأجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً : في الواقع إن موقفنا الذي نتخذه الآن هو هو سواء أكان هناك انتخابات في إسرائيل أو لم تكن ، هناك قضية واضحة مطروحة ، قضية سلام، وقضية أراض محتلة وما يتفرع عنهما .. وعندما تكون هناك فرصة مناسبة لإيجاد ما تقتضيه عملية السلام فنحن نتحرك وعندما تكون الظروف عكس ذلك فموقفنا كما ترون الآن .

◊ وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد إن كان الزمن يشكل أي عنصر ضاغط على الموقف السوري فقال السيد الرئيس الأسد : بالنسبة لنا لا إطلاقاً .

● و سئل السيد الرئيس حافظ الأسد ما هو رد الموقف السوري عندما يتخذ الطرف الآخر عذراً بالانتخابات الإسرائيلية ويرى أن الفرصة غير مواتية بعد الانتخابات .

◊ فأجاب السيد الرئيس الأسد : لا يوجد ما يبرر أن نربط توجهنا بالانتخابات ، أصلاً لم تكن هناك كما أذكر انتخابات مطروحة عندما بدأت عملية السلام وليس لدينا كما نرى ما يبرر أن تقلقنا الانتخابات أو تطمئننا .. لا هذا ولا ذاك .

● و سئل السيد الرئيس محمد حسني مبارك إن كان قد جرى تقييم جديد للوضع في العراق بعد قمة القاهرة بينه وبين السيد الرئيس حافظ الأسد فأجاب قائلا :

♦ إننا في كل لقاء مع السيد الرئيس حافظ الأسد نجري تقييماً للمواقف المختلفة .. نقيم الموقف في العراق ونجري تقييماً لقضية السلام .. وتقييماً

للموقف العربي ككل .. والتضامن العربي ككل .. ونتحدث في العلاقات الثنائية .

● و سئل السيد الرئيس حافظ الأسد : ما هو الجديد في الموقف الأمريكي بالنسبة لعملية السلام في ضوء المباحثات التي دارت اليوم مع السيد الرئيس حسني مبارك وما يتعلق بزيارة السيد الرئيس حسني مبارك لواشنطن والاتصالات التي أجراها السيد فاروق الشرع في واشنطن أيضاً.

◊ وقد أجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً : إن الجانب الأمريكي فيما يتعلق بعملية السلام هو الراعي وهو يمارس دور الوسيط بين الأطراف ويبذل جهده بالقدر الذي تساعد به الظروف .. لكن ما أقوله الآن .. وهو ربما قلناه سابقاً .. إننا لا نستطيع أن نتحدث عن تقدم ذي مغزى .

● و سئل السيد الرئيس حافظ الأسد : هل معنى ذلك أنكم راضون عن التحرك الأمريكي بالنسبة لعملية السلام وتدخله لدى إسرائيل للقبول بوجهات النظر أو بالحق السوري .

◊ فقال السيد الرئيس الأسد : نحن راضون عن جهودهم وهي جهود كما نعرف محصورة في إطار معين.

● سئل السيد الرئيس حافظ الأسد : هل تتوقعون زيارة قريبة لوزير الخارجية الأمريكي إلى دمشق .. فهناك تكهنات بأن وارن كريستوفر سيزور دمشق في أعقاب المؤتمر الاقتصادي في عمان .. فهل هذا الاحتمال ما زال وارداً .

◊ وقد أجاب السيد الرئيس الأسد قائلاً : هنالك كلام يجري حول هذا الموضوع ، لكن لم يجر اتفاق بيننا وبين أحد على هذه الزيارة وعن موعدها ولكن دائماً خلال اللقاءات والاجتماعات يجري الحديث عن احتمال زيارة كريستوفر للمنطقة .

● وسئل السيد الرئيس حافظ الأسد : هل هناك تغييرات حدثت بالفعل على الموقف السوري من عملية السلام .

◊ فأجاب قائلاً : إنهم هم الذين غيروا موقفهم .. الجانب السوري عرض عليه بواسطة الأمريكيين جدول أعمال .. كما تذكرون .. عرضت عناوين عريضة اجتماع رئيسي الأركان وخبراء إلى آخره ، وعدد من الخطوات ..

فقلنا نعم .. ولكن طبعا لا بد أن نذكر أن الأجواء التي قدمت لاجتماع رؤساء الأركان كانت تنبئ أن الجو سيكون صالحا جداً لإيجاد تقدم في موضوعات مختلفة متعلقة بعملية السلام .. وبالفعل هذا يقتضي إذا حدث اتفاق بين رؤساء الأركان .. أن يأتي خبراء لكي يعالجوا ما يجب أن يعالجوه مما اتفق عليه رؤساء الأركان إذا وقع .. لأن رؤساء الأركان لن يكون لديهم الوقت لأن يجلسوا طويلاً في أي بلد خارج بلدانهم .. هم يقررون الأمور الأساسية في كل عنوان ويأتي الخبراء ليكملوا ويفصلوا ويجعلوا الأمور جاهزة لما يراد له .. لكن رؤساء الأركان لم يحققوا أي نجاح وبالتالي ماذا سيفعل الخبراء ؟ وقلنا لا توجد مهمة للخبراء .. هم رأوا أننا ما دمنا لم ننفذ بند الخبراء فقد خالفنا الاتفاق الذي حصل .. طبعا ردنا بسيط وواضح .. فهل يعقل لأي دولتين في حالة حرب أو حتى لأي اثنين أن يجتمعا ويبحثا وأن يهتما بقضية ذات معنى لا سيما إذا كانت قضية حرب وسلام .. أقول إنه لا يمكن لطرفين لديهما هذا الاهتمام وهما مكلفان بهذه المهمة أن يحددا لقاءات فقط من أجل اللقاء .. أو يضعا برنامجاً أو جدولا لخطوات فقط لكي يضعا هذا البرنامج ويلتقيا على أساس هذا البرنامج .. إذ لا يمكن أن تكون القضية قضية شكل .. أي أن نضع برنامجا ليس له أي محتوى مع العلم أن لا أحد يستطيع أن يقول إن هذا البرنامج ربما يكون بدون محتوى إذ لو فسر أي طرف على هذا الشكل أي إنه بدون محتوى فهذا الطرف سيئ النية جدا وعندها نحن استنتجنا من ذلك أنهم يريدون كسب الوقت .. ويريدون استخدام هذه اللقاءات لأهداف أخرى تهمهم وطبعاً نحن نستطيع أن نقدر .. وقد قدرنا هذه الأهداف على كل حال هذه شؤونهم ولكن نحن نهتم بالقضية التي تهمنا نحن وطبعاً تهم الآخرين لكن نريد أن تكون محصورة في مصالح وحقوق الطرفين .

● و سئل السيد الرئيس حسني مبارك : هل تعتقدون بأن اندفاعات بعض الأخوة العرب باتجاه إسرائيل يخدم عملية السلام أم العكس هو الصحيح ؟

♦ فأجاب قائلاً : أنا أعتقد أن ما يسمى بالاندفاعات ليست حقيقية إلى الحد الكبير الذي قد يعتقده البعض .. هي اتصالات تحصل .. لكن نتمنى أن تتقدم عملية السلام حتى تبقى هناك اتصالات واضحة . بدون تقدم في عملية السلام لن تكون الاتصالات ذات تأثير على الموقف العربي .

● وقيل للسيد الرئيس حسني مبارك : من الملاحظ أنكم خففتم حملة الضغط لإزالة الأسلحة النووية الإسرائيلية بينما التهديد النووي الإسرائيلي لا يزال قائماً فهل ستستمرون في حملتكم هذه لنزع الأسلحة النووية الإسرائيلية؟

♦ فأجاب قائلاً : لن يستطيع المرء أن يستمر بمثل هذه الحملة إلى ما شاء الله .. كل حملة لها توقيتها ، نحن لا نعمل حملات ، نحن نريد أن نصل إلى سلام حقيقي في المنطقة . إذا كان أي طرف يملك الأسلحة النووية فإن ذلك يشجع الدول الأخرى بأن تمتلك مثل تلك الأسلحة .. وتحدثنا في هذا الموضوع والحملة بدأت عندما جاء موعد التجديد ولكن نحن الآن بصدد عملية السلام نتكلم عن تقدم عملية السلام ونريد الحل الفلسطيني وأن يتقدم المسار السوري .. ومن ثم إحدى المراحل سنرى أنه مادام هناك سلام فما هي أهمية الأسلحة النووية .. إن دولاً كثيرة جداً وقعت على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية وحصلت على السلاح النووي .. وأمامنا العراق مثلاً هل كان أحد يعرف شيئا عن ذلك ؟ فخير ضمان لهذا أن يبقى كل شيء واضحا .. أن لا يمتلك أحد السلاح النووي ، ومن لديه هذا السلاح فيجب أن يخفض فهذا هو كما نفترض الطريق الصحيح للوصول إلى سلام عادل وشامل .

● وسئل السيد الرئيس حسني مبارك في ضوء ما وصلت إليه عملية السلام ماذا يتوقع خلال الشهور القادمة وقبل الانتخابات الإسرائيلية التي تتخذ حجة لعرقلة مسيرة السلام .

♦ فأجاب قائلاً : أنا أتمنى أن ينفذ ما يتفق عليه .. وأنا قلت في كلمتي عندما كنت في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى مسمع العالم كله .. إننا نرجو تنفيذ ما تم الاتفاق عليه .. لأن عدم تنفيذه أو التأجيل في مواعيد تنفيذه سيجعل مصداقية عملية السلام تختفي .. وهذا ما أعتقد أن الإسرائيليين يعرفونه .. والأمريكيين يعرفونه .. ونحن نقوله .. نحن حريصون على عملية السلام وحريصون على حل القضية الفلسطينية أنا والرئيس حافظ الأسد وعلى أنه لا بد أن يتقدم المسار السوري ويصل إلى نهايته وتعود أرضه وتعود سيادته كاملة على أرضه وهذا هو الحل الوحيد .

تصريحات عن نتائج القمة

١ ـ تصريح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري :

صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري بأن زيارة السيد الرئيس حسني مبارك لسورية ومباحثاته مع السيد الرئيس حافظ الأسد تأتي في إطار التشاور المستمر والدائم بين البلدين والزعيمين . كما أنها تأتي بعد زيارة السيد الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالتالي فإن هذه الزيارة هي موضوع رئيسي من الموضوعات التي نوقشت في القمة .

وقال في تصريح خاص لوكالة أنباء الشرق الأوسط أن مسيرة السلام وتقييمها وتقييم المواقف المختلفة من موضوعات البحث بين الزعيمين بالإضافة إلى القضايا العربية والإقليمية .

وأضاف السيد صفوت الشريف أنه على هامش هذه القمة عقد لقاءان الأول ضم السيد محمود الزعبي رئيس الوزراء ووزيري الإعلام في البلدين تم خلاله بحث العلاقات الثنائية والثاني بين السيد عمرو موسى وزير الخارجية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري حضره الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية لبحث العلاقات وتنسيق المواقف بالنسبة للسياسات الخارجية .

٢ ـ تصريح الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية :

أكد الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية تطابق واتفاق وجهات النظر بين مصر وسورية إزاء جميع القضايا العربية والأوضاع في المنطقة .

وقال الباز في حديث لوكالة أنباء الشرق الأوسط في دمشق أن هناك حاجة ماسة لتحقيق تقدم ملموس دون إبطاء على المسارين السوري واللبناني للحفاظ على مصداقية عملية السلام في الشرق الأوسط .

وأعرب عن أمله في أن تسفر الأسابيع القادمة عن تحقيق تقدم ملموس في هذا الشأن . ورداً على سؤال عن زيارة وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة وما إذا كان يتوقع انفراجاً على المسار السوري .. قال

الباز : نأمل أن يحدث ذلك ، والمطلوب ليس الزيارة ولكن المطلوب هو تجاوب إسرائيل مع الاستعداد السوري لتحقيق السلام .

وذكر الباز الذي رافق السيد الرئيس مبارك خلال زيارته القصيرة أمس لسورية إن ما لمسناه طوال الفترة الماضية هو أن سورية تجري تقييماً لموقفها والوضع لا على أساس محاولة تحليل النوايا ولكن على أساس تحليل المواقف نفسها .

وأكد أن القضية ليست قضية ثقة ولكن المهم هو المواقف الموضوعية نفسها وليس التشكيك في النوايا . وأضاف إنه إذا كانت إسرائيل تريد أن تثبت حسن نواياها فيجب إن تعبر عن ذلك في صورة مواقف تأخذها لا شروط تفرضها بحكم سيطرتها على الأراضي المحتلة .

وقال الدكتور أسامة الباز إنه إذا كانت إسرائيل تفكر بعقلية السلام فلا بد أن يكون توجهها سلمياً وليس قائما على الاستفادة من وضع معين يحقق لها مزايا خاصة .

وأوضح إنه إذا كان تحقيق تقدم ملموس على مسارات معينة يحتاج إلى مناخ سياسي معين داخل إسرائيل وربما داخل أمريكا أيضاً فإن كل دولة مسؤولة عن تقييم سياساتها الخارجية أو الداخلية بدلاً من أن تنتظر إجراء انتخابات .

وأضاف إن هناك مسؤولية دولية على إسرائيل بالنظر إلى مؤتمر مدريد الذي تجري على أساسه المفاوضات .. وقرارات الأمم المتحدة أرقام /٢٤٢/و /٣٣٨ / و /٤٢٥/ ومبدأ الأرض مقابل السلام والحقوق الوطنية والسياسية للشعب الفلسطيني .

ورداً على سؤال عن رؤيته للدور الأمريكي في عملية السلام في المرحلة المقبلة أكد الدكتور أسامة الباز أنه لابد أن يكون هذا الدور ـ نشيطاً ـ ليس فقط في الاتصالات وإنما في مضمون هذه الاتصالات . وأوضح أن الموقف الأمريكي كلما كان متجاوباً ومتفقاً مع المرجعية الدولية ومبادئ عملية السلام كان فعالاً . وأضاف إن الموقف الأمريكي يجب أن يكون متجهاً إلى الناحية الموضوعية وإلى إمكان تحقيق تقدم ملموس . وأكد أن الولايات المتحدة تعرف ما هو المطلوب إسرائيلياً وسورياً .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم ١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية دامت خمس ساعات ونصف الساعة . وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد .

حديث السيد الرئيس حافظ الأسد إلى صحيفة الأهرام



الرئيس حافظ الأسد يستقبل الأستاذ إبراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام

أدلى السيد الرئيس حافظ الأسد خلال زيارة السيد الرئيس حسني مبارك بحديث إلى صحيفة الأهرام المصرية نشر في اليوم التالي للقمة ١١/ ١٠/ ١٩٩٥ .

أجرى الحديث السيد إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير صحيفة الأهرام ونقيب الصحفيين المصريين، وهذا نصه :

● الأهرام : افتقد جميع الزعماء الذين حضروا القمة الخماسية في واشنطن خلال الاحتفال بتوقيع الاتفاق الفلسطيني ــ الإسرائيلي كلا من سورية ولبنان وسؤالي هو : متى ستستأنف المفاوضات السورية ــ الإسرائيلية؟ وعلى أي أساس سوف تقبل سورية استئناف المفاوضات ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : كما تعلم نحن أسهمنا في مناقشات ما قبل مدريد وصولاً إلى مدريد . وكان هناك تفاهم عريض ــ أو بالأحرى تفاهمات عريضة ــ مع الجانب الأمريكي الذي كان صاحب المبادرة ، وفي خلال ذلك أوضحنا كيف نرى عملية السلام ، ودائماً كنا نقول ــ كما أذكر بدقة تامة خصوصاً بعد حرب أكتوبر عام ٧٣ ــ إننا نريد السلام . وقد قلت في محادثات لي مع وزير الخارجية الأمريكية السابق جيمس بيكر ، وفي مباحثاتي مع كل العرب والأجانب ــ الذين يعيشون القضية كما نعيشها ــ إننا نريد السلام . وأنا شخصياً قلت في ٦ تشرين (أكتوبر) خلال الساعة الأولى من نشوب الحرب في خطاب موجه إلى الأمة في ذلك الحين : « نحن طلاب سلام . نحن نعمل لنحقق السلام لنا وللآخرين ولشعوب العالم كله ، وما نحن بمعتدين ، نحن على العكس ندفع عن أنفسنا العدوان ولسنا طلاب قتل » . واستمر ذلك الموقف من عام ٧٣ إلى أن جاءت التسعينات . وقد كانت هناك دائماً مبادرات فردية ومبادرات من دول من أجل السلام في المنطقة . وأنت تعلم أن الأمريكيين كانت لهم مبادرة من قبل ، وكانت هذه المبادرة أيام جورج شولتز وزير الخارجية الأسبق .

● الأهرام : لم تكن مقبولة ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : طبعا لم تكن مقبولة بالمرة ، وكانت هناك مبادرات ومبادرات ، كنا نشعر بأنها ربما عبارة عن نيات طيبة من أصحابها، لكن لم يكن هناك ما يسندها ولا حتى حجر صغير ، وبالتالي لم تكن لها أية فرصة للنجاح ، أو أية نهاية مريحة .

وكنا نقول دائماً في مناقشاتنا إننا نريد السلام على أساس قراري مجلس الأمن رقم /٣٣٨/ ورقم /٢٤٢/ ، وإن كان لا أحد يتحدث عن القرار رقم /٣٣٨/ بينما ينصب الحديث كله على القرار رقم /٢٤٢/ فالعمود الفقري للسلام هو القرار رقم /٣٣٨/ وعقد مؤتمر دولي للسلام.

ولذلك فإنه فيما قيل قبيل مؤتمر مدريد كان موقفنا إننا نريد السلام على أساس القرارات الدولية باعتبارها الوسيلة والطريق إلى المؤتمر الدولي. ثم ظهرت المبادرة الأمريكية وعرضت علينا طبعاً ودرسناها وناقشناها لفترة من الوقت . وكانت المبادرة جيدة حقيقة ، فهي تقول ما نقوله عن القرارات الدولية .. إلى آخره .

وقد تناقشنا حول المؤتمر وكانت لنا فيه وجهة نظر . فأنت طبعاً تعلم أن إسرائيل تقليديا لا تريد المؤتمر . وبالتالي صارت أمريكا ، باعتبار أنها الدولة صاحبة المبادرة ، تقوم بدور الوسيط أو هكذا رأينا . إنها راعي المؤتمر ووسيط ولكنها حقيقة وسيط ليس مجرد ناقل . وهذا يعني أنها شريك نزيه .

وهذا أمر طيب على كل حال والحقيقة أنهم بذلوا جهداً . المهم أنه كان من الواضح أن تمسكنا بمؤتمر دولي لم يكن يعني أن كل هؤلاء المؤتمرين سيظلون حول هذه المائدة التي عقدت عليها الجلسة الأولى في مدريد وأن تستمر المناقشات على هذا النحو غير العملي ، وسيكون هذا الوضع غير عملي على نحو خاص عندما تدخل المباحثات إلى حيز اللجان والتقسيمات الأخرى خاصة أن هناك دولاً ، أعني الأردن كانت لها اتصالات منذ زمن بإسرائيل ، هذه وجهة نظري ، وهذه حقيقة أيضاً. وقد تحدث الرئيس الراحل أنور السادات عن كثير من الموضوعات من هذا القبيل .

لكننا لا نفهم - وليس طبيعياً - أن يأخذ الأردن بمجرد الخطوط العريضة (في اتفاقه مع إسرائيل) ويخرج من التفاصيل ، مثل التفاصيل على الحدود وغير ذلك ، طبعاً هذه نقطة .

● الأهرام : من الطبيعي أن لكل دولة مشاكلها ومشاغلها الخاصة ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم لكل دولة مشاغل ومشاكل خاصة ، ومن الطبيعي أن تكون هناك مثل هذه الخطوات . لكن المهم عندما نتحدث عن السلام الشامل إنه لا بد أن يعم السلام المنطقة وأن يكون لكل الدول العربية، وبطبيعة الحال لدول غير عربية معنية بهذا السلام تطبقه ويطبق عليها . المهم أنه صار هناك اتفاق مع بيكر ووصلنا إلى أمر جيد، طبعاً بعد مناقشات طويلة . نحن قلنا إن هذه المبادرة الأمريكية فيها الأمور التي ننادي بها ، ونحن بالتأكيد معها . وخلال الصياغة ممكن أن تكون هناك بعض الكلمات غير الواضحة أحياناً وبعض الجمل التي تحتمل أكثر من معنى ، وقد

استفسرنا من الأمريكيين عنها فأجابونا أيضاً بشكل مريح ، وأبلغناهم بالموافقة على المبادرة بعد إن كانت إسرائيل قد رفضتها ، وطبعاً لم نقبلها لأن إسرائيل رفضتها . بالتأكيد لا ، لقد قبلناها لأننا وجدنا فيها ما نقوله ، وإن كان في ضوء التجارب الماضية لم نشعر بأننا متفائلون .

ومعروف طبعا إن العرب وإسرائيل أعداء منذ زمن بعيد ولا يعقل أن تتوافر الثقة إلا بالعمل . وكانت هناك مناقشات ليست هينة بيننا وبين الطاقم الأمريكي ، ولكننا توصلنا إلى اتفاق وانعقد مؤتمر مدريد ، وسمعنا جميعاً الخطب الأولية في مدريد خاصة خطاب شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ، وأنا أعتقد أنه وجه في هذا الخطاب إهانة لكل المؤتمرين ، وفي مقدمتهم الكبار الذين كانوا في ذلك الوقت وهم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والممثلون عن أوربا ومجلس الأمن . ولا شك أن المؤتمر كانت له أهمية عالمية كبيرة ، فقد كان منقولا على شاشات التلفزيون ، وكان الناس يسمعون ويشاهدون وقائعه في كل أنحاء العالم .

وأذكر أن شامير تحدث ـ في الحقيقة ـ وكأنه الأمر للجميع، لقد تحدث عن التاريخ كما يراه هو فقال : إننا منذ آلاف السنين نعيش على هذه الأرض. طبعاً هذا التاريخ الذي يراه ليس تاريخ الواقع على الإطلاق . وأيضاً قال عنا نحن العرب إن عندنا ملايين الكيلومترات المربعة من الأرض بينما إسرائيل عندها سبعة وعشرون ألف كيلو متر مربع فقط .

● الأهرام : يقصد أنه يريد الأرض المحتلة كلها ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم إنه كان يريد الأرض المحتلة كلها . ثم حدث تطور أعني نقل المفاوضات إلى واشنطن . وهناك بدأت الوفود تعمل. وقد كانت الوفود العربية تنسق فيما بينها خلال الاجتماعات يومياً وأسبوعياً، حسب الاجتماعات . وكذلك كانت تجري اجتماعات لوزراء الخارجية بما فيهم وزير خارجية مصر في فترات الانقطاع بين دورة نقاش وأخرى .

ولكن الواقع أن ممثلي إسرائيل أيام شامير كانوا يتحدثون عن شيء لا يتعلق بالسلام ولا صلة له بالموضوع المطروح . وهذا يفسره قول شامير . وكان واضحاً ـ سواء قال أو لم يقل ـ إن المطلوب هو مرور الزمن ، أي كسب الوقت .

كانوا أحيانا يقضون يوما كاملا ، أعني جلسة مباحثات ، حول خبر كتبته جريدة مثلا . أحيانا يقولون أن جريدة /الثورة/ بسورية قالت كذا (ضحك) . طبعا واضح أنه نوع من الاستفزاز أو الاستهتار . طبعا يرد عليهم الجانب السوري ويقوم الجانبان كل منهما على الآخر ثم يقعدون . أعني أن الهدف واضح .

● الأهرام : الهدف هو إضاعة الوقت ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : وهو كذلك . ولكن تغيرت الأحوال مع مجيء حزب العمل إلى الحكم في إسرائيل على أساس أن السلام كان شعاره في الانتخابات . فالمفهوم أنه نجح في الانتخابات على أساس مبدأ السلام . والحقيقة أنه كان هناك شعبية للسلام سواء لحزب العمل أو لعملية السلام ذاتها. أقصد أن الاثنين ــ حزب العمل ومفهوم السلام ــ كانا مترابطين.

● الأهرام : الأمر كان على هذا النحو فعلا ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : بل صارت هناك حركة سلام واسعة ، اختلف الأسلوب لا شك في ذلك . كان المندوبون الإسرائيليون الجدد هادئين . ويبدو أن الوفود كانت تأخذ الانطباعات عن بعضها البعض . كان الجو أكثر هدوءا وكان البحث يجري بهدوء . لكن أيضا لم تكن هناك خطوة إلى الأمام ، وطبعا الجانب العربي لم يستطع أن يواصل أو يتابع المفاوضات الصعبة ، ثم صار هناك اتفاق منفرد وُقّع بأوسلو ، وبعده اتفاق مع الأردن . على كل حال هذه مسائل حساسة ، فهم (الإسرائيليون) يريدون أن يستثمروا كل عملية من هذا القبيل في الضغط على الآخرين ، صارت أوسلو تشكل ضغطا على الأردن وصار الأردن وفلسطين يشكلان ضغطا على الآخرين والحقيقة أن سورية وهي تتفاوض لا تضع هذه الأمور في اعتبارها على الإطلاق ، أو بأي شكل . فإذا كانت هناك عملية سلام حقيقية وعادلة تعطي كل جانب حقه فقد أعلنت سورية موقفها، أنها ستكون مع هذا السلام ، بالعرب كلهم أو بنصف العرب أو بربع العرب أو بأي قدر منهم . أنا أعتقد أن العرب كلهم شعوبا، وأيضا كل الحكام الطيبين سيظلون عربا موحدين .

ولا شك أن الخروج جائز أو أنه أحيانا لأسباب أو وجهات نظر معينة لدى البعض هي بالتأكيد خاطئة ، ممكن الحدوث . وكذلك كان ضروريا أن يتعرض العرب لاختبار فيما يتعلق بقدرتهم على تحمل الضغوط قليلا أو فيما

يتعلق بأشياء أخرى ، وعلى كل حال فإن تاريخ الأمم ــ سواء كانت دولة واحدة أو دولا مختلفة ــ يقول إن هناك التزامات بدهية بغض النظر عن الاتفاقات والوثائق . أعني إنه عندما نقول أمة واحدة ، لغة واحدة ، تاريخ واحد ، آمال واحدة ، ماض واحد ... إلى آخره ، فإن هذا يعني أن هناك التزامات بدون الحاجة إلى مواثيق . وعندما يصير الخرق أو الخروج على هذه الأمور الطبيعية ، اقصد الالتزامات الطبيعية التي تلازمت مع بدء وجودنا كأمة عربية ... أعتقد أن من يفعل هذا لن يكون الحكم عليه جيداً سواء بقي حيا زمنا ما أو مات ، وكذلك على الكثيرين ممن يدورون حوله .

بقي الأمر على ما عليه هنا (في سورية) في الجلسات واللقاءات والمواقف ، بغض النظر عن الظروف التي طرأت ، نحن مع عملية السلام لكننا لسنا مع الاستخفاف بنا ، ليس واردا على الإطلاق لدينا أي إمكان ــ مهما تبدلت الأمور ومهما كانت النتائج ــ في أن نقدم على الإطلاق على ما لا نؤمن به ، ولا على أي أمر يتنافى مع المصلحة القومية ، ويتنافى مع ما نعتقد به . ونرى أنه من المصلحة القومية ، ولا على ما نراه عادلا . فإذا توافر ما نريد من ذلك كان السلام ، وإلا فنحن كما نحن .

● الأهرام : متى ستقبل سورية استئناف المفاوضات ؟ وعلى أي أساس؟

◊ السيد الرئيس الأسد : في كلامي الذي قلته ما يتضمن هذا المعنى .

● الأهرام : أقصد أن المفاوضات على مستوى رئيس الأركان السوري والإسرائيلي انقطعت عند حدّ معين لم تتجاوزه . فلماذا انقطعت ؟ وكيف تستأنف ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : كان هناك جدول أعمال قد اتفق عليه ، أو بالأحرى، عرضه علينا طاقم السلام الأمريكي برئاسة كريستوفر . وكان قد عرضه على الإسرائيليين قبل أن يأتي إلينا واشتمل العرض على عدد من الخطوات ، منها اجتماع رئيسي الأركان ، ثم يأتي دور الخبراء ، ثم هناك خطوة أخرى من جانب بعض المسؤولين ، سواء على مستوى وزراء الخارجية أو منسق عملية السلام دينيس روس أو آخرين . أعني أن هناك مجموعة خطوات ، أظن أنها أربع أو خمس ، كان المفترض أن تنتهي تقريبا في أواخر أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقبل هذا اجتمع رئيسا الأركان وفشلا ، وقيل إن الاجتماع للتعارف وقبلنا تكراره ، وبعد ذلك قيل إن رئيس الأركان الإسرائيلي يقترب من نهاية الخدمة ، ولذلك لم يعقد الاجتماع التالي ، وقيل إن المناقشات مع رئيس الأركان الجديد ستختلف باعتباره جديداً وباعتباره متحمساً لعملية السلام . المهم كان الجو يوحي بأن اللقاء سيكون مفيداً ، قلنا إننا موافقون على ذلك ، أن يجتمع رئيسا الأركان ثم يجتمع الخبراء ، فلم يكن معقولا أن يظل رئيسا الأركان في واشنطن لوقت طويل . إن عليهما أن يضعا العناوين ويتفقا عليها ، أما عن التفاصيل التي تبقى ، أعني الأمور الواجب وضعها موضع التطبيق ، فقد وافقنا على أن يتولاها الخبراء . وأذكر أن سفيرنا بواشنطن كان موجوداً في الجلسة وهو يحضر كل جلسة ، وفي طريق سفر الوفد السوري إلى واشنطن حملنا السفير رسالة باللغة العربية الفصحى .

● الأهرام : لماذا باللغة الفصحى مع أنه مفاوض جيد جداً ؟

◊ السيد الرئيس الأسد (ضاحكا) : إن ما تقوله صحيح ولكن كان القصد ألا يكون هناك أي لبس حول موقفنا . حدث هذا رغم أنه من الطبيعي جداً ومعروف أن الخطوات مترابطة فيما بينها ، أعني مثلاً أنه ما لم يجتمع رئيسا الأركان لن يكون اجتماع الخبراء ممكناً . فمهمة الخبراء هي وضع تفاصيل ما يتفق عليها رئيسا الأركان . ومع ذلك قلت إن هناك من الأسباب ما يجعلني أفكر في أنه يجب أيضاً التأكيد عليهم حول هذه النقطة ، ورأيت أن تكون هناك هذه الرسالة إلى الجانب الأمريكي ، وقد جاء فيها أنه يجب أن يكون مفهوما أن هذه الخطوات التي اتفقنا عليها يجب ألا تتجاوز أي خطوة منها الخطوة السابقة ، لأن الخطوة اللاحقة مرتبطة بما تنجزه الخطوة الأولية .

● الأهرام : طبعاً مرتبطة بنتائج الخطوة السابقة عليها ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم . سافروا من هنا وأبلغوا مباشرة منسق عملية السلام . ويفترض أنه هو الآخر عرض هذا على كريستوفر ، ولست أدري ما إذا كانت الرسالة قد عرضت على مستوى أعلى . كان هذا هو الأساس الذي قبلنا عليه أن يجتمع رئيسا الأركان ، واجتمعا فعلاً، والحقيقة أن رئيس أركاننا رجع ولديه انطباع بأنه قد صار هناك اتفاق على الترتيبات الأمنية . ثم صار هناك نقاش حول الإنذار المبكر ، وكان هذا الأمر قد بلغنا قبل هذا الاجتماع ، وقبل بحث الجدول معنا . ما أتذكره أنه قيل في لقاء

للسفيرين السوري والإسرائيلي في واشنطن أنه يجب بحث الإنذار المبكر . وأذكر أنه بعد أن اتفقنا هنا (في دمشق) على هذا الأمر وعلى أمر الجدول الزمني للخطوات وقف كريستوفر والآخرون لينصرفوا . وقبل أن أخرج من الغرفة أمسكت بـ روس وقلت له : اسمع أنا سمعت بموضوع إنذار مبكر ، إذا كانوا يفكرون بإنذار مبكر على الأرض فإن الأمر غير قابل للمناقشة ولو انهارت عملية السلام ، لأننا لا نريد أن نتخلص من احتلال ليبقى الاحتلال ، وبالنسبة لنا لا نريد أن يبقى في أرضنا أي رمز للاحتلال . طبعاً في هذه الحالة يمكن إيجاد بدائل للرقابة ولكن ليس على الأرض .

● الأهرام : رقابة جوية مثلاً ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : جوي نعم . كان كريستوفر موجوداً في واشنطن ولكنه لم يجتمع برئيسي الأركان . عقد رئيسا الأركان الاجتماع وناقشا الموضوع ، وطرح رئيس الأركان السوري وجهة نظره ، وقال إن الإنذار الجوي أكثر فاعلية من الإنذار الأرضي . وفي كل الحالات كان المنطلق هو أن هذه المراقبة هي حاجة للطرفين . طبعاً نحن متفقون على أن كل الإجراءات يجب أن تكون متساوية للطرفين . هذا الموضوع ـ التساوي ـ دارت حوله مناقشات كثيرة ، فليست إسرائيل وحدها هي المحتاجة إلى ترتيبات الأمن ، إنما الجانب العربي محتاج إلى هذه الترتيبات أيضاً بدليل أن المعتدي دائماً تقريباً هو إسرائيل .

ولذلك الترتيبات الأمنية حاجة عربية وحاجة إسرائيلية أيضاً ، وعلى كل حال هذا الأمر اتفق عليه في مباحثات قبل اجتماعات رئيسي الأركان . ولو لم نتفق على هذه المبادئ في مباحثات سابقة ما كان اجتماع رئيسي الأركان قد عقد ، وقد جرى شرح الإنذار الجوي المبكر بالتفصيل ، وكان مقنعاً بالتأكيد لمن يرغب أن يقتنع ، وطرح أمر الإنذار الأرضي أيضاً ، وكنا نترقب النتائج ، وخرج رئيس الأركان بانطباعه أنه صار هناك اتفاق ، ولكن أبداً ما اتفقا ، حتى على الإنذار الجوي ، وأبلغناهم بهذا ، أي الجانب الأمريكي ، فقالوا إن الإسرائيليين ذكروا أن هناك اتفاقاً ، قلنا لا لم يحدث .

وقلنا إنه لا أحد يدعو لاجتماع من أجل أن يتفرج المجتمعون على بعضهم البعض ، وليست هناك لقاءات من أجل اللقاءات ، هذا بحد ذاته ليس مطلوباً ، وليس هناك دولتان أو مجموعة دول متصارعة مع بعضها البعض

تجتمع فقط من أجل أن تجتمع ، لا يمكن أن يكون هناك اتفاق على شكل بدون محتوى .

● الأهرام : لا بد أن تصل الاجتماعات إلى نتائج ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم لا بد من الوصول إلى نتائج ، وبخلاف ذلك فإن الخبراء اسمهم خبراء ، فهم ليسوا أصحاب قرار ، هناك قرار أمامهم يستكملونه ، يستكملون بعض الاحتياجات ثم يستشيرون أيضاً قياداتهم، هنا لا توجد قرارات اتخذت ، لا يوجد شيء تقرر بين الطرفين، صار الأمر مجرد كلام تتناقله وسائل الإعلام حول الموضوع ولا ظل له من الحقيقة . وهذا أيضا نوع من الاستغلال ، نحن نعرف لماذا هذه الخطوات، إنهم يريدون أن يخلقوا جواً عربياً وأوربياً ، بل عالمياً ، بقصد الإيحاء بأن عملية السلام تسير في طريقها وأن الشيء المهم في هذا الموضوع هو الوضع العربي ، أعني المواطن العربي الذي يراد له أن يأخذ في الاعتبار أن هناك اجتماعات تعقد وأن الدنيا بخير وفي أمان الله ، وهذا الأسلوب مطبق طبعاً منذ زمن ، ونحن منتبهون له. والدليل على ما أقول أن أربع سنوات مضت ولم نحقق خطوة واحدة إلى الأمام ، ولكن هناك دائماً مجال للكلام ، ودائماً ـ أكيد إنك كمواطن عربي وكل المواطنين العرب والمواطن الذي يتابع في غير العالم العربي ـ تسمعون أن هناك اجتماعات وأن هناك تقدماً .

● الأهرام : نعم ، نسمع ونقرأ بعد الاجتماعات معكم عن تقدم ملموس ويأتي في البال أن هناك خطوة إلى الأمام ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : بل يأتي في بالكم أن هناك خطوات . المفروض ـ من واقع هذا الكلام ـ أن يكون هناك اتفاق محدد في هذه العملية السلمية أو الصفقة السلمية... إلى آخره. الحقيقة أن كلمة تقدم لم تكن تعني مضمونها الحقيقي . ربما أحياناً أن جو المناقشات نفسه يعتبر تقدماً إذا كان مواتيا ، فيقال عنه تقدم . على كل حال ـ في الظروف الرسمية طبعاً ـ تعني الكلمة أن المناقشات كانت حامية ثم صار هناك هدوء ، وهذا جيد إذن حدث تقدم (ضحك) .

● الأهرام : التقى كريستوفر بوزير خارجيتكم السيد فاروق الشرع . ماذا كانت نتائج اللقاء ؟ وهل سيأتي كريستوفر إلى المنطقة ؟ وعندما يأتي هل سنتحدث أيضاً عن تقدم ؟ أم عما سنتحدث ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : لا. الحديث جزء من الحديث (ضحك) وهو يجوز في كل الأحوال . لكن هناك على كل حال اتفاق حصل ـ كما صرح الوزير ـ على أن يستمر الاتصال الأمريكي مع السوريين وإسرائيل ، وأن السعي سيستمر لإيجاد مخرج مناسب لدفع عملية السلام قدما .

● الأهرام : هل تعتقدون أن الإسرائيليون مستعدون لتقديم تنازل كبير في المفاوضات في هذه الفترة بالذات مع اقتراب موعد الانتخابات العامة الإسرائيلية بهدف أن تكسب حكومة حزب العمل هذه الانتخابات باسم السلام؟

◊ السيد الرئيس الأسد : على كل حال من الصعب أن ننطلق من هذه الفكرة، عملية السلام قائمة منذ أربع سنوات ، ولذلك عندما نتجاهل هذه السنوات الأربع ونتذكر فقط هذه الفترة سيكون هذا في مصلحة الأخرين وليس في مصلحتنا . هذا سلوك مستمر من جانبهم ، ولذلك فإن ما يفعلونه الآن ليس لأنهم في فترة انتخابات . قبل الانتخابات كان هذا ، وقبل سنتين كان هذا ، لذلك فإنه بالنسبة للآمال التي نعلقها على الانتخابات سلباً أو إيجاباً ليست كبيرة ، أنا أعتقد أن إنجاز السلام سيكون في حد ذاته المكسب الحقيقي، لكن أيضا من الناحية الشخصية أو الحزبية سيكون مفيدا للأخرين الموجودين في الحزب (الحاكم بإسرائيل) . أما على الجانب العربي فإن هذه الزاوية لا تمثل كسبا للحزب أو خلافه ، لكن بالنسبة لنا نحن نتحرك إلى الأمام أو نتوقف في عملية السلام في ضوء عملية السلام ذاتها .

● الأهرام : تقصدون المصلحة القومية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم ، نعم ، هو هذا . فإذا توافرت قبل الانتخابات الظروف التي توفر السلام بعدالته ومحتواه سنكون مع هذا السلام، وإذا توافرت بعد الانتخابات فنحن معها ، وإن كنا طبعا لا نمسك ظروف الزمان والعالم والبشر . نستطيع أن نقول فقط إننا يمكننا أن نتحرك بعد الانتخابات أكثر من الآن ، نحن نتحرك قبل الانتخابات وسنتحرك بعدها. الواقع أن هذه الفترة أو في هذه اللحظة التي نتحدث فيها لا يوجد شيء مضمون لأنه لا توجد آفاق توحي بالإيجاب .

● الأهرام : هل يقال نفس الشيء بالنسبة للانتخابات الأمريكية ؟ يقال إن كلينتون يريد أيضاً إنهاء عملية السلام لتكون ورقة رابحة له في انتخابات الرئاسة وبالتالي سيحاول ممارسة بعض الضغوط ، هل هذا وارد أيضاً ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : في الواقع أستطيع أن أقول بتجرد وعن اقتناع أن الرئيس كلينتون ـ كما أحسست في لقاءاتي معه ومن خلال نوافذ أخرى ـ رجل يريد السلام فعلاً ، ويريد سلاما عادلا ، وقد بذل ويبذل جهودا أيضا ، وأنا في الواقع هنا لا أجامل ، وأنت تعرف أن العلاقات بيننا وبينهم ليست علاقات طبيعية بين دولتين ، لكن هناك عوائق في طريق عملية السلام ، هناك قوى موجودة على الجانب الآخر ليست لدينا نحن ، فظروف الولايات المتحدة وظروف المؤسسات هناك ليست مساعدة على دفع عملية السلام قدماً، وبالتالي فإن الطريق ليست ممهدة أمام بعض أصحاب القرار في الولايات المتحدة بالنسبة لعملية السلام وبالوتيرة التي يرغبونها .

● الأهرام : كان هناك اتصال بين سيادتك وبين كلينتون منذ أسبوع أو أكثر ، هل كان هذا الاتصال لدفع عملية السلام أيضاً ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : الواقع أن كل الاتصالات كانت تجري بخصوص عملية السلام ، ودائماً كانت عملية السلام هي الأساس .

● الأهرام : ننتقل إلى موضوع آخر . هل ستشارك سورية في قمة عمان الاقتصادية ؟ وكيف يمكن ـ في رأيكم ـ للعرب الدفاع عن مصالحهم الاقتصادية في إطار فكرة الشرق أوسطية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أنا أعتقد أن المستقبل المراد هنا هو مستقبل مظلم ، هذا لا يعني أنه سيكون كذلك ، أقول المستقبل المراد من قبل الآخرين، أنا أتصور أن الهدف البعيد للآخرين هو شطب شيء اسمه العرب، شطب شيء اسمه العروبة وبالتالي طبعاً العرب . ومن الطبيعي أنه لا أحد يفهم أن شطب العرب يعني أنهم يأتون ليقتلوهم أو يقطعوا رقاب كل العرب ، ليس هذا ، أعني بالشطب شطب مشاعرنا من داخلنا كامة ، شطب المشاعر العربية ، شطب الهوية القومية ، الهوية الروحية إذا صح هذا التعبير .

هذا هو الهدف الذي يسعون إليه ، لذلك ماذا عن الشرق الأوسط؟ لماذا يقوم الشرق الأوسط ؟ الشرق الأوسط موجود ، الغريب أن الشرق الأوسط يطرح بديلاً للعروبة ، الشرق الأوسط تعبير جغرافي،

وهـو تعبـير جغرافـي غـير محـدد . العروبـة .. الدمـاء ، العروبـة .. التـاريخ ، العروبـة .. الأمـة الكبـيرة كالعائلـة ، أنـت وأخـوك وابنـك وأمـك وأبـوك إلـى آخـره . هـذا هـو الانتمـاء القومـي بشـكل عـام ، فكيـف نربـط هـذا بـذاك ؟ ثـم كيـف يمكـن لتعبـير جغرافـي أن يلغـي انتمـاءً قوميـا تاريخيـا أصيـلاً غير مصطنـع ، غير مركـب . والعـرب أمـة تتوافـر لهـا روابـط الأمـة أكـثر مـن أي شعب فـي هـذا العـالم ، أكـثر مـن أيـة أمـة فـي هـذا العـالم ، بـالأحرى أكـثر مـن الأمـم التـي لا يربطهـا إلا روابـط العـداء تاريخيـا ، وهـي تتحـد ويجمـع بعضهـا البعـض الآخـر .

إذن هذه الخطوة الأولى هي الشرق الأوسـط ، الشـرق أوسـطية ، ونحـن في الواقع كعرب نرفض هذا بالتأكيد ولا نقبله ، لأن هذا ليس بيـد أشـخاص ، العروبة ليست سلعة أبيعها وأشتريها وإن كان ذلك يـراد مـن قبـل الآخريـن . هكذا أنـا وهكـذا أنت وهكـذا كـان ميلادنـا ، ليس أمـرا مصنوعـا وليس أمرا مصطنعا .

وأنا أعتقد أنه يجب ـ بشكل كبير واضح ـ على كل إنسان عربي ألا يهتم وأن يتصدى لهؤلاء الذين خـارت قيمهم أو خـارت عزائمهم ، ولا يمكـن أن نسمح لأحد باللعب بمقدساتنا ، هذه هـي المقدسـات الحقيقيـة لأن بدونهـا ليس هناك مقدسات ، ليست هنـاك أشياء نمسك بها .

● الأهرام : السيد الرئيس قد يكون مفهوم الشـرق أوسـطية أو المقصـود بها التعـاون الاقتصـادي وليس إلغـاء المفهـوم العربـي أو القوميـة العربيـة أو العروبة ، هل الأمر جائز لو كان تعاونـا اقتصاديـا فقـط يخـدم منطقـة الشـرق الأوسط ككل ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أنا أعتقد أننا يجب ألا نفسـر الأمـر بهـذا الشـكل لأن ما يطرح غير مقبول حتى لو كنا أطفالاً لدينا الحد الأدنـى مـن المنطـق ، الأمر ليس بحاجة إلى ذكاء خـارق أو عبقريـة أو فهـم غيـر عـادي للأمـور ، طرحه يعني نسف الجامعة العربية ، وهناك محـاضرات قيلت كمـا فهمت ـ ومع الأسف لم أر هذه المحاضرات ـ ولكن سـمعنا بعض محتوياتهـا ، وقيل بعضها في القـاهرة نفسـها ، إنهـا تقـول إن العـرب (آراب Arab) ليـس غيـر ذلك، وهذا دليل خطير جداً ، هذا دليل لا يجوز لأحد على الإطـلاق أن يغفلـه أو يتغافل عنه .

لا تستطيع أية قوة ولا أي عصر ولا أي زمان أن يحقق هـذه الأهداف ، أهداف الآخرين ، أو قد نقول هذا أو هذه الشرق أوسطية إذا كـانت موضوعاً اقتصادياً فإنها تصبح معاهدات بين الدول الشرق أوسطية ، تركيا منها ، إيران منها ، باكستان منها ، هل هذا هو المقصود بالشرق أوسطية ؟ هؤلاء من الشرق الأوسط .

● الأهرام : هل تقصد أنه استيعاب للأمة العربية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم . استيعاب للأمة العربية ، المقصود طبعاً هو الاستيعاب ، لذلك يجب ألا تنطلي هذه المحاولات والمناورات على أي مواطن عربي أياً كان موقعه .

● الأهرام : هل على هذا الأساس لن تحضروا قمة عمان الاقتصادية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : لا ، نحن بشكل عام ـ كما تعرف ـ نرى أن هذه المؤتمرات عموماً لا فائدة منها ، وهي محاولة للتطبيع قبل السلام، هذا هو الحد الأدنى لما هو مراد ، وهو جزء من تصور الآخرين لهذا المستقبل الذي أشرت إليه ، لكن الهدف المباشر هو التطبيع بدون سلام ، في تصورهم الضغط على الذين لم يطبعوا ، ولذلك لن نحضر ، إنه شكل من الأشكال المتعددة لهذا التطبيع ، لدينا موقف من المفاوضات المتعددة الأطراف منذ ما قبل مؤتمر مدريد كما تعرفون وهو موقف مسجل بالورق .

● الأهرام : لكن بطبيعة الحال لو أن سورية توصلت إلى اتفاق سلام مع إسرائيل ليس عندها اعتراض على حضور المفاوضات المتعددة الأطراف خصوصاً حول قضايا المياه والأمن .. و .. و .. إلخ ، لأنها ليست بعيدة عنها ، إن هناك حالة توتر وأنا أعتقد أن هذا صحيح ، أليس كذلك ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : موضوع الشرق أوسطية ليس موضوعاً اقتصادياً إنه موضوع اقتصادي من زاوية إسرائيل طبعاً ، بل إنه موضوع اقتصادي وسياسي ، إنه سيرتب الاقتصاد بما يجعل الطريق سالكاً أكثر نحو كل الأعداء .

● الأهرام : سورية باب لكل من الأردن والعراق ، وتتأثر علاقاتها مع عمان وبغداد بالتطورات فيهما ، فهل ترون أن العلاقات الأردنية ـ العراقية ستظل على ما كانت عليه ؟ أم أن جفاء خفياً قد بدأ مما قد ينعكس على سورية ، بالنظر لموقعها المهم في الشرق العربي ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : طبعا على السطح لا يرى شيء ، لكن منطق الأمور يقول إن هذا الذي حدث من الصعب ألا يكون له أثر ، والعملية هنا معقدة نسبيا ، وقد تبقى الأمور بعض الوقت كما هي .

● الأهرام : هل تطول فترة الجفاء في تقديركم ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : قد تطول ، الاحتمال ليس قويا لكن ما في الصدور لا بد أن يكون شيئا آخر أكيدا ، سهل أن أي اثنين بيننا يتصوران نفس الوضع .

● الأهرام : يقال إن هناك ـ فلنسمه جفاء ـ بين الأردن وسورية ، ما هي الأسباب ؟ وما هو الذي يمكن عمله في الوقت الحاضر ؟ وهل كلمة جفاء كافية ؟ أم أن الأمر غير ذلك ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : لا ، هو في الحقيقة جفاء ، إننا لا نعيش هذه المشاعر ، نحن نعيش مشاعر تقول إن بعض الإخوان العرب ليسوا على صواب ، بكل تأكيد ليسوا على صواب وهم يقامرون بما يعتقدون أنه ـ أو بما نعتقد نحن أنه ـ مصلحة لهم ، مصلحة أساسية ويسيرون نحو عكسها تماما . وفي رأيي أنا إن الرؤية التي يقيسون بها خطواتهم التي أقدموا عليها قصيرة جداً ، نحن نقرر ـ كما تلاحظ طبعا أنه لا يمكن أن نغير ما حدث ، لا يمكن، لكننا قررنا أيضاً ألا تكون هناك معارك بيننا ، لأن هذا في الواقع أيضاً يصب في خانة الذين يخططون لشقائنا إذا صح هذا التعبير . على كل حال الكل يلاحظ ـ وأنت تلاحظ أيضا ـ أن الناس الذين يفعلون هذا يكونون في جانب وشعوبهم ، إلى حد بعيد ، في جانب آخر .

● الأهرام : هل من الممكن أن تعود العلاقات طبيعية في وقت قريب ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : ليس هناك بيننا عداوات ولا حالة حرب .

● الأهرام : هل هناك تبادل زيارات أو اتصالات ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : الوزراء يلتقون مع نظرائهم في الجامعة العربية والأمم المتحدة ، هذا ما بيننا ، أما الشعب الأردني فليست هناك مشكلة بيننا وبينه .

● الأهرام : هل يسير التبادل التجاري كالمعتاد ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أعتقد أننا لم نتخذ أي إجراء يعطل شيئاً من هذا القبيل .

● الأهرام : يلاحظ أن المسؤولين العراقيين يتحدثون في الآونة الحالية عن سورية بإيجابية ، وقد نقل بعض المسؤولين عن طارق عزيز قوله : إن بغداد مستعدة لإعطاء سورية ما تريد وأنها مستعدة لتناسي خلافات الماضي معها وفتح صفحة جديدة على أساس حسن الجوار والمصالح المتبادلة . ما هو تعليق سيادتكم على ذلك ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : طبعاً من المعروف أننا على خلاف ، وهذا أمر مؤسف حقيقة بين بلدين شقيقين متجاورين عربيين . بالنسبة للعراق طبعاً ، كنا نتحدث عن الأردن ، لا نستطيع أن نتجاهل أي قطر عربي عندما نقول : يُرسم لنا ما هو مظلم ، سورية ضمناً ومصر ضمناً والعراق ضمناً والخليج ضمناً والمغرب ضمناً ، لكن لا يعقل أن أرى فقط الأمر من زاوية سورية ، لأنه عندما تؤكل هذه البلدان ستؤكل سورية مثل ما أكل من قبلها . من هنا بشكل عام يأتي موقفنا من الوضع العربي ، المحاولات التي جرت بالنسبة للعراق ــ من حيث احتمال تقسيمها ــ معروفة . نحن على كل حال كما تعرفون دعونا إلى اجتماع للدول المجاورة بعد أن برزت بعض الملامح الواضحة لحقيقة هذه النوايا، دعونا إيران وتركيا واتفقنا على وحدة العراق وأن نكون ضد التقسيم .

ولا شك أنني تحدثت عدة مرات مع الرئيس حسني مبارك حول هذا الموضوع ، نحن لم نعد مرتاحين لما يجري ، دائماً نختلف كمسؤولين في بلداننا ، لكن قدر ما نستطيع يجب ألا نجعل من هذا ، أو لا يجوز لنا أن نصبر على أحد يحاول إيجاد ثغرة من جراء هذه المواقف المتضاربة بيننا ليشطب بلداً أو يقسم آخر ، إلى آخره . هذا أمر خطير ، سورية ليست ملكي، أنا أحكم لوقت وبعد ذلك أمضي ، مصر ليست ملك الرئيس مبارك ، ولم تكن ملك عبد الناصر ، ولا ملك السادات ، وبالتالي العراق ليست ملك صدام .

الأمور العامة يجب ألا تربط بأي شكل من الأشكال باختلاف فلان وفلان، نحن موقفنا من هذا الأمر معروف، من المعروف أننا وقفنا ضد قيادة العراق عندما غزت الكويت ، الكويت أيضاً بلد عربي ، ولا توجد مبررات

لعملية الغزو ، نحن عندما أخذنا هذا الموقف لم تكن علاقتنا في أحسن أوضاعها مع الكويت ـ أو بالأحرى مع الأخوة المسؤولين في الكويت ـ لكن حق المصلحة القومية هو الحق ويجب أن نتقيد بـه ، ونحن رأينا ماذا كانت نتائج ما حدث بالكويت على الكويت والعراق والأمة العربية ، لا يوجد عربي الآن إلا هو متضرر ماديا أو معنويا من هذا الذي يحدث ولذلك عندما يتعرض أي بلد للخطر ولو لم نكن معه علينا ألا نتردد ، الأمور الأساسية التي تشكل خطراً على الشعب يجب أن تكون لنا فيها وقفة ، هذا ما حدث خلال لقائنا في القاهرة ، نحن لا نريد أن نتحدى أحداً ، لكن أيضاً لا بد أن يكون مفهوماً موقفنا ورفضنا لما يحدث سواء بجزئياته أو بكلياته .

● الأهرام : سيادتك ترى أن هناك إجماعاً عربياً على ضرورة معالجة الوضع السلبي الموجود بالأمة العربية ، ما هو في رأيكم العمل الممكن القيام به ولو بشكل مرحلي لاستعادة قدر معقول من التضامن بما يكفي لمواجهة التحديات القائمة ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : دون أن نتحدث بالنظريات هناك بشر يقودون هذه الشعوب ، لا بد أن يتوافر في هذه الأمة قدرة لدى عدد من القادة ـ إذا لم يكن للجميع ـ ليوحدوا وجهات نظرهم ويصمموا على متابعة جهودهم إلى أن نخرج من هذا الوضع الذي نحن فيه ، الوضع الذي يعطي صورة وكأن العرب في حالة ضعف وفي حالة نوم أو رقاد مستغرقين في سبات .

هذا لا يعني أنه ليس بيننا مشاكل ، بيننا مشاكل فعلاً ، منها الصغير ومنها الكبير ، ولكن أعود للقول وأكرر ، ولن أملّ من التكرار ، كلنا يجب أن نكرر هذه المعاني التي بمجملها تشير إلى ما هو آت .

● الأهرام : طرحت سورية إحالة مشروع ميثاق الشرف للأمن العربي والتعاون الإقليمي الذي كان معروضاً على الجامعة العربية إلى مؤتمر القمة العربي ، ولكن بالنظر لتعذر عقد القمة لعدم توافر الشروط ، فما هو الممكن عمله للنظر في المشروع الذي يعالج قضايا جديدة لم يتعرض لها الأمن العربي من قبل ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : طبعاً لم نناقش هذا الأمر عندما التقيت مع الرئيس حسني مبارك لأنه لم يكن مطروحاً للمناقشة بيننا .

● الأهرام : كان مطروحاً أمام الجامعة العربية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أنا أعتقد أن أي ميثاق يطرح مهما كانت المعاني بعيدة الهدف أو مهما كانت واضحة يجب ألا يتعارض أبداً مع ما هو قائم ، وأعتقد أنه في ضوء ما هو قائم من مواثيق في الجامعة العربية وبين دول الأمة العربية جاء وكأنه طرح أفكاراً تؤثر على المعاهدات والاتفاقات القائمة والمعمول بها بالجامعة العربية ، إنه حقاً غير مناسب . دعني أقل هكذا ، إنه ليس مما يناسب مصالح العرب أية مبادرات من هذا القبيل ، إذ يجب أن تكون في جو مختلف عن هذا الجو.

هذا الجو غير مناسب إطلاقاً لاقتراح مواثيق ستحل ــ عندما تطرح إذا قررها العرب ــ مكان ما هو قائم ، وطبعاً هذا الذي يطرح لا يحل ما يمكن أن يحله ما هو قائم ، ثم لسنا بحاجة إلى هذا ، هذا لا يحل المشكلة .

أنا لا أقول إن هذا ــ من حيث المبدأ ــ ليس صحيحاً ، لكن أقول إنه لم يطرح في الزمن وفي الوقت المناسبين ، نحن بحاجة إلى معالجة الجروح لا أن نفتح جروحاً جديدة . من يريد أن يفهم كلامي فهو مفهوم ، والمهم أننا يجب أن نبحث عن عوامل الوحدة وليس عوامل التفرقة ، ويجب أن نهتم بصغيرنا وكبيرنا ، ولا يوجد أحد يجب إهماله أو يجوز إهماله ، يجب أن نستمع جميعاً إلى آرائنا وإلى أصواتنا بروح الأخوة ، وميثاق الشرف ــ كما قلت في الحقيقة ــ لم أسمع به إلا عندما طرح بالجامعة ، أنا سألت وزير الخارجية : متى طرح هذا الميثاق ؟ قال لي طرح في مؤتمر وزراء الخارجية أعني أن رؤوسنا ليست مشغولة الآن بهذا العنوان ، لدينا خمسون مصيبة في كل بلد وبين كل بلد وآخر ، وأنا متأكد أنه لو كانت قد حدثت مناقشة لي مع الرئيس حسني مبارك حول الأمر لاتفقنا بشأنه ، إننا عادة ما نتفق على كل الموضوعات ، أعني إننا لم نتناقش مرة حول شيء إلا واتفقنا، إننا لا نختلف ، وإذا حدث بيننا خلاف فهو ليس أبداً حول الجوهر ، إننا نتحدث ونقول إن هذا ينفع وهذا يضر ، ودائماً أعتقد أن التشاور ضروري ، الشورى بمعناها الحقيقي ضرورية ، ولا أحد يرى كل شيء بشكل مصيب ، لكن التعاون بين الناس والتشاور يجعل الأمور أوضح لكل الأطراف ، وطبعاً هذا لا أعتبره موضوعاً للنقاش بيني وبين الرئيس مبارك ، ولكن قصدت أنني تمنيت ــ أتمنى باعتباره طرحكم ــ أن يكون هناك اتفاق بشأنه، أنا متأكد من الرئيس حسني مبارك ، وأقول لك إنني ما قرأته إلى الآن لأنه طرح

بالجامعة العربية وسمعت به من الجامعة لأن فاروق (الشرع) حدثني بشأنه .

● الأهرام : هذا سؤال يتصل بجميع القضايا العربية وليس بالرئيس مبارك أو غيره من القادة العرب ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : طبعا لذلك لن أنسى إن شاء الله أن أتحدث فيه مع الرئيس عندما نلتقي ، وهناك لقاءات عديدة بيننا إن شاء الله .

● الأهرام : كيف ترون إمكان ترتيب البيت اللبناني ؟ لقد قرأت على مدى أيام عديدة هنا في دمشق كل الصحف وكانت العناوين الرئيسية عن أوضاع لبنان والتمديد لرئيس الجمهورية ، ويأتي إلى هنا رفيق الحريري (رئيس وزراء لبنان) وغيره من المسؤولين اللبنانيين ويجتمعون مع عبد الحليم خدام (نائب السيد الرئيس) وكذلك يأتي رئيس مجلس النواب ، والكلام عن الطوائف كثير بصورة جعلتني أشعر بخوف من قرب عودة النعرة الطائفية مرة أخرى إلى لبنان .

◊ السيد الرئيس الأسد : صحيح على كل حال ، ما يحدث في لبنان يحدث في أية دولة ، هناك اجتهادات وآراء لبنان ـ كما تعلم ـ بلد خارج لتوه من ظروف صعبة ، ولكن هناك جيش موحد ، وهناك أيضا مؤسسات ، ورئيس جمهورية له دوره كما هو محدد بالدستور ، وهناك الحكومة وكذلك مجلس النواب ، لكن تحدث اجتهادات بين المؤسسات ، هناك خلافات . بالنسبة لسورية فإن دورها يقوم على أنهم كلهم أصدقاؤنا وكلهم أشقاؤنا ، في الواقع نحن نحاول أن نوحد فيما بينهم ، فكل منهم وطني ، وكل منهم لعب دوره ، إننا نحاول ألا نخسر أحدا منهم ، وألا يخسروا هم أيضا أحدا في سورية من الذين يتعاملون معهم .

أعتقد أن فواصل الرأي بينهم ليست واسعة ، ليست من الأهمية بحيث تؤدي إلى إشكالات عميقة ، أعتقد أنهم سيصلون إلى اتفاق ، صلتهم ببعضهم البعض في الحقيقة جيدة ، وكل واحد منهم يعتبر الآخر ضروريا ويقول هذا، ومع ذلك كل واحد له رأي في قضية معينة ، وبشكل عام ـ كما قلت ـ كان الجميع مع التمديد للثلاثة ، رئيس الدولة ورئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء ، والحقيقة أن رئيس الدولة هو المعني بالتمديد .

هناك جهود واتصالات لم تصل إلى النهاية ، هناك اجتهادات ، وهناك صيغة للحل باعتبار أن مناقشة أية أمور بين أشقاء تختلف عن المفاوضات « إياها » ومثلما أرى تجري هذه الأمور والبلد بخير . طبيعي أن الذين لا يرغبون في هذا الوضع يتمنون أن يحدث الأسوأ .

● الأهرام : لكن ليس هناك مجال للتمزق فيما أعتقد ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : ليس هناك هذا المجال إن شاء الله .

● الأهرام : بالنسبة للوضع اللبناني ، هناك من يرى ضرورة تعديل فقرة أو فقرتين في الدستور ، ما هو تعليقكم على ذلك ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : بعض العاملين في مراكز عليا في لبنان كالقضاء والمصرف المركزي متفقون على وجهة نظر مؤداها ألا يستفيد أحد من الانتخابات سواء رئاسية أو غيرها على حساب المسؤولية التي تولاها أو المركز الذي يشغله ، أو بمعنى آخر يستغل موقعه ومسؤوليته للفوز في الانتخابات . هذه العملية مثالية في رأيي من حيث المبدأ حفاظاً على تكافؤ الفرص بين الناس ، ولا يستطيع أحد أن يخطئها . أيضاً وفقا لاتفاق الطائف فإن الموظفين الذين في مستوى الدرجة الأولى لا يرشحون أنفسهم إلا بعد مرور سنتين لتركهم المسؤولية ، وهذا أمر أيضا ـ من حيث المبدأ ـ صحيح من وجهة نظري ، لكن مثل هذه الأمور في الحقيقة تشمل عدداً محدوداً من الناس ٥٠ أو ٦٠ شخصاً . هذه المسألة متعلقة بفقرة يريد البعض تعديلها ، والفقرة الأخرى متعلقة برئيس الجمهورية (التمديد) ، ولذلك هناك أناس مع تعديل الفقرتين ويقولون إذا كان التعديل مطلوباً بالنسبة لمنع استغلال المنصب في الانتخابات فإن التمديد لرئيس الجمهورية يتطلب إجراء تعديل الفقرة المتعلقة به في الدستور ، ولكن هذه موضوعات في رأيي ليست أساسية ، ولا أرى أهمية كبيرة لإثارة نقاش حول تعديل فقرة أو فقرتين .

● الأهرام : ولماذا لا يريدون إجراء انتخابات رئاسية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : باعتبار أنهم هم الذين رسخوا وضع الطائف، ولا بد أن نأخذ في الاعتبار أيضاً أن لبنان لا يستطيع أحد أن يحكم على ظروفه الحالية بمعزل عن حرب استمرت ١٦ عاماً ، لو فعل ذلك فالحكم لن يكون موضوعياً .

الاستمرار إلى الآن هو لأن الحكومة بطبيعة الحال فيها خليط من السياسيين المحترفين بمن فيهم من كانت لهم أدوار خلال الحرب الأهلية وانسجموا مع اتفاق الطائف ، وهناك من لم ينسجموا لأن لهم ارتباطات خارجية . يلاحظ أيضا أن الحرب في الجنوب مستمرة ، مثل هذه الأمور تقتضي الاستقرار .

● الأهرام: تزاملتم يا سيادة الرئيس مع الرئيس حسني مبارك في السلاح والخدمة العسكرية ، ثم تزاملتم في القيادة السياسية لأهم بلدين عربيين ، كيف أثرت هذه الزمالة على التنسيق الجاري الآن بين البلدين الشقيقين ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أقول دائما إن الرئيس مبارك زميل وصديق، ولم تكن هناك ظروف سيئة بيني وبينه في أي وقت حتى في الظروف السابقة، بمعنى عندما مرت فترة القطيعة بين البلدين ، ولم أكن أرى الرئيس حسني مبارك في ذلك الوقت قبل عودة العلاقات بين البلدين ولكني صرحت مراراً بالعلاقات الطيبة بيني وبينه .

● الأهرام : كيف ترون تأثيره على القضايا الأساسية للأمة والحوار الدائر حولها ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : تمت بيننا لقاءات يمكن أن نسميها دورية ، طبعا ليست دورية منتظمة ، لكن دائما هناك أكثر من لقاء سنويا بالإضافة إلى الاتصالات الهاتفية وتحركات وزراء الخارجية واللجان الوزارية ، بالإضافة إلى أمور كثيرة بين البلدين . ليس هناك شك كما أعتقد أن هناك عوائق أيضا أمام البلدين أكيدة ، لكن هناك تعاونا متصلا ، وبالصبر نجتاز هذه العوائق ، أما علاقتنا فهي جيدة تماما ، وأعتقد أن استمرار العلاقات الجيدة ليست في صالح سورية ومصر فقط وإنما في صالح الأمة العربية كلها .

● الأهرام : تشهد سورية في الآونة الأخيرة انفتاحا اقتصاديا وسياسيا واستثماريا . إلى أي مدى انعكس ذلك على التطور الديمقراطي والتنمية وجذب الاستثمار العربي والأجنبي للبلاد ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : توجهنا الوطني مختلف عما سبق حتى في مناقشاتنا مع العرب ، لا توجد نسخة للديمقراطية يمكن أن تعمم على العالم ، كل بلد يحكم وفق الظروف التي يمر بها ، وفق الأوضاع الاقتصادية والثقافية في البلد ، وفق درجات التطور ، لأنه ليس هناك تطابق أو تجانس بين

مراحل التطور ، أعني أن هناك التطور الاقتصادي والسياسي إلى آخره. إذا لم يوجد تجانس بين الأمرين لن تكون هناك ديمقراطية تتفق مع مصلحة الشعب . الديمقراطية — من وجهة نظري — هي التلاؤم أو التجانس بين مرحلة التطور في أبعادها المختلفة وبتفرعاتها المختلفة ، وهي الصيغة الديمقراطية التي يجب أن يعيش في ظلها الشعب . من هنا نحن رأينا ما بين العامين ١٩٦٦ و ١٩٧٠ أن ظروفاً معينة مرّت بنا ، لا نقول إنها خاطئة تماماً ، فكل مرحلة فيها أخطاء ، لكنها أيضاً كانت سنوات اتسمت بالشدة .

هذا القول ليس خاطئاً بالمرة ، هناك واقع ، وهناك ضرورة من جانب آخر ، أو في جزء منه ، كان يمكن أن تكون الشدة ـ كما كانت — وبحيث لا يرى الناس أنها شدة ، لكن هذه كانت في مرحلة معينة في عام ١٩٧٠ حررنا أشياء كثيرة جداً جداً . وفي الأيام الأولى فتحنا الأبواب لكل السوريين الموجودين في الخارج ، وكانوا آلافا كثيرة ، ومنذ سنين طويلة لم يستطيعوا العودة ، البعض منهم ـ نحن نعرف — لم يكن يعرف كيف يخون وطنه . ساهم بعضهم في حوادث عنف في بلادنا ، لكن مع ذلك كسبنا آلافاً كثيرة من الناس ، وبقي بعضهم على حاله ، وانعزل بعضهم ، وارتكب بعضهم الأعمال الإجرامية وإما حوسب أو هرب .

وبالنسبة للانتخابات العامة فقد كانت تجري في السابق بأن تتفق الأحزاب فيما بينها على المرشحين ثم يضاف إليهم عدد من المستقلين ، ولكن هذه الصورة لم تعجبنا بعد تجربة لعدة سنوات ، لأننا شعرنا بأن شيئاً من الاحتكار ـ غير المخطط بالطبع — يحدث في الأمر ، أي أن كل حزب يحاول أن يكسب كل شيء ، وقلنا إن هناك إمكانا لتطوير التجربة ، فاتفقنا على أنه في كل انتخابات تكون هناك نسبة من المستقلين في كل قائمة (تختلف من محافظة إلى أخرى) ليس في الانتخابات التشريعية فقط بل وفي انتخابات الإدارة المحلية . وبالتجربة أيضا رأينا ضرورة توسيع المساحة أمام المستقلين وأن نخلق فرصاً للتنافس بين المستقلين والحزبيين حتى نحصل على أفضل العناصر النشيطة والمفيدة ، واقتضى ذلك اختصار دور الجبهة فقلنا مثلاً أن ترشح الجبهة عدداً أقل من الرقم المحدد للمحافظة من النواب ، كما قلنا بأن أعضاء الأحزاب أحرار في أن يؤيدوا مرشحاً دون آخر ، وقد كان لهذا التطور أثر طيب للغاية في نفوس المواطنين . وعندما لاحظنا أن هناك تضارباً بين الأحزاب في تأييد المرشحين وتسرب البعض من الأحزاب

لترشيح أنفسهم كمستقلين رفضنا ذلك وقلنا إن من يرشح نفسه كمستقل وهو عضو في حزب معين يطرد من هذا الحزب ، وإن أراد ذلك فعليه أن يقدم طلباً بذلك قبل الانتخابات نفسها .

على كل حال استمررنا في هذه الصيغة : تضييق الجبهة وتوسيع نطاق التنافس ، والآن عدد النواب غير الحزبيين في مجلس النواب (البرلمان) أكثر من الثلث . وهناك منافسة حقيقية بين المواطنين ، وبالطبع فإن الجبهة قادرة بحكم تاريخها وقوتها الحزبية على أن تحظى بالأغلبية ، ولكننا اتفقنا على ترك المجال للآخرين ليقوموا بدورهم الوطني ، وكذلك بالنسبة للمرأة التي أصبح لها حق المشاركة .

● الأهرام : لاحظت أن الأخوة السوريين بدأوا في حركة استثمار نشيطة وهناك مشروعات كثيرة وحركة واسعة للبناء والتعمير . نريد أن تلقوا الضوء على الصيغة الاقتصادية مثلما تحدثتم عن الصيغة السياسية .

◊ السيد الرئيس الأسد : منذ أن بدأنا الحركة التصحيحية ونحن نطور مسارنا الاقتصادي ، أنا رجل اشتراكي ، هذه مسألة محسومة ، ولكن الاشتراكية ليست صيغة جامدة ، لا بد أن نعترف بتنوع قدرات الأفراد .

● الأهرام : لا تغفل الحافز الفردي ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نعم صحيح .. كنا مقتنعين بذلك ، ولكن الحركة على طريق القطاع الخاص بدأت حذرة آنذاك بسبب ظروف عدم الاستقرار السياسي وما سببته مرحلة الاستعمار الفرنسي من آثار ، والخلافات الحزبية .. إلخ . وبمضي الوقت استقرت الأوضاع السياسية واختفت الخصومة بين الأحزاب تماماً رغم ذلك لاحظنا أن القطاع الخاص ظل قلقاً . أتذكر أن التجار السوريين فرحوا بالحركة التصحيحية، والعمال هم الذين تأثروا فجلست مع الجانبين عدة مرات وأكدت للجميع أن الحكم لا يكون لفئة دون غيرها ، وقلت للأغنياء إنه إذا استمر التوتر والحقد بين المواطنين فإن الكارثة ستقع عليهم هم أيضاً... الكل يستمر في عمله أو نشاطه ولا بد من التلاقي بوجهات النظر والاستناد إلى الحوار . هذا التوتر لم يعد موجوداً الآن على الإطلاق .

نعود قليلاً لبعض الأحداث لنعرف مسار التطور الذي لحق بأسلوبنا الاقتصادي ، أتذكر مثلاً أنني اجتمعت مع الرئيس الراحل أنور السادات

والعقيد معمر القذافي في فندق أمية وقضينا ليلتنا فيه . ولاحظت أن حالة الفندق ليست جيدة مع أننا شجعنا رجال الأعمال في البداية على بناء الفنادق والعناية بها . أيضاً كثيراً ما كنت أستمع إلى شكاوى من رجال الأعمال من البيروقراطية وعندما أسأل الوزراء المسؤولين يجيبون بأنهم اتخذوا إجراءات كذا لتسهيل عمل هؤلاء ولكن التعقيدات تصب عند الموظفين الصغار . وبمرور الوقت أخذنا في تطوير القوانين في مجالات الزراعة والصناعة وقلنا أنه ما دامت هناك تعددية اقتصادية .. وهكذا أصبح في سورية قطاع مشترك وقطاع خاص ، والحكومة تشجع القطاعات الثلاثة وتبارك نشاطها وهذه فرصة للتنافس من حيث يسعى كل قطاع إلى زيادة إنتاجيته ، وقلنا إن حقوق القطاعات الثلاثة مضمونة وكل قطاع يكافأ حسب إنتاجيته مع التأكيد على أن القطاع العام هو الأساس .

● الأهرام : كنا نعول كثيراً على إعلان دمشق ، ولكننا نلاحظ أن تنفيذه بشكل إيجابي صادفته العقبات ، هل لا يزال هذا الميثاق قابلاً للتنفيذ العملي ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : هو قابل للتنفيذ إذا أرادت الأطراف المشاركة في ذلك فعلاً ، إننا بالطبع دائماً الخير لكل الأطراف في تجمع إعلان دمشق، وأعتقد أنه كان يمكن للأمور أن تكون أفضل ، ومع ذلك هناك دائماً إمكان للحوار حول ما يتعلق بهذا الموضوع ، وسنحاول أن نصل إلى ما فيه مصالح الأطراف عبر الحوار وبعد النقاش حوله ، والحقيقة أنه تمت مناقشة هذا الموضوع في السابق من قبل وزيري الخارجية السوري والمصري اللذين عملا جهدهما ووضعا أفكاراً لتنفيذ الميثاق ، ولكن على قدر ما تسمح الظروف سنرى ما يمكن عمله ، وأؤكد أنه من مصلحة جميع الأطراف المشاركة أن يأخذ هذا الإعلان مكانه .. نعم هو في مصلحة الجميع وليس هناك طرف يعطي وآخر يأخذ.. الكل سيعطي ويأخذ لو تم التطبيق الجيد بل سيكون لصالح الأمة العربية أي الدول التي ليست في هذا الإعلان .

● الأهرام : ما هو تصوركم لمستقبل الأوضاع السياسية في العراق؟

◊ السيد الرئيس الأسد : الإجابة على هذا السؤال تكتنفها تعقيدات كثيرة، ولكن ما أستطيع أن أقوله إنه بلا شك فإن الوضع في العراق محزن ، وكما تعلم لدينا في سورية مئات الآلاف من الأخوة العراقيين معارضة وغير

معارضة ، هناك من جاؤوا إلى هنا ليس لأسباب سياسية وإنما بسبب ظروف الحالة الاقتصادية في العراق .. العراق معطل تماما.

بالطبع نأمل في تطبيق القرارات الدولية ، ومهما كانت هذه القرارات غير مريحة للقيادة العراقية فإنها ستؤدي إلى أوضاع أفضل للشعب العراقي، أي أن تنفيذ القرارات أفضل للعراق وللأمة العربية ، وإذا عولجت الأمور بجدية من قيادة العراق فقد تكون النتائج أفضل بحيث تزول مع الزمن هذه المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي بالطبع من الصعب القول بأن التكهن في هذا الأمر ، وبالنسبة لمواقف الأطراف سيؤدي إلى أمر جيد .. من الصعب التكهن أو ضمان هذا الأمر لكنها تظل احتمالات .

● الأهرام : وما هو رأيكم في تحركات الملك حسين الأخيرة التي يشاع أن هدفها إعادة العرش الهاشمي إلى بغداد ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : على كل حال هي مشكلة .. في هذه الحالة فإن كثيرا من الأمور في الوطن العربي لا بد أن تتغير .. أليس كذلك ؟! إنني أعتقد أن أي تطور في أي بلد لا بد أن يكون بقرار من أهل البلد .. ذلك هو القرار الصحيح ، وأما القرارات من الخارج فهذه نصيبها من النجاح محدود، مع العلم بأننا نؤيد موضوع الوحدة العربية ولكن هذا الأمر شيء آخر ، فالوحدة العربية يجب أن تكون هدفا لنا مهما طال الزمن ولكن بإرادة وتفاهم وبمصالح مشتركة .

● الأهرام : ما هو تصور سورية لموقف عربي منسق تجاه مشكلة المياه في المنطقة العربية ، خاصة أن موقف سورية يتسم بأهمية قصوى تجاه هذه المشكلة التي ستصبح حادة في المستقبل القريب ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : هذه من المشكلات المهمة بالنسبة للعرب جميعا لأنه في المنطقة العربية ــ أو لو قلنا منطقة الشرق الأوسط ــ يكون العرب هم المقصودون بالنيل منه أكثر من أي طرف آخر وبشكل أساسي ، هنا يتحتم التضامن العربي بحيث لا تمس الحقوق العربية بأي شكل من الأشكال، هذا أمر مصيري ولا يحتمل المساومة أو التردد ولا نشك في قدراتنا كعرب في الحفاظ على حقوقنا ، وطبعا نحن في كل أمر ننطلق من عدم الاعتداء على أحد ، وإذا كان لنا شركاء فلنبحث الشراكة بشكل عادل ، أما أن تؤكل الحقوق فهذا أمر سنفعل المستحيل لمنعه ، ولذلك فإنني أقول دائماً ــ ومنذ البداية ــ إن

القضايا الكبرى يجب ألا تحجبها عنا أمور صغرى ، علينا ألا ننسى الأساسيات خاصة في هذه المرحلة التاريخية ، وهذه المرحلة لها خصوصيات معينة ، فلقد كان البشر في السابق أكثر أمناً ، وأما الآن فكل النوافذ مفتوحة وكل الاحتمالات قائمة ، والأمر يتنامى مع الوقت والضعيف في هذه المرحلة ليس له حقوق ، ولا أعني بالضعيف هنا الذي لا يمتلك سلاحاً كثيراً ، وإنما أعتقد أن إرادة البشر هي القوة الحقيقية . والمهم أن تكون هذه الإرادة منبثقة عن طبيعة شعبية أبية ، وأنا متأكد من أن هذه الإرادة متوافرة لدى الجماهير العربية .

أصداء اللقاء :

كتبت **صحيفة تشرين** السورية في ١١/ ١٠/ ١٩٩٥ تحت عنوان :

/ لن تقبل سورية بأي رمز للاحتلال / : أكد السيد الرئيس حافظ الأسد مجدداً في حديثه الشامل لصحيفة الأهرام المصرية : إننا مع عملية السلام ولن نقدم على الإطلاق على أي أمر لا نؤمن به ويتناقض مع المصلحة القومية ويتنافى مع ما نعتقد أنه من المصلحة القومية .

إن السيد الرئيس الأسد إذ يوضح هذا الأمر فإنه يقطع الشك باليقين ويضع حداً لكل الملابسات والتقديرات الخاطئة من أن الضغوطات وعمليات الابتزاز ستنتجح على المسار السوري كما حصل على بقية المسارات . صحيح أن سورية لن تكف عن سعيها لتحقيق السلام العادل والشامل وما تزال متمسكة بأسس ومبادئ هذا السلام لكن بالمقابل إن الجهود التي تبذلها سورية تنطلق من أن تحقيق السلام المنشود والمتفق عليه هو السلام الذي ينهي الاحتلال بالكامل ويعيد الأرض لأصحابها بالكامل ويضمن الحقوق العربية المشروعة بالكامل .

القمة الثانية والثلاثون

القاهرة ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربيا:

ـ وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية ينهي زيارة للمنطقة محاولاً دفع عملية السلام إلى الأمام .

ـ تعزيزات عسكرية أرتيرية في جزر حنيش ومساع تقوم بها جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لحل الخلاف بين أرتيرية واليمن.

دوليا:

ـ مجلس الشيوخ الأمريكي يرجئ التصديق على معاهدة ستارت (٢) التي وقعها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والرئيس الروسي بوريس يلتسين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ وتتعلق المعاهدة بتخفيض الصواريخ النووية وقاذفات القنابل الثقيلة لدى الطرفين .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين من بعد ظهر يوم ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥.

وكان السيد الرئيس حسني مبارك في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة الدولي ، وكان الوفد المرافق للسيد الرئيس حافظ الأسد يضم السادة : عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية .



الرئيسان ينصتان إلى أسئلة الصحفيين في المؤتمر الصحفي
ـ القاهرة كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٥

الجانب المصري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في محادثات القمة يضم السادة : الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية.

نشاطات الزيارة:

فور وصول الزعيمين إلى قصر الرئاسة عقدا اجتماعا مغلقا ، وعند الساعة الثانية والربع بعد الظهر انضم إلى الاجتماع المغلق سمو الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية والسادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية ومن الجانب المصري الدكتور عارف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية.

وتلا هذا الاجتماع اجتماع بين السيد الرئيس حافظ الأسد وسمو الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية حضره السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية .

وقد تناول الحديث في هذه الاجتماعات الأوضاع على الساحة العربية وعملية السلام وتطوراتها والعلاقات الثنائية.

وقد أقام السيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية مأدبة غداء في قصر الرئاسة بعد الظهر تكريماً للسيد الرئيس حافظ الأسد دعي إليها السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والأمير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية. وحضرها من الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري ونواب رئيس الوزراء وعدد من السادة الوزراء وكبار قادة القوات المسلحة وسفيرا سورية في القاهرة ومصر في دمشق.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

وكان السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك قد عقدا مؤتمراً صحفياً بعد جلسة المباحثات وقد استهل الرئيس مبارك المؤتمر قائلاً : إنني ألتقي بأخي الرئيس حافظ الأسد بين الحين والآخر ، كما هو معتاد لتبادل الآراء حول القضايا المطروحة على الساحة وكذلك بالنسبة للتعاون المصري ـ السوري في مختلف المجالات ، وقد استعرضنا ـ خلال اللقاء ـ كل القضايا المطروحة على الساحة ، وكذلك التعاون مع الأمة العربية ودعم هذا التعاون في الاتجاه الصحيح ، والرئيس الأسد نرحب به دائماً في مصر ، وهو لا يحتاج إلى ترحيب في بلده كما أنني لا أحتاج إلى الترحيب في دمشق، لأن علاقاتنا قوية ومتينة فنحن بلدان شقيقان وهناك تاريخ ضخم من العلاقات بين سورية ومصر .

لقد تحدثنا عن قضية الشرق الأوسط، وعن قضية السلام وهي الأساس في محادثتنا ، ونحن متفقان دائماً على خط واحد.

ثم عقب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً : شكراً لأخي الرئيس حسني مبارك على كرم الضيافة وعلى مشاعره الأخوية ، وإن الموضوعات التي تم

استعراضها خلال المباحثات ذكرها الرئيس مبارك ، فنحن عندما نلتقي نبحث قضايا الساعة وما يهم أمتنا العربية ونخرج غالبا باتفاق في الرأي بخصوص الموضوعات التي شملها البحث وهذا اللقاء تم فيه ذلك ونحن دائما لدينا مشاكل كأمة عربية نقوم ببحثها .

وعقب الرئيس مبارك قائلاً : الحمد لله ليس لدينا أية مشاكل ثنائية .وقال السيد الرئيس الأسد : هناك فقط المشاكل العربية ولقد بحثنا كل ما يخص الأمة العربية، ونحن نسعى لخدمة أمتنا وشعوبنا كما نسعى لأن يكون خطؤنا أقل ما يمكن ونحن نسترشد بما يمكن أن يؤدي إلى نهايات صائبة .

وكرر الرئيس الأسد شكره للرئيس مبارك على حسن الضيافة ومشاعره الأخوية الصادقة .

المسار السوري - الإسرائيلي :

• سؤال للسيد الرئيس مبارك : هل هناك جديد على المسار السوري للسلام وما هو دور مصر للإسراع على هذا المسار ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : إننا جميعا متفقون على السلام وسورية تؤكد دائماً على لسان الرئيس الأسد حرصها على السلام . وأعتقد أن هناك آفاقاً للسلام ، ومرونة بالنسبة للسلام ، والرئيس الأسد يعلم ذلك أكثر مني ، وبالنسبة للإسراع على المسار السوري - الإسرائيلي ، فهذا يتوقف على مدى المرونة من الجانب الإسرائيلي في إطار حل عادل بالنسبة للمشكلة .

• سؤال للسيد الرئيس الأسد : بعد اجتماعكم مع وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي ما هو الجديد الذي طرأ على الموقف ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : ما جرى خلال اللقاء هو تأكيد الانفتاح أكثر من السابق ، ولكن لم يبحث معي أحد موضوعا محددا في ذاته وإنما ما طرح هو أفكار وتصورات عامة، طابعها الانفتاح والرغبة في دفع عملية السلام وسورية تؤيد هذا.

• سؤال للسيد الرئيس الأسد : وماذا عن الجانب اللبناني بعد الانفراج على الجانب السوري ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : سورية ولبنان خطة متوازنة ومتزامنة ، هذا أمر يعرفه كل من يتعامل معهما في عملية السلام وهناك ترابط من الصعب فكه بين المسارين .

• سؤال للسيد الرئيس مبارك : أطلعكم وارين كريستوفر على أفكاره بالنسبة لعملية السلام على المسار السوري نرجو إلقاء الضوء على ذلك ، وعلى الدور الأمريكي لتفعيل المسار السوري – الإسرائيلي .

♦ السيد الرئيس مبارك : كلنا يعلم أن الدور الأمريكي دور مهم في عملية السلام منذ بدأت، ودون الدور الأمريكي نجد من الصعوبة أن يحدث تقدم ملموس في عملية السلام، وهذا حدث معنا في الاتفاق المصري الإسرائيلي وفي مجالات كثيرة والرئيس الأسد يعلم تماماً أن الدور الأمريكي مهم جداً لعملية السلام ، وإن علاقات أمريكا بإسرائيل وسورية ومصر علاقات متميزة وهي الدولة العظمى الموجودة.

• سؤال للسيد الرئيس مبارك : هل أطلعكم كريستوفر على الدور الأمريكي ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : إذا كان قد أطلعنا فإنه أطلع أيضاً الرئيس الأسد وليس معقولاً أن يقول لنا شيئاً ويقول خلافه للرئيس الأسد حيث أنه يعرف أننا نتشاور ونتباحث ونطلع بعضنا البعض على كل ما يطرح أمامنا .

• سؤال للسيد الرئيس حافظ الأسد : إسرائيل أعلنت أنها غير ملزمة بالانسحاب إلى خطوط ٤ يونيو وأنه ليس هناك سبب لذلك لا تاريخياً ولا قانونياً ما هو رأيكم في ذلك؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : العالم كله الذي يتابع القضية على المسار السوري يرى أن الانسحاب من الأراضي التي احتلت هو ما يتمشى مع قرارات مجلس الأمن وتؤكده كل القرارات الدولية وأيضاً تمسك الشعوب بحقها الكامل والسلام إذا كان سيسود فإنه يقوم في الأساس على عودة الأرض وعدم تنفيذ ذلك يعني عدم الرغبة في السلام .

• سؤال للسيد الرئيس حافظ الأسد : وماذا عن التصريحات الإسرائيلية حول المناطق العازلة وانسحاب القوات السورية منها ؟

◊ السيد الرئيس الأسد: من قال ذلك ؟

● السائل : أورى أور نائب وزير الدفاع الإسرائيلي .

◊ السيد الرئيس الأسد : هذا لم يقله لنا أحد ، نحن في محادثات سابقة قبل ٦ أشهر أو أكثر كان الاتفاق أن الإجراءات الأمنية من الجانبين لكن المهم أن يكون واضحاً إن إجراءات السلام لا تسيء ولا تمس سيادة الطرف الآخر .

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : ما هي حقيقة الموقف بالنسبة لقضية الأرض مقابل السلام ، خاصة أن سورية وافقت على ذلك ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : إن الطرفين وافقا على استئناف المفاوضات دون شروط مسبقة لأحد أو على أحد ، ونحن في لقائنا مع راعي السلام الأمريكي لم يتم تحديد موضوعات محددة أو جدول محدد ، وإن من سيلتقون قريباً في واشنطن تحت رعاية الراعي الأمريكي سيقومون بتحديد موضوعات البحث خلال لقائهم.

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : كيف تنظرون إلى النزاع اليمني الأرتيري وما هو دور مصر في حل هذا النزاع ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : نحن نرى أن هذا النزاع يجب ألا يتطور إلى نزاع مسلح ونرى أن الأطراف لابد لها من الجلوس والاتفاق على حل المشكلة ، لأن الدولتين صديقتان ولا نريد القتال بينهما ونريد الحل طبقاً للأسس والمواثيق المتعارف عليها وبالقانون .

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : أعلن شيمون بيريز خلال زيارته لواشنطن أن السلام مع سوريا كذلك ، ينهي الصراع العربي الإسرائيلي فما هي رؤيتكم لذلك ، وما هو مستقبل القضية الفلسطينية من وجهة نظركم في ضوء السلام الشامل ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : كما تعرفون نحن كنا نحتضن هذه القضية ومن أجلها بذلنا التضحيات الكثيرة جداً ، وكما تعرفون أنه لا توجد صلة بين أفكارنا في سورية وبين الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ونحن لم نعارض عملياً ولم نتخذ إجراءات لعرقلته ، وأبلغنا الأخوة في منظمة التحرير بذلك بشكل واضح ، ومصر تعرف رأينا ... وكذلك الولايات المتحدة وإسرائيل وكذلك

الأخوة الفلسطينيون ، لقد وقعوا اتفاق سلام ، وتنفيذه تم كما يجب أو كما لا يجب هذا شيء آخر .

ونحن بعد اتفاق أوسلو ليس لدينا فاعلية معينة لمساعدة أو عدم مساعدة الفلسطينيين أعني المنظمة ، طبعاً لأنها أخذت على عاتقها هذا الأمر ونحن غير راضين عنه ، وأبلغناهم أننا لن نعرقل الاتفاق لأننا لا نريد إيجاد مشكلة وكفانا مشاكل في الوطن العربي ، لكن على كل حال لقد وقعوا تعاقداً وهو اتفاق سلام ، إن الشمولية في نظرنا تعني الآن سورية ولبنان ، الحل الشامل الذي لن تغير سورية لهجته بالتمسك المستمر ، وهو الحل الشامل والعادل ، وهو من قبل مؤتمر مدريد ، إن تعبير الحل الشامل يعني كل من يحيطون بإسرائيل . أي العرب المعنيين وهم ما يسمى بدول « الطوق » ومن بين دول الطوق الآن تبقى سورية ولبنان فقط دون اتفاق مع إسرائيل فالسلام الشامل عندنا أن نبرم سورية ولبنان اتفاق السلام ، لكن ليس معنى ذلك أن أي عربي سيتخلى عن الآخر .

إن قضايا العرب ستظل واحدة وستظل سورية على مساعدتها للأخوة العرب ، ولكن كنا في لحظات سابقة نحاول أن نفرض رؤى أو طرقاً معينة وهناك من رفع شعار رفع الوصاية ، ونحن أعلنا في وقتها أننا مع رفع الوصايا وأنا لا أشعر في أي وقت من الأوقات أننا مارسنا الوصايا ضد أي عربي آخر سواء كانت منظمة أو دولة أو أي شيئاً وأنا أذكر أنني أجبتهم في هذا الوقت بأننا نحن أيضاً نطالبكم أن ترفعوا وصايتكم عنا فنحن قد تحمّلنا العبء الأكبر والشعب الفلسطيني هو شعبنا ، ولقد عشنا الآلام عبر سنوات طويلة ، وأعتقد أن الأمور على المسار الفلسطيني لا تزال معقدة ، ولكن يبدو أن هناك تقدماً بالطريقة التي اختاروها .

وقال السيد الرئيس الأسد : إننا منطلقون بشكل واضح من أسس عملية مدريد، أن الذي وافقنا واتفقنا عليه قبل عملية مدريد وكان موضع جدل وجهد حقيقي وتحديات أسفرت عن التوصل إلى أسس وعلى أساسها نسير ونحن لم نتخل في سورية عن هذه الأسس وبعض الأخوان وضعوا أنفسهم خارج هذه الأسس .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : هل تتوقع مبادرة مصرية ـ سورية ـ سعودية مشتركة لحل النزاع اليمني ـ الأرتيري ، وما هي صحة التقارير التي تشير إلى دور إسرائيلي يشجع أريتريا في هذه الأزمة؟

♦ السيد الرئيس مبارك : ليست مبادرة مصرية ـ سورية ـ سعودية مشتركة في هذه الشأن ، لكن هناك جهدا أثيوبيا يسعى لحل الخلاف ، ولقد بعثت مصر أمس « السبت » بمبعوثين إلى اليمن وأرتيريا في إطار الجهود المبذولة لاحتواء الموقف أما فيما عدا ذلك فإنني لا أستطيع أن أجيبك عن دور إسرائيلي ، الآن ليس لدي أي معلومات تؤكد ما تقوله على الإطلاق .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : هل تتوقعون عقد اتفاقية سلام سورية ـ إسرائيلية قبل الانتخابات الأمريكية والإسرائيلية خلال عام ١٩٩٦ في ضوء الانفراجة التي حدثت والمفاوضات المقرر استئنافها ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : إذا حضر الماء بطل التيمم ، إن الرئيس حافظ الأسد حاضرهنا ويستطيع أن يجيب عن هذا السؤال وهويمكنه التوقيع أم لا.

أما عن الدور المصري ، فنحن دائما نتفاهم مع الأخوة في سورية ، وإذا طلب منا شيء فإننا نقوم به وليس من الضروري الإعلان أو الإفصاح عنه ولكن هناك دوراً رئيسياً للولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن إنكاره .

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : هل يمكن أن نعرف توقعاتكم حول هذا الموضوع ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : من الصعب التكهن بأمور محدودة ولكن كما ذكرت منذ قليل هناك اتفاق على أن تستأنف المحادثات وتستكشف الآفاق المرغوبة من قبل الطرفين ، ولذلك قلت أيضاً منذ قليل ننتظر حتى نرى إلى أي مدى ستصل الأطراف ولا توجد تحديدات .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : هل تعتقد أن حكومة بيريز جادة في دفع عملية السلام على المسارين السوري واللبناني وهل لديهم الرغبة والقدرة على تحقيق ذلك ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : أعتقد من جميع المظاهر التي أمامنا أنهم جادون في عملية السلام ، والسلام مكلف ولكن لا خيار غيره .

• سؤال للسيد الرئيس الأسد : أعلن بيريز في أمريكا أن إسرائيل مستعدة للانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل ، ما هو رأيكم في هذا التطور؟

السيد الرئيس الأسد : في الواقع سورية هي التي طرحت هذا الأمر إننا فهمنا واستنتجنا من اجتماعنا مع كريستوفر وطاقم السلام الأمريكي أن بيريز يريد أن يتعامل بانفتاح أفضل ومن تصريحات بيريز يمكن أيضا أن نستنتج مثل هذا !

على موازاة القمة كان يعقد في القاهرة اجتماع لوزراء خارجية سورية ومصر والسعودية :

صرح السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر بأنه تناول في اجتماعه مع وزيري خارجية سورية والسعودية الوضع في العالم العربي وتطورات الموقف العربي حاليا وعملية السلام ، وموضوع المصالحة العربية .

وردا على السؤال : « هل جرت مناقشة المشكلة اليمنية ـ الأرتيرية في هذا اللقاء ؟ » ، قال عمرو موسى : إنه لم يكن مطروحا في هذا اللقاء ولكن المشكلة كانت مطروحة بالفعل على الساحة ، واستمعنا إلى تقريرعن تطوراتها .

وردا على سؤال حول ما إذا كان الاجتماع الثلاثي قد تناول الموضوعات المدرجة في جدول اجتماع وزراء خارجية دول إعلان دمشق.. قال عمرو موسى : إن الموضوعات المطروحة على اجتماع دول إعلان دمشق تختلف عن الموضوعات التي تم طرحها اليوم « أمس » ولكن قد تمت بالفعل إحاطة الرؤساء بالموضوعات التي سيتم بحثها في هذا الاجتماع لدول إعلان دمشق.

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له القاهرة مساء يوم ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ ، بعد زيارة قصيرة لجمهورية مصر العربية دامت عدة ساعات .

وكان في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك . .

١ ـ تصريح الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري عن أهمية القمة :

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري أن لقاء القمة الذي يعقد بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك يأتي في ظروف هامة تشهدها المنطقة .

وقال الدكتور صدقي في تصريح لموفد الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن لقاء القمة هذا يأتي في ظروف تطورت فيها عملية السلام على المسارين السوري واللبناني بشكل إيجابي ولا بد من التشاور حول هذه التطورات ونتائجها .

وأشار الدكتور صدقي إلى أن مصر تتابع بكل اهتمام تطورات عملية السلام على المسارات المختلفة وفي مقدمتها المسار السوري ، وقال نرجو أن تكلل الجهود بالنجاح بما يحقق مطالب سورية وبخاصة الانسحاب الكامل من الجولان العربي السوري المحتل دون أي قيد أو شرط.

وأشاد رئيس مجلس الوزراء المصري بالعلاقات الثنائية بين سورية ومصر وقال إن العلاقات السورية المصرية هي علاقات مثالية يحتذى بها .

٢ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٥/١٢/٢٤ تحت عنوان **(مباحثات متميزة وهامة)** : تكتسب زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للقاهرة ومباحثاته مع السيد الرئيس حسني مبارك أهمية متميزة في هذه الظروف التي تمر بها عملية السلام وما تثيره من أجواء إيجابية وطيبة لاستئناف المفاوضات بين سورية وإسرائيل يوم الأربعاء القادم ، وليس من شك في أن التشاور وتبادل الرأي بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك بات جزءاً من النهج السياسي لكلا البلدين الشقيقين ، بل هي سياسة ثابتة ودائمة لما فيه خير الأمة العربية والمصلحة القومية العربية ، فسورية ومصر تشكلان على الدوام النواة الحقيقية لقوة العرب وموقفهم وفعاليتهم ، كما أن العلاقات الوطيدة والراسخة بين سورية ومصر هي الأساس لدور عربي معطاء يستند إلى استعادة الحقوق القومية واسترداد أراضينا المحتلة وحماية المصير العربي .

٣ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٥/١٢/٢٤ تحت عنوان **(القائد الأسد .. وثوابت الموقف السوري)** : لدى كل تطور يطرأ على مجمل القضايا العربية والإقليمية عامة وعلى عملية السلام خاصة يحرص القائد الأسد على تبادل الرأي والتشاور مع الأشقاء المعنيين بهذه القضايا مباشرة، وذلك من خلال نهج التضامن الذي أرسى دعائمه على مدى عهد التصحيح المجيد .

ما أسفرت عنه مباحثات وزير الخارجية الأمريكي من نتائج إبان جولته الأخيرة في المنطقة لا بد أن تكون موضع اهتمام قومي حيث حرص سيادة القائد الأسد على إطلاع السيد الرئيس الهراوي على النتائج المذكورة ثم جاء لقاءه بالسيد الرئيس مبارك ضمن إطار ما درجت عليه القيادتان من تشاور وتنسيق يعطي للعمل العربي المشترك أهميته الخاصة .

وكعادته سلط القائد العربي الكبير حافظ الأسد الأضواء من جديد على ثوابت الموقف السوري من عملية السلام وهي الثوابت المستندة إلى التمسك بالحق والعدالة والمعبرة عن تطلعات قومية لا يمكن التفريط بها بأي حال من الأحوال وعن تمسك بالشرعية الدولية لا يمكن لأحد التنكر لها أو العمل بعكسها .

فقد أكد القائد الأسد على شمولية السلام ، وهذا مبدأ طرحته سورية منذ مؤتمر مدريد وحاولت إسرائيل تجزئته بوسائل شتى دون جدوى فالحل المجزأ يعني تمتع طرف بشروط وامتيازات ممنوعة على الطرف الآخر وهو الأمر الذي حدث فعلاً بالنسبة للخارجين عن التنسيق والتشاور خلال مفاوضات عملية السلام التي أعقبت مؤتمر مدريد .

القمة الثالثة والثلاثون
دمشق ٢ نيسان (إبريل) ١٩٩٦

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً :

ـ شمعون بيريز رئيس وزراء إسرائيل يزور قطر وعمان، واتفاق للتمثيل التجاري بين قطر وإسرائيل .

ـ الكويت تعلن أنه لا علاقات مع إسرائيل قبل قيام سلام شامل .

ـ مواصلة الحصار على الضفة والقطاع وقصف إسرائيلي متواصل على جنوب لبنان .

ـ تقارير تؤكد وجود تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة في إسرائيل .

ـ بعد العمليات الانتحارية التي قام بها الفلسطينيون قامت الولايات المتحدة بعقد مؤتمر دولي ضد (الإرهاب) ! في شرم الشيخ ومصر تنجح في تغيير اسم المؤتمر إلى مؤتمر صانعي السلام .

ـ مفاوضات السلام في أزمة ، فبعد العمليات الانتحارية الفلسطينية قامت إسرائيل بسحب وفدها المفاوض من محادثات ميرلاند . وسورية تدعو راعيي عملية السلام إلى استئناف مؤتمر مدريد .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم ٢ نيسان (إبريل) ١٩٩٦ ، وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي .

وكان الوفد المرافق للسيد الرئيس حسني مبارك يضم السادة : صفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أحمد جويلي



الرئيسان مبارك والأسد أثناء المؤتمر الصحفي ـ نيسان (أبريل) ١٩٩٦

وزير التموين والتجارة والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والسيد محمود شكري سفير مصر في سورية .

الجانب السوري في محادثات القمة :

كان الوفد السوري يتكون بالإضافة إلى السيد الرئيس حافظ الأسد من السادة : عبد الحليم خدام ومحمد زهير مشارقة نائبي رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة .

نشاطات الزيارة :

بعد وصول السيد الرئيس وضيفه الكبير إلى قصر الشعب عقدا اجتماعاً ضم من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام و د. محمد زهير مشارقة نائبي رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية في مصر .

ومن الجانب المصري السادة صفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أحمد جويلي وزير التموين والتجارة والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية السيد محمود علي شكري سفير مصر في سورية .

وتلا الاجتماع الموسع اجتماع مغلق بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك .

وعقد الوفدان السوري والمصري في الوقت نفسه سلسلة من الاجتماعات العامة والثنائية التخصصية . وقد تناول الحديث الوضع العام في المنطقة والعلاقات السائدة على الساحة العربية ، وعملية السلام التي أوقفت إسرائيل محادثاتها على المسار السوري . كما تناول الوضع جنوب لبنان ، والأخطار المحتملة للتسرب النووي في المفاعل الإسرائيلي النووي بديمونة ، وسبل العمل العربي لمواجهة الأخطار المحتملة .

وقد أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة غداء في قصر الشعب تكريماً للسيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له دعي إليها السادة : عبد الحليم خدام و د. محمد زهير مشارقة نائبي رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية و د. محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ووهيب فاضل وزير شؤون رئاسة الجمهورية ومحمد غسان الحلبي وزير التربية وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية و د. خالد المهايني وزير المالية ونديم عكاش وزير التموين والتجارة الداخلية والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي) :

التقى السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك الإعلاميين في ختام زيارة السيد الرئيس مبارك وأجابا على أسئلة الإعلاميين.

وقد استهل السيد الرئيس حافظ الأسد اللقاء بكلمة ترحيبية فقال : أرحب بكم جميعاً وطبعاً في المقدمة أرحب بالرئيس حسني مبارك زميلي وصديقي كما تعرفون وهذا كلام أكرره دائماً لأن الحقيقة عندما تذكر يجب أن تذكر

كما هي وكالعادة بحثنا همومنا واهتماماتنا وكما هي العادة أيضاً وكما كان يحدث في الماضي لم نكن على خلاف في كل ما تحدثنا فيه بل كنا على وفاق سواء بتصورنا للأحداث أو الظروف الآتية أو فيما يتعلق بأمورنا الحالية .

أنا سعيد جداً بهذا اللقاء مع الرئيس مبارك ومع الأخوان الصحفيين الآتين من مصر أيضاً وأرجو أو نوفق جميعنا في العمل لما نريده لشعوبنا ولأمتنا وإن كنا جميعاً كما أظن نتفق على أن ظروفنا صعبة وظروف المستقبل قد تكون أصعب ، ولا مفر أمامنا من أن نقوم بمسؤولياتنا وإن شاء الله رغم كل الظروف نحن يجب أن نتطلع إلى المستقبل بتفاؤل وثقة كبيرة بأنفسنا كأمة وكشعب وكثيراً ما مرت أمتنا وشعوبنا بظروف صعبة وقاسية وتجاوزناها والأمل كبير والثقة كبيرة بأننا سنتجاوز أيضاً ظروفنا الصعبة وسنظل نحافظ على حقوقنا كأمة عربية وعلى قضايانا .

وبطبيعة الحال نحن لسنا منطلقين من العداء المحدد العداء التاريخي لأحد إنما المنطلق هو أن نحافظ على مصالحنا وثقافتنا وتراثنا وآمالنا وكيف نعالج آلامنا أي أن نحافظ على هذه الأمور التي تهمنا كما تهم كل أمة ثقافتها وماضيها وحاضرها وتطلعاتها .

أكرر ترحيبي بالرئيس مبارك وإن شاء الله سنلتقي قريباً أيضاً مرة أخرى .

وتحدث السيد الرئيس حسني مبارك فقال : أنا طبعاً أشكر أخي الرئيس حافظ الأسد ولا أريد أن أكرر ما سبق أن قاله الرئيس حافظ الأسد ونحن نؤكد في كل لقاء مدى قوة العلاقات بيني وبينه وبين الشعبين ولكن أريد أن أضيف نقطة صغيرة .. تصدر شائعات من آن لآخر عندما تتباعد المسافات، هذه الشائعات تقول : إن هناك خلافات بين مصر وسورية . لا وجود إطلاقاً لأي خلاف لأنه ليس عندنا شيء للخلاف ، يمكن أن يختلف الأخ وأخوه على موضوع ولكن هذا لا يعني أن يتخاصما لا يوجد أبدا بيننا وبين سورية أية خلافات كما ذكر بعض وكالات الأنباء ولا يوجد جفاء أو أي شيء من ذلك ، كلنا نبحث عن مصالحنا ونتقابل لكي نتبادل الآراء للمصلحة العامة ولكننا نعرف أين هو الخط الوطني وأين هو خط الحل وكلنا نعمل بطريق أو آخر حتى نصل إلى أهداف الأمة العربية . فقط أريد أن أؤكد أنه لا يوجد أي شيء

وإن طالت مدة البعد بين اللقاءين ربما بسبب الظروف ، مثلا الرئيس علي عبد الله صالح غادر مصر « أمس » وسيصل الرئيس جاك شيراك يوم السبت إلى القاهرة .

ثم تتالت الأسئلة والأجوبة على النحو التالي :

● السيد الرئيس مبارك .. يجري الحديث بتواتر شديد عن حلف يتشكل الآن : حلف إسرائيلي – أردني – تركي ، كيف تنظرون إلى ذلك وكيف يمكن تصويب الموقف العربي على أرضية صلبة من التضامن العربي تستطيع مواجهة التحديات القادمة ؟

♦ أجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً : لا نستطيع أن نتكلم عن تحالف ونفترض أن هناك تحالفا تركيا إسرائيليا أردنيا في الوقت الراهن ، نحن نتابع الموقف ، كان الرئيس التركي عندنا في مصر وتكلمنا عن مواضيع كثيرة ولم يكن بينها موضوع تحالف ، إن هذه قد تكون تقديرات تأتي من هنا وهناك لكن أنا لم أشعر بهذا النوع من التحالف . الأردن وإسرائيل لهما علاقات قديمة ولهما ظروف معينة لكن هذا طبعاً لا يخفي الوجه العربي تحت أي ظرف من الظروف .

● وطرحت إحدى الصحفيات سؤالاً مشتركاً إلى السيدين الرئيسين فقالت : إن أنباء ترددت مؤخراً عن وجود تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة الإسرائيلي ، وقد بحثتم سيادة الرئيس حافظ الأسد مع الرئيس مبارك خلال اتصال هاتفي الأسبوع الماضي هذا الموضوع فهل تطرقت مباحثات «اليوم» إلى بحث هذا الموضوع ؟ ونريد أن نتعرف على الموقف المصري والموقف السوري بوضوح إذا ثبتت صحة هذه الأنباء .

◊ أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً : الواقع أننا تباحثنا في هذا الأمر قبل هذا اللقاء وفي مصر بشكل خاص هناك كما عرفت رصد مستمر وحتى الآن على ما يبدو لم تحسم هذه المسألة فنياً وأذكر أنه عندما تحدثت من أيام مع الرئيس مبارك تطرقنا إلى هذا الأمر وخطورته إذا صح ما قيل ولكن من الصعب أن نستطيع النفي ما لم يكن لدينا براهين على أن هذا الأمر لم يقع . الأمر يحتاج إلى متابعة ، ربما كانت مصر البلد العربي الوحيد الذي يقوم بالرصد الفني ولا أدري إذا كان بعض الأخوان العرب يقومون بالرصد

أيضا لكن ليست لدي معلومات أن هناك من يرصد هذا الأمر. على أي حال هذه قضية خطيرة جدا تستدعي الاهتمام الكبير لأن هذه قضية من أهم قضايانا جميعاً ، أقصد احتمال إلحاق الضرر النووي بشعوبنا، هذه قضية فوق كل القضايا . وهكذا يجب أن نتابع كلنا هذا الأمر .

♦ وأجاب السيد الرئيس حسني مبارك قائلاً : موقفنا معروف بالنسبة للوجود النووي في المنطقة ونحن أعلنا عدة مرات أنه لا بد أن تكون المنطقة خالية من الأسلحة النووية بالذات ، إن ما قيل وما تردد مؤخرا عن طريق إسرائيل بوجود بعض الإشعاعات أو التسربات نحن نراقب هذا الموقف تماماً وليس لدينا دليل واضح على وجود تلوث في الجو لكن نحن نراقب شيئاً ربما لا يكون في البال إن دفن النفايات في إسرائيل قد يؤدي في وقت من الأوقات إلى تلوث المياه الجوفية وهذه المياه الجوفية تجري من اتجاه لآخر ولو أن البعض يقول أن الميل في اتجاه إسرائيل لكن في كل الأحوال هذا الأمر فيه خطورة ، هذا الموضوع نحن نتابعه مع جهات كثيرة ونتابعه حتى مع إسرائيل نفسها .

● السيد الرئيس حسني مبارك... إسرائيل سحبت وفدها من مفاوضات ميريلاند وكذلك هي تتهرب من الاتفاقيات التي عقدتها بغض النظر عن رأينا في هذه الاتفاقيات كاتفاق أوسلو . كيف تنظرون إلى الدعوة التي وجهتها سورية إلى راعيي عملية السلام من أجل العودة إلى صيغة مدريد واستئناف مؤتمر مدريد .

♦ وقد أجاب السيد الرئيس مبارك قائلا : نحن نتكلم عن بدء المفاوضات واستئنافها ، أنا أعتقد أنه كلما تأخرت المفاوضات تعقدت المسائل وازدادت أعمال العنف ، لذلك أقول أنه لا بد أن تستمر المفاوضات ولا داعي لتأجيلها ولا داعي لتأجيل ما تم الاتفاق عليه لأن هذا مكسب لكل القوى المعادية للسلام .

● السيد الرئيس حافظ الأسد... أريد أن أطرح نفس السؤال تقريباً . قضية السلام تمر بمرحلة حرجة واللقاء اليوم بينكم وبين الرئيس مبارك تطرق بالضرورة إلى تصورات الحل بالنسبة لهذه القضية ولكننا نعلم جميعاً أنه تم تحرك ، ما هو التصور السوري بالنسبة لتحريك هذه القضية .

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً : كما نرى جميعاً إسرائيل هي دائماً المعرقلة وهي دائماً التي تعطل وتؤخر وتبطئ وأخيراً كما سمعتم تعلق المباحثات . في رأيي أن الإسرائيليين لم يحسموا أمرهم بعد بالنسبة لعملية السلام إنهم لم يحسموا أمرهم وبالعكس يبدو إذا صح أن نعتبر أن المباحثات هي بوابة السلام إن بوابة السلام هذه بدأت تضيق فرجتها لا أقول أنها وصلت إلى حد الإغلاق إنما ضاقت إلى حدّ كبير . موقفنا من السلام معروف ، نحن وافقنا على بدء عملية السلام منذ البداية والآن مضى نحو خمس سنوات مع ذلك لم نحقق سلاماً ولا ما يشبه السلام ، لم نحقق هذا الأمر والسبب هو أن إسرائيل لا تتقيد بقرارات الأمم المتحدة ولا تتقيد بالمنطلق الذي يقتضي أن لكل شعب أرضه وحدوده وسيادته وكرامته : الإسرائيليون لا يتقيدون بهذه الأمور وإذا لم يكن هناك أسلوب جديد فلا أظن أن هناك سلاماً سيتحقق في المنطقة .

● السيد الرئيس حافظ الأسد... طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من سورية أن تبذل مساعيها الحميدة من أجل خفض التوتر في لبنان ، ما هي حقيقة الموقف الآن ؟ هل استجابت سورية لنداءات أمريكا وبذلت قدراً من المساعي من أجل خفض التوترات هناك ؟

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً : نحن نعرف تماماً أن هناك تفاهماً حدث بين الطرفين في عام ١٩٩٣ ، وسورية ليست طرفاً فيه ، وهذا التفاهم يقتضي أن المقاومة في جنوب لبنان لا تقصف شمال إسرائيل ولا إسرائيل تقصف التجمعات المدنية والمدنيين ، وحقيقة الأمر أنه في إسرائيل لا يتقيدون بهذا التفاهم وأي واحد منكم إذا راقب ما يحدث خلال أسبوع أو أسبوعين أو شهر أو شهرين أو سنوات سيجد أن القصف — وأنا لا أدري الآن إذا كان يحدث أم لا — لكني أرجّح أن القصف بالأمس وأول أمس كان مستمراً واستمرت الاستفزازات والطيران فوق السكان وفوق القرى وفوق المدن أيضاً ، من الصعب أن يقول المرء بغض النظر حتى عن كونه من الأمة العربية أو من أحد بلدان الأمة العربية حتى الإنسان الذي قد يكون بعيداً عن الأمة العربية أو عن الانتماء إليها لا يمكن أن يقول أن من يدافع عن أرضه هو خطأ ، أو أن يقول عنه إنه إرهابي ، ويطالب الآخرين بأن يدينوا هذا الشخص لأنه يمارس

ما يزعمون أنه إرهاب . مع ذلك من الجانب اللبناني ربما سمعتم تصريحات من جانب المقاومة حول مواقفهم ، هم يقولون إنهم يناضلون من أجل أن تخرج إسرائيل من بلدهم ومن الصعب على أحد أن يقول لهم أنتم على خطأ ، هذا هو الواقع . لكن على كل حال من الجانب اللبناني بالأمس وأول أمس تبدو الأمور أكثر هدوءا لكن من الجانب الإسرائيلي أكثر ضجيجا وأكثر تحديا للبنانيين في الجنوب وغير الجنوب .

● السيد الرئيس حسني مبارك .. ألا تعتقدون أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراءات محددة لمواجهة خطر التهديد النووي الإسرائيلي ، ليس فقط أن نشعر أن هذا التهديد موجود وإنما أن نتخذ إجراءات لمواجهة هذا التهديد .

♦ وقد أجاب السيد الرئيس حسني مبارك قائلاً : ماذا تقصد بإجراءات محددة ، تقصد أن نضرب المفاعل النووي مثلاً ؟ هم ضربوا المفاعل النووي ولكن نحن لا نفعل مثل ذلك في العام ١٩٩٦ ، نحن يجب أن نشتغل بالسياسة وهناك رأي عام في العالم وأعتقد أننا لا بد في النهاية من أن نصل إلى ما نصبو إليه لأن تكون هذه المنطقة خالية من هذا السلاح .

● السيد الرئيس حسني مبارك .. هل تعتقدون في ظل توقف عملية السلام الآن أن زيارة شمعون بيريز إلى عمان وقطر تخدم عملية السلام هذا شق من السؤال . الشق الثاني هو : لماذا يبدو اللقاء العربي مع غير العرب ممكنا في كل وقت ولقاء العربي بالعربي غير ممكن ؟

♦ وقد أجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً : بالنسبة للقاء العربي بالعربي أنا والرئيس حافظ الأسد نلتقي مع رؤساء كثيرين ، أما إذا كنت تتكلم عن قمة عربية فأنا أقول لك إن من الصعب أن تنعقد قمة عربية الآن في ظل الظروف الراهنة والخلافات القائمة وخاصة بعد حرب الخليج التي أدت إلى هذا التمزق القائم حاليا ، أما بالنسبة لزيارة شمعون بيريز إلى عمان وقطر فهذا يخص كلا البلدين وهي تعرف شأنها جيدا وليس لي وصاية على قطر ، والزيارة هذه لا تؤثر على عملية السلام ، عملية السلام أقوى من ذلك.

● السيد الرئيس حسني مبارك .. هل تطرقت مباحثاتك مع السيد الرئيس حافظ الأسد إلى اجتماع شرم الشيخ وهل هناك درجة من تقييم مشترك أو حتى حد أدنى من الالتقاء حول أهمية هذا الموضوع ؟

♦ وقد أجاب السيد الرئيس حسني مبارك قائلاً : لقد تكلمنا من قبل عن اجتماع شرم الشيخ ، وشرم الشيخ صدر عنه بيان والبيان يتمثل في ما تم الاتفاق عليه مع الرئيس الأمريكي وسميناه مؤتمر صانعي السلام ولكن كلام الرئيس الأمريكي في الحديث الهاتفي بيني وبينه جعلني أوافق على عقد المؤتمر ونتكلم عن عملية السلام والتدهور الذي كان قائماً في عملية السلام والحصار الضخم وثانياً التدابير الأمنية التي كنا نتكلم عنها والأمر الثالث إدانة الإرهاب بكل صوره وفي جميع المناطق وحتى في كلا الطرفين ، وهذه هي المبادئ الأساسية التي تحكم المؤتمر والتي تناولها سفراؤنا في واشنطن والتي سيتناولها وزراء الخارجية في الاجتماع الذي سيعقد بعد أسبوعين أو ثلاثة في واشنطن يجب أن نلتزم بالبيان الذي صدر عن شرم الشيخ وهذا طبعاً يتناول عملية السلام .

● السيد الرئيس حافظ الأسد... تحدثتم في كلمتكم ترحيباً بالرئيس مبارك عن هموم وأخطار تحيق بالوطن العربي ، هلا أوضحتم لنا ما هي هذه الهموم والأخطار ؟

◊ وقد أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلا : ربما كنت تعرفها كما أعرفها ، أنتم كلكم تعيشون هذه المحنة وأنا واحد منكم ، تطلعوا إلى الأمة العربية الآن هنا محيط إسرائيل كيف هو وضعه سواء من قال إنه أنجز سلاماً أم لم ينجز تطلعوا إلى ليبيا وإلى ما ترونه في الوطن العربي وإذا عددنا وفصلنا فيها فقد يشعر البعض باليأس أو على الأقل بألم شديد. نحن في ظروف لا نحسد عليها وهذا لا يستدعي منا أن نيئس وإنما نعزز موقفنا وصلابتنا أكثر من أي وقت مضى ، وإذا ما كانت يقظتنا حقيقة ومتينة فإننا نستطيع أن نرد هذه الويلات التي تنتظرنا وبعضها نعيشه الآن .

♦ وأضاف السيد الرئيس حسني مبارك إلى كلام السيد الرئيس حافظ الأسد قائلاً : الأخطار حول العالم العربي لم تتوقف منذ زمن طويل وفي كل وقت هناك أخطار من نوع مختلف ما لم تكن هناك وحدة للعالم العربي أي أن يتفق العالم العربي وخاصة بعد التمزق الذي حدث بعد احتلال الكويت كل ذلك يؤكد أخطاراً كثيرة وتسربات كثيرة إلى العالم العربي ولا بد لنا جميعاً من أن نتفق على كلمة سواء حتى نتجنب الأخطار التي يمكن أن تؤدي إلى مزيد من التدهور في عالمنا العربي .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له دمشق مساء يوم ٢ نيسان (إبريل) ١٩٩٦ بعد زيارة قصيرة إلى الجمهورية العربية السورية استغرقت عدة ساعات . وكان السيد الرئيس حافظ الأسد في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي .

أصداء القمة

١ ـ صحيفة الأهرام المصرية :

قالت صحيفة « الأهرام » : إن الرئيسين الأسد ومبارك استعرضا في دمشق الوضع العربي وعملية السلام والجهود الجارية لدفعها . وأكدت الصحيفة أن قمة الأسد ومبارك في دمشق جددت التأكيد على خيار السلام العادل والشامل .

وأضافت الصحيفة : لا يستطيع أي زائر لدمشق أن يتجاهل حجم ما حدث من تغيير جوهري وعميق في المفاهيم والرؤى التي تعكس حقيقة الموقف السوري الفعلي من قضايا الأمة ، ومشاكل المنطقة في ضوء التوازنات والمعادلات الدولية الجديدة .

٢ ـ صحيفة الشرق الأوسط والحياة (لندن) :

ونقلت صحيفة / الحياة / التي تصدر في العاصمة البريطانية فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي تحت عنوان بارز ، في صدر صفحتها الأولى يقول : من الصعب القول للمقاومين أوقفوا العمليات وأنتم إرهابيون . وركزت الحياة على تأكيد السيد الرئيس الأسد أن سورية ليست طرفاً في التفاهم بين المقاومة و إسرائيل وإن المقاومة اللبنانية ملتزمة لكن إسرائيل لا تلتزم هذا التفاهم .

كما نقلت صحيفة الشرق الأوسط فقرات من المؤتمر مركزة على قول سيادته : إن سورية ليست طرفاً في اتفاق التفاهم بين المقاومة و إسرائيل الذي تم عام ١٩٩٣ ، وتأكيد سيادته بأن المقاومة التزمت هذا التفاهم ، لكن إسرائيل لم تلتزم ومن الصعب أن يقول أحد للمقاومين إنكم إرهابيون وعليكم الكف عن النضال لاسترجاع أراضيكم المحتلة .

٣ ـ الصحافة اللبنانية (النهار ـ السفير ـ الديار ـ الأنوار ـ الشرق ـ الشعب ـ اللواء ـ البيرق ـ نداء الوطن) :

نشرت صحيفة **النهار** اللبنانية على صدر صفحتها الأولى فقرات مطولة من وقائع القمة والمؤتمر الصحفي تحت عنوان بارز /الأسد : بوابة السلام بدأت تضيق/ : وفي بيروت ركّزت النهار على تأكيد السيد الرئيس الأسد أن بوابة السلام بدأت تضيق وأن السلام لن يتحقق في المنطقة ما لم يكن هناك أسلوب جديد . وتأكيد سيادته أن سورية ليست طرفاً في تفاهم تموز عام ١٩٩٣ ، بين المقاومة اللبنانية و إسرائيل .

كذلك أبرزت صحيفة **السفير** على صدر صفحتها الأولى تأكيد السيد الرئيس الأسد أن سورية ليست طرفاً في تفاهم تموز ، ولا يمكن القول أن المقاومة على خطأ . وركزت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس الأسد أن المقاومة في جنوب لبنان تناضل من أجل أن تخرج إسرائيل من بلدها ، ولا يمكن القول عمّن يدافع عن أرضه أنه على خطأ ، أو أن يقال عنه إنه إرهابي .

أما صحيفة **الديار** فقد أبرزت في صدر صفحتها الأولى تأكيد السيد الرئيس الأسد بأن إسرائيل تعطل المفاوضات ولسنا طرفاً في تفاهم تموز . وأبرزت قول السيد الرئيس الأسد أنه بعد مرور سنوات على مؤتمر مدريد لم نحقق سلاماً ، ولا ما يشبه السلام في المنطقة ، وإسرائيل تتحمّل مسؤولية تعطيل المفاوضات وتعليقها . وتوضيح سيادته أن دمشق ليست طرفاً في تفاهم تموز بين المقاومة اللبنانية و إسرائيل التي لا تتقيد بهذا التفاهم .

وركزت **الأنوار** على تأكيد السيد الرئيس أن الإسرائيليين لا يتقيدون بتفاهم تموز ، وإن المقاومة تدافع عن أرضها ومن الصعب على أحد أن يقول لهم أنتم على خطأ ، كما أبرزت الأنوار تأكيد السيد الرئيس الأسد بأنه بعد مضي قرابة خمس سنوات على مؤتمر مدريد لم نحقق سلاماً ولا ما يشبه السلام والسبب أن إسرائيل لا تتقيد بقرارات الأمم المتحدة . وقول سيادته : إذا لم يكن هناك أسلوب جديد فلا أظن أن هناك سلاماً سيتحقق في المنطقة ـ، وقول سيادته : إن إسرائيل هي دائماً المعرقلة وهي دائماً التي تعطل وتؤخر وتبطئ وأخيراً تعلق المباحثات .

أما صحيفة **الشرق** فقد نقلت وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وأبرزت بعنوان رئيسي قول السيد الرئيس : لا سلام في المنطقة إذا لم يتغير الأسلوب ولا يعتبر من يدافع عن أرضه إرهابيا . وركزت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس الأسد بأن سورية ليست طرفا في تفاهم تموز بين إسرائيل والمقاومة في جنوب لبنان ، وتأكيد سيادته بأن الإسرائيليين لا يتقيدون بهذا التفاهم وأن المقاومة اللبنانية تدافع عن أرضها ومن الصعب على أحد أن يقول لهم أنتم على خطأ .

وأبرزت صحيفة **الشعب** في صدر صفحتها الأولى قول السيد الرئيس : بوابة السلام بدأت تضيق وما لم يكن هناك أسلوب جديد فلا أظن أن هناك سلاماً سيتحقق في المنطقة . وركزت الصحيفة على قوله : إنه بعد مرور قرابة خمس سنوات على مؤتمر مدريد لم نحقق سلاماً ولا ما يشبه السلام .

وأبرزت صحيفة **اللواء** في صدر صفحتها عنوانا رئيسيا يقول : /الأسد: بوابة السلام بدأت تضيق . ولسنا طرفا في تفاهم تموز/ . وركزت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس الأسد بأن إسرائيل هي دائما معرقلة للعملية السلمية وهي دائماً التي تعطل وتؤخر وتبطئ وأخيرا تعلّق المباحثات . وأبرزت اللواء قول السيد الرئيس الأسد بأن الإسرائيليين لم يحسموا أمرهم بعد بالنسبة لعملية السلام ، وقول سيادته : إن بوابة السلام بدأت تضيق فرجتها إلى حدّ كبير .

كما أبرزت صحيفة **البيرق** عنوانا يقول : /الأسد : بوابة السلام بدأت تضيق . وركزت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس الأسد بأن إسرائيل هي دائماً المعرقلة وهي دائما التي تعطل وتؤخر وتبطئ وتعلّق المباحثات .

وركزت **صحيفة نداء الوطن** على تأكيد القائد الأسد أن بوابة السلام بدأت تضيق فرجتها لكنها لم تصل إلى حد الإغلاق . وتأكيد سيادته أن الإسرائيليين لا يتقيدون بتفاهم عام ١٩٩٣ بين المقاومة في جنوب لبنان و إسرائيل ، وأن المقاومة اللبنانية تدافع عن أرضها ومن الصعب على أحد أن يقول لهم إنهم على خطأ .

٤ ـ الصحافة الجزائرية (السلام ـ الخبر ـ الشعب) :

في الجزائر قالت صحيفة « **السلام** » : إن القمة السورية ــ المصرية جاءت في وقت تشهد فيه الأوضاع في المنطقة تدهورا خطيرا في ظل

الاعتداءات الأخيرة المتكررة على جنوب لبنان . كما أن القمة جاءت لتعزز رغبة الأمة العربية في تحقيق السلام الشامل والعادل .

أما صحيفة « **الخبر** » فأبرزت تأكيد السيد الرئيس أن إسرائيل هي التي تعرقل وتؤخر عملية السلام ، وأنها هي التي لا تستجيب لقرارات الشرعية الدولية المتمثلة في الانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة . وسورية في نفس الوقت لا تزال تؤمن بعملية السلام القائم على تحرير الأراضي واستعادة الحقوق .

ودعت صحيفة « **الشعب** » الدول العربية كافة إلى مساندة موقف سورية المدافع عن قضايا الأمة العربية جمعاء وإلى تعزيز دورها في مباحثات السلام باعتباره الدور القومي المشرف الذي يستند إلى الحق والعدل وإلى قرارات الشرعية الدولية في الانسحاب واستعادة الحقوق .

٥ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٦/٤/٣ تحت عنوان (**الموقف الواضح**) : شملت مباحثات السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في دمشق قضايا الساعة وفي مقدمتها عملية السلام المتوقفة على المسار السوري والعلاقات العربية والوضع المتوتر في جنوب لبنان والتسرب الذي يجري حديث متعاظم عنه من المفاعل النووي الإسرائيلي بديمونة وضرورة العمل العربي المشترك لمواجهة مخاطر ذلك ..

وكالعادة ، كان السيد الرئيس حافظ الأسد شديد الثقة بالأمة وإمكاناتها ، رغم الظروف الصعبة التي تجتازها المنطقة العربية .. وقد أوضح أن العمل القومي لن يتوقف أبداً لتجاوز مثل هذه الظروف وأن سورية تتطلع إلى المستقبل بتفاؤل وثقة .. وأكد السيد الرئيس حافظ الأسد أنه إذا صح وجود تسرب في المفاعل النووي الإسرائيلي فإن المسألة قضية خطيرة جداً ولها الأولوية المطلقة نظراً لانعكاساتها على البلدان العربية ، وتستدعي بالتالي الاهتمام الكبير .. ومن المعروف أن سورية كانت سباقة إلى التحذير من مخاطر التسرب وقد أجرى السيد الرئيس حافظ الأسد اتصالات مستمرة مع السيد الرئيس مبارك لمعالجة هذه القضية .

كذلك أوضح السيد الرئيس حافظ الأسد أن سورية تقف بثبات مع السلام العادل الشامل ، لكن إسرائيل هي التي عرقلت المباحثات وحالت دون إحراز أي تقدم على أساس قرارات الشرعية الدولية ، إلى أن علقت المباحثات مؤخراً .. وقال السيد الرئيس حافظ الأسد إن إسرائيل لا تتقيد بأسس العملية السلمية ويبدو أنها لم تتخذ القرار بعد بإقرار السلام وفق قرارات الشرعية الدولية .. وإذا لم يحدث انعطاف في موقف إسرائيل ، فإنه يستحيل تحقيق السلام المنشود في المنطقة ، علماً بأن فرص السلام بدأت تضيق بشكل واضح . وأعلن السيد الرئيس حافظ الأسد أن الوضع المتوتر في جنوب لبنان تتحمل إسرائيل مسؤوليته ، فهي لا تتقيد بأي اتفاق بدليل قصفها المتواصل للمدنيين اللبنانيين وقراهم وبلداتهم ومدنهم .

٦ ـ صحيفة الثورة السورية:

وكتبت صحيفة الثورة السورية في ١٩٩٦/٤/٣ تحت عنوان **(قمة التنسيق العربي)**:

تكتسب قمة دمشق بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك والتي عقدت أمس أهمية خاصة تنبع من دقة الظروف التي تحيط بالمنطقة وقضاياها والحاجة الملحة لتنسيق الموقف العربي في مواجهة هذه الظروف والموقف الإسرائيلي المتعنت من السلام وعمليته وجهوده .

فالظروف المحيطة بالمنطقة لا سيما بعد القرار الإسرائيلي بتعطيل عملية السلام وتصعيد التوتر في المنطقة وافتضاح أمر التسرب النووي من مفاعل ديمونة الإسرائيلي ، هي ظروف غير عادية تتكشف عنها حقيقة أن مصدر التوتر في المنطقة هو إسرائيل وأن السياسة التي تنتهجها إسرائيل ومهما كانت الذرائع التي تتستر بها هي مصدر الخطر ليس على أمن العرب واستقرارهم فقط ، بل كذلك على أمن المنطقة واستقرارها ككل .

لقد برهنت إسرائيل بكثير من الوقائع ذات الدلالة القاطعة على أنها ليست مع السلام المشرف القائم على العدل والشمولية ، وأن السلام الذي تسعى إليه هو ذاك الذي يقوم على أنصاف الحلول وأرباعها وبما يمكن احتلالها للأراضي العربية من الاستمرار .

وعلى هذا فإن قمة دمشق تحمل رسالة واضحة المضمون تؤكد وعي سورية ومصر لطبيعة المرحلة ومهامها ، بقدر ما تؤكد حرصهما على الحقوق القومية الثابتة ورغبة العرب الصادقة بسلام حقيقي ركيزته استعادة الحقوق العربية كاملة ، ورفض كل موقف لا يخدم المصالح العربي العليا وعملية السلام . إنه تنسيق الموقف العربي تؤكده قمة دمشق لإثبات حقيقة أن الرهان الإسرائيلي على تفكيك الموقف العربي وتغييب عنصر التنسيق عنه ليس إلا رهاناً خاسراً .

القمة الرابعة والثلاثون
القاهرة ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا :

ـ نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل الجديد يقدم برنامج حكومته ويبدأ مفاوضاته مع المتدينين ، ويبدي رغبته بزيارة مصر والأردن .

ـ بوادر خلاف أمريكي إسرائيلي حول الموقف من الخليل واتفاقيات السلام .

ـ وزيري خارجية مصر وسورية عمرو موسى وفاروق الشرع يصلان إلى الرياض مساء ٣ حزيران (يونيو).

دوليا :

ـ نائب رئيس الأركان الإسرائيلي يزور تركيا .

ـ أعضاء حلف الأطلسي يتفقون على توسيع الدور الأوربي للحلف .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة الحادية عشرة والربع من قبل ظهر يوم ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ . وكان في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك .

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة : عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور عيسى درويش سفير سورية في مصر الذي انضم إلى الوفد في القاهرة .

الجانب المصري في مباحثات القمة :

بالإضافة إلى السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في محادثات القمة يتألف من السادة : الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء وصفوت الشريف وزير الإعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والسيد محمود شكري سفير مصر بدمشق .

نشاطات الزيارة :

بعد وصول موكب القائدين إلى قصر الرئاسة في مصر الجديدة عقدا في الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة اجتماعا مغلقا ، وفي الوقت نفسه عقد الجانبان العربي السوري والمصري اجتماعا مشتركا حضره من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ومن الجانب المصري : الدكتوركمال الجنزوري رئيس الوزراء وعدد من الوزراء .

وعقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك عند الساعة ١,٣٥ بعد الظهر اجتماعا موسعا حضره من الجانب السوري السادة : عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والدكتور عيسى درويش سفير سورية لدى مصر . وعن الجانب المصري السادة الدكتوركمال الجنزوري رئيس الوزراء وصفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية وسامح شكري رئيس مكتب الرئيس مبارك للمعلومات والسفير محمود شكري سفير مصر لدى دمشق .

وقد تناول الحديث في هذه الاجتماعات الأوضاع المستجدة في المنطقة والجهد الذي يبذله البلدان لمواجهة التطورات الحالية والمتوقعة وتحسين الوضع على الساحة العربية .



الرئيسان مبارك والأسد ـ القاهرة حزيران (يونيو) ١٩٩٦



جلسة المباحثات الموسعة بين الجانبين المصري والسوري

تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري حول القمة :

هذا وأكد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري على الأهمية البالغة للقاء السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك . وقال في تصريحات للبعثة الإعلامية السورية المرافقة للسيد الرئيس حافظ الأسد إن زيارة الرئيس حافظ الأسد لمصر تأتي في إطار التشاور الممتد والمستمر في كل ما يهم القضايا العربية وتبادل وجهات النظر حول المتغيرات التي تطرأ على المنطقة العربية والمستجدات التي تقع .

وأضاف السيد الشريف إنه مما لا شك فيه أن موضوع الانتخابات الإسرائيلية وانعكاساتها على عملية السلام سوف يطرح نفسه في مباحثات السيدين الرئيسين إلى جانب موضوعات عربية وأخرى متعددة ، وأكد أن الرئيسين حريصان على موقف عربي لتنقية الأجواء ولمّ الشمل وهذا الموقف يمثل إرادة عربية قادرة على أن تدفع مسيرة السلام العادل والشامل والتمسك بالمبادئ العربية في هذا المجال وهي الأرض مقابل السلام واحترام القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن والأمم المتحدة التي تعبر عن ضمير المجتمع الدولي .

وحول الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي قال السيد صفوت الشريف : إن كلاً من مصر وسورية لهما موقف واضح بأن أي تحالفات على هذا المستوى تضر بالأمن القومي العربي وتؤثر عليه ، موضحاً أن مصر وسورية أعلنتا موقفهما الواضح ضد سياسة المحاور ولا سيما في المجالات العسكرية .

تصريح الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية المصرية حول القمة :

كما أكد الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية أن مصر تؤيد تماماً كل الحقوق المشروعة الثابتة للشقيقة سورية من عملية السلام وفي مقدمتها الانسحاب من الجولان وعدم قبول أي ترتيبات أو شروط تمس بالسيادة السورية في الجولان وبما يتفق مع تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بهذه القضية .

وشدد الدكتور الباز في مقابلة نشرتها أمس صحيفة المجد الأردنية الأسبوعية على أنه لا يمكن الحديث عن السلام العادل والشامل أو عن

استقرار وأمن منطقة الشرق الأوسط دون أن يسبق ذلك التوصل إلى اتفاق يضمن كافة الحقوق السورية المشروعة من خلال مفاوضات تقوم على أسس الشرعية الدولية وقراراتها وثوابتها .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي) :

عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد و حسني مبارك مؤتمراً صحفيا عالميا في ختام مباحثاتهما أمس بالقاهرة ، أجاب فيه عن أسئلة الصحفيين التي ركزت على التطورات الراهنة في المنطقة بعد إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية ، وجهود جمع الشمل العربي ، وألقى السيد الرئيس مبارك كلمة في بداية المؤتمر قال فيها :

♦بسم الله الرحمن الرحيم ، الحقيقة التقيت مع أخي الرئيس حافظ الأسد ، وهذه لقاءات دورية بين سورية ومصر بصفة مستمرة لأن العلاقات ما بين مصر وسورية علاقات قديمة منذ زمن طويل ومستمرة وستستمر إن شاء الله ، فقد بحثنا بعض الأمور في العلاقات الثنائية ، وليست هناك أية مشكلة.. وتكلمنا في الوضع الحالي وقضية السلام ، خاصة بعد تغيير الحكومة في إسرائيل ، ودرسنا جميع الأوضاع واتفقنا أن نتمهل حتى نرى ماذا سيكون الموقف وكيف سيكون التحرك من الحكومة القادمة .

أرحب بأخي الرئيس وهو لا يحتاج إلى ترحيب في بلده .. شكراً .

ثم ألقى السيد الرئيس حافظ الأسد كلمة قال فيها :

◊ كما هو واضح هناك تغير في مواضيع أساسية في المنطقة ، وعلينا أن نبذل جهوداً مكثفة وأن نتبادل الآراء والنصائح والتساند بشكل مكثف أيضاً لأن قضية أي منا .. أي من الأخوة العرب .. هي قضيتنا جميعا ، لأن السياسات والمشاكل التي تحدث في هذا العصر خاصة في منطقتنا هي ليست من نوع المشاكل التي كانت تحدث في السابق ، وتشمل مساحات ضيقة ولا أعني هنا فقط مساحات من الأرض ، إنما مساحات متعددة الأشكال بما فيها مساحة الوجود ، يجب أن نكون دائماً على صلة وأن نستنفر أنفسنا ـ إذا صح التعبير ـ ونعالج قضايانا بما يلبي حاجات شعبنا وشعوبنا وأمتنا ، وأنا متفائل ، وأظن أن الرئيس مبارك يشاركني هذا في أننا قادرون على تلبية

قضايانا الأساسية وتحقيق أهدافنا . هذا ما أريد أن أقوله الآن ، وشكرا لأخي الرئيس مبارك .. وأكرر الشكر مرة أخرى .

● سؤال : السيد الرئيس مبارك .. في ضوء المستجدات التي شهدتها المنطقة مؤخرا قبل نتائج الانتخابات الإسرائيلية والحلف الإسرائيلي التركي .. هل بحثتم مع الرئيس حافظ الأسد صيغة ما ، أو طريقة ما لترتيب العمل العربي والبيت العربي بما يمكن لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة المفتوحة على كل الاحتمالات ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : الحقيقة أنا بحثت هذا الموضوع مع الأخ الرئيس حافظ ، وقبل حتى أن يحدث التغيير الذي حدث في إسرائيل ، نحن ننادي بجمع الشمل العربي ، وأن تعود الأمة العربية إلى سابق عصرها ، لها كلمة واحدة ، هذا الموضوع كان سابقا للظروف الحالية ، مع الظروف الحالية فكرنا وبحثنا ولكن وجدنا من الحكمة أن نتريث وننتظر كيف سيكون سلوك الحكومة الجديدة ، ولو أن الحديث الذي قاله رئيس الوزراء المنتخب بالأمس كان لا يدعو إلى التفاؤل ، لكن وجدنا من الحكمة أن ننتظر إلى أن نرى فعلاً السياسة الحقيقية لهذه الحكومة التي على ضوئها سيكون تصرفنا .

● سؤال: السيد الرئيس مبارك .. التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وعملية السلام في الوقت الراهن، تتطلب تعزيز التضامن العربي وتوسيع دائرة التشاور بين القادة العرب، حتى إذا كانت الظروف غير مواتية لعقد قمة عربية موسعة، هل توافقون على عقد قمة عربية ثلاثية أو رباعية تضم مصر وسورية ودولا عربية أخرى فاعلة ومؤثرة بهدف بلورة رؤية عربية تكون أساسا لموقف عربي موحد يحظى بقبول الأطراف العربية المعنية ويشكل تفاهما في الرأي على المستوى العربي في هذا المنعطف المهم؟

♦ السيد الرئيس مبارك : لو أن الظروف تسمح بأن تجتمع الأمة العربية أو الرؤساء العرب بأجمعهم ما كنا تأخرنا في بذل مجهود .. الرئيس حافظ وأنا .. ولكن الظروف العربية الحالية لم تمكنا من أن يحصل اجتماع كامل الأمة العربية .. أما اجتماع ثلاثي أو رباعي فإننا نتشاور مع إخواننا في المنطقة العربية لعلنا نجتمع ثلاثيا أو رباعيا أو بما يتم الاتفاق عليه ، ونبدأ بهذا الحجم ثم لا بد أن يتزايد الحجم حتى نصل إلى قمة عربية حقيقية .

● سؤال : السيد الرئيس مبارك.. لم نجد أي فرق بين الخطاب السياسي لنتنياهو والخطاب الانتخابي ، كان الخطاب متشدداً حول القدس وتجاهل أسس عملية السلام ، كما تجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني.. كيف ترون مستقبل عملية السلام في ضوء ذلك ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : سبق أن قلت إننا استمعنا لحديث نتنياهو في التلفزيون وسمعنا الخطاب في أثناء الحملة الانتخابية ونعتبر الأمر من ناحيتنا أنه يمكن أن يكون تكملة الحملة الانتخابية ، ويجب أن ننتظر كيف سيكون بيان الحكومة الإسرائيلية بعد تشكيلها وعلى ضوء ما سيظهر سيكون تصرفنا جميعاً كأمة عربية كلنا نهدف للسلام وهم لا بد أن يكونوا يهدفون للسلام .. إذا كان هدفهم السلام الحقيقي وهو السلام العادل والشامل فإنني لا أعتقد أننا سنختلف في هذا المجال إطلاقا .

● سؤال : السيد الرئيس مبارك .. في ضوء الانتخابات الإسرائيلية والاتصال التليفوني الذي أجراه رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد مع سيادتكم عقب إعلان النتائج مباشرة ، ما هي رؤية مصر بالنسبة لمستقبل عملية السلام ، وكذلك نود أن نتعرف على وجهة نظر سورية ورؤيتها بالنسبة لمستقبل عملية السلام .

♦ السيد الرئيس مبارك : كان الاتصال التليفوني بعد إعلان النتيجة.. وقال نتنياهو إنه سوف يلتقي معي بعد أن يشكل الحكومة وأنا رحبت بهذا، حصل ذلك من قبل مع مستر رابين ، وقال نتنياهو إنه حريص على دفع عملية السلام ، وإنه كان هناك سوء فهم لنقاط كثيرة ، ولعلنا نلتقي .. ولذلك فأنا أقول يجب أن ننتظر إلى أن ألتقي معه ونفهم ما هو اتجاهه .. وإذا كان مع السلام فكلنا مع السلام ، وإنما السلام العادل والشامل الذي هو يتماشى مع قراري مجلس الأمن رقمي /٢٤٢/ و /٣٣٨/ ومبدأ الأرض مقابل السلام ، وهي أسس اجتماع « مدريد » التي بناء عليها انعقدت قمة مدريد .

● سؤال : الرئيس مبارك... كلما التقت دمشق والقاهرة ينتعش المواطن العربي وتنتعش آماله بأن العروبة لم تزل على قيد الحياة ، نرجو أن نستمع منكم إلى خطوات عملية على المدى المنظور على صعيد وحدة الموقف العربي وإنعاش التضامن العربي .. الشق الثاني من السؤال الاتفاقات

العسكرية ما بين تركيا وإسرائيل .. نرجو أن نستمع من سيادتكم رأيكم في هذه الاتفاقات وانعكاساتها على الوضع العربي والوضع في المنطقة .

♦ السيد الرئيس مبارك : الأمة العربية ما زالت حية وستظل حية إلى الأبد ، ولن يستطيع أحد أن يميتها على الإطلاق . لمّ الشمل العربي.. أنا سبق وتكلمت وشرحت فيه الكثير ، كنا نعمل على جمع الشمل العربي.. الرئيس حافظ الأسد وأنا كنا بنتكلم في هذا الموضوع ، ليس من اليوم وإنما منذ وقت مضى ، وسرنا في خطوات ونجري اتصالات نحن الاثنان لكي نستطيع جمع الشمل العربي .

انتعاش المواطن العربي ده شيء مفروغ منه ، وإحنا متفقين على هذا ، على أننا لا بد أن نعمل على جمع الشمل العربي حتى تنتعش الروح العربية التي هي صمام الأمان .

وأما الشق الثاني من السؤال بخصوص الاتفاقية الاستراتيجية التركية الإسرائيلية ، فليس عندي تفاصيلها .. ووزير خارجيتنا ذهب إلى تركيا وتحدث مع المسؤولين الأتراك ، وما قيل له لا يعطي الإشارات الواضحة ، وليست لدينا المعلومات الكافية عن مدى الهدف من هذا الاتفاق ، لكن لا زلنا ننتظر معلومات أكثر حتى نستطيع أن نقيم هذا الاتفاق ، وسبق قلنا إن أي اتفاق يصنع خطاً محوريا ضد أي دولة عربية سواء سورية أو غير سورية فلن نوافق عليه وسنقف ضده .

● سؤال للسيد الرئيس حافظ الأسد : في إطار التفاؤل الذي أبديتموه الآن .. منذ لحظات.. هل يمكن عقد قمة عربية تجمع دول الطوق العربي المعنية بمفاوضات السلام مع إسرائيل ، خاصة في هذه المرحلة مع التغيرات التي حدثت في إسرائيل مع وصول الليكود للحكم هناك .

◊ السيد الرئيس الأسد : سورية دائماً مع أي تجمع عربي سواء كان اجتماعاً لدول الطوق أو اجتماعاً للأمة العربية كلها كممثلين لبلدانهم ، ونعتقد أن الطريق ربما كان الطريق الوحيد الذي سلكناه نصل إلى الخلاص بشكل مضمون إلى حد بعيد ، وإذا لم نفعل ذلك ونصل إلى مثل هذا الإجماع أو لنقل شبه الإجماع ، فالطريق سيكون صعبا وتحيط به المخاطر من كل مكان ، لكن هذا هو ما أخذ جزءاً من نقاشنا وتبادلنا للآراء ونسعى كما ذكر الرئيس مبارك إلى الاجتماع والجمع بيننا وبين جميع العرب بالأسلوب الممكن نرى

ونبحث وطرحنا فيما بيننا أكثر من اقتراح وكل ما طرحناه يستهدف الوصول في النهاية إلى تضامن عربي كامل .. سنعمل من أجل هذا بقدر ما هو ممكن، ونأمل أن نشد نحن سورية ومصر عزائمنا وأن يشد معنا إخواننا العرب الآخرون لأن في ذلك مصلحة للجميع ، ولا يمكن لأي بلد عربي أن يكون بخير عندما يتآكل أو يؤكل بلد عربي آخر ، هذا الرأي ليس وليد الساعة ، وليس وليد اليوم ، إنما هو حقيقة دائماً كنا نؤكد عليها في لقاءاتنا ، وفي كل مناسبة تستدعي أن نشير إلى هذا .. نحن ندعو وادعو معنا أنتم كي نصل إلى هذا الهدف .

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : ما هو تصور سيادتكم لطبيعة الدور الأمريكي خلال المرحلة القادمة لدفع عملية السلام ، وهل تتوقعون استئناف المفاوضات السورية — الإسرائيلية في وقت قريب ، خاصة بعد مجيء زعيم الليكود نتنياهو للحكم ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : نحن لا نتحدث ولا نعالج مسألة هل تجري المحادثات أو تستأنف المحادثات .. الآن نريد أن نفهم بشكل صحيح ، نحن نعتبر أنفسنا أننا فهمنا الكثير من خلال التصريحات ، ولكن نرى أن تأتي أحياناً بعض المعلومات المختلفة ، لهذا سنتقصى أكثر ، ومبدئياً الآن نحن ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير بالاتجاه الإيجابي ، لذلك قلت منذ البداية علينا أن نكون يقظين ، وقلت نستنفر أنفسنا لكيلا نغفل ولا نستغفل ، لذلك لا أستطيع أن أقول .. وبالتأكيد فيه معطيات الآن .. يعني موضوع استئناف المباحثات غير مطروح الآن .. عندما يطرح ستسمعون به .

● الدور الأمريكي .. كيف تتوقعون الدور الأمريكي في هذه المرحلة ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أيضاً أنتم تعرفون أن ما يحدث في إسرائيل له صدى في أمريكا وصدى خاص .. له صدى يختلف عن الصدى فيما لو جرى .. جرت الأمور في أي بلد آخر من العرب أو غير العرب .. وفي أمريكا أيضاً ظروف يمرون بها الآن لها متطلباتها لديهم ، وهناك الآن بدأت كما تعرفون النشاطات الانتخابية ، وهذه لها مستلزمات .. أنا أعتقد أن الإدارة الأمريكية تريد وبجدية .. تريد أن يتحقق السلام ، وعلمت وكلكم سمعتم ما يشير إلى أن جهود الإدارة الأمريكية الحالية جهود جادة ، لكن ما الذي يمكن أن تتوصل إليه ، هذا ما ستقرره الظروف المقبلة والأيام المقبلة .

♦ السيد الرئيس مبارك: الدور الأمريكي دور حيوي وأساسي في قضية الشرق الأوسط هذا شيء مفروغ منه .

◊ السيد الرئيس الأسد : طبعا لأنهم هم أصحاب المبادرة كما تعرفون وجهودهم أو مبادرتهم هي التي طرحت انطلاق عملية السلام واستجبنا لها طبعا بعد قراءتها جيداً ، وبعد أن وجدنا أنها عادلة وشاملة أيضاً كما نقول ويقولون .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له القاهرة بعد ظهر يوم ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ بعد زيارة قصيرة لجمهورية مصر العربية استغرقت عدة ساعات ، وكان في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك .

أصداء القمة

١ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٦/٦/٥ بعنوان **(طريق خلاص العرب)** : ترتدي القمة التي عُقدت قبل يومين بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك أهميّة خاصة ، لأنها أولا تمّت عقب فوز الليكود المتحالف مع بقية الأحزاب المتطرفة في الانتخابات الإسرائيلية ، ووفرت الفرصة لإجراء تقويم عام لهذا الحدث ومعرفة تأثيره على عملية السلام . ولأنها ، ثانيا ، ستكون خطوة جدية باتجاه إحياء التضامن العربي ، وتفعيل صيغ العمل العربي المشترك .

وفي حقيقة الأمر ، فإن وصول الليكود إلى السلطة في إسرائيل أفرز وقائع جديدة بالنسبة لعملية السلام ، وفرض تحديات إضافية على الأمة العربية . ورغم كل محاولات تلميع الليكود ، والدعوات بإعطائه فرصة ، والطلب إلى العرب التريث في تحديد مواقفهم من الحكومة الإسرائيلية الجديدة، إلا أن هناك وقائع من الصعب إخفاؤها أو التمويه عليها . وفي طليعتها ، أن البرنامج الانتخابي لحزب الليكود وحلفائه ، يُسقط أحد أهم المبادئ التي استندت إليها العملية السلمية ، ألا وهو مبادلة الأرض بالسلام .

إن استمرار الوضع العربي المتردي الذي يتميز بالفرقة والتناحر ، وافتعال الخلافات الجانبية ، هو أمر سيؤدي إلى كارثة حقيقية تصيب الأمة العربية كلها ، وتهدّد وجودها ومستقبلها . فالقوى الإسرائيلية المتطرّفة ستصعّد من وتيرة العدوان ضد العرب ، وهي لن تكتفي بالحفاظ على المستوطنات الحالية في الجولان وقطاع غزة والضفة الغربية ، بل ستسعى إلى قضم مزيد من الأراضي العربية ، وتوسيع رقعة الاحتلال والتوسع .

إن هدر الوقت تحت ذريعة الانتظار لمعرفة توجهّات الحكومة الإسرائيلية الجديدة ، يعني إعطاء قوى التطرف والعدوان فرصة إضافية للنيل من العرب ، وحل مشكلات إسرائيل الداخلية على حساب الحقوق والمصالح العربية ، وفي الوقت نفسه ، يعني أيضاً ترسيخ حالة الانقسام والضعف التي يعاني منها الوضع العربي . إن المطلوب الآن هو إجراءات جادة لبث روح التضامن والأخوّة في العلاقات العربية ، وطيّ صفحة الماضي بكل جروحها ، والاعتصام بحبل التضامن والتكامل والوحدة . وهو طريق الخلاص الوحيد للأمة العربية .

٢ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٦/٦/٤ تحت عنوان **(قمة القاهرة.. ورؤية واضحة للسلام الحقيقي)** : ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو جاء ليؤكد البرنامج الانتخابي الذي كان قد طرحه حزب الليكود .. فنتنياهو مازال يؤكد ألا تعديل على وضع القدس إذ ستبقى على حالها وعاصمة أبدية لإسرائيل وإن حكومته سوف تعمل على توسيع حركة الاستيطان كذلك فإن مهمة حكومته جلب كل يهود العالم إلى « إسرائيل » وقد سبقت تأكيدات نتنياهو هذه تصريحات أخرى لإسرائيليين هم ونتنياهو في موقف واحد إن دلت على شيء فهي بلا أدنى شك تدل على أن الموقف الإسرائيلي من عملية السلام ما يزال يرفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية من أجل إقامة سلام عادل وشامل في المنطقة .

وفي حديثهما للصحفيين في القاهرة يوم أمس أكد السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك أن تصريحات رئيس وزراء إسرائيل الجديد لا تدعو إلى التفاؤل إلا أنه من الضروري الانتظار إلى ما بعد تشكيل الحكومة

الإسرائيلية وإعلان موقفها الرسمي من عملية السلام إذ في ضوء ذلك سوف يتقرر كل شيء وتحديداً الموقف العربي المفترض .

٣ ـ الصحافة اللبنانية (السفير ـ النهار ـ الأنوار ـ اللواء ـ الديار ـ الشرق) :

في بيروت نقلت صحيفة **السفير** اللبنانية وقائع القمة والمؤتمر الصحفي المشترك للزعيمين العربيين حافظ الأسد وحسني مبارك وكتبت عنوانا رئيسا في صدر صفحتها الأولى يقول : /الأسد ومبارك يختاران التريث ، واتجاه لقمّة عربية مصغرة ، والشرع وموسى في الرياض/ . وركزت السفير على قول السيد الرئيس حافظ الأسد : « وهناك تغيير في مواضيع أساسية في المنطقة وعلينا أن نبذل جهودا مكثفة وأن نتبادل الآراء والنصائح والتساند بشكل مكثف أيضاً لأن قضية أي منا وأي من الأخوة العرب هي قضيتنا جميعاً » .

ومن جانبها صحيفة **النهار** اللبنانية نقلت فقرات مطولة من لقاء قمة الرئيسين العربيين ومؤتمرهما الصحفي المشترك وأبرزت في عنوان رئيسي دعوة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الاستنفار حتى لا نستغفل ، وقول السيد الرئيس مبارك : « إن خطاب نتنياهو يوم الأحد الماضي لا يدعو إلى التفاؤل ولكن وجدنا من الحكمة أن نتريث » .

وركزت النهار على قول السيد الرئيس حافظ الأسد : « ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي لذلك علينا أن نكون يقظين وأن نستنفر أنفسنا حتى لا نغفل ولا نستغفل » .

كما ركزت على دعوة سيادته إلى وحدة الصف العربي وقوله إن المشاكل في منطقتنا في هذا العصر ليست من النوع الذي كان يحدث في السابق ولكنها تشمل مساحات مختلفة بما فيها مساحة الوجود وقول سيادته يجب أن نكون دائماً على اتصال ونعالج قضايانا بما يلبي حاجات شعوبنا وأمتنا .

أما صحيفة **الأنوار** اللبنانية فقد نقلت هي الأخرى فقرات مطولة من لقاء القمة والمؤتمر الصحفي وكتبت عنواناً رئيسياً في صدر صفحتها الأولى يقول الأسد يدعو من القاهرة إلى تضامن عربي ويتفق مع مبارك على التريث لاستكشاف المواقف .

وركزت الصحيفة على دعوة السيد الرئيس الأسد إلى استنفار عربي وتأييد سيادته عقد أي اجتماع عربي للتشاور مبرزة قوله : « نحن ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي لذلك علينا أن نكون يقظين وأن نستنفر أنفسنا حتى لا نغفل ولا نستغفل ».

كما أبرزت قول سيادته هناك تغيير في مواضيع أساسية في المنطقة وعلينا أن نبذل جهوداً مكثفة وأن نتبادل الآراء والتساند وتوضيح سيادته أن سورية كانت دائماً مع أي تجمع عربي سواء كان على مستوى دول الطوق أو الأمة العربية كلها .

من جانبها صحيفة **اللواء** اللبنانية نقلت وقائع لقاء القمة بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك ووقائع المؤتمر الصحفي وأبرزت على صدر صفحتها الأولى عنواناً رئيسيا يقول قمة الأسد ومبارك خطة عاجلة لمواجهة التحرك في إسرائيل وعنوان آخر يقول إيفاد الشرع وموسى إلى الرياض تحضيرا لاجتماع وزراء خارجية دول الطوق .

وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس الأسد كما هو واضح هناك تغيير في مواضيع أساسية في المنطقة وعلينا بذل الجهود المكثفة وتبادل الآراء والتساند بشكل مكثف لأن قضية أي عربي هي قضيتنا جميعاً ، وقول سيادته يجب أن نكون دائماً على اتصال وأن نستنفر أنفسنا ونعالج قضايانا بما يلبي حاجات شعوبنا .

أما صحيفة **الديار** اللبنانية فقد نقلت وقائع قمة السيدين الرئيسين العربيين حافظ الأسد وحسني مبارك وكتبت عنواناً رئيساً في صدر صفحتها الأولى يقول : /الأسد يدعو للاستنفار كي لا نغفل ولا نستغفل ، ومبارك يقول : مصر ستقف ضد أي تهديد يستهدف سورية/ .

وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس الأسد : نحن ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي لذلك علينا أن نكون يقظين وأن نستنفر أنفسنا حتى لا نغفل ولا نستغفل . مبرزة دعوة سيادته إلى وحدة الصف العربي وقوله هناك تغيير في مواضيع أساسية في المنطقة وعلينا أن نبذل جهوداً مكثفة وأن نتبادل الآراء والتساند في شكل مكثف وأن قضية أي من الأخوة العرب هي قضيتنا جميعاً ، نحن مع اجتماع الأمة العربية كلها .

ومن جانبها صحيفة الشرق اللبنانية أبرزت بشكل واضح على صدر صفحتها الأولى وقائع القمة بين الزعيمين العربيين الأسد ومبارك ووقائع المؤتمر الصحفي المشترك ونقلت في عنوان رئيسي على صدر صفحتها الأولى قول السيد الرئيس حافظ الأسد ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي . وقول سيادته نحن مع اجتماع لدول الطوق والأمة العربية كلها .

كما أبرزت قول السيد الرئيس حسني مبارك سنقف ضد أي محور يستهدف سورية أو غيرها .

صحيفة الرأي العام الكويتية :

وأكدت صحيفة الرأي العام الكويتية أن أبرز ما جاء في المؤتمر الصحفي المشترك بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك هو ما أعلنه السيد الرئيس الأسد من أنه متفائل بقدرة العرب على تجاوز المحنة أو المحن التي تحاصرهم الآن .

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها أنه عندما يأتي هذا التفاؤل في هذا الوقت الدقيق والمتخم بالأخطار من السيد الرئيس حافظ الأسد بالذات فإنه يكتسب أكثر من دلالة ويكشف أكثر من حقيقة مؤكدة أن هذا التفاؤل يستند إلى مجموعة عناصر حقيقية وثابتة . ورأت الصحيفة أن قول السيد الرئيس حافظ الأسد قد جاء ليقلب حسابات الذين اعتبروا أن سورية هي أول وربما أكثر الخاسرين من سقوط حزب العمل وصعود الليكود إلى الحكم في إسرائيل انطلاقاً من أن الموقف السوري تحكمه الثوابت التي وضعتها دمشق تجاه مسيرة السلام .

وقالت الصحيفة إن التفاؤل السوري يؤكد ثقة مطلقة في قدرة العرب وإمكاناتهم المستخدمة وغير المستخدمة على التعامل الفاعل مع قضايانا الأساسية بطريقة تنتهي بنا إلى تحقيق الأهداف المنشودة .

وأكدت الرأي العام أن نبال الرعب الإسرائيلي التي خرجت من جراب بنيامين نتنياهو لم تستطع أن تنفذ في الجدار السوري وقالت : إنه في ضوء هذه الحقيقة يمكن أن نفهم كل ما جاء في السجل السوري من صلابة الإرادة والثبات على الموقف والمبدأ .

وخلصت الصحيفة إلى القول : إن السيد الرئيس الأسد عندما يعزي تفاؤله بقدرة العرب على حسم قضاياهم الأساسية فإنه مدرك بالتأكيد لأبعاد هذه القدرة ومداها والطريقة القادرة على توظيفها لخدمة هذه القضايا وتحقيق أهدافنا الوطنية والقومية .

٥ ـ الصحافة التونسية (الشروق - الصباح) :

كذلك نقلت صحيفة **الشروق** التونسية فقرات من وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وأبرزت قول السيد الرئيس حافظ الأسد : ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي . وقول سيادته إن موضوع استئناف المحادثات غير مطروق الآن .

أما صحيفة **الصباح** التونسية فقد نقلت هي الأخرى فقرات من وقائع القمة والمؤتمر الصحفي المشترك وأكدت أن القمة السورية المصرية استهدفت دعم التنسيق والعمل العربي المشترك في المرحلة المقبلة في ضوء التطورات الأخيرة .

وأبرزت **الصباح** دعم السيد الرئيس الأسد لأي اجتماع عربي على مستوى القمة وذلك لتحقيق التضامن العربي الشامل .

٦ ـ الصحافة الفرنسية (لوفيغارو - ليبراسيون) :

وقالت صحيفة /**لوفيغارو**/ بعنوان عريض وتحت صورة كبيرة للسيدين الرئيسين الأسد ومبارك : /الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك يتشاوران/. وأضافت الصحيفة إن الرئيس الأسد دعا إلى استنفار عربي وقال إن استئناف المباحثات مع إسرائيل أمر غير مطروق حالياً .

وركزت صحيفة /**ليبراسيون**/ من جانبها على قول السيد الرئيس إن لدينا إحساس بأن الأمور لا تسير في الاتجاه الإيجابي وعلينا أن نكون يقظين ونستنفر أنفسنا .

٧ ـ صحيفة (الشرق الأوسط) لندن :

ومن جهتها صحيفة الشرق الأوسط التي تصدر في العاصمة البريطانية اختارت عنواناً رئيساً في صدر صفحتها نقلاً عن السيد الرئيس الأسد يقول :

« لن نغفل ولن نستغفل » ونقلت تحت هذا العنوان فقرات مطولة من وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وركزت على قول السيد الرئيس حافظ الأسد : « نحن الآن ليس لدينا إحساس بأن الأمور تسير بشكل إيجابي ولذلك قلت منذ البداية علينا أن نكون يقظين ونستنفر أنفسنا لكي لا نغفل ولا نستغفل .

كما أبرزت الشرق الأوسط قول الرئيس الأسد الآن نحن لا نتحدث ولا نعالج مسألة هل تستأنف المحادثات الآن نريد أن نفهم بشكل صحيح . وقول سيادته إن موضوع استئناف المحادثات غير مطروق الآن .

٨ ـ صحيفة (الحياة) لندن :

أما صحيفة الحياة فقد أبرزت وعلى صدر صفحتها الأولى عنوانا يقول: الأسد ومبارك يعملان لعقد قمة عربية موسعة . ونقلت فقرات مطولة من لقاء القمة والمؤتمر الصحفي المشترك مبرزة تأكيد الرئيسين العربيين ضرورة وأهمية تنقية الأجواء العربية وتنسيق الجهد لعقد قمة عربية شاملة يمكن أن تبدأ من خلال قمم عربية مصغرة .

وركزت الحياة على قول السيد الرئيس حافظ الأسد إن موضوع استئناف المحادثات غير مطروق الآن . وقول سيادته : قضية أية دولة عربية هي قضيتنا جميعاً.

القمة الخامسة والثلاثون

دمشق ٧ و ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦

(القمة الثلاثية : السورية المصرية السعودية)

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً:

ـ حكومة نتنياهو تعلن خطوط سياستها :

لا انسحاب من الجولان ـ تعزيز الاستيطان ـ القدس موحدة .

ـ الملك حسين يتوجه إلى واشنطن في ١٩٩٦/٦/٧ ليبحث مع الإدارة الأمريكية التطورات الأخيرة بعد فوز الليكود في إسرائيل .

دوليا :

ـ استقالة حكومة مسعود يلماظ الائتلافية في تركيا وتكليف نجم الدين أربكان بتشكيل حكومة جديدة .

وصول الوفود المصرية والسعودية :

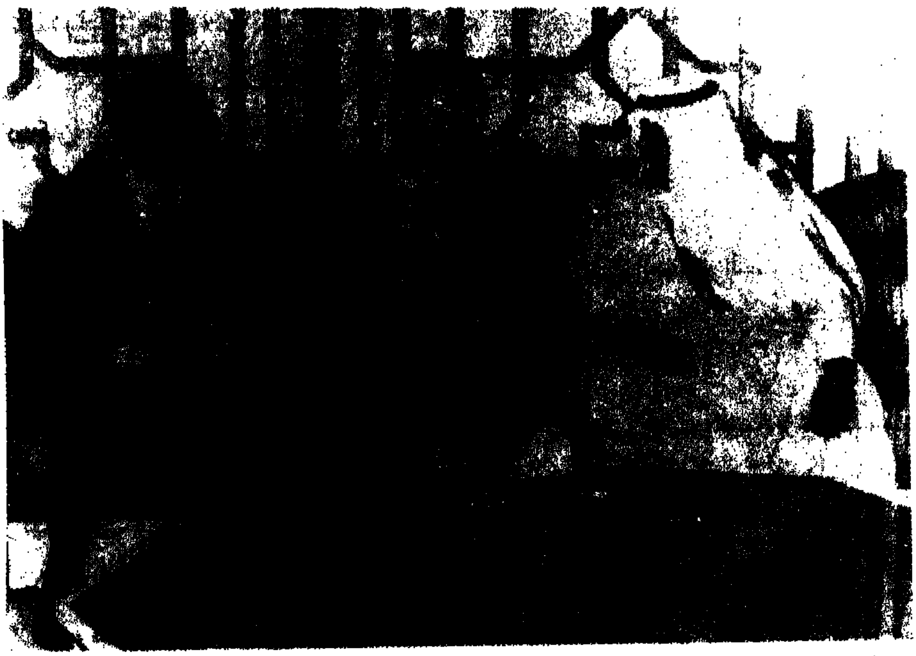
وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم ٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد .

ويرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة : صفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية .

ووصل أيضا إلى دمشق سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في الساعة الثالثة والربع ، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية .



مؤتمر القمة الثلاثية ـ دمشق حزيران (يونيو) ١٩٩٦



الرئيس مبارك والرئيس حافظ الأسد والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي

ويرافق سمو الأمير عبد الله ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي وفد رسمي يضم السادة : الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني والشيخ ناصر الراجحي رئيس ديوان ولي العهد والشيخ محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ رئيس المراسم الملكية وسمو الأمير تركي بن عبد الله بن محمد مستشار ولي العهد والسيد عبد المحسن عبد العزيز التويجري مستشار ولي العهد .

الجانب السوري في مباحثات القمة :

إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد ضم الجانب السوري في مباحثات القمة السادة : عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ...

اجتماعات اليوم الأول :

عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية اجتماعاً في قصر تشرين حضره الوفدان الرسميان المرافقان للسيد الرئيس محمد حسني مبارك ، ولسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود كما حضره من الجانب السوري السادة : عبد الحليم خدام و د. محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية ، و د. محمد سلمان وزير الإعلام.

كما عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك وسمو الأميرعبد الله بن عبد العزيز آل سعود اجتماعاً في قصر الشعب عند الساعة الثامنة والربع مساءً.

وعقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك وسمو الأمير عبد الله ابن عبد العزيز اجتماعاً في قصر الشعب بعد مأدبة العشاء انضم إليه السادة عبد الحليم خدام وفاروق الشرع والأمير سعود

الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية وعمرو موسى وزير الخارجية المصري .

وقد تناول الحديث الوضع على الساحة العربية والمنطقة في ضوء المستجدات والتطورات الأخيرة والسبل الكفيلة بتصحيح الوضع العربي وتوجيه الجهود لإيجاد موقف عربي قوي في وجه التوقعات المختلفة والمحتملة وللدفاع عن أرض وحقوق وكرامة الأمة العربية .

وقد أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة عشاء في قصر الشعب على شرف السيد الرئيس محمد حسني مبارك وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حضرها أعضاء الوفدين المصري والسعودي والسادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة ومحمود الزعبي ونواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ومعاونو الوزراء وأمين رئاسة الجمهورية ومحافظا دمشق وريف دمشق ومديرو الإدارات في وزارة الخارجية وسفير سورية في القاهرة وسفير مصر في دمشق وسفير المملكة العربية السعودية في دمشق ومديرو المؤسسات الإعلامية .

تصريح سمو ولي العهد السعودي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

وقد أدلى سمو الأمير عبد الله بتصريح لرجال الإعلام قال فيه : ما سعينا إلى بلدنا الشقيق سورية إلا من أجل السلام العادل والمشروع وإشهاد العالم المحب للسلام أننا دعاة سلام لا استسلام أو تخاذل ، تتمثل هذه الإرادة وتستمد مفهومها للسلام من قيمنا ومثلنا العليا وحقنا التاريخي وإرادة شعوبنا العربية والإسلامية فنحن أمة يلازمها دائماً السلام وتعترضها فضائله على كل سبيل من سبل العدل والحب والكرامة مما تأمل معه أن يتراجع من هذه المنطقة ويحل محله الأمان والسلام بأرض النبوءات والرسالات السماوية التي أرادت للبشرية كلها السلام والأمن والرخاء وهو مالا تحققه القوة الجائرة والحروب واغتصاب الحقوق المشروعة .

إننا نريد لغيرنا الأمن والسلام مثلما نريده لشعوبنا ، فالأمان لا يحققه غير السلام والعدل أما الإثارة ولغة القوة الجائرة فإنها لا تولد سير المضاعفات . أتينا إلى هنا ومعنا شعبنا العربي بكل أمانيه وأحلامه بالسلام واستعداده لحمايته والدفاع عنه بكل حق مشروع .

- تصريح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري :

من جهة ثانية أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أن العرب سيتحدون وسيتمكنون من توحيد جهودهم لحماية العملية السلمية وأساسها مبدأ الأرض مقابل السلام وحماية حقوق الشعب الفلسطيني .

إن قمة دمشق ستقرر الدعوة إلى عقد قمة عربية . واعتبر السيد موسى أن هناك الكثير من الضباب الذي يحيط بالعملية السلمية وذلك في رده على سؤال عن الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وإصرار زعيم الليكود المنتخب لرئاسة الوزراء الإسرائيلية بنيامين نتنياهو على تشجيع الاستيطان والإصرار على عدم الانسحاب من الجولان المحتل

وقال السيد موسى إن تعليق وموقف مصر من تصريحات نتنياهو سيكون بعد معرفة الموقف النهائي الرسمي للحكومة الإسرائيلية .

القمة في يومها الثاني

الاجتماع الختامي :

هذا وكان السيد الرئيس حافظ الأسد قد عقد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية اجتماعاً عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر في قصر الشعب استكملوا خلاله مناقشاتهم حول الوضع على الساحتين العربية والإقليمية في ضوء المستجدات والتطورات الأخيرة .

وقبل انتهاء هذا الاجتماع انضم إليه السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية وعمرو موسى وزير خارجية جمهورية مصر العربية وسمو الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية . واختتمت في هذا الاجتماع أعمال قمة دمشق وقد صدر في ختام لقاء القمة البيان المشترك .

من وثائق القمة

(نص البيان الختامي) :

تلبية لدعوة كريمة من سيادة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية إلى سيادة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وإلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي أناب عنه بالحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية فقد عقد القادة الثلاثة اجتماعات بدمشق يومي ٢١ و ٢٢ محرم ١٤١٧ هـ الموافق ٧ و ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦م .

وانطلاقا من إيمانهم بالمصير الواحد للأمة العربية ومن شعورهم بالمسؤولية المشتركة تجاهها ومن الدور الأساسي الذي تضطلع به الدول الثلاث باعتبارها جزءاً من الوطن العربي الكبير تعمل على الحفاظ على مصالحه الحيوية واستنادا إلى روابط الأخوة القائمة بين دولهم فقد استعرض القادة الثلاثة الأوضاع العربية مستذكرين بيانهم في الإسكندرية وتدارسوا مستقبل عملية السلام في ضوء المعطيات السياسية على الساحتين الإقليمية والدولية والأوضاع التي استجدت في المنطقة وذلك بروح من المسؤولية وبرغبة صادقة في وجوب بذل أقصى الجهود وتوظيف كامل الطاقات لاستنهاض الأمة العربية ولمّ شملها ورعاية مصالحها واستعادة حقوقها المغتصبة .

أكد القادة الثلاثة تمسك دولهم بتحقيق السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي مما يستوجب أيضاً تمسك إسرائيل به بجدية ودون مواربة حيث لا يجوز قبول التراجع أو التنازل عمّا تمّ تحقيقه واعتبروا أن أي نكوص من إسرائيل عن الأسس التي قامت عليها عملية السلام أو تراجعها عن الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل إليها أو المماطلة في تنفيذها يضعها في مواجهة المجتمع الدولي ويمثل تهديدا حقيقيا بعودة المنطقة إلى دوامة التوتر والعنف تتحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة عنه .

أكد القادة الثلاثة أن الطريق الوحيد لتحقيق السلام يقتضي انسحاب إسرائيل التام من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان إلى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وجنوب لبنان والأراضي الفلسطينية

المحتلة وفي مقدمتها القدس العربية تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام كما يقتضي أيضاً تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه بتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

وفي هذا السياق دعا القادة الثلاثة المجتمع الدولي وبخاصة راعيي مؤتمر السلام إلى مواصلة دعم العملية السلمية ودفعها قدماً على الأسس المشار إليها أعلاه . مؤكدين ثقتهم بأن الأمة العربية قادرة بتضامنها ووحدة موقفها على الدفاع عن حقوقها المشروعة في وجه أية مواقف ناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والاستيطان وتحدي إرادة المجتمع الدولي . كما جدد القادة الثلاثة مطالبهم بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأسلحة النووية الأمر الذي يقتضي بالضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشآتها النووية لإجراءات التفتيش الدولية وفقاً لنظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

واستعرض القادة الثلاثة الوضع على الساحة العربية وقرروا السعي الحثيث من أجل لمّ الشمل وإعادة بناء التضامن العربي في إطار الالتزام الثابت بأحكام ميثاق جامعة الدول العربية والمواثيق العربية بما يصون الأمن القومي المشترك ويحمي المصالح العليا للأمة العربية وفقاً للشرعية الدولية . وتحقيقاً لهذا الهدف اتفق القادة على الدعوة لعقد قمة عربية في القاهرة خلال الفترة من ٥ ــ ٧ صفر ١٤١٧ هـ الموافق في ٢١ ــ ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦م على أن يقوم الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بتوجيه الدعوات للأطراف العربية المشاركة فيها .

عبر القادة الثلاثة عن تضامن دولهم مع دولة البحرين الشقيقة في جهودها لتحقيق الأمن والاستقرار ومواجهة أعمال الفوضى والتخريب وأي تدخل خارجي .

كما عبر القادة عن أملهم في أن تتخذ تركيا سياسة تتفق مع علاقات حسن الجوار والمصالح المشتركة واحترام المصالح العربية وفي هذا السياق أعرب القادة عن قلقهم إزاء الاتفاق التركي الإسرائيلي الأخير وطالبوا تركيا بإعادة النظر في هذا الاتفاق .

وإذ يتطلع المجتمعون إلى لقائهم القادم لمواصلة مسيرة التنسيق السياسي والتعاون بين دولهم الثلاث فإنهم يعبرون عن شكرهم العميق لسيادة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية على حسن الوفادة وكرم الضيافة .

- تصريح السيد الرئيس حسني مبارك بعد عودته للقاهرة:

أعلن السيد الرئيس محمد حسني مبارك أنه سيدعو إلى قمة عربية من الحادي والعشرين إلى الثالث والعشرين من شهر حزيران الحالي في القاهرة. وقال الرئيس مبارك في تصريحات صحفية عقب عودته من دمشق إن جدول أعمال القمة المزمع عقدها سيكون هو نفسه جدول أعمال القمة الثلاثية في دمشق الذي يتضمن مسألة لمّ الشمل العربي ومساندة عملية السلام وموضوعات أخرى .

وأوضح أن الفكرة الأساسية المتفق عليها من الجميع هي لمّ الشمل العربي .

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الدعوة ستوجه إلى الرئيس العراقي صدام حسين وهل نوقش هذا الموضوع خلال قمة دمشق قال مبارك أساساً الدعوة للجميع ولكن الظروف والمشورات التي تمت سترجئ موضوع العراق لمرحلة قادمة نظراً للحساسيات القائمة حاليا .

برقية سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز

الى السيد الرئيس حافظ الأسد

تلقى السيد الرئيس حافظ الأسد برقية من سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد والنائب الأول لرئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية بعيد مغادرة سموه دمشق جاء فيها:

لا أعرف يا فخامة الرئيس ونحن نغادر بلدنا الثاني سورية الشقيقة كيف نعبر عن امتناننا وسعادتنا باللحظات التي التقينا مع فخامتكم فيها وما لم نستطع أن نعبر عنه من تقدير واحترام نحوكم

ونحو شعبكم الشقيق نعتمد في التعبير عنه ما في القلوب من مشاعر الود والمحبة والثقة المتبادلة والقيم الأصيلة التي كانت معبر بأمتنا العربية والإسلامية في التاريخ إلى مدارج الحضارة والعلوم والسيادة العربية والإسلامية التي لم تكن سيادة ظلم وجور بل هي السيادة الأمينة على كرامة الإنسان وحقوقه وأمنه .

فخامة الرئيس ... لقد عدنا إلى بلادنا مغلبين التفاؤل على التشاؤم مؤمنين بأن السلام والعدل على هذه الأرض لن يهزمها الباطل والجور على الحقوق المشروعة . فإذا رأينا يا فخامة الرئيس من لا يبصر طريقه إلى السلام العادل ويتجاهل فضائله فلا نفزع ولا نجزع ولا نهرع إليه مستجيبين لباطله هذا ما لا يمكن أن يكون فالاعتماد على الله ثمّ على حقنا وشعبنا العربي الإسلامي ذي التاريخ الحضاري والإنساني والذي نراه اليوم يعاود حساباته مع الأحداث ومع الجور عليه وعلى حقوقه التاريخية .

نعم يا فخامة الرئيس هذا هو قدرنا مع تداخلات تاريخية زمانية ومكانية وعالمية نراها أعقد ما تكون مع مفاهيم مغلوطة عن الحقائق التاريخية والحضارية في عصر حل بفضائل العقل والعلم والتجارب الإنسانية كثيراً من مشاكل الإنسان وعقد الغموض في هذا الكون فعسى أن ينير الله طريق السلام لشعوب هذه المنطقة بمفهوم واضح للسلام العادل والسلام عليكم يا فخامة الرئيس وعلى شعبكم الشقيق .

انتهاء القمة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك دمشق في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ بعد زيارة للجمهورية العربية السورية دامت يومين حضر خلالهما القمة العربية الثلاثية (السورية المصرية السعودية) .

وبعد وقت قصير غادر دمشق أيضاً سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الذي شارك في هذه القمة . وكان في مقدمة مودعيهما في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد .

أصداء القمة

١ ـ رئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري يرحب بالقمة :

رحب السيد رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني بالدعوة إلى عقد قمة عربية وقال إنها ستعزز موقف لبنان في المطالبة بانسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني .

وقال الحريري في تصريح له إن القمة المزمع عقدها تعتبر خطوة إيجابية ونرحب بها وسنحضرها وكونها اجتماعاً عربياً يجعل منها اجتماع قوة يقوي الموقف العربي وخصوصا لبنان .

٢ ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الدكتور عصمت عبد المجيد يرحب بالقمة:

من جهته أشاد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ببيان قمة دمشق الثلاثية وقال إن الدعوة إلى عقد القمة العربية جاءت تعبيراً عما يجيش في وجدان الشعوب العربية من ضرورة دعم وتعزيز العمل العربي المشترك وبما يؤدي إلى صيانة العمل القومي العربي والتعامل مع التحديات كافة .

وأكد أن القمة العربية المزمع عقدها في القاهرة تهدف إلى تأكيد الحرص العربي على مسيرة السلام العادل والشامل والدائم والمتوازن في الشرق الأوسط .

وشدد الأمين العام لجامعة الدول العربية على أن السلام يجب أن يحقق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة كافة من مرتفعات الجولان السورية المحتلة وجنوب لبنان وفلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

٣ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٦/٦/٨ تحت عنوان **(قمة دمشق)** : إن قمة دمشق ، وهي إذ تشكل خطوة تاريخية هامة للم شمل العرب وتحقيق التضامن العربي الفعال ، تعد ضمانة أكيدة للوصول إلى المواجهة

المطلوبة انطلاقا من التمسك بثوابت الحق العربي ومبادئ صنع السلام العادل والشامل والمشرف . وعلى هذا الأساس فإن التشاور والتعاون والتنسيق بين العرب هو حجر الزاوية في معالجة حقيقية وجادة وجذرية للوضع العربي وتصليبه ومنع المزيد من الانهيارات في بنيان هذا الوضع هو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة وقف التطبيع المتزايد الذي تقدمه بعض الدول العربية لإسرائيل دون أي مبرر أو مقابل ، ووقف الاختراقات الإسرائيلية في الساحة العربية .

إننا ونحن نشيد بلقاء القادة العرب في دمشق العروبة نؤكد أن نتائج هذه القمة بين سورية ومصر والسعودية سيكون لها تأثيرات بالغة الأهمية في تعزيز التضامن العربي وتفعيل الدور العربي وتحقيق موقف قومي عربي موحد يحافظ على عملية السلام وإرادة الشرعية الدولية وثوابت إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة على أساس تنفيذ القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ عودة الأرض مقابل السلام وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي بالكامل من الجولان وجنوب لبنان والقدس ووقف عمليات استفراد إسرائيل بكل طرف عربي على حدة لإضعافه ولإضعاف العرب وهضم حقوقهم المشروعة . إن سورية التي تضع في سلم أولوياتها مواجهة التحديات ستظل وفية لعهدها في معالجة كل قضايا العرب بما يلبي حاجات شعبنا وأمتنا وبما يعزز وحدة الصف العربي والتضامن .

٤ ـ صحيفة الثورة السورية:

كتبت صحيفة الثورة السورية في ١٩٩٦/٦/٩ تحت عنوان **(قمة القرار القومي)**:

وقد شكلت قمة دمشق بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد في المملكة العربية السعودية حلقة مركزية في الجهد العربي على طريق تنقية الأجواء العربية وتحقيق التضامن فقد أكدت القمة في بيانها أنه انطلاقاً من إيمان قادة الدول الثلاثة بالمصير الواحد للأمة العربية ومن شعورهم بالمسؤولية المشتركة تجاهها ومن الدور الأساسي الذي تضطلع به الدول الثلاثة باعتبارها جزءاً من الوطن العربي الكبير

تعمل على الحفاظ على مصالحة الحيويه ، واستنادا إلى روابط الأخوة القائمة بين دولهم فقد استعرض القادة الثلاثة الأوضاع العربية مستذكرين بيانهم في الإسكندرية وتدارسوا مستقبل عملية السلام في ضوء المعطيات السياسية على الساحتين الإقليمية والدولية والأوضاع التي استجدت في المنطقة ، وذلك بروح من المسؤولية والرغبة الصادقة في وجوب بذل أقصى الجهود وتوظيف كامل الطاقات لاستنهاض الأمة العربية ولمّ شملها ورعاية مصالحها واستعادة حقوقها المغتصبة .

وفي هذا الإطار قرر القادة الثلاثة السعي الحثيث من أجل لمّ الشمل وإعادة بناء التضامن العربي في إطار الالتزام الثابت بأحكام ميثاق جامعة الدول العربية والمواثيق العربية ، بما يصون الأمن القومي المشترك ويحمي المصالح العليا للأمة العربية وفقا للشرعية الدولية .

وجاء الإعلان عن الاتفاق على الدعوة لعقد قمة عربية في القاهرة بين ٢١ و ٢٣ حزيران الحالي ليؤكد استمرار الجهد وتوسيع إطاره بالاتجاه الذي يضمن الوصول إلى موقف عربي واحد ورؤية عربية واحدة وبناء استراتيجية للمستقبل تحمي الأمة من سلبيات التطورات ومخاطر المتغيرات الإسرائيلية .

ومن هنا تكتسي قمة دمشق أهميتها في رفع مسيرة العمل العربي المشترك وإعادة التوازن للتضامن الذي لا بدّ أن يترجم بموقف واحد على قاعدة المصلحة العليا للأمة في كلّ الخيارات والاختيارات في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة التي تواجه فيها الأمة تحديات كبيرة وخطيرة ، وبذلك تكون قمة دمشق هي قمة القرار القومي .

٥ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٦/٦/٩ تحت عنوان **(قمة الثوابت العربية..)**: ويأتي الإعلان أمس ومن دمشق بالذات عن الدعوة لعقد قمة عربية في القاهرة في /٢١/ حزيران الجاري بمثابة اليقظة العربية

الضرورية قبل فوات الأوان والإحياء المطلوب لروح الأمة وآمالها وأمانيها قبل أن تنهار تحت وطأة الهجمة الصهيونية الشرسة على جميع الأصعدة والمستويات .

فذلك الإعلان الناتج عن قمة دمشق الثلاثية يؤكد أن الأمة العربية ما تزال بخير وقادرة برغم كل الخطوب والنكسات التي ألمّت بها على تجاوز الأخطار القاتلة المحدقة بها وعلى مواجهة التحديات بما تتطلبه من جاهزية وإمكانيات وقدرات للدفاع عن قضاياها وحقوقها وأهدافها العادلة والمشروعة في العيش الحر الكريم الأبي .

وما تأكيد قمة دمشق على الثوابت السورية وفي مقدمتها تحرير الأراضي العربية المحتلة كافة في الجولان وجنوب لبنان والضفة والقطاع والقدس إلا تأكيد على أن الأمة متمسكة قلبا وقالبا بحقوقها ومصممة على الدفاع بصلابة عن هذه الحقوق وصولاً إلى السلام العادل والشامل الذي يقضي نهائياً على أطماع ومؤامرات إسرائيل ويعيد لكل ذي حق حقه كاملاً غير منقوص .

القمة السادسة والثلاثون
القاهرة ٢١ ـ ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٦
(القمة العربية الشاملة)

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً :

ـ عقدت هذه القمة العربية الشاملة بدعوة من قمة دمشق الثلاثية (السورية المصرية السعودية) التي عقدت في ١٩٩٦/٦/٧ .

ـ الخلفية السياسية لهذه القمة العربية هي صعود حزب الليكود اليميني إلى السلطة في إسرائيل ودخول عملية السلام في أزمة حقيقية مما دفع الدول الفاعلة في الساحة العربية إلى القيام بصياغة رد عربي جماعي على السياسة الإسرائيلية الجديدة الرافضة للسلام . وكذلك إحياء مؤسسات العمل العربي المشترك وإعادة الروح للتضامن العربي .

ـ استمرار المواجهات في مدينة الخليل في الضفة الغربية احتجاجاً على عمليات الاستيطان.

ـ جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق يبدي استغرابه من موقف وارن كريستوفر من قضية الاستيطان .

دولياً :

ـ دول الاتحاد الأوربي تعقد قمة في فلورنسا في إيطاليا تهيمن عليها أزمة الأبقار البريطانية المجنونة .

ـ حملة أمريكية حادة ضد ترشيح د. بطرس غالي لأمانة الأمم المتحدة مرة ثانية .

ـ قلق أوربي من العقوبات الأمريكية على الشركات المتعاملة مع ليبيا وإيران والأوربيون يهددون بالرد .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى القاهرة في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ وكان في مقدمة مستقبليه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك .

ويرافق السيد الرئيس حافظ الأسد إلى قمة القاهرة وفد رسمي يضم السادة :عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية وعدنان عمران معاون وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة .

نشاطات القمة :

شارك السيدان الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك بشكل فاعل ورئيسي في جلسات قمة القاهرة . وعلى هامش هذه القمة عقد القائدان خمسة اجتماعات : اجتماعين يوم ٦/٢١ واجتماع يوم ٦/٢٢ واجتماعين يوم ٦/٢٣ .

الاجتماع الأول : عقد بعد وصول السيد الرئيس حافظ الأسد في قاعة الشرف بمطار القاهرة حيث تبادل القائدان الأحاديث حول استعدادات عقد مؤتمر القمة وجدول أعماله .

الاجتماع الثاني : عقد في الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة من مساء ٦/٢١ عندما قام السيد الرئيس حافظ الأسد بزيارة السيد الرئيس حسني مبارك في مقر إقامته في فندق مريديان القاهرة الذي يقيم فيه رؤساء الوفود العربية المشاركة .

وانضم إلى الاجتماع عند الساعة الثامنة والربع السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وحضر الاجتماع عن الجانب السوري السيدان عبد الحليم خدام وفاروق الشرع . ومن الجانب المصري السيد عمرو موسى وزير الخارجية .

الاجتماع الثالث : عقد في صباح يوم ٦/٢٢ في مقر السيد الرئيس حسني مبارك في فندق مريديان . اجتماع بين السيد الرئيس حافظ الأسد وجلالة الملك حسين ملك الأردن بحضور السيد الرئيس حسني مبارك .



الرئيسان مبارك والأسد قبل القمة العربية الشاملة بالقاهرة ـ حزيران (يونيو) ١٩٩٦



الرئيس مبارك أثناء وداعه للرئيس حافظ الأسد قبيل مغادرته القاهرة

الاجتماع الرابع : عقد في مقر رئاسة الجمهورية المصرية مساء يوم ٦/٢٣ اجتماع بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك وسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ، حضره من الجانب السوري السيدان عبد الحليم خدام وفاروق الشرع ومن الجانب المصري الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ، ومن الجانب البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين .

وجرى خلال الاجتماع استعراض نتائج مؤتمر القمة العربية والوضع على الساحة العربية ، وقد أقام السيد الرئيس حسني مبارك مأدبة عشاء تكريماً للسيد الرئيس حافظ الأسد وسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ، دعي إليها أعضاء وفود مصر وسورية والبحرين إلى القمة .

الاجتماع الخامس : عقد في قصر المؤتمرات في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٦/٢٣ اجتماع بين السيد الرئيس حافظ الأسد وسمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي عهد الكويت رئيس مجلس الوزراء ، ثم انضم إلى الاجتماع السيد الرئيس حسني مبارك وسيادة العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح في ليبيا . ودار الحديث حول الأوضاع والعلاقات العربية وتنقية الأجواء العربية والنتائج التي أسفر عنها مؤتمر القمة العربي بالقاهرة .

انتهاء القمة :

عقدت قمة القاهرة جلستها الأخيرة بعد ظهر يوم ٦/٢٣ حيث تلي البيان الختامي للقمة وتابع السيد الرئيس حافظ الأسد نشاطاته مساءً بلقاء بعض القادة العرب .

ثم غادر القاهرة في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والأربعين من صباح يوم ١٩٩٦/٦/٢٤ بعد زيارة لجمهورية مصر العربية دامت أربعة أيام حضر خلالها مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة في هذه الفترة . وكان في مقدمة مودعيه في مطار القاهرة الدولي السيد الرئيس حسني مبارك .

من وثائق القمة

(نص البيان الختامي) :

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي - القاهرة : ٢١ - ٢٣/حزيران/ (يونيو) ١٩٩٦ :

تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية عقد أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية مؤتمر قمة في القاهرة في الفترة من ٥ - ٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١ - ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦م .

وأعرب القادة العرب عن تقديرهم البالغ لمضامين الكلمة الافتتاحية التي ألقاها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس مؤتمر القمة ، وقرروا اعتبار كلمته وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر .

استجابة لآمال وتطلعات الأمة العربية وإيماناً بالمصير الواحد واستناداً إلى روابط الأخوة العربية وفي ضوء دقة المرحلة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الأوسط اجتمع القادة العرب لتدارس الأوضاع التي استجدت في المنطقة ، وإحياء العمل العربي المشترك وتكثيف التشاور والتنسيق والتعاون العربي وتدعيم فعاليته سعيا لاستنهاض الأمة ولمّ شملها وبناء التضامن العربي باعتباره السبيل إلى تحقيق مبادئ وأهداف العمل العربي المشترك وتوظيف طاقات الأمة العربية لحماية مصالحها واستعادة حقوقها المغتصبة وتعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط .

وانطلاقاً من المسؤولية القومية يؤكد القادة العرب أن تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط يستوجب انسحاب إسرائيل الكامل من كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة ، بما فيها القدس العربية ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي كما يطالب القادة العرب بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان السوري إلى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والانسحاب الإسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي إلى الحدود المعترف بها دولياً وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل

السلام وعلى هذه الأسس يدعون إلى استئناف المفاوضات على كافة المسارات .

إن تمسك الدول العربية بمواصلة عملية السلام لتحقيق السلام العادل والشامل هدف وخيار استراتيجي يتحقق في ظل الشرعية الدولية ويستوجب التزاما مقابلاً تؤكده إسرائيل بجدية وبدون مواربة ، والعمل من أجل استكمال مسيرة السلام بما يعيد الحقوق والأراضي المحتلة ويضمن الأمن المتوازن والمتكافئ لجميع دول المنطقة وفقا للمبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد وبخاصة مبدأ الأرض مقابل السلام ، والتأكيدات المقدمة إلى الأطراف ، ويؤكد القادة العرب أن أي إخلال من جانب إسرائيل بهذه المبادئ والأسس التي قامت عليها عملية السلام أو تراجع عن الالتزام والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار هذه المسيرة أو المماطلة في تنفيذها من شأنه أن يؤدي إلى انتكاسة عملية السلام بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة إلى دوامة التوتر يضطر الدول العربية كافة إلى إعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه إسرائيل في إطار عملية السلام ، الأمر الذي تتحمل الحكومة الإسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه .

كما يؤكد القادة العرب تمسكهم بقرارات الشرعية الدولية التي تقضي بعدم الاعتراف أو القبول بأية أوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي العربي المحتلة باعتباره إجراء غير مشروع لا يرتب حقا ولا ينشئ التزاما ، ويعتبرون إن إقامة مستوطنات واستقدام مستوطنين إليها يشكل خرقاً لاتفاقيات جنيف وإطار مدريد وتعويقا لعملية السلام مما يتطلب وقف كافة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل والأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة القدس وإزالة هذه المستوطنات ، كما يؤكدون رفضهم تغيير معالم القدس العربية ووضعها القانوني ويشددون على أن تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط لا يكون إلا بحل قضية القدس وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استناداً إلى حقهم في العودة على أساس الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

وفي ضوء ذلك ومن أجل إنجاح عملية السلام على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية يدعو القادة العرب راعيي عملية السلام والاتحاد الأوربي واليابان ودول مجموعة عدم الانحياز والدول الأخرى المعنية والأمم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية إلى العمل على ضمان عدم إخلال

إسرائيل بأسس عملية السلام ووفائها بالتعهدات التي تم الالتزام بها سواء بالنسبة للاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية أو بالنسبة لقضايا مفاوضات المرحلة النهائية باعتبار أن القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي مع مواصلة توفير المساندة السياسية والاقتصادية الضرورية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية ، وفي هذا الصدد أكد القادة على ضرورة إنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني .

ويؤكد القادة العرب مساندتهم للبنان فيما يواجهه من اعتداءات إسرائيلية مستمرة على أرضه وشعبه وسيادته ويطالبون المجتمع الدولي بضمان الوقف الفوري وغير المشروط لهذه الاعتداءات وإنهاء الاحتلال وتحميل إسرائيل مسؤولية تعويض لبنان عن كافة الأضرار التي لحقت بها .

ويؤكد القادة العرب ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كافة مرافقها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية كما يجددون مطلبهم بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأسلحة النووية تشمل كافة دول المنطقة بما فيها إسرائيل ويؤكدون تصميمهم على اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المنطقة من مخاطر هذه الأسلحة وتجنيبها سباق تسلح يزيد من التوتر ويهدر مواردها وطاقاتها .

ويشدد القادة العرب على أن تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط هو الضمان الحقيقي لتوفير الأمن لكافة دول المنطقة . وإيماناً من القادة بأهمية دعم الأمن القومي العربي الشامل في مواجهة التحديات التي تهدد سيادة الدول العربية ووحدة أراضيها ومواردها الطبيعية وانطلاقاً من الارتباط الوثيق بين الأمن القومي العربي بمفهومه الشامل كوحدة لا تتجزأ وبين الأمن الوطني لكل دولة من الدول العربية يؤكد القادة العرب عزمهم على بناء التضامن العربي باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق أهداف العمل العربي المشترك والذي يستند إلى احترام المرتكزات الأساسية للنظام العربي وفي مقدمتها التمسك بمبادئ احترام السيادة والاستقلال والسلامة الإقليمية لكل دولة وسيادتها على مواردها الطبيعية والاقتصادية والالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة وتسوية المشاكل الثنائية بين الدول العربية بالوسائل السلمية ووفقاً لمبادئ القانون الدولي والعمل على احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية والاتفاقيات المبرمة في

إطارها كما يؤكدون على أن ضمان الأمن القومي العربي بمعناه الشامل هو أفضل سبيل للحفاظ على كيان الأمة العربية وصيانة مصالحها .

وانطلاقا مما يربط بين الدول العربية من مصالح مشتركة وما غدت تفرضه التطورات الاقتصادية العالمية من موجبات التجمع والتكتل في كيانات أكبر يؤكد القادة العرب عن أن قدرة الدول العربية على تعزيز دورها وتقوية إسهامها ومشاركتها على النطاق الدولي يتطلب تحقيق التنمية العربية وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها . ولذا وجّه القادة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس جامعة الدول العربية بوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة تتيح للأمة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع الشركاء الآخرين في النظام الاقتصادي العالمي الراهن .

وحرصاً من القادة العرب على تعزيز دور جامعة الدول العربية فقد أكدوا عزمهم على تعزيز مكانتها وتفعيل دورها وضرورة الالتزام بميثاقها وقراراتها صوناً للمصالح العليا للأمة العربية . وفي هذا الصدد أكد القادة العرب على ضرورة الوفاء بالالتزامات المالية تجاهها . واستعرض القادة العرب كذلك مختلف القضايا العربية والإقليمية وفي هذا الإطار يعرب القادة العرب عن تضامنهم مع دولة البحرين الشقيقة وتأييدهم الكامل للإجراءات التي تتخذها لتثبيت أمنها واستقرارها وعبروا عن استنكارهم الشديد للتدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين وأكدوا وقوفهم إلى جانبها ضد أية محاولات تهديد من أي طرف كان ويدعون إيران إلى احترام سيادة دولة البحرين في إطار من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار بمنع أية أعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين وبما يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة .

يؤكد القادة العرب على سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وتأييدهم ومساندتهم لكافة الإجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر ويدعون إيران إلى إنهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة في هذه الجزر واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفق مبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول بإحالة

النزاع إلى محكمة العدل الدولية ويكلف القادة الأمين العام لجامعة الدول العربية بمتابعة قضية الاحتلال الإيراني لجزر دولة الإمارات العربية المتحدة وتقديم تقرير عنها إلى مؤتمر القمة العربي القادم .

يعرب القادم العرب عن أملهم في أن تستمر العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة العربية التركية وفي هذا الصدد يعربون عن قلقهم إزاء الاتفاق العسكري التركي ـ الإسرائيلي ويدعون تركيا إلى إعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بأمن الدول العربية .

يؤكد القادة العرب تمسكهم بضرورة الحفاظ على وحدة العراق ومعارضتهم لأية سياسات أو إجراءات تؤثر على سلامته الإقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية ويطالبون الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج أية سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمتها اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالإفراج عن كافة الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى وإعادة الممتلكات ، والالتزام بآلية التعويضات باعتبار أن ذلك كله هو السبيل الصحيح لرفع العقوبات المفروضة على العراق وتوفير الظروف الملائمة لاستعادة دوره في النظام الإقليمي العربي ، ويرحب القادة العرب بالاتفاق الذي تمّ التوصل إليه بين العراق والأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٩ كخطوة إيجابية نحو تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق والتي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية عنها ويطالبون بالإسراع في وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ .

يرحب القادة العرب بتوقيع حكومتي اليمن وأرتيريا على اتفاق المبادئ لإحالة النزاع بينهما إلى التحكيم الدولي وإعادة علاقاتهما السلمية في ضوء صلات الجوار والمصالح المشتركة للدولتين لما ذلك من انعكاسات إيجابية على النظام واستقرار المصالح الملاحية الدولية في البحر الأحمر .

يعرب القادة عن بالغ قلقهم إزاء الأضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب العربي الليبي من الإجراءات القسرية المفروضة عليه بموجب قراري مجلس الأمن ١٩٩٢/٧٤٨ و ١٩٩٣/٨٨٣ ويعتبرون أن عدم التجاوب مع المساعي والجهود التي بذلتها الجماهيرية والجامعة العربية ، ومنظمة الوحدة الإفريقية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي أخر كثيراً

الوصول إلى حل للأزمة وضاعف من معاناة الشعب العربي الليبي ويرى القادة أن اقتراح الجامعة العربية القاضي بإجراء محاكمة محايدة وعادلة للمشتبه فيهما من قبل قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي في لاهاي مع توفير الضمانات اللازمة لهما والذي لقي تأييدا دوليا واسعا يعتبر حلا عمليا مناسبا يؤدي إلى إنهاء الأزمة لذا فإنهم يدعون الدول الغربية الثلاث أن تتخذ موقفا إيجابيا من هذا الاقتراح إنهاءً للأزمة ورفعا لمعاناة الشعب العربي الليبي التي طالت دون مبرر كما يطالب القادة العرب برفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية خاصة أن استمرار هذه العقوبات من شأنه أن يدفع الدول العربية إلى النظر في الوسائل الممكنة لتجنيب الشعب العربي الليبي مزيداً من الأضرار .

يعرب القادة العرب عن قلقهم إزاء استمرار الوضع المتردي في الصومال ويدعون زعماء الفصائل الصومالية إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم لتحقيق المصالحة الوطنية ونبذ خلافاتهم والعمل على تشكيل سلطة وطنية تمثل مختلف فئات الشعب الصومالي .

وفي الوقت الذي يستنكر فيه القادة العرب المحاولات الرامية إلى إلصاق تهمة الإرهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة فإنهم يدينون كافة أشكال الأعمال الإرهابية والتخريبية وإثارة الفوضى التي يتعرض لها عدد من الدول بما فيها الدول العربية بهدف النيل من أمنها واستقرارها ويعربون عن مساندتهم لتلك الدول كما يعبرون عن تأييدهم للجهود والإجراءات الرامية إلى عقد مؤتمر دولي لمعالجة الجوانب المختلفة لظاهرة الإرهاب العالمية مؤكدين في الوقت ذاته تمسكهم بالحق الثابت في مقاومة الاحتلال والعدوان .

أخذت القمة العربية علماً بما تعرضت له الجمهورية اليمنية الشقيقة من آثار الفيضانات التي أدت إلى إزهاق الأرواح وتدمير المنازل والبنية الأساسية في عدد من محافظات الجمهورية وإذ يقدم القادة العرب مواساتهم للشعب اليمني الشقيق فإنهم يؤكدون دعمهم ومساندتهم للجمهورية اليمنية ويناشدون المنظمات الدولية المتخصصة بأن تقدم للجمهورية اليمنية كافة أشكال الدعم والمساندة .

هذا واتفق القادة العرب على مواصلة مشاوراتهم واجتماعاتهم لمتابعة تنفيذ ما اتخذوه من قرارات وللتعامل مع المستجدات التى قد تواجه الأمة العربية ، وفي هذا الإطار وفي ضوء متطلبات وظروف المرحلة القادمة اتفق على :

١ ــ قيام فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية باعتباره رئيس القمة الحالية بإجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع القادة العرب والأمين العام لجامعة الدول العربية للمتابعة والاتفاق بالنسبة لانعقاد القمة التالية .

٢ ــ تكليف وزراء الخارجية بعقد اجتماع لمراجعة التطورات المتعلقة بعملية السلام وذلك قبيل اجتماع مجلس الجامعة العربية في سبتمبر القادم أو حين تقتضي الضرورة ذلك .

وعبر القادة عن بالغ شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس حسني مبارك ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق على ما قوبلوا به من كرم ضيافة وحسن وفادة وعمّا لمسوه من تنظيم وإعداد متميز للمؤتمر معربين لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك عن أطيب تمنياتهم ولشعب مصر الشقيق دوام التقدم والازدهار .

وكان مؤتمر القمة العربي قد أصدر في ختام أعماله قراراً فيما يلي نصه :

إن مؤتمر القمة العربي المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٥ ــ ٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١ ــ ٢٣ حزيران ١٩٩٦م . بعد اطلاعه على قرارات وبيانات مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة بشأن تدعيم العمل العربي المشترك وتعزيز آلياته ، واستناداً إلى الأهداف والمبادئ التي يحددها ميثاق جامعة الدول العربية . واسترشاداً بما ورد في خطاب الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في الجلسة الاحتفالية التي عقدها مجلس الجامعة بمناسبة العيد الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية .

وتقديراً للظروف التي تمر بها الأمة العربية والتحديات التي تواجه العمل العربي المشترك وأجهزته فضلاً عن التطورات التي استجدت على المستويات الإقليمية والعالمية ، ورغبة منه في تعزيز العلاقات العربية وتنميتها بما يخدم الأهداف العليا للأمة العربية ويصون أمنها ، يقرر :

١ ــ الموافقة من حيث المبدأ على :

(أ) إنشاء محكمة العدل العربية .

(ب) ميثاق الشرف للأمن والتعاون العربي .

(جـ) إنشاء آلية جامعة الدول العربية للوقاية من النزاعات وإدارتها وتسويتها بين الدول العربية .

٢ ــ تكليف وزراء الخارجية باستكمال الصيغ النهائية الخاصة بكل منهم.

٣ ــ إحالة اقتراح الجماهيرية العربية الليبية الخاص بمشروع الاتحاد العربي إلى مجلس الجامعة العربية لدراسته وعرضه على مؤتمر القمة القادم.

كما أصدر مؤتمر القمة العربي القرار التالي نصه :

إيماءً إلى ما تضمنه البيان الختامي من تأكيد لأهداف تفعيل العمل الاقتصادي العربي المشترك وبالإشارة إلى القرار رقم ١٢٧٢ الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية في دورته السابعة والخمسين في /٦/ آذار ١٩٩٦م . يقرر مؤتمر القمة العربي المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٥ ــ ٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١ ــ ٢٣ حزيران ١٩٩٦م :

تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية باتخاذ ما يلزم نحو الإسراع في إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وفقا لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما .

أصداء القمة

١ ــ من الكلمة الختامية للسيد الرئيس حسني مبارك في القمة :

ألقى السيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية كلمة في الجلسة الختامية للقمة وجه الشكر فيها للزعماء العرب الذين شاركوا في إنجاح أعمال القمة .

وقال السيد الرئيس مبارك : اسمحوا لي أن أسجل هنا تقديري الغالي لمشاركتكم في هذا المؤتمر التاريخي الذي نأمل أن يعود بالخير على جميع

شعوب أمتنا المجيدة وأن يكون بداية لمنهج عمل جديد يتيح لنا أن نحقق أرقى استثمار للطاقات المتوفرة لدينا لخدمة الأهداف العربية العليا وحماية أمننا القومي والذود عن مصالحنا الاستراتيجية وتعميق التعاون والتضامن بين شعوبنا في شتى المجالات وصيانة لآمالها في مستقبل أفضل يوفر لها مزيداً من الأمن والاستقرار والرخاء ويهيئ الأجواء لأن توجه طاقاتها الإبداعية الخلاقة لبناء المجد وتحقيق التقدم وصنع السلام .

وقال : لقد أثبتت شعوبنا عبر تاريخها الطويل عمق إيمانها بالسلام وعمق التزامها بمبادئ الشرعية الدولية وحكم القانون وتمسكها بنظرة إنسانية سامية .

٢ ـ اتصال هاتفي من سمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة :

فقد هنأ رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الرئيس المصري حسني مبارك على نجاح مؤتمر القمة العربية . وأعرب خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه أمس مع الرئيس المصري عن تقديره البالغ لجهوده في تقريب وجهات النظر بين الأشقاء وتحقيق التضامن العربي ودفع عملية السلام العادل والشامل في المنطقة .

كما تم خلال الاتصال الذي يأتي في إطار التشاور المستمر بين الزعيمين تبادل الرأي حول القضايا الهامة المطروحة حالياً على الساحة العربية على ضوء المتغيرات في المنطقة .

٣ ـ تصريح القائد الليبي العقيد معمر القذافي :

أعلن الزعيم الليبي معمر القذافي أن القادة العرب الذين اجتمعوا في القاهرة قرروا عقد قمة عربية العام المقبل في سورية .

وقال القذافي للصحافيين : إن « القادة العرب قرروا الالتقاء العام القادم في سورية » . وأضاف القذافي : إن « أهم ما خرجت به هذه القمة من نتائج هو قرار القادة العرب مناقشة اقتراحي بإنشاء اتحاد عربي خلال قمة دمشق القادمة » .

٤ ـ تصريح الرئيس الجزائري السيد الأمين زروال حول القمة :

وفي هذا السياق أعرب الرئيس الجزائري الأمين زروال عن ارتياحه للنتائج الإيجابية التي خرجت بها القمة ، وقال في تصريح إثر عودته إلى الجزائر الليلة قبل الماضية : إن القمة تمكنت من الخروج بمقررات ومواقف موحدة تحفظ المصالح العليا للأمة العربية ، ودعت إلى دعم الأخوة في سورية ولبنان لاستعادة الجولان وجنوب لبنان .

٥ ـ تصريح السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني :

كما أشاد ياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني أمس بنتائج القمة ووصفها بأنها خطوة مهمة نحو الوحدة العربية . وقال عرفات للصحفيين لدى وصوله إلى مكتبه في غزة : إن مؤتمر القمة العربي كان مثمراً ومهماً للغاية وكان أساسا قويا لإحياء الوحدة العربية والتضامن العربي.

ولم يدل عرفات بأية تعليقات حول القرارات المحددة للقمة لكنه أوضح أن الاجتماع فتح صفحة جديدة في العلاقات بين القادة العرب .

٦ ـ تصريح الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد :

وأكد الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد أن البيان الختامي للقمة عكس موقفاً عربياً موحداً من السلام وضرورة لمّ الشمل العربي وجاء متجاوباً مع الرأي العام العربي من المحيط إلى الخليج . وقال في مؤتمر صحفي عقده أمس أن القادة العرب عبروا عن استعدادهم للسلام والتعاون والاستقرار وتحقيق كل ما يمكن أن يؤدي إلى التعايش في المنطقة وفق الأسس المقبولة التي حددتها القمة والتي تستند لقرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام .

وأشاد عبد المجيد ببيان قمة دول الاتحاد الأوربي في فلورنسا الذي أكدوا فيه دعمهم للسلام وفق أسس الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام . وذكر أن مجلس الأمانة العامة للجامعة عقد اجتماعاً أمس لبحث خطة عمل الجامعة العربية في المرحلة المقبلة لتنفيذ قرارات قمة القاهرة وبحث الإعداد

والترتيب لانعقاد الاجتماع القادم لوزراء الخارجية العرب لبحث سبل متابعة تنفيذ ما ورد في بيان القمة حول السلام وذلك من قبيل اجتماع مجلس الجامعة في أيلول المقبل .

٧ ـ تصريح السيد عبد اللطيف الفيلالي رئيس وزراء المغرب :

أكد عبد اللطيف الفيلالي رئيس وفد المغرب إلى الجامعة العربية التزام بلاده بما يقرره العرب إذا تبين أن إسرائيل ليست مستمرة بعملية السلام . وقال الفيلالي في تصريحات صحفية أن لا تطبيع مع إسرائيل دون السلام . وأضاف : إن قمة القاهرة ستكون رسالة إلى العالم لتشعره مجدداً برغبة العرب بالسلام وأن على العالم أن يقنع إسرائيل بجدوى استمرار عملية السلام .

٨ ـ السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في تصريح حول القمة :

وصف السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الأجواء التي سادت أعمال القمة العربية بأنها إيجابية وقال في تصريحات صحفية له الليلة الماضية : نحن مرتاحون للمناقشات التي دارت في أعمال القمة الشاملة .

٩ ـ تصريح السيد عبد الكريم الأرياني وزير الخارجية اليمني حول القمة :

وأكد السيد عبد الكريم الأرياني وزير الخارجية اليمني أن انعقاد القمة العربية كان أمراً ضروريا لكي تعود المياه إلى مجاريها في الصف العربي ولاتخاذ موقف جماعي من قضية السلام . وقال الأرياني في حديث لإذاعة لندن أمس أن الرسالة التي وجهها القادة العرب عبر القمة إلى إسرائيل تدعو إلى التمسك بمبادئ وأسس مؤتمر مدريد والاتفاقيات التي تمت مع الفلسطينيين .

١٠ ـ تصريح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري حول القمة:

ورأى صفوت الشريف وزير الإعلام المصري أن القمة خطوة في الاتجاه الصحيح وقال : هي قمة لمّ الشمل العربي ، هي قمة إعلان أن

التشرذم والضعف العربي قد انتهى ، هي قمة أن الرؤية العربية الشاملة والموحدة هي التي ستتحكم بمستقبل العلاقات في المنطقة ، فضلا عن أنها كانت إعلاناً واضحاً للعالم أجمع بأن العرب قد عبروا من محلة التمزق إلى حالة الوحدة .. إنها قمة صياغة الرؤية العربية الواحدة لاستراتيجية السلام القائم على العدل والسلام الشامل والعادل والمبني على أسس الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ . هي قمة أثبتت أن العرب لا يعملون بالفعل ورد الفعل .. وهي – أي القمة – استجابة لدعوة قمة دمشق.

والقمة – كما جاء في البيان الختامي – كانت بحد ذاتها استراتيجية عمل لتحديد الأهداف العربية والعمل من أجل تحقيقها ، إلى جانب كونها منطلقاً لمصالحات عربية قادمة. إن القمة قد هدفت إلى تطوير آليات العمل العربي المشترك بهدف الحفاظ على المصالح القومية العليا وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة لأننا لا نقبل المراوغة أو التلكؤ من قبل إسرائيل في تنفيذ شروط السلام العادل في المنطقة .

١١ – تصريح السيد فاروق أبو عيسى رئيس اتحاد المحامين العرب حول القمة :

من ناحيته أكد الأستاذ فاروق أبو عيسى رئيس اتحاد الصحفيين العرب أن قمة القاهرة مثلت ارتياحاً في الشارع العربي وأن المواطن العربي سواء في القاهرة أم في أي من المدن العربية يرى في هذه القمة أملا لبناء موقف عربي موحد لمواجهة القضايا والتحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية ويعود بالصف العربي إلى التضامن والتكاتف والتلاقي معربا عن أمله بأن تكون هذه القمة بداية لحل جميع الخلافات العربية .

١٢ – إسرائيل تهاجم القمة :

هاجمت إسرائيل نتائج مؤتمر القمة العربية التي اختتمت أمس في القاهرة واعتبرت البيان الختامي « متحيزاً وبعض قراراته خطيرة » في الوقت نفسه الذي كان المسؤولون الإسرائيليون يطلقون سلسلة من التصريحات المتعنتة حول عملية السلام والجولان من شأنها إصابة هذه العملية في مقتل .

فرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعلن تمسكه بالجولان قال أمس في أعقاب اختتام القمة بأن بيان القمة العربية « متحيز » . وقال نتنياهو إن « بعض مقررات القمة العربية لا تتلاءم مع عملية السلام وقد تضمنت مطالب من جانب واحد تضرّ بأمن إسرائيل ولا تتلاءم مع مفاوضات السلام » . وهاجم نتنياهو العرب بشكل غير مباشر وطالبهم بعدم إصدار مثل هذه البيانات .

١٣ ـ الاتفاق على قمم عربية دورية :

عُلم في القاهرة من مصادر قريبة من مؤتمر القمة أن القادة العرب اتفقوا خلال مناقشاتهم التي جرت في الجلسة المغلقة على الآلية الخاصة بعقد القمة بصفة دورية .

وقالت هذه المصادر أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي طلب استضافة القمة القادمة في بلاده . وأضافت المصادر : إن هذا الاتفاق يأتي في إطار إعادة التضامن العربي ، وتجاوز الخلافات العربية ، ومحاولة حلها بدلاً من تجاهلها .

١٤ ـ مؤتمر وزراء الإعلام العرب يعقد دورته بعد القمة في القاهرة:

أكد السيد أمين بسيوني رئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربي أهمية انعقاد مؤتمر وزراء الإعلام العرب في دورته التاسعة والعشرين ، الذي يبدأ أعماله يوم الأربعاء في القاهرة ، باعتباره أول اجتماع عربي يعقد بعد القمة العربية الموسعة .

وقال السيد بسيوني في تصريح لوكالة الشرق الأوسط أمس أن المؤتمر يعد فرصة لإعطاء دفعة للتعاون ولبلورة عمل عربي مشترك ونشط في مجال الإعلام لتحقيق الأهداف التي انتهت إليها القمة العربية الموسعة في المرحلة القادمة .

١٥ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٦/٦/٢٢ تحت عنوان **(قمة الصحوة القومية)** : تلتئم اليوم القمة العربية في القاهرة بمبادرة من سورية

ومصر والسعودية بعد أن كاد التشرذم العربي يودي بحقوق الأمة ويسهل لإسرائيل الانقضاض على عملية السلام العادل الشامل في المنطقة وتنفيذ مخططاتها الهادفة لابتلاع الأراضي المحتلة وتهويدها .

ومن هنا تتسم القمة بأهمية كبيرة وتعد حدثاً بارزاً .. غير أن الأهم هو خروج القادة العرب بقرارات عملية تؤسس لعمل عربي مشترك وموقف موحد وتصون عملية السلام من محاولات التخريب الإسرائيلية .

١٦ ـ **كتبت صحيفة البعث** السورية في ١٩٩٦/٦/٢٥ تحت عنوان /نتائج القمة لمصلحة العرب جميعاً/ : يمكن القول وبثقة إن قمة القاهرة نجحت في إعادة الأمور على المستوى العربي إلى نصابها الصحيح وذلك بتأكيدها مجدداً على ثوابت العمل العربي المشترك التي تتمثل أولا وأخيراً في لمّ الشمل ورص الصفوف وتعزيز الموقف بما يساعد على مواجهة التحديات الخطيرة المطروحة أمام أمتنا والدفاع عن قضايانا القومية وإفشال المؤامرات المعادية التي تستهدف وجودنا ومصيرنا.

ولاشك أن المرحلة الراهنة تشكل واحدة من أكثر مراحل التاريخ العربي الحديث خطورة نظراً لما يعانيه العرب من تمزق وتشرذم وانشغال بالقضايا الهامشية واختلاف في وجهات النظر حيال أساسيات القضايا والمصالح القومية من جهة ولما يتعرضون له من ضغوط وأطماع وتهديدات لم تعد تقتصر على إسرائيل وحدها وإنما امتدت أيضا إلى تركيا الراغبة في السيطرة على ثروة المنطقة المائية وإحياء نفوذها البائد في الشرق الأوسط من جهة أخرى . لقد قالت قمة القاهرة كلمة العرب الواضحة والصريحة وسواء رفضتها إسرائيل أو قبلتها فإنها الكلمة التي ستقرر مستقبل المنطقة وهو مستقبل لن يكون إلا عربياً .

١٧ ـ **كتبت صحيفة الثورة** السورية في ١٩٩٦/٦/٢٢ تحت عنوان /القمة والمسؤولية/ :

لماذا لا يكون هذا اليوم ، السبت ١٩٩٦/٦/٢٢ يوم تأريخ لحدث عربي هام لمستقبل العرب ومصيرهم ولمستقبل السلام العادل والشامل في المنطقة. فقادة الدول العربية يجتمعون بعد انفراط عقدهم قرابة ست سنوات ، والشعب

العربي تابع بكل الجدية خطوات الإعداد لهذه القمة العربية لموسعة ، منذ انعقاد قمة دمشق الثلاثية وبيانها الختامي .

فالأهداف التي يجتمع القادة العرب من أجلها الآن نبيلة وحضارية وأساسية ، يأتي في مقدمتها إحياء التضامن العربي ولمّ شمل الأمة ، والحرص على تحقيق الأمن والاستقرار للمنطقة من خلال التمسك بأسس مؤتمر مدريد الواضحة الشرعية ومبدأ الأرض مقابل السلام ، وأن الأمن للجميع ، ولا أمن لطرف على حساب الطرف الآخر .

القمة السابعة والثلاثون
الإسكندرية ٧ آب (غسطس) ١٩٩٦

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً :

- إسرائيل تؤجل إعادة الانتشار في الخليل .
- اتفاق أمريكي إسرائيلي حول تصنيع وبيع الصواريخ .
- دوري غولد مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي يصل القاهرة مساء ٧ آب (أغسطس) ليتابع المباحثات التي أجراها نتنياهو في القاهرة مؤخراً .
- مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي يطرح مشروعاً حول الانسحاب من لبنان (لبنان أولا) وشمعون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يصفه بأنه (غير جاد) .
- السيد الرئيس حسني مبارك يصل جدة مساء ٧ آب (أغسطس) ويقابل جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين عاهل المملكة العربية السعودية .
- الملك حسين والسيد ياسر عرفات يلتقيان في ٧ آب (أغسطس) في العقبة بالأردن ويناقشان العقبات التي تعترض مسيرة السلام .
- مقتل الجنرال محمد فرح عيديد أحد زعماء الحرب الصومالية وتولي ابنه حسين عيديد زعامة جناحه العسكري .

دولياً :

- انتقادات دولية حادة للقرار الأمريكي بفرض عقوبات على الشركات العاملة في ليبيا وإيران ، أو ما يسمى بقانون (داماتو) .
- أربكان يعلن نيته القيام بزيارة قريبة إلى إيران في إطار جولة تقوده إلى عدة دول إسلامية والولايات المتحدة تبدي انزعاجاً كبيراً من تحرك أربكان .



الرئيسان مبارك والأسد في حديث ودي ـ الإسكندرية آب (أغسطس) ١٩٩٦

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم٧ آب (أغسطس) ١٩٩٦ وكان في مقدمة مستقبليه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس حسني مبارك.

وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية. وانضم إلى الوفد في القاهرة الدكتور عيسى درويش السفير السوري في مصر.

الجانب المصري في مباحثات القمة:

إلى جانب السيد الرئيس حسني مبارك كان الجانب المصري في محادثات القمة يتألف من السادة: الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والسيد محمد شكري سفير مصر في سوريا.

نشاطات الزيارة:

وبعد مراسم الاستقبال في المطار توجه الرئيسان في موكب رسمي إلى قصر رأس التين حيث عقد الرئيسان اجتماعاً مغلقا.

كما اجتمع الوفد السوري المرافق للسيد الرئيس والمؤلف من السيدين عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية إلى الجانب المصري والمؤلف من الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية.

وتلا الاجتماع المغلق بين الرئيسين اجتماع موسع انضم إليه من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور عيسى درويش سفير سورية لدى مصر ومن الجانب المصري الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والسيد محمود شكري سفير مصر لدى سورية.

ودار الحديث حول الوضع في المنطقة وعملية السلام والجهود العربية الجارية لتنفيذ مقررات مؤتمر القمة العربي في القاهرة والتعاون لإبقاء الباب مفتوحا أمام عملية السلام على أساس منطلقات مؤتمر مدريد.

كما تناول الحديث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وتعزيزها في جميع المجالات.

تصريح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري حول القمة:

أكد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري على أهمية انعقاد القمة السورية المصرية في هذه الظروف التي تمر بها عملية السلام في الشرق الأوسط وقال: إن أهمية القمة تأتي من أهمية التنسيق والتشاور المستمر بين سورية ومصر ولأنها تأتي في أعقاب سلسلة اللقاءات العربية والأجنبية وفي مقدمتها لقاء القمة الذي عقد بين السيد الرئيس حسني مبارك

والأمريكي بيل كلينتون واللقاءات التي أجراها مع المسؤولين في الإدارة الأمريكية .

وأضاف الشريف أن الجهود المبذولة تهدف إلى دفع عملية السلام على المسارات كافة وبخاصة على المسارين السوري واللبناني وقال إن قمة الإسكندرية اليوم ستناقش نتائج اللقاءات العربية واللقاءات مع الأطراف الدولية الأخرى والموقف العربي المنسجم مع قرارات القمة العربية المتعلقة بعملية السلام المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية ومؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام .

وأكد الشريف في تصريحه أن عملية السلام تمر في منعطف هام مؤكدا بأن المحور الأساسي في قضية السلام هو التقدم على المسار السوري وإعادة كافة الأراضي العربية المحتلة وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي وما استقر عليه المجتمع الدولي من توجهات وبخاصة في مؤتمر مدريد ، وأوضح أن القمة السورية المصرية ستبحث في الرؤية المستقبلية لعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط وسبل دفعها إلى الأمام لتحقيق الأهداف المرجوة منها .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي) :

وقد استهل السيد الرئيس حسني مبارك المؤتمر الصحفي بكلمة قال فيها:

♦ أنتهز الفرصة وأرحب بأخي الرئيس حافظ الأسد الزميل والصديق منذ زمن طويل ومنذ أيام حرب أكتوبر ، ويمكن قبل حرب أكتوبر ، وقد التقينا اليوم كما تعودنا أن نلتقي بين حين وحين لتبادل الأراء في القضايا المختلفة وخاصة قضية السلام ، واليوم بحثنا العلاقات الثنائية وليس بها أي مشكلات على الإطلاق وهناك تعاون في جميع المجالات الثنائية .

أما عن قضية السلام فتناقشنا وتبادلنا الآراء في قضية السلام ونجد أنه لا بد من تنفيذ الاتفاقات الموقعة على الجانب الفلسطيني ، وأما على المسار السوري واللبناني فهناك حاجة لبعض الوقت حتى يمكن بدء هذا المسار ولكننا حريصون على السلام وحريصون على بدء الحوار والمفاوضات ، لأن السلام يهم الشعوب في المنطقة بأكملها .. وشكرا .

◊ وقد ردّ السيد الرئيس حافظ الأسد بكلمة قال فيها : شكراً لأخي الرئيس مبارك ، وكما ذكر الرئيس مبارك تبادلنا الآراء وناقشنا أموراً تتعلق بعملية السلام ، وبحثناها إلى حد ما بشكل مفصل سواء بيني وبين الرئيس مبارك مباشرة أو أيضاً عبر المباحثات في الإطار العام ، طبعاً تم البحث بشكل أساسي حول العملية السلمية ، وطبعاً العرب عموماً متمسكون بالعملية السلمية لكن على أسسها التي قامت عليها ، أي على مرجعية مدريد.

فالعملية السلمية بدأت في عام ٩١ بعد جهود كبيرة بذلها العرب وبذلتها الولايات المتحدة أيضا والأوربيون وأيضاً روسيا الراعي الثاني للمؤتمر ، وانتهى الأمر إلى وجود مجموعة من الوثائق تستند إلى الشرعية الدولية أي إلى قرارات الأمم المتحدة وإلى مبدأ الأرض مقابل السلام ، وتم كل هذا قبل انعقاد مؤتمر مدريد ، تم أيضاً الاتفاق على عدد من الأسس وبعد ذلك صارت الدعوة إلى مؤتمر مدريد ، وبعد ذلك بذلت جهود كبيرة أيضاً وجرى بعض التقدم إلى أن جرت الانتخابات الجديدة في إسرائيل وجاءت الحكومة الجديدة ، هذه الحكومة غيرت أو لم تعترف بكل هذه الجهود وبكل هذه الاتفاقات ويتحدثون بتعابير فيها تحد للعالم كله الذي يتابع عملية السلام، وأيضاً يستهينون بعقول السامعين ، وهم يطالبون بأن تستأنف عملية السلام ، ونحن مع هذا لكن على الأسس التي قامت عليها عملية السلام .. هم يقولون إنهم يريدون السلام ولكن دون شروط مسبقة ، الشروط المسبقة المقصودة هنا هي هذه الوثائق الشرعية التي استندنا إليها ، أي قرارات مجلس الأمن « الأرض مقابل السلام » أساس الأسس التي تقررت في مدريد ، ومعروف أن الإجماع كبير عالمياً حول هذه الأسس ، وبالتالي حول عملية السلام ، وضرورة إنجاحها على هذه الأسس بما في ذلك ما ذكرته منذ قليل من قرارات الأمم المتحدة والأرض مقابل السلام والأسس الأخرى التي تقررت آنذاك . يقولون بصراحة إن قرارات الحكومة السابقة — أي الحكومة الإسرائيلية السابقة — أو أسلوب عملها .. لم يحقق السلام ، فهم سيحققون السلام بطريقتهم ، لا مانع لدينا إذا كان الأمر على الأسس التي شكلت قاعدة انطلاق لعملية السلام ، لكن هم يعتبرون كل ما حدث آنذاك شروطاً مسبقة ، هم يريدون أن نذهب إلى عملية السلام أو لاستئناف عملية السلام بدون أرضية ، بدون أي أسس للعمل ، فلا أظن أنه عمل يؤدي إلى أية نتيجة ، ولو

كان يؤدي إلى أية نتيجة لما أصبحنا إلى جهود كبيرة قبل مؤتمر مدريد.. يعني يمكن أن نجتمع مباشرة دون الجهود التي بذلت قبل مؤتمر مدريد ، ومن أيام سمعنا جميعاً أن نتنياهو أرسل دعوة عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية إلى سورية لاستئناف المحادثات ، وطبعاً لم يذكر فيها أي صيغة تشير أو تدل أو يشعر الإنسان أنها تتضمن باباً ضيقاً لأمل باحتمالات سلام قادمة ولو أنه ليس من الضرورة أن نقرأ الآن أو أن نفصل الدعوة ولكن كل من يقرأ الدعوة التي تم إرسالها لن يلمس أبداً أن هذه الدعوة هي الطريق إلى السلام أو هي أو من كتبوها حريصون على السلام .

نحن متمسكون بعملية السلام على أساس قرارات الأمم المتحدة والأرض مقابل السلام ، وكل الأسس التي وضعت ، ومتمسكون أيضاً بالاتفاقات والالتزامات التي تقررت خلال هذه السنوات الخمس التي مضت على هذا الأساس ، ونحن مستعدون لاستئناف عملية السلام خاصة ، أنا أؤكد هذا الأمر لأنه كما تعرفون سابقاً قالوا « السلام مقابل السلام » سمعتم جميعاً وقالوا آنذاك إن العرب سيأتون إلينا .. حكينا منذ قليل هذا الكلام من خلال اجتماعنا طبعاً هو السلام ليس لطرف واحد فقط ولكن السلام عندما يتحقق سيكون لكل الأطراف ، ولكي يتحقق السلام لا بد من مجموعة عوامل حتى تجعله سلاماً لكل الأطراف وليس لطرف واحد .

هذا هو الموقف الذي نراه الآن وهو الموقف الذي رأيناه في الماضي ، وهو الموقف الذي كان صالحاً لأن تنطلق عملية السلام ، وإلا لما كان هناك عملية سلام استمرت مدة خمس سنوات .

طبعاً هناك من يقول الأمر يحتاج إلى زمن ، وعلى كل حال نحن لسنا راكضين ، وعندما تكون الأمور جاهزة بمعطياتها الصحيحة نحن مستعدون للانخراط أو لاستئناف عملية السلام ونأمل طبعاً أن تتطور الأمور ويرى الناس غير ما يرون في هذه الفترة ولا نعود نسمع تلك التعابير التي نسمعها خلال هذه الأيام ، وشكراً ..

وبعد ذلك أجاب السيدان الرئيسان الأسد ومبارك على أسئلة الصحفيين...

• سؤال للسيد الرئيس مبارك : رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقول ويكرر أنه لا يضع شروطاً مسبقة لاستئناف محادثات السلام ، ولكن في الوقت نفسه يقول بأنه يريد الأمن لإسرائيل ، ويشترط هذا

الموضوع كموضوع أساسي في محادثات السلام وهو بذلك يحصر أسس عمليات السلام في الأمن الإسرائيلي .. فكيف يمكن في رأيكم أن تتقدم عملية السلام في ظل هذا الطرح المناقض لمحادثات السلام وأسسها؟

◆ السيد الرئيس مبارك : لو كنت استمعت لتصريحاتي في المؤتمر الصحفي مع رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو فعلاً كنت بأقول السلام هو الذي يؤدي إلى الأمن .. بدون سلام سيكون من الصعب الحفاظ على الأمن .. وإذا بدأنا بالأمن فقط سنظل نحاول الحفاظ على الأمن حتى آخر الدنيا ، ولكن السلام ورغم المصاعب التي قد تعترضه عند المفاوضات إلى أن يتم التوقيع والسلام وإذا وصلنا السلام فجميع الدول في المنطقة ستتعاون للحفاظ على عملية الأمن .. وهذا موقفي وقلته هنا وقلته في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقلته في كل مكان .

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : خلصت زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى تركيا بتنقية الأجواء التركية – السورية .. هل يمكن أن تدعم هذه الخطوة سورية في مسارها للعملية السلمية ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : الحقيقة بيننا وبين تركيا لم تجر أي مناقشات حول العملية السلمية مع إسرائيل .. هذه الأمور تناقش في إطار آخر لكن طبعاً إننا نعتقد أن الحكومة التركية الحالية مهتمة بأمور المنطقة والشرق الأوسط ، وهذه الحكومة التركية الحالية وتصرفاتها.. تصرفات قيادة مسؤولة تمارس مسؤوليتها .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : يجب أن تكون هناك خطوات إيجابية وملموسة لتحريك المسار الفلسطيني مع إسرائيل ، هل هناك في الأفق جديد حتى يشيع جواً من الثقة بالنسبة لباقي المسارات في المنطقة .

◆ السيد الرئيس مبارك : إنني لم أتكلم عن المسار الفلسطيني فقط .. وإنما أتكلم عن الاتفاقات الفلسطينية – الإسرائيلية ، فلا بد من الالتزام واحترام هذه الاتفاقيات ، وأبدى الجانب الإسرائيلي الموافقة على هذا وإنني قلت أيضاً إنه لا بد من بدء المفاوضات بأسرع ما يمكن على المسارين السوري واللبناني في وقت واحد ، وإنني أجد موافقة على هذا ولكن لم يمض على هذا الموضوع بيني وبين زيارتي لأمريكا عدة أيام ولا أتوقع بسرعة جداً الحلول لكن أقول كلما بدأ العمل في المسارين السوري واللبناني مع

التحرك في المجال الفلسطيني يكون أفضل.. وضياع الوقت ليس في صالح القضية وليس في صالح المنطقة بما فيها إسرائيل .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : في ضوء التشدد الإسرائيلي الذي بدا مؤخرا في مختلف عناصر السلام هل هناك أية إمكانية لاستئناف العملية السلمية على المسار السوري – الإسرائيلي؟

♦ السيد الرئيس مبارك : أريد أن أقول شيئا ، إسرائيل تريد أن تبدأ المفاوضات .. سورية تريد أن تبدأ المفاوضات لكن ما زالت هناك فجوة بين الطرفين ، وهي على أسس مبدأ المفاوضات .. كما قال الرئيس حافظ الأسد الآن وما زال هذا موضوع الخلاف ، وأتمنى أن يتمكن الجانبان من الوصول إلى نوع من التوافق حتى تبدأ عملية السلام .

تأييد لمقترحات مبارك لمكافحة الإرهاب

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : دعا الرئيس حسني مبارك مؤخرا إلى تشكيل لجنة لبحث أسباب الإرهاب ومحاولة علاجه والبعد عن العقاب الجماعي ، فكيف ترون هذه الدعوة وما مدى استعداد سورية للمشاركة في مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب ، وهل سورية تتخذ خطوات فعلية في هذا الاتجاه ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : أوافق جدا على هذا وما قاله الرئيس حسني مبارك كلام صحيح وموضوعي وهذا ما يجب أن يكون .. والإرهاب عبارة عن جريمة ، وبالتالي من يبحث عن المجرم يجب أن يبحث وراءه فقط .. ويعاقب هذا المجرم .. وهناك سبل قانونية ولكل دولة قوانينها ، وهي التي تعالج وتعاقب هذا المجرم الذي أساء سواء لبلده أو إلي بلد آخر.. أما أن نعاقب الشعوب لأن أفرادا من بلد أو شعب معين ارتكبوا خطأ أو جريمة فيجب أن يحاسب هو بمفرده لا غيره .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : في ضوء زيارتكم للولايات المتحدة الأمريكية ولقائكم مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هل لمستم أن الإدارة الأمريكية ستحاول بذل جهدها كراع رئيسي لعملية السلام .. لدفع عملية السلام في السنة الانتخابية وخلال الأشهر التي تفصل عن الانتخابات ؟ ما

دام كما ذكرتم منذ قليل أن إسرائيل تريد استئنافاً لعملية السلام وسورية تريد استئنافها ولكن لم تستأنف ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : ما أعرفه أنتم تعرفونه .. وليس هناك شيء جديد في سنة انتخابية.. الإدارة الأمريكية ملتزمة بعملية السلام حتى في هذه الفترة .. ولكن الإدارة الأمريكية على وشك الدخول إلى المؤتمرين العامين للحزبين الديمقراطي والجمهوري .. فطبعاً هم مشغولون كثيراً وهذا الموضوع .. ولكنهم ملتزمون بدفع عملية السلام .. لكن قد تكون الظروف لا زالت تحتاج إلى وقت .

● سؤال للسيد الرئيس حافظ الأسد : اجتماعكم في دمشق مع كل من الملك حسين عاهل الأردن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذه الاجتماعات تعبر عن روح المصالحة التي جاءت ثمرة لمؤتمر القمة العربي في القاهرة فهل ننتظر في الفترة القادمة تنسيقاً سورياً أردنياً فلسطينياً مشتركاً لمواجهة المرحلة القادمة في عملية السلام لأنها مرحلة صعبة وحاسمة ؟

◊ السيد الرئيس الأسد : كما هو معروف الرئيس حسني مبارك تحدث عن هذا قبيل مؤتمر القمة وخلال مؤتمر القمة وبعدها أيضاً كلانا انطلقنا آنذاك .. أنطلق من أهمية تحسين الموقف العربي وأعادته إلى الوضع الطبيعي للأمة العربية وجرت شهور وعقدنا كما تعرفون في دمشق قمة ثلاثية بين سورية ومصر والسعودية تمهيداً لتحسين ظروف أخوتنا الآخرين .. واتفقنا على عقد مؤتمر قمة في القاهرة . وهذا المؤتمر كان ناجحاً جداً ومن الطبيعي أنه رغم أن لبعضنا مأخذاً على بعضنا الآخر لكن هناك أولويات بالنسبة للأمة العربية... لذلك كان من الطبيعي وهذا ما قلناه قبل أن ينعقد المؤتمر أنه يجب أن ينفتح الكل على الكل.. وهذا هو الذي حدث.. لكن في كل الحالات حتى ولو لم تجر مصالحة.. أمر طبيعي عندما يجري اعتداء على أي عربي.. حتى مهما يكن بيننا وبين هذا العربي الآخر فيجب أن نقف إلى جانبه.. الأمور الأساسية يجب أن لا أقبل أن يضر بلد من البلدان العربية لأنني أكره هذا البلد أو الرئيس مبارك يكره هذا البلد .

♦ مقاطعة الرئيس مبارك : نحن لا نكره أحداً .. ولا يوجد بيننا وبين أحد شيء .

◊ السيد الرئيس الأسد : لا هذا يحدث .. المواطنون العاديون يعرفون أنه يوجد شيء من الخلافات أحياناً بين الشعوب من قلة الإعجاب .. لكن هي على كل حال أنا أعتقد أنه جرى تجاوزها إلى حد بعيد خلال مؤتمر القمة ، والرئيس مبارك لعب دورا كبيرا في هذا لأنه لو لم يكن هناك خلافات لما كان هناك داع للجهود في هذا الإطار وانطلاقا من ضرورة التساند فيما بيننا لأن كل عربي هو ضعيف بذاته وقوي بأخوانه وإن شاء الله نلتقي دائما .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : هل من الممكن أن تفصح لنا عن فحوى نقاشكم ..

◆ السيد الرئيس مبارك : أجرينا مباحثات مطولة بالنسبة للمسار السوري واللبناني وخلصنا إلى أن المسارين يجب أن يمضيا على نحو متساو في نفس الوقت ، هذا هو الأمر الذي ناقشناه مطولا .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : بعض الرؤساء العرب أعربوا عن أسفهم تجاه موقف إسرائيل ومطالبتها بالسلام من أجل السلام .. وبيان نتنياهو في هذا الشأن هل سوف نرى سلاماً ما بين سورية وإسرائيل في عهد نتنياهو ؟

◆ السيد الرئيس مبارك : فلنعط بعض الوقت لهذا الرجل فإن الموقف الأمريكي لم يتغير الأرض مقابل السلام واستمعتم إلى الرئيس كلينتون في المؤتمر الصحفي الذي حدد أن الموقف الأمريكي لم يتغير .. ولقد أعلنت ذلك أمام نتنياهو هنا .. وهذا الموقف لم يتغير ولكن يجب أن يكون هناك سبل وطرق أخرى لكي نتوصل إلى تنفيذ هذا المبدأ الذي يشكل أهمية بالغة والذي يعتبر أساساً لمؤتمر مدريد .

● سؤال للسيد الرئيس مبارك : باعتباركم رئيسا للقمة العربية وأسهمتم بشكل كبير في انعقاد هذه القمة وتعزيز التعاون العربي .. كيف ترون الآن.. الوضع العربي وهل هو أحسن حالا مما كان عليه قبل القمة .. وما هي الإجراءات التي يمكن أن تتخذ لتعميق التعاون العربي وتصحيح الأوضاع العربية .

◆ السيد الرئيس مبارك : أظن أن الموضوع تكلمنا فيه في القمة العربية.. وواضح أن القمة العربية اجتمعت بأكملها وحدثت لقاءات كثيرة .. فالرئيس الأسد التقى مع الملك حسين والتقى مع الرئيس عرفات، والعقيد معمر القذافي التقى مع بعض الرؤساء ، وأعتقد أن هذا مؤشر على أن هناك

نوعاً من الفهم المشترك بين الدول العربية ونتمنى العمل كلنا جميعاً على تعميق التضامن .. وشكراً .

● سؤال للسيد الرئيس الأسد : ما هو التفسير السوري لصيغة محادثات السلام التي طرحتها إسرائيل على لبنان مؤخراً تحت شعار لبنان أولاً .

◊ السيد الرئيس الأسد : لبنان وسورية أولاً .. في وقت واحد وخطوات واحدة وإذا أردت أن تتأكد فاسأل المسؤولين اللبنانيين واسأل أيضاً شعب لبنان .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد الإسكندرية بعد ظهر يوم ٧ آب (أغسطس) (أغسطس) ١٩٩٦ ، بعد زيارة لجمهورية مصر العربية دامت عدة ساعات . وكان في مقدمة مودعيه في مطار النزهة بالإسكندرية السيد الرئيس حسني مبارك .

أصداء القمة

١ ـ تصريح د. عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية عن القمة :

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد على الأهمية الكبرى للقاء الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك . وقال في تصريح صحفي إن اللقاءات التي جرت مؤخراً بين القادة العرب تؤكد حرصهم على استمرار عملية السلام وانطلاقها إلى ما يحقق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط .

ودعا عبد المجيد إلى استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وفق صيغة مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام وقال إن السلام الذي ينشده العرب هو السلام العادل والشامل .

٢ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٦/٨/٨ تحت عنوان **(قمة الإسكندرية)** : أكد السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع السيد الرئيس حسني مبارك إثر ختام مباحثاتهما في الإسكندرية

« إننا متمسكون بعملية السلام على أساس قرارات الأمم المتحدة ومبدأ الأرض مقابل السلام ، وعندما تكون الأمور جاهزة بمعطياتها الصحيحة نحن مستعدون لاستئناف عملية السلام » . وأوضح أيضا أن دعوة إسرائيل لاستئناف المفاوضات مع سورية « لم تتضمن أي صيغة تشير أو تدل أو يشعر الإنسان بأنها تتضمن بابا ضيقا لأمل باحتمالات سلام قادم » .

إن قمة الإسكندرية وقد بحثت في العمق والتفاصيل بالمعطيات والوقائع والحقائق الظروف التي تمر بها عملية السلام ، قد شكلت أرضية مفيدة لاستمرار التشاور والتنسيق بين سورية ومصر ، وهو الأمر الذي سيقوي دعائم الموقف القومي العربي العادل ، كما تسعى سورية إلى ترسيخه من أجل استعادة كل الحقوق واسترداد كل الأراضي ، وضمان المصلحة القومية العربية العليا وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة .

٣ ـ صحيفة الثورة السورية:

كتبت صحيفة الثورة السورية في ١٩٩٦/٨/٨ تحت عنوان **(التلاحم العربي)** : القمة التي عقدت في الإسكندرية أمس بين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك تكتسب في هذه المرحلة أهمية خاصة سواء لجهة تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها والارتقاء بها إلى أفضل المستويات أو لجهة العمل على تدعيم الموقف العربي واستكمال بناء التضامن الفعال الذي يمكن أمتنا من امتلاك الوسائل التي تساعدها على تخطي الصعاب ومواجهة التحديات بكل صلابة واقتدار .

فهذه القمة التي تستقطب اهتماما عربيا وعالميا واسعا والتي تأتي في إطار التشاور والتنسيق المستمرين بين الزعيمين العربيين الأسد ومبارك كانت مناسبة هامة لإعادة التأكيد على وحدة الموقف العربي إزاء كل ما يتعلق بالسلام وشروطه ومرجعيته كما أنها جسدت وعلى نحو لا يقبل الشك إيمان العرب بالسلام العادل والشامل واستعدادهم للمضي قدما في طريق هذا السلام ولكن ضمن ضوابط وآليات محددة تستند إلى قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام .

إن قمة الإسكندرية تأتي في وقت تعاني فيه عملية السلام من السبات والجمود بل وحتى الموت البطيء .. فحكومة نتنياهو أطلقت لاءاتها الشهيرة وبدأت بحملات مكثفة لاستيطان وتهويد الأراضي العربية المحتلة وراحت

تجاهر برفضها لقرارات وقوانين الشرعية الدولية وقد وصلت بها درجة الغطرسة حسبما تقول صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية إلى حد أنها أبلغت الإدارة الأمريكية رسميا بتحللها من أي التزام بشأن الانسحاب من الجولان وهذا كله يؤكد مجددا أن العرب يواجهون عدوا غادرا شرسا يتنكر لحقوقهم ولا يريد التسليم بمطالبهم العادلة والمشروعة .

٤ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٦/٨/٩ تحت عنوان (**السلام العادل والأرضية المطلوبة**) : كانت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مصر العربية أمس الأول ولقائه السيد الرئيس حسني مبارك في إطار سياسة التشاور القائمة بين دمشق والقاهرة على أعلى مستوى من أجل العمل لنصرة الحق العربي وذلك من خلال تكوين موقف عربي يستطيع العرب من خلاله الوصول إلى حقوقهم كاملة وبالتالي الدفاع عنها وحمايتها .

وقد أكد السيد الرئيس حافظ الأسد وخلال مؤتمره الصحفي مع السيد الرئيس حسني مبارك على تمسك سورية بعملية السلام على أسس مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام.. وأكد في الوقت ذاته أن استئناف عملية السلام بدون أرضية لن يؤدي لنتيجة وأن دعوة نتنياهو ليست أبدا الطريق إلى السلام .. فطريق السلام كما هو معروف واضحة تماما حيث أن هناك قرارات دولية لا بد من الالتزام بها وتنفيذها كشرط أساسي لاستئناف محادثات السلام لأن القرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام تعتبر الأرضية التي تبقى صالحة لاستئناف محادثات السلام وأن أي التفاف على مبادئ السلام أو محاولة تجاوزها يعتبر ولا شك موجها ضد عملية السلام . وفي هذا الإطار فقد صار واضحا أن حكومة تل أبيب ومنذ أن جاءت إلى السلطة في حزيران الماضي وهي تسعى إلى نسف عملية السلام ووضع المنطقة في دائرة التوتر وأعمال العنف ، وما استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان سوى جزء من خطة إسرائيل لتدمير عملية السلام .

القمة الثامنة والثلاثون
دمشق ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

عربياً:

- استمرار جمود عملية السلام وفشل مفاوضات شاقة وطويلة بوساطة أمريكية في تحقيق أي تقدم في مسألة الانسحاب من الخليل.

- تصريحات يطلقها قادة إسرائيل تعيد أجواء الحرب إلى المنطقة.

- وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند خلال زيارته لإسرائيل يطرح فكرة تشكيل منظمة إقليمية في الشرق الأوسط للمساعدة في حل النزاعات على غرار منظمة مؤتمر هلنسكي للأمن والتعاون الأوربي.

دولياً:

- بعد يوم واحد في (٥ تشرين الثاني) تبدأ الانتخابات الأمريكية وسط توقعات بفوز مؤكد للرئيس بيل كلينتون.

- اختتام القمة السنوية السادسة لمجموعة الدول الخمس عشرة والتي عقدت في هراري عاصمة زيمبابوي، والسيد الرئيس حسني مبارك يدعو في كلمته أمام القمة الدول النامية إلى لعب دور أكبر في الاقتصاد العالمي كما دعى الدول الصناعية لإتاحة الفرصة أمام الدول النامية للمساهمة في القرار الاقتصادي العالمي.

الوصول والوفد المرافق:

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة من صباح ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ قادماً من هراري في زيمبابوي.

وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.





الرئيسان في المؤتمر الصحفي

وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة: عمرو موسى وزير الخارجية وصفوت الشريف وزير الإعلام والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة برئاسة مجلس الوزراء والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية.

الجانب السوري في مباحثات القمة:

حضر القمة من الجانب السوري السادة عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام.

نشاطات الزيارة:

عقدت هذه القمة في قاعة الشرف بمطار دمشق الدولي فور وصول السيد الرئيس حسني مبارك، حيث عقد السيدان الرئيسان جلسة مغلقة ثم خرجا بعدها ليقابلا الصحفيين.

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

عقد السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك مؤتمراً صحفياً بعد اجتماعهما المغلق أجابا فيه على أسئلة الإعلاميين المصريين والسوريين، وفيما يلي وقائع المؤتمر الصحفي:

● سؤال ماذا بشأن زيارة وزير الخارجية الروسي وهل نقل شيئاً من جانبكم إلى الجانب الإسرائيلي بشأن الحشود؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: فيما يتعلق بالحشود طبعاً لدى كل جيش تدريبات خلال العام، هناك تدريبات، هناك مشاريع، فهمها بعض الإسرائيليين أنها لهدف آخر، هذا هو الأمر بالنسبة للحدود. وعلى كل حال هم أيضاً قاموا بمشاريع وفي الوقت نفسه تقريباً وفي منطقتين متجاورتين.

وفيما يتعلق بوزير الخارجية بريماكوف إنهم شأن كل الناس المعنيين بعملية السلام يحاولون استقصاء آخر الأوضاع، وآخر الأوضاع كلنا نعرفها.. طبعا الكل يريد استئناف عملية السلام. نحن نريد استئناف عملية السلام على أساس مرجعية مدريد والتقيد بالالتزامات التي جرت بين الأطراف العربية بما في ذلك الطرف السوري، هذا ما حمله الوزير بريماكوف بالأحرى هو كان يتحدث، كان يريد أن يعرف الأوضاع وطبعا طرح شيئا وهو ليس بعيدا عن معرفة الواقع. مع ذلك أراد أن يعرف آراءنا وقلنا له آراءنا وسمعنا أنه تحدث عما قلناه في المؤتمر الصحفي الذي عقد في إسرائيل بين بريماكوف ونظيره الإسرائيلي ولعلكم سمعتموه جميعا.

♦ وعقب السيد الرئيس حسني مبارك على السؤال قائلا: أريد أن أضيف إلى كلام أخي الرئيس حافظ كلمة فيما يخص المناورات التي تكلموا عنها والتحركات، أن جميع جيوش العالم تجري تدريبات ويجب أن تبقى على المستوى اللائق وليس معنى المناورات أو التدريبات تحفزا لعمليات عسكرية إطلاقا أعني عندما أجرينا في بداية ١٩٩٦ مناورات قامت الدنيا وقعدت حسنا عندما زارني رئيس دولة إسرائيل كانت هناك مناورات جوية ضخمة جدا في إسرائيل وبعدها مناورة ضخمة جدا في الجولان نحن لم ننزعج هذا أمر طبيعي. التدريبات أمر طبيعي وأنا لا أفهم لماذا ينزعجون أحيانا من أمور وهم يعلمون تماما أنه ليس مقصودا بها عمليات عسكرية على الإطلاق.

• سؤال: السيد الرئيس حسني مبارك... ما هي المستجدات والتطورات التي حملتكم على عقد هذه القمة المفاجئة مع السيد الرئيس حافظ الأسد؟

♦ السيد الرئيس حسني مبارك: ليست قمة مفاجئة نحن نجتمع من وقت إلى آخر وإذا كنا تأخرنا قليلا بسبب الظروف وقد شرحتها للأخ الرئيس حافظ الأسد، هذه الظروف هي التي أخرت لقاءنا لكن ليست مفاجأة نحن نتصل منذ أيام حولها ولكن ما دمنا في طريق العودة إلى القاهرة قلنا نحول طريقنا لنجتمع مع الرئيس حافظ الأسد بعض الوقت ونتكلم إذ أن عندنا في الأسبوع القادم البرلمان ومشاغل كثيرة ولذلك لا يمكن ألا نلتقي قبل الأسبوع الأخير من تشرين الثاني. أردنا أن نتبادل الآراء مرحليا في الموقف الراهن لنرى كيف نتحرك وما هو متوقع في المرحلة المقبلة.

• سؤال للسيد الرئيس الأسد: هل تستبعدون مغامرة عسكرية على جنوب لبنان أو ضرب بعض القواعد الاستراتيجية في سورية هل تستبعدون ذلك؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: يجب ألا يقع ذلك لكن لا يستطيع أحد أن يقول إنه لن تقع. هذا احتمال وارد لأنه دائماً تخلق توترات منها ما يستند إلى الأوهام وقد يكون بعضها في أوقات معينة ليس أوهاماً مثلا هم بدأوا يتحدثون عن هذا الأمر ويصعدون بعد أن تجمعت القوات السورية الموجودة في لبنان عند خط آخر غير المشاريع التي أشرت إليها والتي كان لها طبعاً مبررات تدريبية ومبررات تتعلق بالاستمرار، استمرار القوات بكفاءة جيدة ولا شك في أنها في جانب منها كانت تستهدف الحذر مما يمكن أن تمارسه حكومة إسرائيل وخاصة كما تعرفون أنه مرت فترة في البداية كانت كلها تصريحات حربية فأمر طبيعي أن يكون هناك تنبه لمثل هذه الأمور عندما تحدث.

تنفيذ ما تم الاتفاق عليه

• سؤال: السيد الرئيس مبارك... في ظل التعنت الإسرائيلي وتطرف نتنياهو ورفضه لكل الحلول السلمية المقترحة هل تحملون حلاً أو مقترحاً أو صيغة تخرج عملية السلام من مأزقها وتدفعها إلى الأمام بعد حالة السبات التي تعيشها الآن؟

◆ السيد الرئيس حسني مبارك: إذا كنت تطلب مني اقتراحاً فإن الاقتراح الوحيد هو تنفيذ ما تم الاتفاق عليه ولا مقترح آخر، إذ بدون التنفيذ تتزعزع الثقة، أما بالتنفيذ الثقة تبنى، أنا وقعت على اتفاقية إذن لابد من أن نحترمها، وأنا قلت لنتنياهو نحن وقعنا على اتفاقية سلام ونحترمها. بالمقابل إسرائيل وقعت على اتفاقية سلام سواء من حزب العمل أو الليكود إذن لا بد من أن تحترمها بغض النظر عن أي الأحزاب يأتي إلى الحكم، لأن العملية ليست توقيع اتفاقية مع دولة لأن الذي في الحكومة يمثل الدولة، وإذا حصل تراجع في الاتفاقيات فإن هذا يهز الثقة ويضع الذين وقعوا اتفاقيات في وضع يقولون فيه هل هذا ممكن! البدء بخرق الاتفاقيات أمر خطير جداً. كلنا نريد السلام وكلنا لا بد أن نحترم ما تم الاتفاق عليه وكلنا نريد السلام العادل، ونحن كلنا نسعى للسلام العادل ونعمل للسلام العادل.

تعنت إسرائيل أوقف عملية السلام

• سؤال: السيد الرئيس الأسد... تأكيداً لكلام السيد الرئيس مبارك أنه لا بد من تنفيذ الاتفاقات والمعاهدات لكن الملاحظ أن الجانب الإسرائيلي حتى الآن مصرّ على ألا ينفذ هذه الاتفاقات والدليل أن رئيس الوزراء الإسرائيلي منذ أيام التقى بالمستوطنين في الخليل وقال لهم إنهم سيبقون هناك إلى الأبد وفي نفس الوقت أصدر تعليمات بالبحث والتنقيب عن النفط في الجولان فكيف تتصورون فخامتكم كيفية تحرك مسيرة السلام في ظل هذه الظروف.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: أنا وأنتم تعرفون أننا لسنا سائرين في عملية السلام بسبب التعنت الإسرائيلي وبسبب عدم الالتزام بما التزمت به الحكومة السابقة. أعني أن التصرف حتى الآن لا يشير أبداً إلى أننا على طريق السلام، ومع ذلك نحن متمسكون بالسلام وأعود لأقول إن كل شيء مفتوح: أريد أن أقول إن تصغير كل عملية السلام وكل حروب العرب والإسرائيليين وكل تضحيات الأمة العربية أن تحصر في مدينة مهما تكن هذه المدينة أو بحي أو شارع أنا أعتقد أن هذا استهانة بكل الشهداء الذين لاقوا وجه ربهم. إن تصغير عملية السلام إلى أن تصبح هذه الأمور التي أشرت إليها يعني أننا لسنا موفقين بهذا الطرح على الإطلاق بالنسبة لعملية السلام: هناك أمة بكاملها لها حقوق ولها مواقف ولها تاريخ ولها تاريخ الصراع أيضاً توجهنا نحو السلام لا يعقل أن يصغر السلام إلى أن يصبح كما نراه الآن وكما يمارس الآن.

الاتفاق ملزم

فمثلاً نحن نتحدث عن اتفاقات تلاحظون أننا كلنا نقرأ ونسمع ما قيل سابقاً في اتفاق كامب ديفيد هل كان أحد يردد تعبير اتفاقية كامب ديفيد فقط وأي اتفاقات أخرى تذكر كاتفاقية إما موقعة أو غير موقعة ما دام يوجد اتفاق فهذا يعني أنه ملزم لأننا لسنا أمام محكمة صلح ترفض شيئاً وتقبل شيئاً آخر نحن نتحدث عن اتفاق عندما يتفق الطرفان على أمر وخاصة أن هناك رعاية دولية هناك رعاة أيضاً وما داموا موجودين يفترض أنهم ملتزمون بما اتفق عليه لأن هذه الاتفاقات كلها جرت في ظل ورعاية هذا الراعي أو هذين الراعيين إن هذا عمل سياسي لخدمة عملية السلام ويجب ألا يتحول الأمر كله إلى أن الاتفاقية موقعة أو غير موقعة وكأننا ندافع عن قضية أمام القضاء

كأنها بين اثنين في محكمة من المحاكم الأمر في موضوع السلام مختلف عن التلاعب بالألفاظ أو الحذلقة.

أعتقد أن عملية السلام بكاملها ودورنا كعرب في هذه العملية نحن أضعفناه لكن على كل حال هذه أمور مرت ونحن شئنا أم أبينا أمة واحدة وسنبقى مع بعضنا بعضاً متعاطفين مع بعضنا بعض لكن في الوقت نفسه يجب أن نبقى دائماً نستعيد شخصيتنا نستعيد آمالنا نستعيد أحلامنا نستعيد حقوقنا فالأمور هنا مختلفة.

● سؤال: السيد الرئيس مبارك... هل من قمة عربية موسعة في الأفق، هل جرى بحث مثل هذا الموضوع؟

◊ السيد الرئيس حسني مبارك: لا يوجد أي تفكير لعقد قمة عربية موسعة لأنه من وجهة نظري المواضيع الحالية لا تحتاج إلى قمة عربية موسعة قد تكون هناك لقاءات ثنائية ما بين الرؤساء أما القمة العربية الموسعة فتعقد عندما يكون هناك خطر دائم كبير يحتاج إلى جمع دول القمة العربية. يوجد جمود في المفاوضات لكن لا أتوقع خطراً بمعنى الخطر الذي قد يتصور البعض.

كل الأراضي العربية مقدسة

● سؤال: السيد الرئيس حافظ الأسد... بعد أن وعيتم سيادتكم إصرار الفلسطينيين على حقوق الشعب الفلسطيني في المفاوضات مع إسرائيل هل أصبحت سورية أكثر تفهماً لموقف السلطة الفلسطينية؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: لو كنت أريد أن أتعاطف مع هذا الطرف لكنت فعلت مثله، الشعب الفلسطيني شعبنا أيضاً وكلنا شعب واحد، لكن هذا شيء والممارسات وما يجري شيء آخر، بالتأكيد نحن مع القضية الفلسطينية بدون تردد وسورية شأنها شأن مصر وشأن عدد من دول الجوار خاصة لأنهم معنيون، قدمنا ضحايا مئات الآلاف وعنوانها كان هذه القضية، طبعاً كنا دائماً نؤكد أنها قضية مقدسة لكن القضية المقدسة ليست مكاناً في حد ذاته، عندما احتلت سيناء أصبحت أرضاً مقدسة، عندما احتل الجولان أيضاً أصبح أرضاً مقدسة، أي ليس المعنى قطعة أرض الخليل أو قطعة أرض حتى القدس إذا استبعدنا الأماكن المقدسة التي لها وضع خاص.

الأرض العربية المحتلة كلها مقدسة، وأعود لأقول نفس الروحية التي قلتها منذ قليل أعني بالنسبة للحل كلنا بالتأكيد نعرف أن هناك صعوبات كثيرة أمام الحل الذي نريده لكنني أعتقد أن هذا الذي نريده يجب أن نتمسك به وإذا لم نستطع نحن أن نحقق ما يمكن أن يكون يجب أن يتمتع هذا الشيء الذي سنصل إليه بحدود الرضى الدنيا على الأقل لشعوبنا ولقياداتنا، وطبعاً في سورية وفي مصر كل هذه البلدان إذا لم نستطع أن نفعل الأحسن فلنقف عند الحاضر وإذا انتهى دورنا ولم نستطع فسيأتي من يستطيع. على كل حال إذا لم نستطع أن نسلم لغيرنا ما هو أفضل فعلى الأقل أن لا نسلمهم ما هو أقل أو ما هو أسوأ، هذه وجهة نظري مع ذلك أقول هذا الكلام وأنا متفائل جداً، أنا متفائل طبعا، متفائل بموضوع السلام إلى حد ما أو إمكانية السلام لأنكم كما ترون يوجد جو عالمي يدفع بعملية السلام وقد يجري التوصل إلى نتيجة وقد لا يصل أحد إلى هذه النتيجة لكن مستقبلنا لا بد أن يكون زاهراً كما نرى وكما نريد.

• سؤال: السيد الرئيس حسني مبارك... في إطار تدعيم العلاقات الثنائية هل يمكن أن نتوقع تنشيطا قريبا لأعمال اللجنة العليا المشتركة؟

♦ السيد الرئيس حسني مبارك: ليست هناك مشكلة بيننا وبين سورية بسبب عدم انعقاد اللجنة وأظن أن اللجنة لها مواعيد تنعقد فيها بصفة مستمرة ليست لدينا مشكلة في هذا المجال إطلاقا وأعتقد أن اللجنة تجتمع دورياً ضمن مواعيد محددة وأظن أن هناك تعاوناً لا يحتاج إلى توضيح مني.

للجميع مصلحة في دفع عملية السلام

• سؤال: السيد الرئيس حافظ الأسد... هل تتوقعون انفراجا في الموقف الإسرائيلي بعد نتائج الانتخابات الأمريكية خاصة في ضوء الاتصالات التي جرت بين سورية والولايات المتحدة أخيرا.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: طبعا كلنا نعرف أن الانتخابات لها تأثير على نشاط الإدارات الأميريكية وفي أمريكا بالذات يستغرق هذا النشاط وقتا واهتماماً وحركة أكثر مما يستغرق في البلدان الأخرى أنا في لقاءاتي أو في الاتصالات التي جرت خلال هذه السنوات بيني وبين كلينتون كنت أشعر أنه متحمس لعملية السلام وجاد في دفعها وأظن أن الانتخابات كما قلنا قللت من هذا النشاط، وللجميع على كل حال مصلحة في دفع عملية السلام ولا أستطيع

أن أقول كيف سيكون الأمر لكن أستطيع أن أقول أن الرئيس كلينتون كان شريفاً في تعاطيه مع عملية السلام خلال السنوات الماضية.

• سؤال : السيد الرئيس حسني مبارك... هناك أفكار روسية حول احتمال عقد مؤتمر مدريد اثنين، والإسرائيليون متحمسون لهذا الاقتراح وتحدث عن ذلك وزير الخارجية الروسي في رحلته الأخيرة فما هو موقفنا من ذلك ؟

♦ السيد الرئيس مبارك: موقفنا من مدريد اثنين هو أنه لا داعي لمدريد اثنين لأن ذلك يعني أننا سنبدأ من الصفر مرة ثانية أي أننا سنلغي أوسلو ونلغي غيرها فما معنى مدريد اثنين ومدريد واحد انتهي الأمر.

مدريد انتهت وابتدأنا ووقع الأردنيون ووقع الفلسطينيون فهل من أجل أن يتعثر تنفيذ الاتفاقات نعقد مؤتمر مدريد ثانياً نحن لا نريد أن نعقد المسائل والمسألة معروفة، من يريد السلام والأرض معا لن ينجح سيكون هناك نزيف مستمر، المبدأ هو الأرض مقابل السلام، هناك اتفاقيات نفذت يجب أن تعود الأرض من أجل أن يتقدم السلام وكلما عادت الأرض فإن فرص السلام تستمر.

◊ وعقب السيد الرئيس حافظ الأسد على السؤال قائلاً: تتمة لكلام الرئيس مبارك أو تلخيصاً له أقول إن مدريد اثنين هو إلغاء لمدريد واحد.

انتهاء الزيارة:

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له مطار دمشق الدولي في الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً من قبل ظهر يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٩٦(نوفمبر) بعد زيارة قصيرة للجمهورية العربية السورية دامت ثلاث ساعات عقد خلالها قمة مع السيد الرئيس حافظ الأسد في قاعة الاجتماعات في مطار دمش الدولي.

وكان السيد الرئيس حسني مبارك في طريق العودة إلى مصر قادماً من هراري عاصمة زيمبابوي حيث شارك في قمة الدول الخمس عشرة.

وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد.

أصداء القمة

١ ـ صحيفة تشرين السورية:

كتبت صحيفة تشرين السورية في ١٩٩٦/١١/٥ تحت عنوان **(لا عودة إلى نقطة الصفر)**: وضع السيدان الرئيسان الأسد ومبارك في مؤتمرهما الصحفي أمس بدمشق، بعد جولة من المباحثات بينهما، النقاط على الحروف حيال تسويف إسرائيل وما تطرحه من مقترحات تضليلية فرفضا بشكل قاطع فكرة مؤتمر مدريد رقم (٢) وأكدا أن المطلوب هو تنفيذ ما اتفق عليه في مدريد (١) من أسس ومبادئ لإرساء سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط، أي تطبيق قرارات مجلس الأمن الناظمة للعملية السلمية والالتزام الدقيق بمبدأ الأرض مقابل السلام وبالاتفاقات والتفاهمات التي تمت مع الحكومة الإسرائيلية السابقة.

وقد اعتبر السيدان الرئيسان الأسد ومبارك أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال العودة إلى نقطة الصفر، فالاتفاقات والتفاهمات ملزمة لكونها جاءت نتيجة مفاوضات شاقة استغرقت سنوات وتحت رعاية دولية مستمرة. وأوضح السيد الرئيس الأسد من جانبه أن الاتفاق هو اتفاق سواء كان مكتوبا أم لا ، وأن مقولة مدريد (٢) محاولة لإلغاء مدريد الأساسي وأسسه ومبادئه ومرجعيته.. ومثل هذه الطروحات تشكل عمليا محاولة مكشوفة للتهرب من عملية السلام واستحقاقاتها والعودة إلى أجواء التوتر.

٢ ـ صحيفة البعث السورية:

كتبت صحيفة البعث السورية في ١٩٩٦/١١/٦ تحت عنوان **(القائد الأسد يحدد مجدداً طريق السلام)**: مبادئ السلام واضحة ومعروفة للجميع وقد تم التوافق عليها وحازت على قبول جميع الأطراف المعنية بالعملية السلمية سواء في إطار المبادرة الأمريكية أو في صيغة مؤتمر مدريد، وهي تنص على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة واستعادة العرب لحقوقهم كاملة غير منقوصة باعتبار أن ذلك هو الشرط الوحيد لإقامة السلام العادل والشامل الذي يقضي على جميع بؤر التوتر والتفجر ويتيح لشعوب المنطقة العيش بأمان واستقرار بعد زهاء نصف قرن حفل بالمآسي

والمحن والحروب التي نتجت أساساً عن قيام الكيان الصهيوني على أشلاء شعب فلسطين وعلى حساب وطنه وحقوقه..

هذه المبادئ كانت محور حديث السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الصحفيين في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده والسيد الرئيس حسني مبارك في ختام لقائهما في دمشق، فالسلام الذي تريده سورية والعرب جميعهم هو سلام الحق والعدالة والكرامة، السلام الذي يحفظ للأمة حقوقها ويصون مصالحها ويحمي مستقبلها ويضع حداً نهائياً لأطماع إسرائيل وعدوانيتها ومشاريعها.. أما السلام الصغير المزيف والمشوه والعاجز، سلام المماحكات والمناورات والدبلوماسية السرية والاتصالات المشبوهة في الكواليس والغرف المغلقة والذي يدخل المفاوضين والمفاوضات في متاهات لا مخارج لها كما يحدث وللأسف في المباحثات الجارية حول اتفاق أوسلو، فإن لن يقود إلا إلى مآزق قاتلة وخيبات أمل مدمرة واحتقان قد ينفجر في أية لحظة ليقلب السحر على الساحر ويفجر الوضع في المنطقة على أوسع نطاق.

٣ ـ صحيفة الثورة السورية:

كتبت صحيفة الثورة السورية في ١٩٩٦/١١/٥ تحت عنوان (**اللقاءات المثمرة**): لا شك أن لقاءات القمة التي تعقد بين فترة وأخرى بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك، تعطي دائماً نتائج إيجابية ومثمرة سواء لجهة تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها والارتقاء بها إلى أفضل مستويات التعاون والتنسيق أو لجهة تصويب مسار العمل القومي وتفعيل التضامن العربي، وتوفير العوامل التي تحفز على بناء موقف عربي موحد ومتماسك ويمتلك القدرات اللازمة لمواجهة الأخطار الكثيرة التي تحدق بأمة العرب.

ولقاء الأمس بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك والذي يأتي في إطار التنسيق والتشاور المستمر بينهما يكتسب أهمية خاصة في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة التي تمر بها الأمة العربية لا سيما في ظل السياسة الاستفزازية التي تمارسها حكومة نتنياهو والتي يراد من ورائها تدمير عملية السلام وإلغاء كل ما تمخض عنها من نتائج واتفاقات، ومن ثم وضع المنطقة مجدداً أمام احتمالات الحروب والمآسي والعودة بها إلى الأجواء الحالكة لمرحلة ما قبل مدريد. وطبعاً هذا كله يستدعي من سورية ومصر باعتبارهما قوة الأمة الفاعلة أن يواجهانه بمزيد من العزم والتصميم على استكمال بناء

التضامن الفعّال والحقيقي وبمزيد من الإصرار على تعزيز العمل العربي المشترك من خلال وضع مقررات قمة القاهرة موضع التنفيذ الفعلي وحشد إمكانات الأمة وطاقاتها السياسية والدبلوماسية في جبهة واحدة وبالشكل الذي يضمن صياغة موقف عربي ضاغط يردع إسرائيل ويمنعها من الإيغال في مواقف التطرف والاستفزاز. إن قمة الأمس بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك جاءت في وقت تعاني فيه عملية السلام من السبات والجمود بل وحتى الشلل التام.. فحكومة نتنياهو انقلبت على أسس ومبادئ مؤتمر مدريد وأطلقت لاءاتها الشهيرة بشأن الجولان والقدس والاستيطان، كما أن هذه الحكومة ما انفكت تطلق تصريحاتها النارية التي تهدد بالحرب والعدوان وإبادة العرب، وما زالت تعمل على تأجيج التوتر وافتعال كل ما من شأنه أن يجر المنطقة نحو كارثة دموية، وهذا كله يفترض أن يدفع العرب لتوحيد جهودهم وتعزيز تضامنهم والوقوف صفاً واحداً في وجه هذا النهج الاستفزازي الذي يستهدف جميع العرب ولا يستثني أحداً منهم.

وإذا كان السيدان الرئيسان الأسد ومبارك يناديان دائماً وفي كل لقاء يعقدانه بضرورة تعميق التضامن وتمتين الروابط القومية التي تجمع بين الدول للدفاع عن أرض وحقوق وكرامة الأمة وهو الذي يجعلها قادرة على مواجهة التحديات التي يفرضها الصلف الإسرائيلي وحماية الذات القومية من الأخطار الماثلة.

٤ ـ صحيفة الأهرام المصرية:

كتب السيد إبراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة الأهرام المصرية في ١٩٩٦/١١/٥:

في نطاق اهتمامه المتصل بعملية السلام في الشرق الأوسط، أجرى الرئيس حسني مبارك مباحثات في دمشق أمس مع الرئيس السوري حافظ الأسد، تركزت على تطورات العملية السلمية في ضوء المواقف الإسرائيلية المتعنتة من تطبيق الاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين. كما ناقش الرئيسان القضايا الإقليمية والدولية والعلاقات المصرية ـ السورية.

وعقد الرئيسان مؤتمراً صحفياً عالميا مشتركاً عقب المباحثات بينهما التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة، وجرت باستراحة الرئاسة في مطار دمشق الدولي.

وأستطيع أن أقول إن الرئيسين مبارك والأسد عالجا بحسم في مؤتمرهما الصحفي العالمي أهم قضية تواجه المنطقة الآن، وهي مفاوضات السلام المعطلة بين العرب وإسرائيل. وجاء ذلك على النحو التالي:

١ ـ أكد الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد ضرورة استئناف عملية السلام واحترام الاتفاقيات الموقعة بين الأطراف العربية وإسرائيل. وفي هذا السياق الواضح أكد الرئيس مبارك رفضه فكرة عقد مؤتمر جديد للسلام في مدريد باسم مؤتمر «مدريد ٢». وقال الرئيس بصورة قاطعة: إن عقد ما يسمى بـ «مدريد ٢» يعني أننا سنبدأ من نقطة الصفر مرة أخرى، وأننا سوف نلغي اتفاقيات أوسلو وغيرها من الاتفاقيات. ثم أضاف: إننا لا نريد تعقيد المسائل. وقال الرئيس حافظ الأسد: أتفق مع الرئيس مبارك في أن عقد «مدريد ٢» يعني إلغاء «مدريد ١».

٢ ـ أكد الرئيس مبارك المبدأ الثابت للعملية السلمية في الشرق الأوسط، وهو «الأرض مقابل السلام». وقال الرئيس بالحرف الواحد: إن الأرض والسلام معاً أمر غير ممكن، وبدون الأرض مقابل السلام سوف يظل النزيف مستمراً، وكلما عادت الأرض زادت فرص السلام. وفي الوقت نفسه أكد الرئيس الأسد ضرورة تطبيق مبدأ «الأرض مقابل السلام»، مشيراً إلى قدسية الأراضي العربية المحتلة بالنسبة للعرب، وأنه لا بد من استعادة الحقوق العربية بما يرضي القيادات والشعوب في مصر وسورية وغيرهما من البلدان العربية.

٣ ـ اتفق الرئيسان أيضاً على حق الدول العربية في إجراء المناورات العسكرية في أراضيها صيانة لكفاءة قواتها المسلحة. وقال الرئيس مبارك: إن جميع جيوش العالم تجري تدريبات ومناورات، وإن الإسرائيليين يجرون أيضاً مناورات ضخمة، وإنهم بالرغم من ذلك ينزعجون أحياناً من أشياء يعلمون تماماً أنه ليس مقصوداً بها عمليات عسكرية على الإطلاق. وقال الرئيس الأسد: لقد قام الإسرائيليون بمناورات في الوقت نفسه الذي نظمت فيه سورية مناوراتها، وفي منطقتين متجاورتين تقريباً. وأشار إلى أن المناورات السورية تستهدف الحذر.

وسألت الرئيس الأسد عن احتمال أن ترتكب إسرائيل مغامرة عسكرية في جنوب لبنان أو تقصف قواعد استراتيجية سورية فلم يستبعد وقوع مثل هذه المغامرة العسكرية في جنوب لبنان.

وبهذا المعنى أكد الرئيسان مبارك والأسد حرص بلديهما على السلام، وضرورة استئناف المفاوضات على الأسس المتفق عليها قبل مجيء حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الحكم في إسرائيل.

٤ ـ في الوقت نفسه قال الرئيس مبارك: إنه لا تفكير في عقد قمة عربية موسعة، لأنه ليس هناك خطر داهم كبير يحتاج إلى جمع قوى القوة العربية. وقال الرئيس: إن هناك جموداً في المفاوضات، ولكنه لا يتوقع خطراً بالمعنى الذي يتصوره البعض.

٥ ـ ومن جانبه أبدى الرئيس الأسد تفاؤله بالمستقبل العربي، بالرغم من أن تفاؤله ليس كبيراً بأن تصل عملية السلام إلى منتهاها. وأشار الرئيس الأسد ـ في الوقت نفسه ـ إلى أنه شعر طوال السنوات الماضية بأن الرئيس الأمريكي كلينتون كان متحمسا لعملية السلام، وأن ظروف انتخابات الرئاسة قللت نشاطه. وقال الرئيس السوري: أستطيع أن أقول إن كلينتون كان شريفا في تعامله مع عملية السلام.

٦ ـ ومن خلال ما تقدم يكون الزعيمان العربيان مبارك والأسد قد أكدا من جديد الثوابت العربية في التعامل مع الأزمة الحالية في عملية السلام التي نجمت عن تردد الحكومة الإسرائيلية في المضي على الطريق المتفق عليه للوصول إلى السلام الشامل في المنطقة.

٥ ـ صحيفة السفير اللبنانية:

كتبت صحيفة السفير اللبنانية في ١٩٩٦/١١/٥: أكد الرئيس السوري حافظ الأسد، أمس، أن أي اتفاق تم التوصل إليه هو اتفاق ملزم خاصة إذا تم في ظل رعاية دولية، معتبراً أن الكلام الإسرائيلي عن اتفاقات موقعة واتفاقات غير موقعة هو «تلاعب بالألفاظ وحذلقة» وكأن المسألة لا تعني السلام بل «قضية أمام القضاء».

جاء كلام الأسد في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي شدد بدوره على أن تحريك عملية السلام يكون فقط بالالتزام

بالاتفاقات، وأن «البدء بخرق الاتفاقات أمر خطير جداً»، لكنه استبعد عقد قمة عربية موسعة لأن هناك «جمودا في المفاوضات ولكنني لا أتوقع خطرا كالذي يتصوره البعض».

٦ ـ صحيفة الشرق اللبنانية:

كتب عوني الكعكي رئيس تحرير صحيفة الشرق اللبنانية في ١٩٩٦/١١/٥ افتتاحية تحت عنوان (**الأسد وتطلعات أمة**): عندما يعلن الرئيس حافظ الأسد أن دورنا كعرب في العملية السلمية نحن أضعفناه، إنما يطرح قضية أساسية عميقة من واجب كل عربي التمعن بها ودراستها... والموقف العربي يستمد قوته من وحدته، وهذه مسلّمة أكدتها الأحداث التاريخية منذ القدم، وعندما نادت سورية بشمولية الحل، ورفضت بالمطلق كل الحلول الجزئية في المنطقة، إنما كانت تدرك تماماً أن تجزئة الحل يعني الإفساح بالمجال لـ «إسرائيل» لمزيد من التعنت.. وبالتالي افتعال التناقضات في الصف العربي الواحد...

إن ما قاله الرئيس حافظ الأسد هو كوضع الإصبع على الجرح تماماً، لأن كل هذه التداعيات في العملية السلمية اليوم لم تكن لتكون لولا لهث بعض العرب نحو تطبيع علاقتهم بـ «إسرائيل»، وعقد الاتفاقيات المجتزأة والمنفردة والتي كانت بأكثر بنودها وفصولها لمصلحة «إسرائيل»... على الرغم من كل ذلك فحتى هذه الاتفاقيات ماطلت «إسرائيل» بتنفيذها والوفاء بها لسبب واحد يكمن في أن الحكومة الإسرائيلية أدركت تماماً أن موقعي هذه الاتفاقيات أصبحوا عاجزين عن التصدي للتعنت الإسرائيلي... أليس ما يجري في مدينة الخليل اليوم هو خير مثال، وخير عبرة...

ولكن الرئيس حافظ الأسد عبر عن موقف قومي كبير عندما أكد قائلاً «نحن شئنا أم أبينا أمة واحدة، سنبقى مع بعضنا بعضاً، متعاطفين مع بعضنا البعض، ولكن في الوقت نفسه يجب أن نبقى دائماً نستعيد شخصيتنا... نستعيد آمالنا... نستعيد أحلامنا... نستعيد حقوقنا...».

ولعمري هذا موقف كبير وتاريخي، فإذا كان بعض العرب قد خرج عن الصف العربي، فإن ذلك لا يعني تسليماً عربياً بالتخلي عن حقوق الأمة أينما كانت، وسورية في هذا الإطار وكعادتها دائماً ملتزمة التزاماً كبيراً بالحق

العربي بكل شموليته... وقد شرح الرئيس حافظ الأسد هذا الأمر قائلا: «إن القضية المقدسة ليست مكانا في حد ذاته، عندما احتلت سيناء أصبحت أرضا مقدسة، عندما احتل الجولان أصبح أرضا مقدسة، أي ليس المعنى قطعة أرض في الخليل أو قطعة أرض حتى في القدس إذا استبعدنا الأماكن المقدسة التي لها وضع خاص... الأرض العربية المحتلة كلها مقدسة...».

إن ما قاله الرئيس الأسد يعبّر بوضوح تام عن آمال وتطلعات الأمة العربية، فالقائد كشف بصراحة ووضوح ما يعتور العملية السلمية من صعاب، وما يجب فعله لتخطي التعنت الإسرائيلي. كلام السيد الرئيس الأسد، هو كلام العرب، جميع العرب في أقطارهم كافة.

٧ ـ صحيفة الحياة اللندنية:

كتبت صحيفة الحياة الصادرة في لندن في ١٩٩٦/١١/٥: سارعت إسرائيل أمس إلى تأكيد أنها لا تنوي مهاجمة سورية وذلك بعيد قول الرئيس حافظ الأسد في مؤتمر صحافي عقده في دمشق مع الرئيس حسني مبارك أنه لا يستبعد عملا عسكريا إسرائيليا ضد سورية. وكان الرئيس مبارك قد قام أمس بزيارة سريعة لدمشق عاد بعدها إلى القاهرة.

وأكد الرئيسان السوري والمصري أمس في مؤتمرهما الصحافي في نهاية محادثاتهما عدم نية دمشق القيام بعملية عسكرية ضد إسرائيل، لكن الأسد قال إن قيام إسرائيل بعمل عسكري في جنوب لبنان «أمر وارد». وتحادث الرئيس السوري أمس هاتفيا مع الملك حسين وعرضا التطورات الإقليمية والعلاقات الثنائية.

وتعليقا على كلام الأسد قال وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي أن إسرائيل «قالت مرارا وتكرارا عبر مختلف القنوات أن لا نية لديها لمهاجمة سورية». وزاد في تصريح للإذاعة الإسرائيلية: «على العكس من هذا فإنها (إسرائيل) مهتمة بتخفيف التوتر وإيجاد الأجواء التي يمكن أن تفضي إلى استئناف محادثات السلام».

وقال الرئيس السوري: «إن مناورات الجيش العربي السوري في الجولان استهدفت «التدريب» وتنفيذ «مشاريع» تقام دوريا في هذه الفترة من كل عام، في حين أشار مبارك إلى أن «التدريبات أمر طبيعي (...) وليس مقصودا على الإطلاق بها عمليات عسكرية ضد إسرائيل».

وأوضح الأسد أن تحركات الجيش السوري أتت لهدفين أولهما «الحذر» السوري بعد التصريحات «الحربية» التي أطلقها مسؤولون إسرائيليون في الفترة الأخيرة وثانيهما وجود «مبررات تدريبية» تستهدف الحفاظ على «كفاءة جيدة» للجيش السوري.

وفي حين قال الرئيس المصري أن جمود المفاوضات السلمية ليس خطراً بالمستوى «الذي يتصوره البعض»، أشار الأسد إلى أن «كل شيء مفتوح» في ما يتعلق بمستقبل السلام في المنطقة.

القمة التاسعة والثلاثون
دمشق ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٩٧

الظروف العربية والدولية التى رافقت القمة :

عربيا :

ـ تزامنت هذه القمة مع الذكرى التاسعة والثلاثين لقيام الوحدة بين مصر وسورية فى ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، ولم يكن ذلك مصادفة بل تأكيدا على عمق الصلات التاريخية بين البلدين ورغبة من القائدين العربيين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك في إحياء العمل الوحدوي بهدي من روح هذا اليوم التاريخي العظيم .

ـ السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية يزوران القاهرة ويلتقيان السيد الرئيس حسني مبارك قبل بدء جولتهما العربية ، ويسلمانه رسالة من السيد الرئيس حافظ الأسد .

ـ قام السيدان عبد الحليم خدام وفاروق الشرع بزيارة واسعة شملت دول الخليج العربي واليمن ثم دول المغرب العربي كافة بحثا خلالها تطورات قضية السلام وشرحا الموقف السوري من متابعة هذه العملية في ظل التعنت الإسرائيلي .

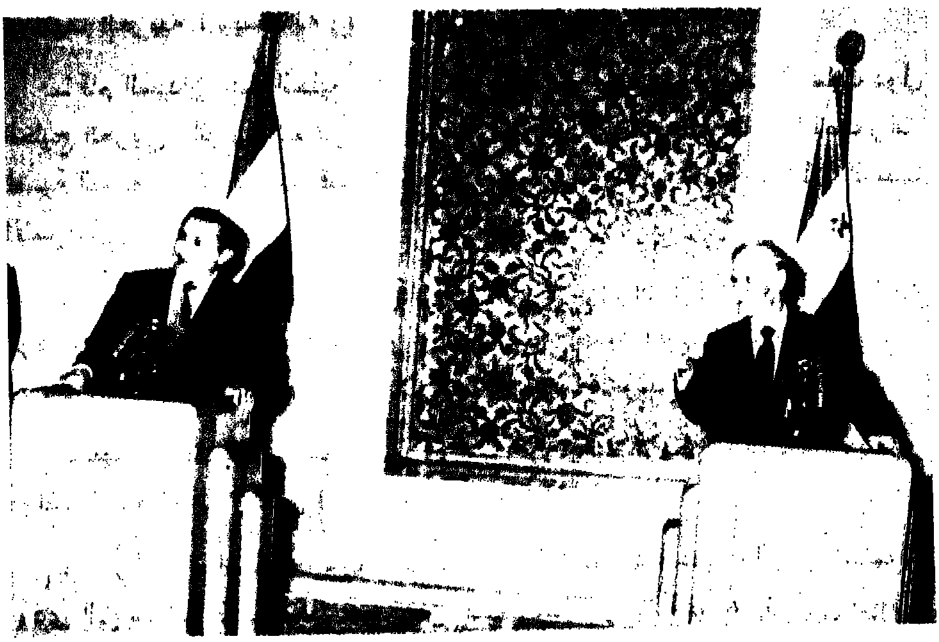
ـ السيدان عبد الحليم خدام وفاروق الشرع يزوران القاهرة ويلتقيان السيد الرئيس حسني مبارك ، يحملان رسالة من السيد الرئيس حافظ الأسد ، ويبحثان معه تطورات عملية السلام بعد جولتهما العربية .

ـ بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل يقوم بزيارة واشنطن ويكرر مواقفه المتعنتة في رفض الانسحاب من الجولان .

ـ إسرائيل تواصل خرق تفاهم نيسان وتقوم بقصف عنيف لقرى الجنوب يؤدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين ـ ولجنة تفاهم نيسان تجتمع وتدين بالإجماع التصرفات الإسرائيلية .



الرئيس حافظ الأسد يصافح الرئيس حسني مبارك عند وصوله إلى دمشق
ـ شباط (فبراير) ١٩٩٧



الرئيسان مبارك والاسد في المؤتمر الصحفي

ـ السيد الرئيس حسني مبارك يقوم بعد أيام بزيارة العاصمة الأمريكية ليبحث تطورات عملية السلام مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون .

ــ واشنطن تعد صيغة لإستئناف المفاوضات على المسار السوري والحديث يدور في العاصمة الأمريكية عن رسالة ضمانات جديدة مشابهة لتأكيدات مدريد .

ـ بنيامين نتنياهو يقوم بزيارة إلى العاصمة الأردنية عمان ويلتقي الملك حسين في وقت تتعرض فيه حكومته للسقوط بسبب فضيحة (بار أون) .

ـ قام الرئيس اللبنانى إلياس الهراوى بزيارة إلى دمشق عقد خلالها قمة مع السيد الرئيس حافظ الأسد تناولت تطورات عملية السلام والعلاقات بين البلدين .

دوليا :

ـ مادلين أولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة تقوم بجولة أوربية تبدأ في روما وتمر عبر لندن وباريس ثم موسكو وبكين ، تبحث خلالها قضية توسع الناتو شرقا ، وتفشل في موسكو في تحقيق أي تقدم في عملية إقناع موسكو بالموافقة على توسع الناتو .

ـ وفاة الزعيم التاريخي للصين بعد ماو : دنغ هسياو بنغ الذي دفع البلاد بقوة منذ عام ١٩٧٨ نحو إصلاحات اقتصادية كبرى أدت إلى جعل الصين تقف في المرتبة الأولى عالميا بسرعة النمو الاقتصادي .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حسني مبارك إلى دمشق في الساعة الحادية عشرة والربع من قبل ظهر يوم ٢٢ شباط ١٩٩٧ ، وكان في مقدمة مستقبليه في مطار دمشق الدولى السيد الرئيس حافظ الأسد ، ونائبا السيد الرئيس ، السيد عبد الحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة ورئيس مجلس الوزراء المهندس محمود الزعبي والسادة الوزراء ، والسفير المصرى بدمشق السيد محمود شكري ، وأعضاء السفارة . وكان يرافق السيد الرئيس حسني مبارك وفد رسمي يضم السادة : صفوت الشريف وزير الإعلام ، وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ، وفاروق حسني وزير الثقافة والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية

والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، وانضم إلى الوفد في دمشق السيد محمود شكري سفير جمهورية مصر العربية بدمشق .

الجانب السوري في مباحثات القمة :

حضر مباحثات القمة من الجانب السوري إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية .

نشاطات الزيارة :

بعد استراحة قصيرة في قاعة الشرف بالمطار انتقل السيدان الرئيسان إلى قصر الشعب حيث بدأت المباحثات . وعقد السيدان الرئيسان اجتماعا مغلقا انضم إليه عند الساعة الثانية ظهرا السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية ومن الجانب المصرى السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية .

السادة الوزراء يجتمعون مع نظرائهم المصريين المرافقين للسيد الرئيس حسني مبارك :

عقد الوزراء المرافقون للسيد الرئيس حسني مبارك اجتماعات مع نظرائهم السوريين ، فقد عقدت اجتماعات بين الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ، والسيد صفوت الشريف ، والدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة مع السيد فاروق حسني والسيد غسان الحلبي وزير التربية مع الدكتور السيد حسين كامل بهاء الدين .

وصرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصرى عقب هذه الاجتماعات بأنه تم خلالها مناقشة التوصيات الصادرة عن اللجنة العليا المشتركة بين البلدين في مجالات الإعلام والثقافة والتعليم .

وتم خلال الاجتماع مناقشة عدد من الموضوعات التي تتعلق بالأوضاع الإقليمية ، وتطورات مسيرة السلام فى المنطقة إضافة إلى بحث إمكانية عقد قمة عربية على ضوء الظروف والتطورات الراهنة .

وفي الوقت نفسه عقد السيد فاروق الشرع وزير الخارجية اجتماعا مع السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرى .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي) :

عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك مؤتمراً صحفيا في ختام مباحثاتهما في دمشق استهله السيد الرئيس بكلمة ترحيبية قال فيها:

◊ أبدأ بالترحيب بأخي الرئيس حسني مبارك وبكم جميعاً .

طبعاً لا بد أن تتساءلوا .. ما الذي فعلناه . كما هي العادة نتطرق إلى مواضيع الساعة . ودائما تتقارب وجهات نظرنا وتتطابق في أكثر الأحيان . ودائما عندنا مواضيع مستجدة . نناقش مشكلة وفي اليوم الآخرتأتي مشكلة أخرى وهكذا .

ونحن نتعاون في هذه الأمور وسنظل هكذا إن شاء الله .

أكرر ترحيبي بالرئيس مبارك .. هذه المرة تأخر الرئيس حسني مبارك بزيارة سورية ولكن هناك أكثر من سبب لتأخيرها ، فقد كان عنده في القاهرة مؤتمر قمة ولقاء آخر قبله كما كنا نلتقي للعمل هناك .

كما ساهم في التأخير العمل الجراحي الذي أجري لي .

♦ ورد الرئيس مبارك بكلمة قال فيها : أشكر أخي الرئيس الأسد وأنا سعيد بلقائه كما هو معتاد وخاصة أن هذا اليوم يصادف الثاني والعشرين من شهر فبراير ، أي مناسبة الاحتفال بعيد الوحدة ، وجميل أن نتحدث في هذا اليوم عن السلام وأهمية السلام للمنطقة بأجمعها وحل المشاكل القائمة لمصلحة الشعوب .

لقد تبادلت الرأي مع الرئيس حافظ الأسد كما هي العادة ، كما تناولنا عدة أفكار ، ونتمنى أن تبدأ مفاوضات السلام حتى نصل إلى نهاية المطاف ونبدأ نعطي اهتماما كبيرا لمستوى معيشة شعوبنا .

ثم أجاب الرئيسان على أسئلة الصحفيين وكان السؤال الأول موجهاً إلى السيد الرئيس حافظ الأسد وجاء فيه :

● إن مسيرة السلام تتحرك ويقال أن هناك تراجعا من نتنياهو وأن الرئيس الأسد ثابت وصامد في موقفه . فهل تستمر المسيرة على هذا النحو . وهل تقبلون بهذا التصور ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : طبعا لا نقبل بهذا التصور ولا التصرف، ونحن في سورية نرى أنه لا يمكن من أية زاوية صغرت أو كبرت إلى مجيء حكومة الليكود على أنها تعطي مؤشرات إلى مواصلة عملية السلام على الأسس التي وضعت عليها في مدريد أو قبل مدريد ووفقا للمرجعية التي أقرت والتي يمكن اختصارها بقرارات الأمم المتحدة ومبدأ الأرض مقابل السلام . إن العرب جميعا والعالم أيضا يسمع تصريحات نتنياهو فيرى أنه ليس على هذا الطريق .

فهو يقول إنه يريد استئناف المحادثات بدون شروط مسبقة وعندما يقول بدون شروط مسبقة هذه العبارة بالذات إنما تعني شروط مسبقة خاصة أنه لم يطرح من قبل أحد من الأطراف المعنية بعملية السلام شروطا مسبقة .

وعندما جاء نتنياهو بدأ يتحدث، لم تكن هناك لا شروط مسبقة ولا شروط غير مسبقة ، ونحن من جانبنا لم نطرح شروطا .

لقد اسست أرضية لتنطلق منها عملية السلام ، وانقضت خمس سنوات أو نحوها على تأسيس هذه الأرضية . ويفترض فيما نتج خلال هذه السنوات أنه انبثق من المرجعية التي ذكرتها . والآن عندما يطالب هو بالاستئناف يجب أن ينسجم مع ما يطلبه فهو عندما يقول إنه يجب أن نستأنف عملية السلام معنى ذلك أن نعود إلى العمل بشيء سرنا به خطوات وكان متفقا عليه ولكنه هو يقول بالاستئناف ويتحدث عن البدء من الصفر .

كلمة استئناف واضحة لغويا ، وكلنا نعرف معناها ولذلك لا يتلاءم ما يقوله مع ما يطلبه . ثم إنه لا ينفك يقول إنه يريد السلام وإجراء مباحثات ، ويركز على ذلك لإعطاء الانطباع بأنه فعلا يريد السلام ويريد المباحثات وأظن أن ما يريده فعلا هو فقط إعطاء هذا الانطباع ، وفي هذه الحالة يكون هو الرابح والجانب العربي هو الخاسر .

فعندما نجلس ونتباحث ونحن في مكاننا أي عند الصفر فما هي مصلحتنا أو مكسبنا في ذلك . ولذلك أقول ما هي مصالحنا أو مرابحنا في طروحاته التي تسمعونها كل يوم تقريبا والتي يردد فيها أنه يريد السلام مقابل السلام أو

يريد السلام مقابل الأمن ، ويقول فيها أيضاً إن سورية تريد الجولان وهو يريد الجولان أيضا فنطرح الموضوع على الطاولة .

لهذا أقول إنني لم أجد نافذة أو إذا صح القول ثغرة مفتوحة أو ممرا مشروعاً ولذلك ليس لدينا ما يجعلنا نثق بأن من يطرح هذا الطرح هو طالب سلام .

صحيح أنه يتحدث عن السلام كما يفهمه ، وقد شاهدته مرة على شاشة التلفزيون يرد على أسئلة الصحفيين في مصر فسئل هل هو ملتزم بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فقال في جوابه ما معناه إن هذا القرار موجود وكذلك قرارات الأمم المتحدة الأخرى ولكني لم أسمع منه كلمة الالتزام .

وسئل أيضاً عن مبدأ الأرض مقابل السلام فقال نعم إنه موجود ولكن لي فيه وجهة نظر . حتى قرارات الأمم المتحدة قال إن عنده تفسيره الخاص لها. إن هذه الأقوال والتصريحات منفصلة تماما عن الأسس التي انطلقنا في إطارها نحو عملية السلام .

مع ذلك نحن نريد السلام والجانب العربي هو عملياً الذي فتح الطريق إلى العملية السلمية . المسؤول الإسرائيلي الذي كان موجوداً في ذلك الحين أي شامير لم يكن مع هذا الاتجاه وهنالك رسالة تبادلها آنذاك مع القيادة الأمريكية خلاصة محتواها أنهم في إسرائيل لايؤيدون المبادرة التي أطلقت في ذلك الوقت ولكن شامير كما أظن أحرج في النهاية .

كشف عن موقف إسرائيل المعادي للسلام بعد أن كانت الدعاية في الغرب وفي الشرق أن الإسرائيليين يريدون السلام، والعرب يريدون القتل والذبح والتشريد والرمي في البحر.

مقولة الرمي في البحر سمعناها منذ القدم ولكني لم أسمعها من أي عربي مسؤول مع أننا نحن العرب اتهمنا بعضنا بعضاً بهذه المقولة أحيانا، وقد حاولت أنا شخصيا أن أستفسر عن الذي يمكن أن يكون قالها في ظروف سابقة فلم أجد أحداً. أسندت المقولة في أحد الأحيان الى السيد أحمد الشقيري ولكن الذي فهمته من المقربين منه أنه لم يقل هذا الكلام.

وحتى لو أننا سنتحارب فهل الرمي في البحر هو الحل.. لا ليس هذا هو الحل. على كل حال تحاربنا كثيرا ولم يرم أحد الآخر في البحر. في ضوء ذلك، ولهذه الأسباب وجد الحاكم الإسرائيلي عند إطلاق المبادرة أنه لابد من

أن يستجيب وأن يحضر مؤتمر مدريد، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة المبادرة طرف أساسي, وربما كانت هي الطرف الأساسي بالنسبة للدول الأخرى غير إسرائيل والدول العربية.

لهذا وافق شامير وحضر مؤتمر مدريد وألقى فيه خطابه الذي أتوقع أنكم جميعاً سمعتموه. وقد قال في خطابه إن هذه الأراضي المحتلة بمجموعها تستحقها إسرائيل، بينما العرب يملكون أربعة عشر مليون كيلومتر مربع. أراد القول أن مساحة الأراضي المحتلة أصغر. وقال إن مساحتها هي ٢٨ ألف كيلومتر مربع، ونحن لو حسبنا مساحة الأراضي المحتلة السورية منها واللبنانية والفلسطينية سابقاً لبلغت تقريبا ثمانية وعشرين ألف كيلومتر مربع. قرأ شامير كلمته وخرج ثم لم تقدم إسرائيل طوال مدة وجود شامير أي دفع لعملية السلام، مع ذلك يبدو أن موقف إسرائيل الحالي أكثر تزمتاً وعصبية ولهذا نحن في مكاننا وهم في مكانهم.

ولكني أعود فأقول إنه لا يوجد عربي يتنصل من عملية السلام، والالتزام بها وفي المقدمة سورية. غير أننا مع السلام العادل والشامل، وهذا ما أكدناه منذ الأيام الأولى وقبل مؤتمر مدريد، أي عندما وضعت الأسس لمؤتمر مدريد كانت هذه الطروحات هي التي جرى الاتفاق عليها وسرنا على طريقها طويلاً، ومضت على ذلك خمس سنوات، ونحن سنظل متمسكين بعملية السلام ونرغب في أن يتم إنجازها فعلاً. وعندما نقول بالسلام الشامل والعادل فإن ذلك يعني أنه عندما يتحقق هذا السلام يكون كل أخذ ونال ما يستحقه.

• /سؤال ٢ موجه إلى السيد الرئيس حسني مبارك: هل هناك جديد في مواقف نتنياهو من عملية السلام. وهل اتفاق الخليل سيسرع عملية السلام أم سيشكل سابقة يوظفها نتنياهو للتشدد والتزمت؟

♦ السيد الرئيس مبارك: في الحقيقة جئت اليوم لأسأل الرئيس حافظ الأسد إذا كانت هناك اقتراحات جديدة، قد تكون اقتراحات كهذه في الطريق وأنا لا أعلمها ولا الأخ الرئيس حافظ الأسد يعلمها، لكن إذا كانت الاقتراحات ستساعد عملية السلام طبقاً لما ذكر، سنكون سعداء أن تسير عملية السلام، ويسير السلام العادل بحيث يأخذ الناس حقوقهم فيكون السلام دائماً.

أما عملية الخليل فتلك ليست اتفاقية. كانت توجد اتفاقية من قبل، وعملية الخليل بروتوكول لتنفيذ اتفاقية، وقد قبل الفلسطينيون هذا البروتوكول بمحض إرادتهم وبدون ضغط عليهم أو ما شابه ذلك، فإذا كان هذا يناسبهم فتلك

مسؤولية الفلسطينيين ولكن لن يكون ذلك سبباً لقيام سابقة لأي تغييرأو تنازل عن الأرض إطلاقا.

موضوع الخليل يتعلق بالفلسطينيين. أما نحن فمهمتنا أن نساعد الفلسطينيين حتى يصلوا إلى حقوقهم الثابتة والعادلة ولا شيء أكثر من هذا. ولكن عندما تبدأ المحادثات أو الاتفاق مع سورية ولبنان أعتقد أن بروتوكول الخليل لن يشكل سابقة تحت أي ظرف من الظروف.

◊ وعقب الرئيس حافظ الأسد على السؤال للسائل لا تقلق من انعكاس الخليل على سورية.

● /سؤال ٣/ موجه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد: هنالك من يقول في إسرائيل إن مصر تبدي تشدداً حيال عملية السلام الأمر الذي يخلق بعض العقبات ويعطل المسيرة، بينما الواقع العملي يقول إن مصر حريصة على أن يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه كاملة وأن يعود الجولان إلى سورية وأن يعود الجنوب اللبنانى إلى لبنان. فما هو تقييم سيادتكم لما يجري الآن؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد: عندما يتحدثون عن مصر وعن الرئيس مبارك ينسون أنهما من هذه الأمة أي عرب ينتمون لأمتهم العربية. ومن هنا تصورهم أنه عندما لا تكون مصر منحازة إليهم فهي إذاً متزمته ومنحازة ضدهم.

ومعروف أن مصر والرئيس مبارك شخصيا يحاول أن يتحرك وأن يحرك عملية السلام، ولكن ليس على حساب العرب الآخرين، والرئيس مبارك كعربي من الطبيعي أن يكون منحازاً لمرجعية مدريد ولما أرادته هذه المرجعية، وأي إنسان في الدنيا غير منحازسيكون معنا في هذا الكلام.

ولو لم تكن مرجعية مدريد والأسس التي وضعت لها مقنعة لنا لما شرعنا في دخول عملية السلام ولما تابعناها. ويجب أن يعرفوا أن عملية السلام أو غيرها وحتى الخلافات العربية لا يمكن أن تدفع بنا إلى أن ننسى أصولنا وجذورنا وتاريخنا. نحن نسعى إلى السلام ولكن ليس على حسابنا وحساب أمتنا وليس لحساب الآخرين.

إن الرئيس مبارك من القادة البارزين في هذه الأمة ويقود بلداً عربياً هو أكبر بلد عربي في المنطقة، وهو بالتأكيد عربي ومع العرب، ومع ذلك يعمل

ليكون هؤلاء العرب عادلين في تصرفاتهم وأن يتعاملوا من الآخرين بعدل وأن يكونوا راغبين في عملية السلام وفق الأسس التي انطلقت العملية منها.

لهذا يجب ألا يتوقع الإسرائيليون من الرئيس مبارك أن يتخلى عن عروبته ليعطيهم النتائج التي يريدونها .

وهنا عقب السيد الرئيس مبارك على السؤال فقال للسائل : أريد أن أضيف شيئا ، إن ما قيل عن أن مصر تضع عقبات أو تعطل ليس صحيحا ، فمصر لم تضع عقبات ، ومنذ يوليو/تموز أي منذ تولي حكومة الليكود الحكم حتى شباط/فبراير جميع الصحف العالمية وحتى في أمريكا وآسيا وأوربا انتقدت تأخير تنفيذ ما تم الاتفاق عليه ، ولم تكن تلوم مصر . وفجأة قبل اتفاق الخليل بشهر ، مارسوا نوعا من الضغط علينا اعتقاداً منهم أن هذا يمكن أن يحملنا على الضغط على الفلسطينيين كي يقبلوا ما لا يتفق مع مصالحهم وهذا مستحيل ، إذ ما هي مصلحتنا في الضغط على الفلسطينيين؟ الإسرائيليون يقولون هذا من جهة ، ونسمع من جهة أخرى أصوات فلسطينية تقول إن المصريين ضغطوا علينا وذلك عندما يشعر الفلسطينيون أن هناك أشياء غير عادية . نحن لا نضغط هنا ولا نضغط هناك . نحن عملنا هو أن نساعد على الوصول إلى حل عادل ودائم ولن يكون دائماً إلا إذا كان عادلا .

العالم كان ينتقد التأخير ولم ينتقدنا . الصحافة العالمية كلها انتقدت التأخير من تموز/يوليو حتى كانون الثاني/يناير فما الجديد إذن . ما الجديد الذي جعلنا نحن نؤخر ؟

● / سؤال٤/ موجه إلى السيد الرئيس مبارك : في ظل هذا الوضع العربي ماذا يمكن أن تفعل سورية ومصر لتمتين التضامن العربي وتعميق الموقف العربي المعادي للتزمت الإسرائيلي . وهل أنتم راضون عن الالتزام بقرارات قمة القاهرة ؟

♦ السيد الرئيس مبارك : لن أقول لك شيئاً فاليوم كان يوم الاحتفال بعيد الوحدة . إن التاريخ بين مصر وسورية هو تاريخ اتفاق وتعاون وتبادل المعلومات والتعاون لحل القضايا العربية . هكذا كانت مصر وسورية على مدى التاريخ دولتين قريبتين متعاونتين للخير والسلام .

أما عن الالتزام بقرارات قمة القاهرة فنحن راضون إلى حد كبير جدا ، وإذا كان ما يدعو لزيادة الحوار في هذا المجال فلن نتأخر نحن وسورية عن

طلب عقد القمة العربية أو نتوجة إلى بحث ذلك مع أخواننا في بقية الدول العربية .

● سؤال ٥ : موجه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : أعلن في واشنطن أن نتنياهو عرض صيغة جديدة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري. هل تم اتصال مع كل من سورية ومصر حول هذه الصيغة التي يتحدث عنها نتنياهو ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : نحن في سورية لم يبلغنا أحد شيئاً ، سمعنا تصريحات .

♦ السيد الرئيس مبارك : سألت الرئيس حافظ الأسد هل من جديد فقال لا يوجد شيء بعد .

● /سؤال٦/ : موجه إلى السيد حافظ الأسد : بالنسبة لما أعلن من أنه كان هناك اتفاق بين سورية وإسرائيل في المحادثات إبان حكم رابين حول بعض النقاط ومنها الجلاء عن الجولان . ألم يحن الوقت لإعلان هذه الاتفاقات ونشرها في الصحف العربية ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : عملية السلام ليست عنصراً واحداً . في مرحلة من مراحل المباحثات عبر الأمريكيين بدئ بموضوع الأرض ، وأخذ ذلك كثيراً من الجدل ، ووافق رابي في ذلك الوقت . كان الأمريكيون هم الذين ينقلون إلينا إضافة إلى الوفدين اللذين كانا يجتمعان في الولايات المتحدة. جرى الاتفاق على أن أرض الجولان السورية حتى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ تعود إلى سورية ، ولكننا لم نكمل آنذاك العملية لأن هناك ترتيبات أمنية ومراحل انسحاب ... إلخ .

كانت المناقشات بين الوفدين السوري والإسرائيلي قد استغرقت وقتاً طويلاً كما يحدث دائماً ، ثم أجرى الإسرائيليون الانتخابات ولم نكن قد انتهينا .

ولكن هذا الاتفاق التزام لأن الذي كان يتحرك بيننا كان الراعي الأمريكي الذي كان ينقل إلينا هذه الأمور . ومازال الأمر قائماً كوديعة لدى الأمريكيين كي لا يناقش موضوع الأرض عند الانتهاء من مناقشة العناصر الأخرى ، أي أن يضم موضوع الأرض بدون مناقشة جديدة إلى العناصر الأخرى في عملية السلام مباشرة بعد الانتهاء منها .

• /سؤال٧/ موجه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : هل يستطيع الإعلام العربي أن ينشر هذا الكلام رداً على تنصل نتنياهو من أي اتفاق تم مع الحكومة السابقة ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : نتنياهو لايعترف بأي شيء لم يفعله هو أو لم يحدث خلال تسلمه السلطة ، إنه لا يعترف بالمرجعية المتفق عليها . قال مرة إنه مع السلام على أساس دعوة مدريد وكأنه يتحدث عن بطاقة دعوة إلى حضور مناسبة ما ، وعندما لوحظ أن هذا التعبير غير مقبول استخدم نتنياهو عبارة إطار مدريد . مرة ذكر مرجعية مدريد فهي تعني القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام ، أما هو فلا يتحدث عن هذا المبدأ ولم يتحدث في الفترة الأخيرة عن الأرض مقابل السلام مع أن مرجعية مدريد مبادرة أمريكية آنذاك مدعومة عالمياً والعالم كله تحمس لعملية السلام عندما بدأت وانطلقت .

مرة في مصر ذكر الأرض مقابل السلام ولكنه قال إن عنده تفسيره الخاص بذلك .

على أية حال من يلتزم بمرجعية مدريد يجب عليه الالتزام بما انبثق عنها ، وعندما تقول إن الأرض اتفق عليها فإن المناقشات كلها على أساس مرجعية مدريد ومن لا يعترف بما انبثق عن المرجعية يكون بطبيعة الحال ناكراً وغير معترف بالمرجعية ذاتها .

ومنذ قليل كنت أتحدث مع الرئيس مبارك في جلسة ثنائية فقلت إن الأمر أشبه بامرأة ولدت ، نعترف بأن هذه المرأة أصبحت أماً ، نعترف بها ولكن لا نعترف بالولد .

من يعترف بالمرجعية يجب أن يعترف بما نتج عنها .

والمحصلة هى إن الطريق إلى السلام في ضوء ما لدينا من معلومات وفي ضوء ما وصلنا ، لا توجد عليها مؤشرات مشجعة ، ولكني أتمنى وسورية تتمنى والرئيس مبارك والأخوان في مصر والعرب كلهم يرغبون في أن تتم عملية السلام وفقاً لقواعدها التي وافق عليها المجتمع الدولي إضافة إلى الغرب والإسرائيليين .

• /سؤال ٨/ موجه إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : إزاء مراوغة نتنياهو ، ألا يوجد موقف عربي موحد لمواجهة المراوغة

الإسرائيلية . وإذا كان نتنياهو لا يعترف باتفاقيات مدريد وكما قلتم اعترف بالأم ولم يعترف بالوليد. ما هو الموقف العربي لكي ندحض الافتراءات الإسرائيلية ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : نحن نتخذ المواقف التي تدفع لديه رغبة في السلام إلى دفع عملية السلام .

• /سؤال ٩/ موجه إلى السيد الرئيس حسني مبارك : هل هذا سيتم بحثه مع الرئيس الأمريكي ؟

◆ السيد الرئيس مبارك : سنبحث قضية السلام بشكل عام ونتحدث عن آفاق السلام وما يمكن عمله وكيف تنال كل دولة حقوقها ليكون هناك السلام العادل والدائم الذي تحدثت عنه قبل قليل .

• /سؤال ١٠/ موجه إلى السيد الرئيس حسني مبارك : ماذا تتوقعون من زيارتكم إلى واشنطن في ظل الموقف السوري الواضح تماماً بينما الموقف الإسرائيلي يزداد تعنتاً وغموضاً . وهل تتوقعون موقفاً مشجعاً أو حازماً على صعيد عملية السلام على المسار السوري ؟

◆ السيد الرئيس مبارك أظن أنه واضح لنا تماماً أن الولايات المتحدة الأمريكية عامل رئيسي أو مقوم رئيسي في عملية السلام . خلال زيارتي للولايات المتحدة الأمريكية سنتحدث عن كل الظروف الحالية . ما حدث وما سيحدث وكيف نساعد على استمرار المفاوضات ونساعد على بناء الثقة بين الأطراف المختلفة حتى تسير عملية السلام . وهناك موضوعات أخرى كثيرة سنتحدث فيها مع الرئيس الأمريكي والمسؤولين في الإدارة الأمريكية .

• /سؤال ١١/ موجه إلى السيدين الرئيسين : كيف ترون السياسة الإسرائيلية والتأكيدات المتكررة التي ترفض وقف النشاط الاستيطاني في القدس والتلميح إلى توسيعه في الجولان وتأثير ذلك على عملية السلام ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : لا ينظر إلى الأمور من زاوية قصيرة أو من خلال فترات ضيقة من الزمن . نحن يجب أن نكون دؤوبين وأن يكون صبرنا من النوع المصمم أي إن حقوقنا ستظل حقوقنا . وما لنا سيظل لنا . ليس هذا الجيل فقط ، وإنما الأجيال المقبلة أيضاً لن تسكت أبداً على اغتصاب حقوقها أرضا أو غير ذلك .

♦ السيد الرئيس مبارك : أنا مازلت أقول إن المستوطنات هي أخطر موضوع يواجه القضية الفلسطينية وأنا أخشى استمرار هذ الحالة ، أي استمرار بناء المستوطنات ، واستمرار التغيير في الشكل واستمرار اغتصاب الأرض ، لأن ذلك ستكون له آثار سيئة في المستقبل القريب ، وسيعقد عملية المفاوضات النهائية ويعقد بحث الوضع النهائي ، وقد يصل الوضع إلى طريق مسدود . وأشد ما أخشاه أن تكون هناك عواقب سيئة بسبب كثرة بناء هذه المستوطنات لأن التفكير سيتجه إلى أن بناء هذه المستوطنات معناه أن تتحول إلى أمر واقع يقبله المواطنون في فلسطين ولكني أخشى أن تأتي النتيجة عكسية وخطيرة على عملية السلام .

تصريحات السيدين عمرو موسى وصفوت الشريف حول القمة :

قال السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري : إن لقاء القمة بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك له أهميته الكبرى ، وأن مثل هذه اللقاءات بين السيدين الرئيسين تتجدد وتتكرر دائما ، ويحرص الرئيسان عليها من أجل التشاور وتبادل وجهات النظر حول المستجدات على المستوى الدولي والعربي والإقليمي ، ويكون لهذه اللقاءات انعكاسات في رؤي مشتركة وتنسيق حيال هذه القضايا .

وأضاف السيد الشريف في تصريح لمندوب الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن قضية الشرق الأوسط والمستجدات والأفكار المطروحة الآن تدعو إلى مثل هذه اللقاءات ، لتقييم عملية السلام على المسار السوري وتقييم مدى الالتزام بتنفيذ الاتفاقات التي أبرمت مؤخرا ، وكذلك الأفكار المطروحة على المسارات الأخرى في إطار قرارات القمة العربية والالتزامات العربية بهذه القرارات .

وأشار السيد الشريف إلى أن السيد الرئيس مبارك سيقوم بعدة زيارات خارجية وتحركات ، وهذا اللقاء فرصة لتبادل الرأي حول القضايا المطروحة.

وأوضح أن هذه فرصة لدعم وتنشيط العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين سورية ومصر على الرغم من أنها علاقات أخوية وممتازة وعميقة .

من جهته قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري إن الأيام القادمة ستشهد تنسيقاً عربياً لا سيما بين سورية ومصر والمملكة العربية السعودية لمواجهة تطورات المرحلة المقبلة .

وأشار موسى في تصريحات نقلتها إذاعة صوت العرب أنه تلقى رسالة من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي تتعلق بالتطورات الراهنة وبالتنسيق العربي .

وقال إن هناك نشاطا مكثفا بين كافة الدول العربية لضمان الحقوق العربية ولمواجهة متطلبات السلام . وقال إنه من المقرر أن يزداد هذا النشاط العربي لا سيما قبل اللقاء المرتقب في واشنطن بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس حسني مبارك .

تصريح السيد المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء لمراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في سورية : (العلاقات المصرية ـ السورية حميمة ، واللجنة العليا تجتمع قريباً ...)

أكد السيد محمود الزعبي رئيس الوزراء أن العلاقات المصرية ـ السورية هي علاقات حميمة ، وأن لقاء الزعيمين حسني مبارك وحافظ الأسد يدعمان هذه العلاقات . وقال الزعبي ـ في تصريح ـ لمراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في سورية ، أن اجتماعات اللجنة المصرية ـ السورية العليا المشتركة ستعقد قريباً في القاهرة ، مشيراً إلى أنه يجري حالياً التنسيق بين البلدين حول تحديد موعد هذه الاجتماعات .

وفي رد على سؤال حول ما إذا كانت هناك معوقات تعوق عمل اللجنة قال رئيس الوزراء السوري : إنه لايوجد أية معوقات ، هناك دائماً تطوير التنسيق في مختلف المجالات الإقتصادية والتجارية ، مشيراً إلى أنه تم مؤخراً تشكيل شركة حفر نفطية مشتركة بين مصر وسورية ، وستباشر عملها قريباً حيث اتخذت كافة الإجراءات القانونية لإنشائها .

وقال إننا نعمل في إطار ما تم إقراره في مؤتمر القمة العربية ، والذي تم خلاله بحث عدد من الأمور الاقتصادية .. وأكد ضرورة إنشاء مناطق حرة في المنطقة العربية وتفعيل الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك والوفد المرافق له مطار دمشق الدولي في الساعة الخامسة والأربعين دقيقة مساءً يوم ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٩٧ . بعد زيارة قصيرة إلى الجمهورية العربية السورية دامت ست ساعات .

وكان في مقدمة مودعيه في مطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد .

مأدبة غداء تكريماً للسيد الرئيس حسني مبارك

أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة غداء تكريما للسيد الرئيس حسني مبارك، وذلك عقب انتهاء مباحثاتهما الرسمية ، وقد حضر المأدبة أعضاء الوفدين السوري والمصري .

أصـــداء القمــة

١ ــ كتب الأستاذ إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام بتاريخ ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٧ من دمشق يقول :

من خلال الرصد الدقيق والقريب من طبيعة العلاقات المتميزة والناضجة بين الزعيمين العربيين مبارك والأسد ، والبلدين الشقيقين مصر وسورية ، أستطيع القول إن الخطوط العريضة لمباحثات القمة اليوم تطرقت إلى النقاط المهمة التالية :

- أولاً : إن أهمية القمة التي تعقد بين السيدين الرئيسين مبارك والأسد ترتكز على ما تسفر عنه ـ دائما ـ من تنسيق ورؤية مشتركة من أجل حشد الطاقات العربية ، في موقف موحد ، والدولية ـ من أجل التأييد والمساندة ـ لقرارات الشرعية الدولية ، وأسس مؤتمر مدريد إلى قاعدة الأرض مقابل السلام ، وينسجم التنسيق والرؤية المشتركة مع ما جاء في قرارات القمة العربية الأخيرة بالقاهرة .

- ثانياً : إن التطورات المتلاحقة والمثيرة التي تشهدها مسيرة السلام بالمنطقة، تدعو إلى عقد القمة لتقويم مواقف الأطراف على جميع المسارات ، والمسار السوري ــ الإسرائيلي خاصة ، فضلا عن تقويم مد الالتزام بالاتفاقات والمعاهدات .

- ثالثاً : إن مصر ـ بكل ثقلها الإقليمي والدولي ـ تؤكد مساندتها للموقف السوري في المفاوضات مع إسرائيل ، انطلاقاً من النقطة التي توقفت عندها في فبراير الماضي ، كما تعارض مصر ـ بشدة ـ الموقف الإسرائيلي ـ الذي يعد انقلابا على مرجعية مدريد ـ بالعودة إلى استئناف المفاوضات مع سورية من نقطة الصفر .
- رابعاً : إن القمة المصرية - السورية ، تأتي قبيل زيارة الرئيس حسني مبارك المرتقبة إلى الولايات المتحدة في العاشر من شهر مارس المقبل ولقائه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، والقمة تتيح الفرصة - بالتالي - لتوحيد المواقف العربية والاطلاع على الموقف السوري من عملية السلام، تمهيداً لمناقشة مع الإدارة الأمريكية الجديدة ، التي بدأت في يناير الماضي ، وتقوم بمهام الراعى الرئيسي لعملية السلام في المنطقة .
- خامساً : إنه ـ ومنذ لقاء الزعيمين مبارك والأسد بدمشق في ٤ نوفمبر الماضي ـ تواصلت الاتصالات بينهما عبر الهاتف والرسائل المتبادلة ، وقد كان آخرها في منتصف شهر فبراير الجاري .

٢ ـ كتبت صحيفة الشرق اللبنانية في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٧ تحت عنوان : دمشق ـ القاهرة ـ بيروت قوة الموقف

دمشق ... عندما تكون محط أنظار العرب هذا ما يعني أنها قلب الأمة ، وهي مع ذلك عقل العرب الذي أثبت قدرات فائقة على استكشاف المستقبل بروحية حفظ كرامة الأمة وديمومة وجودها ...

ولأن دمشق هي القلب والعقل معاً ، فإنها بقيادتها الحكيمة الشجاعة استطاعت استقطاب العرب في مشرقهم ومغربهم .. فأصبحت المحور والأصل والأساس في هذا الصمود البطولي الذي جعل من سورية حصن الأمة الحصين ...

وعندما تلتقي القاهرة ودمشق ـ وهذا ثابت تاريخياً ـ يعني قوة للعرب يحسب الأعداء حسابها ... وما التقت القاهرة ودمشق يوماً إلا للمصلحة العليا للعرب، وهذا ماأدركه القادة العظام في تاريخنا منذ فجر الإسلام حتى اليوم ، ويكفي للدلالة على هذا الأمر أن القائد صلاح الدين الأيوبي حقق نصره على الصليبيين في معركة حطين بعد أن استطاع تحقيق وحدة مصر وسورية تحديداً ...

والرئيس حافظ الأسد بوضوح الرؤية عنده وبعد النظر ، وانطلاقاً من إيمانه بحقوق المة قاد سورية في مرحلة تاريخية ، وكذلك رسم نهجاً سياسياً قومياً أصبح بحق مدرسة قومية للصمود والإصرار على استعادة الحقوق . والرئيس مبارك كما أكد الرئيس الأسد هو من القادة البارزين في هذه الأمة ، ويقود بلداً عربياً هو أكبر بلد عربي في المنطقة ، وهو بالتأكيد عربي ومع العرب ومع ذلك يعمل ليكون هؤلاء العرب عادلين في تصرفاتهم وأن يتعاملوا من الآخرين بعدل وأن يكونوا راغبين في عملية السلام وفق الأسس التي اتطلقت العملية منها ... لهذا يجب ألا يتوقع الإسرائيليون من الرئيس مبارك أن يتخلى عن عروبته ليعطيهم النتائج التي يريدونها منه ...

من هنا تبدو أهمية القمة السورية ـ المصرية في هذه المرحلة ، والتي ستكون كمثيلاتها من القمم بين الرئيسين الأسد ومبارك ، محطة بارزة في تنسيق المواقف وتوحيدها في مواجهة التعنت الإسرائيلي ...

وبالتأكيد، فإن الرئيس مبارك في زيارته إلى واشنطن سيكون خير مدافع عن الموقف السوري الذي هو كما تؤكد الشواهد كافة موقف مصري كذلك الأمر...

٣ ـ كتب طلال سلمان رئيس تحرير جريدة السفير اللبنانية في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٧ تحت عنوان : المشهد العربي من دمشق

مع زيارة السيد الرئيس الياس الهراوي إلى دمشق ، أمس ، والتي جاءت بعد يوم واحد من لقاء القمة فيها بين مصر وسورية (في ذكرى وحدتهما)، وبعد أيام من انتهاء (التجريدة السورية) التي شملت معظم أقطار الوطن العربي ، مشرقاً ومغرباً ، يتبدى المشهد العربي أقل بؤساً وأقل قابلية للانهيار مما كان يبدو مع الإعلان المدوي عن "اتفاق الخليل" وتداعياته المحتملة بعد الرعاية الأمريكية الحارة لبطليه "التاريخيين" ...

وتابع السيد سلمان قائلاً : وأن يجيء الرئيس المصري حسني مبارك إلى دمشق في الذكرىالتاسعة والثلاثين (المنسية!) لقيام أول دولة للوحدة العربية في التاريخ الحديث ، والتي جمعت آنذاك بين القاهرة ودمشق في خط هجوم وقائي لمواجهة المشاريع التي كانت تستهدف عروبة هذه المنطقة وفتح الباب أمام إسرائيل للهيمنة عليها باسم "الشرق أوسطية" وعبر سلسلة الأحلاف الغربية الممزقة لهوية الأرض العربية وتاريخها ...

أن يجيء الرئيس المصري إلى دمشق في هذا الموعد بالذات ، يتجاوز الإعلان عن صدق العاطفة أو الحنين إلى الماضي المجيد ، إلى تأكيد الالتزام بموقف عربي موحد تجاه المخاطر التي تهدد ـ مجدداً ـ سلامة الأمة ووحدة أراضيها ، والتي لم يخف منها "اتفاق الخليل" شيئاً بل لعله أضاف إليها ، خصوصاً مع استمرار حرب الاستيطان التي هي ـ لا غيرها ـ تلخص في هذه اللحظة الصراع العربي ـ الإسرائيلي ، وتكشف كذب الادعاءات الإسرائيلية ـ سابقاً وراهناً ـ في الرغبة في "السلام" مع الفلسطينيين خصوصا والعرب عامة .

وخلص إلى القول :

وبعيداً عن عاطفة الحنين إلى الماضي فإن مناخ الحوار العلني الذي دار بين الرئيسين المصري والسوري في دمشق ، أمس الأول ، يعيد قدراً من الاعتبار إلى مفهوم التضامن العربي ، كما يعيد التوكيد على المفهوم المقبول للتسوية ، والأهم من هذا أنه يبلور ـ مجدداً ـ "مرجعية عربية" (ضلعها الثالث هو السعودية) ـ مؤهلة وقادرة على المواجهة وعلى رفض ما لا بد من رفضه وتحديد ما يمكن القبول به أو الموافقة عليه (وهذا كله غير معروف حاليا ...)

إن اللقاء المصري ـ السوري المتجدد ينعش احتمالات العودة مجددا إلى أفياء القمة العربية ، ولو على قاعدة الحد الأدنى ، ويطمئن ـ أكثر من يطمئن ـ اللبنانيين الذين تتناوب عليهم الطائرات والمدافع الإسرائيلية في غارات يومية، كما تتهاطل عليهم المشاريع المشبوهة والمواقف الملتبسة التي تحاول استدراجهم إلى حيث يمكن للتطرف الإسرائيلي أن يستفردهم فيفجر بلادهم الصغيرة من الداخل .

٤ ـ كتبت صحيفة تشرين السورية في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٧ تحت عنوان : (الموقف السوري المبدئي والثابت)

من جديد، يضع السيد الرئيس حافظ الأسد، النقاط على الحروف، فيوضح موقف سورية تجاه عملية السلام وما طرأ عليها من مستجدات ويكشف عن ابتعاد حكومة نتنياهو عن أسس ومبادئ هذه العملية، ويحدد الطريق الحقيقي

والسليم للوصول إلى سلام عادل وشامل وفق مؤتمرمدريد، وقرارات الشرعية الدولية والتزام إسرائيل الكامل بمبدأ الأرض مقابل السلام.

إن طروحات وسياسات حكومة الليكود لا تخدم أبدا عملية السلام ولاتساهم في تحريكها وتنشيطها أو استئنافها لأن الشروط التعجيزية التي يطالب بها نتنياهو في أحاديثه وتصريحاته ، تؤكد أن إسرائيل لا تريد السلام ولا تريد للمباحثات أن تعود إلى الدوران على المسارين السوري واللبناني ، بل تريد أن تظل عملية السلام محشورة في نفق مظلم ، وفي طريق مسدود .

فنتنياهو الذي يدعو إلى استئناف المفاوضات من نقطة الصفر يتعمد شطب كل ما تم التوصل إليه من تعهدات واتفاقات على المسارين السوري واللبناني على امتداد أربع سنوات من المباحثات في واشنطن وميريلاند مع الحكومة الإسرائيلية السابقة، ولهذه الغاية يريد أن تبدأ المباحثات من جديد ودون شروط مسبقة، أي أنه يضع شرطاً لهذه المباحثات يكمن في عدم التزامه بتنفيذ ما قطعته هذه المباحثات وبالأسس والأرضية والمبادئ والمرجعية التي قامت عليها . فأي سلام يريده نتنياهو إذا كان وحتى هذه اللحظة يقفز فوق كل ما تم التوصل إليه من التزامات وتعهدات ويعمل على تقويض عناصر ومقومات العملية السلمية ، ويتهرب من استحقاقات السلام العادل والشامل ، أي سلام يتحدث عنه نتنياهو وهو الذي يبدو في كلامه المعسول ، وأوهامه في الاحتفاظ بالجولان والأراضي العربية المحتلة ، أنه يدعو إلى أي شيء سوى تحقيق السلام ، كما وأنه أكثر تشددا وتعنتاً من إسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل الأسبق الذي طالب في مؤتمر مدريد بإبقاء كل الأراضي الفلسطينية والأراضي المحتلة السورية واللبنانية في أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية وبمفاوضات تستمر عشر سنوات حتى لا يتبقى للعرب ما يطالبون به على مائدة المفاوضات لأن إسرائيل ستواصل الاستيطان وستقوم بزرع المستوطنين والمهاجرين اليهود الجدد في هذه الأراضي وهذا يعني أن شامير الذي شارك في مؤتمر مدريد مضطراً ومكرهاً ونادى بمقولة السلام مقابل السلام ، وقد فتح الطريق لنتنياهو ليكون أكثر عداء لمقومات واستحقاقات السلام العادل الشامل ، بل إن نتنياهو يحاول تسويق ما يتمتع به من أساليب مخادعة ومضللة بأحاديثه عن السلام ، وذلك من خلال التلاعب بالألفاظ وإفراغ عملية السلام من مضمابنها وحقائقها وعناصرها وهذا ما تكشفه تصريحاته المتناقضة والملتوية حول القرارين

٢٤٢ و ٣٣٨ وما يعلنه عن وجود تفسيرات إسرائيلية خاصة لهذين القرارين تنسف نصوصهما المحددة ببنود وفقرات، ورفضه الالتزام أيضاً بتعهد حكومة رابين ـ بيريز في مباحثات واشنطن الانسحاب من الجولان إلى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعدم الالتزام كذلك بالترتيبات الأمنية المتوازية والمتساوية والمتكافئة كما حددتها أرضية مباحثات ميريلاند.

إن التشاور والتعاون والتنسيق بين سورية ومصر من أجل دفع عملية السلام خطوات إلى الأمام تشكل دليلاً إضافياً على أن سورية حريصة كل الحرص على تحقيق الحل العادل والشامل وتسعى إلى إخراج عملية السلام من التعنت الإسرائيلي ، وإن الشروط الإسرائيلية المعيقة والمعرقلة لاستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت إليها لأن الرؤية السورية التي تلقى كل اهتمام وترحيب تنطلق من أن المباحثات ليست غاية في ذاتها كما تريد لها إسرائيل أن تكون، بل هي وسيلة للوصول إلى السلام المنشود المتفق على أسسه ومبادئه وفق مرجعية مدريد ومقايضة الأرض بالسلام .

٥ ـ كتبت صحيفة الثورة السورية في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٧ تحت عنوان : (قمة دمشق وثوابت السلام) :

من الأهمية بمكان أن تلتئم القمة السورية المصرية بين السيد الرئيس حافظ الأسد وأخيه الرئيس محمد حسني مبارك ، وأن تستقطب الاهتمام ، خصوصاً وأنها تأتي في إطار التشاور والتنسيق المستمر بين البلدين الشقيقين ، وفي ظروف هي أحوج ما تكون لمثل هذه اللقاءات ، وتبادل الرأي ووجهات النظر حول العديد من المسائل والقضايا التي تهم الأمة وتمس قضاياها المصيرية ، وتحديد المواقف منها ، وإيجاد الصيغ الكفيلة بمواجهة متطلبات المرحلة واستحقاقاتها المختلفة ، وذلك في ضوء المعطيات والتطورات التي برزت مؤخراً ، وأفرزت تحديات في غاية الخطورة على مستقبل الأوضاع في المنطقة وعلى السلام فيها وعلى السلام العالمي على حد سواء .

فنتنياهو العائد من العاصمة الأمريكية واشنطن ، بكل مظاهر الاستقواء والعناد والتشنج والتحدي والابتزاز والرفض الصريح لكل مقومات السلام وشروطه ، وبضوء أخضر ترجم بمواقف أشهرها على العالم ، وجدد فيها تشبثه بمواصلة احتلال الجولان وجنوب لبنان والقدس ، وعدم الانسحاب من

الأراضي العربية المحتلة إلى خطوط الرابع من حزيران ، وبإجراءات وقرارات استيطانية لتهويد القدس والمسجد الأقصى ، ومصادرة أكثر من ٧٠٪ من أراضي الضفة والاسترسال في سياسة الإرهاب والعدوان على القرى والمناطق المدنية الآهلة في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي ، وتصريحات تعكس نزعة التطرف والعنصرية والكراهية والتهجم على العرب، كل العرب بلا استثناء ، نتنياهو هذا أوجد حال تفترض التعامل العربي معها بمنطق آخر ، وأساليب أكثر نجاعة تستطيع أن تجد طريقها إلى عقلية هذا الرجل وفهمه السياسي القاصر ، وأن تحمله على العودة إلى جادة الصواب بعيداً عن أوهامه وخرافاته وأحلامه التوراتية ، وإقناعه أن لا مستقبل لأمثاله ولا سلام ولا أمن ولا استقرار لإسرائيل ، خارج إطار سلام الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ، ودون التقيد والالتزام بمضمون مبادرة الأرض مقابل السلام .

وبدهي هنا القول بأن مجرد لقاء جناحي الأمة العربية وقلبها النابض ـ سورية ومصر ـ وما يمثلانه من ثقل وتأثير يعطي الموقف العربي القوة ويمنحه القدرة على الفعل والمجابهة والتعاطي مع أكثر القضايا تعقيداً ، بما يقلب حسابات الأعداء المتربصين بالأمة ومخططاتهم ، وهذا أمر أثبتته الأحداث ووقائع التايخ القديم والحديث ، فما اجتمع البلدان إلا وكان النصر حليف الأمة ومعقوداً بنواصيها .

٦ ـ كتبت جريدة الأخبار المصرية في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٩٧ تحت عنوان : (التنسيق المصري السوري .. ودلالات مهمة) :

تأتي القمة المصرية ـ السورية التي عقدت أمس بين الرئيس حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد في وقت شديد الأهمية بالنسبة إلى عملية السلام في الشرق الأوسط .

وتحمل مثل هذه القمة التي تأتي قبل أقل من أسبوعين من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس مبارك إلى واشنطن واجتماعه المرتقب مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الكثير من المعاني والدلالات .

أول هذه الدلالات هو استمرار التنسيق العربي على أعلى مستوى من أجل توحيد المواقف دعماً للمفاوض العربي .

أما الدلالة الثانية فهي أن مصر الرائدة والقائدة للعالم العربي لا يمكن أن تتخلى عن دورها الريادي والقيادي في معركة السلام بصفتها الأكثر دراية وخبرة ومعرفة بشروط السلام الذي يقبل به العرب وترضى عنه الشعوب العربية وهو السلام الذي يقوم على الاستجابة لمطالب واحتياجات كل أطرافة .. وليس السلام بالمفهوم الإسرائيلي .

الدلالة الثالثة لهذه القمة المصرية ـ السورية تتمثل في ضرورة الإسراع بتحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني .. ذلك أن استهلاك المزيد من الوقت لن يكون أبدا في صالح السلام الذي نجحت مصر والدبلوماسية المصرية في جعله استراتيجية عربية ثابتة ..

لدرجة أن الجهود المصرية في هذا الإطار تحولت لتصبح حيثيات لهذا الاختيار المصري الذي أصبح خيارا عربيا .

الدلالة الرابعة أو المعنى الرابع هو أن كون السلام هو العنوان الرئيسي والعريض لزيارة الرئيس مبارك لواشنطن وذلك قبل العلاقات الثنائية، سياسية أم اقتصادية، هو أبلغ رد على هؤلاء الذين يحاولون الصيد في الماء العكر بالحديث عن خلافات أو حتى اختلافات في الرؤى بين مصر والولايات المتحدة، فالإدارة الأمريكية برئاسة كلينتون تنتظر مبارك الذي تعتمد عليه وتعول عليه كثيرا في أية محاولة للتقريب بين وجهات نظر الأطراف الداخلة في عملية السلام .

خامسا: فإن الاتصالات المصرية المستمرة مع كل الأطراف والعربية تحديدا تتسارع إيقاعاتها كلما ظللت سحب الشرق الأوسط أحداث من شانها أن القرار الإسرائيلي بإنشاء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية هو من قبيل هذه الأحداث الضارة بعملية السلام . لأن مثل هذا الموقف من جانب حكومة بنيامين نتنياهو هو خرق واضح وانتهاك لايقبل الشك لكل ما سبق التوقيع عليه من اتفاقات سلام في المنطقة .

الدلالة السادسة تتمثل في أن الإسراع بعقد هذه القمة المصرية السورية قبل نحو أسبوعين من زيارة الرئيس مبارك لواشنطن في ١٠ مارس المقبل يعني رغبة كل من القاهرة ودمشق في إعطاء مزيد من الاهتمام والوقت لبلورة موقف موحد من استئناف المفاوضات بين سورية وإسرائيل من النقطة التي توقفت عندها .

وهذا الأمر يتطلب التوصل إلى صيغة موحدة يقدمها الرئيس مبارك للإدارة الأمريكية راعية عملية السلام . إن العرب ـ بقيادة مصر ـ جادون بكل ما تحمله الكلمة من معنى في سعيهم لتحقيق السلام .. لكنهم متمسكون حتى النهاية بأنه لن يكون هناك سلام لصالح طرف على حساب طرف .

٧ ـ كتبت جريدة الأهرام القاهرية في زاوية "رأي الأهرام" بتاريخ ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٧ تحت عنوان "مصر وسورية والسلام" :

قدم السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي المشترك بينه وبين السيد الرئيس حسني مبارك في دمشق أمس الأول إجابة حاسمة وشافية تنهي الجدل حول الاتهامات المغرضة لمصر بأنها تبدي تشددا في عملية السلام ، قال السيد الرئيس الأسد : إن من يردد هذه الأقوال ينسى أنه يتحدث عن مصر ومبارك ، وعن ضمير أمة .

وأضاف : إن الرئيس مبارك من القادة البارزين في المنطقة ، ويقود أكبر دولة عربية ، ولذا فمن الطبيعي أن يكون منحازا لمرجعية مدريد .

إن مبارك الذي يقود أكبر دولة عربية لابد إذن وأن يقف إلى جانب السلام العادل القائم على توازن الحقوق والمصالح والأمن ، لأن السلام بهذا المعنى هو السلام الذي تتوافر له شروط الدوام ، ولن تصل المنطقة إلى هذا السلام الذي من المفترض أن يقود إلى نظام للأمن الجماعي في الشرق الأوسط ، إلا إذا استند إلى تضامن مصري سوري راسخ ، لأن التضامن بين مصر وسورية هو حجر الأساس لتضامن عربي شامل .

وربما يجد محترفو ترديد الاتهامات الدعائية في هذا الحديث عن تضامن مصري سوري ينبني عليه تضامن عربي شامل ذريعة لاتهامنا بالعودة إلى لغة المواجهة والتوتر ، ولكن الحقيقة المسلم بها في ميدان العلاقات الدولية هي أن السلام لا يقوم حقاً إلا على توازن القوى ، وإذا أقيمت علاقات سليمة بين أطراف تتعارض مصالحها في ظل وجود خلل في توازن القوى فإن هذا النمط من علاقات السلام يكون هشاً فضلاً عن أنه يكون أقرب إلى الاستسلام لأنه يعني التسليم للطرف الأقوى باغتصاب بعض حقوق الأطراف الأخرى .

لهذا السبب فإن مصر أكبر دولة عربية وأول دولة عربية أقامت علاقات سلمية مع إسرائيل لا يمكنها أن تقبل بأية تراجعات ترتب على سورية التخلي عن حقها في استعادة أراضيها المحتلة كاملة ، ولهذا السبب أيضاً تقود مصر

المساندة العربية الحازمة لسورية في هذا الموقف المتطابق مع الحق والعدل من ناحية ، والضروري لضمان التوازن والديمومة لاتفاقات السلام القادمة .

أصداء القمة في وسائل الإعلام العالمية والعربية

في بون : اهتم التلفزيون الألماني بأنباء القمة السورية ـ المصرية ، وذكرت القناة الأولى للتلفزيون الألماني أن لقاء القمة يأتي في إطار المشاورات المستمرة بين الزعيمين العربيين .

وقالت إن السيد الرئيس الأسد وجه لوماً شديداً لحكومة نتنياهو مؤكداً أنها حتى الآن مستمرة في تعنتها ولا تسعى للتوصل إلى سلام في المنطقة .

كما أبدت وسائل الإعلام المختلفة في باكستان اهتماماً كبيراً بالقمة السورية ـ المصرية وأبرزت أجهزة الإذاعة والتلفزيون في نشراتها الإخبارية التصريحات التي أدلى بها السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط ، وأشارت الصحف إلى أن هذه الزيارة تهدف أساساً إلى تنسيق المواقف السورية ـ المصرية حيال عملية السلام ومسار المفاوضات مع إسرائيل .

وفي الوقت نفسه أكدت الصحف السعودية ضرورة القمة قبل زيارة السيد الرئيس حسني مبارك إلى واشنطن بهدف توحيد مواقف الدولتين إزاء القضايا المشتركة .

في حين أبرزت صحف الإمارات تأكيدات السيدين الرئيسين على كون بروتوكول الخليل لا يشكل سابقة تحت أي ظرف من الظروف بالنسبة للمحادثات على المسارين السوري واللبناني .

القمة الأربعون

شرم الشيخ أول آيار (مايو) ١٩٩٧

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربيا :

ـ السيد الرئيس حسني مبارك يقوم بجولة عربية على بعض دول الخليج شملت كلا من السعودية والكويت بحث خلالها تطور الأوضاع في المنطقة العربية وخاصة مسيرة السلام في الشرق الأوسط والعلاقات العربية ـ العربية.

ـ ميغيل أنجيل موراتينوس الموفد الأوربي إلى الشرق الأوسط يزور إسرائيل والأردن وسورية ويؤكد في دمشق بعد لقائه مع السيد الرئيس حافظ الأسد ووزير الخارجية فاروق الشرع أنه طرح أفكارا جديدة تتعلق بدفع عملية السلام قدما إلى الأمام وأكد أن سورية والاتحاد الأوربي يريدان أن تستعيد هذه العملية شموليتها .

ـ السيد الرئيس حسني مبارك يلقي خطابا بمناسبة عيد العمال يحذر فيه من خطورة الأوضاع في المنطقة بسبب استمرار سياسة فرض الأمر الواقع الإسرائيلية ويؤكد على دعمه الكامل لموقف سورية وحقوقها .

ـ دنيس روس المنسق الأمريكي لعملية السلام يزور إسرائيل في ٥أيار (مايو) ١٩٩٧ في بداية زيارة للمنطقة تستهدف تحريك عملية السلام .

ـ قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر يزور سورية ويشارك خلال زيارته في الاجتماع الهام الذي عقده مجلس كنائس الشرق الأوسط في دمشق . ويؤكد أن اليهود لايعتقدون بمجئ السيد المسيح وأنهم يتصفون بالعنصرية . وحيا قداسته صمود سورية وبارك صداقة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك وأكد المجلس بدوره رفضه للاحتلال الإسرائيلي وتمسكه بعروبة القدس .

دوليا :

ـ وزيرة الخارجية الأمريكية السيدة مادلين أولبرايت تزور موسكو وتجري مباحثات مع بريماكوف وزير الخارجية الروسي حول توسيع حلف الناتو شرقا وتؤكد أن قدرا من التقدم قد تحقق وأن أمامها مباحثات صعبة مقبلة .

ـ فوز ساحق يحققه حزب العمال البريطاني برئاسة طوني بلير في الانتخابات التشريعية التي شهدتها بريطانيا بعد ١٨ سنة من حكم المحافظين. حصل فيها حزب العمال على ٤١٩ مقعدا من أصل ٦٥٩ مقعدا ، وأكد رئيس الوزراء البريطاني الجديد أنه سيعيد لبريطانيا دورها الحيوي والقيادي الذي افتقدته وعلى كافة الصعد طوال المرحلة السابقة من حكم المحافظين .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مطار شرم الشيخ في سيناء في الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم ١ أيار/مايو ١٩٩٧ . وكان في مقدمة مستقبليه في المطار السيد الرئيس حسني مبارك . وكان يرافق السيد الرئيس حافظ الأسد وفد رسمي يضم السادة : عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية .

الجانب المصري في مباحثات القمة :

حضر القمة من الجانب المصري السادة د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام والمشير حسين طنطاوي وزير الدفاع والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية .

نشاطات الزيارة :

بعد مراسم الاستقبال توجه الرئيسان في موكب رسمي إلى شرم الشيخ حيث قاما بجولة على المنشآت السياحية والعمرانية في شرم الشيخ .

وعند الساعة الواحدة والنصف عقد الرئيسان اجتماعا في فندق بيراميزا شرم الشيخ حضره أعضاء الوفدين . وقد تم في الاجتماع تحليل الوضع القائم في المنطقة حاليا في ضوء سياسة إسرائيل الحالية وتعطيلها لمسيرة عملية السلام .



الرئيسان مبارك والأسد ـ شرم الشيخ آيار (مايو) ١٩٩٧



الرئيسان أثناء المؤتمر الصحفي

واتفق الجانبان على مواصلة العمل لتعزيز التضامن العربي وتنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي في القاهرة وتوسيع نطاق الاتصالات العربية للتشاور والتعاون في كشف المخاطر التي يحملها استمرار الحكومة الإسرائيلية في تعطيل عملية السلام .

وأكد الجانبان المصري والسوري تمسكهما بالعملية السلمية وأسسها المتفق عليها والهدف الموضوع لها . وبحث الجانبان مسائل التعاون العربية وبخاصة موضوع الإسراع في تحقيق السوق العربية المشتركة .

وجرى استعراض لتطور العلاقات الثنائية والتنسيق القائم بين البلدين في مختلف المجالات . وكانت وجهات النظر متفقة حول جميع المسائل التي جرى بحثها ، وكان جو الاجتماع وديا وسادته روح التفاهم والشعور بالمسؤولية القومية .

وعقب المؤتمر الصحفي المشترك أقام السيد الرئيس حسني مبارك مأدبة غذاء على شرف السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له .

مشاهد من القمة :

• أثارت حيوية الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك أثناء الجولة الاطلاعية إعجاب الحضور واهتمامهم ، حيث تخللت الجولة زيارة بعض الأماكن سيرا على الأقدام وكذلك تبادل الأحاديث الودية مع المواطنين .

• حرص السيد الرئيس حسني مبارك على إطلاع السيد الرئيس حافظ الأسد على الإنجازات الكبيرة التي تحققت في شرم الشيخ خلال السنوات الأخيرة وشملت الجولة عددا كبيرا من المنشآت السياحية الجديدة والأحياء السكنية المشيدة بأسلوب عصري حديث .

• في كل مكان حل فيه السيدان الرئيسان كانا يقابلان بترحاب شعبي كبير وبمشاعر تنم عن ود واحترام وتقدير .

• أثناء الجولة حرص السيد الرئيس حسني مبارك على قيادة السيارة بنفسه واصطحاب السيد الرئيس حافظ الأسد بمفردهما ، وقد أثارت هذه الخطوة اهتماما كبيرا بين سكان شرم الشيخ والصحفيين السوريين والمصريين .

● أثناء وصول السيد الرئيس إلى مطار شرم الشيخ كان في استقباله إضافة إلى الشخصيات الرسمية ، ممثلو الفعاليات الشعبية وشيوخ منطقة شرم الشيخ بلباسهم العربي التقليدي ، كما قدمت التحية للسيد الرئيس فرقة الأغاني والأهازيج الشعبية في شرم الشيخ ، وقد تكررت هذه المشاهد في عدد من المنشآت التي زارها السيدان الرئيسان الأسد ومبارك حيث كانت الفرق الفنية بلباسها الشعبي في استقبالهما وهي تنشد الأهازيج محيية ضيف مصر الكبير السيد الرئيس حافظ الأسد .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي):

وفي ختام زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مصر التقى سيادته والسيد الرئيس محمد حسني مبارك الإعلاميين السوريين والمصريين .

واستهل السيد الرئيس مبارك هذا اللقاء بكلمة ترحيبية قال فيها :

◊ في إطار العلاقات الراسخة بيني وبين الأخ الرئيس حافظ الأسد والعلاقات القديمة والطويلة التاريخية بين البلدين . تعودنا أن نلتقي بين الحين والحين حتى نتبادل الآراء وننسق المواقف ونبحث قضايانا وعلاوة على ذلك نبحث كل أنواع التعاون بين مصر وسورية لما يربطنا بها من علاقة قديمة منذ زمن طويل واليوم أرحب بأخي الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له في هذا الإطار أيضا . نبحث دائما قضية الشرق الأوسط وبعض القضايا الأخرى المعاصرة في المنطقة .. وهذه من طبيعة الأمور عندما نلتقي كأخوة في منطقة واحدة .

◆ ورد السيد الرئيس حافظ الأسد شاكرا للسيد الرئيس محمد حسني مبارك ترحيبه فقال : شكرا للأخ الرئيس حسني مبارك وكما ذكر فإن العلاقات بين سورية ومصر دائما كانت هامة وأساسية وكان البلدان حريصين كلاهما في مختلف المجالات على مواجهة جميع التحديات التي مرت بها الأمة العربية وفي مقدمتها مصر وسورية وواجهنا التحديات معا . وكانت المواقف في الظروف الصعبة جدا في الماضي وأيضا في الماضي القريب . وقد واجهنا معا الأحداث القريبة والأحداث التاريخية البعيدة وسنظل إن شاء الله كذلك . وسنكون نحن دعامة لكل الأمة العربية ونحن جزء من هذه الأمة في البلدين .

أكرر شكري للأخ الرئيس مبارك وأنا سعيد بهذا اللقاء الذي جرى بيننا هذا اليوم وشكرا ...

ثم أجاب السيدان الرئيسان على أسئلة الصحفيين :

• سؤال إلى الرئيس حسني مبارك: لقد اتخذ مؤتمر القمة العربي الأخير وكنتم سيادتكم رئيسه سلسلة من القرارات لمواجهة التخريب الإسرائيلي المتعمد لعملية السلام فهل أنتم مرتاحون للتنفيذ العربي لهذه القرارات . وهل تجدون أن الوضع العربي والعلاقات العربية العربية الآن هي أفضل مما كانت عليه قبل القمة .

♦ جواب السيد الرئيس مبارك : مازالت العلاقات العربية العربية علاقات متينة والاتصالات مستمرة أما إذا كنت راضيا أو غير راض عن قرارات القمة وتوصيات وزراء الخارجية فأعتقد اننا نجري اتصالاتنا المختلفة حتى يكون هناك التنفيذ الأمين لهذه التوصيات .

• سؤال إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : الرأي العام الإسرائيلي أصبح قوة ضاغطة داخل إسرائيل في الوقت الحالي فما هو تصوركم لتأثير ذلك على مجريات الأمور في الحكومة الإسرائيلية ..

• جواب السيد الرئيس حافظ الأسد : المعلومات التي تصلنا جميعا هي أن الوضع الشعبي في إسرائيل في واقعه الآن لايختلف عما كان في الماضي ويفترض في مثل هذه الظروف وفي مثل هذا الوضع الداخلي في اسرائيل أن يكون لهذا أثر ما . لكن إلى أي حد يكون هذا الأثر فإن هذا يتوقف على الاستمرارية وعلى النمو أو التراجع .. وواضح في الوضع الحالي أن هناك مواقف متباعدة بين طرف وطرف وهناك من يريد أن يمسك بعملية السلام وأن يدفع بعملية السلام وهناك آخرون على عكس ذلك . هذا أمر لانستطيع أن نتحدث عنه بدقة .. لانستطيع أن نحدد أن نقول رقما أو وزنا لهذه الضغوط لكن بالتأكيد لها أثر ما ، ماذا ستكون النتيجة أو أثرها فمن الصعب أن نحدد ذلك .

• سؤال إلى السيد الرئيس حسني مبارك : زرتم مؤخرا عددا من الدول العربية الشقيقة وأجريتم محادثات مع قادتها حول التطورات في المنطقة ما هي الحصيلة التي وصلتم إليها من هذه المحادثات .

♦ جواب السيد الرئيس مبارك : لاأستطيع أن اقول لك ماهي الحصيلة قد تكون الاتصالات التي أجريناها خاصة ونحن طبعا نتطرق إلى الموضوعات العامة لكن في مثل هذه الحال لايمكن أن أتكلم عن تفاصيل ما جرى في هذه البلاد ولكن يمكن أن تدلي بهذه التفاصيل الدول أنفسها إذا كان هناك مجال للكلام في هذا الموضوع .

نحن لا نريد أن نعلق على الرأي العام الإسرائيلي . نحن لا يهمنا من الرأي العام الإسرائيلي أن يسقط حكومة أو لا يسقط حكومة . هذا أمر داخلي ولا أتدخل فيه ولكننا نقول للشعب الإسرائيلي كلنا نريد السلام . الشعب الإسرائيلي يريد السلام .. وأعتقد إذا كان الرأى العام يساند السلام فلابد أن يتحرك في إطار السلام وهذا هو ما نرجوه . نحن لا نطلب من الرأي العام الإسرائيلي أن يسقط حكومة ويأتي بحكومة اخرى . فهذا موضوع لا يعنينا من قريب أو بعيد . وقد تكون الحكومة التي تأتي فى نفس الخط .. لكن ما يعنينا نحن من الرأي العام الاسرائيلي هو أن يكون هناك سلام عادل حتى يكون هناك تعاون بين جميع شعوب المنطقة بما فيها الشعب الإسرائيلي ولن يكون هذا إلا إذا كان هناك سلام عادل .

• سؤال إلى السيد الرئيس حسني مبارك : بذلتم سيادتكم خلال الفترة الأخيرة مجهودا ملموسا في سبيل تنقية الأجواء ورأب الصدع العربي .. هل تمت خلال هذه القمة وجولة سيادتكم الخليجية مناقشة موضوع عودة العراق إلى الصف العربي وخاصة بعد تصريحات وزير الخارجية الكويتي بأن بلاده ليس لديها أي مانع لحضور قمة عربية يحضرها العراق .

♦ جواب السيد الرئيس مبارك : هذا الموضوع لم نتطرق إليه مع الرئيس حافظ السد .. لأن الموضوع يجب أن يأخذ وقته لكننا جميعا مع الشعب العراقي ورفع المعاناة عنه هذا كل ما يعنينا في هذا الموضوع . أما أن الكويت تقول نحن ليس لدينا مانع من حضور العراق كما يحضر في المحافل الدولية فنحن لانعترض على ذلك .

• سؤال إلى السيد الرئيس مبارك : هل بحثتم مع السيد الرئيس حافظ الأسد الدعوة إلى قمة عربية وهل ستكون هذه القمة مصغرة أم موسعة في حال الاتفاق عليها وبرأيكم ما هي المسوغات لعقد قمة عربية في الوقت الراهن .

♦ جواب السيد الرئيس حسني مبارك : لقد بحثت مع أخي الرئيس حافظ السد موضوع القمة العربية وأعتقد أننا متفقون في الرأي ، إن قرارات القمة العربية السابقة تكفي في الوقت الحالي ولاداعي الآن للدعوة لقمة عربية جديدة إلا عندما نصل إلى طريق مسدود نهائيا ويحتاج الأمر إلى قرارات جدية وأتمنى أن لانصل إلى هذا الحد .

• سؤال إلى السيد الرئيس حسني مبارك : هل تطرقت مباحثاتكم إلى إيجاد بدائل عربية محددة تجاه ما تشهده الساحة العربية الآن من جمود رغم المجهودات الأمريكية في عملية السلام .. وبعض التغييرات في مواقف بعض الدول الأوربية تجاه عملية السلام وأيضا تجاه التشدد الإسرائيلي .

♦ جواب السيد الرئيس حسني مبارك : يوجد حاليا جمود في عملية السلام سواء من هنا أو هناك كلنا نسأل كيف نحرك القضية . نحن وأمريكا نفكر ونتشاور بصورة مستمرة وأرجو أن تكون إسرائيل تفكر في نفس الاتجاه الذي نفكر فيه كلنا . وهو كيف نحرك قضية السلام قبل أن تصل الأمور إلى دفنها وهذا خطير جدا. أعتقد أن الشعب الإسرائيلي يريد السلام وأمريكا تريد أن يكون هناك سلام في منطقة الشرق الأوسط لأنها راعية ولها مصالحها في منطقة الشرق الأوسط ولا زال حتى الآن هناك تفكير. هناك تبادل آراء ولكن لم نصل إلى اسلوب لتحريك هذا الموضوع حتى الآن.

• سؤال إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : بعد وصول نتنياهو للحكم في إسرائيل تبددت الآمال التي كانت معقودة على قيام سلام عادل وشامل في المنطقة على الأسس التي اتفق عليها ، هل تجدون بصيص نور أو أمل في نهاية النفق المظلم وهل يمكن لأوروبا أن تلعب دورا مؤثرا وفعالا في هذا المجال ..

◊ جواب السيد الرئيس حافظ الأسد : لا شك في أن لأوروبا دورا ويجب أن ندعمه وأنا عبرت عن رأيي هذا مرات كثيرة وأوروبا قادرة على أن تأخذ دورا وأن يكون لها شأن كبير ، اما ما هو الأمل فيما يتعلق بعملية السلام .. الواقع في هذه المرحلة كما أرى لا يستطيع أحد أن يحدد وهو واثق مما يحدد، لا يستطيع أن يحدد وخاصة في الاتجاه الإيجابي هل سيكون هناك سلام أم لا .. في الواقع ما نراه الآن وما نلمسه وأظن جميعكم كذلك لا يوجد هناك ما يجعل أو يدفع أي أحد من المواطنين العرب وغير العرب إلى الاعتقاد بأن السلام أبوابه مفتوحة . أنتم جميعا تسمعون تصريحات الحكومة

الإسرائيلية ، تسمعون وترون التصريحات والأعمال لا التصريحات .. لا الأعمال ولا الأقوال تبعث على الاعتقاد أن الاتجاه يؤدي إلى السلام .. حتى الآن في هذه اللحظة وفي ضوء الوضع الحالى أبواب السلام من وجهة نظري ليست بخير وهي مغلقة .. وأتمنى طبعا أن يكون واقع الأمر غير هذا لأننا نحن متمسكون بالسلام ونأمل أن ما أقوله عن غياب إمكانية السلام . أرجو أن يكون العكس هو الذي سيقع ..

• سؤال إلى السيد الرئيس حافظ الأسد : تلوح إسرائيل بتهديدات لسورية بين الحين والآخر ، وقد ازدادت هذه النبرة مرة أخرى خاصة بعد أن نشرت جريدتا " يديعوت أحرنوت " و " ها آرتس " الإسرائيليتان أن سورية تعاقدت على شراء صفقة طائرات مقاتلة ميغ ٢٩ من روسيا، كما أنها تقوم بتصنيع بعض الأسلحة البيولوجية من نوع / في إكس / . ما هو الموقف السوري من هذه التهديدات الإسرائيلية . كيف تستقبل سورية هذه التهديدات ؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد : على كل حال من يملك السلاح النووي لا يحق له أن ينتقد الآخرين لأي سلاح يملكونه . وإذا كانوا يريدون نزع السلاح فلنبدأ بالنووي ونحن والعرب عموما جاهزون للتخلص من الأسلحة الأخرى .

أما التهديدات فقد سمعناها وهي لم تحدث هزة أرضية في سورية . ولن تهز سورية لا التهديدات ولا أي شئ آخر في هذا المجال ..

نحن نريد السلام ولكنه العادل .. الشامل الذي يعيد الحقوق لأصحابها بدون نقص وبدون الإساءة إلى كرامات الناس وإلى معنويات الشعوب في هذه المنطقة . نريد السلام .. ومع ذلك أنا أستطيع أن أقول الآن .. أن طريقنا طويل ولابد أن نسير عليه حتى النهاية .

• سؤال إلى السيد الرئيس حسني مبارك : سيادتكم قمتم بجهود مشكورة وكبيرة من أجل إنقاذ عملية السلام ، وأجريتم اتصالات واسعة وخاصة مع الإدارة الأمريكية لهذا الهدف . فهل لمستم استجابة من الإدارة الأمريكية حول هذا الموضوع . وهل تعتقدون بأن السياسة الأمريكية الحالية تنسجم مع الدور الأمريكي كراع للعملية السلمية ؟

♦ جواب السيد الرئيس حسني مبارك : اتصالاتنا بالإدارة الأمريكية مستمرة ونتشاور مع أمريكا وهي راعية السلام . ونجد أنه ما زالت هناك

صعوبات بين أمريكا وإسرائيل في هذا المجال . ولكننا نعطيها فسحة من الوقت لعلها تستطيع الوصول مع إسرائيل إلى شيء .

ونحن نحاول من جهتنا أن نساعد بما يمكن أن نعمله في تبادل الآراء مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى تتفهم إسرائيل على الأقل أن السلام له ثمنه وأن الاستقرار له ثمن . وأن التعاون له ثمن . وهو إعادة الأرض .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حافظ الأسد والوفد المرافق له مطار شرم الشيخ الدولي مساء يوم ١ آيار (مايو) ١٩٩٧ بعد زيارة قصيرة لجمهورية مصر العربية دامت عدة ساعات عقد خلالهاقمة مع السيد الرئيس حسني مبارك .

وكان في مقدمة مودعيه في مطار شرم الشيخ السيد الرئيس حسني مبارك .

أصداء الزيارة :

١ ـ **صحيفة تشرين السورية** كتبت في ١٩٩٧/٥/٢ بعنوان : **(إسرائيل تغلق أبواب السلام)** لاشك في أن لقاء السيدين الرئيسين الأسد ومبارك ، وفي هذه الظروف التي تمر فيها عملية السلام بانتكاسة كبيرة بسبب مواقف حكومة نتنياهو المتعنتة ، يأتي ليضيف لبنة هامة في الموقف العربي الموحد، والعمل العربي المشترك من أجل مواجهة التحديات الراهنة ، والأخطار الإسرائيلية المحدقة بالأمة العربية جمعاء .

لقد بات واضحا كل الوضوح أن العلاقة القوية والمتينة بين سورية ومصر هي جزء أساسي من اللحمة القومية العربية ، فالتشاور والتنسيق والتعاون بين البلدين الشقيقين يتواصل ولن يكون إلا من أجل مصلحة العرب العليا القومية ، والتمسك بثوابت الحق العربي ومبادئ وأسس ومقومات السلام العادل والشامل في المنطقة ... ومن هنا فإن نتائج مباحثات السيدين الرئيسين الأسد ومبارك سيكون لها تأثيرات وانعكاسات بالغة الأهمية على مجريات وتطورات الوضع في المنطقة ، خاصة أن هذه المباحثات جاءت في ضوء دعم دولي كامل للمطالب العربية العادلة ، وفي ظل تحرك أوربي نشط ومكثف وفاعل لوضع عملية السلام في طريقها الطبيعي والصحيح . لكن إسرائيل ورغم افتضاح مواقفها وسياستها التدميرية للعملية السلمية ،

وتفجيرها الأوضاع في المنطقة ، بإصرارها على المضي في الاستيطان ، وتمسكها بالاحتلال ، وتنصلها من الالتزامات والتعهدات التي أسفرت عنها مباحثات السلام على امتداد خمس سنوات مضت رغم ذلك فإن حكومة نتنياهو لا تزال تجاهر بعدائها للسلام ، وتغلق كافة الأبواب التي قد تؤدي إلى دفع هذه العملية إلى الأمام ، وفوق ذلك تتحدى إرادة المجتمع الدولي ، وتستخف بقرارات الشرعية الدولية وبالحقوق العربية ، وتعلن صباح مساء أنها غير مكترثة بكل النداءات والدعوات التي تطالبها بالكف عن سياستها الاستفزازية، وإجراءاتها الاستيطانية العدوانية والتوسعية .

وانطلاقا من ذلك ، فإن مواجهة الغطرسة الإسرائيلية ، تبدأ أول ما تبدأ من الالتزام العربي الكامل والشامل بثوابت ومبادئ صنع السلام العادل والشامل ، وبتضافر كل الجهود والإمكانات والقدرات لإحكام العزلة الخانقة على حكومة نتنياهو ، وتنفيذ حقيقي لقرارات الإجماع العربي التي نادت بمقاطعة إسرائيل ، ورفض التطبيع ، وإغلاق المكاتب والممثليات الإسرائيلية، وتعليق المشاركة العربية في " متعددة الأطراف " وإرغام إسرائيل على الخضوع لشروط ومتطلبات إحلال السلام ، والتجاوب مع استحقاقات وعناصر وجوهر السلام العادل والشامل والسعي إلى فرض عقوبات رادعة على إسرائيل ، ووقف المساعدات بكافة أنواعها لكل من يساهم أو يشارك في تنفيذ المشاريع والمخططات الاستيطانية الإسرائيلية ، أو تمويلها عبر شركات ورؤوس أموال غير إسرائيلية .

ولقد كان السيد الرئيس حافظ الأسد واضحا في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقد في شرم الشيخ إثر اختتام المباحثات مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك، حيث جدد التأكيد على أن السلام لا يكون بإغلاق الأبواب المؤدية إليه، كما تتعمد حكومة نتنياهو وتحاول بأساليب الخداع والتضليل الإيهام أن سياستها لا تتناقض مع تحقيق السلام في المنطقة. أن سورية التي أثبتت الأحداث والتطورات مصداقيتها السياسية وحرصها الشديد على إحلال السلام العادل والشامل، متمسكة بعملية السلام وفق الأسس التي قامت عليها ووفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام. وهذا يعني أنه لابد من الارتقاء بالمسؤولية العربية والدولية وخاصة الأوربية إلى المستوى الذي يكفل حشد كل الجهودمن أجل التغلب على الصعوبات التي نشأت مع وصول الليكود إلى الحكم في إسرائيل في حزيران من العام الماضي.

٢ ـ كتبت صحيفة الثورة السورية في ١٩٩٧/٥/٢ تحت عنوان (سلام الأقوياء) :

لم يكن التحرك العربي السوري في هذه الآونة ، ولقاء القمة بين السيد الرئيس حافظ الأسد وأخيه الرئيس محمد حسني مبارك في شرم الشيخ ، غير تقليد كرسته طبيعة علاقات الأخوة والتعاون والتنسيق بين البلدين ، والتي أرسى السيدان الرئيسان دعائمها ، واستمرارية لهذه العلاقات وتطويرها خدمة لمصالح الشعبين الشقيقين والأمة العربية وقضاياها .

وقمة الأمس إذ تكتسب أهميتها ، فلأن المرحلة بكل ما تحفل به من مخاطر ، وتشهده المنطقة وعملية السلام من مصاعب فرضها وصول حزب الليكود إلى الحكم في إسرائيل تقتضي وتستوجب لقاء الرئيسين ، واستمرار الاتصالات والتشاور وتبادل الآراء إزاء العديد من المسائل والقضايا ذات المساس المباشر بالصراع العربي ـ الصهيوني وحاضر ومستقبل الأمة وإيجاد تطورات واضحة تجاهها تكون النواة لموقف عربي شامل وموحد في مواجهة أشكال المخاطر .

لقد فرضت سياسة نتنياهو المتطرفة ، بمواقفها المتعنتة ورفضها لسلام الشرعية الدولية القائم على العدل والشمول ، والتنفيذ لقرارات مجلس الأمن والتقيد بصيغة الأرض مقابل السلام ، تحديا هو الأشرس والأخطر على حاضر الأمة ومستقبلها منذ زمن ، يقود المنطقة إلى شفير الهاوية ويدخلها مجددا في أجواء العنف والتوتر والحروب ، مدعمة ومستقوية بالموقف الأمريكي الذي بدا معطلا تماما وبلا فاعلية أو حياة إلا فيما يتصل بتل أبيب حصرا ، ويضمن تفوقها العسكري ويحمي عربدتها وعدوانيتها وتمردها على المجتمع الدولي ، وارتدادها على أسس السلام ومرجعيته ، وإعانتها على متابعة الهروب من استحقاقاته وبما يقوي شكيمتها على العرب مجتمعين والاستهتار بحقوقهم ومقدساتهم .

مثل هذا التحدي الذي يسقط الخيارات السياسية ويضع عملية مدريد في الطريق المسدود والعرب والعالم على السواء في مواجهة الخيارات الصعبة، رتب ويرتب على جناحي الأمة وقلبها النابض سورية ومصر، وعلى قيادتي البلدين أعباء ومسؤوليات ضخمة، باعتبارهما قطبي المواجهة وصمام الأمان القومي في وجه المصاعب والخطوب ووقف زحف المشروع الصهيوني بكل استطالاته وامتداداته ، ومحاولاته القياد على أنقاض الوجود العربي .

وهما كما كانا دوما عبر التاريخ القديم والحديث قوة الارتكاز المحورية، ومركز الثقل الذي بمقدوره أن يستنهض الجهد والطاقات العربية ، ويفعّلها ويجعلها أكثر قدرة على التعاطي مع المستجدات، وعلى الفعل والتأثير والحسم، وقلب معادلات أولئك الذين يتربصون بالأمة الدوائر، وإبقاء الساحة القومية عصية على الأخذ والاختراق ومنيعة على كل صنوف التآمر.

من هنا وعلى هذه الأرضية كانت القمة السورية ـ المصرية مرة أخرى محط اهتمام وأنظار العرب في مختلف أقطارهم ، وإشراقة الضوء ومعقد الأمل التي يعول عليها في زيادة تصليب الموقف العربي وجعله أكثر معافاة وتماسكا ودعما للمفاوض العربي في المعركة السياسية لإثبات الوجود واسترداد الأرض واسترجاع الحقوق السليبة .

وكما كانت القمة رسالة وتحذير لأولئك الذين يريدون العبث بأمن المنطقة واستقرارها ، وفرض سياسة الاحتلال والأمر الواقع ، وتوكيدا جديدا على أن الأمة العربية وسورية في المقدمة ، إذ تقبل بالسلام العادل والشامل فهي لاتستجديه وتطلبه من موقع ضعف وإنما من موقع قوة .

كذلك كان السيد الرئيس حافظ الأسد واضحا وحازما في هذا الأمر ، حين شدد في المؤتمر الصحفي المشترك مع السيد الرئيس مبارك عقب اختتام محادثاتهما على ماهية وطبيعة السلام الذي نريد ، والذي يعيد الأرض والحقوق كاملة دون نقصان ، وأن لغة التهديد والوعيد لاتهز سورية ولاترهبها أو تغير من مواقفها .

٣ ـ إذاعة (صوت العرب) المصرية :

" صوت العرب " : سورية ومصر رصيد الأمة

أكدت إذاعة "صوت العرب" أهمية القمة السورية ـ المصرية ووصفتها بأنها محطة كبرى في قطار التضامن العربي .

وقالت الإذاعة في تعليقها السياسي: إذا كانت القمة تكتسب أهميتها القصوى في ظل الظرف التاريخي الدقيق الذي تعقد فيه ومايحمله من تحديات تواجه الأمة العربية، فإن التاريخ يشهد بأن التلاقي المصري ـ السوري كان دائما إضافة كبرى إلى رصيد التضامن العربي عبر العصور المتعاقبة ، موضحة أن سورية ومصر كانت حجر الزاوية في معركة الأمة العربية لاسترداد حقوقها العادلة عبر المراحل المتتالية للصراع العربي ـ الإسرائيلي

منذ منتصف الأربعينات من هذا القرن وكان ثمـرة هذا التلاقـي نصـر حـرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ .

وأضافت : إن لقاء القمة يجئ في ظل منعطف تاريخي ليعيد إلى الأذهـان صورة ذلك النموذج العربي التضامني الفـاعل وليدحـض أبـاطيل أعـداء أمتنـا المتربصين بها والذين زينـت لهم أوهـامهم وأحلامهـم المريضـة أن بإمكـانهم إسكات صوت الحق العربي من خلال فرض منطـق غطرسـة القـوة وعنتريـة التهديدات الخرقاء .

وقالت إن القمة المصرية ـ السورية توجه رسـالة إلـى هـؤلاء وتقـول إن أمة العرب صاحبة رسالة حضارية وتبشيرية ولايمكن أن تسكت على ظلم أو تلين لظالم أو غاصب لحقوقها بـل إنهـا قد أعدت العدة للـذود عـن حياضهـا ومواجهة كل معتد آثم . كما أنها تؤكد في الوقـت نفسـه تمسـكها بنشـر الأمـن والسلام في المنطقة والعالم استنادا إلى أسس الشرعية الدولية ، ومن هنا تبرز قوة الموقف العربي فـي مواجهـة السياسـات والممارسـات الإسـرائيلية القائمـة على غرور القوة ومحاولات فرض الأمر الواقع على الآخرين .

وأكدت أن قمـة القـاهرة بيـن القـائدين العربييـن تجـئ وسـط هـذا التحـدي الخطير لحلـم شـعوب المنطقـة بـالأمن والاسـتقرار القـائم علـى الحـق والعـدل والندية والتكافؤ . وطالبت الإذاعة الراعي الأمريكي بتحمل مسؤولياته بنزاهة وحياد وأن يحافظ على مصداقيته فـي المنطقـة . كمـا دعـت روسـيا والاتحـاد الأوربي إلى تحمل مسؤوليتهما أيضا لإنقاذ العملية السلمية .

وانتهت الإذاعة إلى القول: إن القمـة المصريـة ــ السـورية تمثـل رسـالة تنبيه واضحة بـأن العـرب لـن يرضخـوا لأيـة ضغـوط أو سياسـات هيمنـة أو توسع وتؤكد أن لا سلام مع غياب العدل والحقـوق العربيـة المشـروعة التـي أقـــرها المجتمـــع الدولـي وخاصـة القراريـــن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبـدأ الأرض مقابل السلام .

٤ ـ وأبرزت إذاعات **(صوت أمريكا ولندن ومونـت كـارلو)** تـأكيد السـيد الرئيس حافظ الأسد على ضرورة دفع عملية السـلام وتمسـك العـرب بالسـلام العادل والشامل ونقلت قول سيادته : من يملك السلاح النـووي لا يحـق لـه أن ينتقد الآخريـن إزاء أي سـلاح يملكونـه وإنـه إذا كـانوا يريـدون نـزع السـلاح فليبـدؤوا بالسـلاح النـووي ونحـن العـرب عمومـا جـاهزون للتخلـص مـن الأسلحة الأخرى .

٥ ـ وأبرزت إذاعتا **الرياض والشرق** تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد أن أوروبا لها دور في عملية السلام وأن مصر وسورية تواجهان معا التحديات التي ستمر بها الأمة العربية والتي مرت بها في الماضي والحاضر وأنهما دعامة لكل الأمة العربية .

٦ ـ كما نقلت صحيفتا **الرأي العام والصباح** التونيسيتان والتلفزيون التونسي فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي المشترك وتأكيد السيد الرئيس بأننا نريد السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق لأصحابها بغير نقص وبغير إساءة لكرامات الناس ومعنويات الشعوب .

٧ ـ من جانبها رأت **الصحف المصرية** في قمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك تأكيدا على الثوابت القومية في استعادة كامل الأراضي العربية المحتلة تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام .

٨ ـ كذلك نقلت **وكالة /أ.ب/ الأمريكية** عن السيد الرئيس حافظ الأسد قوله : إنه في ضوء الظروف الحالية فإن أبواب السلام مغلقة ولاتظهر أي من تصرفات الإسرائيليين وتصريحاتهم بأن نيتهم نحو السلام وشددت **وكالة /شينخوا/ الصينية ووكالة الصحافة الفرنسية ووكالة أنباء الخليج** على قول السيد الرئيس حافظ الأسد :إننا نريد السلام ، ولكن السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق لأصحابها . كما **بثت وكالة الأنباء الجزائرية والإذاعة والتلفزيون الجزائري** فقرات من حديث السيد الرئيس حافظ الأسد في حين نقلت **صحف الشمس والزحف الأخضر والجماهيرية والفجر الجديد في ليبيا** تأكيد سيادته بأن من يمتلك السلاح النووي لايحق له أن ينتقد الآخرين بأي سلاح يملكونه .

٩ ـ كما نقلت **الصحف السعودية والتلفزيون السعودي** تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد على رغبة سورية والعرب في السلام ، ولكن السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق لأصحابها .

١٠ ـ واهتمت **وسائل الإعلام الكويتية** بوقائع المؤتمر الصحفي وأبرزت قول السيد الرئيس حافظ الأسد : أن لاأحد يستطيع في المرحلة الراهنة أن يؤكد هل سيكون هناك سلام أم لا وأن ما نلمسه لايمكن أن يدفع إلى القول أن أبواب السلام مفتوحة .

١١ ـ ووصفت **سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني** القمة السورية ـ المصرية بأنها جاءت في وقت مناسب لتنسيق المواقف إزاء السياسة الإسرائيلية المتعنتة تجاه عملية السلام .

وقال أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في تصريح له أمس: إن هذه القمة تعكس دائما صلابة الموقف العربي .

١٢ ـ حديث البابا شنودة الثالث للتلفزيون العربي السوري :

أعلن قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أنه لايمكن تحقيق السلام في الشرق الأوسط بدون انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة . وأشار إلى أن اللقاءات بين السيدين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد تعضد دائما الموقف العربي ، وتوحد الخط السياسي وتعطي للعرب قوة .

وقال البابا شنودة ـ الذي يحضر اجتماعات مجلس كنائس الشرق الأوسط بدمشق ـ إن سياسة الاستيطان التي تنتهجها إسرائيل تمثل تحديا لمشاعر العرب، ومحاولة إسرائيلية لفرض الأمر الواقع خصوصا في مدينة القدس.

وأضاف ـ في حديث للتلفزيون العربي السوري ـ أنه منع الزيارات إلى القدس لأنها تحمل لونا من التطبيع ، ولأنه لايمكن تطبيع العلاقات مع إسرائيل في ظل جو سياسي غير طبيعي .

١٣ ـ السعدون : سورية قلعة العرب ...

أشاد **رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد عبد العزيز السعدون** بمواقف سورية القومية بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد مؤكدا أن سورية هي القلعة العربية الأخيرة التي تعمل على منع فرض الاستسلام على الأمة العربية .

وأكد السعدون في حديث لمراسل سانافي الكويت (٥/٤) دعم موقف سورية الثابت بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام .

وأشاد السعدون بحديث السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي المشترك مع السيد الرئيس حسني مبارك وقال : إن ما طرحه السيد الرئيس من أفكار يعبر عن مشاعر ومواقف الامة العربية كلها .

القمة الواحدة والأربعون
دمشق ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٧

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة :

عربياً:

ـ حكومة نتنياهو تستمر ببناء مستوطنة جبل أبو غنيم والتي تتضمن بناء ٦٥٠٠ مسكن لليهود في القدس الشرقية في آذار (مارس) ١٩٩٧ في وجه معارضة عربية وتنديد دولي.

ـ الحكومة الإسرائيلية تعلق خططاً لبناء جيب يهودي جديد في رأس العمود في القدس الشرقية .

ـ الكنيست الإسرائيلي يصوّت على مشروع قانون يشترط موافقة ٨٠ نائباً من أصل ١٢٠ قبل حصول أي انسحاب محتمل من الجولان .

ـ عملية انتحارية مزدوجة في (محنا يهودا) سوق الخضر المركزية في القدس الغربية تسفر عن ١٤ قتيلاً وأكثر من ١٥٠ جريحاً والحكومة الإسرائيلية تفرض طوقاً أمنياً كاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة وتقرر تأجيل اجتماعات اللجان الإسرائيلية الفلسطينية التسع إلى أن تلبي السلطة الفلسطينية المطالب الإسرائيلية .

ـ السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري يبحث مع المبعوث الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط ميغيل آنخل موراتينوس في الدور الأوروبي لإحياء عملية السلام في المنطقة .

ـ مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية تقرر رفع الحظر عن سفر الأمريكيين إلى لبنان وذلك بعد عشرة أعوام من فرضه عام ١٩٨٧ .

ـ بعد اختتام مباحثاته في دمشق مع السيد الرئيس حافظ الأسد ، السيد الرئيس محمد حسني مبارك والوفد المرافق له يصل إلى عمان ويعقد جلسة مباحثات مع الملك حسين ملك الأردن تتناول آخر المستجدات على الساحتين العربية والدولية وتعثر عملية السلام في المنطقة .

– السيد الرئيس حافظ الأسد يرسل برقية إلى المهرجان العالمي الـ ١٤ للشباب والطلبة في هافانا يقول فيها : «إن العقبة الكأداء أمام تحقيق السلام في منطقتنا هي حكومة نتنياهو في إسرائيل والتي تؤكد كل يوم بأعمالها ومواقفها أنها مصممة على قتل عملية السلام» .

– السيد الرئيس حافظ الأسد يصل إلى طهران صباح الخميس ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ في زيارة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، يلتقي خلالها بالسيد أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وآية الله علي خامنئي مرشد الثورة الإسلامية والسيد محمد خاتمي الرئيس الإيراني المنتخب ، ويرافق السيد الرئيس السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والسيد رشيد اختريني نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية . والمباحثات تتناول الوضع في المنطقة وتطوراتها والأخطار التي تتعرض لها والمؤامرات التي تحاك ضدها، كما تتناول الوضع الناجم عن السياسة والمواقف والممارسات الإسرائيلية ووسائل مجابهتها .

والجانبان العربي السوري والإيراني يبحثان العلاقات الثنائية ويعربان عن ارتياحهما لما وصلت إليه ، ويأكدان مواصلة العمل في سائر المجالات لتعزيز هذه العلاقات.

دولياً :

– الرئيس الصيني جيانغ زيمين يتسلم رسمياً من الأمير تشارلز مقاليد السيادة الصينية على إقليم هونغ كونغ في نهاية ١٥٦ عاما من الحكم البريطاني .

– مسعود يلماظ يشكل حكومة تركية جديدة تحل مكان حكومة نجم الدين أربكان الائتلافية السابقة ، تضم ائتلافاً من اليمين واليسار موالية للمؤسسة العسكرية العلمانية التركية .

– قمة مدريد لحلف شمال الأطلسي تقرر توسيع الحلف شرقا وفق الشروط التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية ليضم ثلاث دول فقط هي المجر وبولندا والجمهورية التشيكية .



الرئيس حافظ الأسد يستقبل الرئيس حسني مبارك في مطار دمشق ـ تموز (يوليو) ١٩٩٧



الرئيسان مبارك والأسد قبل المباحثات

ـ الاجتماع الوزاري بين رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) والدول الغربية الذي استمر أسبوعا في العاصمة الماليزية كوالالمبور وضم ممثلين لـ ١٩ دولة يشهد خلافات حادة بين الجانبين ، ومادلين أولبرايت التي حضرت الاجتماع تعلن رفض الولايات المتحدة تعديل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بحيث يراعي أوضاع العالم الثالث .

الوصول والوفد المرافق :

وصل السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية إلى دمشق عند الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة قبل ظهر يوم ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٧ ، وكان في مقدمة مستقبليه بمطار دمشق الدولي السيد الرئيس حافظ الأسد ، كما كان في استقباله عند سلم الطائرة السيدان عبد الحليم خدام والدكتور زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية كما كان في الاستقبال السادة نواب رئيس مجلس الوزراء والسادة وزراء الإعلام والداخلية والاقتصاد والمالية والكهرباء والتربية والنقل والبترول والثروة المعدنية . ورافق السيد الرئيس مبارك وفد مصري رسمي يتقدمه الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ويضم السادة صفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة والدكتور حمدي البمبي وزير البترول والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية والسيد محمود علي شكري السفير المصري بدمشق.

الجانب السوري في مباحثات القمة :

حضر مباحثات القمة من الجانب السوري إلى جانب السيد الرئيس حافظ الأسد السيدان عبد الحليم خدام والدكتور زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والسيد محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء والسادة فاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور محمد سلمان وزير الإعلام والسيد منيب صائم الدهر وزير الكهرباء والسيد محمد ماهر جمال وزير النفط والثروة المعدنية .

نشاطات الزيارة :

انتقل السيدان الرئيسان حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك إلى قصر الشعب حيث بدأت المباحثات باجتماع موسع ضم إلى جانب السيدين الرئيسين أعضاء الوفدين السوري والمصري ، وعند الساعة الواحدة بعد الظهر عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك اجتماعا مغلقاً استمر ثلاث ساعات .

متابعة اجتماعات اللجنة المشتركة لتوسيع التبادل والتجاري والاقتصادي :

ـ على جانب الاجتماع المغلق بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك عقد بعد الظهر اجتماع برئاسة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والمصري برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء .

وحضر الاجتماع من الجانب السوري السيدان محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية .

وحضر من الجانب المصري السيدان عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية .

وتناول الاجتماع عدداً من الموضوعات التي تتعلق بدعم وتنسيق التعاون الثنائي بين البلدين وخاصة اجتماعات اللجنة المصرية ــ السورية العليا المشتركة وسبل توسيع التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين .

ـ كما عقد السادة الوزراء من الجانبين لقاءات ثنائية ، كان من بينها الإعداد لاجتماع وزراء الكهرباء العرب في أيلول (سبتمبر) القادم .

من وثائق القمة

(المؤتمر الصحفي) :

عقد السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك مؤتمرا صحفياً في ختام لقائهما استهله السيد الرئيس حافظ الأسد بكلمة ترحيبية قال فيها :

◊ أرحب جداً بالأخ الرئيس وكما هي العادة بحثنا أموراً مختلفة تهمنا جميعاً وبحثنا قضايا الساعة وقد تسألون بعد قليل عن بعض هذه القضايا ، المهم أن علاقات سورية ومصر علاقات متينة جداً هكذا يجب أن تكون وهكذا كانت في الماضي لم نختلف على شيء طرح وننوي ألا نختلف وإذا اختلفنا فاختلافنا هو اختلاف الأخوة أي نوع من الاجتهادات أحياناً وهي تغني المعرفة وتغني كل ما نرغب أن نعتني به .

والزيارة كما شاهدتم قصيرة . على أي حال نحن جميعاً في بلدنا وبيوتنا مصريين وسوريين فالترحيب تحصيل حاصل وإن شاء الله دائماً ستكون أمورنا نحو الأفضل بالرغم من هذه الظروف التي توحي كأننا نتحرك نحو الأسوأ لكن بإرادتنا وبتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وعلى إرادتنا وعلى أوطاننا ولن نتخاذل وأنا أقول هذا لست وحدي بل أقصد نحن العرب لن نتخاذل إن شاء الله سنتحدى ونتصدى لمجموع النيات التي ترسم لنا ولن نمكن أصحاب هذه النيات أن يحققوا أهدافهم ، وطبعاً نتمنى أن تتحقق كل أمورنا بسلام وأمن وتواد بين الناس .

ثم تحدث السيد الرئيس محمد حسني مبارك فقال :

♦ شكراً لأخي الرئيس ، الحقيقة أن العلاقات السورية ـــ المصرية في غنى عن البيان وهي علاقات قديمة ولها تاريخ طويل وباستمرار يوجد تعاون مطرد بين البلدين ودائماً في لقاءاتنا نبحث أموراً لمصلحة البلدين ومصلحة الأمة العربية عامة .

الزيارة كما قال السيد الرئيس الأسد قصيرة ولكن نأمل أن تكون زيارتكم القادمة إلى الإسكندرية طويلة حتى نجد وقتاً كافياً لنتباحث في مواضيع كثيرة تهمنا وتهم الأمة العربية بأجمعها .

المواضيع التي تطرقنا لها هي كلها كما قال الأخ الرئيس حافظ الأسد قضايا عامة مشكلة الشرق الأوسط وقضايا أخرى كثيرة والعلاقات العربية وهذه عملية مهمة جداً وتهم الأمة العربية وبحثنا السوق العربية المشتركة التي ستكون لها فائدة لجميع الدول العربية وليس لدولة دون الأخرى وأنا أنادي دائماً والرئيس حافظ الأسد ينادي بهذا ونتمنى أن نصل إلى حل فنحن تأخرنا كثيراً في السوق العربية المشتركة هذه السوق ابتدأت في الخمسينات

قبل السوق الأوربية ، السوق الأوربية بدأت واجتمعت وعملية السوق سائرة ونحن بعد أربعين سنة ابتدأنا للسير بها رغم أن إعلاننا كان قبل إعلان السوق الأوربية ولا يمكن أن نعيش في عالم كله تكتلات بينما نحن نعمل فرادى هكذا. ولكننا في النهاية متضررون إذا لم تكن لنا سوق عربية مشتركة .

مرة أخرى شكرا لأخي الرئيس ونتمنى أن نصل إلى حل عملي لموضوع السوق العربية المشتركة ونلتقي إن شاء الله على خير في الإسكندرية .

ثم أجاب السيدان الرئيسان على أسئلة الإعلاميين :

● السؤال الأول ، موجه إلى السيدين الرئيسين الأسد ومبارك :

أود أن أسأل أولا عن تقويمكم لآثار الجمود الراهن في قضية سلام الشرق الأوسط ثم تقويمكم الحقيقي لما يجري الحديث عنه من أن هناك مبادرات جديدة من أجل استئناف عملية السلام ، هل تستند هذه الآمال أو هذه الرؤى إلى آمال حقيقية أم لا ؟

◊ أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد فقال :

من الصعب في الحقيقة بالنسبة لي أن أقول أن هناك آمالاً في ضوء هذا الوضع القائم حتى من كان لديه في بداية هذه المناورات بعض الأمل يجد في بعض الوقائع أن لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام لا أعتقد أن هناك إنسانا يمكن أن يكون متابعاً الأمور ويقول إن هناك أملاً لأنه يظهر في كل يوم دليل جديد على أنه لا يوجد أمل مع العلم أن أنصار السلام في العالم وفي المنطقة وحتى إسرائيل أعني أن هناك كماً كبيراً من الناس يريدون السلام لكن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يوجد في تصرفاتها ما يشير أو ما يوحي أنها باتجاه السلام وفيما يتعلق بالمبادرات التي تحدث أو ربما تكون في بعض الأمكنة لا أعتقد أنه ستكون هناك مبادرات ذات محتوى جوهري طبعاً نتمنى أن يكون هناك ما هو جوهري لكن في ضوء ما هو مرسوم في أذهاننا نتيجة تصرفات وأعمال لا نستطيع أن نتنبأ بأفضل من هذا بعدما مرت هذه الأيام وما قيل فيها وما أنتجته .

طبعاً نحن سنستمر متمسكين بالسلام ونريد السلام فعلاً ونحن الذين فتحنا باب السلام والقيادة الإسرائيلية في ذلك الوقت لم تكن تريد السلام .

وعندما طرحت المبادرة الأمريكية كتب رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت رسالة للأمريكان معناها أنه لا يوجد سلام ومع ذلك العرب قالوا نحن مع السلام ونحن نريده ومع ذلك طبعاً ذهبت إسرائيل إلى المؤتمر ولكن في المؤتمر نفسه وبشكل علني ضمن الخطاب الذي ألقاه شامير قال ما معناه : إن العرب أراضيهم واسعة والإسرائيليون أراضيهم ضيقة وكل ما لديهم كذا وقد ذكر مساحة من الكيلومترات والمساحة التي ذكرها هي بالضبط فلسطين بكاملها والجولان أي كل المناطق المحتلة ومع ذلك سارت عملية السلام وبقيت نوعاً من النقاش الذي لا معنى له ولا نهاية ثم تغيرت الظروف وجاءت حكومة أخرى وجرى بعض التقدم فعلاً وكان محتملاً أن نتوصل إلى السلام ثم عادت فتغيرت الظروف مرة أخرى وجاء الموجودون حالياً ومن فمهم نحن نتحدث أو نستنتج شأني شأنكم كلكم تسمعون وكلنا نسمع تصريحات وكلمات واضحة جداً ففي ضوء هذا الذي نراه ونسمعه ونعيشه في أحسن الأحوال سيستمر هذا الجمود إلى أن تكون هناك معطيات جديدة .

♦ وردّ السيد الرئيس حسني مبارك على السؤال نفسه فقال :

يمكن أن أضيف إلى كلام الأخ الرئيس الأسد أن الموقف الآن محير ففي فترة نستمع من هناك إلى تصريحات تساعد على السلام وفي لحظة أخرى تصدر تصريحات أخرى مثبطة للهمم ولا تدعو للسلام لا أريد أن أتكلم في هذا الموضوع كثيراً ولكن أحب أن أقول وأكرر أن البديل للسلام بعد فترة الجمود سيكون خطيراً ليس على دولة بعينها وإنما على الدول المشتركة في عملية السلام وإذا انفرط العقد فسيكون الوضع صعباً ويحتاج لمجهود ضخم حتى يمكن إعادة الهدوء والسلام .

● السؤال الثاني إلى السيد الرئيس حسني مبارك :

لقد بذلتم وتبذلون جهوداً مكثفة لإخراج عملية السلام من مأزقها وأجريتم اتصالات مع الإدارة الأمريكية ومع العديد من دول العالم هل لمستم تجاوباً من نوع ما لإخراج هذه العملية من مأزقها وبخاصة في ظل تمسك حكومة نتنياهو بالاستيطان وتحديداً بالجولان ورفض هذه الحكومة للدور الأوربي ولمهمة المبعوث موراتينوس ؟

♦ السيد الرئيس حسني مبارك :

الموقف صعب والكل ينتظر أن تكون هناك مرونة من الجانب الإسرائيلي لكنني حتى الآن لا أرى مرونة وإنما أرى تعنتاً أكثر . ما سمعته عن الجولان في يوم /٢٥/ تموز (يوليو) مثبط للهمم وقد يقال إنه للاستهلاك المحلي لكنني أقول للعالم كله إن هذا أمر خطير وأما عن مبادرة أمريكا التي تحاول أن تحيي مبادرة من أجل أن تسير عملية السلام ويسير المسار السوري وكذلك الفلسطيني أقول إنه ما زالت هناك عقبات كثيرة وأتمنى أن ينشط الموقف الأمريكي أكثر من هذا وأن يبدي الجانب الإسرائيلي مرونة إذا كنا نريد سلاماً حقيقياً .

● السؤال الثالث إلى السيد الرئيس حافظ الأسد :

دأب بنيامين نتنياهو في الآونة الأخيرة على أن يقول كلاماً غريباً عن هضبة الجولان كما تفضل السيد الرئيس مبارك وذكر الآن فهو تارة يؤكد أنها أرض إسرائيلية مئة بالمئة وأنه يريد أن يقيم فندقاً هناك ثم أوعز لأحد الأحزاب بتقديم مشروع قرار للكنيست يقضي بضم الجولان ضماً نهائياً وترسيخ الاحتلال الإسرائيلي ، هل ترون سيادتكم أن هذه مناورة أم استفزاز أم نوع من أنواع الضغط أم أنه حقيقة يعني ما يقول ؟

◊ أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد فقال :

طبعاً من غير الطبيعي أن نبحث ما في صدورهم وأذهانهم ولذلك نحكم عليهم بما يقولون ولا نريد أن نمني أنفسنا بأنه ربما ينوي كذا . نحن نأخذ الكلام كما هو فإذا كان يقول إنه يريد الأرض فمعنى ذلك أنه يريد الأرض . عندما تتغير الأمور ويقول لا أريد الأرض سنقول إنه لا يريد الأرض ولكن يجب أن يكون هناك شيء يؤكد أنه لا يريد الأرض .

الجولان ضم سابقاً على الورق فلم نهتز ولم نشعر لحظة واحدة أن الجولان في أي وقت من الأوقات قد يحمل جنسية إذا صحت هذه الكلمة غير جنسية الجولان السورية. ليس المهم أن يقرر فلان وأن تقرر مجموعة مصير أرض وطنية فالأرض الوطنية ستظل أرضاً وطنية ولن تكون إلا كذلك .

الجولان له أهله ونحن لدينا ثقة بهذا الأمر ولا أحد تابع موقف سورية في الماضي أو في الحاضر إلا ويعرف أنه لا يمكن أن يكون في سورية شخص واحد يقبل أن يتنازل عن الجولان ولا عن شجرة في الجولان لكن مع

ذلك هناك ما ترون أيضاً من مواقف وإن كانت ربما تنقصها الفاعلية ، أعني أن مجموعات من المجتمع الدولي لها موقف معقول متعاطف مع ما يمكن أن نسميه الوضع العادل ونأمل أن يكون لهذا الموقف فعالية متنامية لكي تستطيع ونستطيع جميعاً أن نحقق ما هو لازم وعادل فالجولان لا خوف عليه ولا يوجد شعب يتنازل عن أرضه للآخرين .

• السؤال الرابع إلى السيد الرئيس حافظ الأسد :

هل يكفي مجرد الأمل في مفاوضات سلمية أم الانتظار حتى تتعقد الأمور ويصعب تدمير المستوطنات في الجولان وأين نحن من تحقيق تسوية عادلة وشاملة وماذا بعد الإدانة والشجب ؟

◊ أجاب السيد الرئيس حافظ الأسد قائلا :

المستوطنات بدأت ونمت وتنامت وتتنامى بشكل مستمر وهناك خطط كما نسمع في وسائل الإعلام لمزيد من إقامة المستوطنات ، هذا يعني أن الأمر قائم وواقع ومع ذلك الحق أيضاً يفترض أنه قائم وواقع وسيظل واقعاً هكذا كما أرى . أما أن تتعقد الأمور فهي معقدة ومتعقدة أي أن التعقيد الآن كبير في واقع عملية السلام بالنسبة لكل الأطراف لكن المهم أن هذه التعقيدات مهما كبرت ومهما تجبرت إذا صح هذا القول فيجب أن يبقى كل منا على قناعته بنفسه وبحق أمته . الزمن متحرك دائماً والزمن لا يستطيع أحد أن يضعه ضمن قمقم ويمنعه من الحركة .

وكما قلت منذ قليل لا خوف على النتائج في نهاية الأمر .

• السؤال الخامس إلى السيد الرئيس حسني مبارك :

وصف السيد الرئيس حافظ الأسد الوضع بالنسبة لعملية السلام بأنه لا يبعث على الأمل كما أن المبادرات القائمة حالياً لا يمكن التعويل عليها وقلتم أن الوضع محير خصوصاً في ضوء التناقضات التي لاحظها الجميع بالنسبة لمواقف رئيس الحكومة الإسرائيلية فهو مع الاستيطان بشكل عام هو مع تعليق الاستيطان في رأس العامود وتنشيطه في جبل أبو غنيم المهم كيف الخروج من هذا الوضع هل يكون بانتظار تفعيل الدور الأمريكي أم بانتظار مرونة إسرائيلية لم تحصل حتى الآن أم أن هناك توجها لتحريك أو زيادة فاعلية الدور العربي فما هو تصوركم لسبيل الخروج من هذا الوضع ؟

♦ وقد أجاب السيد الرئيس مبارك قائلاً :

أنا قلت إن الوضع محير جداً ونحن مستعدون أن نتفاوض فهل ننتظر حتى يتأزم الموقف جداً وتنفجر العملية ويزداد العنف وعند ذلك نتحرك؟

أنا لا أتحدث فقط عن الأمة العربية بل عن كل المجموعة بما فيها إسرائيل وكل الذين يعملون في مجال السلام وهذا ما أخشاه وما أنبه إليه ، لا أدعو إلى العنف ولكن النتيجة الحتمية لعدم العدالة في القضية سوف تؤدي إلى أخطار جسيمة ولا أريد أن أتحدث عنها بالتفصيل .

تصريحات السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري حول القمة :

صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري بأن زيارة السيد الرئيس حسني مبارك إلى الشقيقة سورية أمس تأتي في إطار التنسيق الدائم والمشترك بين الزعيمين العربيين .

وقال : إن الزيارة جاءت في إطار الحرص على تبادل وجهات النظر حول التطورات على المستوى الإقليمي وفي مقدمتها قضية الشرق الأوسط والتطورات الأخيرة التي تقع في المنطقة والتي تؤثر على مسيرة السلام .

وأضاف أن الزيارة تأتي كذلك في إطار تبادل الأفكار حول الاتصالات الجارية في مسألة الخروج من الأزمة التي تتعرض لها المسيرة السلمية إلى جانب عدد من القضايا العربية .

وأشار إلى أن قمة الرئيسين مبارك والأسد تركزت على التطورات والأحداث التي تنثر على مسيرة السلام والأفكار المطروحة من أجل الخروج من الأزمة .

وأشار السيد وزير الإعلام إلى أنه تم عقد اجتماع موسع ضم الوفدين المصري والسوري لتبادل وجهات النظر حول هذه التطورات أعقبتها جلسة مغلقة على مستوى القمة بين الرئيسين . وقال إنه تم عقد اجتماع بين الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء والسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري وبحضور وزيري خارجية البلدين ثم لقاءات ثنائية بين الوزراء المرافقين للرئيس مبارك في مجال الإعلام والكهرباء والبترول مع نظرائهم السوريين .

وأوضح أن المباحثات التي عقدت على مستوى الوزراء تم فيها متبعة قرارات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين والتي عقدت اجتماعها مؤخراً في القاهرة وذلك لتقييم ما تم تنفيذه في هذه المجالات وذكر أن الاجتماع بين وزيري الكهرباء في البلدين تناول الإعداد لعقد اجتماع لوزراء الكهرباء العرب بجامعة الدول العربية في الربع الأخير من شهر سبتمبر القادم .

انتهاء الزيارة :

غادر السيد الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية والوفد المرافق له مطار دمشق الدولي مساء يوم ٢٩ تموز (يوليو) بعد زيارة قصيرة إلى الجمهورية العربية السورية دامت عدة ساعات عقد خلالها لقاء قمة مع السيد الرئيس حافظ الأسد .

وكان في مقدمة مودعيه السيد الرئيس حافظ الأسد ، كما كان في وداعه السادة عبد الحليم خدام والدكتور زهير مشارقة نائبا رئيس الجمهورية والسيد المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وعدد من السادة الوزراء والسفير المصري بدمشق .

مأدبة غداء تكريماً للسيد الرئيس حسني مبارك

أقام السيد الرئيس حافظ الأسد مأدبة غداء تكريماً للسيد الرئيس محمد حسني مبارك وذلك عقب انتهاء اجتماعهما المغلق الذي استمر أكثر من ثلاث ساعات ، وقد حضر المأدبة أعضاء الوفدين السوري والمصري .

أصـــــداء الزيارة

١ ـ كتب إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٩٧ يقول :

في ظل تصاعد حدة الأزمة التي تمر بها عملية السلام بسبب المواقف الإسرائيلية الاستفزازية ، خاصة ما يتعلق بالرغبة في ضم الجولان والاستمرار في بناء المستوطنات ، وفي تحرك عاجل لمواجهة هذه المستجدات الخطيرة ، عقد الرئيس حسني مبارك جلستي مباحثات في دمشق أمس ، مع الرئيس السوري حافظ الأسد : الأولى موسعة حضرها أعضاء

الوفدين ، والثانية مغلقة اقتصرت عليهما فقط واستمرت أكثر من ثلاث ساعات . وأعقب الرئيس مبارك مباحثاته العاجلة مع الرئيس السوري ، بمباحثات أخرى في عمان مع العاهل الأردني الملك حسين . وأكدت مباحثات القمتين في دمشق وعمان أعلى درجات التنسيق الذي تقوم به مصر مع كل من سورية والأردن ، لإنقاذ مسيرة السلام ، والعودة بها إلى الأسس التي تم الاتفاق عليها وارتضتها الأطراف المعنية بالمفاوضات ، وبما يحفظ الحقوق العربية في كل المسارات .

وقد فرضت التطورات الخطيرة في المنطقة نفسها على مباحثات الرئيس مبارك في كل من دمشق وعمّان ، مما دفع الرئيس مبارك إلى التحذير بشدة من الوضع الراهن في المنطقة، بسبب جمود عملية السلام واستمرار إسرائيل في انتهاكاتها واستفزازاتها . وقال الرئيس في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الرئيس السوري في ختام زيارته القصيرة لدمشق : إن بديل السلام بعد فترة من الجمود سوف يكون خطيراً ، ليس على دولة معينة بل على جميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل ، بينما أعرب الرئيس السوري حافظ الأسد عن اعتقاده بأنه لا توجد آمال لتحرك مسيرة السلام في منطقة الشرق الأوسط ، على ضوء الوضع الراهن في المنطقة ، لإحلال السلام العادل والشامل ، وقال : يجب ألا نكون متفائلين ونقول إننا على أبواب السلام . وأكد الأسد أن حكومة إسرائيل الحالية لا يوجد في تصريحاتها ما يشير أو يوحي بأنها في اتجاه السلام ، ولكنه أكد مجدداً بالمقابل استمساك بلاده بمسيرة السلام . وأعرب عن أمله في أن تكون هناك مبادرات ذات محتوى في ضوء ما هو مرسوم في أذهاننا . وحول الموضوع نفسه أكد الرئيس مبارك أن الموقف الراهن في عملية السلام صعب للغاية وكان من المنتظر حدوث مرونة من الجانب الإسرائيلي ولكن شيئاً من هذا لم يحدث حتى الآن . وأضاف الرئيس مبارك : إن الموقف الآن «محيّر» فتارة نسمع أن هناك تصريحات تساعد على السلام ، وفي لحظة أخرى تصدر تصريحات أخرى مثبطة للهمم ، ولا تدعو إلى السلام .

وأضاف الرئيس مبارك قائلاً : لا أريد أن أتكلم في هذا الموضوع كثيراً، ولكن أحب أن أقول أن البديل للسلام سيكون خطيراً ، وإذا انفرط العقد فسيكون من الصعب إعادة الهدوء والسلام وسيحتاج إلى مجهود ضخم.

وقال الرئيس السوري : سنحافظ نحن العرب جميعا على إرادتنا وأوطاننا ولن نتخاذل، ولا يوجد سوري واحد يقبل التنازل عن الجولان.

وأشار الرئيس حسني مبارك إلى أن الموضوعات التي بحثها مع الرئيس السوري حافظ الأسد هي قضية الشرق الأوسط ، والعلاقات العربية ـ العربية ، والسوق العربية المشتركة ، وقضايا أخرى كثيرة .

وأكد الرئيس مبارك أهمية إقامة السوق العربية المشتركة، نظراً لما سيكون لها من فائدة كبيرة لجميع الدول العربية ، وليست لدولة دون أخرى. وأعرب عن أمله في أن يتم التوصل إلى حل بشأن هذه السوق التي تأخر قيامها كثيراً، على الرغم من أن العرب بدأوا فيها خلال حقبة الخمسينات وقال: لقد قامت السوق الأوروبية المشتركة، وها نحن نبدأ في الدعوة للسوق العربية بعد أربعين عاماً من إعلاننا عن السوق العربية التي سبق الإعلان عن السوق الأوربية .

ووصف الرئيس مبارك مشروع القرار المطروح على الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان، بأنه قرار استفزازي لا يخدم على الإطلاق قضية السلام ، وقال الرئيس إن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل لم يف بوعده سواء في اجتماع القاهرة، أو في دافوس بسويسرا، أو في شرم الشيخ.

وقد أوضح الرئيس مبارك في تصريحات أدلى بها لرؤساء تحرير الصحف المصرية في طريقه إلى دمشق ، أنه بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تتعلق بقضية السلام ، وبخطورة استمرار بناء المستوطنات في القدس ، وخاصة بالنسبة لمنطقة رأس العامود . وجاءت هذه الرسالة لاحقة لرسالة بعث بها الرئيس مبارك إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول هذه القضية ، وضرورة استئناف عملية السلام ، والمفاوضات بين الأطراف .

وقال الرئيس لرؤساء تحرير الصحف المصرية : إن إقامة دولة فلسطينية مستقلة من الممكن أن تتم بعدها إقامة علاقات وثيقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين .

٢ ـ كتب جلال دويدار رئيس تحرير جريدة الأخبار المصرية بتاريخ ٣٠ تموز (يوليو) يقول :

قام الرئيس حسني مبارك أمس بزيارة سريعة إلى سورية والأردن . أجرى الرئيس خلال الزيارة مباحثات مع الرئيس السوري حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين تركزت على التطورات الجارية على عملية السلام والأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط ، والعلاقات العربية ـ العربية وتنسيق المواقف .. وعاد الرئيس مبارك إلى القاهرة في المساء .

أعلن الرئيس مبارك في مؤتمر صحفي عقده والرئيس الأسد في ختام مباحثاتهما بدمشق أن بديل السلام بعد فترة من الجمود سوف يكون خطيراً ليس على دولة معينة بل على جميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل ، وحذر من خطورة الموقف الراهن على عملية السلام .

وأعلن الرئيس الأسد أن تصريحات حكومة إسرائيل الحالية لا تشير أو توحي أنها في اتجاه السلام ، وقال إننا لا يجب أن نكون متفائلين ونقول إننا على أبواب السلام . وأعرب عن اعتقاده بأنه لا توجد آمال لتحرك مسيرة السلام في منطقة الشرق الأوسط وإحلال السلام العادل والشامل فيها على ضوء الوضع الراهن في المنطقة . وأكد الأسد مجدداً تمسك بلاده بمسيرة السلام موضحاً أن سورية تريد السلام وأنها هي التي فتحت طريق السلام .

وقد جرت مباحثات الرئيسين مبارك والأسد في اجتماع ثنائي في قصر الشعب في دمشق استغرق ثلاث ساعات وسبق الاجتماع جلسة موسعة عقدها الزعيمان بحضور أعضاء الوفدين . وبعد انتهاء المباحثات .. توجه الرئيس مبارك إلى عمان للقاء الملك حسين . وعقد الزعيمان جلسة مباحثات استغرقت ساعة .

وكان الرئيس قد التقى برؤساء تحرير الصحف المصرية في رحلة الذهاب إلى دمشق .. وجرى حوار حول تطورات الأوضاع الخارجية والداخلية .

ورداً على أسئلة رؤساء تحرير الصحف حذّر الرئيس مبارك من تدهور الموقف في المنطقة نتيجة جمود عملية السلام وقال : إن استمرار هذا الجمود لعدة شهور أخرى ينذر بأخطر العواقب على الجميع في المنطقة وخارجها .. وقال الرئيس إنه بعث رسالتين للرئيس الأمريكي كلينتون ولرئيس وزراء

إسرائيل نتنياهو حول العملية الاستيطانية في منطقة رأس العامود في القدس الشرقية ، تضمنت الرسالتان أن هذه الخطوة سوف تنسف كل شيء بالنسبة لعملية السلام .

وقال الرئيس مبارك رداً على سؤال آخر : إننا في مصر ليس لنا علاقة بالخلافات الداخلية في إسرائيل .. ووصف الرئيس الإجراءات التي اتخذها الكنيست الإسرائيلي حول الجولان السورية بأنها استفزاز يضر بعملية السلام، وقال الرئيس إنه حتى الآن لم ينفذ نتنياهو الوعود التي قدمها إليه عندما التقى به في القاهرة فيما يتعلق بدفع عملية السلام ، وعن الأنباء التي ترددت حول المبادرة الأمريكية قال الرئيس مبارك : إن واشنطن تسعى إلى تحريك عملية السلام وإن هذه المبادرة لم يتم بلورتها حتى الآن .. وأضاف الرئيس قائلاً : إن الاتصالات مستمرة بين مصر والولايات المتحدة لإنقاذ عملية السلام وإخراجها من جمودها ، ومن ناحية أخرى نفى الرئيس مبارك ما ذكرته الأنباء عن أنه تحدث مع رئيس وزراء تركيا أربكان عند زيارته للقاهرة حول التعاون التركي ـ الإسرائيلي .. وأشار الرئيس إلى الرسالة التي بعثها إلى الرئيس التركي ديميريل والتي تركزت حول الحملة التركية في شمال العراق لمطاردة الأكراد .. وكان هدف الرئيس من الرسالة هو الاعتراض على التعرض التركي لسيادة العراق ووحدة أراضيه .. وقال الرئيس مبارك إن الرئيس التركي ديميريل سوف يزور القاهرة في سبتمبر القادم ليشرح الموقف التركي من كل القضايا التي تؤثر على علاقاتها مع العالم العربي .

٣ ـ كتبت جريدة النهار اللبنانية بتاريخ ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ تحت عنوان : (معطيات جديدة) تقول :

على خطورة ما حصل في القدس وانعكاساته المحتملة على عملية السلام، فإن قراءة عواقب استمرار الجمود في العملية لا تبدأ به ، بل بالتنبيهات والتحذيرات التي أطلقها الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد بعد التقائهما في دمشق الثلاثاء .

الأسد قال إنه « في ضوء هذا الذي نراه ونسمعه ونعيشه ، في أحسن الأحوال سيستمر هذا الجمود إلى أن تكون هناك معطيات جديدة » .

قال هذا الكلام في وقت بدت الحركة متزايدة على المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي ، فبعد لقاءات بين نبيل شعث وليفي وعرفات ، وبعد زيارة ليفي

للأردن ، كان الإعلان عن زيارة دينيس روس لطرح أفكار أمريكية تنعش المسار وهو إعلان ما كان ليحصل لو لم يتلقَّ روس إشارات إيجابية بأن طريق أفكاره سالكة . إلا أن الأسد لم يعتبر هذا معطيات جديدة .

وقال هذا الكلام في وقت بدا شبه أكيد أن واشنطن ستبدل حظر السفر إلى لبنان بتحذير مع ما يعنيه ذلك لسورية وإن بطريقة غير مباشرة .

إلا أن الأسد لم يعتبر هذا أيضاً معطيات جديدة .

على أن كلامه كان كافياً فهو أكد تمسكه بالسلام وتحدث للمرة الأولى عن معسكر للسلام في إسرائيل ، وأشار إلى احتمال التوصل إلى السلام مع حكومة العمل « حيث جرى بعض التقدم فعلاً » ، ليؤكد بذلك أنه لا يمكن البناء على انفراجات صغيرة ومتفرقة .

هكذا يرى الأسد هذه المرحلة من عملية السلام وهو أصاب دائماً في وصف مراحلها . وفي ما قاله رسالة إلى الذين يسعون إلى السلام بأن أي معطيات جديدة تبدو مستحيلة مع نتنياهو ، وإذا كانت الرسالة موجهة إلى الأمريكيين في الدرجة الأولى وإلى « معسكر السلام» في إسرائيل ، فإن تحذير مبارك من أن البديل من السلام بعد فترة الجمود سيكون خطيراً على الجميع زاد دقة الموقف .

٤ ـ تحت عنوان (ضغوط أمريكية على لبنان وسورية .. ولا تراجع عن ثوابت المفاوضات) كتب المحرر السياسي بجريدة اللواء اللبنانية بتاريخ ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٩٧ :

حركة الاتصالات واللقاءات غير العادية التي عاشتها عواصم عربية معنية بعملية السلام يوم أمس ، طرحت على الأوساط الدبلوماسية والسياسية تساؤلات عن أبعاد هذه الحركة السريعة والمكثفة وأهدافها في هذه المرحلة المصيرية التي تمر فيها المنطقة العربية .

فجأة ، وبلا مقدمات يغط الرئيس المصري حسني مبارك في دمشق ، التي تكاد وحدها تحمل عبء التصدي للضغوطات الإسرائيلية ، ثم ينتقل إلى عمان لتنسيق المواقف مع الدول العربية المشتركة بالسلام عبر اتفاقيات موقعة مع إسرائيل ، غداة محادثات أجراها وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي مع نظيره الأردني فايز الطراونة ، قبل أن يستقبله الملك حسين بعد

الإعلان عن اتفاق فلسطيني إسرائيلي على استئناف المفاوضات لتذليل العقبات التي تعترض الحل النهائي عبر اللجان التسعة التي تبدأ أعمالها اليوم.

في بيروت ، وبسرعة لافتة ، انتقل السفير الأمريكي ريتشارد جونز يرافقه القائم بالأعمال الأمريكي روني شلايكر بخفي حنين عبر الطريق البحرية من عوكر (مقر السفارة الأمريكية) إلى قصر قريطم حيث الرئيس الحريري ، ومعه ملف مثقل بالأوراق : ما هو ثمن رفع الحظر الجزئي عن سفر الأمريكيين إلى لبنان ، وإفساح المجال أمام رجال الأعمال الأمريكيين للمساهمة في عملية إعادة الإعمار الجارية ، ما هي الترتيبات الأمنية في مطار بيروت الدولي وعلى طرقاته ؟ وإلى آخر ما في الجعبة الأمريكية من ضغوطات على لبنان لفصل مساره التفاوضي عن المسار السوري . بالطبع الموقف اللبناني ثابت ، لا ثمن لأي قرار أمريكي ، فرفع الحظر شأن أمريكي أولاً وأخيراً ولا فك لمسار التفاوض مع سورية لجهة التمسك بمرجعية مدريد والأرض مقابل السلام والانسحاب من الجنوب دون قيد أو شرط .

إن الضغط الأمريكي ـ الإسرائيلي على عاصمتي الصمود العربي في وجه المحاولات الإسرائيلية لخرق جدار الرفض العربي للتطبيع قبل إحلال السلام العادل والشامل .

في بيروت إغراءات ووعود للحكم ، وفي دمشق رسائل بشكل نصائح ودعوات لقبول استئناف المفاوضات بحجة أن حكومة نتنياهو تتغير وهاهي تستعد لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين كبادرة لحسن النية بين لغة التهديد والوعيد ، تندفع الإدارة الأمريكية ، التي توفد دينيس روس منسق المفاوضات إلى المنطقة ، في سياسة ممارسة ضغوطات ، وتغض النظر كلياً عن سياسة التعنت الإسرائيلي لفتح طريق العرب إلى قمة الدوحة بعد شهرين .

في العاصمة السورية ، كشفت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة أنه لا يمكن لسورية أن تقبل باستئناف المفاوضات ، لأن شروط استئنافها غير مهيأة، وقالت أن زيارة مبارك إلى دمشق تأتي بعد تصويت الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون يشترط موافقة ٨٠ نائباً من أصل ١٢٠ قبل حصول أي انسحاب إسرائيلي محتمل من الجولان .

جواب الرئيس الأسد كان قاطعاً : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين ، وإننا على أبواب السلام .. وتقييم الرئيس السوري للموقف كان دقيقاً : الظروف توحي وكأننا نتحرك نحو الأسوأ.. والرئيس الأسد أكد التصميم على الصمود: لكننا بإرادتنا وتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وإرادتنا وأوطاننا ولن نتخاذل. بدوره الرئيس مبارك أعلن قبيل مغادرته إلى الأردن: لم أر مرونة إسرائيلية وأرى تعنتاً أكبر.. معتبراً أن البديل للسلام بعد فترة الجمود سيكون خطيراً ، لا على دولة بعينها وإنما على الدول المشتركة في عملية السلام . والتساؤلات العربية في هذا الظرف العصيب ، لمَ رسائل الضغط الأمريكية توجَّه تارةً للبنان وطوراً لسورية ، فيما الدعم يجيّر اقتصادياً ودبلوماسياً وسياسياً لإسرائيل ؟

وترى الأوساط العربية أنه لا التهويل بمخاطر الحرب التي يدق الجنرالات الإسرائيليون ناقوسها بين الحين والآخر ، ولا الضغوطات الاقتصادية يمكن أن تبدل معطيات الموقف اللبناني ــ السوري من عملية السلام في المنطقة ، فماذا في الواقع ؟

٥ ــ كتبت جريدة تشرين السورية بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٩٧ تحت عنوان : (لا خوف على الجولان) :

أكد السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقد في ختام مباحثاته مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك أن « الأرض الوطنية ستظل أرضاً وطنية.. ولا يوجد شعب يتنازل عن أرضه للآخرين.. فالجولان لا خوف عليه » . بهذه الحقيقة الساطعة ومن خلالها يتعزز موقف سورية المبدئي والثابت حيال عملية السلام ، وهو الموقف الذي يتمسك بمبدأ الأرض مقابل السلام ، وبالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان إلى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ . لذلك فإن كل المحاولات الإسرائيلية بإقامة المستوطنات أو توسيعها في الجولان ، واعتباره المجال الحيوي لإسرائيل وسنّ قرارات وقوانين لترسيخ الاحتلال في الجولان .. إن هذه المحاولات لن يكون مصيرها سوى الإخفاق الحتمي . وإذا كانت حكومة نتنياهو ترى أنها باستفزازاتها المتعمدة في الجولان قد تمس أو تؤثر في موقف سورية حيال أراضيها فإنها واهمة لأنه لا الاحتلال ولا الوقائع الإسرائيلية ولا أي قرار أو قانون يصدر عن الكنيست أو غيره من المؤسسات والهيئات الإسرائيلية يمكن

أن يشكل ضغطاً على سورية ومبادئها وثوابتها في استعادة أرضها كاملة غير منقوصة ، أو في عودة أهلنا أصحاب الأرض الحقيقيين إلى الجولان الحبيب، كما أنه مهما طال أمد الاحتلال أو قصر ، فإنه لا ينتقص من سيادتنا السياسية والجغرافية والتاريخية والقانونية والشرعية ، وهي كلها سيادة وطنية وقومية على أرضنا التي لا بد أن يزول الاحتلال عنها نهائياً . وانطلاقاً من ذلك كانت عملية السلام ، وفتحت سورية أبواب هذه العملية على أساس الانسحاب الإسرائيلي من الجولان .

وفي هذا الشأن يشير السيد الرئيس حافظ الأسد إلى أن «الجولان له أهله، ونحن لدينا الثقة بهذا الأمر ، ولا أحد تابع موقف سورية في الماضي أو في الحاضر ، إلا ويعرف أنه لا يمكن أن يكون في سورية شخص واحد يقبل أن يتنازل عن الجولان ، ولا عن شجرة في الجولان » . إن هذا الجزم الواضح والصادر عن السيد الرئيس حافظ الأسد هو رد على كل الواهمين من الإسرائيليين وغيرهم الذين يذهبون في حساباتهم وتقديراتهم ومحاولاتهم إلى اتجاه معاكس للحقيقة المتمسكة بها سورية ولن تتخلى عنها مهما كانت الظروف ، إلا وهي حقيقة أن الجولان كان وسيبقى سورياً إلى الأبد ، وأن لا سلام إلا بعودة الجولان إلى الوطن . ولقد عرفت إسرائيل وأدركت قبل غيرها هذه الحقيقة ووقفت كثيراً عندها ، بل تعهدت الالتزام بها وتنفيذها قبل مجيء نتنياهو إلى السلطة منذ عام ونيف ، بتأكيد الانسحاب الكامل من الجولان إلى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ من قبل الحكومة الإسرائيلية السابقة والموافقة على ترتيبات أمنية متكافئة ومتوازنة ومتساوية على طرفي الجانبين بعد الانسحاب . وهذا يعني أن إجراءات ومخططات الاستيطان باطلة وغير شرعية ، وأن قوانين ترسيخ الاحتلال لن يكتب لها النجاح ، بدليل أن الكنيست اتخذ في عام ١٩٨١ قراراً بسط القوانين الإسرائيلية على الجولان ، لكن هذا القرار ظل حبراً على ورق ، فلم تهتز سورية ولم تشعر لحظة واحدة «أن الجولان في أي وقت من الأوقات قد يحمل جنسية» إذا صحت هذه التسمية ، كما يوضح السيد الرئيس حافظ الأسد «غير جنسية الجولان السوري» .

٦ ـ كتبت جريدة البعث السورية بتاريخ ١٩٩٧/٧/٣٠ تحت عنوان (القائد الأسد يسلط الأضواء على الحقائق) تقول :

من جديد وكما اعتادت جماهير أمتنا على امتداد ساحة الوطن الكبير سلط القائد العربي الكبير الرئيس المناضل حافظ الأسد الأضواء على العديد من الحقائق التي تحاول حكومة اليمين المتطرف في «إسرائيل» تشويهها أو طمسها ، أو تضليل الرأي العام الدولي بشأنها وإلى ما هنالك من أساليب المراوغة والمداورة تتبعها بهذا الشأن .

من هذه الحقائق الراسخة والثابتة ، ما يتعلق بالأرض الوطنية التي ستبقى أرضاً وطنية ولا يمكن أن تخضع لقرار شخص أو مجموعة ، وفي حين يستشهد القائد الأسد بالتاريخ حيث يستذكر إجراءات إسرائيل إزاء الجولان يؤكد بإيمان وعزيمة أن لا خوف على هذا الجزء الغالي من الوطن وأننا لن نتنازل عن شجرة فيه الأمر الذي يعني واستناداً إلى دروس الماضي وعبره وإلى إرادة التحرير أن هوية الجولان هي سورية وستظل كذلك مهما اتخذ «نتنياهو» وغيره من إجراءات هي بالأساس باطلة ولاغية .

الحديث عن الجولان لا ينفصل بأية حال عن سائر الأراضي العربية المحتلة ، والحديث عن الاحتلال وما نجم عنه من تعقيدات كالاستيطان مثلاً بات مرتبطاً بالحديث عن عملية السلام بمجملها .

بهذا الصدد عاد القائد الأسد ليذكر باختصار بما طرأ على مسيرة السلام حيث أكد أن تصرفات وممارسات الحكومة الإسرائيلية لا تدعو للأمل ، ولا تبرر التفاؤل وعليه فإن الجمود سيبقى مستمراً حتى بروز معطيات جديدة وعلى المهتمين بتحقيق السلام العادل والشامل توفير هذه المعطيات .

لقد عرض القائد الأسد بحكمته المعروفة وإدراكه الشامل للأوضاع الراهنة عناوين بارزة وواضحة لما يخيم على المنطقة من تعقيدات جراء التعنت الإسرائيلي مؤكداً أن الزمن إلى تحرك دائم لكن المهم أن تبقى قناعاتنا ثابتة ، وأن يبقى إيماننا بحقوقنا وأهداف أمتنا هو الأساس فمتى كان الزمن خاضعاً للجمود والتقوقع .

إن الإيمان بالدفاع عن الحقوق المغتصبة والمضي على درب استردادها أقوى من مراهنات «إسرائيل» على نسف عملية السلام .. فسورية الأسد متمسكة بالسلام ولها في ذلك دعم إقليمي ودولي بات واقعاً لا يمكن لأحد تجاهله أو القفز فوقه .

قمة الرئيسين الأسد ومبارك في دائرة الاهتمام المكثف

أولت وسائل الإعلام العربية والعالمية اهتماما كبيرا للقاء القمة بين القائدين العربيين السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك ، والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما .

ونقلت هذه الوسائل فقرات مطولة من وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وركزت على تأكيد السيد الرئيس الأسد قوله : بإرادتنا وتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وأوطاننا . وأبرزت قول سيادته : الجولان لا خوف عليه ولا يوجد شعب يتنازل عن أرضه للآخرين . فيما أبرزت قول السيد الرئيس مبارك : الموقف صعب والتعنت الإسرائيلي مثبط للهمم .

فعلى صعيد وكالات الأنباء نقلت **وكالة أنباء رويتر** فقرات مطولة من لقاء القمة والمؤتمر الصحفي وركزت في نشراتها على قول السيد الرئيس حافظ الأسد : من الصعب في الحقيقة بالنسبة لي أن أقول إن هناك آمالا في ضوء هذا الوضع القائم . وقول سيادته : لا أعتقد أن هناك إنسانا يمكن أن يكون متابعا للأمور ويقول إن هناك أملا لأنه يظهر في كل يوم دليل جديد على أنه لا يوجد أمل .

وأبرزت قول السيد الرئيس الأسد : في ضوء الذي نراه ونسمعه ونعيشه ففي أحسن الأحوال سيستمر الجمود في عملية السلام إلى أن تكون هناك معطيات جديدة .

كذلك نقلت **وكالة أنباء الصحافة الفرنسية** فقرات مطولة من وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وركزت في نشراتها الإخبارية على قول السيد الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام . مبرزة قول سيادته : إن الظروف توحي وكأننا نتحرك نحو الأسوأ ولكننا بإرادتنا وبتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وعلى إرادتنا وعلى أوطاننا ولن نتخاذل.

وأبرزت كذلك قول السيد الرئيس الأسد : إنه لا يوجد في تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية ما يشير أو يوحي أنها باتجاه السلام . وقوله حول الجولان : ليس المهم أن يقرر فلان أو أن تقرر مجموعة ما مصير أرض وطنية فالأرض الوطنية ستظل أرضا وطنية ولن تكون إلا هكذا .

وأبرزت كذلك تأكيد سيادته تمسك سورية بعملية السلام .

وأبرزت الوكالة كذلك قول السيد الرئيس المصري حسني مبارك : إن البديل للسلام بعد فترة الجمود سيكون خطيراً لا على دولة بعينها وإنما على الدول المشتركة بعملية السلام .

كذلك نقلت **وكالة أنباء شينخوا الصينية** فقرات مطولة من وقائع قمة الرئيسين والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما وركزت على قول السيد الرئيس الأسد : لا أعتقد أن هناك إنسانا يمكن أن يكون متابعا الأمور ويقول إن هناك أملا لأنه يظهر كل يوم دليل جديد على أنه لا يوجد أمل . وأبرزت قول سيادته : إنه لا يوجد في تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية ما يشير أو يوحي إلى أنها باتجاه السلام . كما أبرزت تأكيد سيادته تمسك سورية بعملية السلام وقوله : نحن الذين فتحنا باب السلام والقيادة الإسرائيلية في ذلك الوقت لم تكن تريد السلام .

وفي الكويت نقلت **وكالة الأنباء الكويتية** فقرات مطولة من لقاء قمة الرئيسين والمؤتمر الصحفي المشترك وركزت على قول السيد الرئيس الأسد: من الصعب في الحقيقة بالنسبة لي أن أقول إن هناك أملا في ضوء الوضع القائم .

وقول سيادته : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام. وأبرزت قوله : إن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يوجد في تصرفاتها ما يشير أو يوحي أنها باتجاه السلام . كما أبرزت قول سيادته : الجولان ضم سابقا على الورق ، فلم نهتز ولم نشعر لحظة واحدة أن الجولان في أي من الأوقات قد يحمل جنسية غير جنسية الجولان السورية.

وأبرزت الوكالة كذلك تحذير السيد الرئيس محمد حسني مبارك من خطورة الموقف الراهن في المنطقة على عملية السلام وقوله: إن بديل السلام بعد فترة من الجمود سيكون خطيراً على جميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل .

وفي المغرب نقلت **وكالة الأنباء المغربية** في نشراتها فقرات مطولة من وقائع قمة السيدين الرئيسين حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما وركزت على قول السيد الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام . وقول سيادته : من الصعب بالنسبة لي أن أقول أن هناك آمالا في ضوء هذا الوضع القائم .

كما أبرزت الوكالة قول السيد الرئيس الأسد : إن الظروف توحي وكأننا نتحرك نحو الأسوأ ولكننا بإرادتنا وبتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وإرادتنا وأوطاننا ولن نتخاذل . كما أبرزت قول سيادته : لا يوجد في تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية ما يشير أو يوحي أنها باتجاه السلام .

وعلى صعيد الإذاعات نقلت **إذاعة لندن** في نشراتها الإخبارية فقرات مطولة من وقائع لقاء السيدين الرئيسين والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما ، وأبرزت قول السيد الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام . وقول سيادته : الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يوجد في تصرفاتها ما يشير أو يوحي أنها باتجاه السلام . وتأكيد سيادته تمسك سورية بعملية السلام ، وقوله : إن سورية تريد السلام فعلاً ونحن الذين فتحنا باب السلام والقيادة الإسرائيلية في ذلك الوقت لم تكن تريد السلام .

وأبرزت الإذاعة قول السيد الرئيس مبارك : الموقف صعب ولا نرى مرونة من الجانب الإسرائيلي بل تعنتاً أكثر .

من جانبها **إذاعة مونت كارلو** نقلت فقرات من وقائع لقاء السيدين الرئيسين العربيين الأسد ومبارك والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما وأبرزت قول السيد الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام .

وعلى صعيد الصحف فقد نقلت **صحيفة الحياة** التي تصدر في العاصمة البريطانية فقرات مطولة من لقاء القمة بين السيدين الرئيسين العربيين والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما تحت عنوان رئيسي في صدر صفحتها الأولى يقول : الرئيس الأسد يعتبر أن الجمود سيستمر إلى أن تكون هناك معطيات جديدة .

وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام وقول سيادته : إن شاء الله ستكون أمورنا نحو الأفضل بالرغمْ من هذه الظروف التي توحي وكأننا نتحرك نحو الأسوأ ، لكن بإرادتنا وبتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وعلى إرادتنا وأوطاننا ولن نتخاذل .

وأبرزت الصحيفة قول السيد الرئيس الأسد : إن الجولان ضم على ورق ولم نهتز ولم نشعر للحظة واحدة أن الجولان سيكون في أي وقت من

الأوقات يحمل جنسية أخرى غير السورية . وتأكيد سيادته أنه ليس هناك شخص واحد في سورية يقبل التنازل لا عن الجولان ولا عن شجرة فيه وليس هناك شعب تنازل عن أرضه .

من جانبها حملت **صحيفة الشرق الأوسط** التي تصدر في العاصمة البريطانية عنواناً بارزاً في صدر صفحتها الأولى يقول : الأسد : لا مبرر للتفاؤل . ونقلت فقرات مطولة من وقائع قمة السيدين الرئيسين والمؤتمر الصحفي المشترك ، وركزت على قول السيد الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام . وقول سيادته : لا يوجد في تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية ما يشير أو ما يوحي أنها باتجاه السلام. وأبرزت تأكيد سيادته تمسك سورية بالعملية السلمية وقوله : إن سورية تريد السلام فعلاً ونحن الذين فتحنا باب السلام ، والقيادة الإسرائيلية في ذلك الوقت لم تكن تريد السلام .

وأبرزت الصحيفة تحذير السيد الرئيس مبارك من خطورة الموقف الراهن في المنطقة على العملية السلمية .

كذلك نقلت **صحيفة السفير اللبنانية** وباهتمام كبير وقائع قمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك وقالت في عنوان رئيسي على صدر صفحتها الأولى: الأسد ومبارك متشائمان من وضع عملية السلام .

وركزت على قول السيد الرئيس الأسد : من الصعب في الحقيقة بالنسبة لي أن أقول إن هناك آمالاً في ضوء الوضع القائم ولا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام .

وأبرزت تأكيد سيادته تمسك سورية بالسلام وقوله : نريد السلام فعلا ونحن الذين فتحنا باب السلام ، والقيادة الإسرائيلية في ذلك الوقت لم تكن تريد السلام .

ومن جانبها **صحيفة النهار اللبنانية** نقلت هي الأخرى وقائع لقاء السيدين الرئيسين العربيين الأسد ومبارك والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما، وحملت عنواناً رئيساً في صدر صفحتها الأولى يقول : قمة الأسد ــ مبارك انتهت بتشاؤم .

وركزت النهار على قول السيد الرئيس الأسد : أن لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام . وقول سيادته : لا يوجد في تصرفات الحكومة الإسرائيلية ما يشير أو يوحي أنها باتجاه السلام . وقول سيادته : الجولان ضم سابقا على الورق فلم نهتز ولم نشعر لحظة واحدة أن الجولان في أي وقت من الأوقات قد يحمل جنسية إذا صحت هذه الكلمة غير جنسية الجولان السورية .

كذلك نقلت **صحيفة الأنوار اللبنانية** وقائع قمة السيدين الرئيسين والمؤتمر الصحفي المشترك ، وركزت على قول السيد الرئيس الأسد : من الصعب بالنسبة لي أن أقول إن هناك آمالا في ضوء هذا الوضع القائم . وعلى تأكيد سيادته تمسك سورية بالسلام وقوله نريد السلام فعلاً ونحن الذين فتحنا باب السلام .

أما **صحيفة الشرق اللبنانية** فقد نقلت بشكل كامل وقائع قمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك والمؤتمر الصحفي المشترك وكتبت عنوانا رئيساً في صدر صفحتها حول قول السيد الرئيس الأسد : ليس في سورية من يقبل بالتنازل عن الجولان ولا عن شجرة فيه ولا يوجد حاليا ما يدعو إلى تفاؤل بإحلال السلام .

كذلك نقلت **صحيفة الديار اللبنانية** بشكل كامل وقائع قمة السيدين الرئيسين الأسد ومبارك والمؤتمر الصحفي المشترك تحت عنوان رئيسي يقول : لا شيء يبرر التفاؤل إزاء عملية السلام وركزت على قول السيد الرئيس الأسد : من الصعب في الحقيقة بالنسبة لي أن أقول إن هناك آمالا في ضوء هذا الوضع القائم .

كذلك نقلت **صحيفة نداء الوطن اللبنانية** وقائع القمة بين السيدين الرئيسين الأسد ومبارك ومؤتمرهما الصحفي المشترك تحت عنوان رئيسي : الأسد يقول : الظروف توحي وكأننا نتحرك نحو الأسوأ . مركزة على تأكيد سيادته : إننا بإرادتنا وبتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وإرادتنا وأوطاننا ولن نتخاذل .

أما **صحيفة الكفاح العربي اللبنانية** فقد نقلت هي الأخرى وقائع قمة السيدين الرئيسين والمؤتمر الصحفي تحت عنوان رئيسي في صدر صفحتها

الأولى يقول : الأسد : لا أمل للسلام في الوضع القائم . ومبارك يقول : البديل سيكون خطراً على الجميع .

ونقلت **صحيفة اللواء اللبنانية** كذلك وقائع القمة والمؤتمر الصحفي ونقلت في عنوانها الرئيسي قول السيد الرئيس الأسد : لا يوجد في تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية ما يشير أو ما يوحي أنها باتجاه السلام .

ونقلت **صحيفة البيرق اللبنانية** وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وقالت : إن الرئيس الأسد لا يرى أملا بالسلام في الوضع القائم .

من جانبها **صحيفة الشعب اللبنانية** نقلت بشكل كامل وقائع القمة والمؤتمر الصحفي وقالت في عنوانها الرئيسي : الأسد ومبارك يحذّران من خطورة بدائل السلام .

وفي القاهرة أبدت وسائل الإعلام المصرية المقروءة والمسموعة والمرئية اهتماما كبيراً بقمة السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك والمؤتمر الصحفي الذي عقد في ختام محادثاتهما بدمشق .

وأبدت الصحف المصرية اهتماما بالغا بقمة السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس حسني مبارك والمؤتمر الصحفي الذي عقد في ختام محادثاتهما بدمشق .

وأبرزت **صحيفة الأهرام المصرية** في صدر صفحتها الأولى قول السيد الرئيس الأسد : سنحافظ على أوطاننا ولن نتخاذل ... ولا يوجد سوري واحد يتنازل عن الجولان .

كما أبرزت الأهرام قول السيد الرئيس الأسد : الجولان ستظل أرضاً سورية ولا خوف عليها ولدينا الثقة في هذا .

وركزت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس الأسد أننا نريد السلام ولكننا لسنا متفائلين بسبب تصريحات حكومة نتنياهو .

وأبرزت **صحيفة الجمهورية المصرية** قول السيد الرئيس الأسد نتمسك بالسلام وسياسة إسرائيل لا تسير في هذا الاتجاه .

واهتمت الصحيفة بقول سيادته أن تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية لا توحي أنها باتجاه السلام .

وأشارت الجمهورية إلى تأكيد السيد الرئيس أنـه لا يوجد مبـادرات جـادة لتحريك السلام .

ومـن جانبهـا أبـرزت **صحيفـة الأخبـار المصريـة** وقـائع المؤتمـر الصحفـي للسـيدين الرئيسـين الأسـد ومبـارك وركـزت فـي عناوينهـا الرئيسية علـى قـول السـيد الرئيـس الأسـد : إن الوضـع الحـالي لا يبشـر بـإحلال السـلام العـادل والشـامل .

واهتمت الصحيفة بقـول سيادته : سـورية متمسـكة بالسـلام وإسـرائيل لا تريـده . وركـزت الصحيفـة علـى تـأكيد السيد الرئيس الأسد أن تصـريحـات حكومة إسرائيل لا توحي أنها في طريق السلام .

وأكدت الصحيفة أهمية التنسيق والتشاور المستمر بيـن البلديـن الشـقيقين لتعزيز التعاون بينهما في كافة المجالات ومواجهة التحديات التي تتعرض لهـا الأمة العربية .

كما أبرزت صحيفة الأخبار قول السيد الرئيس مبارك : إن قرار الكنيست الإسـرائيلي بضـم الجـولان المحتـل أمـر خطـير ومثبط للهمـم ويقطـع طريـق السلام العادل والشامل في المنطقة .

ومن جانبها ركزت **صحيفة الأهرام** على تحذيـر الرئيـس مبـارك حكومـة نتنياهو من استمرارها في بناء المستوطنات وتوتير الأجواء في المنطقة .

واهتمت **صحيفة الجمهورية** بتأكيد الرئيـس مبـارك علـى ضـرورة إقامـة السوق العربية المشتركة في عصر التكتلات الاقتصادية العالمية .

وركزت **الإذاعة المصرية** على تأكيد السيد الرئيس الأسد : أنـه مـا مـن أحد تابع موقف سورية في الماضي أو في الحاضر إلا ويعـرف أنـه لا يمكـن أن يكون في سورية شخص واحد يقبـل أو يتنـازل لا عـن الجـولان ولا عـن شجرة في الجولان .

واهتمت الإذاعة المصرية في نشرتها الإخبارية بقول الرئيس الأسـد : إن تصرفات الحكومة الإسرائيلية الحالية لا توحي أنها باتجاه السلام .

وأكدت الإذاعة المصريـة فـي تعليقاتهـا الرئيسـية أن محـادثـات الرئيسـين الأسـد ومبـارك تـأتي فـي إطـار التشـاور والتنسيق المسـتمر بيـن الرئيسـين

وحرصهما الدائم على المصالح القومية وحماية الحقوق العربية ومواجهة سياسة الحكومة الإسرائيلية ومواقفها الرافضة لأسس السلام العادل والشامل.

كما نقل **التلفزيون المصري** بقنواته المختلفة وقائع المؤتمر الصحفي بين الرئيسين الأسد ومبارك وركز في نشراته الإخبارية على تأكيد السيد الرئيس أن قرار الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان لم يهزنا ولم نشعر للحظة واحدة أن الجولان سيكون في وقت من الأوقات إلا سوريا وسيظل أرضا وطنية ولن يكون إلا هذا ونحن لدينا الثقة بهذا الأمر .

واهتمت نشرات أخبار التلفزيون المصري بقول السيد الرئيس الأسد : إننا نريد السلام ولكننا لسنا متفائلين بسبب تصريحات حكومة نتنياهو .

كما اهتمت وسائل الإعلام المصرية بتأكيد الرئيس مبارك أن قرار الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان المحتل أمر خطير ومثبط للهمم ويقطع طريق السلام العادل والشامل في المنطقة .

وركزت على تحذير الرئيس مبارك لحكومة نتنياهو من استمرارها في بناء المستوطنات وتوتير الأوضاع في المنطقة .

كما أبرزت وسائل الإعلام المصرية تأكيد الرئيس مبارك على أهمية إقامة السوق العربية المشتركة في عصر التكتلات العالمية .

وفي الأردن حظي لقاء الرئيسين الأسد ومبارك ومؤتمرهما الصحفي المشترك باهتمام وسائل الإعلام حيث أبرز **التلفزيون الأردني** في نشراته الإخبارية تأكيد الرئيس الأسد تمسك سورية بعملية السلام وإعرابه عن أمله في أن ينشط الموقف الأمريكي أكثر . فيما خصصت **صحف الدستور والرأي والعرب اليوم الأردنية** مساحات في صدر صفحاتها الأولى لنقل فقرات مطولة من وقائع لقاء الرئيسين والمؤتمر الصحفي وأبرزت بعناوين كبيرة قول الرئيس الأسد : لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام . ومن الصعب بالنسبة لي أن أقول أن هناك آمالا في ضوء الوضع القائم . وقول سيادته : إن الظروف توحي وكأننا نتحرك نحو الأسوأ، ولكننا بإرادتنا وبتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وإرادتنا وأوطاننا ولن نتخاذل .

كما أبرزت هذه الصحف قول سيادته حول الجولان السوري أن الجولان ضم سابقا على الورق فلم نهتز ولم نشعر لحظة واحدة أن الجولان في وقت

من الأوقات قد يحمل جنسية غير جنسية الجولان السورية وليس المهم أن يقرر فلان أو تقرر مجموعة مصير أرض وطنية ، فالأرض الوطنية ستظل أرضاً وطنية ولن تكون إلا كذلك .

وفي طرابلس اهتمت وسائل الإعلام الليبية بقمة دمشق بين الرئيسين الأسد ومبارك وبالمؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان .

وأبرزت **صحيفة الشمس الليبية** قول السيد الرئيس : بان الأمة العربية لن تتخاذل وستتحدى وتتصدى لمجموع النوايا التي ترسم لها ولن تمكن أصحاب هذه النوايا من أن يحققوا أهدافهم مؤكداً تمسك سورية بهضبة الجولان السورية المحتلة .

وفي موسكو أبرزت **وكالة إيتار تاس الروسية** قول السيد الرئيس حافظ الأسد بأن الوضع يزداد سوءاً وأن الأمل ضئيل في نجاح عملية السلام وأن السلام مستحيل بدون استرجاع الجولان المحتل .

واهتمت الوكالة بتأكيد سيادته خلال المؤتمر الصحفي بأن النهج الذي تسلكه حكومة نتنياهو يدل على عدم رغبة إسرائيل في السير على طريق السلام .

من جهتها أبرزت **إذاعة لندن** قول السيد الرئيس حافظ الأسد خلال المؤتمر الصحفي بأنه لا توجد آمال لتحريك مسيرة السلام في المنطقة وأن الحكومة الإسرائيلية لا توحي تصريحاتها بما يشير إلى أنها باتجاه السلام وأنه يجب ألا نكون متفائلين ونقول إننا على أبواب السلام .

ونقلت الإذاعة عن السيد الرئيس الأسد تأكيده مجدداً بتمسك سورية بمسيرة السلام وقوله إن سورية تريد السلام وهي التي فتحت طريق هذا السلام .

وفي الكويت أولت صحف **الرأي العام والسياسة والقبس والوطن والأنباء** اهتماماً كبيراً بلقاء القمة بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك والمؤتمر الصحفي المشترك بينهما .

القمة الثانية والأربعون

الإسكندرية ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧

الظروف العربية والدولية التي رافقت القمة:

ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يستقبل السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية في نطاق زيارتها الأولى لدول المنطقة لبحث الوسائل الكفيلة بدفع عملية السلام. والسيد الرئيس يؤكد لوزيرة الخارجية الأمريكية أن سوريا لاتزال متمسكة بعملية السلام على أساس مرجعية مدريد والأرض مقابل السلام وأن نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي هو الذي يعطل عملية السلام، ويتحمل مسؤولية هذا التعطيل.

ـ الجنوب اللبناني يشهد ملحمة بطولية رائعة، يتصدى خلالها أبطال المقاومة اللبنانية وقوات الجيش اللبناني لإنزال إسرائيلي قرب قرية الأنصارية في الجنوب، ويكبد القوة الإسرائيلية المهاجمة ١٢ قتيلاً، بينهم عدد من الضباط. والطيران الإسرائيلي يقوم في اليوم التالي بشن غارات انتقامية على مواقع للجيش اللبناني في عرب صاليم في الجنوب تؤدي إلى استشهاد ستة جنود وإصابة أربعة آخرين بجروح.

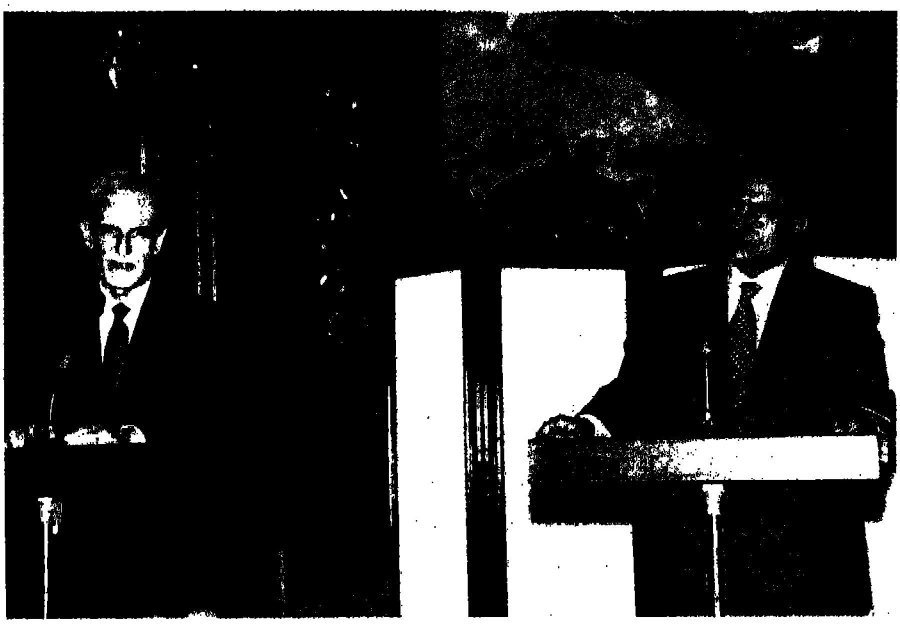
ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يعقد في دمشق لقاء قمة مع الرئيس الجزائري الأمين زروال، ويبحث معه آخر تطورات عملية السلام وسبل تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية.

ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يعقد في دمشق اجتماع قمة مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والحديث يتناول تطورات العملية السلمية في المنطقة والموقف من المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الأوسط.

ـ السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية يعقد لقاء قمة في القاهرة مع الرئيس التركي سليمان ديميريل.



الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد ـ الإسكندرية أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧



الرئيسان أثناء المؤتمر الصحفي

ـ السيد الرئيس حافظ الأسد يستقبل الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض الذي نقل لسيادته رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تتعلق بآخر التطورات في المنطقة وعلى الساحة العربية والعلاقات الثنائية بين البلدين.

والبحث يتناول الوضع العربي والسياسة التي تمارسها إسرائيل لتعطيل العملية السلمية وكذلك سبل تعزيز التعاون العربي، والعلاقات الثنائية بين البلدين.

ـ إسرائيل تواصل سياستها الاستيطانية في جبل أبو غنيم ورأس العمود بالقدس العربية، وعدد من المستوطنين الإسرائيلين يحتلون منزلين في رأس العمود في القدس العربية، بدعم من المليونير اليهودي مسكوفيتش، وبعلم وموافقة الحكومة الإسرائيلية.

ـ البرلمان الأوروبي يدعو إسرائيل إلى الامتناع عن أية أعمال تنسف مفاوضات السلام. ويطالبها بالتعهد بتجنب أي عمل من جانب واحد وخاصة فيما يتعلق بالاستيطان، وما من شأنه أن يحكم مسبقا على الأوضاع النهائية للقضايا موضوع التفاوض.

ـ مجلس الجامعة العربية يجتمع في القاهرة يوم ١٩ / ٩ / ١٩٩٧ على مستوى وزراء الخارجية، ويناقش القضايا المدرجة على جدول أعماله، وأهمها متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية غير العادية في القاهرة وخاصة فيما يتعلق بتطورات عملية السلام، ومؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الأوسط. والمناورات العسكرية البحرية الإسرائيلية / التركية / الأمريكية المزمع إجراؤها في البحر المتوسط قبالة الشاطئ السوري.

الوصول والوفد المرافق

وصل السيد الرئيس حافظ الأسد إلى مطار الإسكندرية الدولي عند الساعة الواحدة ظهر يوم الخميس ١٨ / ٩ / ١٩٩٧ وكان في مقدمة مستقبلية السيد الرئيس محمد حسني مبارك، كما كان في استقبال سيادته أيضاً الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري، والسادة صفوت الشريف وزير الإعلام وعمرو موسى وزير الخارجية، والمشير حسين طنطاوي وزير الدفاع والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية، والدكتور

أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية ومحافظ الإسكندرية وقادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة المصرية، والفعاليات السياسية والحزبية والشعبية بالإسكندرية والدكتور عيسى درويش سفير الجمهورية العربية السورية لدى مصر وأعضاء السفارة.

ويضم الوفد المرافق للسيد الرئيس حافظ الأسد السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية.

الجانب المصري في مباحثات القمة

حضر اجتماعات القمة من الجانب المصري إلى جانب السيد الرئيس محمد حسني مبارك السادة: الدكتوركمال الجنزوري رئيس الوزراء، وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية.

نشاطات الزيارة

انتقل السيد الرئيس حافظ الأسد والسيد الرئيس محمد حسني مبارك في موكب رسمي إلى قصر رأس التين حيث عقدا اجتماعا موسعا حضره السيدان عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية.

ومن الجانب المصري الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية.

وتلا هذا الاجتماع الموسع اجتماع مغلق بين الرئيسين الأسد ومبارك.

وقد استعرض الرئيسان مجموعة كبيرة من المسائل المتعلقة بالتطورات الأخيرة في المنطقة والوضع الذي أوصلت سياسة الحكومة الإسرائيلية عملية السلام إليه، والجهود العربية الجارية لتنشيط العمل العربي المشترك ومتابعة السير في هدف السلام العادل والشامل.

كما جرى بحث نتائج الاتصالات العربية والخارجية التي أجراها البلدان والاتصالات التي جرت معهما بشأن الوضع الإقليمي وعملية السلام.

وكان السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وفاروق الشرع وزير الخارجية والدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري وعمرو موسى وزير الخارجية المصري والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية قد انضموا إلى الاجتماع المغلق بين السيدين الرئيسين حافظ الأسد ومحمد حسني مبارك.

من وثائق القمة (المؤتمر الصحفي)

عقد السيد الرئيس حافظ الأسد في ختام زيارته إلى الإسكندرية مؤتمراً صحفيا مشتركاً مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك أجابا فيه عن أسئلة الإعلاميين.

وقد استهل الرئيس مبارك المؤتمر الصحفي بكلمة ترحيبية قال فيها...

♦ مرة أخرى أرحب بأخي السيد الرئيس حافظ الأسد وكما تعودنا دائماً هناك لقاءات مستمرة كلما تستدعي الظروف وأعتقد أنها لقاءات منتظمة بين الحين والآخر فمنذ شهر ونصف الشهر أو شهرين كنا في سورية وطبعاً نتباحث في الموقف من عملية السلام كأساس ، وفي التعاون الثنائي ومايجري في المنطقة ومدى تأثيره على عملية السلام.

أرحب بالرئيس حافظ الأسد في الإسكندرية ، وقد تكلمنا اليوم في عملية السلام وعن المؤتمر الاقتصادي وفي مواضيع كثيرة جدا وعن العلاقات الثنائية من أجل تنميتها وتقويتها وكذلك تحدثنا في المسألة التركية.

أكرر ترحيبي بالرئيس حافظ الأسد وأتمنى التوفيق إن شاء الله.

◊ ورد السيد الرئيس حافظ الأ سد بكلمة قال فيها: شكراً للأخ الرئيس حسني مبارك وكما هي العادة في كل مرة نكرر لقاءاتنا، ونتبادل الآراء ونصل إلى نتائج متفق عليها ودائماً كنا ننتهي إلى وفاق ونصل إلى ما يحقق رغباتنا التي هي رغبات شعبنا بالنتيجة، الظروف كما تعرفونها: عملية السلام ليست قائمة الآن إنها قائمة على الورق فقط. مع ذلك الجانب العربي متمسك بعملية السلام والتكتلات الدولية ودول العالم كلها تعرف أن نتانياهو هو الذي عطل عملية السلام.. وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل إلى أن تعود مسيرة السلام إلى منطلقاتها وأن يجري الالتزام بما تحقق سابقاً وعلى كل المسارات. وأي علمية سلام تبدأ بمسار واحد أو

مسارين لن تحقق شيئا كل المسارات المعنية يجب أن تصل إلى ماهو حق لها ونحن ننتظر لنرى إذا كان هذا سيحدث في المستقبل. أما الآن فلا يوجد شيء يدعو إلى التفاؤل وليس الآن هذه الأيام بالذات بل منذ تسلم نتانياهو السلطة في إسرائيل. نحن قمنا بما علينا. وعندما كان الكثير في إسرائيل يقولون إن العرب لا يريدون إلا الحرب وقتل الإسرائيليين، تبين وصار واضحا أن العرب هم الذين يريدون السلام وأن الآخرين هم الذين يريدون أشياء أخرى ولا يريدون السلام . نحن في مكاننا وبالنسبة لهم هم يقررون كيف يجب أن يكون موقفهم وتصرفاتهم وشكرا للأخ الرئيس مبارك.

ثم تتابعت الأسئلة.

• سؤال موجه إلى الرئيس حسني مبارك..

أنتم سيادة الرئيس رئيس مصر العربية ورئيس مؤتمر القمة العربي .. إلى أين وصلت جهودكم في بعث التضامن العربي وتنظيم العمل العربي المشترك في مواجهة الأخطار الكبيرة التي تواجه الأمة العربية؟

♦ الرئيس مبارك.. نحن غير راضين عن التطرف الإسرائيلي في مجال القضية الفلسطينية فهدم منازل فلسطينيين وعدم تطبيق الاتفاقات والاستيلاء على الأرض بالقوة كلها مسائل تدعو إلى القلق وتعطل عملية السلام وليس هناك من هو راض عنها لا أنا ولا أحد غيري في الأمة العربية.

• سؤال موجه إلى السيدين الرئيسين.. رجل الشارع العربي يسجل وبعمق الموقف السوري إزاء عملية السلام ، السلام الشامل والقائم على حسن نية، سلام تفاهم، سلام الموقف الواضح.. أعتقد أن الرئيس مبارك قدم نموذجا متميزا ومبدعا وراقيا في الحكمة الشديدة والصبر الشديد وسعة الصدر الشديدة إزاء مراوغة ومواقف الحكومة الإسرائيلية، السلام هو سلام الأقوياء. وفي المقابل فإن سيادة الرئيس الكلمات لا تحمل صيغة سؤال ولكنها تتطلب من سيادتكم تعليقكم.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد. . الأخ الذي يريد أن نتحدث أجد في كلامه مبادرة جيدة بالنسبة لي. أنا أتفق معه بأن السلام تفاهم عميق. وأيضا السلام هو العدل وهو الشمولية بالنسبة لأوضاعنا نحن في الوطن العربي. ومن يريد السلام يجب ألا يكون طامعا بأراضي الآخرين أو بكل ما لدى

الآخرين. السلام ليس كلاما مجردا. إنه كلام له معنى وله محتوى ،عندما تتحقق هذه المعاني وهذه المستويات يمكن أن يكون السلام قادرا على الحياة وقادرا على الصمود وهذه الأمور ليست متوافرة بالنسبة للحكومة الإسرائيلية الآن الحكومة الإسرائيلية عكس كل هذا وكلكم تسمعون تصريحاتهم التي يسمعها الصغير والكبير .كما قلت منذ قليل نحن مع السلام لكن ليس كما يفهمه الآخرون.

♦ وأجاب الرئيس مبارك عن السؤال نفسه فقال.. إن السلام هو حياة الشعوب، الشعوب تحيا، وتزدهر الحياة عندما يكون هناك سلام فإذا استمر العنف واستمر القتال واستمر الظلم فإن السلام سيكون صعب المنال وبالتالي فإن المتأثر الوحيد هو الشعب ولذلك ومن هنا كان الصبر. ولكن للصبر حدود وأتمنى على من يقف ضد السلام أن يعي هذا الوضع. لأن السلام هو لكل الشعوب وليس لشعب دون الآخر. وعليهم أن يعوا هذا الوضع حتى تتمكن المنطقة من الوصول إلى سلام شامل وهنا تتعاون الشعوب لصالحها.

● سؤال يوجه إلى السيدين الرئيسين..

جاءت وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت إلى المنطقة بعد مرور ثمانية أشهر على تسلمها لمنصبها. وأجرت محادثات في دمشق والقاهرة أي أنها جاءت متأخرة جدا وبعد تدهور الوضع العام في المنطقة.. ماهي الاقتراحات والأفكار التي حملتها معها؟ هل ماجاءت به يشكل قاعدة جيدة لاستئناف محادثات السلام؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد.. السيدة أولبرايت جاءت إلى المنطقة واستقبلناها في سورية. والطروحات كانت ودية جدا وقد تحدثت بنية طيبة كما ظهر. وهي تريد أن تندفع عملية السلام. وتقول إن العملية يجب أن تتم على أساس مرجعية مدريد. وهذا كما تعرفون هو موقفنا أيضاً هي تريد أن تدفع الأمور. وأظن أنها ترى كذلك أن الأمور في المنطقة أكثر تعقيداً مما يبدو أنها كانت تراه. وقد تحدثت هي بذلك لوسائل الإعلام وأنا من وجهة نظري أرى أن عملية السلام تحتاج إلى جهود كبيرة وطويلة إلى أن تصل إلى أسلوب يؤكد ماأشرت إليه منذ قليل. أي أن نسير في طريق تؤدي إلى العدل والشمول والحق وأن يصل كل طرف إلى حقوقه الثابتة. كانت لها تصريحات كلنا سمعناها وقالتها في المحادثات وهي تصريحات جيدة. والكثير

مما قالته كنا نقوله سابقا قبل عملة السلام وخلالها مما يدل على أنها تريد أن تدفع عملية السلام لكن الرغبة شيء وإمكانية التنفيذ بشكل عادل شيء آخر.

تعرفون أن رئيس وزراء إسرائيل مازال يغلق الأبواب في وجه كل الناس حتى بوجه الأمريكيين وكل المهتمين والمعنيين بعملية السلام فنأمل أن تنجح السيدة أولبرايت في جهودها ونريد هذا نحن، كذلك جرى نقاش كثير بيننا وفي النهاية كلنا نؤيد عملية السلام ونأمل أن تنجح هذه العملية .لا يوجد هناك أشياء نستطيع أن نتحدث بها الآن. وهي على كل حال كانت زيارتها زيارة استطلاعية وأكرر القول أن لدي انطباعا أنها تريد أن تنجح في العملية التي بدأتها. لكن هي لم تقل إنها بالضرورة ستنجح. ونحن لا نستطيع ولا أحد يستطيع الآن أن يعطي ضمانات بأن عملية السلام ستسير على الطريق الصحيح. الطريق المستقيم.. فهذا هو موقفنا ووضعنا الآن طبعا كان مطروحا تحريك عملية السلام. ولكن من وجهة نظرنا الأوضاع التي نحن فيها لا تؤهل ولا تدفع إلى أن نسبح في الفراغ بدون أي نتائج وسنرى التطورات فيما بعد.

♦ ورد الرئيس حسني مبارك على السؤال نفسه فقال: الحقيقة أن الوزيرة أولبرايت ألقت في شهر آب خطابا في نادي الصحافة في واشنطن وبينت الأسس التي ستسير بناء عليها عملية السلام وهي الأرض مقابل السلام والقراران ٢٤٢ و٣٣٨ وعدم التصرف الأحادي ونقاط كثيرة أخرى كانت مشجعة. وأيد ذلك وسانده الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وبعد ذلك الخطاب جاءت الوزيرة إلى المنطقة وهي تعلم أن المسألة معقدة وهي لديها خبرة كافية. ولكن كأول مرة تأتي إلى المنطقة ـ مع علمها أن المسألة معقدة بعد أن قابلت جميع الأطراف ـ أن المسألة أشد تعقيدا. وأدلت في تصريحاتها بنفس المبادئ التي ذكرتها في نادي الصحافة. وأعتقد أنها تريد أن تفعل شيئا في هذه القضية بدليل أنها عملت لجانا بالنسبة للفلسطينيين وستباشرها بنفسها في واشنطن حتى يتبلور أمامها الموقف وأتمنى أنها في فترة قريبة تعود وتسير بنشاط حتى يمكن أن نصل إلى بر الأمان في قضية السلام.

• سؤال موجه للسيد الرئيس حافظ الأسد..

هناك تصور إسرائيلي يطرح في الفترة الأخيرة حول أسس جديدة

لترتيبات الأمن في الجولان يقوم على مبادلة الأمن بالأمن بمعنى أن حجم الانسحاب الإسرائيلي سيرتبط بعمق الترتيبات الأمنية وليس بمدى التطبيع كما كان يقول رئيس وزراء إسرائيل السابق بيريز فهل أنتم سيادة الرئيس مستعدون للتفاهم مع إسرائيل على هذا الأساس الجديد حتى يؤدي الأمر في النهاية إلى استرداد أراضي الجولان كاملة؟

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد.

طريقنا في سورية واضحة ولايجهلها أحد ممن يتابعون مسيرتنا. نحن منذ البداية طرحنا عملية السلام وساعدنا في الوصول إلى مؤتمر مدريد. وكل هذا كان على أساس قرارات مجلس الأمن والأرض مقابل السلام. وجرت محادثات كثيرة وطويلة، في زمن الليكود سابقا لم نستطع أن نتقدم أبدا وطبعاً عندما عاد الليكود إلى الحكم بعد حزب العمل لم يتحقق شيء أيضاً.

في زمن حزب العمل تحققت إنجازات في إطار عملية السلام لكنها لم تكن كاملة. بمعنى أن علمية السلام فيها عدة بنود لكي تكتمل ولكن جرى الاتفاق على أمور هامة جدا وربما كانت هي الأهم. وعندما جاء نتانياهو ألغى هذا الأمر.

نحن متمسكون بأن عملية السلام يجب أن تستأنف من حيث توقفت ومازال الوضع في إسرائيل لايميل إلى الموافقة على هذا الأمر. ونحن على موقفنا ثابتون. ولدينا الحجة والمنطق لكي يقتنع الآخرون بها. لأن ماينجز في زمن حكومة ما. ونحن هنا نتحدث عن عملية السلام وهي عملية دولية وعندما يكون هناك إنجاز فيها وتتغير الحكومة في بلد ما فلا يحق للحكم الجديد أن يلغي ما اتفقت عليه الحكومة السابقة مع الطرف الخارجي. أي الطرف غير الإسرائيلي. فهذا أمر معوق ومانع بشكل مطلق لأن تنطلق عملية السلام على أساس طريق مدريد التي أكد عليها المجتمع الدولي كله والتي هي أساس المبادئ الأمريكية. إن المبادرة الأمريكية هي أساس الدعوة إلى مؤتمر مدريد وهي بدورها استندت إلى قرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام.

هذه الأمور كلها دفعها رئيس وزراء إسرائيل الحالي جانبا. ويبحث في أشياء أخرى. وهذا حسب معلوماتي أيضاً سواء على المسار السوري أو المسارات الأخرى كانت هناك مناقشات فيها منطق. ومن الطرفين. أعني هنا

حزب العمل في إسرائيل والجانب العربي. صحيح أن الأمور كانت تسير ببطء لكن كانت هناك حركة وكان هناك إنجاز. وما أنجز أكثر مما تبقى للإنجاز. وهذا هو موقف سورية.

• سؤال للرئيس حسني مبارك..

اتخذ مؤتمر القمة العربي في القاهرة مجموعة من القرارات لمواجهة التطورات في المنطقة وعملية السلام وتحدث البيان عن خطوات عربية عملية محددة. هل جاء وقت تنفيذها أم ترون أن التطورات التي استدعاها التدهور الحالي الذي خلقته إسرائيل يستوجب عقد مؤتمر قمة عربي جديد؟

• السيد الرئيس حسني مبارك..

أعتقد أن القمة العربية التي عقدت في العام الماضي مازالت قراراتها سارية وقابلة للتنفيذ وأعتقد في الوقت الحالي أنه لاحاجة لعقد قمة أخرى لأن المواد الموجودة في القمة العربية كفيلة بأن تتعامل مع تطورات الأحداث القائمة.

• سؤال موجه إلى السيد الرئيس حافظ الأ سد..

أود أن أسأل عن العلاقات السورية التركية والوساطة التي قام بها فخامة الرئيس مبارك لبدء الحوار بين تركيا وسورية رغبة في إقامة علاقات ودية بين الطرفين لتسوية الخلافات القائمة بشأن المياه وموضوع الإرهاب أي النضال ضد الإرهاب؟.

◊ السيد الرئيس حافظ الأسد..

هذا السؤال يحتاج إلى شرح طويل. وهناك تختلط المفاهيم. هم يتحدثون عن الإرهاب ولاتوجد بيننا وبين تركيا مشكلة إرهاب هناك مشكلة داخلية في تركيا، وسوريا ليست جزءاً من المشكلة الموجودة في تركيا إنها مشكلة داخلية في تركيا ونحن ساعدنا بالقدر الممكن في تخفيف المشاكل التي تقع داخل تركيا ولكن المسألة كبيرة وليست مسألة أفراد. وبكل حال لانستطيع سورية أبدا ولا حتى غير سورية أن تعالج مسألة كبيرة داخل تركيا. وكما تعرفون نحن متضررون في الحقيقة مما يحدث في تركيا لكن مع الأسف إنهم في تركيا وخاصة في الفترات القريبة يبدو كأنهم يطلبون من سورية أن توقف مايجري في تركيا وكما تعرفون هذه مشكلة مزمنة حتى قبل أن نكون نحن

في السلطة. إنها مشكلة مزمنة في تركيا وتكررت كثيرا ولم يستطع أحد حلها. كانت تخف بين وقت وآخر. لكن كانت دائماً قائمة ونحن بالفعل حاولنا وساعدنا وشددنا الحراسة على الحدود لكي لاينسرب أحد من سورية إلى تركيا للقيام بأعمال. ولكن الذين يتقاتلون هم من جبهات تركية إنها حركة داخلية ولديها مجالات واسعة. وإذا أرادت أن نقوم بأعمال نستطيع طبعاً. ونحن حقيقة لا نتمنى ذلك مع أننا نحن وتركيا لسنا على خير. ومع ذلك لانريد لأي بلد مجاور لسورية أن تكون فيه مشاكل واضطرابات وأعمال. إنهم يتكلمون عن الإرهاب وليست لسورية مصلحة لكي ترهب أو تقوم بأعمال إرهابية داخل تركيا.

على كل حال هم يدعون أننا نساند الإرهاب ويقولون إن سورية تساعد الإرهابيين، على كل حال ليس مطلوبا من سورية أن تقوم بمهمة الشرطي بالنسبة لتركيا هذا شأن تركي داخلي يمكن أن يعالجوه. وإذا كانت هناك إمكانية لمساعدتهم وحددوا كيف يمكن أن نساعدهم فنحن جاهزون أما أكثر من هذا فلانستطيع أن نعمل. وأنا متأكد أن هذا النغم الموجود في تركيا ليس وليد البيئة التركية إنما هناك أمور من الخارج هي التي تطرح هذه الأمور.

• سؤال موجه إلى السيد الرئيس حسني مبارك..

وصل التنسيق والتشاور بين سورية ومصر إلى مرحلة متقدمة جدا وأصبح إحدى سمات العلاقات بينهما وأنتما الرئيسان ياسيادة الرئيس تتحملان مسؤولية كبيرة في هذا الوقت فهل هناك نية أو تفكير بالقيام بمبادرة مشتركة لإنقاذ عملية السلام وتحقيق سلام عادل؟.

♦ السيد الرئيس حسني مبارك.. قمنا ونقوم بمبادرات كثيرة وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية لكن إسرائيل لاتوجد لديها أية مبادرة لإنهاء تعنتها.

أصداء القمة

١ ـ كتبت صحيفة الثورة بتاريخ ١٩/٩/١٩٩٧ تحت عنوان:

قمة الإسكندرية والمهام القومية

كما في كل مرة يلتقي فيها البلدان الشقيقان سورية ومصر، تتطلع الأمة بترقب وتفاؤل وأمل صوب القاهرة ودمشق، وتهفو بأفئدتها بانتظار مايسفر

عنه اللقاء من نتائج وانعكاسات على مستقبل الأوضاع في المنطقة، وعلى العمل العربي المشترك وقضايا العرب المصيرية وحقوقهم، ومجابهتهم للأخطار والتحديات المحيقة.

من هنا تأتي أهمية القمة بين السيد الرئيس حافظ الأسد وأخيه الرئيس محمد حسني مبارك، وترتدي طابع الخصوصية والتميز، لاسيما وأن المنطقة تمر في ظروف بالغة الصعوبة والدقة والحساسية، وتواجه في كل لحظة خطر الانفجار ، بتأثير عوامل السياسة الإسرائيلية المتطرفة ونهج العناد والتعنت لحكومة بنيامين نتنياهو، والتي تصر على سلام الأمن والاحتلال والأمر الواقع، لا سلام الشرعية الدولية القائم على مرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، ونسف العملية السياسية وتفريغها من مضامينها، واستغلال هذه العملية إلى أقصى الحدود، في تكريس الاغتصاب والهيمنة والتعسف والقهر والإرهاب والقتل، واستباحة الأرض العربية بالعدوان والاستيطان والتهويد والتوسع المتتابع والمتلاحق.

كما تجيء قمة الإسكندرية عقب أحداث وتطورات متسارعة، وتفجيرات شهدتها الأرض المحتلة، على خلفية القمع والارتداد الإسرائيلي على اتفاقات أوسلو، والمضي في قضم الأراضي الفلسطينية وزرعها بالمستوطنات وتوسيع القائم منها، ومحاولات إذلال الشعب الفلسطيني وحصاره وتجويعه وتدجينه ومصادرة ونسف البيوت العربية، إضافة للعدوان المستمر على مدن وقرى الجنوب اللبناني، والذي بدأ يأخذ طابع الحدة والشراسة والتصعيد الحاقد، والإغارات وعمليات الإنزال الفاشلة، سعياً وراء كسب انتصار عسكري مزعوم يعوض الفشل السياسي، واستبدال منطق السلام بمفاهيم الأمن وتمرير الأفخاخ القديمة لبنان وجزين أولاً، للاستفراد بالبلد الشقيق وفصل مساره عن المسار السوري، ليتسنى فرض الإملاءات والشروط التي تريدها حكومة نتنياهو والظفر بمغانم الاحتلال والعدوان، يقابلها فشل الدبلوماسية الأمريكية ممثلة بجولة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت في انتزاع فتيل الأزمة المتفجرة، وكسر حدة الصلف والغطرسة الصهيونية، ولجم عربدة نتنياهو السياسية والعسكرية، والعجز عن إعادة الحياة لعملية السلام المتعثرة على المسارات كافة.

هذه الأمور مجتمعة إضافة للتحالف العسكري التركي وتحديات العولمة وقضايا أخرى عربية وإقليمية ودولية ومواضيع ثنائية، شكلت محور محادثات الرئيسين الأسد ومبارك، وجعلت من القمة لا مجرد اجتماع وحدث عادي، بل لبنة أخرى في صرح التضامن العربي، وإعادة بنائه على قواعد ثابتة وراسخة، تكفل حماية الأمن القومي ومجابهة التحدي واستعادة الحق العربي.

والبلدان الشقيقان بما يمثلانه من ثقل ويحتلانه من موقع ويضطلعان به من دور ريادي في العمل القومي، يجعل منهما جناحا الأمة وقلبها النابض وقطبها الأساسي في المواجهة المصيرية، التي لم تعد محصورة ومقتصرة في تهديدها على بلد دون آخر، وإنما تستهدف الأرض والكرامة والمستقبل والوجود العربي كله، وهذا ما يرتب عليهما مسؤوليات ومهاما كبيرة، تستوجب الاستمرار في مواصلة التنسيق والتشاور إزاء مختلف القضايا واتخاذ موقف موحد منها، والعمل المتواصل لاستنهاض الأمة وتحقيق اصطفافها في قاعدة عريضة تحقق التوازن، وتؤسس لقيام قوة وعمل عربي مشترك قادر على الفعل والتأثير وتغيير المعادلات، والتعامل بندية وقوة مع المتغيرات والتكتلات الكبيرة ومجابهة أشكال التآمر والتحدي وعنت إسرائيل، وفرض سلام العدل والشمول بمرجعية مدريد وأسسه، وبما يضمن التحرير الكامل للأرض العربية.

وبمقدار ماكانت القمة توكيدا على الرغبة العربية في السلام، وعلى التمسك بالثوابت الوطنية والقومية، بمقدار ماعكست التصميم على متابعة التحرك لتعزيز العمل العربي وتقويته، وتطويق مضاعفات السياسة الإسرائيلية، وإفهام حكومة نتنياهو ومن يقدم الدعم والإسناد لها: أن ثمن العبث بالسلام وتغييبه مكلف وأكبر بكثير من ثمن السلام نفسه.

٢ ـ كتبت صحيفة تشرين بتاريخ ١٩٩٧/٩/١٩ تحت عنوان لقاء الإسكندرية :

جاءت زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية، ومباحثاته مع السيد الرئيس محمد حسني مبارك لتؤكد أهمية التشاور بين البلدين، وضرورة التنسيق وتبادل الرأي بين الرئيسين الأسد ومبارك في إطار العلاقات القوية

والراسخة التي تربط بين سورية ومصر كنواة وأرضية صلبة لموقف عربي تضامني وداعم وفاعل من أجل تحقيق السلام العادل والشامل واسترداد الأرض واستعادة الحقوق.

إن سورية وهي تبذل كل جهد وإمكانية من أجل تحقيق تضامن عربي حقيقي، فإنها في ذلك لا تنشد سوى المصلحة العربية القومية، والشأن العربي العام لما فيه خير الأمة وكرامتها وضمان وجودها، وصون مستقبلها، وانطلاقاً من ذلك تشكل العلاقات القائمة على أسس ومبادئ الحق والعدل والأخوة بين سورية ومصر الركيزة التي لاغنى عنها لأمتنا العربية وهي تتصدى بإرادة للتحديات والأخطار التي تفرضها معركة استحقاقات السلام، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي عن جميع الأراضي العربية المحتلة.

لقد أكد السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقد في ختام مباحثات الإسكندرية مع الرئيس محمد حسني مبارك أن ممارسات ومواقف حكومة نتنياهو قد بددت الآمال بتحقيق السلام العادل الشامل في المنطقة، وأن هذه الحكومة لا تتجاوب مع أسس وعناصر وحقائق صنع السلام، بقد ماتفتعل أمورًا لا علاقة لها بالسلام، بل تبعد عملية السلام نفسها عن مسارها وأهدافها وغاياتها المنشودة كما تحددت في صيغة مؤتمر مدريد ومرجعية قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وبذلك، فإن حكام إسرائيل يتحملون مسؤولية تقويض أسس العملية السلمية، وإيصالها إلى طريق مسدود، لأن الواقع برمته يفضح نهج وسياسة حكومة نتنياهو، ويكشف أن الطريق إلى السلام لايكون بالذرائع والادعاءات والأضاليل، كما لايكون بالتهرب من استحقاقات السلام، وإطلاق العنان للمستوطنين ولقوات الاحتلال في القيام باستفزازات فظة، وباعتداءات متواصلة على الأرض والمواطنين العرب في الضفة والقطاع وجنوب لبنان. وهاهي التجربة والأحداث تثبت أن الشعار الذي تتمسك به حكومة نتنياهو (الأمن قبل السلام) هو دعوة للحرب وتفجير الأوضاع ووضع المنطقة على شفير الهاوية، وعودة إلى سياسة الويلات والنكبات والمآسي والمجازر وإذلال العرب، ومادامت إسرائيل تتمسك بهذه المقولة المرفوضة والمدانة بأسبقية الأمن على السلام، فإنها بذلك تقدم الدليل على أنها لاتريد السلام، ولاتريد الالتزام بمبادئه ومقوماته، بل تريد فقط الاحتفاظ بالاحتلال وإقامة

المستوطنات وتوسيعها وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي وتصفية الحقوق العربية.. ذلك كله يتطلب ردا عربيا موحداً وقويا لردع حكومة نتنياهو عن ممارساتها ومواقفها المعادية للسلام وللحق والعدل والشرعية ، كما أن مثل هذه السياسة الإسرائيلية المغامرة والمقامرة، تضع كل العرب أمام مسؤولية موحدة لمواجهة كل التحديات التي تحدث ويمكن أن تحدث إذا ما استمرت إسرائيل في التمسك بسياستها المتعنتة والرافضة للسلام العادل والشامل، لأن الخطر الإسرائيلي لايستثني أحداً من العرب ولأن ردع إسرائيل مهمة عربية بالدرجة الأولى بقدر ماهي أيضاً مسؤولية دولية نظراً لما يمثله الصراع العربي ـ الإسرائيلي من أبعاد وامتدادات وتأثيرات تتعدى المنطقة إلى الجوار الإقليمي والقاري على السواء.

إن المباحثات بين الرئيسين الأسد ومبارك التي امتدت إلى عمق وجوهر وتفاصيل العملية السلمية والوضع الراهن في المنطقة ستؤدي إلى تعزيز علاقات التضامن والموقف العربي الموحد، وتصليب الإرادة القومية، من أجل التمسك بثوابت ومبادئ تحقيق السلام العادل والشامل، و ترسيخ التعاون والتنسيق والتشاور الإيجابي والبناء بين سورية ومصر بقيادة الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك.

٣ ـ كتبت صحيفة البعث بتاريخ ١٩/٩/١٩٩٧ تحت عنوان العالم يؤيد ثوابت الموقف السوري:

بعد اختتام جولتها إلى منطقة الشرق الأوسط كثرت التكهنات والاجتهادات حول النتائج التي حققتها وزيرة الخارجية الأمريكية (مادلين أولبرايت) حيث تفاوتت الآراء بين التفاؤل والتشاؤم، وبين الحذر والترقب لكن القاسم المشترك كان ذلك الإجماع على أن تعنت حكومة (الليكود) برئاسة اليميني المتطرف (بنيامين نتنياهو) شكل ومازال عقبة كأداء أمام مسيرة السلام التي لايمكن أن تبلغ غاياتها إلا إذا توافرت لها الشروط الملائمة وأبرزها تصحيح المسار والعودة إلى النقطة التي تقفت عندها.

بالطبع لم تنجح (أولبرايت) في تسجيل نقاط ملموسة، من شأنها تحريك عملية السلام بل أكدت رغبتها وبطبيعة الحال رغبة الإدارة الأمريكية في دفع العملية السلمية إلى الأمام والرغبة هنا إن دلت على النوايا الطيبة فهي لاتكفي لاجتراح المعجزات، لأن ثمة هوة واسعة بين الرغبة والتنفيذ. وهنا جوهر

نتائج جولة (أولبرايت) الذي سلط عليه الأضواء بالأمس الرئيس المناضل حافظ الأسد بعد قمة الإسكندرية خلال رده على أسئلة رجال الإعلام والصحافة.

لقد أعاد القائد الأسد التأكيد على ثوابت الموقف السوري وكيفية تعامله مع قضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي التي تشكل عملية السلام وماقامت عليه من مبادئ وأسس الإطار الملائم للحل العادل والشامل باعتباره يستند إلى الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، وهذا مادفع بسورية إلى قبول مبادرة السلام قبل أكثر من خمس سنوات بيد أن حكومة (الليكود) لم تتنصل عما تم إنجازه على مدى السنوات الماضية وحسب، بل تحاول بشتى الوسائل نقض ما أنجز وهو معروف وتتجاوز ذلك إلى طرح مفاهيم جديدة تقوم على فرض سياسة الأمر الواقع من قبل متطرف مهووس مشبع بمعاداة السلام والحقد على العرب.

هذا اليميني المتطرف أوصل عملية السلام إلى نفق مظلم من خلال ممارساته الرعناء، وتمرده على الإرادة الدولية، وأغلق الأبواب أمام كل الجهود الساعية إلى إنقاذ المنطقة من دوامة التوتر، ولهذا أصطدمت (أولبرايت) وغيرها من الدبلوماسيين الأوروبيين والأسيويين بتعنت لا مثيل له، مما دعا إلى القول بأن عملية السلام الآن هي على الورق فقط، ولايمكن أن تخرج إلى حيز التنفيذ إلا إذا عادت (إسرائيل) إلى النقطة التي توقفت عندها المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وهنا يكمن واحد من أهم ثوابت موقف سورية المؤيد إقليميا ودوليا.

٤ ـ أكدت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية بتاريخ ١٨/٩/١٩٩٧:

أن لقاء السيد الرئيس حافظ الأسد بأخيه الرئيس محمد حسني مبارك في الاسكندرية يكتسب أهمية خاصة نظرا للظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط في ظل التعنت الإسرائيلي المتزايد من قبل حكومة بنيامين نتانياهو والذي يريد أن تسير عملية السلام على أرضية الأمر الواقع وليس أرضية مدريد المستندة إلى أسس وقرارات الشرعية الدولية. كما يكتسب لقاء الرئيسين أهمية خاصة أيضا كونه من يأتي بعد جولة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية في المنطقة.

وأشارت الوكالة في تقرير لها بهذه المناسبة إلى أن مصر أكدت دائما دعمها الكامل لسورية في استعادة كامل الجولان المحتل وضرورة تحقيق السلام العادل والشامل المرتكز على الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٨٣ و٤٢٥.

وأكدت الوكالة أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين سورية ومصر لما فيه صالح الشعبين الشقيقين.

٥ ـ كما أكد التعليق السياسي **لإذاعة صوت العرب** على أهمية انعقاد القمة بين الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في الإسكندرية في الوقت الراهن الذي تشهد فيه عملية السلام أوضاعا بالغة التعقيد.

وقال التعليق: إن القمة المتجددة بشكل مستمر تنعقد في ظروف تتطلب التنسيق المواقف العربية للدفاع عن المصالح والحقوق العربية مؤكدا أن سياسة دمشق والقاهرة التي تلتف حولها الأمة العربية تجسد الموقف العربي المعارض لسياسة الإملاءات الإسرائيلية ومحاولات فرض الأمر الواقع.

كما أكد التعليق أن القمة تشكل رسالة للعالم كله لحفزه على العمل بسرعة لتدارك الأوضاع المتردية في عملية السلام.

٦ ـ كتبت صحيفة الشرق اللبنانية بتاريخ ١٩٩٧/٩/١٩ تحت عنوان

(قمة الإسكندرية رسخت التضامن)

قمة الإسكندرية الثنائية بين الرئيسين السوري حافظ الأسد والمصري حسني مبارك تكمن أهميتها في أنها جاءت مباشرة إثر انتهاء جولة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في المنطقة، وفي ذلك مؤشر لمدى التنسيق القائم بين سورية ومصر.

وفي النتائج التي أعلنها الرئيسان إثر محادثاتهما مايؤكد فشل مهمة الوزيرة الأمريكية في إعادة تحريك المفاوضات، بالرغم مما أعلنه الرئيس الأسد من توقها إلى تحقيق هذا الإنجاز.

الملفت خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان الأسد ومبارك النبرة الهادئة والدبلوماسية التي تميز بها كلام الرئيس السوري، بينما بدا الرئيس

المصري منفعلاً من تعنت نتنياهو، ولم يخل الأمر من إطلاق بعض النعوت المحقرة له مثل: (الرأس اليابس) و(الرأس المغلق).

هدوء الرئيس الأسد ترجم ثقة بالموقف واطمئنانا إلى النتائج التي فضحت أهداف نتنياهو. فالموقف السوري ثابت، كما أكد عليه الرئيس الأسد وهو أن لا استئناف للمفاوضات إلا على قاعدة مبادئ مؤتمر مدريد، على أن تستأنف من حيث توقفت مع الاعتراف المسبق بكل النتائج التي توصلت إليها المفاوضات السابقة.

وبالنسبة لنتائج المفاوضات السابقة، أوضح الرئيس السوري وربما لأول مرة بمثل هذا التفصيل، أنه تم الاتفاق على بعض الملفات ولكن هناك ملفات أخرى لم يتم التوصل إلى اتفاق حولها، مشيراً إلى أن الملفات التي أنجزت قد تكون هي الأهم.

أما بالنسبة للعلاقات مع تركيا كان أيضا الرئيس الأسد مطمئنا إلى سلامة الموقف السوري، مؤكدا أن الصراع في تركيا داخلي وقديم جدا، وأن سورية اتخذت إجراءات لمنع التسلل، ولكنها لن تكون شرطي حدود لتركيا.

وختم كلامه في هذا المجال بقوله: لتدلنا تركيا إلى ما يمكننا مساعدتها به في أزمتها الداخلية، وكيف، لننظر بالأمر.

المهم في مؤشرات نتائج هذه القمة ما ظهر بوضوح وتطابق في الموقف بين الرئيسين الأسد ومبارك، الأمر الذي يزيد في تعزيز التضامن العربي في مواجهة التحديات الإسرائيلية الراهنة.

بكل ذلك تأتي قمة الإسكندرية محطة جيدة في المساعي الحثيثة التي تبذلها دمشق لترسيخ أسس التضامن العربي وتوسيع إطاره.

٧ ـ كتبت صحيفة الأنوار اللبنانية بتاريخ ١٩٩٧/٩/١٩ تحت عنوان: عملية (تحريك) في الفراغ

قمة الإسكندرية وضعت النقاط على الحروف بعد زيارة السيدة أولبرايت: القفل الإسرائيلي يعطل المفتاح الأمريكي. فلا المشكلة في عملية السلام هي قلة المبادرات، إذ المبادرات الأمريكية والأوروبية والعربية كثيرة، ولكن (لا مبادرة تنفع مع التعنت الإسرائيلي) كما قال الرئيس حسني مبارك.

ولا المخرج من المأزق هو مجرد وجود رغبة في النجاح واعتبار السلام خياراً وحيداً والتزام مرجعية مدريد، إذ كانت طروحات أولبرايت (جدية جدا) حول ذلك، ولكن (لا هي قالت إنها ستنجح بالضرورة، ولا أحد يستطيع أن يعطي ضمانات بأن عملية السلام ستسير في الطريق الصحيح، لأن الرغبة شيء والتنفيذ بعدل شيء آخر) كما قال الرئيس حافظ الأسد. ولعل أولبرايت التي اكتشفت أن الوضع في المنطقة (أشد تعقيدا) مما كانت تظن في واشنطن، مرشحة لأن تكتشف أيضا أن الرهان على وضع الحقائق الصعبة أمام الجميع ليس وصفة مؤكدة لإحداث (صدمة) تدفع نتنياهو إلى مراجعة الحسابات.

ذلك أن وزيرة الخارجية الأمريكية لعبت الورقة على الوجهين. فهي شددت، من جهة، على أهمية عملية السلام والالتزام الأمريكي حيالها، وتحدثت بلغة (غير ديبلوماسية) لاعتقادها الذي عبرت عنه بالقول (أن المفاوضات لن تنجح إذا لم تعرف الأطراف بالتحديد المتوقع منها. أو إذا تم رسم صورة وردية أو إذا تم رفض حقائق معينة). لابل أنها تطلبت من إسرائيل والفلسطينيين بشكل أساسي الخروج من (عقلية الضحية) وتحمل المسؤوليات. وهي أوحت، من جهة أخرى، بأنها ليست مستعدة لتضييع وقتها إذا لم تتخذ الأطراف (القرارات الصعبة) ولم تكن هذه قادرة على فعل شيء إيجابي، لأن (مسؤوليات أمريكا واسعة، وأنا أفضل التركيز على كامبوديا والقمة مع الصين والوضع في البوسنة وتوسيع الناتو والاجتماعات مع الروس، ولا أستطيع أن أكون مشغولة بالشرق الأوسط كل الوقت) لكن نتنياهو كان يعرف أن يدي أولبرايت مغلولتان، لأن (الكونغرس لن يسمح للرئيس كلينتون بالضغط على إسرائيل، ولا أحد في تلة الكابيتول يريد إغضاب الأصوات اليهودية، فضلاً عن أن أولبرايت تريد بلا شك أن تبقى في منصبها تحت رئاسة آل غور) كما قالت صحيفة (هآرتز).

وهكذا تحدثت أولبرايت عن (صعود السلالم درجة درجة) لأن (المصعد الكهربائي معطل) بدل أن تصلح المصعد. ولم تجد في وصف الوضع سوى القول (إن أمريكا تنظم مشهد السير في عملية السلام، وهي شبكة الأمان، لكن على البهلوانين، أي نتنياهو وعرفات، أن يقوما بالقفز من أجل اللقاء). فما قدمته هو وعود مبنية على وعود، وشيء من الرغبة التقليدية في (تحريك) عملية السلام من دون ضمان الأسس في البداية والحلول في النهاية. وبين ما

استخدمته من أسلحة كان التهديد بأنها لن تعود إلى المنطقة لمجرد (التخبط في الميـ اه).

ومن هنا قول الرئيس الأسد إن التحرك في الوضع الحالي هو (سباحة في الفراغ) من دون أية نتائج. فالمشكلة على الأرض، لا في الماء ولا في الفضاء. ولا فائدة من أية حركة أن لم تعد إسرائيل إلى مبدأ الأرض مقابل السلام، وتلتزم ماجرى من (اتفاق على أمور هامة وربما كانت الأهم) حسب تعبير الرئيس الأسد. ومن هنا التساؤل حول ما إذا كانت مواجهة الوضع الجديد تحتاج إلى قمة عربية أم أن (مقررات قمة القاهرة كافية) في رأي الرئيس مبارك. لكن انتظار التطورات ليس طويلاً.

قمة الرئيسين الأسد ومبارك في دائرة الاهتمام العربي والدولي

حظي المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده السيد الرئيس حافظ الأسد مع الرئيس المصري حسني مبارك في ختام زيارته للإسكندرية بقدر كبير من الاهتمام لدى وسائل الإعلام العربية والدولية المقروءة والمسموعة والمرئية التي بثت الوقائع وفقرات واسعة من حديث الرئيسين الأسد ومبارك.

وأولت الصحف اللبنانية وقائع المؤتمر الصحفي وزيارة السيد الرئيس حافظ الأسد للاسكندرية اهتماما كبيرا حيث نشرت أنباء الزيارة ونص المؤتمر الصحفي في عناوين بارزة على صدر صفحاتها الأولى وركزت على ما أعلنه الرئيس الأسد بقوله : متمسكون بعملية السلام من حيث توقفت وعلى موقفنا ثابتون.

وأبرزت **صحيفة السفير اللبنانية** وقائع المؤتمر الصحفي المشترك على صدر صفحتها الأولى تحت عنوان بارز : الأسد : لا ضمانات بأن السلام على الطريق الصحيح وليس مطلوبا من سورية أن تقوم بمهمة الشرطي التركي.

وركزت الصحيفة على قول الرئيس حافظ الأسد : التكتلات الدولية ودول العالم كلها تعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل.

وأضافت الصحيفة بأن السيد الرئيس حافظ الأسد أكد أن سورية متمسكة بأن عملية السلام يجب أن تستأنف من حيث توقفت ومازال الوضع في إسرائيل لايميل إلى الموافقة على هذا الأمر.

وأبرزت قول سيادته : سورية ليست جزءا من المشكلة الموجودة في تركيا إنها مشكلة داخلية في تركيا.

ومن جانبها نشرت **صحيفة الكفاح العربي اللبنانية** أنباء قمة الإسكندرية بين السيد الرئيس حافظ الأسد والرئيس حسني مبارك ووقائع المؤتمر الصحفي المشترك كاملة تحت عنوان عريض على صدر صفحتها الأولى:

الأسد.. السلام الآن على الورق ولن نسبح في الفراغ.

مبارك.. قمنا بمبادرات كثيرة حتى انقطعت أنفاسنا.

وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس : موقفنا واضح واستئناف المفاوضات ليس من نقطة الصفر.

كما أبرزت الصحيفة تأكيد سيادته تمسك سورية بالسلام وقوله : إن نتنياهو هو الذي عطل مسيرة السلام.

وأشارت الصحيفة إلى ما أعلنه السيد الرئيس من أن المشكلة في تركيا مزمنة وقد تكررت كثيراً.

ومن جانبها نشرت **صحيفة الشرق اللبنانية** أنباء قمة الإسكندرية ووقائع المؤتمر الصحفي المشترك بالنص الكامل وأبرزت على صدر صفحتها الأولى بعناوين كبيرة : قمة الإسكندرية ركزت على السلام . الأسد.. نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يتحمل المسؤولية ومشكلة تركيا داخلية ولسنا طرفاً فيها.

وركزت على قول السيد الرئيس حافظ الأسد : نحن مع السلام ولكن ليس كما يفهمه الآخرون.

وأبرزت قول الرئيس مبارك : لا توجد لدى إسرائيل أي مبادرة لإنهاء تعنتها.

وأبرزت **صحيفة البيرق اللبنانية** أنباء قمة الإسكندرية ووقائع المؤتمر الصحفي المشترك تحت عناوين رئيسية على صدر صفحتها الأولى تقول :

الأسد.. سورية ثابتة عند موقفها من العملية السلمية. مبارك.. على من يقف ضد السلام أن يعي هذا الوضع.

كما أولت **صحيفة الديار اللبنانية** اهتماما واسعا بوقائع قمة الإسكندرية والمؤتمر الصحفي المشترك وأفردت لها مساحة واسعة من صدر صفحتها الأولى تحت عناوين بارزة : الأسد.. نتنياهو هو الذي عطل السلام. مبارك.. للصبر حدود.

وأبرزت الصحيفة قول السيد الرئيس حافظ الأسد : أن كل التكتلات الدولية ودول العالم تعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل.

وركزت على قول سيادته : نحن متمسكون بأن عملية السلام يجب أن تستأنف من حيث توقفت ومازال الوضع في إسرائيل لايميل إلى الموافقة على هذا الأمر.

وأشارت إلى قول الرئيس مبارك : لكن للصبر حدود وأتمنى على من يقف ضد السلام أن يعي هذا الوضع.

ومن جانبها أبرزت **صحيفة الأنوار** أنباء قمة الاسكندرية والمؤتمر الصحفي وركزت على قول السيد الرئيس حافظ الأسد السلام هو العدل وهو الشمولية.

وركزت أيضا على قول سيادته نحن لا نستطيع ولا أحد يستطيع الآن بأن يعطي ضمانات بأن عملية السلام ستسير على الطريق الصحيح.

ومن جانبها أبرزت **صحيفة الشرق الأوسط الصادرة في لندن** أنباء الزيارة التي قام بها السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية ونشرت وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده سيادته مع الرئيس حسني مبارك وقالت تحت عنوان كبير الأسد ومبارك يؤكدان رفض نتنياهو لمبادرات السلام العربية لإنقاذ عملية السلام.

وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس.. إن التكتلات الدولية ودول العالم كلها تعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل.

وأبرزت الصحيفة قول سيادته.. السلام هو العدل وهو الشمولية : وقول سيادته : نحن مع السلام لكن ليس كما يفهمه الآخرون.

ومن ناحيتها أولت **صحيفة الحياة الصادرة في لندن** زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد إلى الإسكندرية والمؤتمر الصحفي المشترك اهتماماً كبيراً ونشرت وقائعها تحت عناوين تقول : الأسد.. السلام لن يتحقق بمفاوضات على مسار واحد.

وركزت الصحيفة على قول السيد الرئيس الأسد.. نحن متمسكون بأن عملية السلام يجب أن تستأنف من حيث توقفت ومازال الوضع في إسرائيل لايميل إلى الموافقة على هذا الأمر.

كما أولت وسائل الإعلام المصرية المقروءة والمسموعة والمرئية اهتماماً بالغاً بقمة السيد الرئيس حافظ الأسد والرئيس حسني مبارك والمؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام محادثاتهما بالإسكندرية.

وأبرزت **صحيفة الأهرام** في عناوينها الرئيسية تأكيد الرئيس الأسد أن التكتلات الدولية ودول العالم كلها تعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل.

وركزت الصحيفة على تأكيد السيد الرئيس ضرورة أن تعود عملية السلام إلى منطلقاتها وأن يجري الالتزام بما تحقق فيما سبق وعلى جميع المسارات.

ومن جانبها أبرزت **صحيفة الأخبار** قول السيد الرئيس : موقفنا واضح واستئناف المفاوضات ليس من نقطة الصفر.

واهتمت الصحيفة بقول سيادته : ساعدنا في الوصول إلى مؤتمر مدريد على أساس قرارات مجلس الأمن والأرض مقابل السلام.

كما أبرزت الصحيفة في عناوينها الرئيسية تأكيد السيد الرئيس تمسك سورية بالسلام وأن نتنياهو عطل المسيرة.

ومن جهتها أبرزت **صحيفة الجمهورية المصرية** في صدر صفحتها الأولى قول السيد الرئيس.. قمنا بمبادرات كثيرة ونتنياهو يسد الطريق.

وركزت على تأكيد سيادته أن المشكلة في تركيا داخلية وسورية لاتقوم بدور الشرطي.

كما أبـرزت الصحف المصريـة تـأكيد السيد الرئيس مبـارك أن التعنت الإسرائيلي يسد الطريق أمام كل المبادرات.

ونقلت عـن الرئيس مبـارك قولـه.. أولـبرايت تتمسك بـالقرارات الدوليـة ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وأكدت **صحيفة الجمهورية** فـي تعليقهـا الرئيســي أن القمــة المصريــة السورية تأتي في إطار تنسيق المواقف العربية في المرحلة القادمــة باعتبـاره أحد الركائز الأساسية لدبلوماسية المواجهـة والمسـاندة معـا والفعل ذا الأثـر والثقل فـي مواجهـة التعنت الإسـرائيلي ومحــاولات نتنيــاهو التنصــل مـن الاتفاقات والالتزامات التي تفرضها الشرعية الدولية.

وقالت الصحيفة : بالنظر للثقـل الـذي تمثلـه مكانـة مصـر وسـورية علـى صعيد الفعل العربي ومتانــة التنسيق والتفـاهم المشـترك بيـن الرئيسـين حـافظ الأسـد وحسـني مبـارك النـابع مـن زمالـة السـلاح والرؤيـة القوميـة المشـتركة المستوعبة للمصلحة العربية العليا وفي ضوء التطورات المتلاحقة في المنطقة كان الرأي العام العربي يتجه إلى القاهرة بالتأييد والمساندة منتظرا بكل الأمـل ما ستسفر عنه قمـة الرئيسين الأسـد ومبـارك مـن دعـم للموقـف العربـي فـي مواجهة خطط نتنياهو الهادفة إلى تدمير عملية السلام.

كما أولت وسائل الإعلام المصرية المسموعة والمرئية اهتماما كبيرا بقمة الرئيسين الأسد ومبارك.

ونقل **التلفزيون المصري** بمختلف قنواتــه وقـائع المؤتمـر الصحفـي علـى الهواء مباشرة.

وركز التلفزيون المصري في نشراته الإخبارية على قول الرئيس الأسـد: نحن متمسكون بأن تستأنف عملية السلام من حيث توقفت ومازال الوضع فـي إسرائيل لايميل إلى الموافقة على هذا الأمر.

واهتـم التلفزيـون المصـري بتـأكيد السيد الرئيـس علـى ثبـات الموقـف السوري وامتلاك الحجة والمنطق لإقناع الآخرين بها.

كما أبرزت **الإذاعة المصرية** في نشراتها الإخبارية قـول السيد الرئيس: إن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولـبرايت تريـد أن تدفـع بعمليـة السـلام على أساس مرجعية مدريد ولكن الرغبـة شـيء وإمكانيـة التنفيـذ للأمـور بعد

ذلك شيء آخر وكما تعرفون رئيس وزراء إسرائيل يغلق الأبواب في وجه جميع الناس.

واهتمت الإذاعة المصرية في نشراتها الإخبارية بتأكيد سيادته أن سورية ليست لها مصلحة في إرهاب تركيا وما يجري فيها هو مشكلة داخلية.

ومن جانبها بثت وكالات الأنباء العربية والعالمية وقائع المؤتمر الصحفي المشترك وركزت على ما أعلنه السيد الرئيس حافظ الأسد من أن عملية السلام قائمة على الورق فقط وأن نتنياهو هو المسؤول .وقول سيادته: طريقنا واضح ونستأنف المباحثات من حيث توقفت ونحن على موقفنا ثابتون.

وأبرزت **وكالة رويتر** قول السيد الرئيس حافظ الأسد.. رئيس وزراء إسرائيل هو المسؤول عن تعطيل عملية السلام ويتحمل مسؤولية ذلك حتى تعود مرة أخرى . وكذلك قول سيادته.. محادثاتنا مع أولبرايت جيدة ونحن في سورية نطلب العدل والحق وأن يحصل كل طرف على حقه.

كما بثت **وكالة الصحافة الفرنسية** مقاطع مطولة من وقائع المؤتمر الصحفي المشترك وركزت على قول السيد الرئيس إن زيارة أولبرايت استطلاعية.

وأبرزت الوكالة فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي وأوردت مطالبة السيد الرئيس لإسرائيل بتغيير موقفها تجاه عملية السلام وإشارة سيادته إلى أن نتنياهو أغلق الأبواب أمام المفاوضات.

ونقلت الوكالة عن السيد الرئيس قوله: إنه يتعين على تركيا حل مشاكلها الداخلية بنفسها وإنه ليس مطلوبا من سورية أن تقوم بمهمة الشرطي لتركيا.

واهتمت **وكالة شينخوا الصينية** بقول السيد الرئيس : إن السلام ليس مجرد كلام بل يجب أن يكون له معنى ومحتوى وأنه عندما تتحقق هذه المعاني والمحتويات يصبح السلام قادرا على الصمود وأن من يريد السلام يجب ألا يكون طامعا فيما لدى الآخرين.

كما نقلت الوكالة فقرات عديدة من المؤتمر الصحفي المشترك وبثت **إذاعة مونت كارلو** فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي ونقلت قول السيد الرئيس إنه.. لا يوجد أي شيء يدعو إلى التفاؤل وذلك منذ تسلم نتنياهو السلطة في إسرائيل.

كما أبرزت الإذاعة تأكيد سيادته على ثوابت الموقف السوري فيعملية السلام الذي يعتمد على القرارات الدولية وعلى مؤتمر مدريد أساساً له.

وأشارت الإذاعة إلى تأكيد السيد الرئيس بأن لدى وزيرة الخارجية الأمريكية الرغبة الطيبة في تحريك عملية السلام ولكن الإرادة شيء وإمكانية التنفيذ للأمور شيء آخر.

وبثت **إذاعة لندن** فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي للسيد الرئيس وأبرزت قول سيادته بأن العالم كله يعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يتحمل مسؤولية ذلك.

كما اهتمت الإذاعة بتأكيد سيادته على موقف سورية الثابت إزاء علمية السلام.

وأوردت **إذاعة الشرق** فقرات مطولة من وقائع المؤتمر الصحفي للسيد الرئيس ونقلت عن سيادته قوله : إن ظروف السلام ليست قائمة الآن ولكن سورية لاتزال متمسكة بعملية السلام وإن الجميع يعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام.

وأبرزت الإذاعة تأكيد سيادته بأن السلام هام وحيوي في المنطقة وينبغي أن يكون سلاما عادلا يقوم على أساس قرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وأولت وسائل الإعلام السعودية المرئية والمسموعة والمقروءة اهتماما كبيراً بحديث السيد الرئيس خلال المؤتمر الصحفي.

وأفردت **الإذاعة والتلفزيون السعوديان** حيزا مهما في نشراتهما الإخبارية لأقوال السيد الرئيس ونقلتا عن سيادته تأكيده بتمسك سورية بالسلام القائم على العدل وعلى أساس الأرض مقابل السلام واستعدادها لاستئناف المسيرة السلمية من النقطة التي وصلت إليها قبل وصول نتنياهو إلى السلطة.

ونقلت **وكالة الأنباء السعودية** عن السيد الرئيس قوله إن السلام هو تفاهم عميق وهو العدل والشمولية بالنسبة لأوضاعنا نحن في الوطن العربي ومن يريد السلام يجب ألا يكون طامعا بأراضي الآخرين.

واهتمت **صحيفة الرياض** بقول سيادته : نحن على موقفنا ثابتون ولدينا الحجة والمنطق لكي يقنع الآخرون بها لأن عملية السلام دولية وعندما يكون هناك إنجاز فيها وتتغير الحكومة في بلد لايجوز لطرف أن يلغي ما اتفقت عليه الحكومة السابقة مع الطرف الخارجي غير الإسرائيلي.

وفي عمان.. اهتمت الصحف الأردنية بلقاء قمة الإسكندرية بين السيد الرئيس حافظ الأسد والرئيس المصري حسني مبارك والمؤتمر الصحفي المهم الذي عقده الرئيسان الأسد ومبارك عقب هذه القمة الهامة.

فقد ركزت **إذاعة عمان** في نشراتها الإخبارية الرئيسية على تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد على أن سورية عند موقفها الداعي إلى استئناف المسيرة السلمية من النقطة التي وصلت إليها قبل وصول رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو إلى السلطة.

وأبرزت الصحف الأردنية الثلاث **الرأي والدستور والعرب اليوم** أنباء زيارة الرئيس الأسد إلى مصر ولقائه مع الرئيس حسني مبارك ونشرت فقرات من المؤتمر الصحفي المشترك ونوهت بقول السيد الرئيس حافظ الأسد: إن عملية السلام قائمة الآن على الورق ومع ذلك فإن الجانب العربي متمسك بالسلام ودول العالم كله تعرف أن نتنياهو هو الذي عطل مسيرة السلام وأنه لا يوجد شيء الآن يدعو للتفاؤل.

كما أبرزت الصحف الأردنية قول السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي المشترك.. إن من يريد السلام يجب ألا يكون طامعا بأراضي الآخرين أو بكل ما لدى الآخرين.

ونقلت قول السيد الرئيس حافظ الأسد نأمل أن تنجح أولبرايت في جهودها نريد هذا نحن.. كذلك جرى نقاش بيننا وفي النهاية كلنا نؤيد عملية السلام ونأمل أن تنجح.. لايوجد هناك أشياء نستطيع أن نتحدث بها الآن وهي على كل حال كانت زيارتها استطلاعية.

وفي تونس.. بثت **وكالة الأنباء التونسية** وقائع المؤتمر الصحفي كاملة وأبرزت تأكيدات السيد الرئيس بأن إسرائيل تتحمل وحدها مسؤولية عدم حصول تقدم في العملية السلمية نتيجة التعنت الذي يبديه نتنياهو.

وأبرزت **صحف الرأي العام والشروق والصباح التونسية** وقائع المؤتمر الصحفي واهتمت بتأكيد السيد الرئيس بأن موقف سورية واضح ويستند إلى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وفي لبنان.. أولت وسائل الإعلام اللبنانية اهتماما كبيرا للمؤتمر الصحفي ونقلت **محطة تلفزيون لبنان الرسمي والمؤسسة اللبنانية للإرسال /إل بي سي/** مباشرة وقائع المؤتمر.

كما نقلت **محطة تلفزيون المستقبل و/أم تي في/ والمنار اللبنانية** فقرات مطولة بالصوت والصورة للسيد الرئيس.

ونقلت **إذاعة لبنان الرسمية ولبنان الحر وصوت الشعب وصوت لبنان** فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي المشترك للسيد الرئيس مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وفي الكويت.. اهتمت الصحف الكويتية بأخبار قمة الإسكندرية التي عقدها الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك والمؤتمر الصحفي المشترك.

فقد أبرزت **صحيفة القبس الكويتية** تأكيد السيد الرئيس حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي أن نتنياهو هو الذي عطل مسيرة السلام وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل إلى أن تعود مسيرة السلام إلى منطلقاتها.

أما **صحيفة السياسة الكويتية** فقد أشارت إلى قول السيد الرئيس.. ليس مطلوباً من سورية أن تقوم بمهمة الشرطي بالنسبة لتركيا هذا شأن تركي داخلي يمكن أن يعالجوه.

ونوهت صحيفة الرأي العام الكويتية من ناحيتها بقول سيادته في المؤتمر الصحفي بالاسكندرية.. إن عملية السلام ليست قائمة الآن إنها قائمة على الورق فقط.

وأبرزت **صحيفة الأنباء الكويتية** قول الرئيس حافظ الأسد.. نأمل أن تنجح السيدة أولبرايت في جهودها ونريد هذا نحن كذلك جرى نقاش بيننا وفي النهاية كلنا نؤيد عملية السلام وعلى كل حال كانت زيارتها استطلاعية وأكرر القول إن لدي انطباعاً أنها تريد أن تنجح في العملية التي بدأتها.

ومن جانبها إهتمت **صحيفة الوطن الكويتية** بأنباء القمة السورية المصرية بين الرئيسين الأسد ومبارك في الإسكندرية ونقلت قول السيد الرئيس حافظ الأسد.. دول العالم كلها تعرف أن نتنياهو هو الذي عطل عملية السلام وهو الذي يجب أن يتحمل مسؤولية هذا التعطيل.

وفي الجزائر.. أبدت وسائل الإعلام الجزائرية اهتمامها بقمة الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك في الإسكندرية.

وركزت **الإذاعة الجزائرية** في نشراتها الإخبارية على قول السيد الرئيس.. إن رئيس وزراء إسرائيل مازال يغلق الأبواب في وجه كل الناس حتى بوجه الأمريكين وكل المهتمين والمعنيين بعملية السلام.

وعرض **التلفزيون الجزائري** وقائع الزيارة والمؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان وأبرز تأكيد السيد الرئيس على استعداد سورية لاستئناف محادثات السلام من النقطة التي توقفت عندها ورفض حكومة بنيامين نتنياهو تنفيذ الالتزامات والاتفاقيات التي قطعتها الحكومة السابقة.

ومن جهتها بثت **وكالة الأنباء الجزائرية** فقرات مطولة من المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيسان وما أبدياه من توافق في الرأي من أن تصريحات السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخاريجية الأمريكية حول مرجعية مدريد وأساس عملية السلام المتمثلة في قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ تعد إيجابية.

وأبرزت الوكالة قول السيد الرئيس ردا على سؤال حول العلاقات السورية التركية هناك مشكلة داخلية في تركيا وسورية ليست جزءاً من المشكلة.. ونحن ساعدنا بالقدر الممكن في تخفيف المشاكل التي تقع داخل تركيا ولكن المسألة كبيرة وليست مسألة أفراد وليس مطلوباً من سورية أن تقوم بمهمة الشرطي بالنسبة لتركيا فهذا شأن داخلي يمكن أن يعالجوه.

المراجــع

١ – الحضارة المصرية القديمة (سلسلة مصر والشرق الأدنى القديم) جـ١ د. محمد بيومى مهران – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٨٩ .

٢ – بلاد الشام (سلسلة مصر والشرق الأدنى القديم) د. محمد بيومى مهران – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٩٠ .

٣– معجم الحضارة المصرية القديمة : چورچ بوزنر وآخرون – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

٤ – تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعونى) المجلد الأول – محمد شفيق غربال وآخرون –وزارة الثقافة والإرشاد – مصر .

٥– آثار الممالك القديمة فى سورية – د. على أبو عساف – وزارة الثقافة – سورية ١٩٨٨ .

٦– تاريخ الملك الظاهر – عز الدين محمد بن شداد – المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية – بيروت ١٩٨٣ .

٧– الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر – القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر – الرياض ١٩٧٦ .

٨– النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية (سيرة صلاح الدين الأيوبى) للقاضى بهاء الدين بن شداد – مطبعة على صبيح – القاهرة ١٣٤٦هـ.

٩ – خطط دمشق – دراسة تاريخية شاملة – أكرم العلبى – دار الطباع – دمشق ١٩٨٩ .

١٠ – يقظة العرب – چورچ أنطونيوس .

١١ – تاريخ الصحافة العربية جـ١ – الفيكونت فيليب دى طرازى – المطبعة الأدبية – بيروت ١٩١٣ .

١٢ – تاريخ الدولة الفاطمية – حسن إبراهيم حسن – القاهرة – مكتبة النهضة المصرية ١٩٨١ .

١٣ – الموسوعة السياسية جـ٦ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٤ – باسل فى عيون المصريين – عزت السعدنى – الأهرام – القاهرة ١٩٩٤ .
١٥ – الأسد فى الخطاب المصرى – إبراهيم الداية – دار المستقبل العربى – القاهرة ١٩٩٥ .
١٦ – قراءة فى فكر الأسد – عادل رضا – تقديم إبراهيم سعدة – دار أخبار اليوم – القاهرة ١٩٩٣ .
١٧ – نوح العندليب – ديوان شاعر الشام شفيق جبرى – مجمع اللغة العربية – دمشق.
١٨ – ديوان شوقى جـ١ – د. أحمد محمد الحوفى – دار نهضة مصر – القاهرة.
١٩ – ديوان الجارم جـ٤ – دار المعارف – مصر ١٩٤٧ .
٢٠ – ديوان عمر يحيى جـ١ – وزارة الثقافة – دمشق ١٩٨٠ .
٢١ – ديوان الخليل (خليل مطران) جـ٣ – دار مارون عبود – بيروت ١٩٧٧ .
٢٢ – ديوان على محمود طه – دار العودة – بيروت ١٩٨٢ .
٢٣ – ديوان حافظ إبراهيم – محمد أمين دمج – بيروت ١٩٦٩ .
٢٤ – ديوان خليل مردم بك – مجمع اللغة العربية – دمشق.
٢٥ – سليمان العيسى – المجموعة الكاملة – مجلد أول – دار الشورى – بيروت ١٩٨٠ .
٢٦ – الأعمال الشعرية الكاملة جـ٣ – نزار قبانى.

صحف:
١ – صحيفة الأهرام المصرية ١٩٨٩–١٩٩٧ .
٢ – صحيفة أخبار اليوم المصرية ١٩٨٩–١٩٩٧ .
٣ – صحيفة تشرين السورية ١٩٨٩–١٩٩٧ .
٤ – صحيفة الثورة السورية ١٩٨٩–١٩٩٧ .
٥ – صحيفة البعث السورية ١٩٨٩–١٩٩٧ .
٦ – صحف عربية متنوعة.

● مركز المعلومات فى الأهرام – القاهرة.
● مكتبة الأسد الوطنية – دمشق.

الفهرس

الصفحة

رقم الإيداع : ١٠٩٧٠ / ٩٧
الترقيم الدولى : 3 - 0392 - 09 - 977

دار الشروق
أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى ـ رابعة العدوية ـ مدينة نصر
ص.ب : ٣٣ البانوراما ـ تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب . ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣
فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)